

آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الأفريقي)



الأستاذ الدكتور

عزت زكي حامد قادوس

أستاذ ورئيس قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

آثار العالم العربى فى العصرين
اليونانى والرومانى
(القسم الأفريقى)

آثار العالم العربى فى العصرين اليونانى والرومانى (القسم الأفريقى)

الأستاذ الدكتور

عزت زكى حامد قادوس

أستاذ ورئيس قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الإسكندرية

اسم الكتاب: آثار العالم العربى فى العصرين اليونانى والرومانى
(القسم الأفريقى)

المؤلف: أ. د. عزت زكى حامد قادوس
الوظيفة: أستاذ ورئيس قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية
كلية الآداب — جامعة الإسكندرية

عدد الصفحات: ٤٤٤

مكان الطبع: الإسكندرية — مطبعة الحضرى

رقم الإيداع بدار الكتب: ٥٩٧٦ / ٢٠٠٣

حقوق الطبع: محفوظة للمؤلف

التوزيع: الإسكندرية

دار المعرفة الجامعية

منشأة المعارف

مؤسسة حورس للنشر والتوزيع

القاهرة

دار البستانى للنشر والتوزيع

مؤسسة الأهرام

مكتبة زهراء الشرق

وجميع المكتبات الكبرى بالإسكندرية والقاهرة

يحظر تصوير أو نسخ أى جزء من هذا الكتاب إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من المؤلف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى روح

الحاج سعد خليل

والحاجة إفرائز البسيوني

طيب الله ثراهما وأسكنهما فسيح جناته

مقدمة

لم تثل منطقة من مناطق العالم من التجاهل والإهمال — ربما عن قصد أو غير قصد — مثلما نالت منطقتنا العربية، حيث لم تحظ بنصيب من الدراسة يليق ومكانتها الحضارية العتيدة ورصيدها الإنساني المديد.

لذا فقد وهبنا أنفسنا لسد هذا العجز أو — إن شئت الدقة — النقص المريع لمتن علمي يليق بما استودعنا الله من كنوز أثرية تجلب اللب والجنان. ولقد نوهنا — أنفاً — فى مقدمة كتابنا: آثار العالم العربى فى العصرين اليونانى والرومانى: الجزء الأول (القسم الأسوى) بأن المنطقة العربية تشكل وحدة حضارية ذات طبيعة خاصة، بحيث تشكل مجالاً حضارياً مميزاً لا يقتصر على حدوده الجغرافية فحسب، بل يتعداه ليشكل محوراً حضارياً تتمحور حوله مصائر البشرية قاطبة.

كما نوهنا أيضاً إلى أنه من الخطأ الجسيم أن نقوم بدراسة أقاليم الوطن العربى — كل على حدة — لأن هذا يجافى المنطق العلمى السليم، حيث ترتبط أجزاءه بوشائج قوية لا ينفصم عُراها فى تداخلات وتفاعلات متنوعة وعلاقات متشابكة ما بين اقتصادية إلى حضارية إلى سياسية، وبحيث لا نغفل أن الاتصال بين أجزاءه قد أثمر عدداً من النتائج المباشرة وغير المباشرة التى لم يقتصر تأثيرها على تاريخ المنطقة فحسب، بل تعداه إلى تاريخ الإنسانية.

فتاريخ الشمال الأفريقى مثلاً قد ارتبط — بصورة عضوية — بتاريخ شرق المتوسط، إلا أن هذا لا ينفى اتصال الإقليمين مثلاً ببقية الأقاليم الأخرى مثل: الأناضول وبلاد فارس وبلاد الرافدين وغيرها من التخوم.

وقد تمخض هذا الاتصال عن عدد من التأثيرات الاقتصادية والعسكرية والفنية والسياسية والمعمارية إلى آخر هذه التأثيرات فالباحث المدقق فى المنحوتة العاجية الفينيقية للمعبودة أنات أو عشتروت سيجد أنها ببساطة عشتار: معبودة الخصب عند البابليين، وفى الوقت نفسه هى إحدى المساعدات الرئيسات للمعبود الكنعانى: بعل.

كما لا يخفى عن المتمعن لتابوت الملك حيرام: ملك جبيل والذى يظهر جالساً على العرش، وقد أحاطت به مجموعة من أشكال أبى الهول المجنحة، وبيده زهرة لوتس مصرية، وأعلى التابوت طنف مصرى الطابع ومزين بزهرة لوتس أيضاً، إلا أن

التأثيرات الآشورية والحيثية تظهر جلية في الأسود الأربع أسفل التابوت ويظهر التفاعل (الأفريقي - المتوسطى) فى حملة قرطاجة لإنقاذ أحثورش الفارسى، والعثور على شجرة الحياة عند البابليين والآشوريين فى أحد القصور الآشورية مع زهرة لوتس مصرية فى لوحة عاجية فينيقية، مما يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك وجود صلات قوية بين أقاليم جغرافية قد تكون متباعدة الموقع، إلا أنها متشابهة الملمح، أي أن هناك تفاعل حضارى عميق الجذور. ويروى أن "أليسار": ملكة صور الفينيقية قد هاجرت إلى قرطاجة (قرت حدش) ٨١٣ ق.م فى تونس الحالية بالشمال الأفريقي لتصبح فيما بعد مدينة - دولة أفريقيا أو أم المستعمرات، بل رمزت تجارتها إلى قلب أفريقيا عن طريق دولة الجرمنت وعاصمتها جرما عند مشارف الصحراء وحماة مرزوق الليبية كما حاربت روما الأمازيج والتي ألصقوا بهم اسم البربر والمتداول حتى اليوم.

ومن المستوطنات الفينيقية على الساحل الأفريقي لبيتوس (لبده) على الساحل الليبى وأويا (طرابلس) وصبراتة وحضرموت (سوسة) على الساحل التونسى، وهبو (عنابة) على الساحل الجزائرى وروسدير (مليلة) على الساحل المغربى بالإضافة إلى لكسوس (قرب العرائش).

ومن الثابت علمياً أن الإغريق قد لحقوا بالفينيقيين فى معظم الشواطئ الإفريقية، حيث أنشأوا مدينة نوقراطيس غربى دلتا النيل ٦٤٠ ق.م ثم قورينى (شحات) ٦٣٠ ق.م والتي انتقل سكانها إلى أطراف هضبة برقة الليبية عند الجبل الأخضر، ثم مدينة يوسبيريديس (بنى غازى) لذا.. كان الصراع محتوماً بينهما، حيث دمرت قرطاجة - المستعمرة الإغريقية قرب لبدة، على أن الوجود الإغريقى قد اندثر تماماً وذلك بعد الغزو الرومانى فيما بعد.

ورغم أن روما كانت مدينة ضعيفة فى وقت كانت فيه قرطاجة قوية بالدرجة التى تلتبس فيها الأولى الإتجار مع الثانية بل عقدت معها معاهدتين تجاريتين، وأكثر من ذلك أنها تحالفت معها، لكن سرعان ما استأثرت روما بالسيطرة على حوض البحر المتوسط، حيث دخلت ثلاث فترات من الحروب البونية، انتهت بحرث الأرض التى تقوم عليها قرطاجة ولا يذكر "دوال" قرطاجة إلا ويذكر معها القائد القرطاجى الذى يعرفه الغربيون باسم هانيبال ٢٤٧ ق.م - ١٨٣ ق.م والذي يعد واحداً من أعظم

العبقريات العسكرية حيث كان يتمتع برؤية استراتيجية ثاقبة وذلك رغم نهايته
المأساوية، إلا أن هذا لم يحرمه من كونه رمزاً لعظمة وانهيار قرطاجة!

وبعد تدمير قرطاجة ١٤٦ ق.م صار الشمال الأفريقي طعمة لروما، التي
قامت بدورها بتقسيم الشمال الأفريقي إلى أربعة أقسام، ولاية أفريقيا (قرطاجة) وهذه
وضعتها تحت حكمها المباشر، مملكة نوميديا الحليفة وعاصمتها (قسنطينة) بالجزائر،
موريتانيا القيصرية غرب الجزائر وعاصمتها أيول (شرشال)، ولاية المغرب
(موريتانيا الطنجية) حول طنجة بالمغرب، على أن ملك نوميديا ميسينسا قد حاول
التخلص من سلطات روما ولكن دون جدوى وبعد موته قسمت ولايته بين اثنين من
الحكام كان أحدهم يوجورتا الذي استأثر بالقسم الشرقي من ولايته دون أفريقيا وطرد
التجار الرومان، غير أنه إن كان قد استطاع أن يسلم من حملة رومانية عن طريق
الرشوة، إلا أنه اضطر للقتال مع حملة رومانية أخرى أجهزت على قواته، ليقود ثورة
سرعان ما خمدت عن طريق الخيانة، حيث تأمر عليه بوخوس: ملك المغرب الذي
قبض عليه في حفل عشاء عام ١٠٥ ق.م ليُصلب في روما، وتوالت الثورات حتى
أن يوليوس قيصر قد اضطر لإخماد إحداها في معركة تابسوس عام ٤٦ ق.م.

وتم القضاء على مملكة الجرمنت (جرما) على أطراف الصحراء، وبات الشمال
الأفريقي في سبات روماني مدة سبعة قرون حتى أذن الله ببزوغ نور المسيحية على
الشمال الأفريقي، غير أن أباطرة الرومان لم يألوا جهداً باضطهاد مواطني الشمال
الأفريقي لاختلاف مذهبى حتى حمل الإسلام لواء الحق وانصف مسيحي الشمال
الأفريقي وأصبح الرومان أثراً بعد عين.

ونخلص إلى مصر كعبة الحضارة التي أردفنا دراستنا هذه بآثارها لنكمل المتن
العلمي الذي وعدنا به، وليقدر بالله مسعانا ويكلله بالتوفيق إنه نعم المولى ونعم النصير.
ولعلنى أكون قد وفيت الحق الحضارى للمنطقة العربية عامة ومصر بصفة خاصة.

والله من وراء القصد يهديننا جميعاً إلى سواء السبيل.

الإسكندرية في ٢٠٠٣/٣/١٤

أ.د. عزت زكى حامد قانوس

آثار ليبيا القديمة

* أولاً: المقاطعة الغربية Tripolitania

- مدينة لبدة Leptis Magna

- مدينة صبراتة Sabratha

- مدينة أويّا Oea

* ثانياً: المدن الخمس فى شرق ليبيا Pentapoleis

- مدينة قورينى Cyrene

- مدينة أبولونيا Apollonia

- مدينة بطوليمائس (طلميثة) Ptolemais

- مدينة توكـره Taucheira

- مدينة يوسبيريدس Euesperides

أولاً: المقاطعة الغربية Tripolitania

الخلفية التاريخية

ويبدو أن مدينة لبة قد تم تأسيسها مع مطلع الألف الأول ق.م. ويبدو أيضاً أنها لم تكن مدينة كبيرة في بادئ الأمر ولكنها نشأت بصفاتها محطة تجارية أو ميناء مؤقت لرسو السفن وتبادل البضائع أسسها الفينيقيون حتى تكون محطة تجارية ينفذون منها إلى قلب القارة الأفريقية. وقد كانت أهم الأسباب التي دعت التجار الفينيقيين يستخذون من موقع لبة مقراً تجارياً هي موقعها الجغرافي المتميز بما فيها من ميناء طبيعي يصلح لتحويله إلى ميناء تجاري هام لوقوعه عند مصب وادي لبة. وقد جعل موقع المدينة الطبيعي منها مركزاً مهماً لتجميع الموارد الزراعية في منطقة الجبل الغنية، وقد اشتهرت منطقة لبة بازدهارها الزراعي على مر العصور^(١).

وقد دخلت منطقة لبة تحت الحماية القرطاجية بعد الهجوم الذي تعرضت له بقيادة ابن ملك إسبرطة من خلال حماية بحرية في عام ٥٢٠ ق.م. على الشاطئ الطرابلسي وصد القرطاجيون لهذا الهجوم^(٢).

وقد سمي الكتاب الإغريق المدن الطرابلسية التابعة لقرطاجة باسم المحطات أو المقرات التجارية Emporia^(٣). ويرى لنا المؤرخ ليفيوس Livius أن الضريبة التي فرضت على لبة كانت تبلغ ثلث من الفضة في اليوم الواحد، وعلى الرغم من ذلك كانت هذه المحطات التجارية تتمتع بقسط كبير من الاستقلال الذاتي^(٤) في شئونها الداخلية حسبما يروي المؤرخ الروماني Sallust^(٥) (٨٦ - ٣٤ ق.م) أن لبة كان لها قوانينها الخاصة بها وكان بها رئيس للقضاة يدعى "سوفيتس"، كما كان لها حكامها وموظفوها. وتؤكد الإشارات التاريخية أن المدن الطرابلسية ومنها لبة عبدت بعض

(١) البرغوثي، عبد اللطيف، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، بيروت، ١٩٧١، ص ١٥٢ وما بعدها.

(٢) محمود، حسن سليمان، ليبيا بين الحاضر والماضي، سلسلة الألف كتاب، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٧٥ - ٧٦.

(٣) نفس المرجع، ص ٧١.

(٤) Seibert, op. cit., p. 806.

(٥) Sallust, Iugurtha 77.

الآلهة الفينيقية الكبرى مثل الإله ملقارت إله مدينة صور الذى تطابق مع الإله هيراكليس، واشمون إله مدينة صيدا وهو الإله الخاص بالشفاء وتطابق مع إله الطب اسكليبيوس، والإلهة عشتار والإله القرطاجى الشهير بعل هامون، كما انتشرت عبادة بعض الآلهة المصرية مثل إيزيس وسيرابيس^(١).

وظلت لبدة خاضعة للسيطرة القرطاجية حتى سقوط قرطاجة عام ١٤٦ ق.م. حيث آلت إلى الرومان بعد هزيمة قرطاجة وتدميرها وظلت على هذا الحال حتى ألحق الإمبراطور أوغسطس بعض الولايات الرومانية بمجلس الشيوخ ومن بينها ولاية أفريقية التى تقع ضمن حدودها مدينة لبدة^(٢).

وقد حصلت لبدة فى عهد الإمبراطور تراجان (٩٨ - ١١٧م) على مركز المستعمرة حيث ذكرت على نقش على قوس نصر تراجان Colonia Ulpia Traiana Fidelis Lepcis^(٣).

وفى عهد الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس (١٩٣ - ٢١١م) الذى يرجح أنه من أصل ليبي نالت لبدة - مسقط رأسه - قسطاً كبيراً من الرعاية والاهتمام وبلغ اتساعها أقصى اتساع لها عبر عصورها المختلفة، وفى عام ٢٠٢م منحت لبدة حقوقاً دستورية إضافية فى ملكية الأراضى التابعة لها مثل الحقوق الإيطالية فى الأراضى فيما يعرف باسم Ius Italicum^(٤).

وقد أنشأت فى عهد الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس^(٥) أعظم المباني فى لبدة، وقد تعرضت لبدة فى عام ٣٦٥م لزلازال قوى دمر معظم أجزاء المدينة.

كان عهد الواندال^(٦) فى شمال أفريقيا وبالنسبة إلى المدن الطرابلسية من الفترات المظلمة وقد استمر هذا العهد زهاء قرن كامل منذ احتلالهم القرطاجة عام

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٢٠٣ وما بعدها.

(٢) محمود، المرجع السابق، ص ص ٨٢ - ٨٤.

(٣) P. Romanelli, Storia delle province romane dell' Africa (studi publicati dall' Istituto Italiano per la Storia Antica XIV) Roma, 1959, pp. 303 f.

(٤) M. F. Squarciapino, Leptis Magna, Basel, 1966, pp. 16 ff.

(٥) محمود، المرجع السابق، ص ص ٨٦ - ٧٨.

(٦) محمود، المرجع السابق، ص ص ٨٩ - ٩٠.

٤٣٩م وحتى طردهم على يد الإمبراطور جستنيان ٥٣٤م ودخلت لبدة تحت الحكم البيزنطى^(١).

ورغم قيام العديد من ثورات القبائل الليبية ضد البيزنطيين إلا أنه يمكن القول بأن العهد البيزنطى كان آخر صحوة للحياة الرومانية فى المدن الطرابلسية حيث كانت لبدة عاصمة الإقليم الإدارية حتى انتهى الحكم البيزنطى بالفتح العربى الإسلامى لليبيا ابتداء من برقة فى عام ٦٤٢ / ٦٤٣ ثم شمل سائر شمال أفريقيا^(٢).

Squarciapino, op. cit., pp. 27 ff.

(١)

P. Romanelli, Leptis magna, in: Encyclopedica dell' Arte Antica IV, 1961, pp. 593 p. (٢)

مدينة لبدة Leptis Magna

تقديم

تعد مدينة لبدة من المدن التاريخية الكبرى ويتمثل ذلك في عظمة أثارها الباقية، ولبدة هي إحدى المدن التاريخية الثلاث الشهيرة التي سميت بها منطقة طرابلس Tripolitania^(١).

وقد ورد اسم لبدة في المصادر اليونانية الرومانية في صيغة Leptis Magna وكذلك في صيغة Lepcis Magna وكانت الصيغة الأولى هي الغالبة في الاستخدام^(٢)، أما الأصل فكانت الصيغة الثانية التي يبدو أنها مأخوذة من الاسم الفينيقي للمدينة أي "لبقى" أو "لفقى" التي ورد على أحد العملات الفينيقية التي ترجع إلى القرن الأول ق.م. وهناك من يرجعها كذلك إلى أصل ليبي^(٣).

وقد أسماها اليونانيون - إلى جانب تسمية لبّس - باسم نيابوليس Neapoliς أي المدينة الجديدة^(٤).

(١) اشتق هذا الاسم من الكلمة اليونانية Tripolis أي المدن الثلاث وهم لبدة الكبرى Leptis Magna وأويا Oea (طرابلس الحالية - عاصمة ليبيا) وصبراته التي تقع إلى الغرب من طرابلس العاصمة بنحو ٦٧ كم.

انظر: D.J. Mattingly, Tripolitania, 1995, pp. 1 ff.

(٢) هناك رأى يُرجع تسمية لبدة إلى أصل ليبي، ذلك أنها مشتقة من اسم القبيلة الليبية الشهيرة "لواته" المحرفة إلى "لباته" والإبدال بين الواو والباء والميم مألوف في اللغات السامية. وهناك رأى آخر يرجعها إلى الأصل الفينيقي حيث أنها اسم مركب من العبارة الفينيقية الصيداوية "ليباده" وهي مركبة من حرف الجر "ل" واسم "بادة" أي بادية فيكون معناها مدينة البادية أو في طرف البادية.

(٣) يذهب بعض العلماء إلى أن اسم "لبدة" مشتق من نفس الأصل الذي اشتق من اسم القبيلة الليبية القديمة "ليبو" الوارد في الكتابات الهيروغليفية في أواخر الألف الثاني ق.م. والذي أطلق على القطر الليبي بأكمله.

Strabo Geographika XVII, 634.

(٤)

أما صفة ماجنا اللاتينية Magna أى الكبرى أو العظمى^(١) فقد أضيفت إلى اسم المدينة تمييزاً لها عن مدينة أخرى تحمل نفس الاسم أسسها الفينيقيون فى تونس (بالقرب من قرطاجة) وعرفت باسم لبدة الصغرى Leptis Parva^(٢).

آثار مدينة لبدة

لم يتبق من الآثار الفينيقية إلا النذر القليل ويقتصر على بعض المقابر الفينيقية التى اكتشفت أسفل المسرح الرومانى مما يؤكد ان لبدة الرومانية بنيت فوق لبدة الفينيقية، ولما كان معروفاً أن المقابر تبنى عادة خارج حدود المدن فيمكن القول أن المدينة فى العصر الرومانى^(٣) بلغت أقصى اتساع لها حيث تعدت حدودها حدود المدينة الفينيقية.

تخطيط مدينة لبدة

تشبه مدينة لبدة فى تخطيطها المدن الرومانية حيث تنقسم إلى عدد من المناطق Regiones التى تجتمع حول الشوارع الطولية والعرضية التى بدورها توازى الشارعين الرئيسيين للمدينة، الشارع الطولى Cardo الممتد من الشمال إلى الجنوب ويتقاطع مع الشارع العرضى Decumanus الممتد من الغرب إلى الشرق. وكان الشارع الطولى بمثابة شارع النصر الذى يتجه من الميدان القديم إلى الجنوب الغربى وهذا الميدان هو ما يمكن أن نطلق عليه الفوروم الرومانى^(٤).

(١) J. Seibert, Antike Stätten am Mittelmeer Hrg. K. Brodersen, Darmstadt, 1999, p. 807.

(٢) A. Ennabli, Leptis Minor, in: the Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, pp. 500f.

(٣) A. Di Vita- G. Di Vita- Evrard - L. Bacchielli, Das antike Libyen. Vergessene Stätten des römischen. Imperium, 1999, pp. 1 ff.

Squarciapino, op. cit., pp. 37 ff.

(٤)

قوس الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس

يقع هذا القوس عند تقاطع الشارع الرئيسى للمدينة المتجه من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى وهو المسمى كاردو مكسيموس والشارع العرضى المسمى ديكومانوس مكسيموس المتجه من الغرب إلى الشرق. وقد شيد هذا القوس بمناسبة زيارة الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس إلى مسقط رأسه لبدة فى عام ٢٠٣م^(١).

وبما أن هذا القوس يقع فى تقاطع الشارعين الرئيسيين فى المدينة فنجدّه مقصوراً على أربعة مداخل، وكانت أرضيته المبلطة مرتفعة عن مستوى الشارعين الرئيسيين مما يدل على دلالة قاطعة على أن العربات لم تكن تمر منه.

ويعتبر هذا القوس من الأقواس الشهيرة فى العالم الرومانى وهو مبنى من الحجر الجيرى ولكن كان مكسواً ببلوحات من الرخام. وكان القوس مجزأً إلى حشوات أو أجزاء مزينة بالنحت البارز ويقوم فى جانب كل مدخل من المداخل الأربعة المقوسة عمود من الطراز الكورنثى يقف فوق قاعدة^(٢).

وتظهر قبة فوق الفراغ الأعلى من القوس. ويمكن تقسيم المناظر المنحوتة على القوس إلى مجموعتين: الأولى مكونة من أربع لوحات مستطيلة منحوت على الأولى والثانية موكب النصر الإمبراطورى وعلى الثالثة يظهر مشهد تقديم القرابين، أما المشهد الرابع فيصور الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس وهو ممسك بيد ابنه الأكبر كراكالا وإلى جانبه ابنه الثانى جيتا وقد رمز الفنان بهذا المنظر إلى توثيق الولاء بين أفراد الأسرة الإمبراطورية^(٣). أما المجموعة الثانية من المنحوتات فتتكون من ثمانى لوحات صغيرة منحوتة بصور الآلهة المختلفة ومن بينها الإلهين الحاميين لمدينة لبدة والإمبراطور سبتيميوس سيفيروس وهذان الإلهان هما هراكليس والإله Liber Pater (باخوس) وكذلك تظهر إلهة الحظ فورتونا الرومانية والآلهة الرئيسية الثلاث أو الثلاث الرومانى المكون من جوبيتر - جونس - مينرفا وصورة جوليا دومينا زوجة

(١) Bartoccini, L' arco quadifronte dei Severi a Lepcis, in: Africa Italiana 4, 1931, pp. 32 ff.

(٢) J. B. Ward. Perkins, Severan Art and Architecture at Leptis Magna, in: JRS 38, 1948, pp. 59 ff.

Ward - Perkins, op. cit., pp. 70 f.

(٣)

الإمبراطور سيفيروس^(١). أما الوجوه الخارجية من دعائم القوس فقد زينت بصور أسرى الحرب والغنائم الحربية في حين زينت الفراغات المثلثة بثمانى منحوتات لإلهات النصر العاريات المجنحات فيكتوريا.

ومن الناحية الفنية نلاحظ أن منحوتات هذا القوس متأثرة بأكثر من طراز من طرز المدارس الفنية حيث يغلب عليها أسلوب مدرسة أفروديسياس بآسيا الصغرى وكذلك نلاحظ التأثير السورى والبابلى فى صياغة هذه المنحوتات^(٢).

حمامات هادريان

تقع حمامات هادريان على الطريق المحاذى للملعب الرياضى^(٣) (الباليسترا Palaestra) الذى يتخذ مساحة مستطيلة كبيرة تنتهى فى كل من ضلعيها القصيرين بنصف دائرة أو حنية ويحيط بها رواق مسقوف من الأعمدة الكورنثية ويخرج من ضلعها الطويل الشمالى حجرتان مستطيلتان كل منها ذات أروقة داخلية وحنية فى جدارها الشمالى (انظر المخطط).

وفى الجانب الجنوبى من الملعب تقع حمامات هادريان الشهيرة التى بنيت فيما بين ١٢٦ - ١٢٧م وحدث بها بعض التغييرات فى عهد الإمبراطور كومودوس (١٨١ - ١٩٢م) والإمبراطور سبتيميوس سيفيروس (١٩٢ - ٢١١م)^(٤).

وأهم ما يميز بناء هذه الحمامات أنها بنيت على غرار الحمامات الكبرى فى روما مثل حمامات كراكالا حيث تتميز بالتناظر إذ أن المحور المركزى تشغله الأجزاء الرئيسية والحجرات، أما الأجزاء الثانوية فقد جمعت بهيئة متقابلة فى كلا الجانبين.

وبدراسة مخطط هذه الحمامات يدخل الزائر من جهة الشمال إلى حوض مكشوف للسباحة (A1) Natatio ويحيط بالحوض من جهاته الثلاثة الشرقية والشمالية والغربية رواق مسقوف تحمله أعمدة كورنثية ويخرج من جداره الجنوبى دعائم ضخمة ربما صنعت فى زمن الإمبراطور كومودوس، كما يوجد فى هذا الجدار أربعة مداخل

Squarciapino, op. cit., p. 65.

(١)

Bartoccini, op. cit., pp. 145 ff.

(٢)

Squarciapino, op. cit., p. 90.

(٣)

R. Bartoccini, Le Terme di Leptis, Bergamo, 1929, pp. 111 - 114.

(٤)

تؤدي إلى الجزء الأول من الأجزاء الثلاثة الرئيسية التي تتألف منها الحمامات الرومانية وهي الحمام البارد Frigidarium (ب B) وهي أهم أجزاء الحمامات الرومانية إذ يبلغ مساحتها في حمامات هادريان ٣٥,٣٥ x ١٥,٤٠ م وهي مبلطة بالرخام وكذلك فإن جدرانها مكسوة برقائق الرخام^(١).

أما سقف هذه الحجرة فهو مكون من تقاطعات صليبية فوق أعمدة كورنثية ضخمة ويوجد في الجانبين الشرقي والغربي من هذه الصالة بابان معقودان يؤديان إلى حوضين فرعيين جانبيين.

وفي منتصف الجدار الجنوبي من الحمام البارد باب يؤدي إلى الجزء الرئيسي الثاني من الحمامات وهو الحمام الفاتر Tepidarium (ج C) وكان هذا الجزء يتكون من حجرة مركزية واحدة وأضيف إليها في تاريخ لاحق حجرتان أخرتان^(٢).

وتتصل الحجرة المركزية من الحمام الفاتر في جهتها الجنوبية بالجزء الرئيسي الثالث من الحمامات وهو الحمام الساخن Caldarium (د D) وأهم جزء فيه هو حجرة كبيرة سقفها يتخذ الشكل البرميلي حيث يتخذ الجزء الخلفي من هذه الحجرة حنية نصف دائرية تقريباً وخمسة أحواض استحدثت في عصر الإمبراطور كومودوس. ويوجد بابان في النهايتين الشرقية والغربية من الضلع الشمالي من الحجرة يؤديان إلى أربع حجرات صغيرة متناظرة خصصت لتعريق المستحمين Laconica (هـ E) وكانت تسخن من خلال الهواء الساخن الذي يمر أسفل الأرضيات المرتفعة على دعائم Hypocaust ويتصل بأنابيب من الفخار مثبتة في الجدران. ويوجد باب في كل من هذه الحجرات يستطيع الزائر أن يدخل منها إلى قسم الحمام البارد^(٣).

وحول مبنى الحمام نجد العديد من الحجرات التي خصصت لخلع الملابس Apodyteria وبعضها خصص لممارسة الألعاب أو للإطلاع.

وفي الطرف الشمالي الغربي والشمالي الشرقي من الحمامات يوجد بناءان خصصا كمراحيض عامة Foricae (و F) أحدهما خصص للرجال والثاني للنساء.

Squarciapino, op. cit., p. 91.

Ibidem, p. 91.

Ibi:

(١)

(٢)

(٣)

وتوجد فى الزاويتين الغربية والشرقية مجموعة من الصهاريج لتزويد هذه الحمامات بالمياه اللازمة للاستحمام^(١).

وجدير بالذكر أن حمامات هادريان فى لبدّة تضارع الحمامات الكبرى فى روما حيث زينت هذه الحمامات بتمائيل كثيرة تعد نسخاً رومانية من منحوتات مشاهير الفن اليونانى مثل الفنان بوليكليتوس وبراكستيليس^(٢).

ومن المعلوم أن الحمامات الرومانية بصفة عامة لم تكن لغرض الاستحمام فقط وإنما كانت مراكز اجتماعية للتنزه وممارسة الألعاب والمصارعة والإطلاع والالتقاء الاجتماعى حتى أنها كانت مسرحاً للمناظرات الفلسفية حيث كان وجود الحمامات قاصراً على منازل الأغنياء دون الفقراء.

شارع الأعمدة

يعد هذا الشارع من الآثار الرئيسية الهامة من عصر الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس ومن أهم المعالم الرومانية فى عصر الإمبراطورية فى العالم الرومانى حيث يبدأ هذا الشارع من ميدان متسع مثنى الشكل ويصل بين حمامات هادريان والميناء الرئيسى فى لبدّة وكان هذا الشارع هو الشارع الرئيسى فى مدينة لبدّة فى عصر الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس^(٣). ويبلغ طول هذا الشارع ٥٠٠ متر وعرضه نحو ٢٠ متراً. ولعل أهم ما يميز هذا الشارع بالإضافة إلى طوله وسعة عرضه أن جانبيه يكتنفهما رواقان ممتدان على طوله يقومان على أعمدة فخمة مما نتج عنه تسمية الشارع شارع الأعمدة أو الشارع المعمد. وهذا الشارع يعد من الشوارع التذكارية الضخمة مثله فى ذلك مثل الشارع المعمد فى جرس بالأردن وتدمر وبصرى بسوريا^(٤).

تقف هذه الأعمدة وعددها ١٥٠ عمود فى كل صف على قواعد مربعة على جانبى الطريق وتحمل تيجاناً من نبات اللوتس وأوراق الاكانثوس الذى اشتهرت به مدينة برجامة بآسيا الصغرى.

Ibidem, p. 92.

Bartoccaini, Le Terme di Leptis, pp. 142 ff, Fig. 146 ff.

Seibert, op. cit., p. 808.

(٤) أنظر الجزء الخاص بآسيا فى هذا المرجع.

وجدير بالذكر أن هذه الأعمدة تحمل الأقواس المعقودة فوق تيجانها مباشرة بدلا من الدعامات المستطيلة المستندة على تيجان الأعمدة فيما يعرف باسم Entablature والمألوف في طراز العمارة الكلاسيكية وهذا هو أقدم مثال لهذا النوع من العمارة^(١).

ميدان سفيروس Forum

يعد ميدان سفيروس والبازيليكا من أهم وأضخم المباني في لبدة خلال العصر الروماني. حيث يصل إليه الزائر بعد مرور ٦٤ متر في شارع الأعمدة في اتجاه الميناء من خلال سلسلة من المداخل تتفتح من الرواق الأيسر للشارع فإذا ما دخل الشخص من أحد مداخل شارع الأعمدة يجد نفسه وسط ميدان ضخم عبارة عن مساحة كبرى مستطيلة الشكل مكشوف أبعادها ١٠٠ × ٦٠ م^(٢) ويحيط بها أروقة معمدة، ويوجد في وسط الضلع الجنوبي الغربي معبد كبير لعله أقيم للعائلة السيفيرية Gens Septimia^(٣)، وهذا المعبد على الطراز الروماني الذي ساد في إيطاليا حيث يقف فوق دعامة أو مصطبة Podium ارتفاعها حوالي ٥,٨ م مكونة من ٢٧ درجة من السلالم وتبلغ أبعاد المعبد ٣٢ × ٢٢ متراً. ويميز هذا المعبد الأعمدة الكورنثية المنحوتة من أسفل وذلك على نمط معبد الإلهة ارتيميس في أفسوس، وترتفع المنحوتات على هذه الأعمدة في لبدة حوالي ٩٠ سم وتصور معارك العمالقة، ويبدو أن هذا الموضوع قد اختير للتعبير عن انتصار الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس على البارثيين^(٤). ويشاهد الزائر من فوق المعبد أعمدة الأروقة المحيطة بساحة الميدان وهي شبيهة بأعمدة شارع الأعمدة حيث أن تيجانها مزينة بزهرة اللوتس والاكاثوس وتحمل فوقها مباشرة أقواس مستمرة أو متصلة بعضها ببعض. وخلف الرواق الشمالي الشرقي من الميدان يوجد عدد من الحوانيت التي تتدرج من الاتساع اعتباراً من الزاوية الشمالية

(١) J. B. Ward. Perkenis, Leptis Magna, in: the Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 500.

(٢) Squarciapino, op. cit., p. 97.

(٣) Ward - Perkins, Severan Art, pp. 59 ff.

(٤) J. Guey, Lepcimana Septimiana altera IV, in: Revue Africaine. XCVI; 1952, pp. 302 ff.

الشرقية حتى تبلغ أقصى اتساع لها عند الزاوية الشمالية الغربية. وفي وسط هذه الحوائط هناك حنية نصف دائرية تؤدي إلى مدخل البازيليكا^(١).

البازيليكا Basilica

وهذه البازيليكا من أفخم المباني في مدينة لبدة حيث تبلغ أبعادها ٩٢ × ٤٠ متر تنتهي في كل من ضلعيها القصيرين بحنية نصف دائرية كان يعطوها نصف قبة. والصالة الرئيسية للبازيليكا مقسمة طولياً إلى صحن ورواقين طويلين بواسطة صفين من الأعمدة وكان الرواقان ذو طابقين. وكانت أرضية البازيليكا مغطاة بألواح من الرخام وكذلك جدران المبنى من الداخل وعلى إحدى الدعامات المقامة فوق الأعمدة هناك نقش يؤكد أن البناء قد بدأه الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس وأكماله ابنه الإمبراطور كراكالا في عام ٢١٦م^(٢).

وقد زخرفت الأعمدة الأربعة في الحنيتين القصيرتين بزخارف نحتية تمثل الإله باخوس مع عناقيد العنب ولفائف الاكانثوس. كذلك مناظر تمثل البطل هرقل مع أعماله الشهيرة مثل قتل الأسد النيمى والانتصار على الامازونات وجلبه للتفاح الذهبى من أراضى الهسبيريدس^(٣).

وقد حولت هذه البازيليكا في عهد الإمبراطور جستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥م) إلى كنيسة مسيحية حيث كان الهيكل قائماً في حنية البازيليكا الجنوبية الشرقية. وفي نهاية كل رواق من الرواقين الجانبيين للبازيليكا باب ذو عقد مقوس يؤدي إلى حجرة. وتؤدي الأبواب الأربعة إلى أربع حجرات، وقد حولت إحدى هذه الحجرات، الحجرة الجنوبية إلى كنيس يهودى في القرن الخامس الميلادى. وفي القرن السادس أعاد البيزنطيون تسقيف الحجرات الجنوبية والشرقية الغربية بعقود من الحجر

(١) F. Sear, Roman Architecture, London, 1982, pp. 196 f.

(٢) Ward - Perkins, Leptis Magna, p. 500.

(٣) Squarciapino, op. cit., p. 105.

الرملى وحولوا الأخيرة إلى معمدانية Baptistry بإنشاء حوض على هيئة صليب فى الأرضية^(١).

الفوروم القديم Forum Vetus

يحتوى هذا الفورم على العديد من المباني الرومانية الهامة وقد كشفت عنها بعثة التنقيب التابعة لجامعة بيروجيا الإيطالية فيما بين ١٩٦٤ - ١٩٦٨ ومن هذه المباني:

١- مبنى المجلس البلدى Curia

كان مبنى المجلس البلدى من المباني الهامة فى المدن الرومانية ومن أهم ملحقات الميادين الهامة فكان بمثابة مجلس العموم الخاص بالمدينة أو ما يعرف باسم Ordo Dicurionum وكان يرأسه القضاة المنتخبون سنوياً. ويقع هذا المبنى فى ساحة مستطيلة مرتفعة عن الأرض قليلاً ويدخل إليه من باب ذى درجات فى النهاية الجنوبية ويحيط بالساحة المستطيلة رواق مرتفع وفى وسط هذه الساحة صالة الكوريا نفسها وهى أشبه بالمعابد حيث أنها مستطيلة الشكل وتقوم على مصطبة مرتفعة يرقى إليها بسلم فى مقدمتها وهناك ثلاثة أبواب تؤدي إلى حجرة الاجتماع التى كانت مقاعدها من الحجر. وطبقاً للطراز الفنى لهذا المبنى فإنه يُرجح تأريخه فى القرن الثانى الميلادى^(٢).

٢- معبد روما وأغسطس

يقع هذا المعبد بجوار معبد آخر هام فى المدينة وهو معبد ليبر باتر Liber Pater الذى لم يتبق منه سوى المصطبة ودرجات السلم التى كانت تؤدي إلى سقف المعبد.

وقد خصص معبد روما وأغسطس لعبادة الآلهة روما والإمبراطور أغسطس وقد أدخلت هذه العبادة فى لبدّة فى عام ٨ ق.م، أما المعبد فقد تم بناءه بين ١٤ - ١٩م،

(١) J. B. Ward. Perkins, Excavations in the severan Basilica at Lepcis Magna, 1951, in: Papers of the British School at Rome XX, 1952, pp. 120 ff.-

Ward - Perkins, Leptis Magna, p. 500.

(٢)

ويقوم فوق مصطبة مرتفعة Podium كان يصعد إليها عن طريق سلمين صغيرين ويوجد في الجزء الخلفى من المعبد سلم عريض يؤدي إلى سقف المعبد^(١). وتتبع هذا المعبد الطراز الرومانى حيث يحيط به صفوف من الأعمدة الرخامية فى جهة الأمامية ومن الجانبين ويرجع هذا المعبد إلى القرن الثانى الميلادى حسبما تؤكد الكتابة الفينيقية المنقوشة على العتبة العليا لهيكل المعبد.

قوس الإمبراطور تيبيريوس

يقع هذا القوس على الطريق الطولى الرئيسى Cardo وهو فى الجهة الجنوبية لمبنى السوق. وقد شيد هذا القوس على شكل بسيط من الحجر الجيرى وهو خال تقريباً من الزخرفة باستثناء الكورنيش. وطبقاً للنقش الموجود أعلى القوس فإن هذا القوس شيد للإمبراطور تيبيريوس بمناسبة تعبيد شوارع المدينة فى عهد الحاكم روبليوس بلاندوس بين عامى ٣٥ - ٣٦م وعلى ذلك فإن هذا القوس يعتبر من أقدم الأقواس الرومانية التى أقيمت فى لبة^(٢).

قوس الإمبراطور تراجان

يقع هذا القوس على نفس الشارع الطولى وهو من أحسن أقواس المدينة وبنى للإمبراطور تراجان الذى حكم فيما بين ٩٨ - ١١٧م. والقوس مشيد من الحجر الجيرى ولأن هذا القوس يقوم عند ملتقى طريقين من طرق المدينة أحدهما الشارع الطولى الرئيسى والثانى أحد الشوارع العرضية، فإنه مثل قوس الإمبراطور سفيروس ذو أربعة مداخل، وقد أقيم فى جهة كل مدخل عمود ذو خطوط غائرة وتاجه من النوع الكورنثى. وقد أقيم هذا القوس فيما بين عامى ١٠٩ - ١١٠م للإمبراطور تراجان تمجيذاً أو شكراً له على منحه مدينة لبة مركز المستعمرة Colonia^(٣).

Squarciapino, op. cit., p. 71.

Ibidem, pp. 57 f.

P. Romanelli, Gli Archi di Tiberio e di Traiano in Leptis Magna, in: Africa Italiana VII, 1940, pp. 87 ff.

(١)

(٢)

(٣)

وجدير بالذكر أن مدينة لبدة احتوت على خمسة أقواس للنصر تقع جميعها في الشارعين الرئيسين للمدينة أحدهما الشارع الطولى *Cardo Maximums* والآخر الشارع العرضى *Decumanus Maximus* وهذه الأقواس هي^(١):

- ١- قوس الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس.
- ٢- قوس الإمبراطور أنطونينوس بيوس الذى كان مقاماً عند الباب الغربى للمدينة.
- ٣- قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس وهو من نوع الأقواس ذات الأربعة مداخل.
- ٤- قوس الإمبراطور تراجان.
- ٥- قوس الإمبراطور تيريوس.

مبنى الكلبيديكوم *Chalcidicum*

يقع هذا المبنى بالقرب من قوس تراجان وهو من المباني الهامة فى المدينة ومع أنه لا يعلم حقيقة هذا البناء ووظيفته على وجه التأكيد إلا أنه من المحتمل كان سوقاً لبعض أنواع البضائع، وهو معبد صغير خصص للإلهة فينوس التى عبدت فى مدينة *Chalcis* اليونانية ومن هنا استمد المبنى اسمه. وتشير النقوش على واجهة المعبد بأنه قد تم تشييده فى عهد الإمبراطور أوغسطس فيما بين عامى ١١ - ١٢ م. وقد قام بتشيد هذا البناء أحد أثرياء المدينة ذو الأصل الفينيقي وهو إدى بعل كفا إميليوس^(٢). ويتكون هذا المعبد من رواق طويل ذى أعمدة ويقع خلف هذا الرواق صالة مستطيلة، ويدخل إليه من الباب الكائن فى الجانب القصير المطل على الشارع الطولى للمدينة. ويشغل الجدار الخلفى للمبنى سلسلة من الحوائط يتوسطها المعبد الصغير الذى وجد به تمثال للإلهة فينوس منقوشاً عليه اسمها مقروناً بعبادتها فى مدينة *Chalcis*^(٣).

(١) R. Bianchi, Bandinelli - G. Caputo - E.V. Caffarelli; *Leptis Magna*, Roma, 1963, pp. 71 ff.

(٢) Squarciapino, op. cit., pp. 69 f.

(٣) Bandinelli, op. cit., p. 76.

مسرح لبدة

تم بناء هذا المسرح وتقديمه للإمبراطور أوغسطس فيما بين عامي ١ - ٢م من جانب أحد أثرياء المدينة المسمى حنو بعل روفس Annobal Rufus ذو الأصل الفينيقي.

والمسرح يتخذ الشكل النصف دائري حيث توجد مقاعد الجلوس Cavea ويتصل بالدرج خشبة المسرح التي تشرف على مداخل المسرح Vomitoria المؤدية إلى مقاعد الجلوس، ويشاهد في كل من نهايتي المسرح أى عند طرفي نصف الدائرة مدخل يؤدي بواسطة رواق على هيئة عقود إلى الموضع المخصص للأوركسترا ذات الشكل النصف الدائري أيضاً حيث يحيط بها درجات منخفضة كان يوضع فيها مقاعد لجلوس بعض المشاهدين من وجهاء المدينة^(١).

ويحد مقاعد الجلوس السفلى من نهايتها المخرجان الجانبيان من الأوركسترا حيث تشاهد على عتبتها نقش بالفينيقية واللاتينية مفادة أن حنو بعل قد قدم هذا المسرح إلى المدينة^(٢)، وكذلك هناك نقش آخر يرجع إلى ٣٥ - ٣٦م أى في عهد الإمبراطور تيبيريوس يذكر أن ابنة هذا الثرى المسماة سوفيني بعل قدمت معبداً صغيراً للإلهة سيريس^(٣) Ceres Augusta وكان هذا المعبد مقاماً فوق المقابر العليا من المسرح وخصص لعبادة هذه الإلهة، وهو يشبه في ذلك مسرح بومبيوس في روما. كذلك كانت خشبة المسرح تنتهي بتمثيل للآلهة الحامية لمدينة لبدة وهما الإله باخوس والبطل هيراقل.

وخلف المسرح يقوم رواق رباعي غير منتظم أعمدته على الطراز الكورنثي والمدمش أنها من حجر الجرانيت الأسود أما البناء فمغطى بالأواح من الرخام ويوجد في هذا الرواق معبد صغير خصص للأباطرة المؤلهين، وقد بنى هذا المعبد أحد أثرياء المدينة المسمى إدى بعل تبابيوس^(٤).

(١) H. Stierlin, The Roman Empire, Vol. I, Köln, 1996, pp. 207 f.

(٢) Squarciapino, op. cit., p. 76 f.

(٣) J. A. Hanson, Roman Theater Temples, Princeton, 1959, pp. 1 ff.

(٤) Squarciapino, op. cit, pp. 78 f.

وجدير بالذكر أن المسرح الروماني في العصر الإمبراطوري كان لا يعدو أكثر من كونه قاعة لسماع الموسيقى، أما التمثيل فلم يكن يمارس إلا قليلاً ولا سيما التمثيل التراجيدي.

معبد الإله سيرابيس

لم تقتصر عبادة الإله سيرابيس في عهد البطالمة على مصر فقط بل تعدى ذلك إلى مدن حوض البحر المتوسط ومنها لبدة حيث عُبد في هيئة الإله أبوللو والإله هاديس والإله بلوتو^(١).

ويقع هذا المعبد عند ملتقى أحد الشوارع العرضية الفرعية مع الشارع الطولى الفرعى المؤدى إلى المسرح، ومن خلال مجموعة التماثيل والكتابات التى عثر عليها فى هذا المعبد نستطيع القول أن المعبد بنى خلال القرن الثانى الميلادى وبالذات خلال فترة الإمبراطور ماركوس أويلوس (١٦١ - ١٨٠م) وأنه أقيم لعبادة الإله سيرابيس والإلهة إيزيس معاً^(٢)، وقد أسست العديد من مراكز العبادة لهذا الإله فى أنحاء الإمبراطورية الرومانية ومنها معبد لبدة ومعبد آخر فى صبراته وكذلك فى قورينه.

وقد شيد معبد لبدة على الطراز الرومانى حيث يقف على منصة Podium مع درجات سلم فى مقدمة المعبد تؤدى إلى الهيكل Cella الكائن فى الجزء الخلفى من المعبد وقد غطيت جدران الهيكل بالرخام الأبيض ونشاهد مذبح القرايين فى موضعه الأسمى أمام المعبد، وخلف الحجرة المقدسة أو الهيكل توجد حجرات التخزين التى يحفظ بها تقدمات المعبد المختلفة^(٣).

ويسبدو أن هذا المعبد تعرض للهدم والتدمير من جانب السكان المسيحيين فى عام ٣٩٧م أى بعد تدمير معبد السرابيوم بالإسكندرية فى عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول خاصة أن معظم النقوش التى وجدت فى هذا المعبد اقتصررت فى لغتها على

(١) W. Hornbostel, Serapis. Studien zur Überlieferungsgeschichte, den Erscheinungsformen und Wandlungen der Gestalt eines Gottes (Etude Prel. XXII), Leiden, 1973, p. 180 ff.

Squarciapino, op. cit., p. 116.

Ibidem, pp. 117 - 118.

(٢)

(٣)

اليونانية تقريباً وكذلك أسماء مؤسس هذا المعبد حيث يحتمل أن جاليه من الإسكندرية هي التي قامت ببناء هذا المعبد^(١).

حلبة السباق Circus

تعتبر حلقة السباق في لبدة من حلبات السباق الكبرى في العالم الروماني حيث يبلغ طولها ٤٥٠ متر وعرضها ١٠٠م، وجدير بالذكر أن حلبة السباق في لبدة هي الوحيدة الباقية في جميع المدن الطرابلسية. ومن المحتمل أن حلبة سباق لبدة قد أنشئت في عام ١٦٢م في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس وحدثت بعض الإضافات في عهد الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس في مطلع القرن الثالث الميلادي^(٢). وتتجه حلبة السباق موازية للبحر.

ومن الطريف أن مواضع الانطلاق لخيل السباق المسماة Carceres كانت توجد في الطرف الجنوبي الغربي وهي ذات مداخل معقودة بالأقواس وكانت هذه المواضع قائمة حتى القرن السابع عشر الميلادي. وكذلك على الطرف الشمالي الشرقي هناك مدخل كبير مقوس يسمى باب النصر Porta Triumphalis. أما مقاعد جلوس المشاهدين فكانت في الطرفين الجنوبي والشمالي من مساحة الحلبة، وتتفد من الحواجز Parapet الكائنة أمام مقاعد الجلوس منافذ أو ممرات معقودة تؤدي إلى الخارج^(٣).

أما القسم الأوسط الفاصل لساحة الحلبة المسمى Spina فكان مؤلفاً من خمسة أحواض ماء مستطيلة مقامة على قواعد مرتفعة مع معبد صغير من الحوض الثاني والثالث من الجهة الجنوبية الغربية، وهذا النوع من الفاصل المسمى Euripus لا نعرفه إلا من خلال المصادر أو تمثيله في الفن لذا فإن مثال لبدة يعتبر المثال الوحيد المعروف حتى الآن.

وينتهي في كل طرف من أطراف الساحة موضع خاص لاستدارة المتسابقين Meta على هيئة نصف دائرة محاطة بثلاثة مداخل على هيئة الصرح.

(١) محمود، المرجع السابق، ص ص ٦٥ وما بعدها.

(٢) Romanelli, Leptis Magna, pp. 152 ff.

(٣) Squarciapino, op. cit., p. 131.

وقد خصصت حلقات السباق لسباق العربات حيث كان عدد العربات المشتركة في السباق يختلف باختلاف المناسبات وقد يصل إلى اثنتي عشرة عربة تدخل الحلبة في آن واحد. والمألوف ان السباق يتألف من سبعة أشواط تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة^(١).

ساحة المصارعة Amphitheatre

اكتشف هذا البناء في عام ١٩٦٠ / ١٩٦١، ويرجع تاريخ بنائه إلى عام ٥٦م أي في عهد الإمبراطور نبرون وقد أضيف إليه بعض الأجزاء والتغييرات في القرن الثاني الميلادي ولاسيما في العصر الانطونيني والسيفيري^(٢). وكان القسم الأوسط من البناء محاطاً بمقاعد الجلوس Cavea التي تتخللها السلالم الحجرية المؤدية إلى الممرات الدائرية التي يرقى منها إلى المقاعد العليا، كذلك كانت هناك مداخل معقودة للدخول والخروج Vomitori. وجدير بالذكر أن هذا النوع من المباني كان مخصصاً لإقامة المسابقات الخاصة بالمصارعة بين العبيد والحيوانات^(٣).

Squarciapino, op. cit., p. 132.

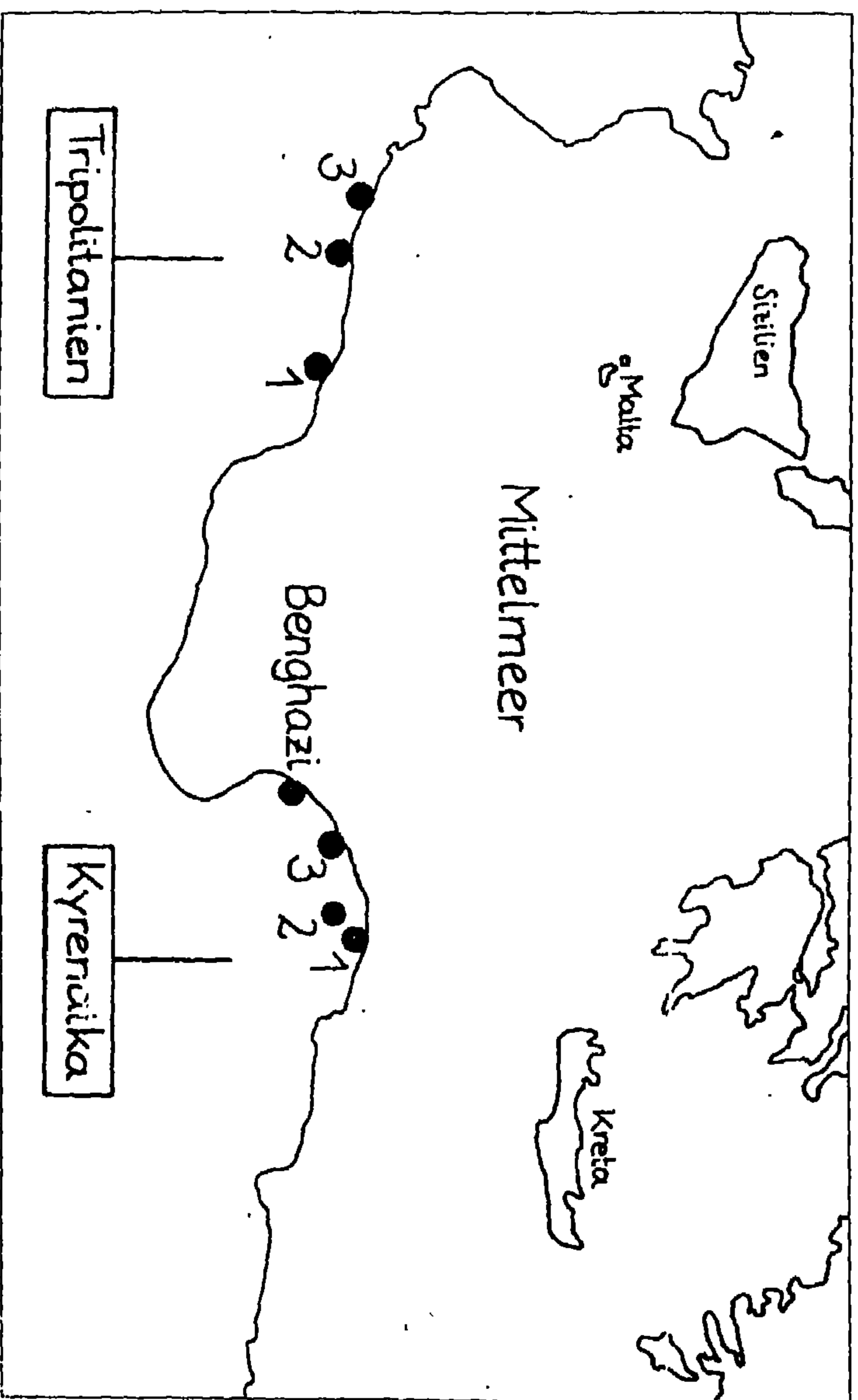
(١)

Ward - Perkins, Leptis Magna, p. 500.

(٢)

Bianchi Bandinelli Caputo, Leptis Magna, 1964, p. 119.

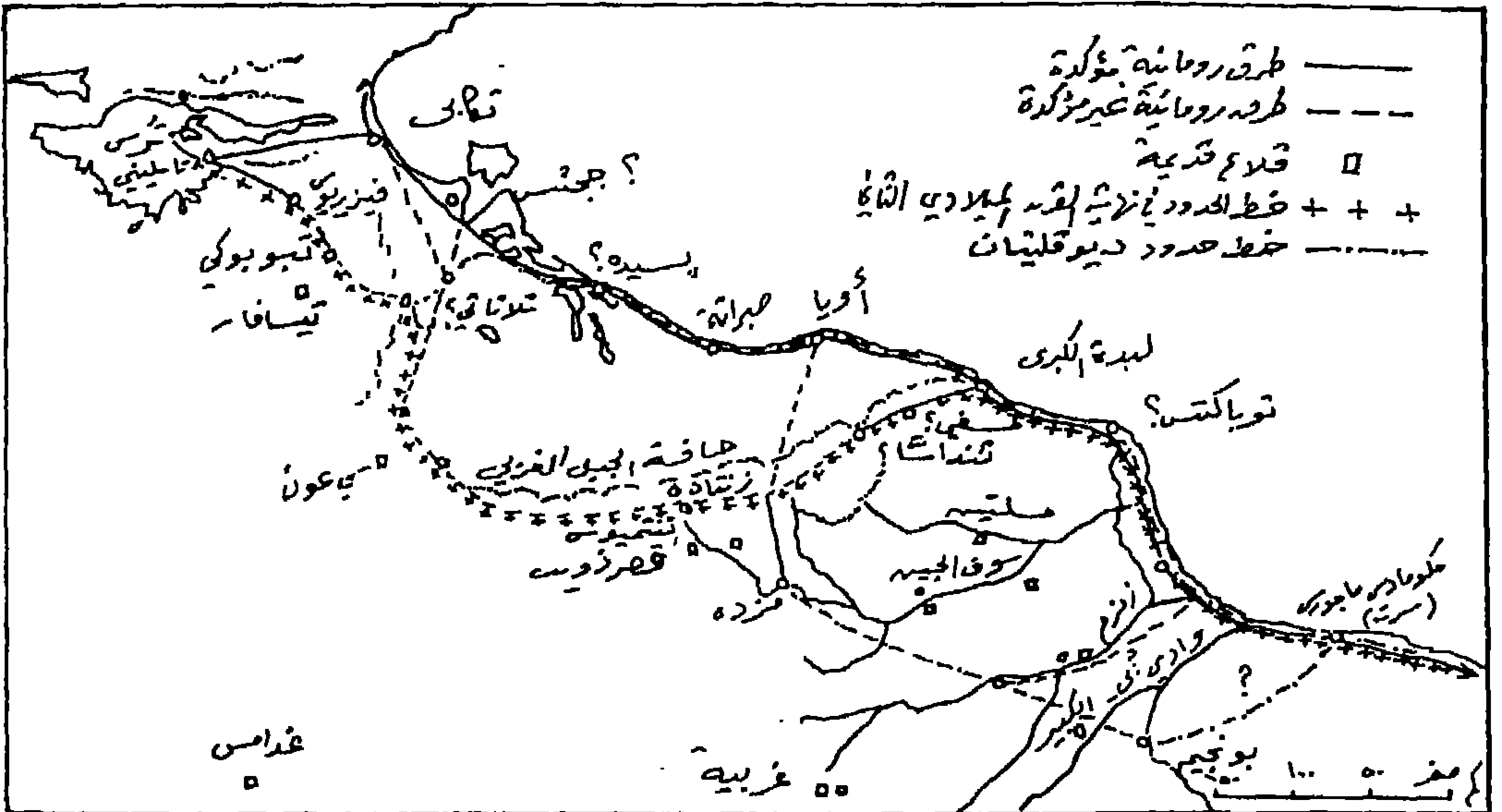
(٣)



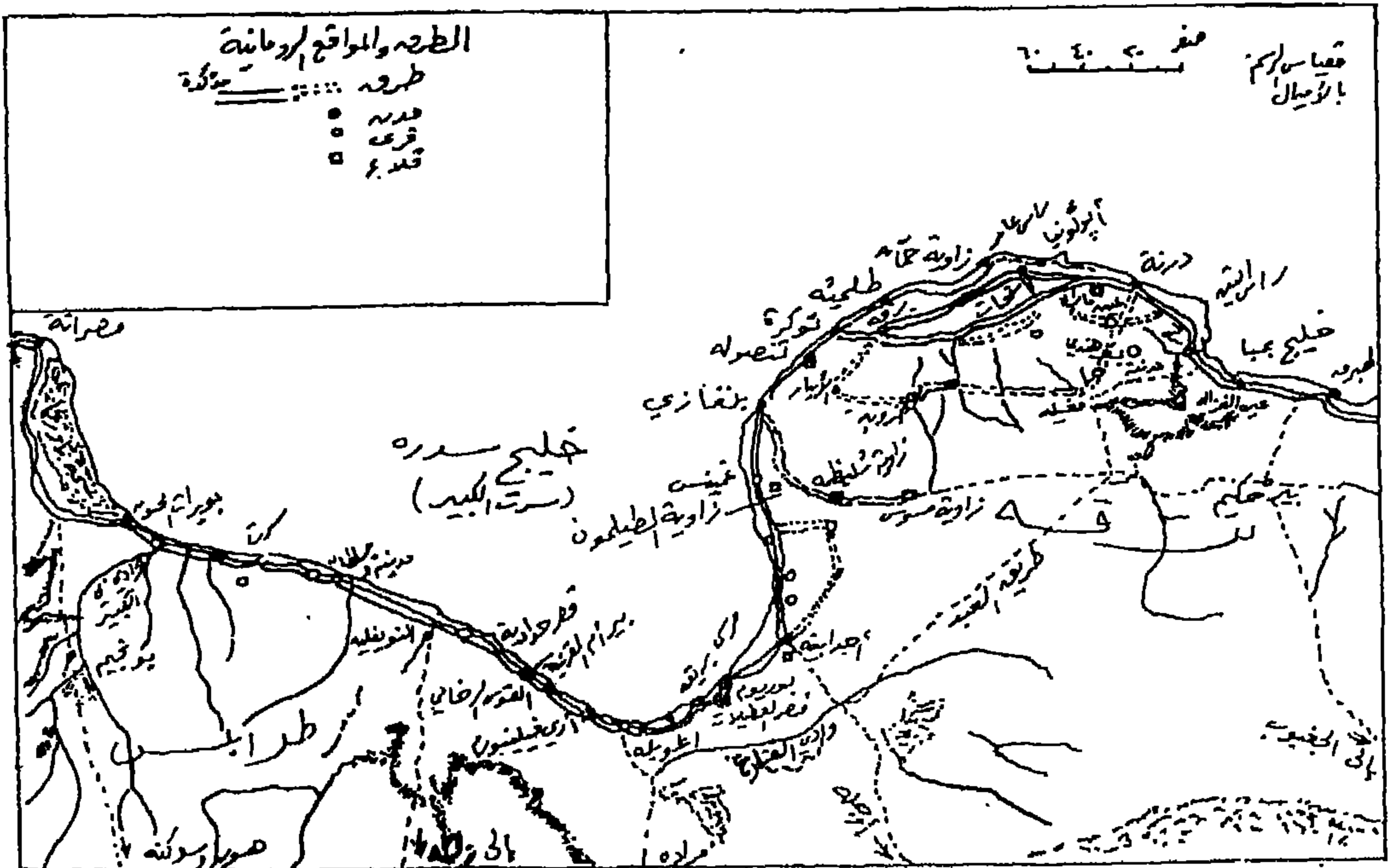
Tripolitaniën:
 1 Leptis Magna
 2 Oea/Tripoli
 3 Sabratha

Kyrenaika:
 1 Apollonia/Marsa Susa
 2 Kyrene/Shahat
 3 Ptolemais/Tolmeta.

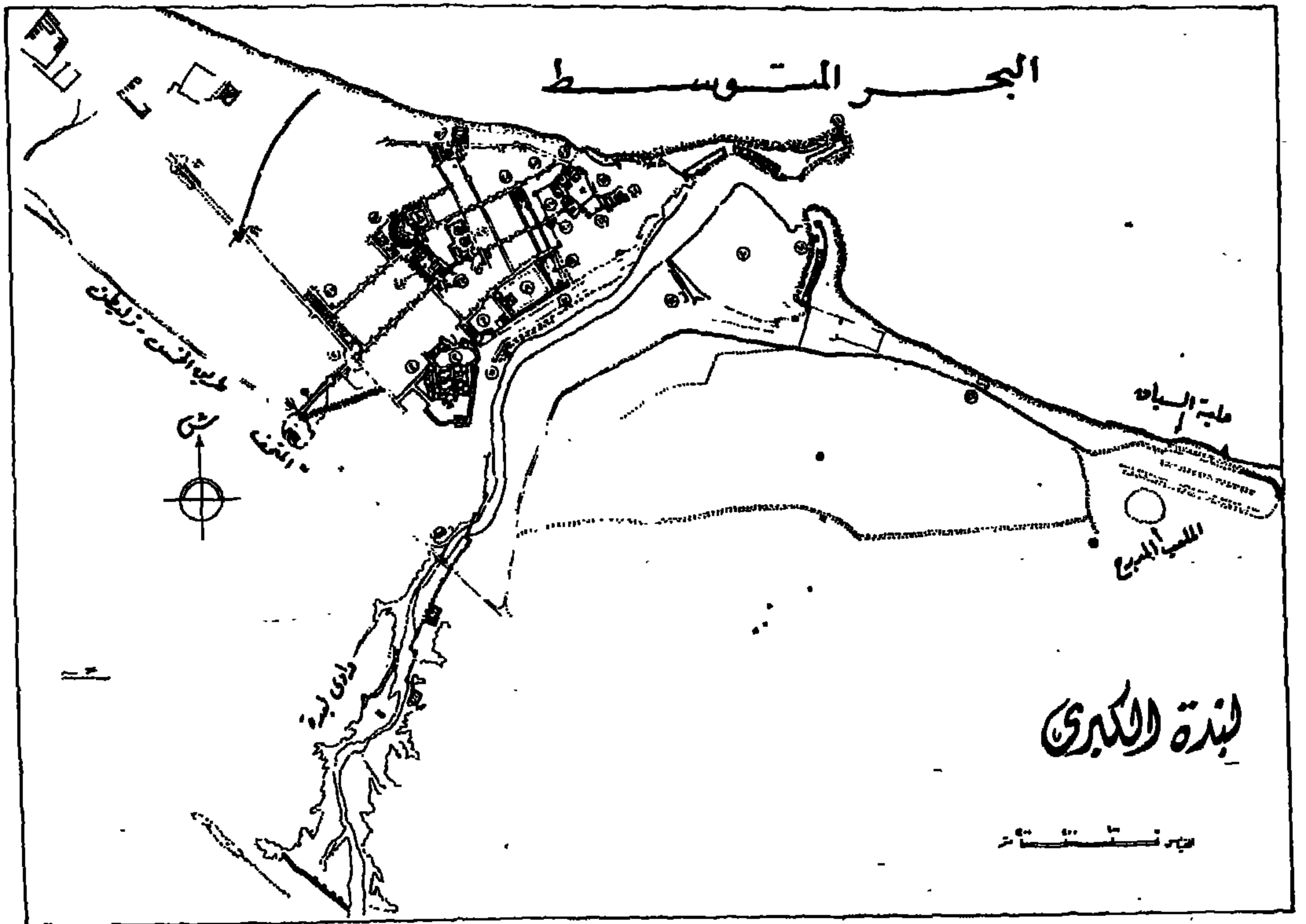
خريطة منطقة ليبيا



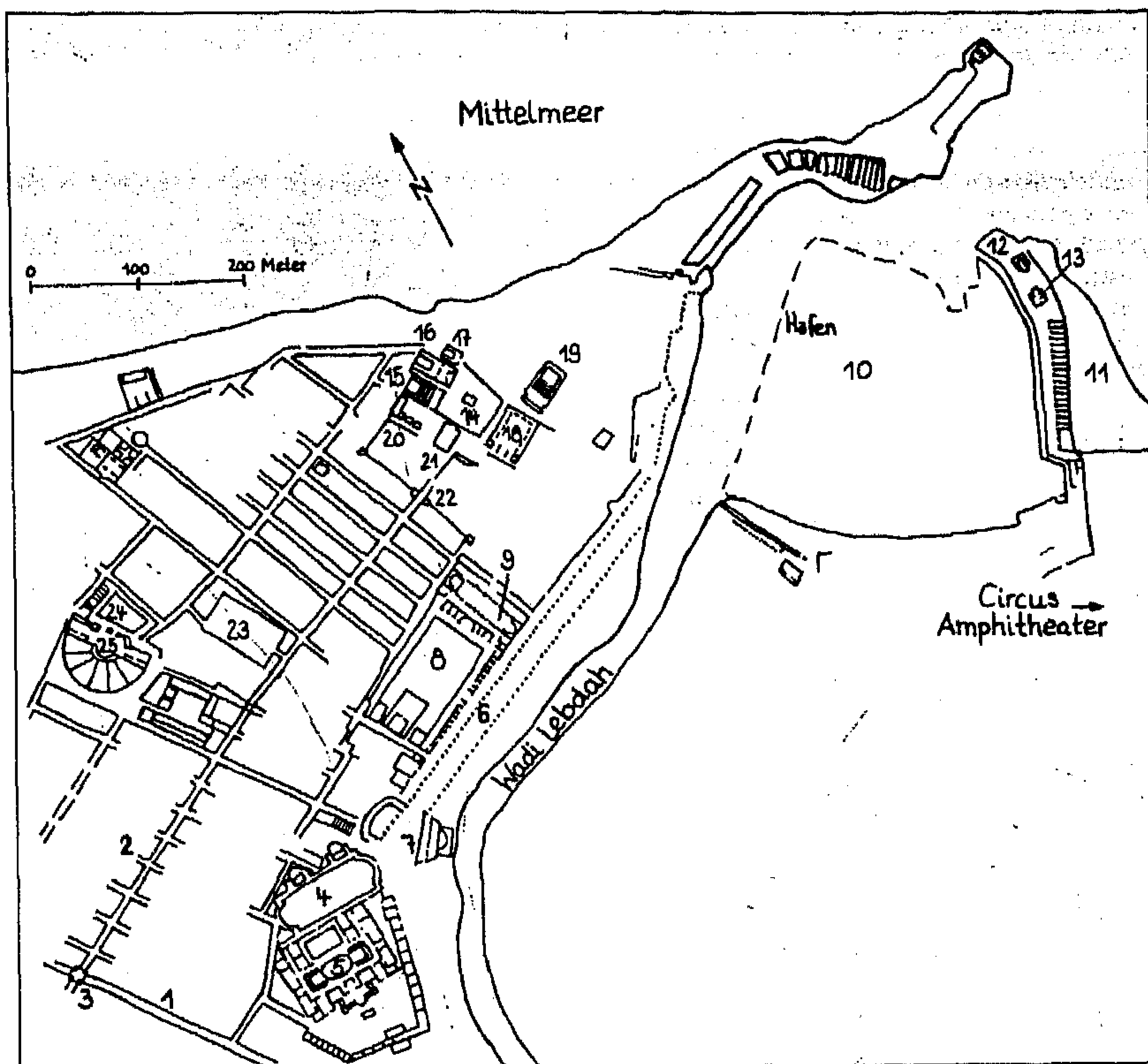
الطرق الرومانية



الطرق والمواقع الرومانية

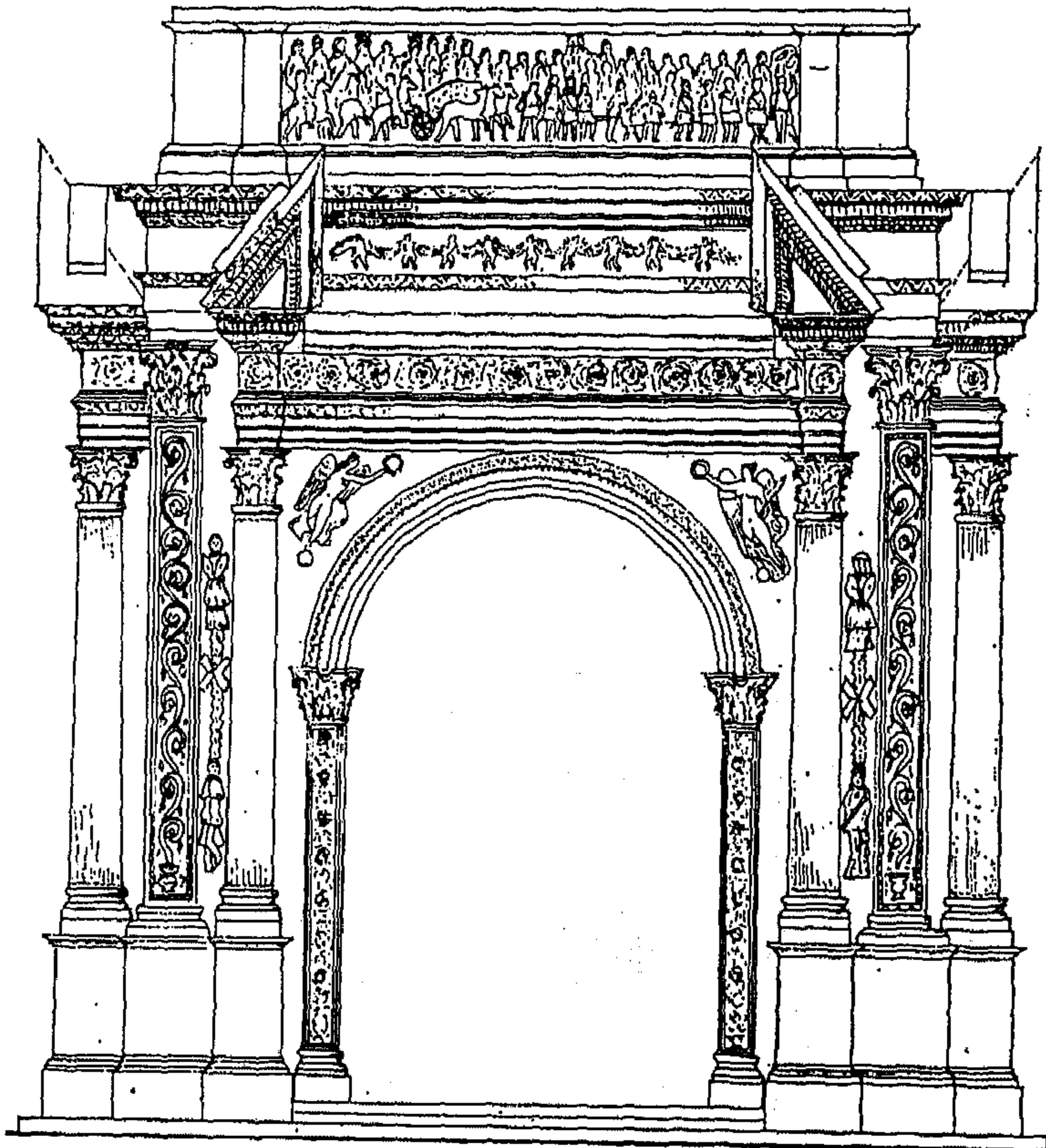


خريطة لبدة الكبرى



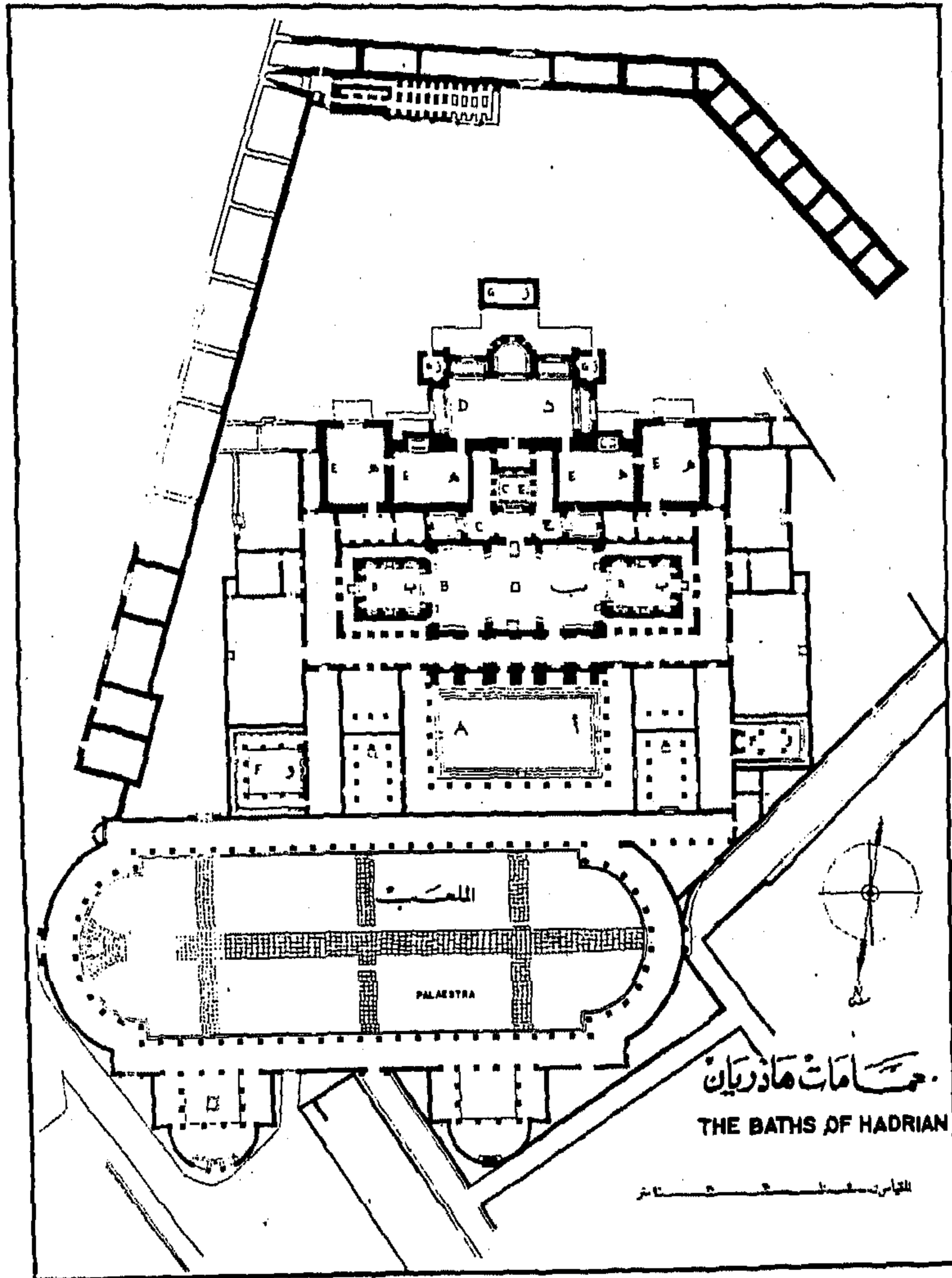
- | | | |
|------------------------|-------------------------------------|---------------------------|
| 1 Decumanus maior | 10 Hafen | 18 Basilika |
| 2 Cardo maior | 11 Südliche Hafenmole | 19 Curia |
| 3 Severerbogen | 12 Leuchtturm | 20 Tripertita Portikus |
| 4 Palästra | 13 Tempel | 21 Byzantinische Basilika |
| 5 Hadrianische Thermen | 14 Altes Forum | 22 Byzantinisches Tor |
| 6 Kolonnadenstraße | 15 Liber Pater-Tempel | 23 Markt |
| 7 Nymphäum | 16 Tempel der Roma und des Augustus | 24 Portikus post scaenam |
| 8 Severus-Forum | 17 Tempel des Hercules | 25 Theater |
| 9 Severus-Basilika | | |

آثار منطقة لبدية

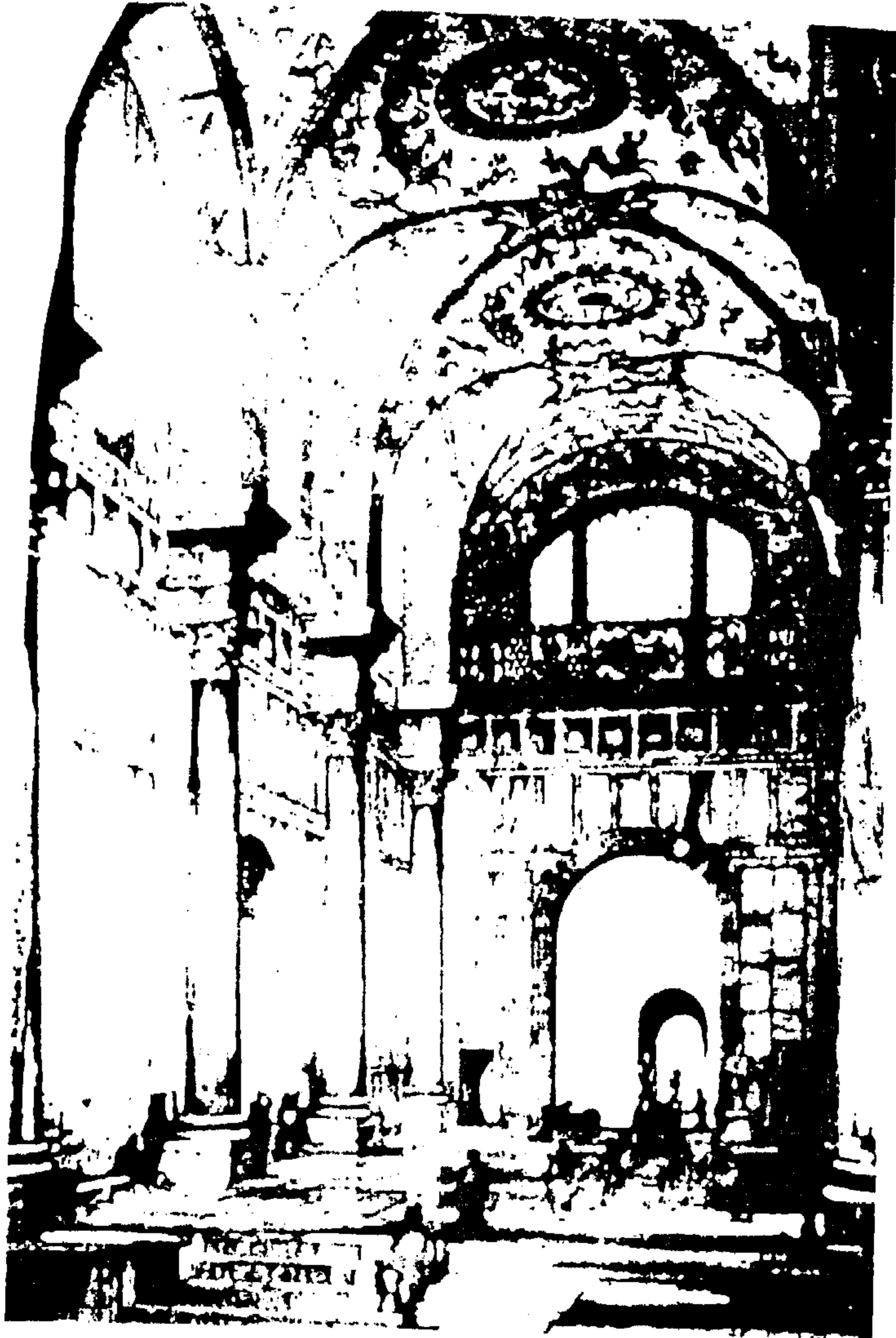


قوس سبتیمیوس سفیروس

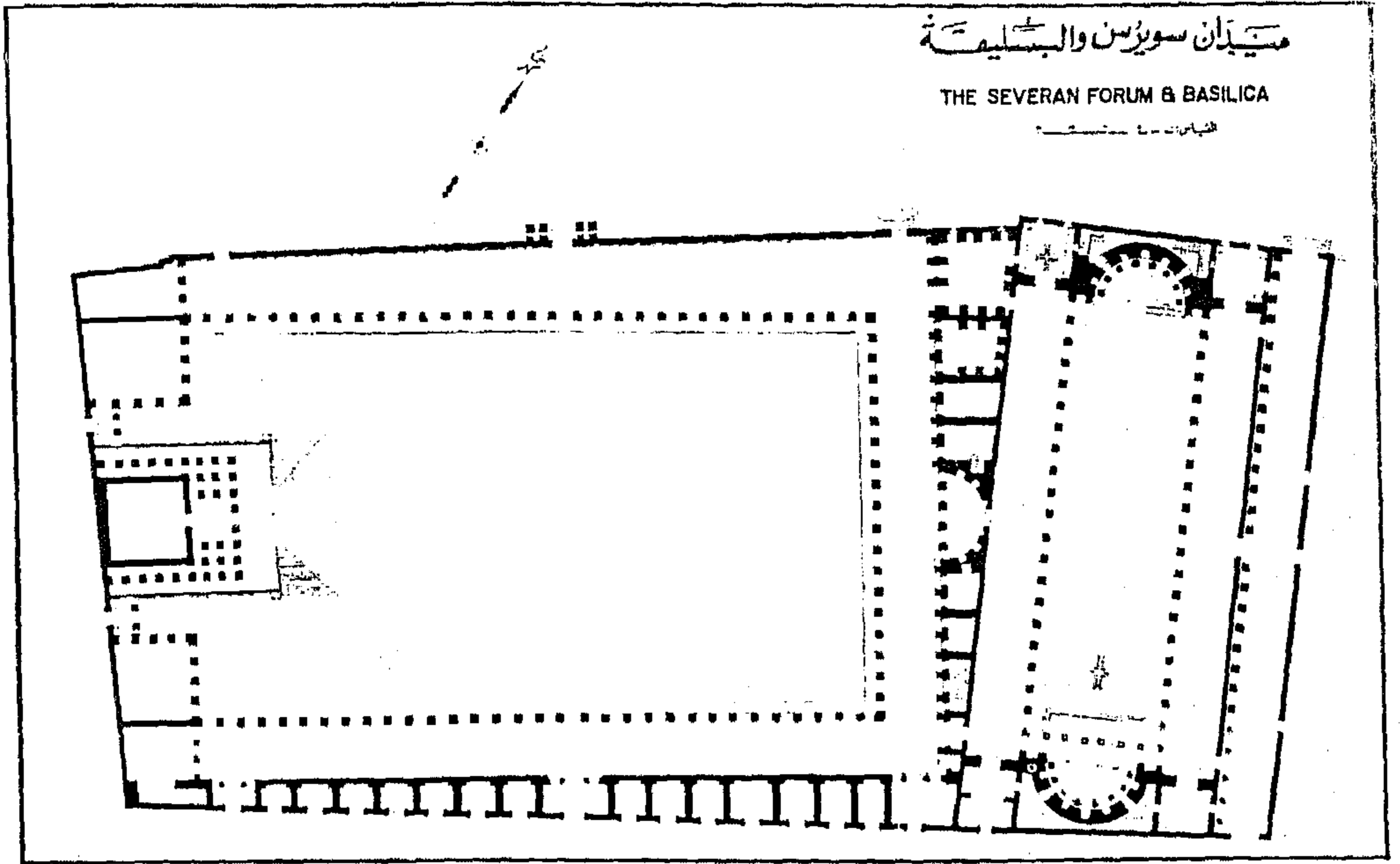




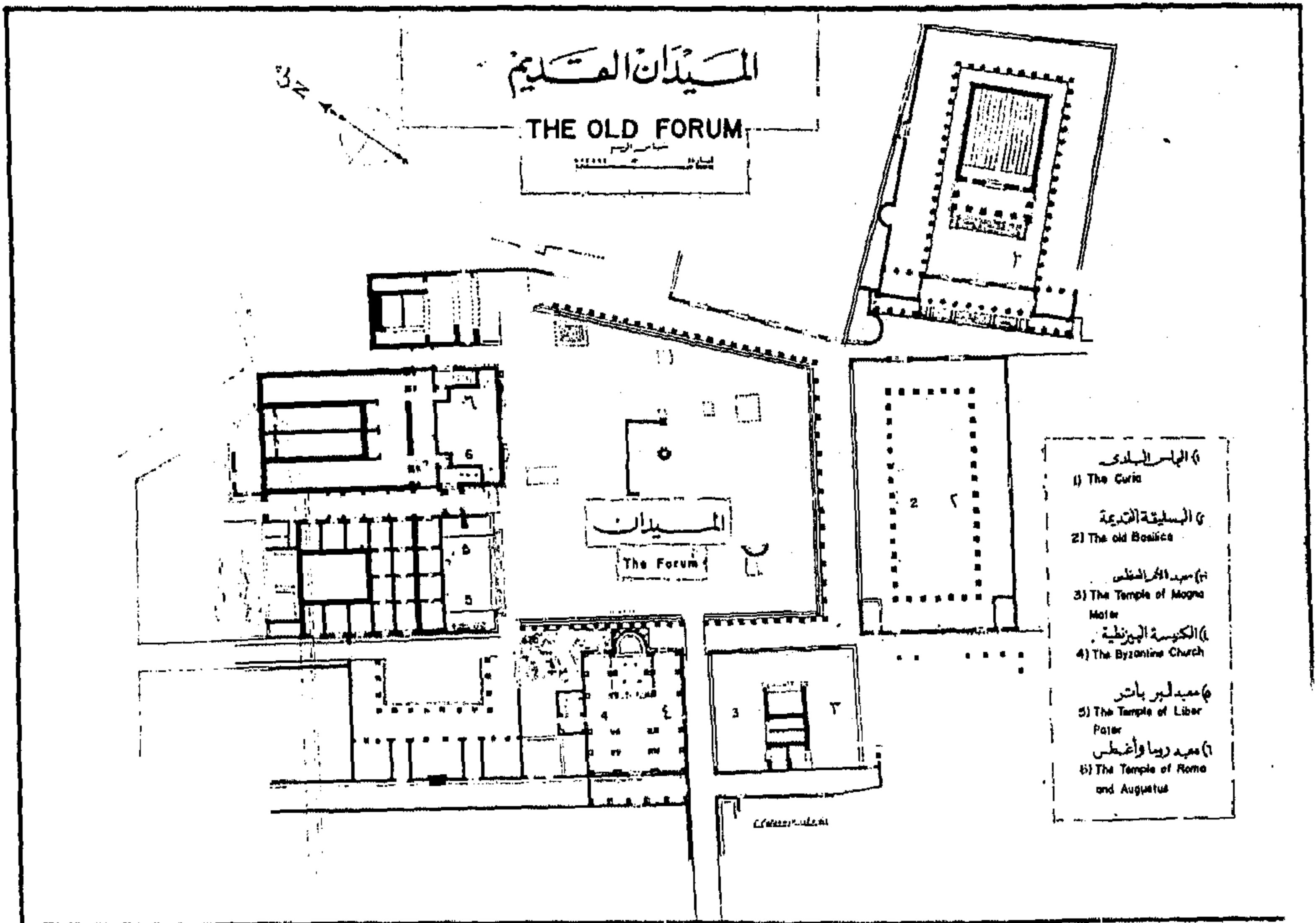
حمامات هادريان

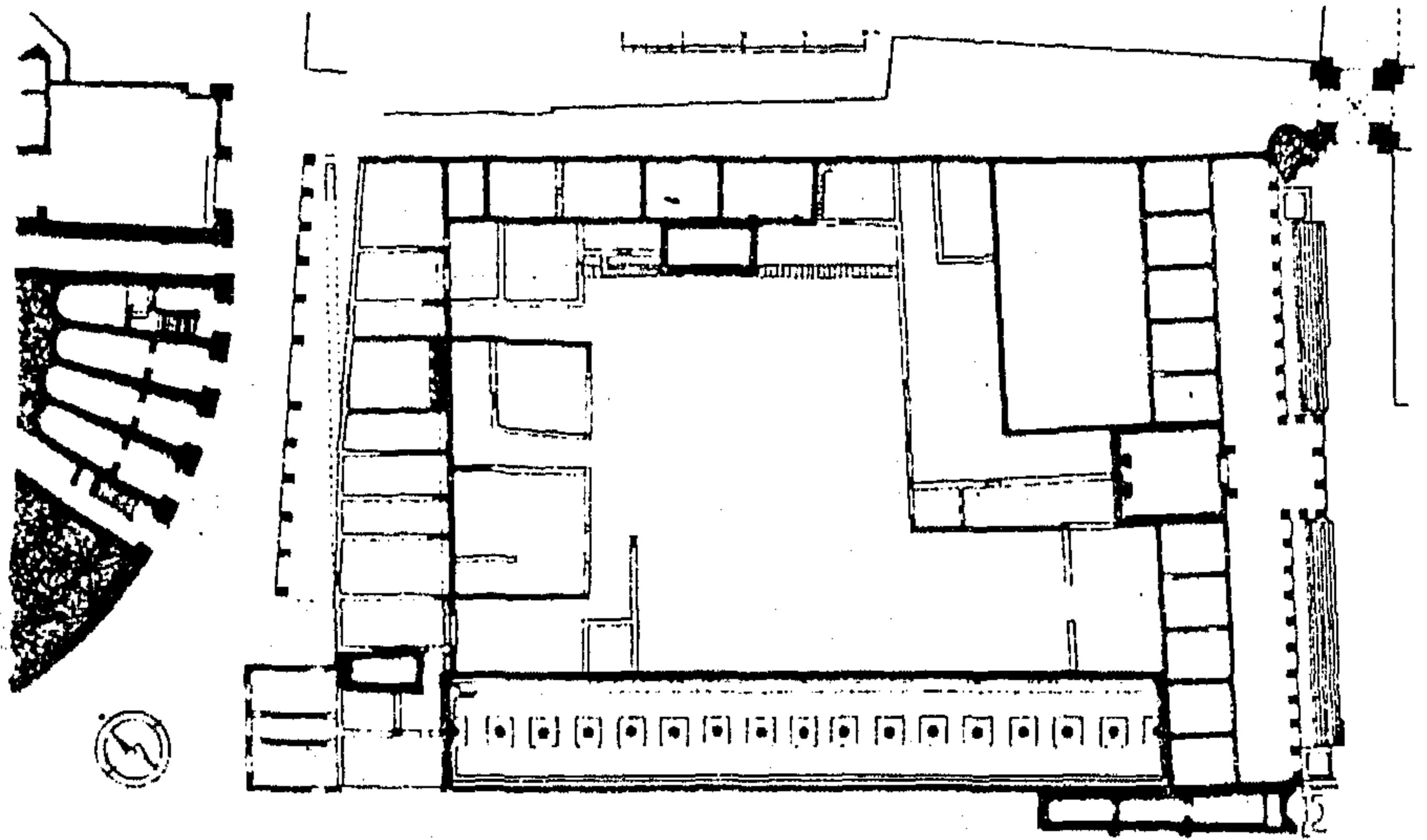


غرفة الفريجيداريوم بحمامات هادريان

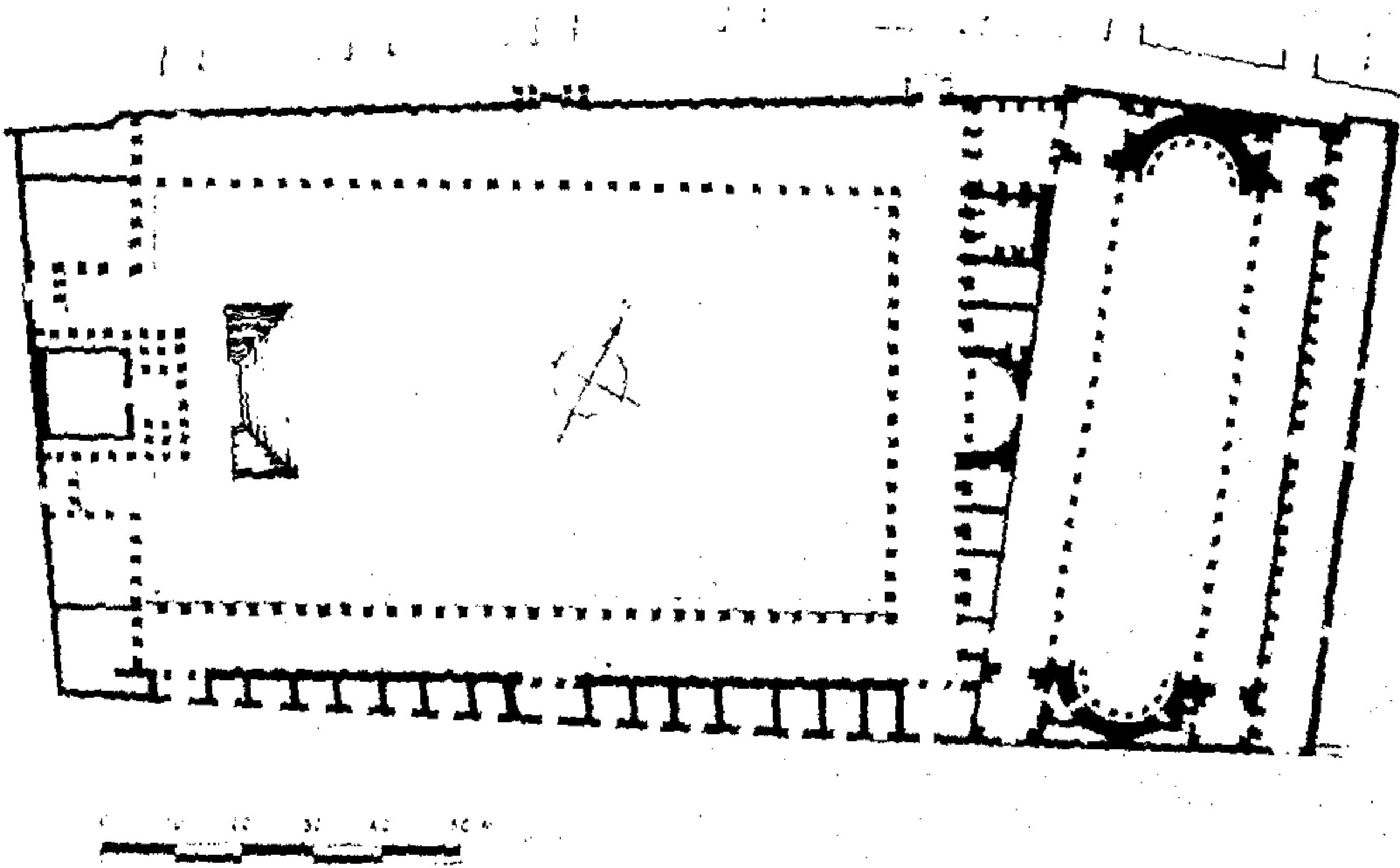


ميدان سفيروس والبازيلكا

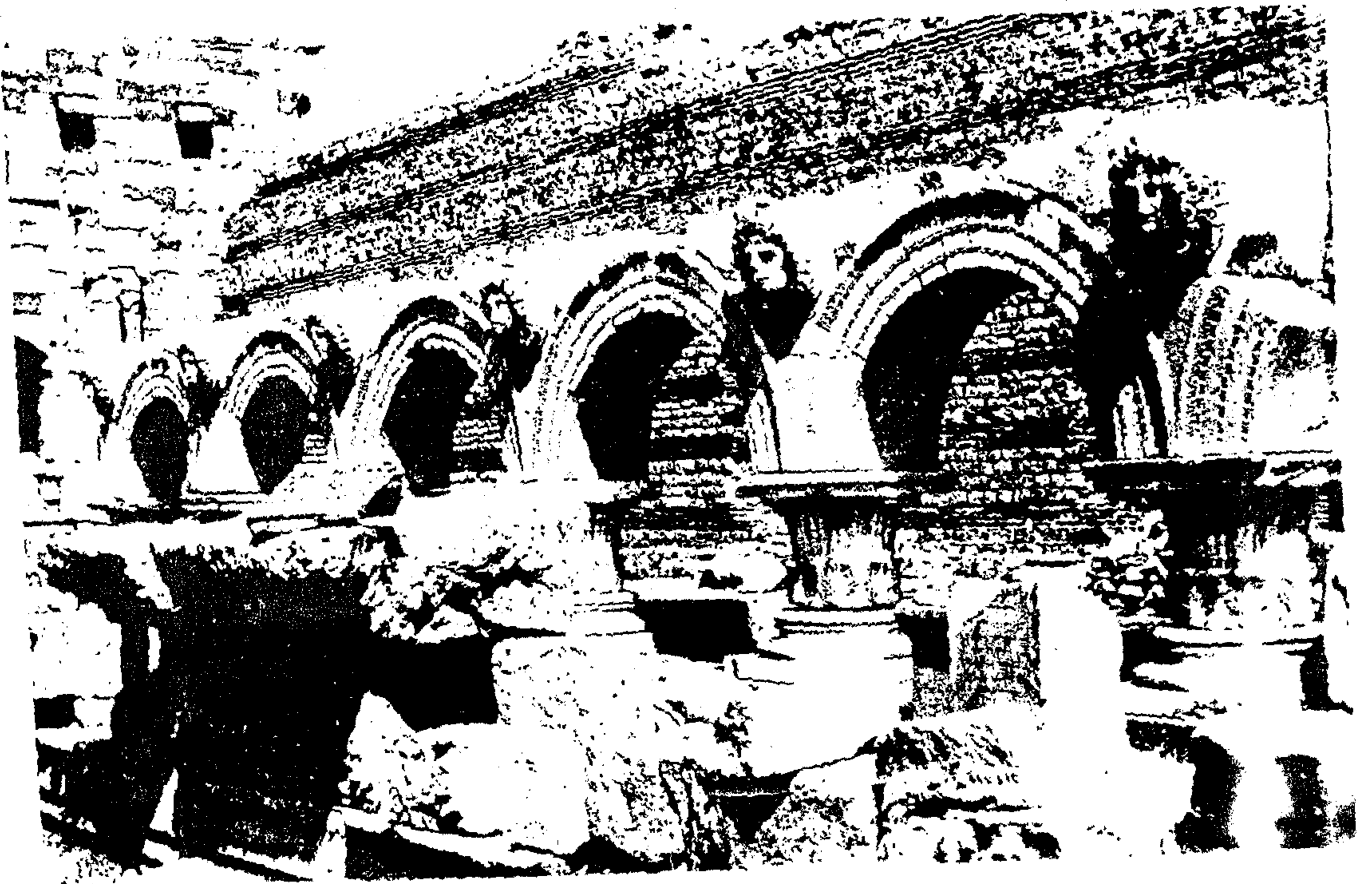




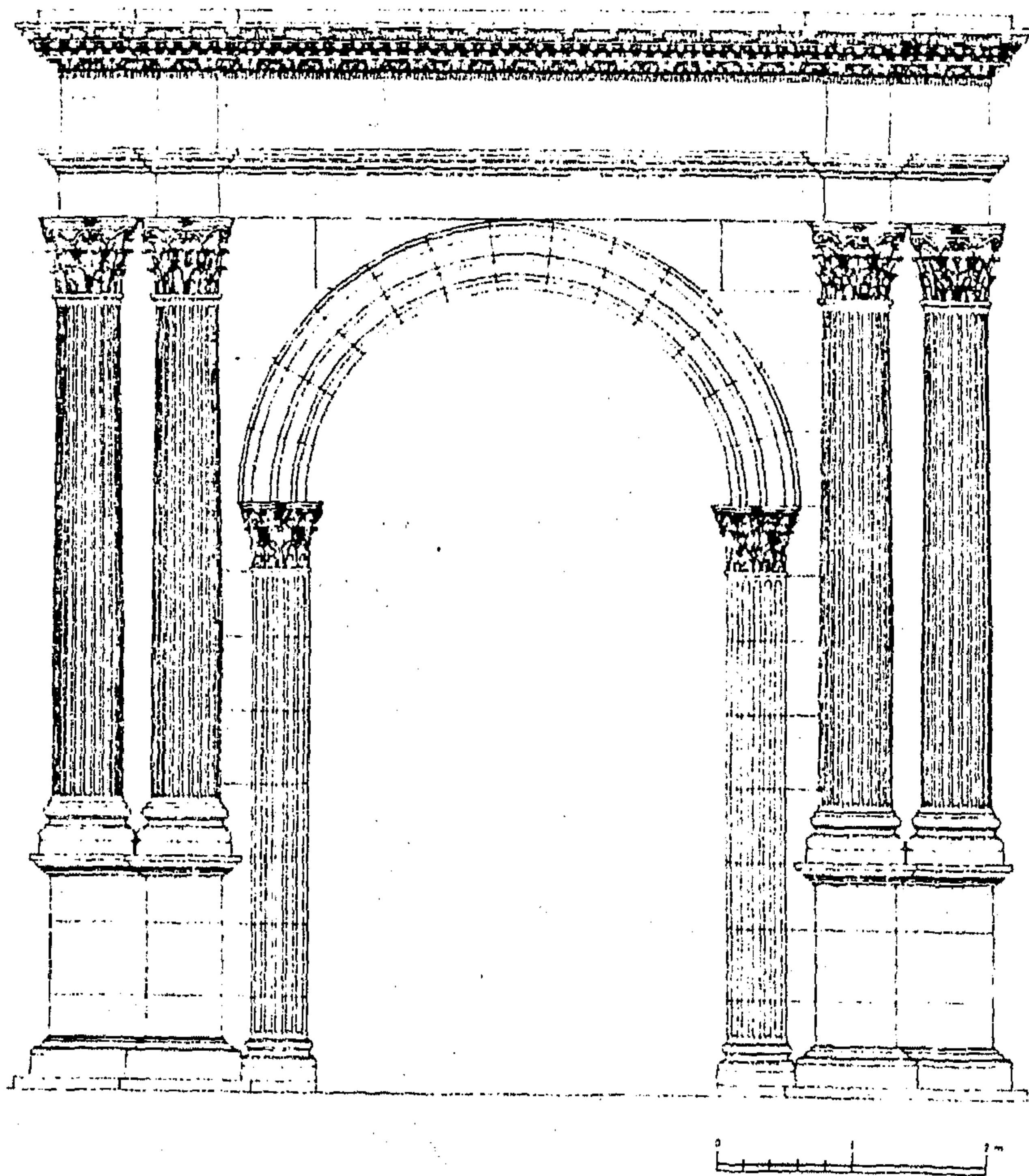
مبنى الكاكيديكوم



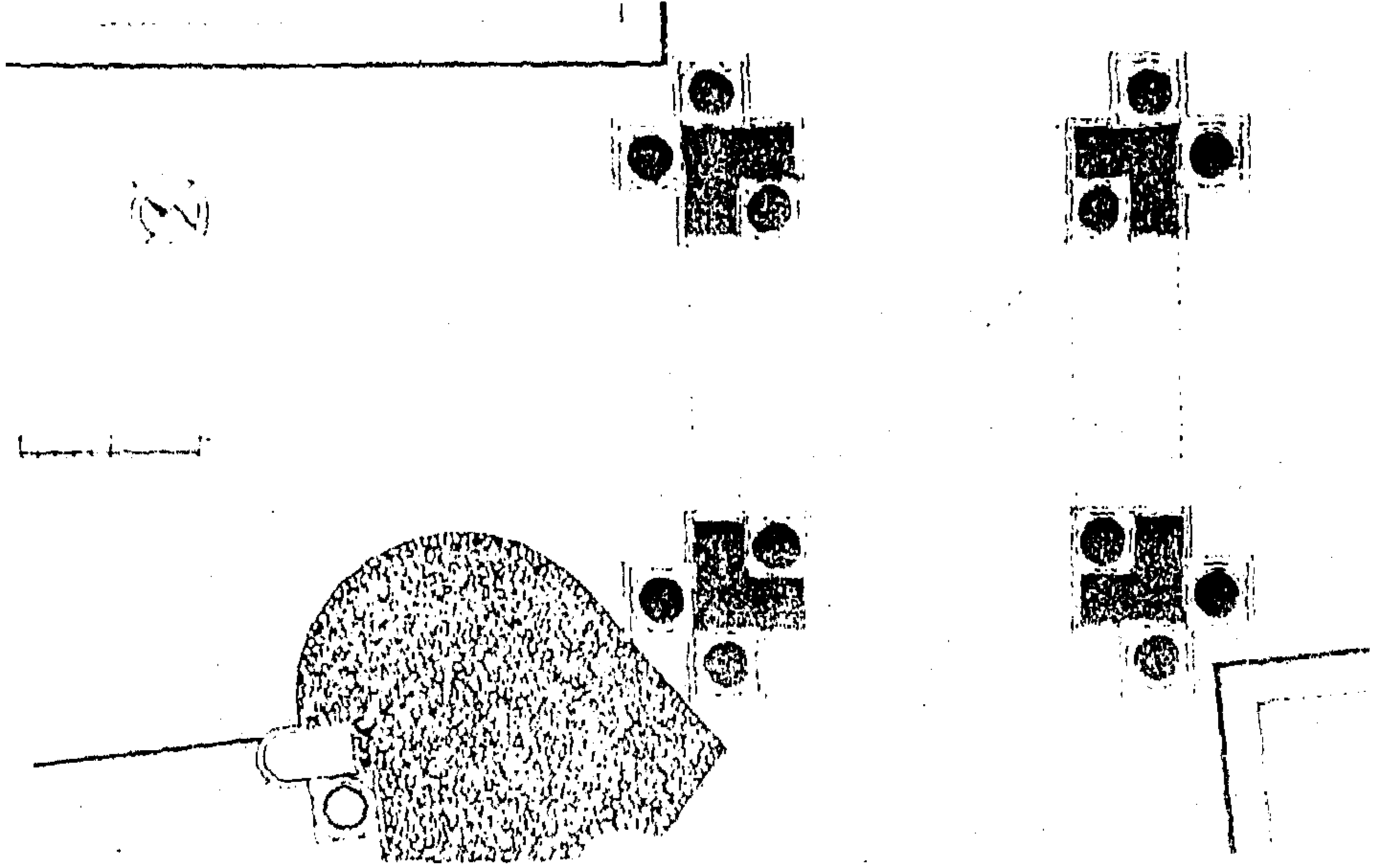
سوق سفيروس والبازيليكا



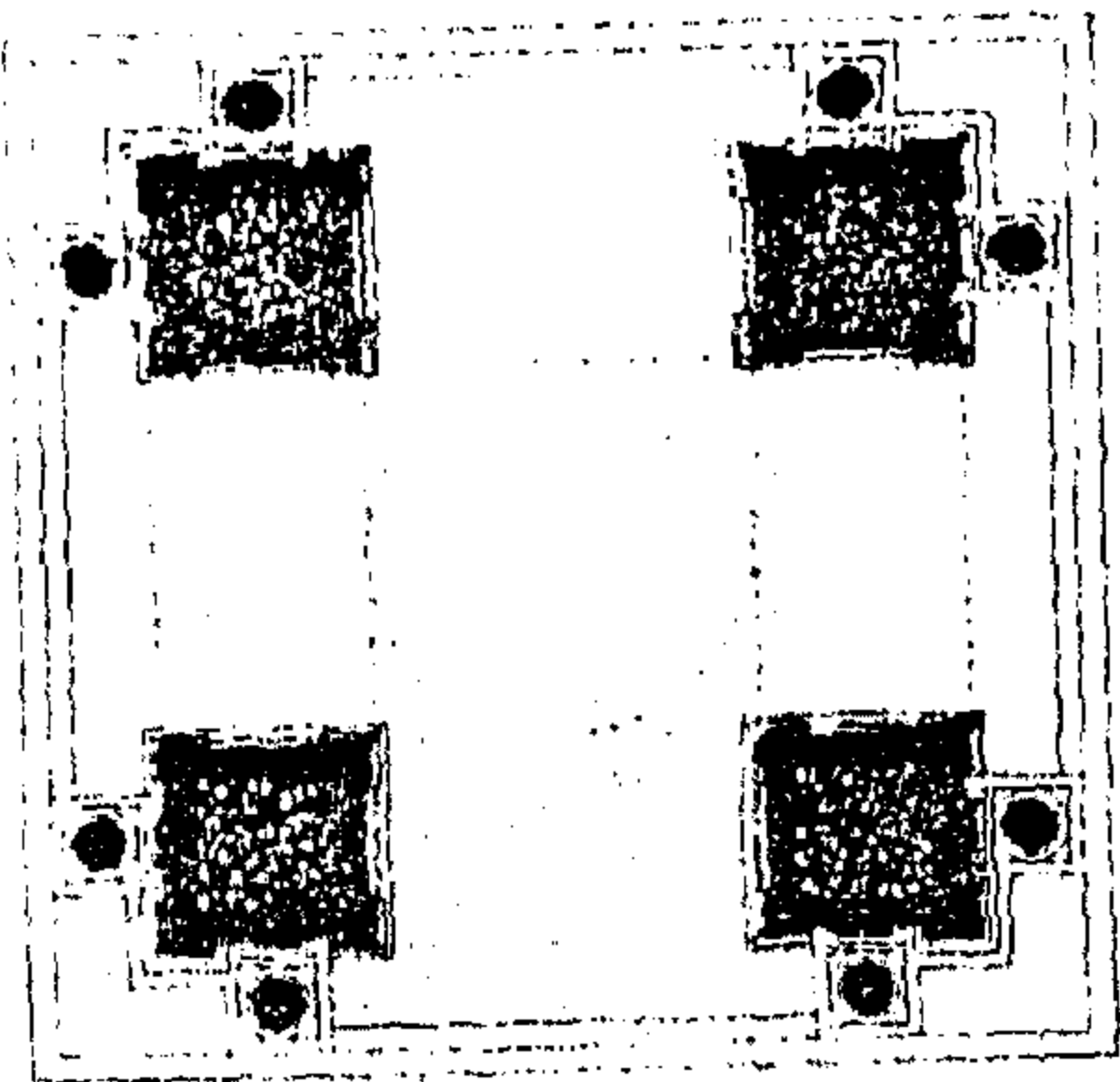
سوق سفيروس والبازيليكا



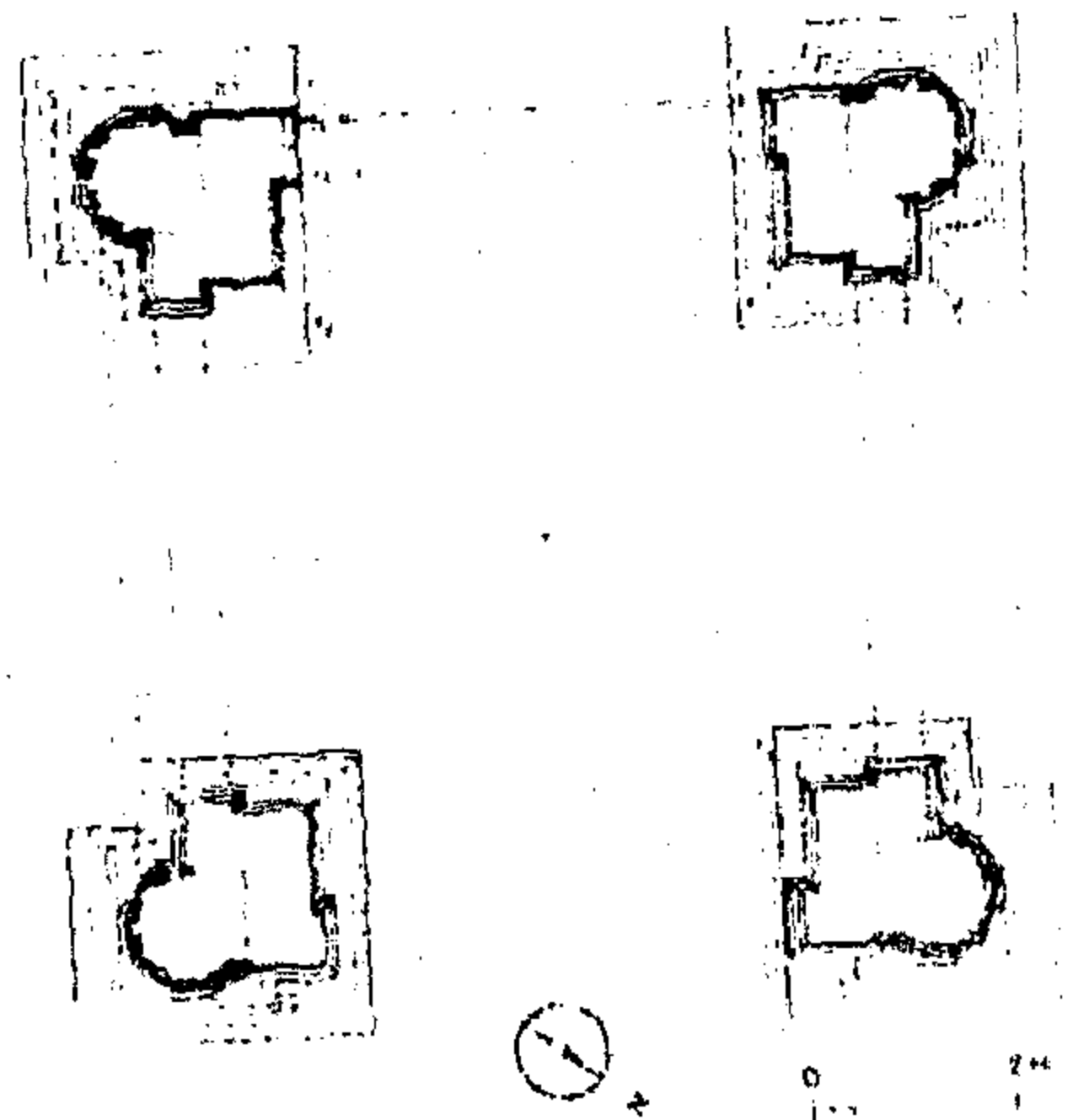
قوس تراجان



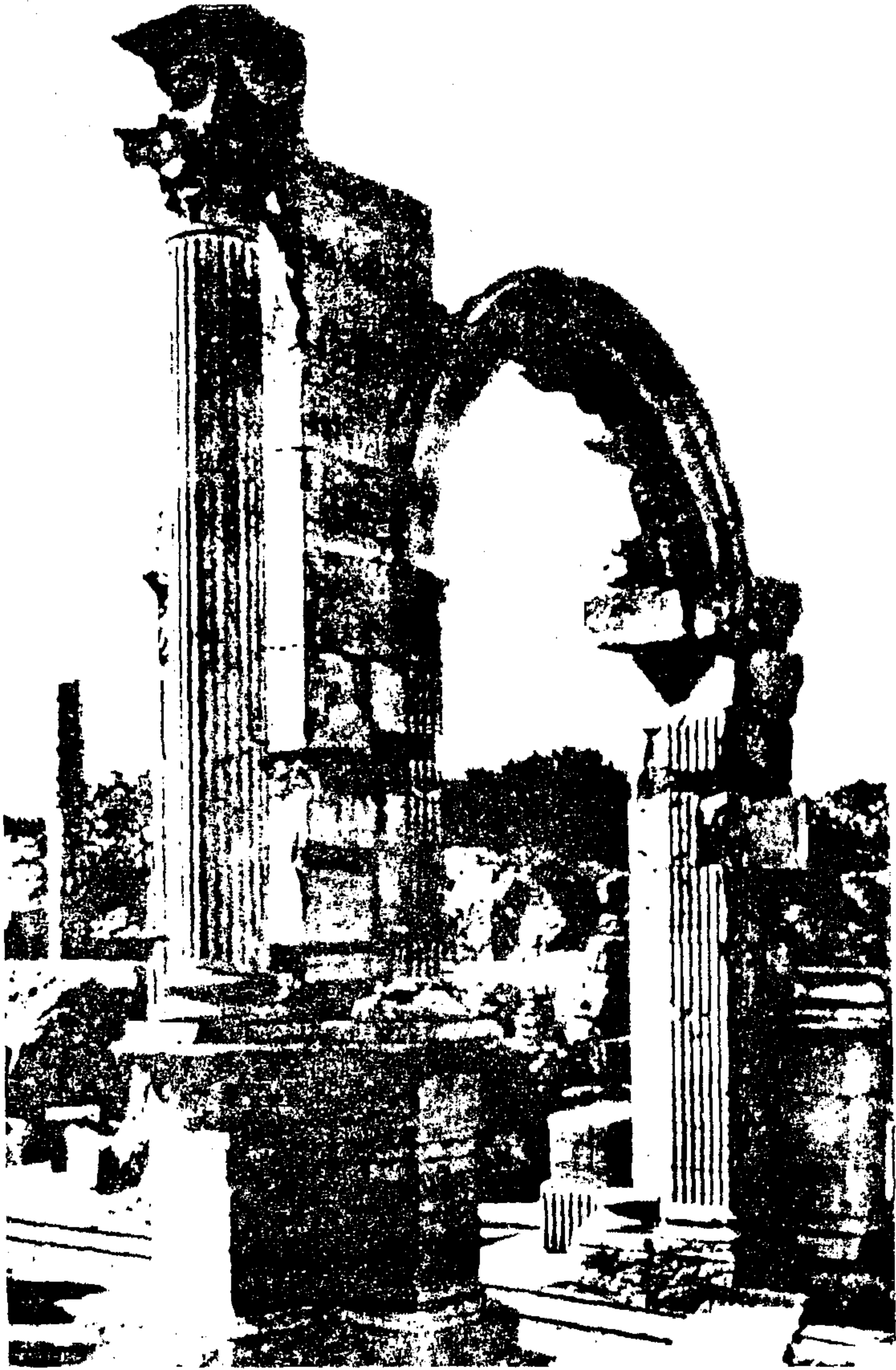
قوس تراجان



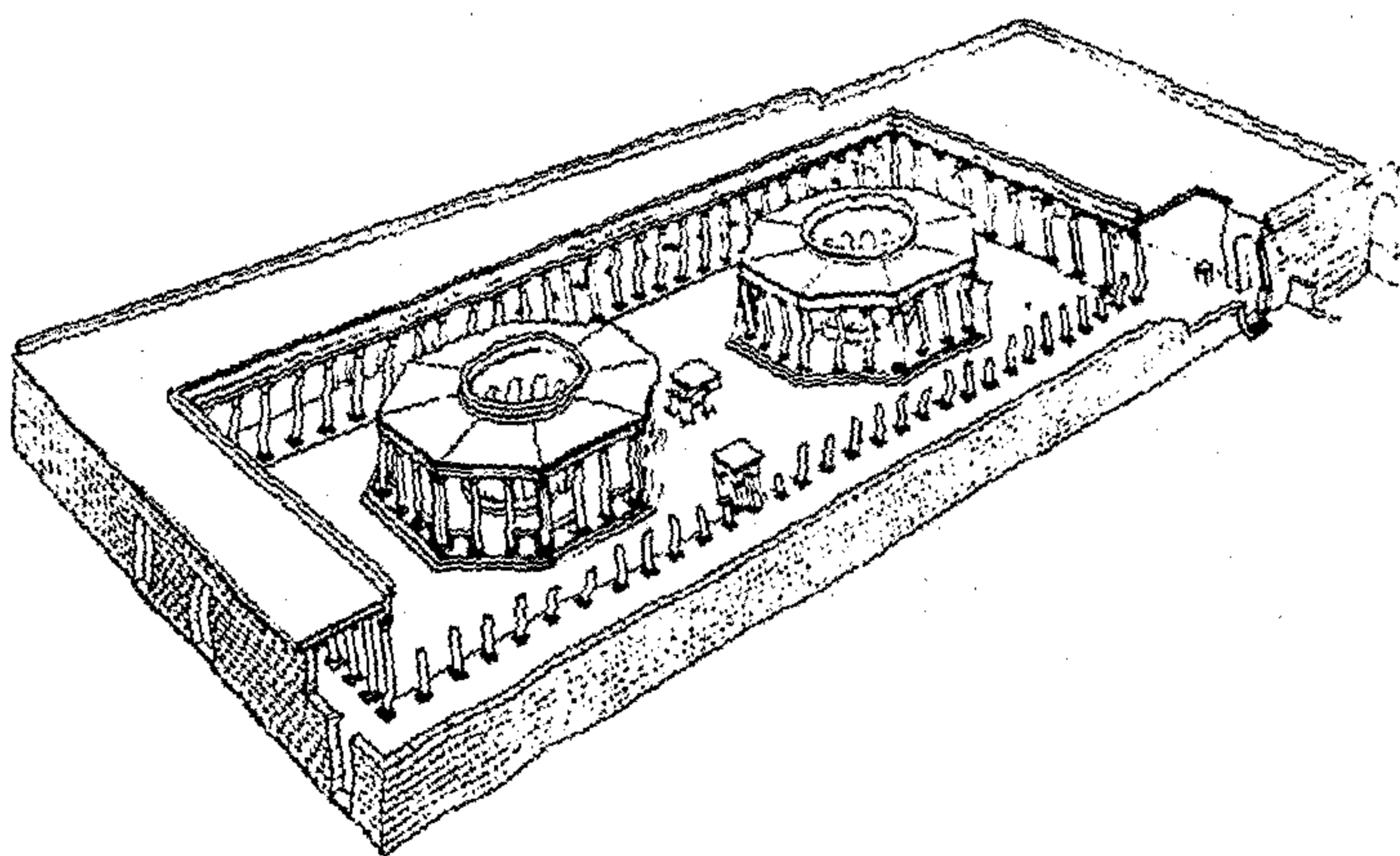
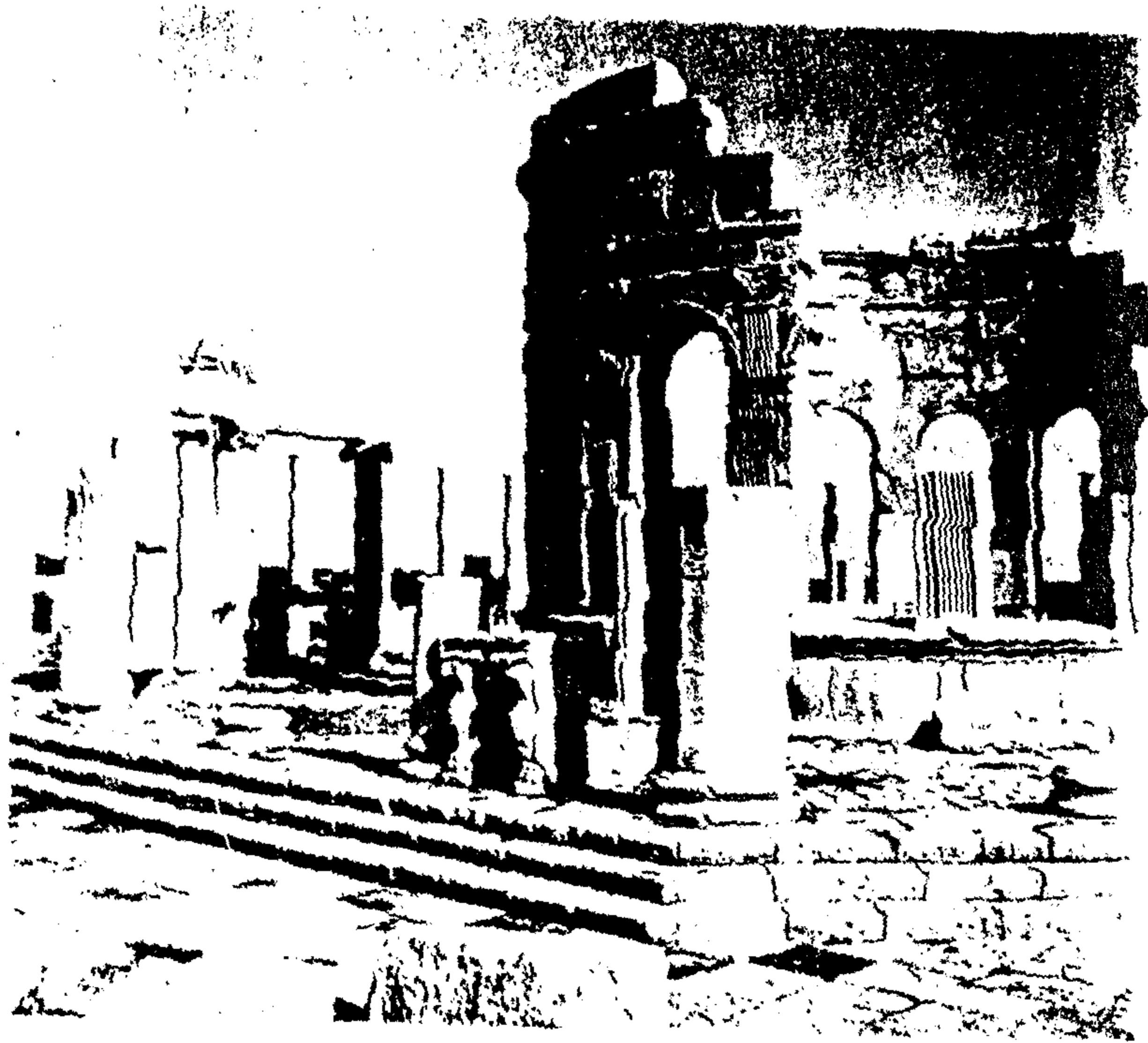
قوس سبتیمیوس سفیروس

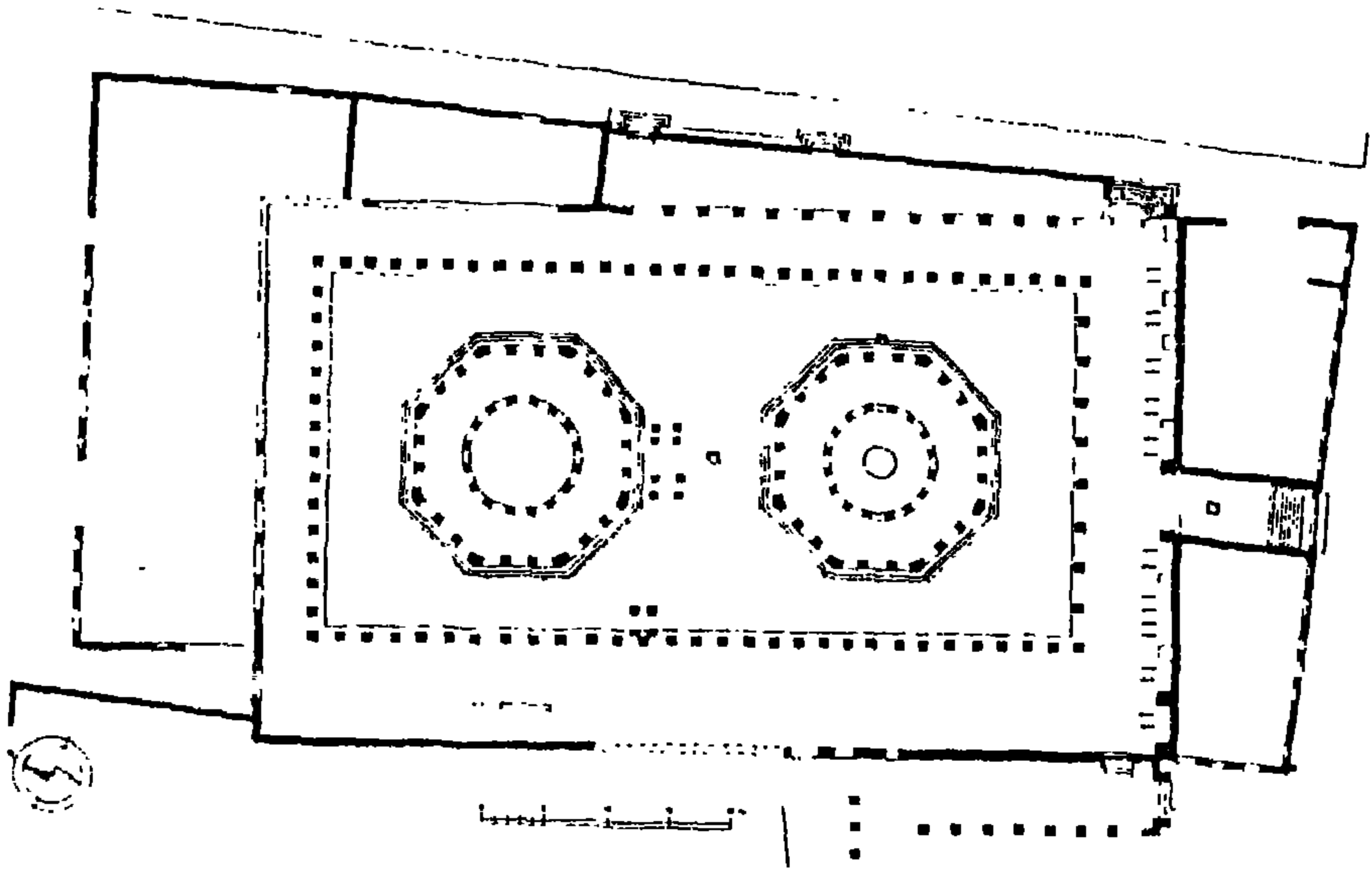


س مارکوس اوریلیوس

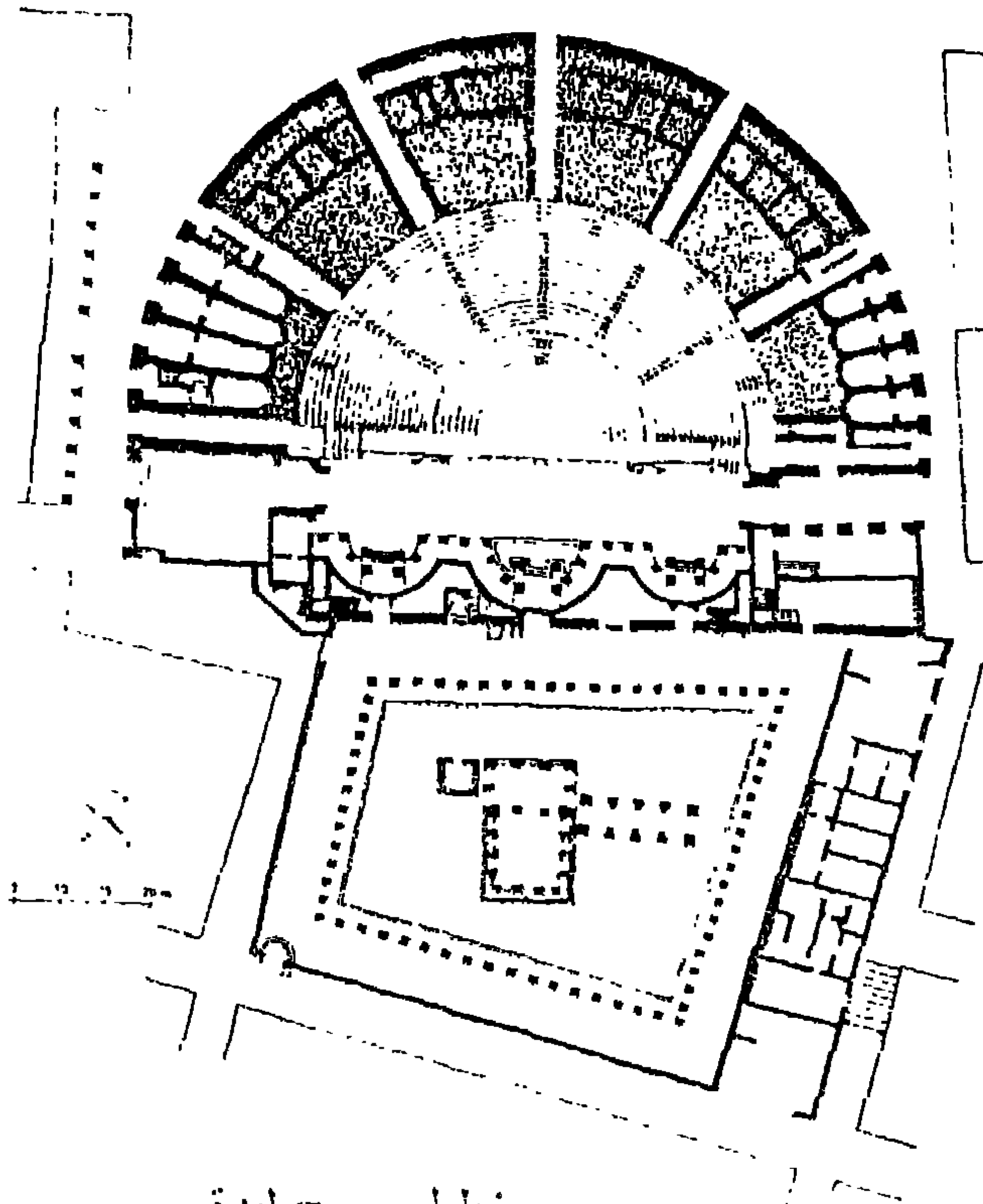


قوس تراجان

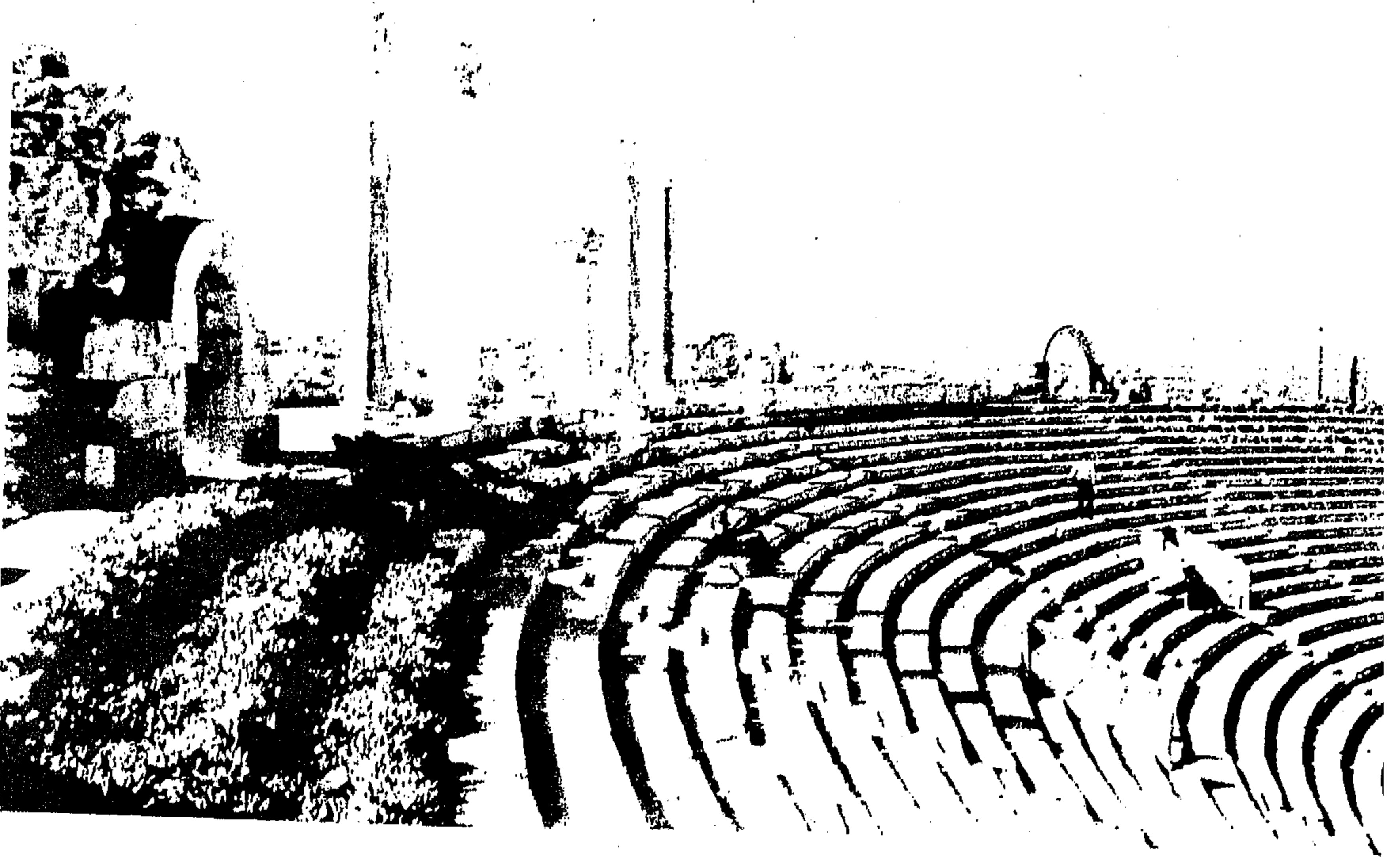




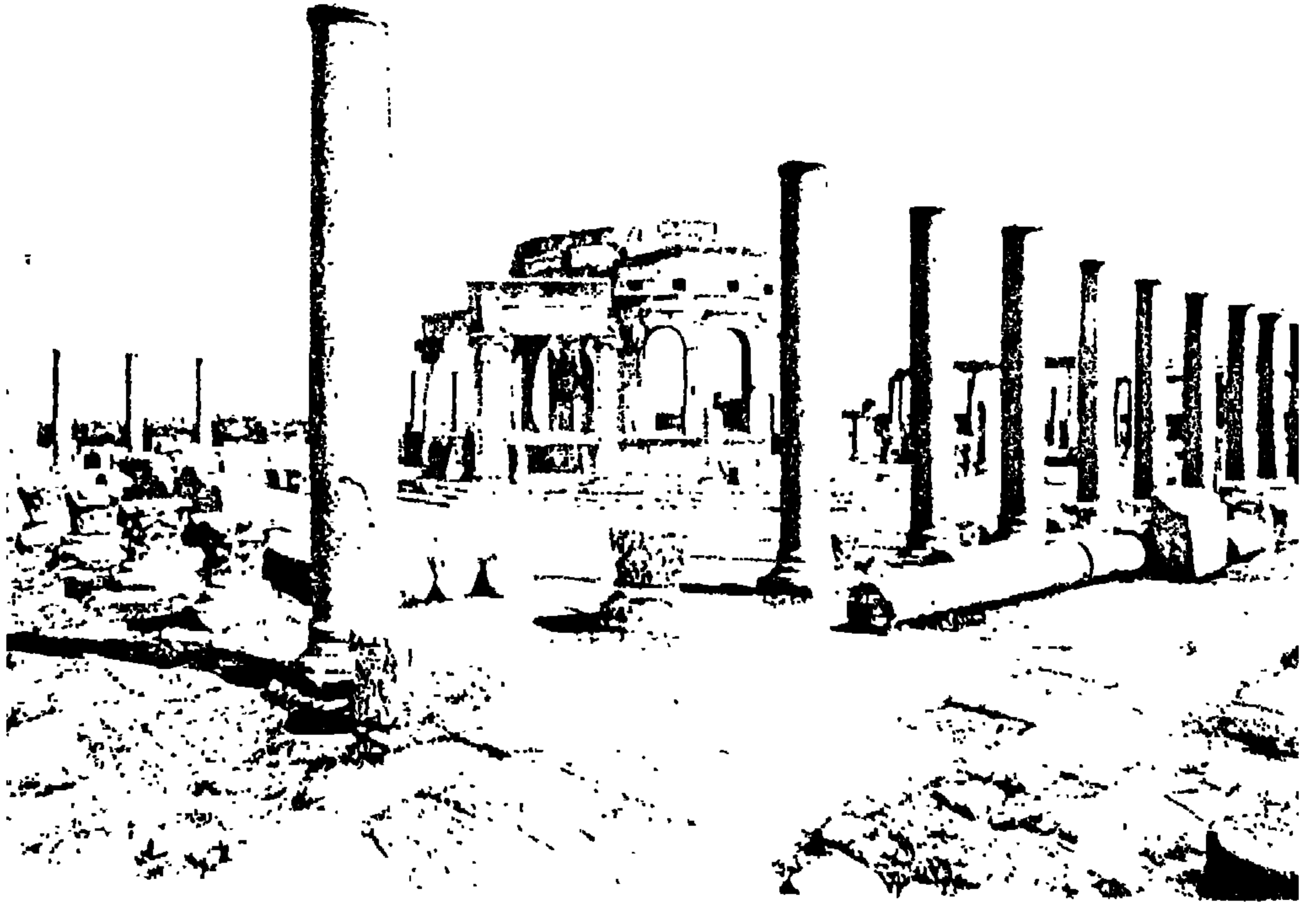
مخطط السوق



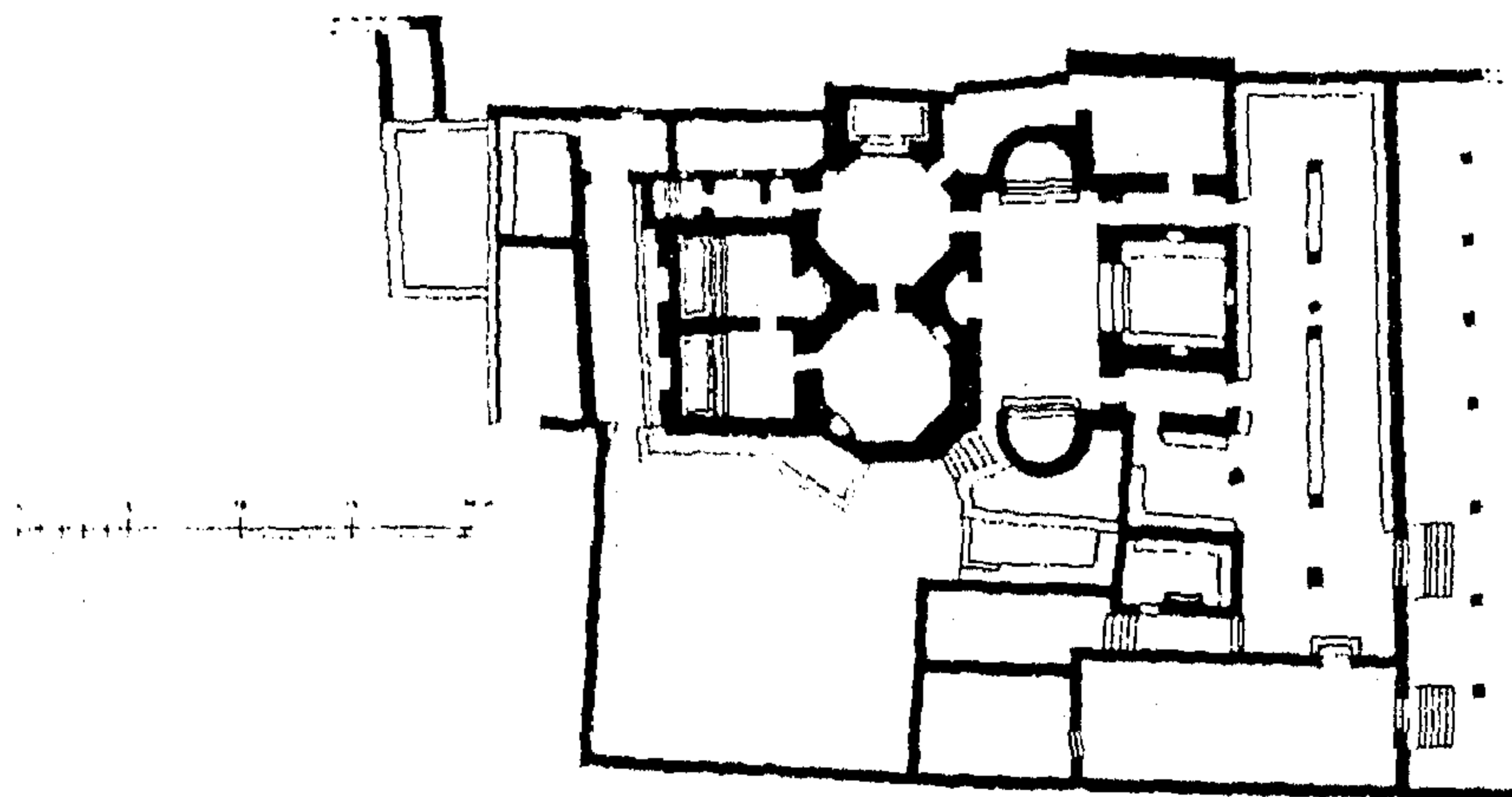
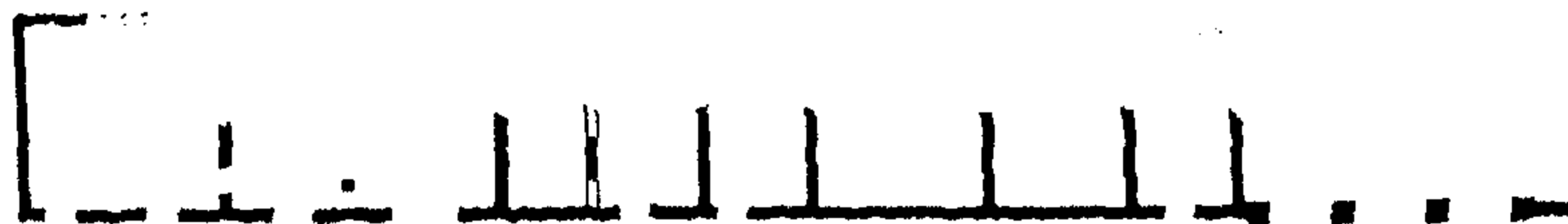
مخطط مسرح ليدية



مدرجات مسرح ليدة

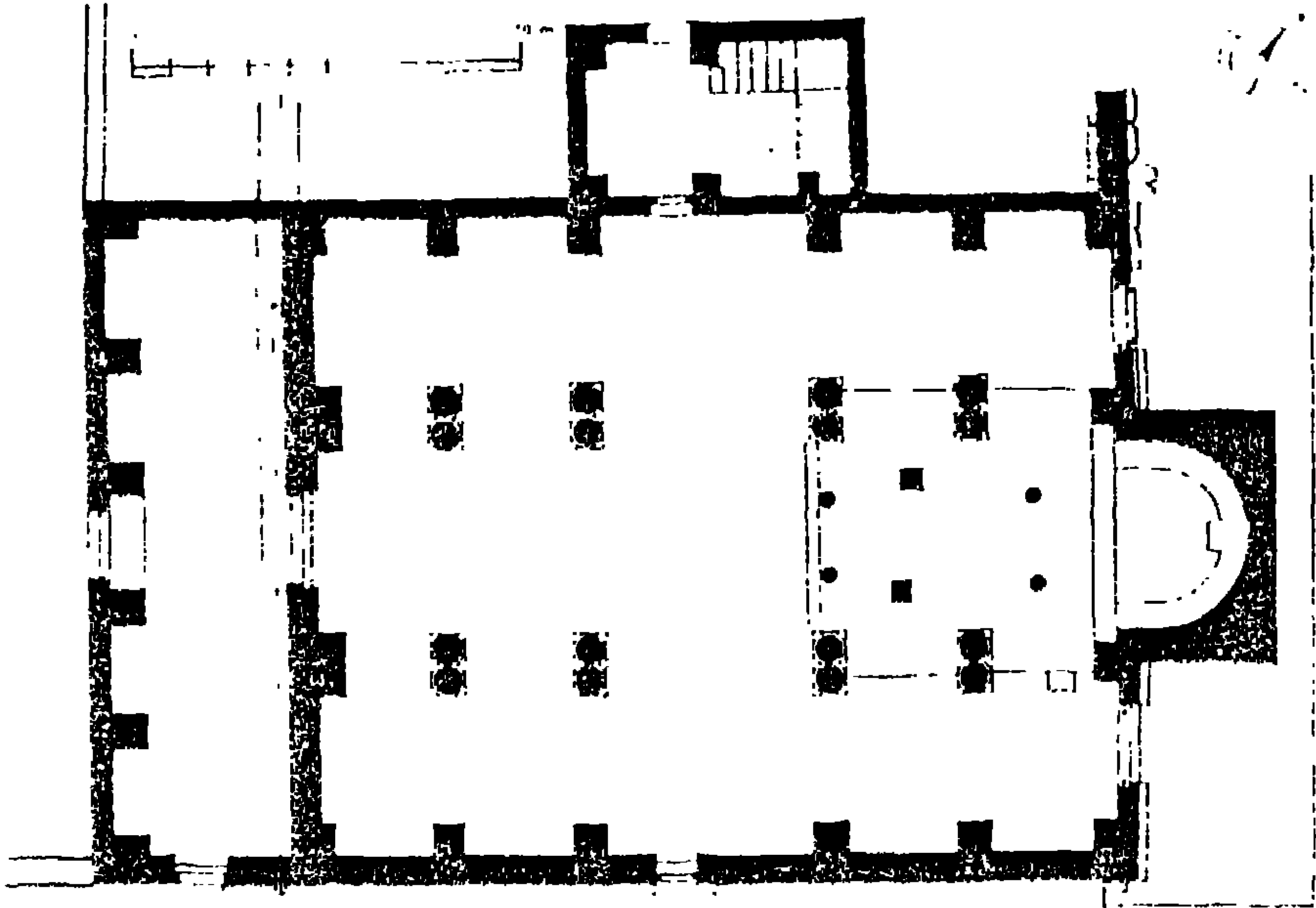


السوق الرومانى فى لبداء

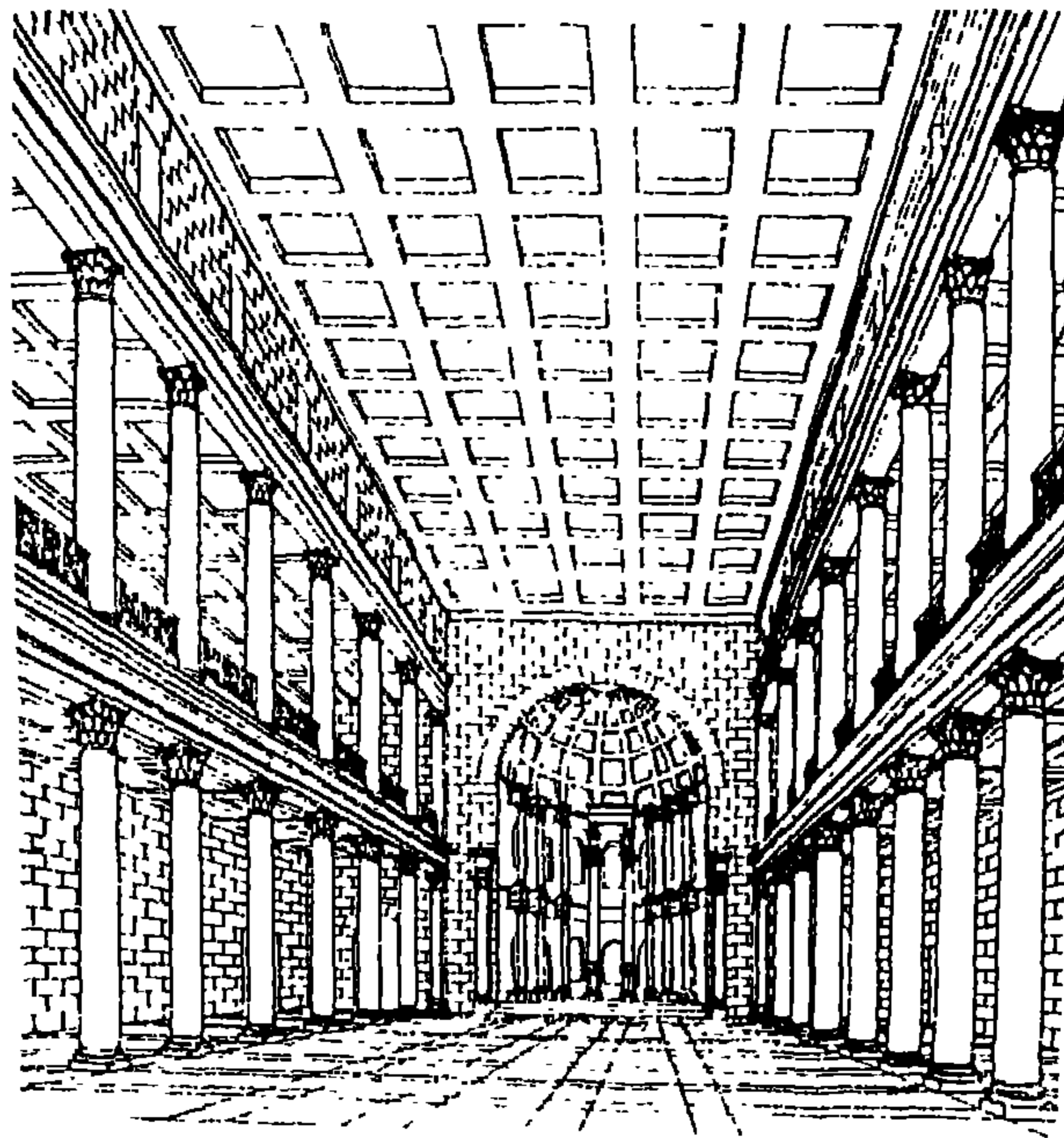


حمامات الصيد





مخطط البازيليكا



البازيليكا من الداخل

مدينة صبراته Sabratha

تقديم

تقع مدينة صبراته على الساحل الشمالى فى ليبيا وهى إحدى مدن تربوليتانيا الثلاث (لبدة- طرابلس - صبراته). وقد تأسست هذه المدينة على يد التجار الفينيقيين من أهالى صيدا أو صور اللبنانية منذ حوالى القرن السادس ق.م ولكن لا توجد أية دلائل أثرية إلا منذ القرن الرابع ق.م. وكانت المستوطنة الفينيقية بصبراته فى البداية تتكون من منازل بسيطة مبنية من أحجار صغيرة مثبتة بالملاط وتم اكتشاف أساس سور يحيط بهذه المنازل. وقد ازدهرت هذه المدينة بعد السيطرة القرطاجية عليها حيث اتسعت مساحتها لتشمل مساحات كبيرة خارج السور^(١).

اسم المدينة

ترجع أصول كلمة صبراته إلى اللغة الفينيقية حيث ظهرت على العملات الفينيقية فى شكل صبرات Sabrat وصبراتن Sabratan. وكان الإغريق يطلقون على صبراته اسم ابروتونوس Abrotonos ومنها اشتق بلينيوس من هذه التسمية اسم هابروتونوم Habrotonum^(٢).

وتعنى الكلمة الإغريقية Αβροτονος سوق الحبوب ويبدو أن المقصود هنا هو سوق الحبوب الخاص بالبضائع المستوردة من جنوب إيطاليا وصقلية والتي كانت تباع فى صبراته مقابل الحصول على العاج والذهب وبيض وريش النعام. ولكن من المنطقي أن هذه المنطقة لابد وأنها كانت مقراً لتجارة الحبوب القادمة من الأراضى الليبية التى كانت تنتج العديد من أصناف الحبوب حيث كان السكان الأصليون يشتغلون بالزراعة^(٣).

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٣٠٥ وما بعدها.

(٢) عيسى، محمد على، مدينة صبراته، طرابلس، ١٩٧٨، ص ١٣.

(٣) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٤٣٧ - ٤٣٩.

وقد ورد اسم صبراته عند بلينيوس الأكبر^(١) فى كتابه التاريخ الطبيعى وكذلك بطلميوس^(٢) فى كتابه الجغرافيا قد أطلق هذا الاسم لتحديد منطقتين الأولى بالداخل وكانت تدفع الضرائب للثانية الساحلية مما يوحى بوجود مدينة أخرى ورد ذكرها فى المصادر التاريخية باسم Sabria الذى يشبه اسم المدينة الساحلية صبراته.

العصر الفينيقى فى صبراته

تم تأسيس مدينة صبراته على يد التجار الفينىقيين الذين جابوا البحر المتوسط بتجارتهمن منذ القرن السادس ق.م وقد كشفت الحفائر الحديثة عن وجود آثار مدينة صبراته الفينيقية تحت أنقاض صبراته الرومانية^(٣).

فى المنطقة ما بين السوق الرومانية والبحر اكتشفت أقدم مقر استيطان فينىقى وهو يتمثل فى مصاطب من الطين كانت تقام فوقها أكواخ مؤقتة وجدت بها كميات من الفخار اليونانى الذى يرجع إلى أواخر القرن السادس وأوائل القرن الخامس ق.م. ويبدو أن سوق المدينة الفينيقية كان يقع فى نفس المكان الذى تحتله الآن السوق الرومانية^(٤). وقد مدت قرطاجة سيطرتها على المستوطنات الفينيقية على الساحل الشمالى الغربى من أفريقيا منذ القرن السادس ق.م حتى تدمير قرطاجة عام ١٤٦ ق.م وقامت بمساعدة الليبيين ضد الغارات الإغريقية عليهم^(٥)، ولما اكتشفت أهمية هذه المحطات الفينيقية على ساحل ليبيا الغربى حولتها من مجرد محطات Emporia إلى مدن ازدهرت واتسعت فيما بعد ومن أشهر هذه المدن لبدة وأويا وصبراته^(٦).

وقد تسببت سيطرة قرطاجة على المحطات الفينيقية على الساحل الغربى فى ليبيا فى قيام نزاع مع مدينة قورينه (شحات) والتى أسسها الإغريق فى النصف الثانى من القرن السابع ق.م وكذلك انتاب صبراته ركود اقتصادى منذ نهاية القرن السادس

(١) Plinius, Historia Naturalis V, 25.

(٢) Ptolemaios, Geographia, 4, 3, 12.

(٣) عيسى، المرجع السابق، ص ص ١٥ - ١٦.

(٤) P. Romanelli, Sabratha, EAA VI, 1965, pp. 1050 f.

(٥) Herodotos, Historiae IV, 43, 195 f.

(٦) محمود، المرجع السابق، ص ص ٧٤ - ٧٥.

وحتى نهاية القرن الرابع ق.م نتيجة فقدانها مميزاتها التجارية كميناء تجارى يقوم على مبادلة البضائع مع مدن حوض البحر المتوسط^(١).

وبحكم تبعيتها لقرطاجة فقد عبدت الآلهة الفينيقية وفي مقدمتها الآلهة تانيت بينبعل التى كانت فى الأصل الإلهة اسطرطة إلهة القمر والتى عادلوها بالإلهة هيرا زوجة الإله زيوس عند اليونان ويونو زوجة الإله جوبيتر عند الرومان. وكانت هذه الإلهة تُعبد أيضاً كإلهة للبذر والحصاد والتناسل والإشراف على الولادة. وكانت هذه الإلهة هى الإلهة الرئيسية فى المدينة^(٢).

ولم تقتصر العبادة فى مدينة صبراته على الآلهة تانيت فقط بل عبدت بها معظم آلهة مدينة صور الفينيقية كالإله بعل وكذلك الإله أشمون والإله ملقارط^(٣).

الضريح الفينيقى فى صبراته

كشفت الحفائر فى عام ١٩٦٢ عن ضريح فينىقى ضخيم مرسوم عليه إشارة الإلهة تانيت التى تتكون من ثلاثة أجزاء: مثلث يمثل البدن وخط أفقى ينتهى طرفاه بانحناءة تمثل اليدين ودائرة تمثل الرأس^(٤).

وطبقاً للمصادر القديمة نعرف أن أهل صبراته كانوا يقدمون القرابين المحروقة ولكن على طريقة متطورة إذ لم تكن تحرق الأطفال — كما هى العادة عند معظم الفينيقيين — بل كانت تحرق الضحايا الحيوانية، حيث أن الإله بعل هامون استعاض عن الضحية من الطفل البكر بالضحية الحيوانية التى تكون غالباً خروفاً أو جدى ماعز.

ويعد هذا الضريح من الأمثلة الفريدة للأدوار الفينيقية الأخيرة ليس فى ليبيا وحدها ولكن فى كل شمال أفريقيا حيث أن هذا الضريح يعد مزيجاً فى مميزاته

(١) عيسى، المرجع السابق، ص ٢٠.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٢٢٧.

(٣) نفس المرجع، ص ص ٢١٣ - ٢١٤.

(٤) عيسى، المرجع السابق، ص ٢٤.

المعمارية بين الشرق والغرب حيث التأثير الليبي والتأثيرات اليونانية والرومانية^(١).
ويبلغ ارتفاع هذا الضريح حوالى ١٨ متر ويتألف من قاعدة مدرجة مثلثة
الشكل ارتفاعها ٣,٢٠ متر ويعلو هذه القاعدة ثلاثة أجزاء وهى الجزء الأول والجزء
الأوسط والجزء العلوى. وفى الجزء الأول وهو الذى يعلو القاعدة يبلغ ارتفاعه أربعة
أمتار ولها مثل القاعدة ثلاث واجهات ولكنها مقعرة وكل واجهة من الواجهات الثلاثة
مزينة بعمود أيونى ملتصق بها، هذا بالإضافة إلى باب وهمى فى الواجهة الرئيسية يبلغ
ارتفاعه ٢,٥٠ متر وعرضه ١,٤٥ متر^(٢).

والجزء الأوسط مزين بزخارف بارزة فى الجهات الثلاث فالواجهة الشرقية
مزينة بحشوات مربعة طول ضلعها ١,٥ متر مصوراً عليها الإله المصرى الفينيقى بس
وهو ممسكاً بأسدين من أرجلهما الخلفية. وفى الواجهتين الشمالية الغربية والجنوبية
الغربية مشهدان يمثل أحدهما البطل هيراكليس وهو يصارع أسداً وفى الثانية منظر
أسطورى غير واضح، وفى مستوى هذه الحشوات الثلاث يوجد ثلاثة أسود^(٣).
أما الجزء العلوى من الضريح فيقوم على عدة أعمدة أيونية الطراز ويرجع
هذا النصب إلى ما بين القرنين الثالث والثانى ق.م^(٤).

العصر الرومانى فى صبراته

بعد سقوط قرطاجة على يد القائد سكيبو الأفريقى عام ٢٠٢ ق.م فى
معركة زاما حدث صلح بين قرطاجة وروما أدت بنوده إلى تشجيع الملك
الأفريقى مسينيسا ملك نوميديا على توسعة مملكته على الساحل الليبى مما أدى

(١) A.Di Vita, Influences Grecques et tradition, orientale dans l'art punique de Tripolitane, Mel. Rome 80, 1968, pp. 34ff.

(٢) F. Rakob, Numidische Königsarchitektur in Nordafrika, in: Die Numider, Bonn, 1979, pp. 145 ff.

(٣) عيسى، المرجع السابق، ص ٢٧.

Rakob, op.cit., p. 149 Abb. 70.

(٤)

إلى إجبار الرومان لقرطاجة على تسليم ثلاث مدن هي صبراتة ولبدة وأويا إلى نوميديا^(١).

ومع مرور الوقت وازدياد نفوذ نوميديا في المنطقة خشيت روما أن تقوم في المنطقة سيادات وطنية جديدة تتأهض مطامع الرومان التوسعية وخاصة أيام حكم الملك يوجورثا ملك نوميديا الذي كان طموحاً للغاية واستطاع أن يقف في وجه روما حتى أن روما أرسلت العديد من القادة الرومان للقضاء عليه ودارت بينهما حروب عرفت بالحروب اليوجورثية^(٢).

واستطاعت لبدة وأويا وصبراتة استغلال حروب روما مع يوجورثا وعقدت معاهدة صداقة وتحالف مع الرومان حتى سنحت لروما الفرصة في عام ١٠٧ ق.م حين استتجدت لبدة بروما لإنقاذها من استبداد هملكار أحد أنصار يوجورثا، وبالفعل يعتبر هذا العام هو بداية دخول المدن الثلاث في فلك الحكم الروماني^(٣).

وفي أواخر العصر الجمهوري أحدث يوليوس قيصر بعد انتصاره على غريمه بومبيوس عدة تغييرات إدارية في أفريقيا حيث أنشأ ولاية أسماها أفريقيا الجديدة Africa Nova. وكانت تضم نوميديا الشرقية بالإضافة إلى مدن صبراتة وأويا ولبدة الكبرى.

أما ولاية أفريقيا الرومانية فقد أسماها أفريقيا القديمة Africa Vetus^(٤) وفي عام ٢٧ ق.م أدمج الإمبراطور أغسطس ولايتي أفريقيا القديمة والجديدة في ولاية واحدة أسماها أفريقيا البروقنصلية يتولى شئونها والى برتبة بروقنصل يشرف على شئونها القضائية والإدارية^(٥).

(١) محمود، المرجع السابق، ص ص ٧٩ - ٨٠.

(٢) R. Kuper- B. Gabriel, Zur Geschichte des Maghreb, in: Die Numider, Roman, 1979, pp. 59-63.

(٣) Ibidem, p. 61.

(٤) Ibidem, pp. 67 f.

(٥) Ibidem, pp. 69 ff.

أهم الآثار الرومانية في صبراتة

المجلس البلدى Curia

كانت صبراتة تتشبه بمدينة روما عاصمة الإمبراطورية حيث كان لها مجلس بلدى Ordo Decurionum على غرار مجلس الشيوخ في روما، وقد كان للمجلس البلدى حاكمان ينتخبان لمدة عام. وقد تم بناء هذا المجلس بمدينة صبراتة في أواخر القرن الرابع الميلادى^(١)، ويتكون من قاعة مستطيلة الشكل.

ويمكن الوصول إلى قاعة المجلس مباشرة عن طريق الفوروم خلال بابين في الجانب الجنوبى وكان هذا الفناء محاطاً بأعمدة كورنثية تحمل أقواساً من كل عمودين^(٢). وفي الجدار الغربى يوجد باب يؤدى إلى قاعة الاجتماعات بالمجلس حيث يمر بدهليز على عرض الفناء ثم يصل إلى المدرجات المخصصة لجلوس أعضاء المجلس البلدى. وخلف المدرجات من الناحية الغربية لهذه القاعة كان يوجد رف خصص لوضع خمسة تماثيل^(٣).

المسرح الرومانى

يعتبر مسرح صبراتة من أبرز معالم المدينة وقد تم إنشائه في أواخر القرن الثانى الميلادى حيث ازداد توسع المدينة ناحية الشرق في منطقة المسرح. وقد شيد هذا المسرح عن طريق البناء وكانت أحجاره من الحجر الرملى المكسو بالأسستكو وهو من الطراز الرومانى حيث تتصل قاعة استماعه شبه الدائرية وهى الأوركسترا بخشبة المسرح والواجهة التى خلفها وهى عبارة عن بناء خاص بتغيير خلفيات المسرحيات. وتتكون هذه الواجهة من ثلاثة طوابق بها أعمدة مرتفعة وخلف هذه الأعمدة توجد مساحات كانت تستخدم للتمثيل بالإضافة إلى خشبة المسرح. وكانت الأعمدة على الطراز الكورنثى وهى من الرخام المعرق أو الجرانيت الأسود^(٤).

R. Batroccini, La Curia di Sabratha, in: Quaderni di Archeologia della Libia I, (١) 1950, pp. 29 ff.

Ward- Perkins, Sabratha, in: PECS, 1976, p. 779. (٢)

Stierlin, op.cit., p. 201 ff. (٣)

Seibert, op.cit., p. 814. (٤)

وفى كل جانب من جانبي خشبة المسرح توجد ردهة تؤدي إلى غرفة تحت خشبة المسرح وهي مخصصة لاستراحة الممثلين والممثلات.

وفى الجزء السفلى من خشبة المسرح وفى مواجهة مدرجات الجلوس توجد حافة رخامية عبارة عن أنصاف دوائر عليها نحت بارز لمناظر مختلفة أهمها منظر تجسيد لروما وصبراته فى شكل امرأتين تمسك الواحدة بيد الأخرى أمام جنود يقدمون القرايين. وأسفل هذه الحافة توجد الأوركسترا التى تستخدم لجلوس الجوقة المصاحبة للممثلين. وفى الجهة الأخرى من الأوركسترا ناحية المدرجات توجد أربعة صفوف من المقاعد المميزة التى خصصت لجلوس الشخصيات البارزة^(١).

أما قاعة المسرح نفسها Cavea ونعنى بها مقاعد المتفرجين فقد كانت مقسمة بواسطة ممرات عرضية إلى ثلاثة مستويات. وعلى جانبي المدرجات توجد مداخل من خارج المسرح يمكن الدخول عبرها إلى مدرجات الجلوس^(٢).

حلبة المصارعة Amphitheater

كانت هذه الحلبة تستخدم لعروض المصارعين والوحوش ويمكن حتى الآن مشاهدة الممرات السفلية التى توجد بهذا المسرح الدائرى حيث كانت تقام المباريات المثيرة كالمبارزة بالسيوف بين الأسرى أو بين الأسرى والوحوش الضارية. وكانت الحيوانات الضارية توضع فى عرائن أسفل المسرح الدائرى وتفتح بها الأبواب أثناء المباريات. ويرجع المسرح الدائرى بمدينة صبراته إلى نهاية القرن الثانى الميلادى^(٣).

وجدير بالذكر أن مساحة الملعب Arena بالمسرح الدائرى فى صبراته يساوى ثلثى مساحة الكولوسيوم فى روما، ويحيط بمساحة الملعب مدرج لجلوس الشاهدين حيث يتكون هذا المدرج من منطقتين بيضاويتين واحدة بداخل الأخرى يفصل بينهما ممشى داخلى تحت الأرضية، وبالطرفين الغربى والشرقى من المدرج توجد ممرات مكشوفة

(١) G. Caputo, Il Teatro di Sabrath, Roma, 1959, pp. 20 ff.

(٢) عيسى، المرجع السابق، ص ٤٨.

(٣) Ward-Perkins, Sabratha, p. 780.

تؤدي من الخارج إلى الساحة مباشرة حيث تقسم هذا المسرح إلى نصفين موازيين لمحوره.

وتحت الصف الأمامي من المقاعد يمتد دهليز معقود له فتحات على الساحة حيث يتصل طرف هذا الدهليز بالمداخل المكشوفة في الجهتين الشرقية والغربية^(١).

الحمامات العامة

انتشرت الحمامات العامة في المدن الرومانية ويمكن تشبيه الحمامات العامة في العصر القديم بالأندية في العصر الحديث وقد اكتشفت العديد من الحمامات الرومانية في مدينة صبراتة ولكنها صغيرة الحجم بالمقارنة بالحمامات الكبرى في لبة وروما، ونستعرض بعض هذه الحمامات:

أ- حمامات البحر

وهي أكبر حمامات مدينة صبراتة وقد عرفت باسم حمامات البحر نظراً لوقوعها بالقرب من الساحل ويلاحظ أن المدخل الرئيسي لهذا الحمام يفتح على بهو مستطيل ينتهي بمنحنى نصف دائري^(٢).

وعلى يسار هذا البهو يوجد ممر قصير يؤدي إلى المراحيض العامة وهي عبارة عن حجرة سداسية الجوانب مبلطة وجدرانها من الرخام وكان سقفها مرفوعاً على أعمدة كورنثية^(٣).

ب- حمامات المسرح

يمكن الوصول إليها من شارع الديكومانوس إلى الشرق من معبد هيراقل ويتكون هذا الحمام من حجرات لتغيير الملابس وحجرة للماء البارد وكذلك حجرة للحمام الساخن. ويوجد بالمتحف الوطني بطرابلس لوحتان من هذه الحمامات عليها

(١) D.E.L. Haynes, An Archaeological and Historical Guide to the Pre-Islamic Antiquities of Tripolitania, 1981, pp. 129 f.

(٢) عيسى، المرجع السابق، ص ٥٦.

Haynes, op.cit., pp. 121- 122.

(٣)

رسومات للأدوات المستعملة في الاستحمام وعليها نقشان باللغة اللاتينية تعنى الأولى "استحم جيداً" Bene Lava وتعنى الثانية "الاستحمام مفيد لك" Salvom Lavisse^(١).

ج- حمامات أوقيانوس Ocianos

وهو إله المياه ابن السماء والأرض، وتتكون هذه الحمامات من مبنى فى طرفها الشرقى قاعة يوجد فى جدارها الجنوبى منحى يواجه المدخل^(٢).

ويوجد فى المتحف الوطنى لوحة فسيفساء رائعة من هذا الحمام تمثل الإله نبتون عند الرومان وهو إله البحار والمحيطات وحامى البحارة والتجار فى البحر.

د- الحمام الثلاثى

وهذه الحمامات بها مدخل بأعمدة من الحجر الجيرى، ويؤدى هذا المدخل إلى ساحة أرضيتها مغطاة بالفسيفساء، وبهذه الساحة أيضاً ثلاث أبواب الباب الذى بالطرف الغربى يؤدى إلى مرحاض صغير أرضيته من الفسيفساء أما البابان الآخران فيؤديان إلى حجرة أرضيتها من الفسيفساء وهذه الحجرة بها مدخلان أيضاً أحدهما فى الشمال والآخر فى الشرق والذى يؤدى إلى حجرة الماء البارد Frigidarium وهذه الحجرة عبارة عن قاعة مستطيلة بها حوض للماء البارد فى كلا الجانبين من القاعة. ويلاحظ أن الحوض الشمالى سداسى الجوانب، أما الجنوبى فمستطيل وطرفاه على شكل حدوة الحصان وطبقاً لطراز الفسيفساء المكتشف فى هذه الحجرة فإن الحمام يرجع إلى القرنين الثانى والثالث الميلادى. وعلى جانب الحجرة بين حوض الماء البارد والجدار الشرقى يوجد باب يؤدى إلى حجرة الأفران التى كانت وظيفتها تسخين حبرات الماء الساخن Caldarium^(٣).

دور العدالة "البازيليك"

كانت دور العدالة عبارة عن بناء مسقوف للوقاية من الشمس والمطر وفضلاً عن أنها كانت سوقاً للمزايدات التجارية إلا أنها كانت تستخدم كقاعات للمحاكمة^(٤).

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٨٥.

(٢) عيسى، المرجع السابق، ص ٥٩.

(٣) Haynes, op.cit., pp. 124-125.

(٤) عيسى، المرجع السابق، ص ٤.

وتحتل البازيليكا فى مدينة صبراتة الضلع الجنوبى الغربى من السوق الرومانية وتدل آثار هذه البازيليكا على وجود ثلاث فترات معمارية تغيرت خلالها من شكل إلى آخر، ففي منتصف القرن الأول الميلادى كانت البازيليكا عبارة عن بهو مستطيل مدخلها وسط الضلع الشمالى الذى يواجه الفوروم، وكان يحيط بالجوانب الداخلية للبازيليكا أعمدة كانت تحمل سقفاً خشبياً به نوافذ لإضاءة البازيليكا^(١).

وفى النصف الثانى من القرن الثانى الميلادى ألغى جزء من البازيليكا وهو الجزء الذى كان به المحكمة السابقة وقد دمرت البازيليكا أثناء الكارثة التى اجتاحت الفوروم فى الربع الثالث من القرن الرابع الميلادى.

وقد أعيد بناء البازيليكا مرة أخرى فى الربع الأخير من القرن الرابع الميلادى حيث أصبحت عبارة عن بهو مستطيل ينتهى بمنحنى نصف دائرى فى كلا الطرفين، ولم تعمر البازيليكا ذات المتحنيين طويلاً إذ حلت كنيسة فى عام ٤٥٠م محل البازيليكا وهى الفترة المعمارية الثالثة التى حلت بهذا البناء^(٢).

معابد مدينة صبراتة

تشارك معظم معابد صبراتة فى طرازها الرومانى حيث كانت عبارة عن ساحة مربعة تتقدم المعبد ثم يقام بناء المعبد نفسه فوق مصطبة مرتفعة تسمى Podium حيث يمكن الوصول إلى مدخل المعبد من جهة واحدة عن طريق عدد من الدرجات. وكان لهذه المعابد أعمدة أحياناً عند واجهتها فقط وأحياناً من الجانبين وفى بعض الأحيان تحيط بالمعبد من جميع الجهات، ومن أهم المعابد الرومانية فى مدينة صبراتة:

معبد الكابيتوليوم

يقع بالجانب الغربى من سوق المدينة وكان مخصصاً لآلهة الكابيتول الثلاث جوبيتر وجونو وميترفا.

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٨٦.

(٢) J.B. Ward- Perkins & R.G. Goodchild, The Christian Antiquities of Tripolitania, in: Archaeologia 95, 1953, pp. 7-12.

وكان هذا المعبد مقسماً إلى ثلاث حجرات خصصت كل واحدة منها لأحد أفراد الثالوث الروماني وكانت كل حجرة مقسمة إلى قسمين أحدهما داخلي والآخر خارجي. وكان هذا المعبد يقف فوق منصة عالية يصعد إليها من السوق عن طريق سلمين عريضين وحول هذين السلمين منصة للخطابة. وكانت واجهة المعبد محاطة بالأعمدة حيث توجد أربعة أعمدة في مقدمة المعبد وأربعة في الجانبين، وكانت جميعها على الطراز الكورنثي^(١).

وقد مر هذا المعبد بمرحلتين في بنائه، المرحلة الأولى في النصف الأول من القرن الأول الميلادي حيث كان المعبد في هذه الفترة مبنياً من الحجر الرملي المغطى بالأسكو، ولكن في النصف الأخير من القرن الثاني الميلادي مر بمرحلة ثانية حيث غُلفت واجهة المعبد بألواح من الرخام بالإضافة إلى ذلك امتدت المصطبة العليا Podium إلى الأمام بحيث أصبحت منصة للخطابة^(٢).

المعبد الأنطوني

كرس هذا المعبد لعبادة الأباطرة ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس حينما حكما مشتركين وهو المعبد الوحيد في صبراته الذي يدل على عبادة الإمبراطور^(٣). ويقع هذا المعبد على الضلع الشرقي من الساحة الواقعة إلى الشمال من معبد الفوروم، ويرتفع مدخل هذا المعبد عن الساحة بحيث يمكن الصعود إليه بواسطة خمس درجات تؤدي إلى فناء المعبد ومنه يمكن الصعود على سلم مرتفع إلى حجرة المعبد الرئيسية والتي ترتفع عن الفناء السابق حوالي ٣,٥م ولا تزال آثار بعض الكتابات اليونانية واللاتينية واضحة على جدران المعبد وهي عبارة عن ابتهالات مسيحية^(٤).

(١) عيسى، المرجع السابق، ص ص ٧٢-٧٣.

(٢) Romanelli; Sabratha, pp. 1050 ff.

(٣) R. Bartoccini, Il Tempio antoniniano di Sabratha, in: Libya Antiqua I, 1964, pp. 21 ff.

(٤) عيسى، المرجع السابق، ص ٧٤.

وتكمن أهمية هذا المعبد فى أنه الوحيد فى مدينة صبراته الذى كرس عبادته للإمبراطور رومانى وكذلك فقد عثر فى هذا المعبد على العديد من رؤوس التماثيل للإمبراطور فيليب العربى والسيدة لوسيللا زوجة الإمبراطور ماركوس أوريليوس^(١).

معبد ليبر باتر Liber Pater

يقع هذا المعبد فى الناحية الشرقية من ساحة السوق وهو مكرس لعبادة ليبر باتر الذى يعتبر عند الفينيقيين معادلاً للإله ديونيسوس عند اليونان وباخوس عند الرومان، ويرجع تاريخ إنشاء هذا المعبد إلى أواخر القرن الأول الميلادى، وكانت حجرة المعبد محاطة بستة أعمدة فى المقدمة والمؤخرة وثمانية أعمدة فى كلا الجانبين وهذه الأعمدة كلها على الطراز الكورنثى^(٢).

معبد سيرابيس

انتشرت عبادة سيرابيس كبير الآلهة السكندرية فى أماكن عديدة خارج مصر حوض البحر المتوسط^(٣)، وقد وُجد فى مدينة صبراته معبد لهذا الإله ويقع هذا معبد فى الركن الشمالى الغربى من الفوروم حيث عثر على رأس لهذا الإله فى هذا المعبد، وهو من أقدم معابد صبراته حيث أن فناءه يرتفع عن مستوى الشوارع المحيطة به، وللمعبد ثلاثة مداخل عند الجدار الشرقى أمام واجهة المعبد. ويحيط بالمعبد رواق من الجهات الأربع أعمدتها من الحجر الرملى ذات طراز كورنثى. ويتبع بناء هذا المعبد التقاليد الهلينستية فى بناء المعابد حيث يقع فى وسط الفناء ويرتفع فوق مصطبة بها سلم من الجهة الشرقية فقط^(٤).

Bartoccini, op.cit., pp. 39 ff.

(١)

Haynes, op.cit., p. 111.

(٢)

Hornbostel, op.cit., p. 185.

(٣)

(٤) عيسى، المرجع السابق، ص ٧٦.

معبد الإلهة إيزيس

عُرفت عبادة الإلهة إيزيس المصرية الأصل في العديد من بلدان حوض البحر المتوسط وخاصة في فترة العصر الهلنستي^(١)، ومن أهم معابدها على سواحل البحر المتوسط معبدها في صبراتة حيث تم العثور على تمثال صغير وأجزاء من تماثيل أخرى خاصة بهذه الإلهة.

ويعود إنشاء هذا المعبد إلى فترة حكم الإمبراطور فسباسيان ٦٩ - ٧٩م طبقاً للنقش الذي عثر عليه في المعبد. ويبدو أن المعبد قد رُمم في هذه الفترة حيث كان مقاماً في فترة سابقة وكان عبارة عن معبد صغير يحيط به فناء مستطيل ذو أعمدة، أما معبد إيزيس الحالي فموجود وسط فناء ذي أعمدة وله بداية كبيرة بالطرف الشرقي منه في حين يوجد صف من الحجرات في الطرف الغربي^(٢).

وكانت البوابة تتكون من مدخل ذي أعمدة مرتفعة يسبقه سلم من سبع درجات وبجانبه برجان مستطيلان. وأعمدة المدخل كانت من صفين، الأول في المقدمة أربعة عشر عموداً ومن خلفها ثمانية أعمدة وبالأعمدة الخلفية توجد ثلاث فتحات تقابل الثلاث ممرات التي بالمدخل المعبد^(٣).

صبراته في العصر البيزنطي

انتهت الحضارة الرومانية في صبراته مع مقتل الإمبراطور سفيروس الإسكندر عام ٢٣٥م وعمت البلاد نوع من الفوضى العسكرية دامت نصف قرن، واستمر الحال كذلك حتى جاء الإمبراطور دقلديئوس الذي قام ببعض الإصلاحات ومن أبرزها مرسوم ميلان الذي أعطى للمسيحيين حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وقد انتشرت المسيحية في ليبيا على يد دوناتوس أسقف مدينة قرطاجنة.

(١) F. Dunand, Le culte d'Isis dans le bassin oriental de la Méditerranée I, (Etud. Prel. XXVI, 1973), pp. 1 ff.

(٢) D.J. Mattingly, Tripolitania, 1995, pp. 125-127.

(٣) G. Pesce, Il Tempio di Iside in Sabratha, 1953, pp. 12 ff.

وقد قامت قبائل الوندال بهجمات عديدة على المدن الليبية حتى وقعت في أيديهم عام ٤٥٥م وقد عامل الوندال سكان البلاد معاملة قاسية أدت إلى قيام ثورة جامعة بقيادة كاباون حتى تم طرد الوندال من ليبيا نهائياً^(١).

وما إن استقرت صبراته في أيدي البيزنطيين حتى بدأوا في تحصينها وبناء الكنائس فيها ويذكر المؤرخ بروكوبيوس^(٢) أن الإمبراطور جستنيان أقام حول مدينة صبراته سوراً كبيراً وبنى بها كنيسة. وتعود المباني البيزنطية في صبراته إلى فترتين: الأولى منذ نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي، والثانية أيام حكم الإمبراطور جستنيان. ومن أهم المنشآت البيزنطية في صبراته:

المقابر المسيحية

ويطلق على هذه المقابر ديماس الدفن وهي نوع من المقابر المحفورة في باطن الأرض والمسماة الكتاكومب Catacomb والتي انتشرت في أنحاء العالم الروماني مع ظهور المسيحية حيث كان معتقو هذا الدين يحتمون بها من اضطهاد الرومان وكانت هذه المقابر تمتد لمسافات بعيدة تحت الأرض.

وقد اكتشفت ديماس الدفن في صبراته عن طريق الصدفة في عام ١٩٤٢ حين تقرر توصيل مجارى مدينة صبراته الحديثة بالبحر وتم اكتشاف مدخلها الحقيقي في عام ١٩٧٤ عند المحجر الذي استخرجت منه الأحجار التي بنى بها مسرح صبراته، ويعود إنشاء هذه المقابر إلى القرن الثالث الميلادي واستخدمت للدفن حتى نهاية القرن الخامس الميلادي^(٣).

(١) البرغوثي، المرجع السابق، ص ص ٤٥٣ - ٤٦٠.

(٢) Procopius, De aedificiis VI, 4.

(٣) Ward-Perkins, Sabratha, p. 780.

كنيسة المسرح

تقع هاتان الكنستان بالقرب من حمامات المسرح ويعتقد أن بداية تشييدهما كان في أواخر القرن الرابع الميلادي، وتخطيط هاتين الكنستين على المخطط البازيليكي الذي يتكون من صحن رئيسي وجناحين وحنية في الجهة الغربية^(١). وقد شيد البيزنطيون جدراناً جديدة لهذه الكنيسة الكبرى وكانت أعمدة هذه الكنيسة على الطراز الكورنثي، ويبدو أن هيكل هذه الكنيسة كان في الأصل مصنوعاً من الخشب ولكن تغير بالرخام في وقت لاحق، وتبلغ أبعاد هذه الكنيسة ٢٧ × ١٧ م وهي الأكبر حجماً.

أما الكنيسة الصغرى فتقع على بعد أمتار تجاه الشمال الشرقي من الكنيسة الكبرى وكان الدخول إليها عن طريق بابين عند الجناح الجنوبي من الكنيسة في حين كان لها حنية في الجهة الغربية^(٢).

كنيسة البازيليك

في حوالي عام ٤٥٠ م حلت كنيسة محل البازيليك في مدينة صبراتة وقد قسمت هي أيضاً إلى صحن وجناحين وحنية. وقد أقيم مذبح في الجانب الغربي من الكنيسة، والشئ المميز لهذه الكنيسة هي وجود حوض للتعميد على هيئة الصليب في الزاوية الشمالية الغربية للكنيسة^(٣).

كنيسة جستنيان

تعد هذه الكنيسة من أشهر الكنائس في مدينة صبراتة وتكمن أهميتها ليس في خطتها ولكن في قطع الفسيفساء الرائعة التي أشاد بها المؤرخ بروكوبيوس. وتتبع هذه

(١) B.C. Rosa Maria, Il Complesso paleo Cristiano a nord teatro di Sabratha, in: Quaderni di archeologia della Libia 14, 1991, pp. 119 ff.

(٢) Ward- Perkins- Good child, op.cit., p. 18.

(٣) Ibidem, pp. 7-12.

الكنيسة التخطيط البازيليكي الذي يتكون من صحن رئيسي وجناحين وحنية في الجهة الغربية^(١).

ولعل أبرز ملامح هذه الكنيسة هي الفسيفساء التي كانت عند الصحن والجناحين وتصور كرمة عنب ذات فروع متشابكة تحمل ثمار العنب ويوجد بينها عدد كبير من الطيور ومن بينها طائر الفينكس وهو طائر يرمز إلى الخلود بالإضافة إلى عدد من الطاووس والطيور الأخرى^(٢).

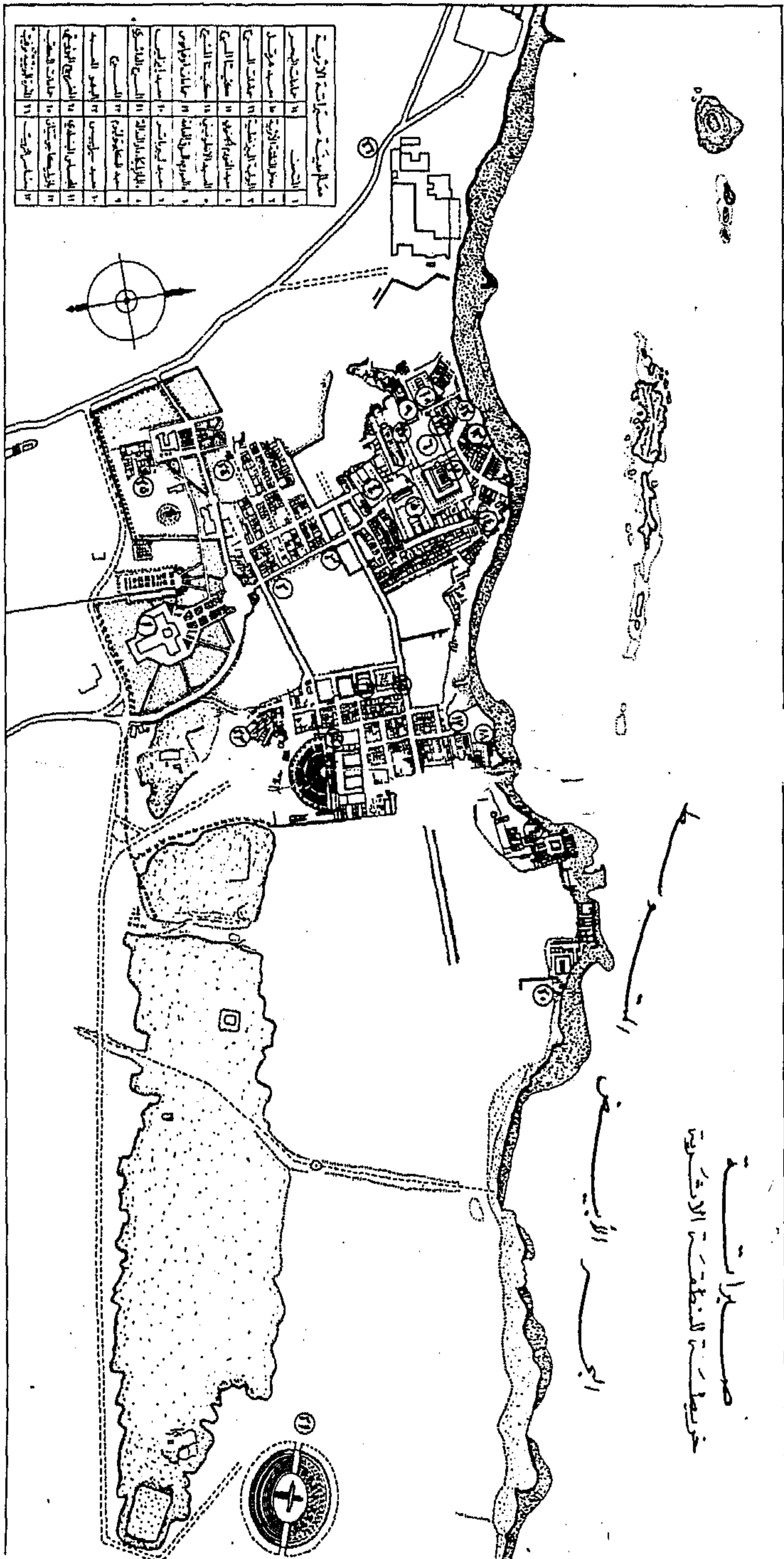
ويدل طراز هذه الفسيفساء على أن فنانيها قد قدموا من منطقة سوريا حيث يظهر التأثير السوري واضحاً في هذه الفسيفساء الرائعة.

Ibidem, pp. 12-15.

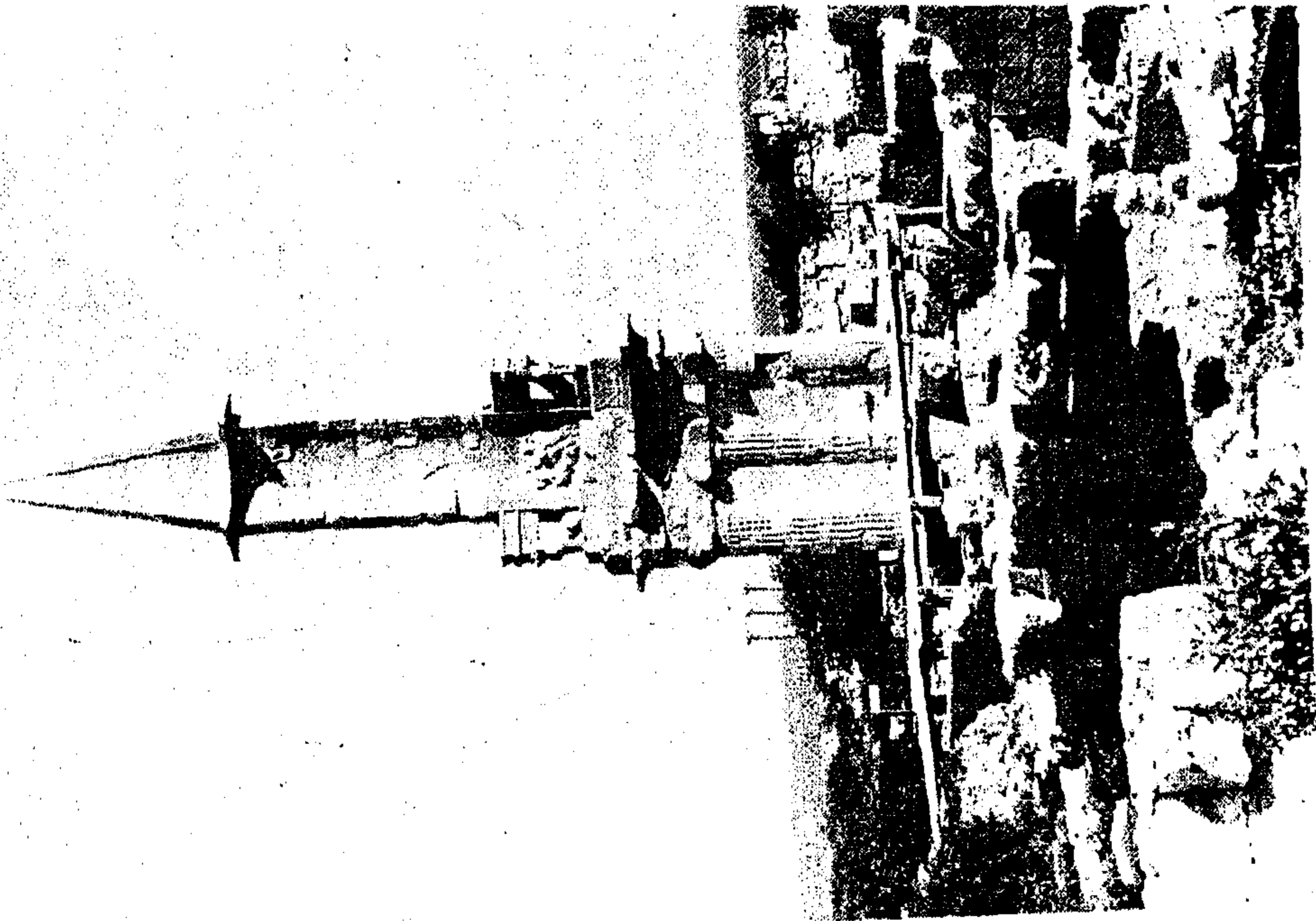
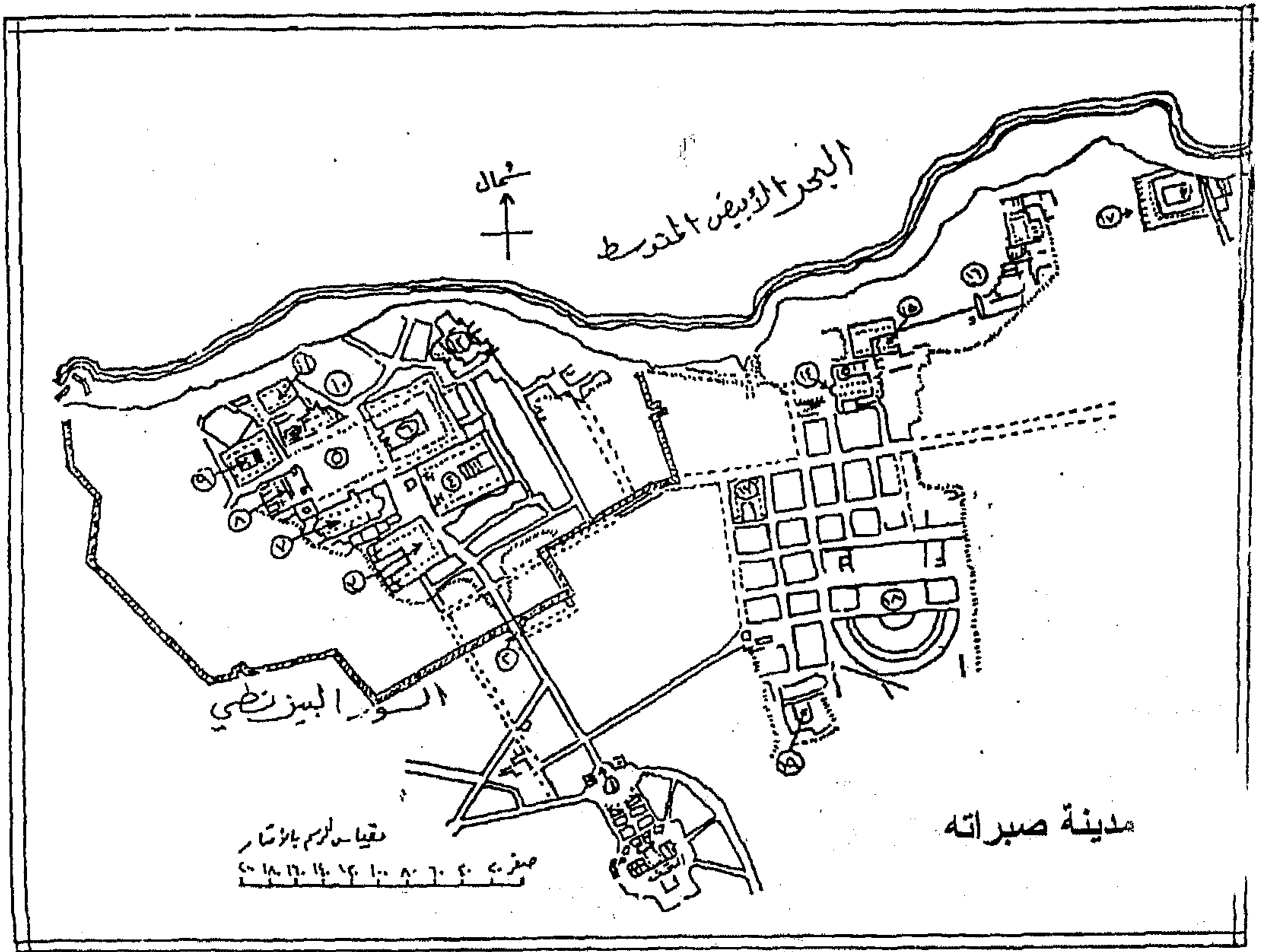
(١)

Bartoccini, Guida di Sabratha, Roma, 1927, pp. 67 f.

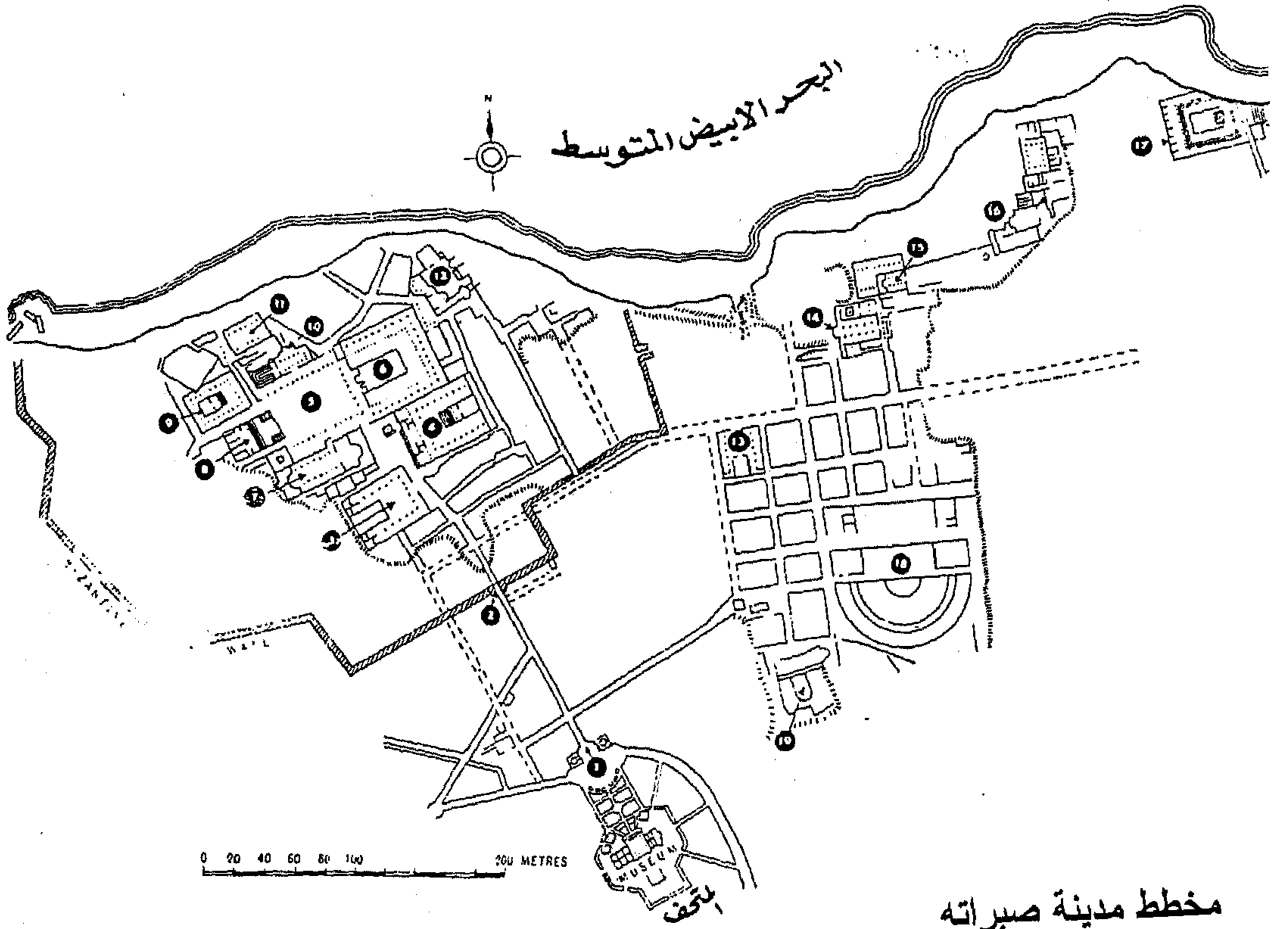
(٢)

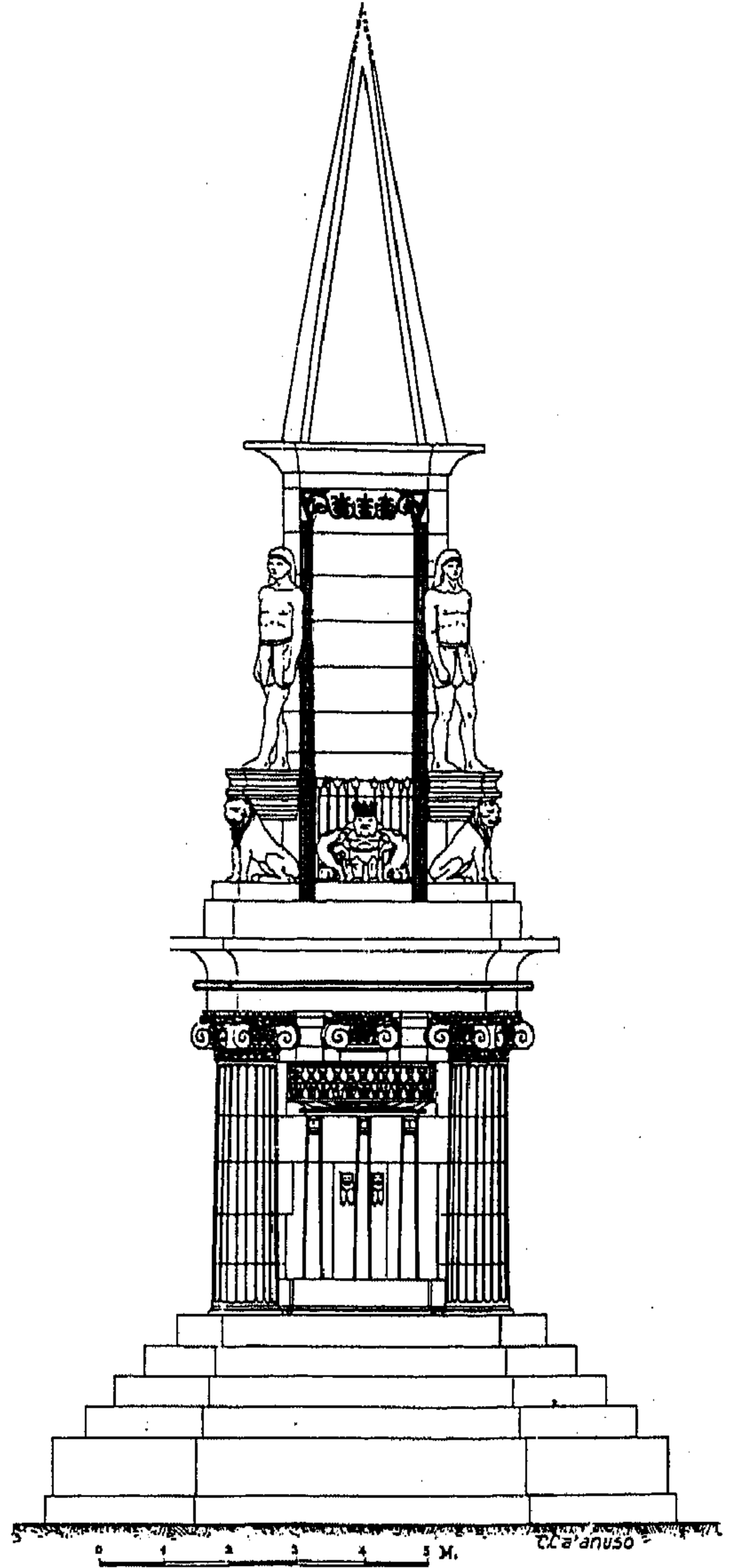
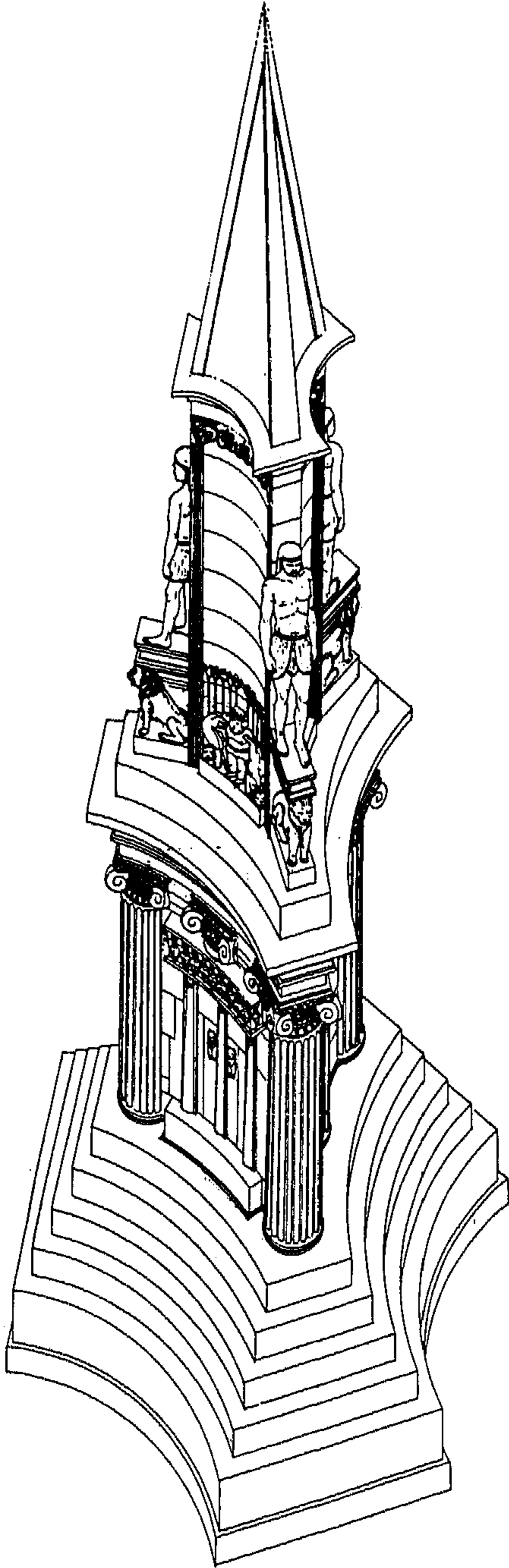


معالم مدينة صبرالاسته الأثرية

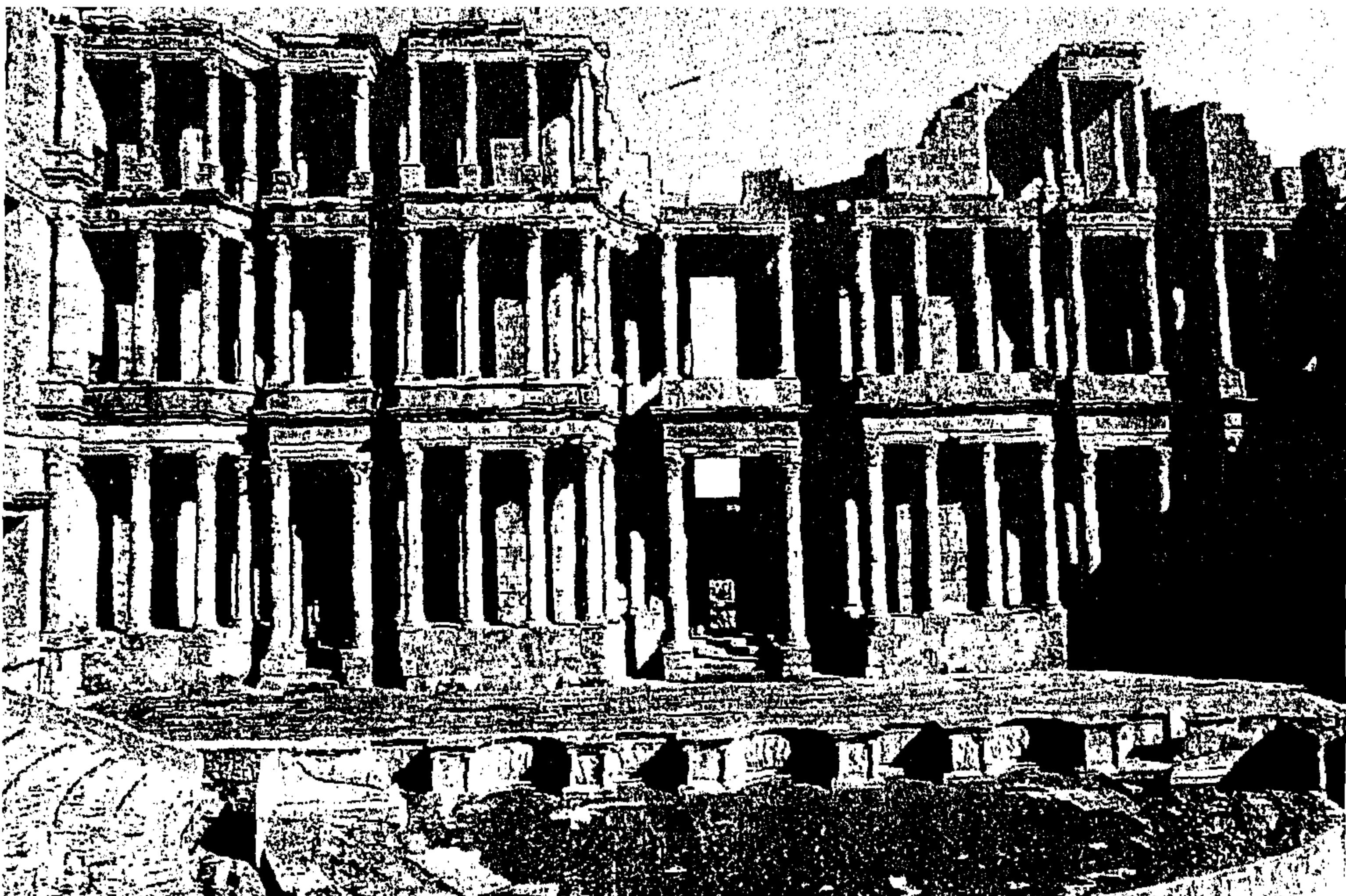


الضريح البوني

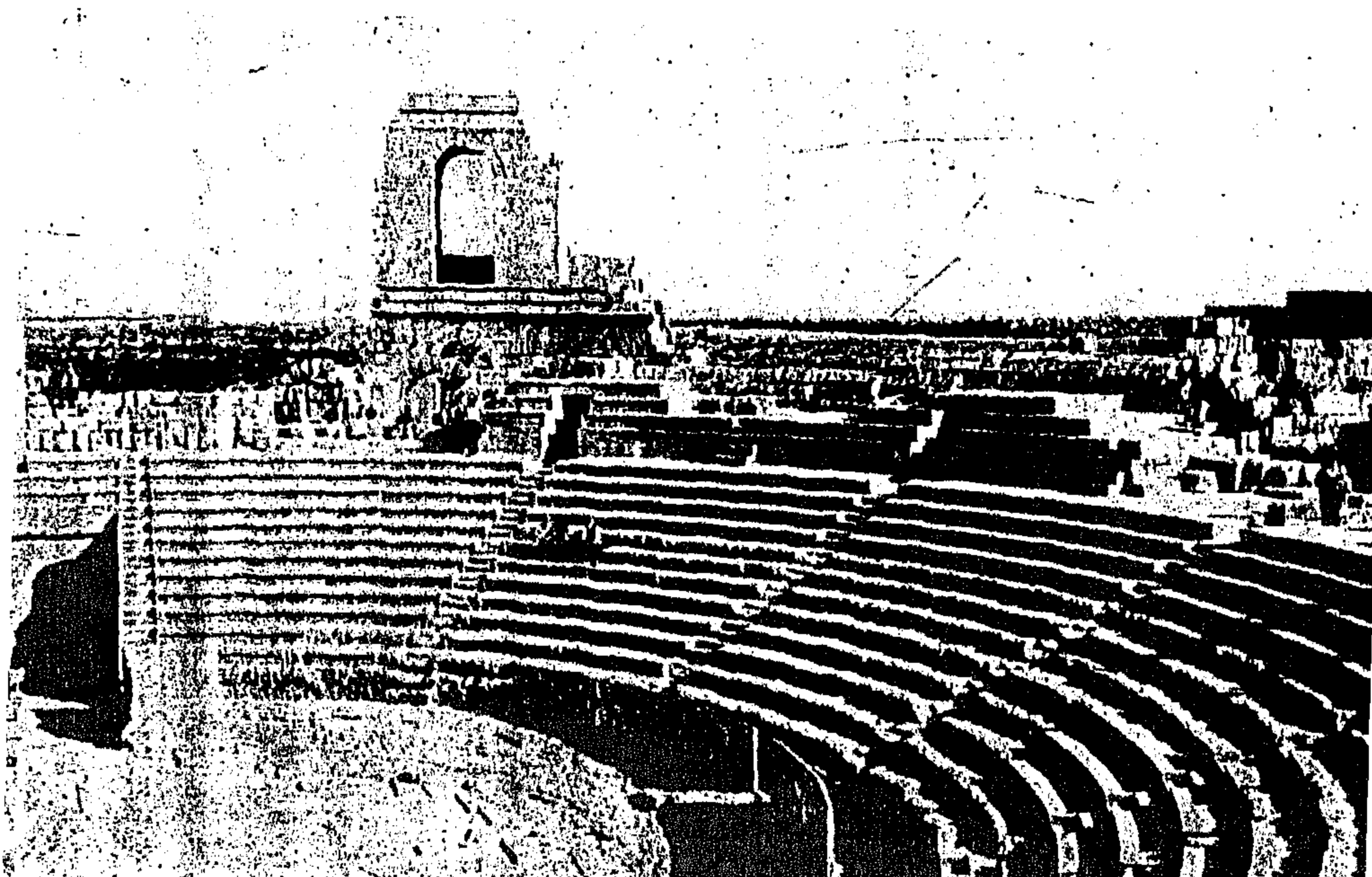




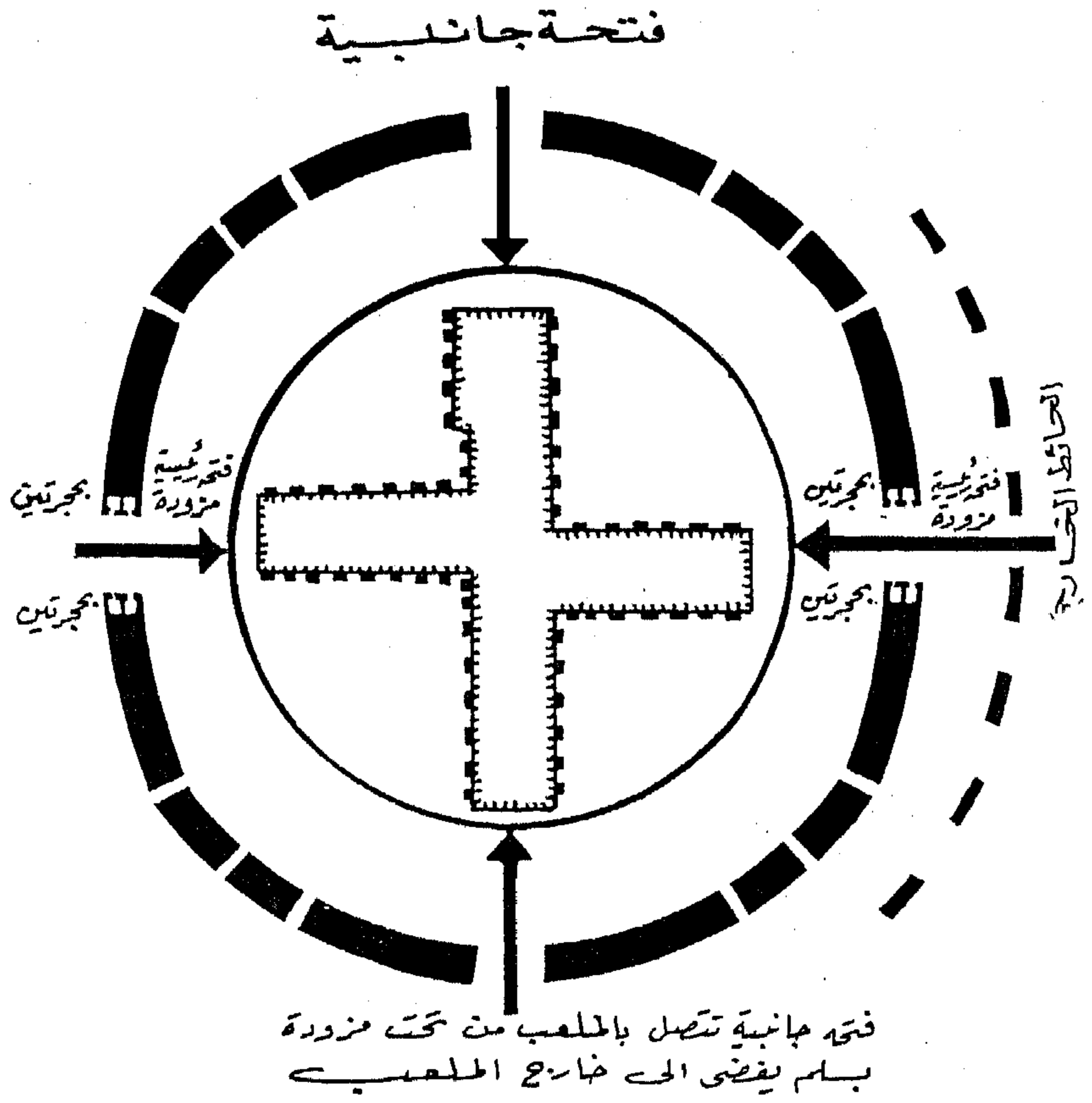
الضريح البونى



خشبة مسرح صبراتة



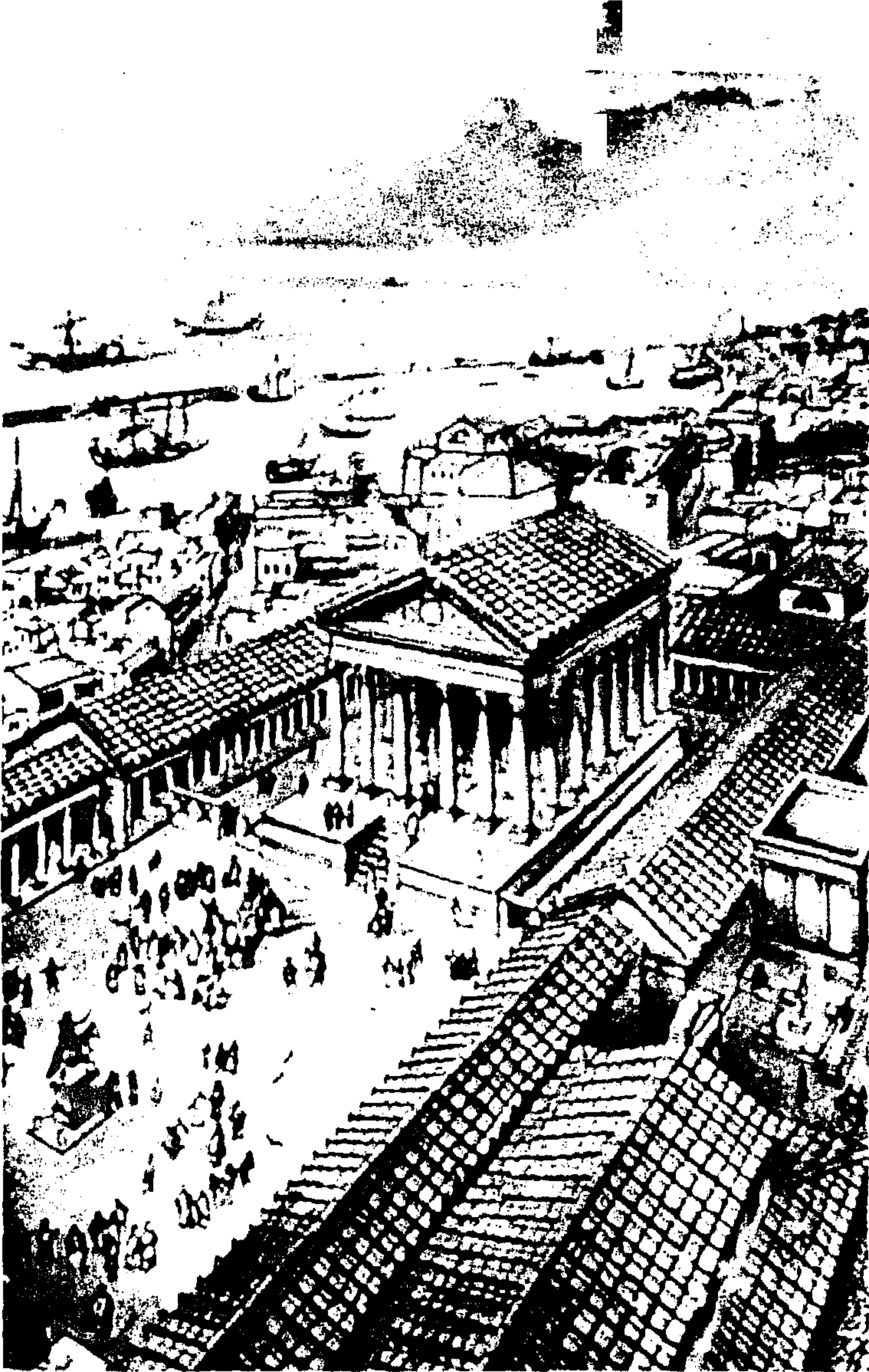
مدرجات مسرح صبراتة



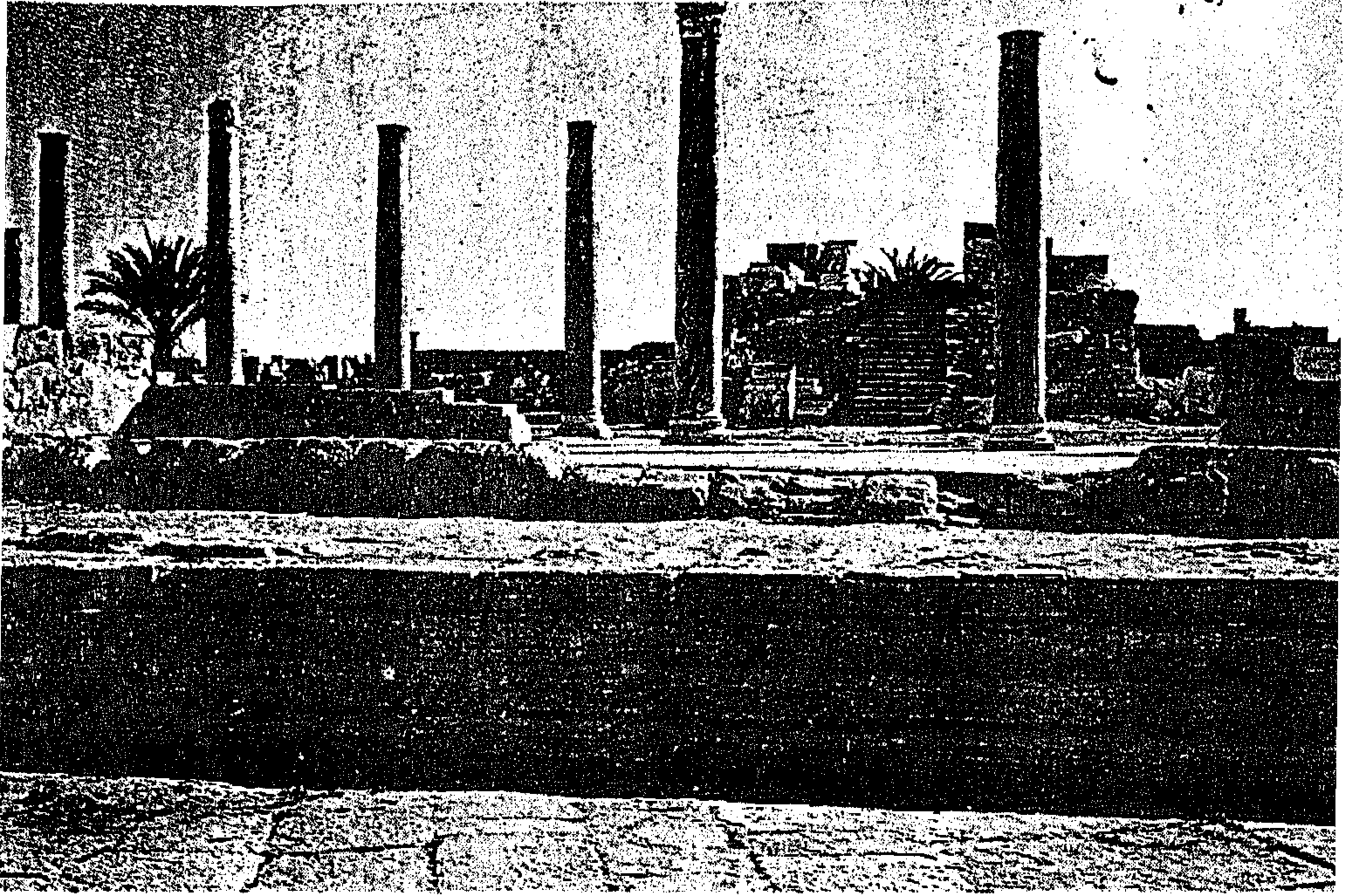
الأمفثياتر



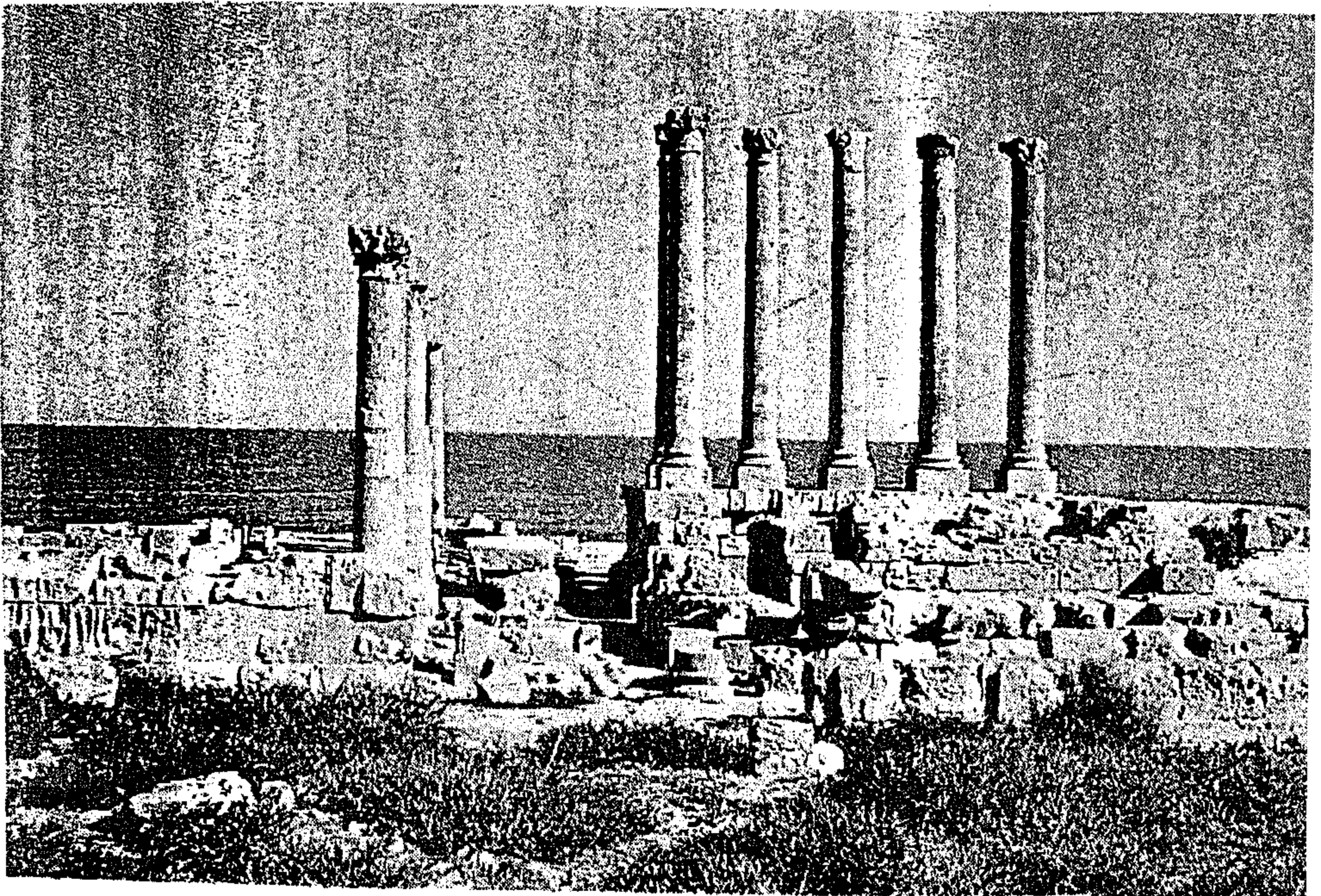
موزایکو من حمامات صبراته



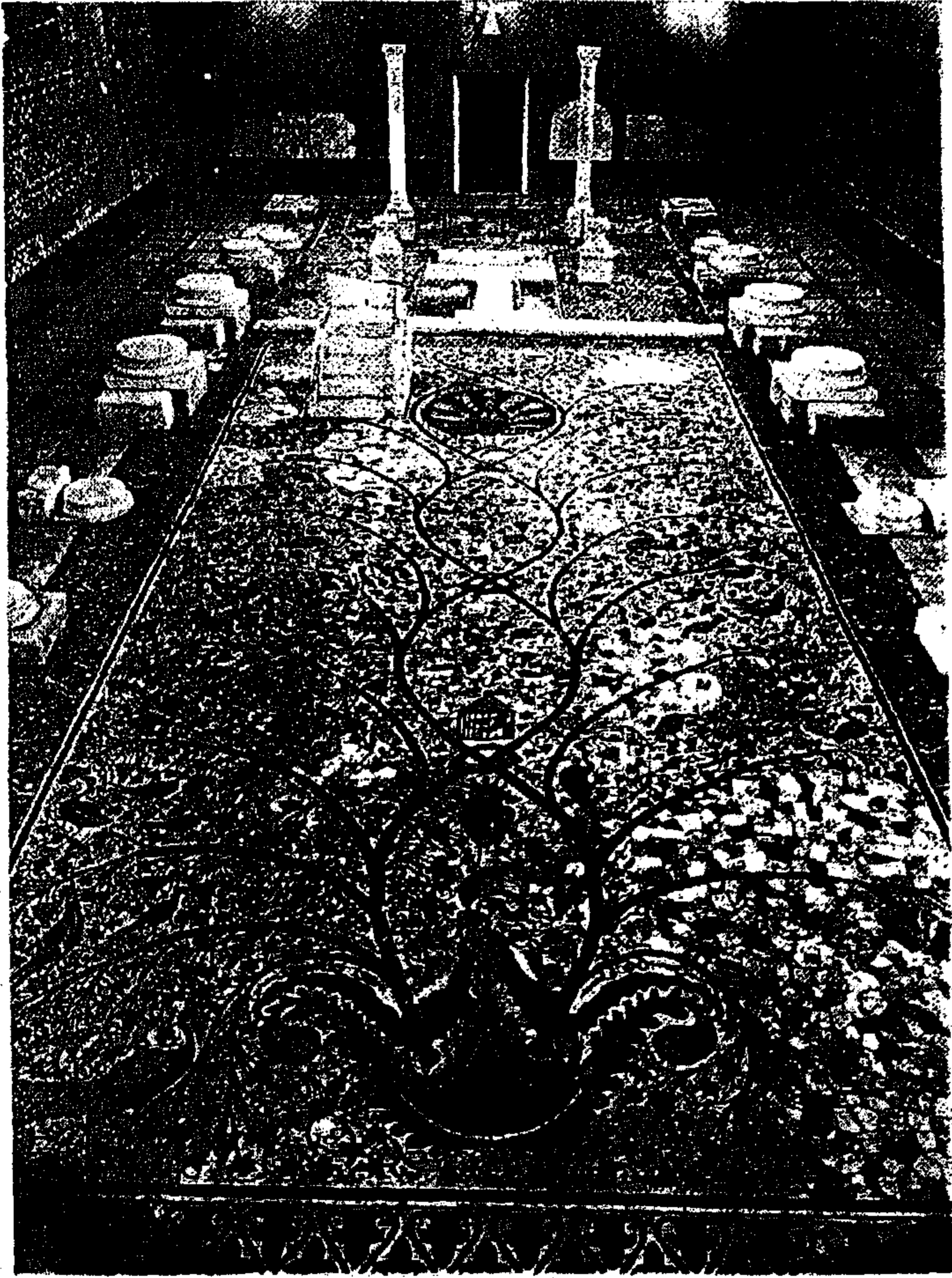
معبد ليبر باتر والفوروم في صبراتة



المعبد الأتوني



معبد الإلهة إيزيس



كنيسة جستان

مدينة أويّا (طرابلس)

يختلف موقع مدينة أويّا (طرابلس الحالية وهي عاصمة ليبيا الحديثة) عن موقع مدينتي لبدّه وصبراته في أنه كان ولا يزال مأهولاً بالسكان منذ القدم. وقد اختفت معظم آثار أويّا القديمة تحت عمران المدينة في القرون الوسطى والعصرين الحديث والمعاصر باستثناء قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس.

أقيمت أويّا الفينيقية في القطاع الشمالي الشرقي من المدينة القديمة الحالية، أما أويّا الرومانية فإن شوارعها الطويلة المتعامدة مازالت تتعكس في شوارع المدينة القديمة حيث يظهر الشارع المحوري *Cardo Maximus* والديكومانوس أي الشارع الرئيسي *Decumanus* الممتد باتجاه الشمال، وهذان الشارعان يمثلان الشارعين الطويلين اللذين يلتقيان عند قوس ماركوس أوريليوس وهما باب الحرية من الجنوب الشرقي وشارع الكبيرة من الجنوب الغربي^(١).

ويعتقد أن سور المدينة في العصر الإسلامي قد أقيم فوق أنقاض سور المدينة الرومانية، ومن أهم آثار المدينة الرومانية:

قوس النصر لماركوس أوريليوس

يقوم قوس ماركوس أوريليوس في ساحة تواجه باب البر والمرفأ قرب نهاية المدينة القديمة من الجهة الشمالية. وقد شيد هذا القوس على نفقة قاضي من أحد أبناء المدينة اسمه جايوس كلبورينوس سلسوس *Gaius Calpurnius Celsus* وكرسه للإمبراطورين ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس في عام ١٦٣م^(٢).

وكان هذا القوس ملتقى الشارعين الرئيسيين في المدينة ولذلك فهو من نوع الأربع واجهات *Quadrifrons* وكان للقوس أربع جهات ومدخلان مقوسان يتقاطعان مكونين زوايا قائمة. ويدل طول الواجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية على أن مدخل هذا القوس كان من ناحية المرفأ وكان يعتبر هذا المدخل أهم من المدخل الآخر،

(١) D.E.L. Haynes, An Archaeological and historical guide to the pre-islamic antiquities of Tripolitania, 1981, pp. 101-106.

(٢) Seibert, J., Oea, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 811.

وقد بنى هذا القوس بالكامل من الرخام حسبما يذكر النقش على القوس، ومن المحتمل أن مهندسى هذا القوس كانوا من الإغريق الذين عاشوا فى هذه المدينة^(١).

ويزدان الوجهان الشمالى والشرقى والجنوبى الغربى لهذا القوس بنقوش منحوتة كما أن كلا منهما كان يزدان بعمودين كورنثيين يقومان على قاعدتين بارزتين طويلتين، وكانت فجوات ما بين الأعمدة مزينة بتمائيل للأباطرة، وكانت تظهر على القوس صور محفورة تمثل كيبيد إله الحب حاملاً إكليلاً كما تمثل إلهة النصر المجنحة وتحسها يظهر الإله أبوللو والإلهة مينرفا وهما الإلهان اللذان يحرسان مدينة أويا، كما يظهر قائم الإله أبوللو الثلاثى والغراب على اليسار فى حين تظهر خوذة الإلهة مينرفا ودرعها وحربتها وبومتها على اليمين^(٢).

ويتشابه الوجهان الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى تشابهاً كبيراً وتظهر عليهما صور محفورة لأسر بربرية مأسورة تتجمع حول مجموعة من الأسلحة التذكارية التى أخذت من البربر بعد هزيمتهم.

وتظهر على اليسار صورة الإله أبوللو يقود عربة يجرها زوج من الأفراس المجنحة Griffins. ويظهر تحت هذا المنظر غراب أبوللو وقوسه وغصن الغار. وتقابل أبوللو فى الجهة اليمنى الإلهة مينرفا فى عربة يجرها اثنان من أبى الهول المجنح وتحت هذا المنظر تظهر خوذة الإلهة وفوقها تقف البومة وإلى جانبها الحربة والترس وغصن الزيتون. وتغطى القوس كله قبة^(٣).

(١) P. Romanelli, Tripoli, in: EAA 7, 1966, pp. 986- 987.

(٢) Haynes, op.cit., pp. 104 ff.

(٣) J. Ward Perkins, Oea, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 639.

ضاحية قرقارش^(١)

وهي إحدى ضواحي طرابلس من جهة الغرب وقد عثر في هذه الضاحية التي تبعد ٦ كم غرب طرابلس على قبر يرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادي وهو محفور في الصخر. ويتكون هذا القبر من مدخل عبارة عن ممر ضيق ينحدر إلى غرفة أشبه بمستطيل غير منتظم.

وفي الجدار الشمالي للغرفة نجد فتحتين بنى داخل كل منهما لحد. وأهم اللحدين هو الذي يقع مقابل المدخل وهو لحد إيليا أريسوث Aelia Arisuth التي يظهر اسمها منقوشاً على الجدار فوق هذا اللحد على قطعة دائرية يرفعها حارسان هما عبارة عن روحين مجنحتين. وعلى الوجه الداخلي لفتحة هذا اللحد تظهر صورة رائعة لأريسوث يحيط بها إكليل من الأزهار ترفعه وصيفتان صغيرتان.

وتذكر ملامح وجه أريسوث الصارمة بصور المومياءات المصرية. وعلى كلا جانبي فتحة اللحد تظهر صورة روح حارسة وهي متكئة على شعلة منكسة رمزاً لنهاية الحياة.

وعلى السقف صور طاووس وكرمة عنب عليها عدد من الطيور وكلها رموز للبعث والحياة الأخرى. وقد رسم على غطاء اللحد صورة أنثى الأسد كتب تحتها باللاتينية Qua Lea Jacet أي هنا ترقد أنثى الأسد^(٢).

ومن المعروف أن كلمة أسد كانت إحدى درجات الدخول في أسرار إله النور الفارسي مثراس Mithras الذي انتشرت عبادته في أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وقد كان الرأي السائد قبل اكتشاف مدفن قرقارش هذا هو أن النسوة كن مستثنيات من الدخول في أسرار الإله مثراس ولكن إعطاء لقب أنثى الأسد لأريسوث لا يمكن أن يعني إلا أنها كانت قد بدأت تدخل تلك الأسرار^(٣).

(١) سميت هذه الضاحية قرقارش نسبة إلى قراقوش وهو أحد ممالك المظفر تقي الدين بن أخ صلاح الدين الأيوبي. وقد هرب قراقوش من جيش تقي الدين المتوجه إلى برقة، وراح يقوم بمغامرات وأعمال قرصنة في ليبيا وتونس تمكن خلالها من الاستيلاء على طرابلس مرتين: الأولى عام ٥٧١هـ والثانية عام ٥٨٦هـ.

(٢) البرغوثي، المرجع السابق، ص ٥٧٢.

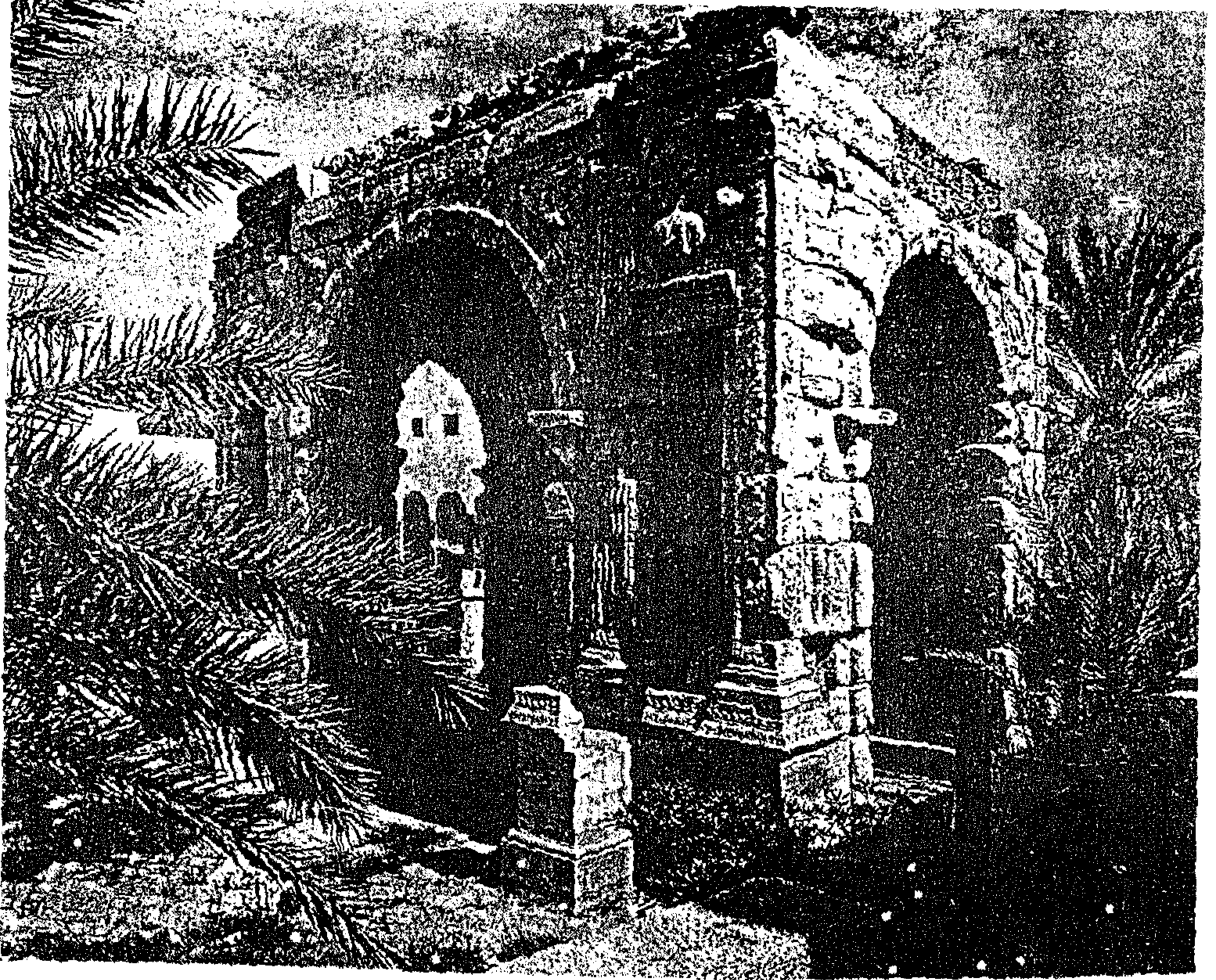
(٣) نفس المرجع، ص ٥٧٢.

أما مقدمة اللحد فيظهر عليه مشهداً من ميدان سباق تمثله نقطتا الدوران في المضمار، فتبدو في المشهد أربع عربات خيل متسابقة كل منها بلون من ألوان السباق الأربعة، فالعربة الزرقاء هي المتقدمة بينما تظهر البيضاء وقد انتهت بفاجعة، وراحت الخضراء تحاول كبح جماح خيلها لتتجنب الاصطدام بحطام العربة البيضاء بينما جاءت الحمراء في المؤخرة. ويظهر بين العربتين الحمراء والخضراء شخص يحمل كأس السباق ويتجه به نحو الفائز^(١).

وتحتوي الفتحة الثانية في الجدار ذاته لحد إيلوس Aelios بن يوراثانوس Jurathanus الذي يبدو أنه كان زوجاً لأريسوث، وقد نقشت كتابة قبره فوق الفتحة على بلاطة صور على كل من طرفيها طاووس ويظهر إيلوس على الجدار الداخلي للفتحة وهو يتكى في جنة رمز لها بشجرة وعدة زهور. وقد رسمت على اللحد صورة أسد مع الكلمات Qui Leo Jacet أي هنا يرقد أسد^(٢).

(١) نفس المرجع، ص ٥٧٥.

(٢) نفس المرجع، ص ٥٧٥.



قوس مارکوس اوریلیوس فی اویا

ثانياً: المدن الخمس في شرق ليبيا Pentapoleis

الإطار الجغرافى

وتشمل هذه المدن الخمس المنطقة حول الجبل الأخضر، وقد عرفت هذه المنطقة باسم قورينائية أو باسم اتحاد المدن الخمس قورينى (شحات الحالية) وأبولونيا (سوسة أو مرسى سوسة الحالية) بطلمية (برقة أو طلميثة الحالية) وتوخيرا أرسينوى (توكرة الحالية) ويوسبيريديس برنيكى (بنى غازى الحالية)، وبعد تأسيس مدينة هادريانوبوليس أصبح الحديث عن اتحاد المدن الست لفترة محدودة من الزمن. وقد تأثرت كل هذه المدن بالفترات التاريخية التى مرت بها قورينى^(١).

وتمتد هذه المنطقة من خليج سرت فى ليبيا فى الغرب وحتى خليج بومبا فى الشرق، وترتفع هذه المدينة فى ثلاثة مستويات حيث يرتفع المستوى الأول حوالى ٣٠٠ متر إلى الشمال ويكوّن سهل ساحلى يتبعه المستوى الثانى الذى يرتفع إلى حوالى ٦٠٠ متر مكونة سهل تقع عليه مدينة قورينى، أما المستوى الثالث فيصل ارتفاعه إلى حوالى ٨٧٨ متر. وتمتد هذه المنطقة حوالى ٨٠ كم إلى الجنوب حيث تبدأ الصحراء الجنوبية فى ليبيا^(٢).

(١) A. Di Vita - G. Di Vita- Evrard - L. Bacchielli, Das antike Libyen, 1990, pp. 7 ff.

(٢) D.L. Johnson, Jabal al-Akhdar, Cyrenaica. An Geography of Settlement and Livelihood, 1973, pp. 1 ff.

مدينة قوريني Cyrene

مقدمة تاريخية

تأسست مدينة قوريني بناء على نصيحة من وحى الإله أبوللو فى دلفى فى عام ٦٣٠ ق.م على يد مستعمرين من جزيرة ثيرا اليونانية، ويذكر المؤرخ هيرودوت^(١) أن أهالى ثيرا قد أقاموا مدينتهم عند "نبع أطلقوا" عليه نبع أبوللو وقد دعى كاليماخوس القوريني هذا النبع باسم نبع قورى أو قورا.

ويبدو أن هذه المنطقة عُرِفَت عند تأسيسها نبع أبوللو وهذا الاسم أطلقه أهالى ثيرا على مدينة قوريني عند تأسيسهم لها فى حين أن الاسم الثانى نبع قورى أو قورا أطلقه الليبيون على هذا النبع بعد تأسيس أهالى ثيرا لمدينة قوريني واتخاذهم الإله أبوللو إلهاً أكبر لهذه المدينة. وحيث أن هذه المدينة كانت تقع على تل يدعى تل قورا فيبدو أن أهالى ثيرا غيروا اسم النبع واحتفظوا باسم التل كما هو^(٢).

وهناك عدة آراء حول تفسير هذا الاسم قوريني، فالرأى الأول يرى أن هذا الاسم مشتق من الكلمة الإغريقية Kyrto ومعناها السلة حيث أن هناك شبه واضح بين شكل السلة وشكل شاطئ برقة الشمالى^(٣). وهناك رأى آخر أن المدينة اشتقت اسمها من الكلمة اليونانية Kyrios^(٤) أى السيد لأن المدينة كانت سيدة المنطقة، وهذا الرأى مرفوض أيضاً لأنه من الصعب التنبأ بأن المدينة — وقت إنشائها — كانت ستصبح سيدة على المنطقة مثلما حدث بعد ذلك.

وهناك رأى ثالث^(٥) أن اسم المدينة مشتق من اسم حورية تساليا قورا Kyra أو قورانا Kyrana أو قوريني Kyrene التى كان يعرفها الليبيون أكثر من أهالى ثيرا وهذا الرأى مرفوض أيضاً.

Herodot, Historia IV 150 - 153.

Justinus, XIII, 7.

L. Curtius, Gründzüge der griechischen Etymologie, p. 158.

Studniczka, Kyrene, p. 15.

R. G. Goodchild, Kyrene and Apollonia, Zürich, 1971, p. 21.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

والرأى الأرجح كما يرى الكاتب برتولدى^(١) أن هناك نوع من النبات ينمو بكثرة في المنطقة يطلق عليه اسم البروق ومن المرجح أن القورا كان الاسم الليبي لهذا النبات وكانت مدن كثيرة قد استمدت أسماءها من أبرز ما ينمو بها من نبات أو حيوان أو تربة وعلى ذلك فإن المدينة استمدت اسمها من اسم النبات الذي ينمو بها بكثرة. وكذلك يأخذ الكاتب شامو^(٢) بهذا الرأي وأن التماثل بين اسم المدينة واسم الحورية لم يكن إلا من باب الصدفة فقط.

وقد تأسست قوريني في عام ٦٣٠ ق. م وبدأ أهالي ثيرا في وضع الأسس العامة لها فترة قرنين من الزمان حكم خلالها الملك باتوس وسبعة ملوك آخرين حملوا جميعهم اسم باتوس أو أركيسيلوس^(٣). واعتمدت قوريني في اقتصادها على الزراعة والأرض الخصبة وخاصة على نبات السلفيون الذي كان يستخدم طعام وتوابل وأداة للعلاج من بعض الأمراض وكان هذا النبات يصدر إلى العديد من دول البحر المتوسط. وتخير الحكم الملكي في عام ٤٤٠ ق. م بحكم ديمقراطي استمر حتى قدوم الإسكندر الأكبر إلى المنطقة^(٤).

وعندما اقترب الإسكندر الأكبر من ليبيا أثر وصوله إلى مدينة برايتونيوم (مرسى مطروح الحالية) أرسل أهالي قورينة وفداً إليه لإعلان ولاءها خشية أن يطيح باستقلالها. وبعد وفاة الإسكندر الأكبر استولى ثيرون وهو مغامر أسبرطي على قوريني مما دعا أهل قوريني إلى الاستعانة ببطلميوس الأول وإلى مصر الذي أرسل في عام ٣٢٢ ق. م أحد قواده وهو أوفيلاس الذي استطاع الاستيلاء على قوريني وعينه بطلميوس والياً عليها^(٥). وقد استطاع أوفيلاس أن يستقل بقوريني ولكن ماجاس ابن زوجة بطلميوس الأول استطاع استعادتها في عام ٣٠٨ / ٣٠٧ ق. م واستقل بها واتخذ لقب ملك وحاول التحالف مع ملك سوريا ضد بطلميوس للاستقلال بقوريني

(١) Bertoldi, Melanges Boisacq, 1937, I, pp. 47ff.

(٢) F. Chamoux, Cyrène sous la monarchie des Battiades, Paris, 1953, p. 70.

(٣) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسى والاقتصادى من القرن السابع ق.م وحتى بداية العصر الرومانى، بنغازى، ١٩٨٨، ص ص ٣١ وما بعدها.

(٤) Seibert, op. cit., p. 796.

(٥) الميار، عبد الكريم، قورينائيه (برقة) فى العصر الرومانى، طرابلس، ١٩٧٣، ص ١٣.

ولكنه تراجع عن ذلك وفضل التفاهم مع بطلميوس الأول وعقد خطبة ابنته برنيكى على ولى عهد مصر بطلميوس الثالث، وعندما توفي ماجاس فى عام ٢٥٠ ق. م عادت قورينى مرة أخرى إلى حكم البطالمة^(١).

بدأ التدخل الرومانى فى أمور قورينى فى عام ١٦٣ / ١٦٢ ق.م أيام بطلميوس السادس حين وقع نزاع على حكم قورينى وقبرص بين بطلميوس السادس وأخيه الأصغر^(٢)، عندئذ تدخلت روما تحت ستار التوفيق بين الأخوين وهى تخفى نواياها الحقيقية فى إضعاف دولة البطالمة^(٣). وانتهى الأمر بأن استقطبت روما الأخ الأصغر ضد أخيه فيلوماتور حتى أن بطلميوس الثامن - الأخ الأصغر - أوصى بمملكته للرومان فى حالة وفاته إذا لم يكن له ولى للعهد حتى لا تؤول إلى أخيه، ويحدد العلماء تاريخ هذه الوصية فى فبراير أو مارس عام ١٥٥ ق.م^(٤) وقد اكتشفت نص هذه الوصية الهامة فى ٢٤ أغسطس عام ١٩٢٩ فى معبد الإله أبوللو فى قورينى على لوح من الرخام الأبيض.

وظل بطلميوس الثامن يحكم قورينه من صيف عام ١٦٣ ق. م حتى موت أخيه بطلميوس السادس عام ١٤٥ ق. م فى سوريا وتولى هو عرش مصر تحت اسم يورجتيس الثانى وتزوج من كليوباترا الثالثة وانجب منها ولدين وكان له ابن غير شرعى من إحدى محظياته يدعى بطلميوس أبيون^(٥).

وبعد وفاة يورجتيس الثانى فى عام ١١٦ ق.م وافقت روما على أن مملكة قورينى من نصيب ابنه غير الشرعى بطلميوس أبيون. وقد استقل أبيون بمملكة قورينى فى عام ١٠٠ ق.م إلا أن نفس السيناريو السابق قد تكرر مع أبيون حينما أوصى

(١) A. Laronde, Cyrene et la Libye hellenistique Libykai Historiae, 1987, pp. 11 ff.

(٢) Polybius, Histories XXX, 20.

(٣) Diodoros Siculus, Bibliothek, XXX, 17.

(٤) M. Tode, The Bequest of Cyrene to Rome, pp. 1 ff.

(٥) Josephus, Contra Apionem II 5.

بمملكته قوريني للشعب الروماني ونفذت وصيته بالفعل بعد وفاته في عام ٩٦ ق.م^(١)، رغم أنها لم تصبح ولاية رومانية رسمياً إلا بعد ذلك بعشرين عاماً.

ومنذ عام ٩٦ ق.م سيطرت روما على مملكة قوريني وما يتبعها من أراضي وأرسلت وكلاء لها كانت مهمتهم مراقبة زراعة نبات السلفيون وجباية الضرائب. وقد دخلت قوريني تحت السيطرة الرومانية في عام ٧٤ ق.م^(٢). وفي عام ٦٧ ق.م كونت قوريني وكريت ولاية رومانية واحدة^(٣).

وبعد عام ٣١ ق.م قام الإمبراطور أغسطس بأعمال ضخمة في قوريني من أجل الاستقرار والأمن في الداخل والخارج فيها ومن أجل تقدمها المدني ويمكن القول أن قوريني قد نعمت بالسلام الروماني في فترة حكم أوغسطس حيث يعتبر عصر أوغسطس عصر جديد لقوريني من خلال نظام إداري سليم ووضع الأسس اللازمة لعودة الازدهار الاقتصادي للإقليم من خلال إقامة السدود والجسور ومد القنوات وإقامة صهاريج وخزانات المياه الكبيرة للاستفادة بمياه الأمطار^(٤).

وفي الفترة الممتدة من عصر الإمبراطور تيبيريوس (١٤ - ٣٧م) وحتى نهاية حكم تراجان (٩٨ - ١١٧م) ابتليت قوريني ببعض الحكام الرومان غير الأمناء الذين اتهمهم أهل قوريني بالرشوة والفساد والابتزاز^(٥).

وقد أهتم الأباطرة الذين حكموا قوريني في القرن الأول الميلادي بحل مشكلة الأراضي الملكية واسترجاعها ممن استولى عليها بطرق غير مشروعة، كما قاموا ببعض الإصلاحات الداخلية مثل مد الطرق وإصلاحها^(٦).

ومرت الأحداث في قوريني بشكل طبيعي حتى جاءت ثورة اليهود عام ١١٥ - ١١٧م والتي قضى عليها الإمبراطور تراجان بعد أن دمرت كل ما قام به أغسطس

(١) O. S. Irvin, Cyrene 97 - 84 B. C, in: Classical Philology 58, 1937, pp. 1ff.

(٢) مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، ١٩٦٦، ص ١٩٥.

(٣) J. Willeitner- H. Dollhopf, Libyen. Von Der Felsbildern des Fezzan zur den antiken Städten am Mittelmeer, 1998, pp. 76 ff.

(٤) الميار، المرجع السابق، ص ص ٤٢ - ٥٠.

(٥) نفس المرجع، ص ٦٦.

(٦) Tacitus, Annales XIV, 18.

وخلفاؤه في قوريني^(١). ولقد أوضحت الأزمة التي استفحلت في منتصف القرن الثالث الميلادي مدى الخطر التي كانت منطقة برقة معرضة له عندما اغتتمت قبائل مارماريكا فرصة الفوضى التي كانت قد استفحلت في الإمبراطورية في أعقاب زوال الأسرة الأفريقية السيفيرية وأغارت على منطقة برقة واكتسحت قوريني^(٢).

وقد أصيبت قوريني بزلزال مدمر عام ٢٦٢م ولكنها عمرت بسرعة. عام ٢٦٧م وسميت *Claudiopolis* باسم الإمبراطور كلوديوس الثاني ولكن هذا الاسم لم يدم طويلاً^(٣).

وعندما اعتلى الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٥ - ٣٠٥م) عرش الإمبراطورية اعتاد تنظيم الولايات فجعل طرابلس ولاية قائمة بذاتها وكانت تشمل الأراضي الواقعة بين القوس التذكاري وبين شط الجريد في تونس، وفصل برقة عن كريت وكون منها ولايتين جديدتين: ولاية ليبيا العليا وصارت طلميثة عاصمة لها بدلاً من قوريني، وكانت تتألف من منطقة المدن الخمس *Pantapolis* ومعها القسم الشمالي من هضبة برقة، وولاية ليبيا الدنيا أو الجافة وكانت تشمل السواحل الفاصلة بين درنه رية. وقد ظلت هاتان الولايتان كذلك حتى وحدتا في دوقية واحدة عام ٣٨١م. ٢ يوليو عام ٣٦٥م أصاب قوريني زلزال عنيف انهارت على أثره المعابد وسمشآت العامة واندلعت النيران في أنحاء مدينة قوريني^(٤).

وعندما قسمت الإمبراطورية الرومانية عام ٣٩٥م إلى قسمين: غربي وعاصمته روما، وشرقي وعاصمته بيزنطة أو القسطنطينية، تبعت منطقة برقة الإمبراطورية البيزنطة بحكم أنها كانت ترتبط بالحوض "شرقي من البحر المتوسط"^(٥).

(١) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، بيروت، ١٩٧١، ص ٣٨٥.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٣٨٥ حاشية رقم ١.

(٤) J. A. Liloyd, Urban Archaeology in (Cirenaica) 1969 - 1989: The Hellenistic, Roman and Byzantine Periods, Bd. 25, 1994. pp. 77 - 90.

(٥) البرغوثي، المرجع السابق، ص ٣٨٥.

وطبقاً لما ذكره سينييسيوس^(١) Synesius في رسائله — وهو أحد أعيان المدينة الأرستقراطيين وأصبح فيما بعد أسقف طلميثه عام ٤١٠م — أن الخطر الرئيسي الذى واجهته قورينى فى أيامه هو الدفاع ضد غزوات القبائل الليبية حيث تأثرت المدينة غاية التأثير من جراء هذه الغزوات فى القرن الخامس الميلادى. وتغير الحال مع اعتلاء الإمبراطور جستنيان العرش ٥٢٧ - ٥٦٥م حيث قام بترميم المدن الخمس خلال حكمه وقام بإصلاحات كثيرة ودعم تحصينات هذه المدن والمناطق المجاورة لها^(٢). وفى عام ٢٢ هـ / ٦٤٣م فتح عمرو بن العاص منطقة ليبيا ومنها منطقة المدن الخمس.

آثار مدينة قورينى

تعرف قورينى حالياً باسم شحات وتقع إلى الشمال الشرقى من مدينة بنغازى على بعد ١٧٥ كم وتبعد حوالى ١٢ كم عن شاطئ البحر أو الساحل الليبى أى عن مدينة أبوللونيا. وتقع المدينة فى المستوى الثانى من الجبل الأخضر على ارتفاع ٥٦٠ - ٦٢٠ متر. وتعتبر مدينة قورينى درة المدن فى الشمال الأفريقى وتشغل مساحة ٢ كم طولاً و ١٢٠٠ متر عرضاً.

وتعتبر مدينة قورينى هى دلفى أفريقيا لما كان يمثلته الإله أبوللو من أهمية فى هذه المدينة وكذلك معبده الشهير.

وتتقسم قورينى الإغريقية إلى قطاعين أحدهما يشغله معبد أبوللو و الآخر يقع على رأس التل المشرف على المعبد وتشغله الأبنية العامة الرئيسية أو المركز الشعبى فى المدينة. ورغم ذلك فإن معظم الآثار الواقعة فى هذا القطاع الآن تعود إلى العصر الرومانى حيث تعرضت معظم الآثار الإغريقية للاندثار. وفيما يلى نستعرض أهم آثار مدينة قورينى (شحات حالياً):

(١) D. Roques, Synesios et la cyrenaique du Bas-Empire, Paris, 1987, pp. 1 ff.

(٢) R. G. Goodchild, Benghazi, The Story of a City, Department of Antiquities, Cyrene (Shahat) Kyrenaica, Libya, 1962, pp. 143 ff.

أولاً: حرم معبد أبوللو

معبد الإله أبوللو (رقم ١٣)

وهو أكبر المعابد وأهمها حيث تحدث عنه الرحالة الذين زاروا المنطقة في القرن التاسع عشر، وقد حدد هوية هذا المعبد العالمان سميث وبورشر في عام ١٨٦١م حينما أزاحوا البقايا العلوية فوق هذا المعبد وكشفوا عن تمثال الإله أبوللو الذى يلعب القيثارة Apollo Citharoedus الذى نقل إلى المتحف البريطانى فى لندن^(١). وقد نشر هذا المعبد فى عام ١٩٦١ العالم الإيطالى ساندروا ستوكى^(٢) وقد مر معبد أبوللو بالعديد من الفترات:

الفترة الأولى

وهو الذى بنى فى عام ٥٥٠ ق.م وهو يتكون من شكل مستطيل حيث الصالة الوسطى التى تنقسم إلى ثلاثة أقسام عن طريق صفين من الأعمدة صحن أوسط وجناحين على الجانبين، أما الجانب العرضى من المعبد فينقسم إلى جزئين جزء هو الحجرة الرئيسية للمعبد Cella ثم عن طريق جدار يظهر قدس الأقدس Adyton فى الناحية الخلفية للمعبد^(٣).

وبعد مرور خمسين عاماً على هذا البناء (أى فى عام ٥٠٠ ق.م) أضيف إليه صف من الأعمدة Peristasis تدور حول المعبد بالكامل ستة أعمدة فى كل ناحية عرضية وأحد عشر عموداً فى كل من الناحيتين الطوليتين وعلى ذلك يكون عدد الأعمدة ثلاثون عموداً وجميع هذه الأعمدة كانت على الطراز الدورى^(٤).

(١) Goodchild, kyrene and Apollonia, p. 116.

(٢) S. Stucchi, le fasi costruttive dell' Apollonion di Cirence, Quaderni di Archeologia della Libia, 4, 1961, pp. 55 - 81.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 117.

(٤) Seibert, op. cit., p. 800.

الفترة الثانية

وقد تغير مخطط هذا المعبد في نهاية القرن الرابع ق.م حيث تمت تعلية أرضية المعبد وبقيت صفوف الأعمدة الأمامية حول المعبد ١١ عمود 6×6 أعمدة تكون الـ Peristasis وكانت هذه الأعمدة ذات قنوات غائرة مدببة الحافة^(١).

وقد تمت توسعة الصالة الرئيسية لهذا المعبد Cella عن طريق إزالة الصفيين الداخليين في وسط الصالة وبناء عشرة أعمدة مربعة بديلة على حوائط المعبد ثم قسمت الصالة الرئيسية إلى Cella كبيرة وقُدس أقدس صغير في نهاية الحجرة الرئيسية عن طريق جدار يتوسطه عمودين^(٢).

الفترة الثالثة

ظل هذا المعبد قائماً حتى العصر الروماني بدون تغيير في المخطط ومن المحتمل أنه في عصر أوغسطس أو تiberيوس قد سدت السلام التي تؤدي إلى النار المقدسة وكذلك تم هدم الجدار الذي يفصل الحجرة الأمامية للمعبد وتمت تعلية الأرضية في داخل المعبد وظل هذا التخطيط قائماً حتى عام ١١٥م خلال الثورة اليهودية في قوريني أيام الإمبراطور تراجان حيث قام اليهود بهدم الصف الأمامي المحيط بالمعبد. ويبدو أنه قد تمت عدة إصلاحات على وجه السرعة في عهد الإمبراطور هادريان حيث تم تشييد بعض الأجزاء بالإضافة إلى تمثال للإمبراطور هادريان وجد داخل القاعة الكبرى أما الصف الأمامي من الأعمدة الذي يدور حول المعبد فقد أقيم في الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي^(٣).

الفترة الرابعة

ظل المعبد محتفظاً بإطاره الخارجي في حين تغير محتواه الداخلي كثيراً حيث أن التغيير الوحيد في الخارج كانت الأعمدة التي لا تحتوى على قنوات بل إنها ملساء

Goodchild, Kyrene, p. 118.

(١)

G. Barker (Hrg), Cyrenaica in Antiquity, 1985. pp. 95ff.

(٢)

Goodchild, Kyrene, pp. 118 - 119.

(٣)

وهي التي ترى حتى اليوم. أما الحجرة الداخلية فكان المرء يصل إليها عن طريق سلم يؤدي إلى صالة أمامية ذات مدخلين تؤدي إلى حجرة وسطى تؤدي عن طريق عمودين مربعين إلى قدس الأقداس التي تحتوى على مذبح الوسط^(١).

الفترة الخامسة

يبدو أن المعبد قد حدثت به تغييرات أخرى حيث أضيفت إلى قدس الأقداس أنفاق سفلية في القرن الثالث الميلادي. وقد أهمل هذا المعبد في منتصف القرن الرابع بعد أن أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للبلاد مما أدى إلى تحريم الديانات الوثنية. وجاء زلزال عام ٣٦٥م ليضع نهاية لهذا المعبد الشهير^(٢).

مذبح الإله أبوللو

يقوم هذا المذبح أمام المعبد الرئيس للإله أبوللو حيث كانت المذابح تقام في الساحة التي أمام المعبد حيث تجرى الاحتفالات الدينية. ويعتبر مذبح أبوللو نموذجاً فريداً للمذابح التي أقيمت في القرن الرابع ق. م.^(٣) وقد استخدمت أجزاء من أرضياته الرخامية في تبليط الحمامات الصغرى التي أقيمت بعد ذلك. والغريب أن جزء من المصرف الذي يحمل دماء الأضحيات بعيداً لا يزال موجوداً في نهاية المذبح من الناحية الشمالية وكذلك بقايا حجر أمام المذبح كانت تربط به الأضاحي قبل تقديمها^(٤). (رقم ١٢).

(١) R. G. Goodchild, J. M. Reynolds, C. T. Herington, The Temple of Zeus at Cyrene, in: Papers of the British School of Rome, Vol. XXVI, 1958, p. 33.

(٢) البرغوثي، المرجع السابق، ص ٥٠٨.

(٣) L. Pernier, Il tempio e l'altare di Apollo, Bergamo, 1935, pp. 1 ff.

(٤) البرغوثي، المرجع السابق، ص ٥١٢.

البوابة الإغريقية:

وكانت هذه البوابة هي البوابة الرئيسية لمدخل منطقة معبد أبوللو حيث تم تشييدها من مخلفات العصر الهلينستي حيث كانت أعمدتها دورية ولكنها قد هدمت قبل تشييد البوابة الأمامية^(١). (رقم ٤).

معبد الإلهة أفروديتي (فينوس)

من المرجح أن هذا المعبد كان من أقدم المعابد في قوريني ولكن يبدو أن هذا البناء قد جُدد في العصر الهلنستي. (رقم ٥) وهو بناء بسيط يتكون من حجرة واحدة متسعة يلحق بها حجرة في الجانب الشمالي كانت مخصصة لحفظ النذور التي تقدم للمعبد^(٢).

معبد القادة الثلاثة Strategheion

وقد أقيم هذا المعبد تكريماً للإله أبوللو وتخليداً لانتصار ثلاثة من القادة في القرن الرابع ق.م حيث تظهر أسماؤهم منقوشة باللغة الإغريقية على إفريز المعبد، ويذكر النص أن سوفبناس بروكيولس أعاد بناء هذا المعبد وكرسه للأمبراطور تيبيريوس. والمعبد يتكون من مبنى مستطيل ذو مدخل شمالي يؤدي إلى الحجرة الرئيسية في المعبد^(٣). (رقم ٧)

البوابة الرومانية

وقد أقيمت هذه البوابة في العصر الروماني ولكنها دمرت أثناء ثورة اليهود عام ١١٥ في عصر تراجان ثم أعاد ترميمها الإمبراطور هادريان، وقد مد هادريان الطريق المقدس إلى هذه البوابة التي كانت ذات أعمدة كورنثية الطراز حيث كانت تقف أربعة أعمدة ضخمة في الجانب الشرقي من المكان المقدس لأبوللو. (رقم ٨)

(١) نفس المرجع، ص ٥١٠.

(٢) نفس المرجع، ص ص ٥١٠ - ٥١١.

(٣) نفس المرجع، ص ٥١١.

معبد جيسون ماجنوس

وهو معبد صغير يطلق عليه المعبد الصغير لأبوللو حيث بنى هذا المعبد كاهن الإله أبوللو جيسون ماجنوس فى أواخر القرن الثانى الميلادى. ومن خلال نقش على المعبد يتضح أن هذا الكاهن هو الذى بنى المعبد^(١)، وقدمه للإمبراطور ماركوس أوريليوس وكومودوس فيما بين ١٧٦م - ١٨٠م (رقم ١٤).

معبد أبوللو موساجيتيس Apollo - Musagetes

وهو معبد صغير للإله أبوللو حيث كان يعبد هنا بوصفه زعيماً لإلهات الفنون التسع كاللهة الموسيقى والشعر، وقد أعيد بناء هذا المعبد فى العصر الرومانى وكان يتكون من ثلاث حجرات صغيرة متجاورة. (رقم ١٥)

معبد ارتيميس - ديانا

يقع معبد الإلهة ارتيميس إلى الشمال من معبد أبوللو الكبير حيث بنى هذا المعبد على أنقاض معبد من القرن السادس ق.م حيث كان يتكون من مبنى بسيط مربع الشكل بداخله صف من الأعمدة. ثم أعيد بناء هذا المعبد على الطراز الكلاسيكى فى القرن الرابع ق.م.^(٢) وتم توسعته بحيث أخذ ضعف المساحة القديمة فى البناء وتكون المبنى المستطيل من ثلاث حجرات متتالية أكبرها الحجرة الخلفية التى كانت تمثل قدس الأقداس. وأمام المعبد كان يقف عمودان بينهما المدخل^(٣).

وقد دمر هذا المعبد أثناء ثورة اليهود عام ١١٥م ثم أعيد بناءه مرة أخرى وقد ارتبطت الإلهة ارتيميس بأخيها التوأم أبوللو حتى أنها كانت لها من المنزل الكبرى ما كان لأبوللو حيث أقيمت العبادات والطقوس لها فى قورينى^(٤). (رقم ٢٦).

(١) Goodchild, Kyrene, p. 122.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٣.

(٣) L. Pernier, L' Artemision di Cirene, in: Africa Italiana IV. 1931, pp. 173 ff.

(٤) Goodchild, Kyrene, p. 127.

مذبح أرتميس

ويقع هذا المذبح إلى الشرق من معبد أرتميس على حدود الساحة الكبرى أمام معبد الإلهة أرتميس وهو يتشابه في شكله ووظيفته مع مذبح الإله أبوللو، وهناك درج يؤدي إلى هذا المذبح، ويعود المذبح إلى القرن الخامس ق.م. (رقم ٢٧)

معبد الديسكوري (كاستور وبوللوكس)

يقع هذا المعبد إلى الجنوب من مذبح الإلهة أرتميس وكان المعبد مكرساً لعبادة الأخوين كاستور Castor وبوللوكس Pollux ابني ليدا وأخوي هيلين ملكة طروادة. وبما أن هذين الإلهين أو البطلين كانا حامياً للبحارة فقد عُبدَا من أهل جزيرة ثيرا مؤسسي مدينة قوريني، أما في قوريني فكان يعتبران جالبي نبات السلفيون^(١). والمعبد عبارة عن مبنى مستطيل الشكل مدخله في الناحية الجنوبية نظراً لالتصاقه بجدار مذبح أرتميس، والبناء الحالي من العصر الروماني ولكنه أُقيم فوق أنقاض معبد من أقدم المعابد في قوريني^(٢). (رقم ١١)

معبد هيكاتي Hekate

كانت هيكاتي تعبد في قوريني كوصيفة لابنة عمها أرتميس، وكانت هذه الإلهة هي ملكة السحر والأشباح ويقع معبدها إلى الشمال الشرقي من معبد الإلهة أرتميس، وقد أُقيم هذا المعبد تخليداً لذكرى انتصار الإمبراطور تراجان على أهالي داكيا في عام ١٠٧م^(٣). (رقم ٢٨)

معبد إيزيس

وهو معبد بسيط يقع إلى الجنوب من معبد الإله أبوللو^(٤) حيث يتقدم المدخل عمودان والمبنى مقسم إلى ثلاثة حجرات على محور واحد، وقد أُقيم هذا المعبد للإلهة

(١) البرغوثي، المرجع السابق، ص ٥١٣.

Goodchild, Kyrene, p. 116.

(٢)

Goodchild, Kyrene, p. 128.

(٣)

Ibidem, p. 122.

(٤)

المصرية إيزيس فى عصر الإمبراطور هادريان بينما تم تجديد المعبد فى عصر الإمبراطور اوريليوس على يد الكاهن تيبيريوس كلوديوس باتوس^(١). ومن المعروف أن عبادة الإلهة إيزيس قد انتشرت خارج مصر فى حوض البحر المتوسط^(٢). (رقم ١٨)

كهف الكهنة

تم اكتشاف هذا الكهف فى عام ١٩٣٣ وهو محفور على حافة الجبل الأخضر وقد دمر مدخله أثر سقوط جزء من الجبل^(٣). ويتكون المدخل من ثلاثة أقواس حيث يقود المدخل الأوسط إلى صالة محمولة على عمودين حجريين. ويتخذ الكهف الشكل المستطيل حيث ينتهى بثلاثة نتوءات الوسطى منه على شكل مربع فى حين أن النتوين الجانبيين ثلاثى الإضلاع. وكانت أرضية المدخل الأوسط مغطاة بالرخام. وعلى الثلاثة جوانب هناك حنايا نصف دائرية تستخدم كمقاعد حجرية^(٤). وهناك نقوش على الأعمدة الحجرية التى تحمل السقف ترجع إلى العصر الرومانى، وهى توضح أن أحد الكهنة يدعى Kallietes كان يقوم بالعبادة فى هذا الكهف الذى ربما كان مخصصاً لعبادة الإله أبوللو، وكان استخدامه قاصراً على الكهنة فقط^(٥). (رقم ١٩)

الحمامات الرومانية

تقع هذه الحمامات فى الركن الشمالى الشرقى من منطقة حرم معبد أبوللو وهذه الحمامات هى فى الأصل رومانية ولكن الحمامات البيزنطية جاءت لاحقة لها. ولم تكن هذه الحمامات تمثل جزءاً حيوياً من طقوس أو شعائر معبد الإله أبوللو، ولكن

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٤.

(٢) F. Dunand, Le culte d' Isis dans le Bassin orientale de la mediterraneé (Et. Prel. XXXVI, 1973), pp. 20 ff.

(٣) G. R. H. Wright, Cyrene: A Survey of Certain rock - cut Features to the South of the Sanctuary of Apollo, in, Annual of the British School at Athens, LXXVII, 1957, pp. 301 - 310.

(٤) P. Romanelli, La cirenaica romana, 1943, pp. 20 ff.

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٤.

تم بناؤها في هذا المكان لقربه من نبع أبوللو لتسهيل استخدام مياهه في أغراض الحمام المختلفة^(١).

وترجع هذه الحمامات في بنائها إلى عصر الإمبراطور تراجان ٩٨ - ١١٧م وقد اكتشفت هذه الحمامات في عام ١٩١٣ حينما تم العثور على تمثال ضخيم بدون رأس للإلهة فينوس الذي أدى إلى العثور على مبنى الفريجيداريوم في عام ١٩١٤ واستمر الكشف عن الحمامات حتى عام ١٩٢٩^(٢). (رقم ٢٩)

وقد تم العثور على نقش في هذه المنطقة يوضح ان هذه الحمامات تم بنائها على يد أحد الموظفين الرومان C. Memmius في عام ٩٨م في عهد الإمبراطور تراجان واستمر استخدامها حتى عام ١١٥م حين تهدمت بفعل الثورة اليهودية في قوريني^(٣) وأعيد ترميمها في عهد الإمبراطور هادريان وافتتحت في عام ١١٩م مرة أخرى واستمر استخدام هذه الحمامات حتى عام ٣٦٥م حينما دمرها الزلزال العنيف الذي أصاب قوريني، ثم في العصر البيزنطي تم بناء الحمامات البيزنطية على أنقاض الحمامات الرومانية في بعض أجزائها.

وهناك نقش في القاعات الكبرى للحمامات تسجل ذكرى افتتاح الحمام في عهد الإمبراطور هادريان في عام ١١٩م ويتفق هذا التاريخ مع صدور المرسوم الذي منع الاستحمام المختلط، ولعل ذلك هو الذي أدى إلى بناء وحدتين منفصلتين من الحمامات: الوحدة الكبرى للرجال ثم الوحدة الصغرى في الشرق للنساء^(٤).

ويدخل الزائر الحمامات من ناحية الجنوب عن طريق المدخل الرئيسي "A" الذي يؤدي إلى درجات سلم توصل إلى قاعة مربعة "B" تؤدي بدورها إلى قاعة كبيرة مستطيلة الشكل "C" هي الباليسترا لممارسة بعض التمارين الرياضية قبل الاستحمام ثم تؤدي هذه القاعة في نهايتها عبر باب ضيق إلى حجرة مستعرضة طويلة مقسمة إلى خمسة أجزاء هي قاعة "D" الماء البارد Frigidarium وفي نهاية هذه القاعة يوجد

(١) Goodchild, Kyrene, p. 128.

(٢) Goodchild, Kyrene, p. 130.

(٣) G. Lüderitz, Corpus jüdischer Zeugnisse aus der Cyrenaika, Berlin, 1983, pp. 9 ff.

(٤) البرغوثي، المرجع السابق، ص ٥١٧.

مغطس للماء البارد "E"، وإلى شمال هذه القاعات الخمس توجد حجرات صغيرة على صف واحد "G" لتغيير الملابس وتنتهي هذه الغرف بصالة طويلة "H" ذات أرضيات من الفسيفساء الذى يحمل زخارف هندسية كانت تستخدم لتجميع مياه الحمام المنصرفة تحت أرضيتها فى مواسير لتصريفها إلى خارج الحمام. وعلى الجانب الآخر من حجرات خلع الملابس هناك مراحيض "F" ^(١).

بعد مرور الزائر من قاعة الفريجيداريوم يتجه جنوباً إلى قاعة كبرى مربعة "N" هى قاعة الهواء الساخن Caldarium وهى ذات مصاطب مرتفعة وأنابيب فى الجدران يدور فيه الهواء الساخن القادم من الموقد، وتتصل بممر مباشر مع حجرة "D" حتى لا يضيع الهواء الساخن ^(٢).

أما المواقف فخصصت لها الحجرة "J". وتؤدي حجرة الهواء الساخن إلى حجرة كبيرة هى غرفة البخار Laconicum أو Tepidarium "K" وكذلك حجرة أخرى تخدم نفس الغرض "L" وحول هذه الحجرات عدد من المراحيض "F" المتفرقة ^(٣).

الحمامات البيزنطية

بنيت هذه الحمامات فى المساحة التى كانت تمثلها قاعة الباليسترا فى الحمامات الرومانية وذلك بعد تدمير زلزال عام ٣٦٥م لقاعات الحمامات الكبرى من عصر تراجان وهادريان ^(٤). وبعد بناء هذه الحمامات لم يكن معبد أبوللو مستخدماً نظراً للاعتراف بالدين المسيحى كدين رسمى للإمبراطورية، لذا فقد كان مدخل الحمامات البيزنطية يقطع الطريق إلى البوابة الرومانية حيث يدخل الزائر من المدخل "A" إلى صالة طويلة "B" على جانبها الشرقى خمسة مراحيض متجاورة، وتؤدي هذه الصالة

(١) E. Brödner, Die Römischen Thermen und das antike Badewesen, Darmstadt, 1985, p. 241 f.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق ص ٥١٧.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 130.

(٤) Seibert, op. cit., p. 802.

إلى حجرة الفريجيدياريوم "C" التى تؤدى بدورها إلى حجرة الماء الساخن "H" وظلت هذه الحمامات البيزنطية مستخدمة حتى العصور الإسلامية^(١).

المسرح اليونانى - الامفثياتر الرومانى

يقع هذا المسرح فى أقصى الشمال الغربى من منطقة حرم معبد أبوللو ويبدو أن هذا الموقع استخدم فى بداية الأمر لبناء مسرح يونانى فى القرن الخامس أو الرابع ق.م حين كانت قورينى تخضع لنظم يونانية صرفة قبل الغزو الرومانى خاصة أن هذا البناء منحوت فى سفح التل، ولكن كان من المؤكد أن المسارح كانت تخضع للتعديل والتغيير من عصر لعصر لكى تتناسب الأنواع الجديدة من العروض سواء فى مجال الدراما أو التراجيديا أو فى مجالات أخرى^(٢).

ولم يتبق من المسرح اليونانى إلا آثار قليلة نراها فى الصف العلوى من المدرج أو فى الصف السفلى الذى يلاصق الأوركسترا حيث كانت صفوف المقاعد تتخذ الشكل النصف الدائرى مجتمعة حول الأوركسترا^(٣).

وقد تم تعديل البناء بالكامل ليصبح ساحة للمصارعة Amphitheatre حيث اتخذت المدرجات الشكل الدائرى أى أن جميع المقاعد تدور فى دائرة حول ساحة المصارعة - التى كانت من قبل الأوركسترا - وكانت تجرى فى هذا القسم الاستعراضات التى يتصارع فيها المتصارعون مع بعضهم البعض أو مع الوحوش الضارية^(٤).

وتم تم تعديل هذا المسرح اليونانى إلى ساحة رومانية للمصارعة فى القرن الثانى الميلادى بعد الثورة اليهودية التى قامت فى قورينى عام ١١٥م والتى على أثرها تمت حركة توسعات وتجديدات فى معظم مباني المدينة التى دمرتها هذه الثورة^(٥).

Brödner, op. cit., p. 250.

(١)

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٩.

Goodchild, Kyrene, p. 125.

(٣)

Seibert, op. cit., p. 802.

(٤)

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٨.

وكانت الساحة المخصصة للمشاهدين تدور حول الساحة arena في مستويين متتاليين يمثلان مقاعد المشاهدين، وقد صممت العديد من الممرات السفلية في أسفل الساحة لدخول الحيوانات المتوحشة إلى حلبة المصارعة وكذلك هناك مدخلان على جانبي المقاعد كانا مخصصان لدخول المتصارعين من الرجال أو العبيد^(١). (رقم ١٠)

ثانياً: منطقة الأجورا

الأجورا أو الفوروم

وهي مكان السوق الكبرى للمدينة ومكان التقاء الناس حيث تتعقد بها الأسواق وتشرف على المباني العامة في المدينة، بالإضافة إلى وجود العديد من المعابد الصغيرة حولها مثل معبد أبوللو الصغير (رقم ١١)^(٢). وحول الأجورا كانت تتركز المباني المدنية الرئيسية سواء الحكومية أو الشعبية وعدد من الأروقة سواء ناحية الغرب أو الشرق أو الشمال وعدد من المعابد والمباني الهامة^(٣).

ضريح باتوس الأول

وهو مؤسس مدينة قوريني ويرجع هذا الضريح إلى القرن السابع ق.م حيث كُرم باتوس الأول مؤسس المدينة وتم بناء ضريح له في الميدان الرئيسي للمدينة. ويرى الزائر عدة درجات تؤدي إلى غرفة الضريح كما يجد على الجانبين قاعدة تمثال بينما يوجد مذبح على الجانب الآخر، ولهذا المذبح مصرف تتسرب منه دماء الأضحيات مما يدعونا إلى القول بأن هذا الضريح كان يستخدم كمكان لتلقى الوحي^(٤). ويتكون هذا الضريح من مقر قديم لاوفيليس Ophelus يرجع إلى القرن السابع ق.م، ومقبرة مستديرة لباتوس الأول تؤرخ في القرن السادس ق.م وتنتهي بحجرة مستطيلة

Goodchild, op. cit., p. 127.

(١)

(٢) البرغوثي، المرجع السابق، ص ٥٢٠.

Goodchild, Kyrene, pp. 93 ff.

(٣)

(٤) نفس المرجع، ص ٥٢٠.

للدفن ثم مقبرة مستديرة أخرى فى وسطها حجرة الدفن وترجع إلى الفترة من ٤٥٠ - ٤٠٠ ق.م^(١).

معبد الإلهة ديمتر

فى عام ١٩٦٩ تم اكتشاف معبد الإلهة ارتيميس الذى يرجع فى أصوله إلى القرن الرابع ق.م حيث لا تزال هناك آثار رخامية لبوابة تعود إلى القرن الرابع ق.م. وفى داخل المبنى جزء من تمثال للإلهة وهى جالسة حيث كانت تعرف باسم الإلهة سيريس Ceres وكذلك فقد كانت ربة الحبوب والمشرفة على الزراعة، لذا كان من الطبيعى وجود معبد لها فى أراضى قورينى الزراعية الخصبة^(٢). والمعبد المكتشف ذو مساحة كبيرة حيث تمتد أسواره ٦٥م من الغرب إلى الشرق و ٥٥م من الشمال إلى الجنوب^(٣).

وكان المعبد يتكون من غرفة واحدة كبيرة الحجم يلحق بها فى ناحية الشرق غرفة أخرى مربعة، وكان هذا المعبد يقع منفصلاً عن منطقة الأجورا والأكروبول وكذلك بعيداً للغاية عن حرم معبد أبولو حيث أن المعبد يشرف على وادى بلغدير فى وسط الأراضى الزراعية^(٤).

البريتانيوم Prytaneion

كان هذا المبنى هو المركز الإدارى للمدينة وكان يقع جنوب ساحة السوق ويشرف على الشارع الرئيسى للمدينة وله ممر معمد ومسقوف ويحمل السقف أعمدة كورنثية، وهذا المبنى يوجد له فناء مما يجعله أشبه بالمنزل الخاص. وفى الطابق الأسفل وإلى الجنوب من الفناء توجد فتحة تشبه المحراب الصغير كانت مخصصة لحفظ الشعلة المقدسة^(٥). (رقم ١٥)

(١) Goodchild, op. cit., pp. 95 f. fig 8.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٥٢٠ - ٥٢١.

(٣) Chamoux, op. cit, pp. 231 ff.

(٤) Goodchild, Kyrene, pp. 156 - 164.

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢١.

وكان موظفو مجلس المدينة يعيشون ويعملون في هذا البناء، كما أن الزوار وذوى الامتيازات من المواطنين كانوا يتبادلون وجبات طعامهم على حساب الدولة. ويعود تاريخ هذا البناء إلى أواخر العصر الإغريقي حيث تظهر أيضاً فيه بعض الإضافات الرومانية^(١).

الكابيتوليوم

وهو بناء يرجع تاريخه إلى أواخر العصر الهلنستي وبه أربعة أعمدة دورية الطراز. وفي العصر الروماني حوله الرومان إلى كابيتول وهو معبد كان يشغل المكان الرئيسى فى الفورم فى معظم المدن الرومانية، ويُعبد فى هذا المعبد آلهة الكابيتول جوبيتر وجونو ومينرفا وهو الثالوث المقدس للرومان. وقد تم التعرف على هذا المعبد بعد ان اكتشفت تماثيل لتلك الآلهة فى موقعه. أما النقوش الإغريقية التى تظهر على هذا المبنى فتسجل شكر المدينة للإمبراطور هادريان على مساعدته فى إعادة تعميرها بعد أن ضربها اليهود فى ثورتهم عام ١١٥م^(٢) (رقم ١٩).

السيزاريوم

وهو مبنى مستطيل الشكل ضخم فى أبعاده حيث يبلغ ٩٦ × ٨٥ متر أى حوالى فدانين فى مجمل مساحته وهو محاط بأعمدة دورية الطراز ويوحى هذا المبنى من خلال تسميته بأنه ارتبط بعبادة يوليوس قيصر ومن بعده الأباطرة الرومان منذ بداية العصور الرومانية فى قورينى وبخاصة فى القرن الثانى الميلادى أيام حكم تراجان وهادريان. ويطلق على هذا البناء أيضاً اسم فوروم بروكولوس حيث تشير النقوش فى الناحية الجنوبية إلى أن الذى قام ببنائه هو سوفيناس بروكولوس الذى عاش فى مطلع القرن الأول الميلادى^(٣).

Seibert, op. cit., p. 801.

Goodchild, op. cit, p. 92.

Ibidem, pp. 96 ff. Fig. 3.

(١)

(٢)

(٣)

ويحيط البناء أعمدة من الطراز الدورى التى تحمل إفريز وكورنيش دورى رائع فى صياغته ونحته ويذكرنا بالفوروم الجديد فى لبداء الكبرى.
ويبدو أن هذا البناء استخدم كقلعة فى القرنين الرابع والخامس الميلاديين لصد هجمات القبائل البربرية المتزايدة على المدينة^(١). (رقم ١)
وفى وسط هذا البناء يوجد معبد بسيط كرس لعبادة الإله ديونيسوس (باخوس) يتكون من واجهة ذات أربعة أعمدة تؤدى إلى حجرة أمامية Pronaos التى تؤدى عبر مدخل فى الوسط إلى الحجرة الرئيسية Cella التى تحتوى فى نهايتها على منصة تحمل تمثال العبادة الرئيسى^(٢).

البازيليك

ويمثل هذا المبنى الضلع الشمالى من مبنى السيزاريوم إذ يبلغ أبعاده ٢٥ × ٩٦ متر وهو مقسم من الداخل من خلال صفين من الأعمدة إلى صحن رئيسى وجناحين وينتهى فى الناحية الغربية بكنية كبرى فى حين يقع المدخل ناحية الشرق^(٣).
وقد بنيت هذه البازيليك فى عهد الإمبراطور هادريان فى حوالى عام ١١٨م وكانت تستعمل كمكان يلتقى فيه التجار ليتبادلوا المعلومات ويعقدوا الصفقات. كما أن القضاة كانوا يعقدون محاكمهم فيها^(٤).

منزل جيسون ماجتوس Jason Magnus

وهو منزل فخم كان يخص كاهن أبوللو فى القرن الثانى الميلادى ويدعى تيربوريوس كلوديوس جيسون ماجنوس، وهذا المنزل عبارة عن منزلين ثم تعديلها ودمجها ليكونا منزلاً واحداً^(٥).

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٥.

Goodchild, op. cit., p. 74.

(٢)

Ibidem, pp. 73 f.

(٣)

(٤) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٦.

Goodchild, Kyrene, p. 122.

(٥)

وكان هذا المنزل الكبير يقع على موقع مرتفع وإلى الغرب كانت تقع غرف الاستقبال التى بنيت حول فناء تحيط به الأعمدة، وفى غرفة الاستقبال الكبرى فى الجانب الجنوبى بقايا شرفة تقوم خارجها تماثيل إلهات الفنون التسع^(١). أما المنزل الصغير من الناحية الشرقية فقد كان مخصصاً لاستعمال الأسرة، ومما يميز هذا المنزل وجود أرضيات من الفسيفساء فى الغرفتين الغربيتين أحدهما كانت تحمل صورة إلهة البحر وفى زواياها شخصيات وأشكال ترمز لفصول السنة الأربعة^(٢).

مبنى الأوغسطيوم

وهو مبنى استخدم فى بداية الأمر كسبيل للشرب وهو مبنى على طراز المعابد الدورية حيث يتكون من مبنى مربع الشكل محاط بصف من الأعمدة من ثلاث جهات فى حين الجهة الرابعة تمثل جدار خلفى للمبنى، وفى كل صف من الأعمدة خمسة أعمدة على الطراز الدورى تحمل سقف جمالونى مكون من ارشيتراف وكورنيش على النمط الدورى. وعلى إحدى الحوائط الداخلية يوجد نقش يوضح تكريس هذا المعبد لآلهة متعددة منها الإله أبوللو والإلهة ديانا والغريب فى الأمر أن كل اسم من أسماء الآلهة يحمل الصفة augustus أو augusta^(٣). وفى هذا المبنى اكتشف تمثال رائع للإمبراطور ماركوس أوريليوس ١٦١ - ١٨٠م مما يؤكد استخدام هذا المبنى حتى القرن الثانى الميلادى ولكنه فى غالب الأمر كان يستخدم كصاله استقبال حكومية أو كبرائتيوم^(٤).

(١) البرغوثى، ص ٥٢٣.

(٢) عن تصوير أشكال ورموز فصول السنة الأربعة فى شمال أفريقيا أنظر: عزت قادوس، تصوير فصول السنة الأربعة فى الفسيفساء الرومانية فى تونس، المؤتمر الخامس لاتحاد الأثريين العرب أكتوبر ٢٠٠٢ (تحت النشر).

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 100.

(٤) Ibidem, p. 101.

المسرح الواقع غرب فوروم بروكولوس

يحد هذا المسرح من الشرق مبنى السيزاريوم أو فوروم بروكولوس ومن الجنوب رواق هرميس، والمسرح على الطراز الرومانى وبه صفوف من المقاعد يتم الوصول إليها من خلال خمسة ممرات جانبية مستقوفة تصب كلها فى الأوركسترا وتمتد حتى تقترب من الأوسط الكائن على مستوى الأرض^(١). (رقم ١١)

المسرح الواقع جنوب فوروم بروكولوس

يحد هذا المسرح من الشمال الشارع الرئيسى المسمى شارع باتوس الأول ومن الغرب معبد غير معروف الهوية ومن الشرق منزل رومانى خاص ومن الجنوب معبد فينوس، وهو أكبر من المسرح السابق وقد بنى هذا المسرح فى القرن الثالث الميلادى^(٢). ويبدو أن هذا المسرح كان مستقوفاً على الطراز الرومانى وكان له خشبة مسرح ممتدة تشبه فى تكوينها خشبة المسرح الخاصة بمسرح صبراتة. (رقم ٥)

معبد زيوس - جوبيتر

وهو من أكبر المعابد فى قورينى حيث يبلغ طوله حوالى ٧٠ متر وعرضه حوالى ٣٢م وهو على ذلك أكبر من معبد البارثون فى أثينا ومعبد زيوس الشهير فى أوليمبيا. وقد قام ببناء هذا المعبد فى العصر الرومانى المعمارى الرومانى اوريليوس روفوس Aurelius Rufus وكرس هذا المعبد للإله زيوس الأوليمبى. ويبدو أن هذا المعبد قد أقيم على أنقاض معبد قديم للإله زيوس بنى فى الفترة من ٥٤٠ - ٤٣٠ ق.م حسبما يوضح طراز تيجان الأعمدة^(٣). ويتكون المعبد من ١٧ عمود فى كل ناحية طولية وثمان أعمدة فى كل ناحية عرضية ويبلغ محيط كل عمود حوالى ٢متر تقريباً ويرتفع كل عمود حوالى ٩م فوق أرضية المعبد. وكان البناء الداخلى للمعبد مقسماً إلى حجرة أمامية Pronaos تؤدي إلى الحجرة الرئيسية للمعبد والتي بها تمثال العبادة وهى

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٤.

(٢) نفس المرجع، ص ص ٥٢٤ - ٥٢٥.

Goodchild, Kyrene, p. 150.

(٣)

Cella التى تنتهى بجدار يفصل بينهما وبين الحجرة الخلفية Opisthodomos للمعبد^(١). وكان هناك صفان من الأعمدة داخل الحجرة الرئيسية للمعبد فى كل صف سبعة أعمدة أزيلت عند إعادة بناء المعبد فى العصر الرومانى أيام حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس بعد أن دمرت أثناء الثورة اليهودية فى قورينى عام ١١٥م^(٢). والغريب أن مدخل المعبد الرئيسى ناحية الشرق يتكون من عمودين مربعين ملتصقين بالحائط وبينهما عمودان منفصلان، فى حين أن مدخل الحجرة الخلفية للمعبد يحتوى على ثلاثة أعمدة^(٣).

وقد قام ببناء هذا المعبد — بعد أن تهدم فى عام ١١٥م أثناء الثورة اليهودية — الإمبراطور ماركوس أوريليوس فيما بين عامى ١٧٢ - ١٧٥م وقدم هذا المعبد البروقنصل كلاديوس اتالوس للإله جوبيتر. وجدير بالذكر أن تمثال العبادة كان تمثالاً جالساً على العرش للإله جوبيتر وكان نسخة من تمثال الإله زيوس فى أوليمبيا وكان ثمانية أضعاف الحجم العادى وصنع فى الفترة من ١٨٥ - ١٩٢م^(٤). وظل هذا المعبد مستخدماً حتى جاء زلزال عام ٣٦٥م وتسبب فى تدمير جزء كبير منه مما أدى إلى إهمال هذا المبنى الذى لم يعد يمارس شعائره الدينية خاصة بعد الاعتراف بالدين المسيحى كديانة رسمية للدولة فى عام ٣٩٥م^(٥). (رقم ٣٩)

المقابر فى قورينى

تغطى منطقة المقابر فى قورينى مساحة شاسعة للغاية ويرجع ذلك لاستخدام هذه المقابر لفترة طويلة من القرن السابع ق.م وحتى القرن الخامس الميلادى. وكان الإغريق والرومان على السواء يمارسون عادة الحرق والدفن بالنسبة لموتاهم حتى وقت متأخر من العصر الإمبراطورى ولكن عادة الدفن غلبت عليهم تحت تأثير الشرق.

Ibidem, p. 151.

(١)

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٧.

Goodchild, Kyrene, p. 150 Fig. 20.

(٣)

Seibert, op. cit., p. 802.

(٤)

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٧.

وحسبما تنص العادات الإغريقية مكان محرماً دفن الموتى داخل المدن كذا نجد منطقة المقابر تقع في خارج نطاق مدينة قوريني^(١).

ورغم كثرة إعداد المقابر في قوريني إلا أننا نستطيع تقسيم هذه المقابر إلى أربع مجموعات مختلفة^(٢):

١- مقابر على هيئة حفرات في الصخور تحت الأرض، ويرجع بعضها إلى القرن الرابع ق.م.

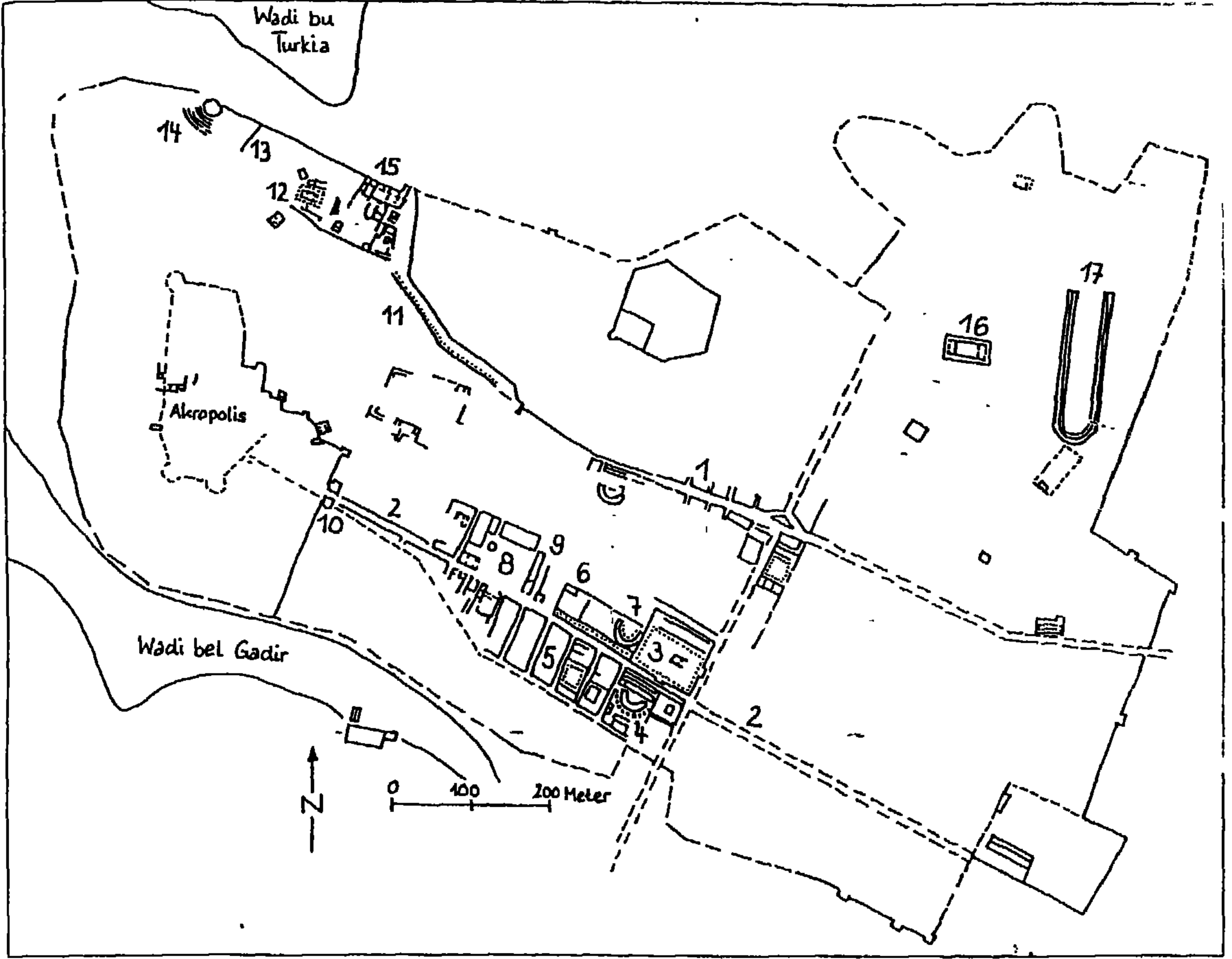
٢- أضرحة معابد أو موسوليا وهي في الغالب ترجع للعصر الهلينيستي.

٣- موسوليا مستديرة، وهي من أواخر العصر الهلينيستي وبداية العصر الروماني.

٤- توابيت حجرية مفردة، وهي في الغالب رومانية.

(١) نفس المرجع، ص ٥٢٧.

(٢) نفس المرجع، ص ٥٢٨.

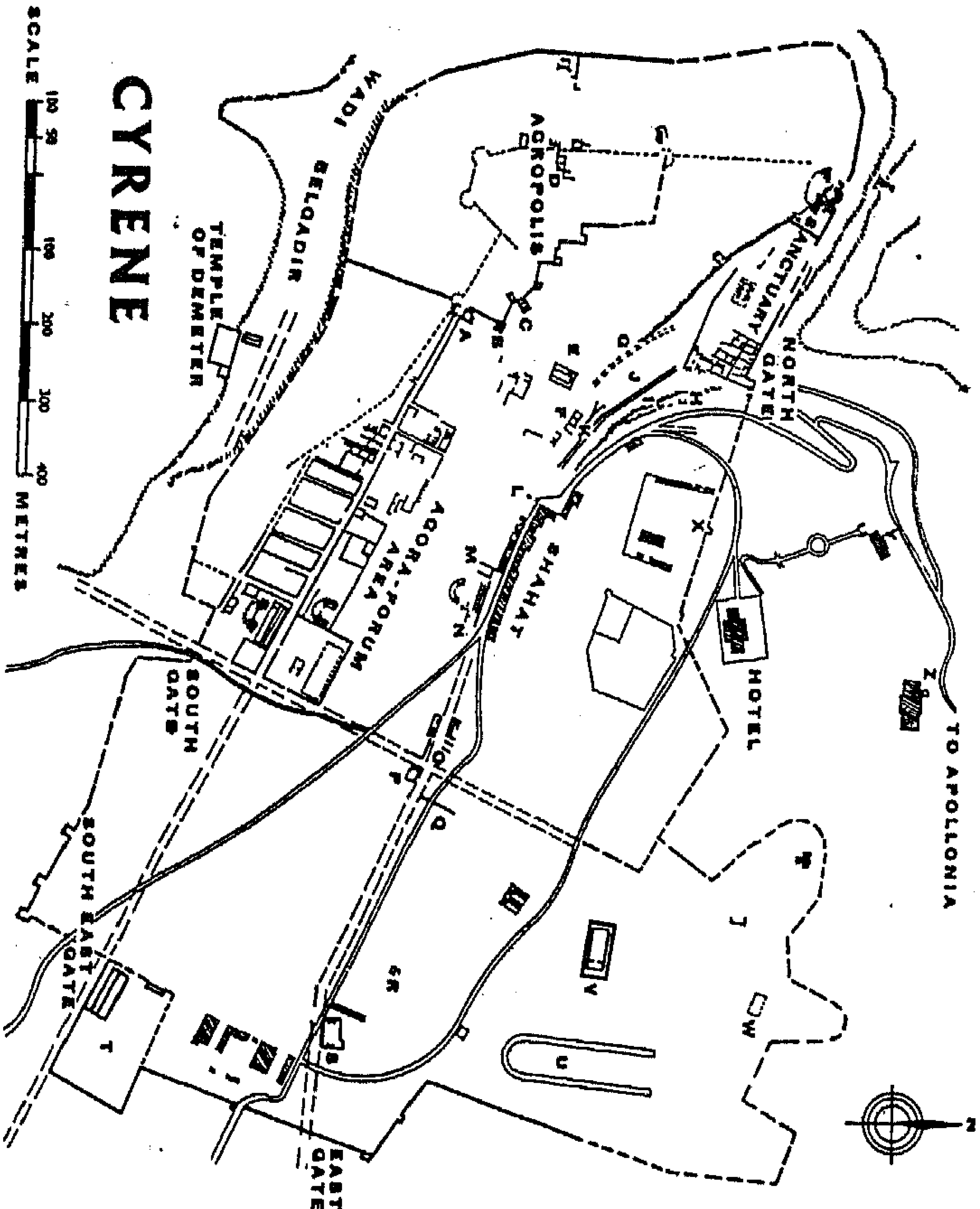


- 1 »Talstraße«
- 2 »Straße des Battos«
- 3 Caesareum
- 4 Theater
- 5 Haus des Iason Magnus
- 6 Stoa der Hermen

- 7 Theater
- 8 Agora
- 9 Grab des Stadtgründers Battos
- 10 Tor zur Akropolis
- 11 Stufenportikus
- 12 Apollontempel

- 13 Mauer des Nikodamos
- 14 Amphitheater
- 15 röm./byz. Bäder
- 16 Zeustempel
- 17 Hippodrom

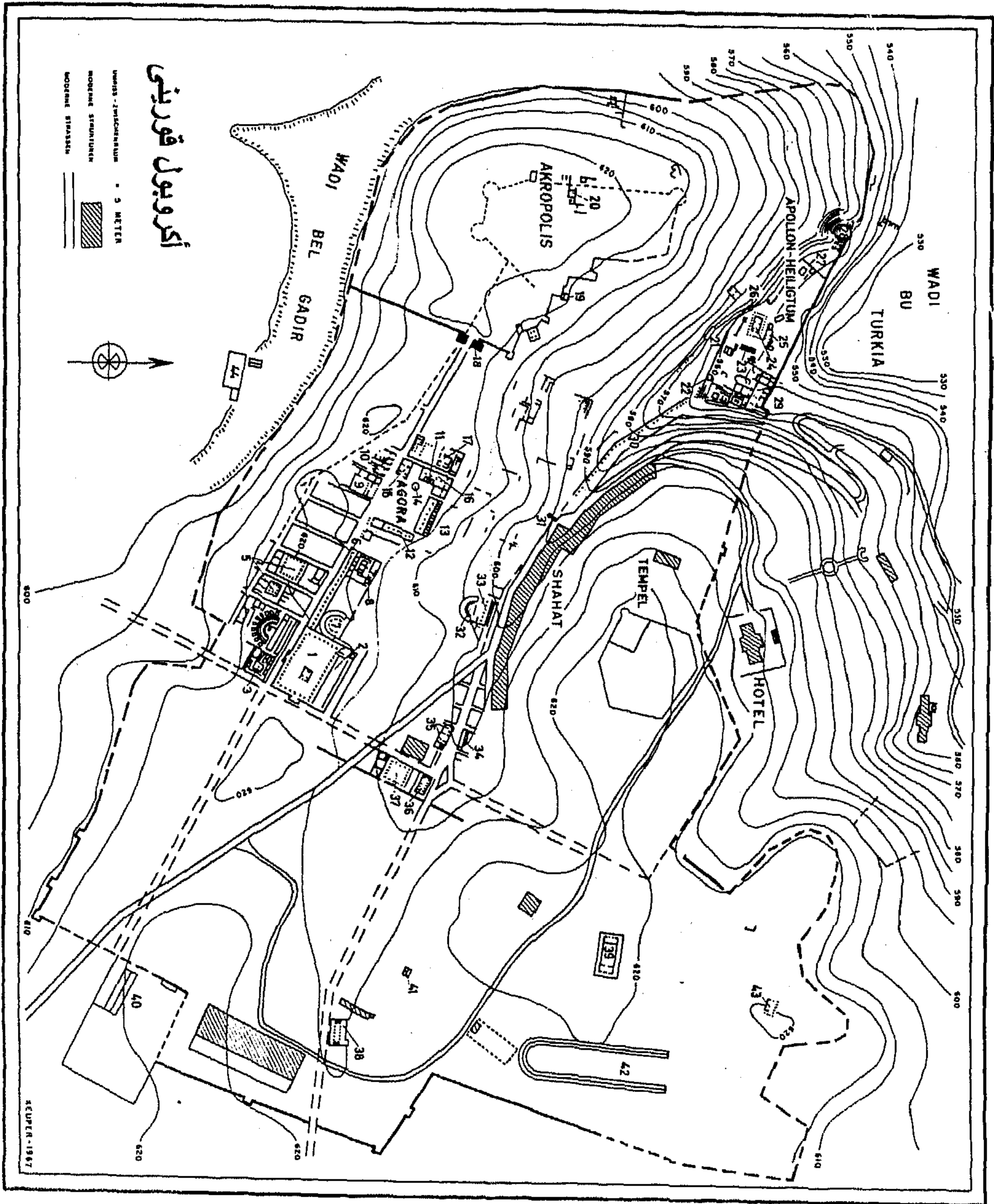
مخطط مدينة قورينى

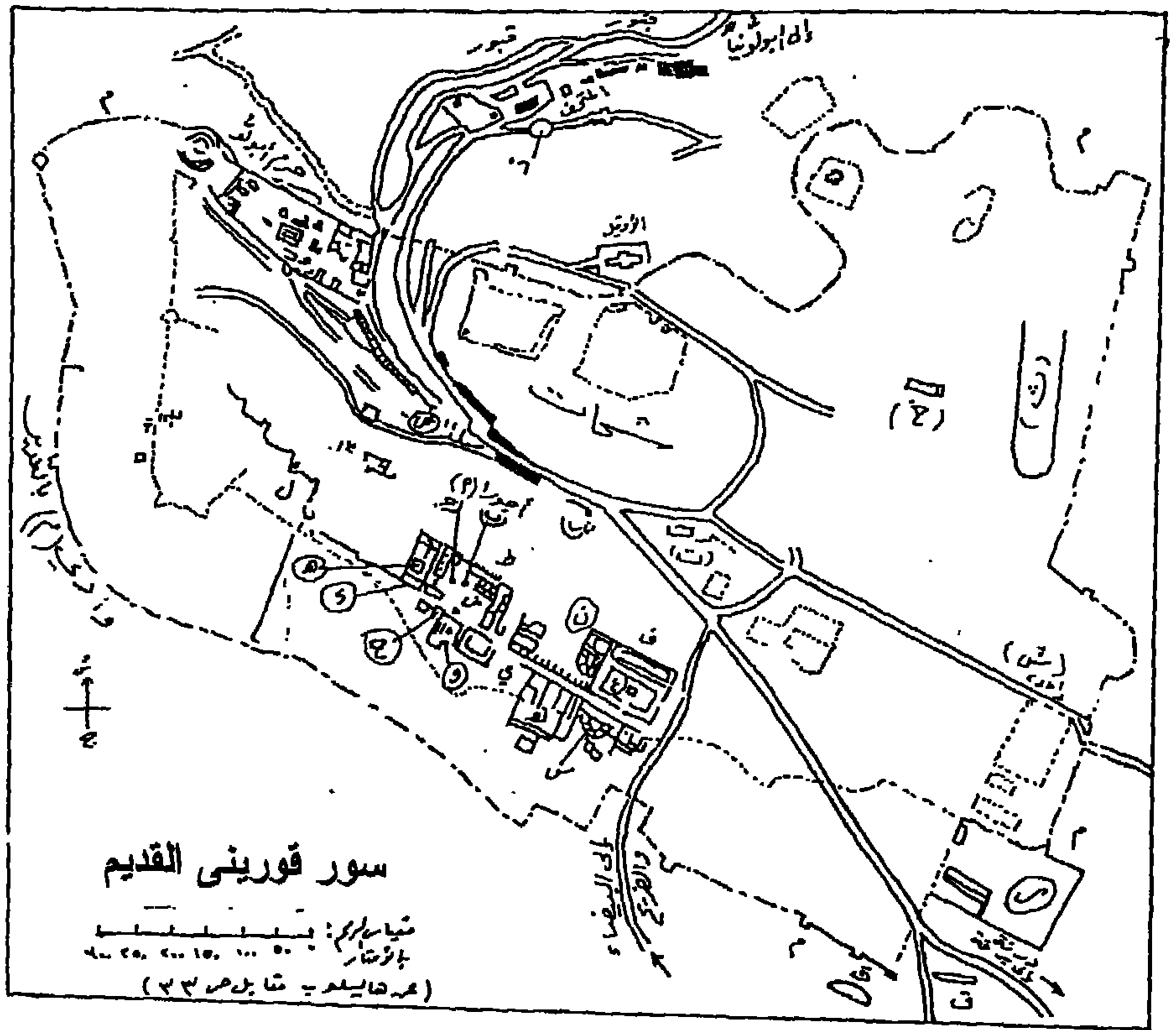


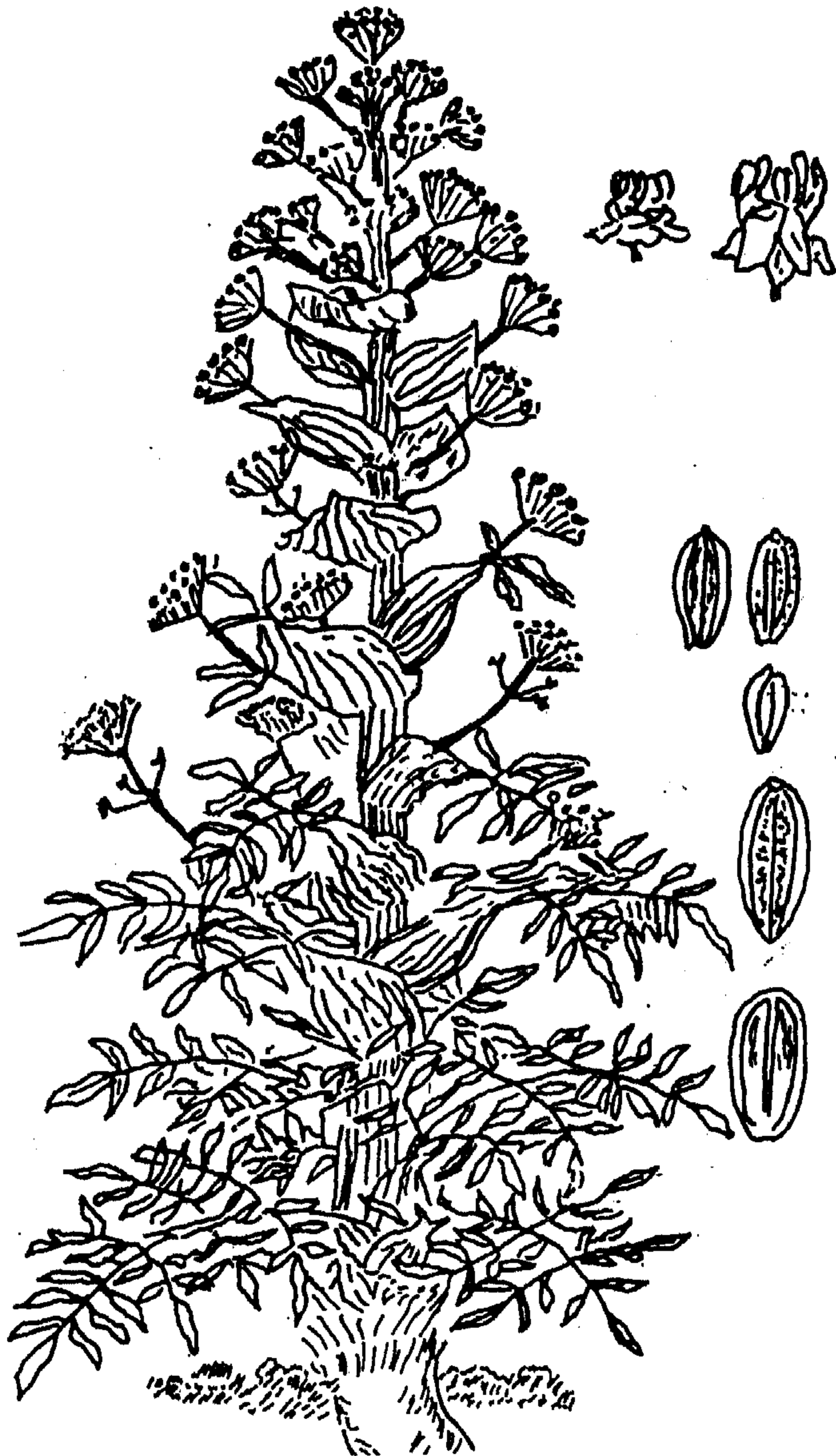
General Plan, showing City Walls and Gateways
(for details of Agora-Forum and Sanctuary Areas
see separate plans)

- A Acropolis Gateway
- B Corner Tower of Acropolis
- C Sanctuary of Serapis and Isis
- D Roman House
- E Unidentified Edifice
- F House of the Dionysos Mosaic
- G Rock-cut road to Fountain
- H Milestone of Hadrian
- I "Sacred Way" (sidewalk of Valley Street)
- J New Fountain (Aqua Augusta)
- K Greek Baths
- L Triumphal Arch (Antonine)
- M Unidentified Roman Building
- N Market-Theatre and Severan Propylon
- O Roman city-centre (Valley Street)
- P Christian Church (6th Century A.D.)
- Q Byzantine Defensive Wall
- R Arab Tower
- S Cathedral
- T Waterworks (Roman cisterns)
- U Circus (Hippodrome)
- V Temple of Zeus
- W Hill-top Temple
- X Tower of City Wall
- Y Archaeological Museum and Library
- Z Sculpture Museum and Circular Tomb

آثار مدينة قوريني

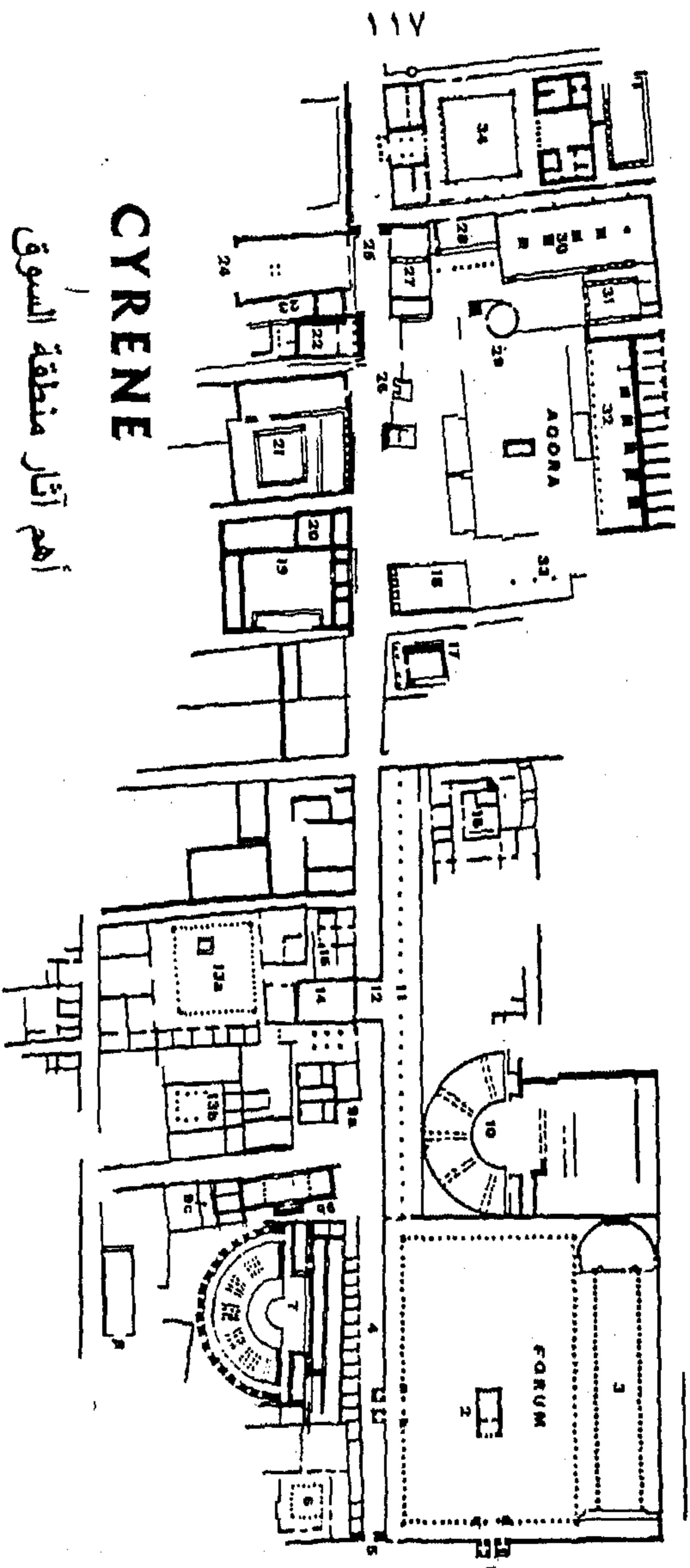
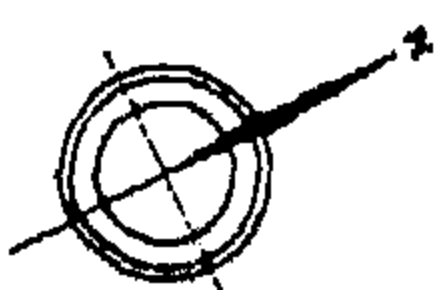






نبات السلفيوم

SCALE 0 5 10 20 30 40 50 60 70 80 90 100 METRES



CYRENE

أهم آثار منطقة السوق

- 1 Entrance to Forum of Proculus (Caesareum)
- 2 Temple of Bacchus
- 3 Civil Basilica (Law Court)
- 4 Street of King Battus I
- 5 East Propylon of Monumental Area
- 6 Private House of Roman period
- 7 Roman Theatre
- 8 Temple of Venus
- 9 (a-c) Small Shrines
- 10 Hellenistic Theatre or Odeon
- 11 Stoa of Hermes and Hercules
- 12 Byzantine Tower blocking street
- 13 House of Jason Magnus: (2nd Cent. A.D.)
- (a) Official Palace
- (b) Residence
- 14 Public Hall
- 15 Temple of Hermes
- 16 House of Hesychius (5th Cent. A.D.)
- 17 Hall of the Muses
- 18 Hall of the Octagonal Bases
- 19 Public Building (unidentified)
- 20 Hall of Medusa
- 21 Prytaneum
- 22 Temple of Jupiter (Capitolium)
- 23 Public Record Office (Nomophylakion)
- 24 Unidentified Building
- 25 West Propylon of Monumental Area
- 26 Naval Monument
- 27 Temple of Demeter
- 28 Portico of the Emperors
- 29 Tomb of Battus
- 30 Western Stoa of Agora
- 31 Unidentified Building
- 32 Northern Stoa
- 33 Eastern Stoa
- 34 Supposed Gymnasium

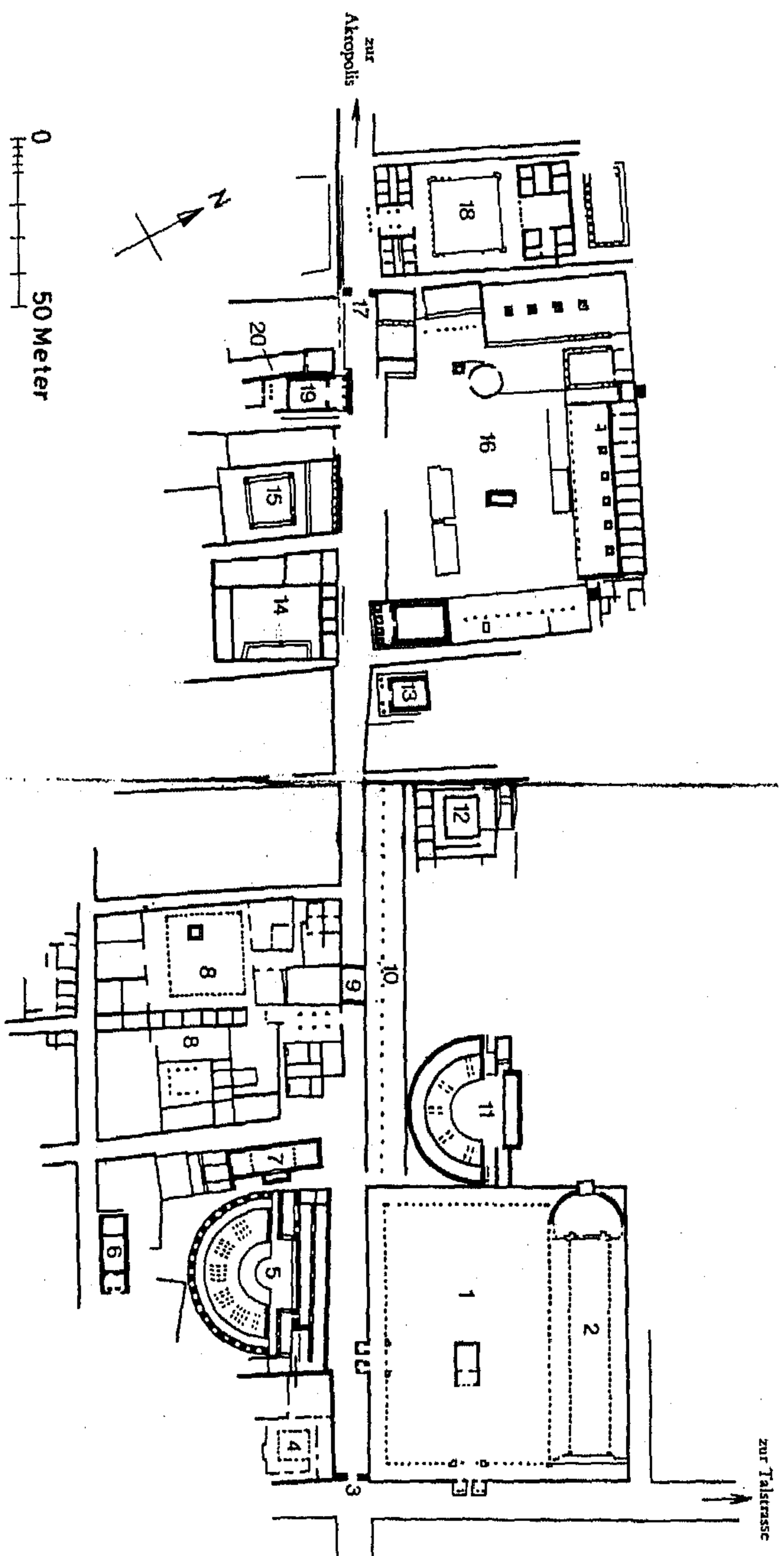
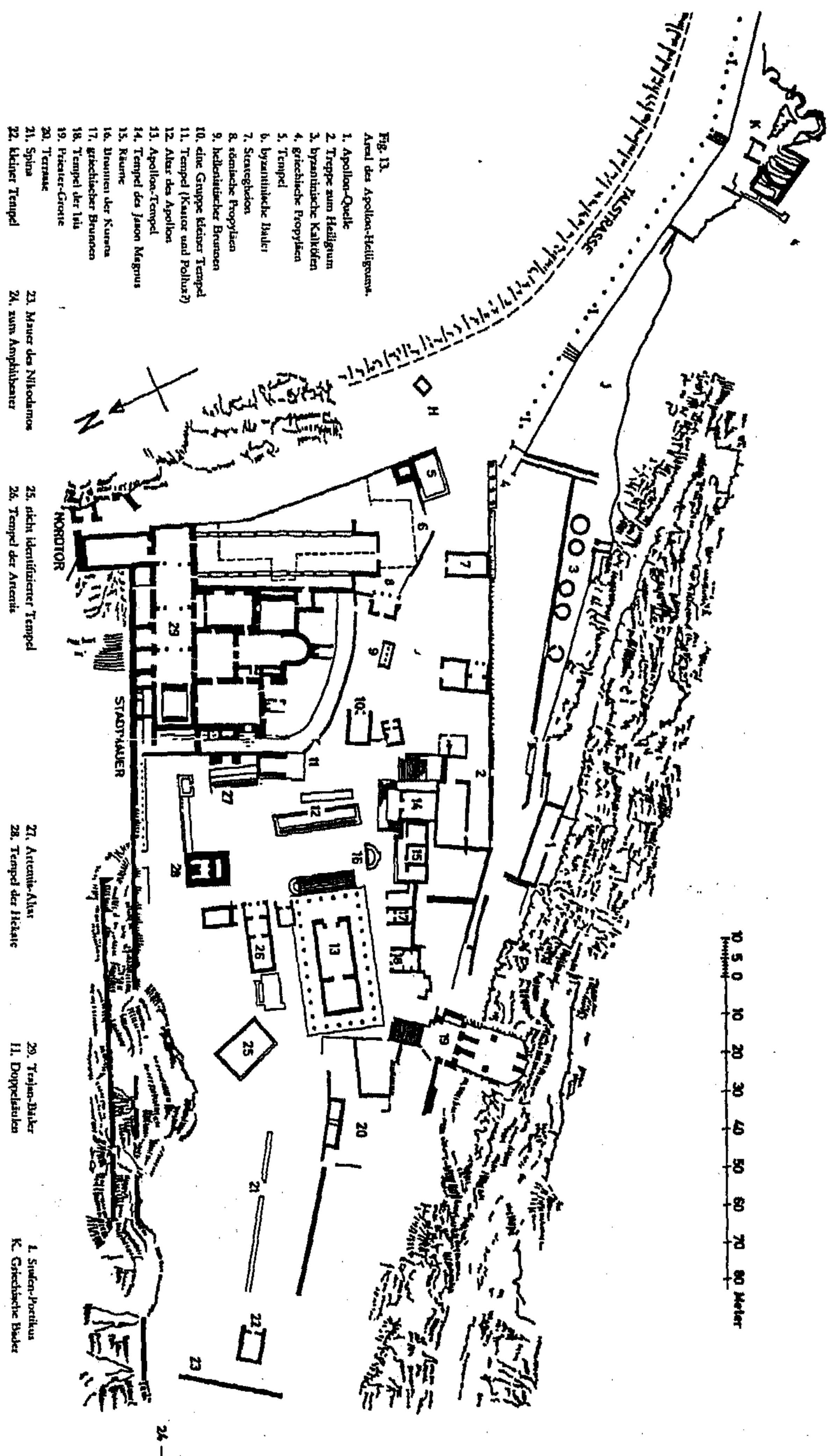


Fig. 4. Das öffentliche Zentrum.

1. Caesareum
2. Basilika
3. östlicher Bogenweg
4. römisches Privathaus
5. römisches Theater (Theater III)
6. Tempel der Venus
7. nicht identifizierter Tempel
8. Doppel-Insula des Jason Magnus
9. Verteidigungsturm aus dem 3. Jahrhundert n. Chr.
10. Stoa der Hermae
11. Odeon (Theater II)
12. Haus des Kleopatra
13. Halle der Museen
14. Halle des Medusenhauptes

15. Pyramide
16. Agora
17. westlicher Bogenweg
18. Römischer Palast oder Gymnasium
19. Capitolium (Tempel des Hadrian und Antoninus Pius)
20. Noreophylaktion

أهم آثار قوريني



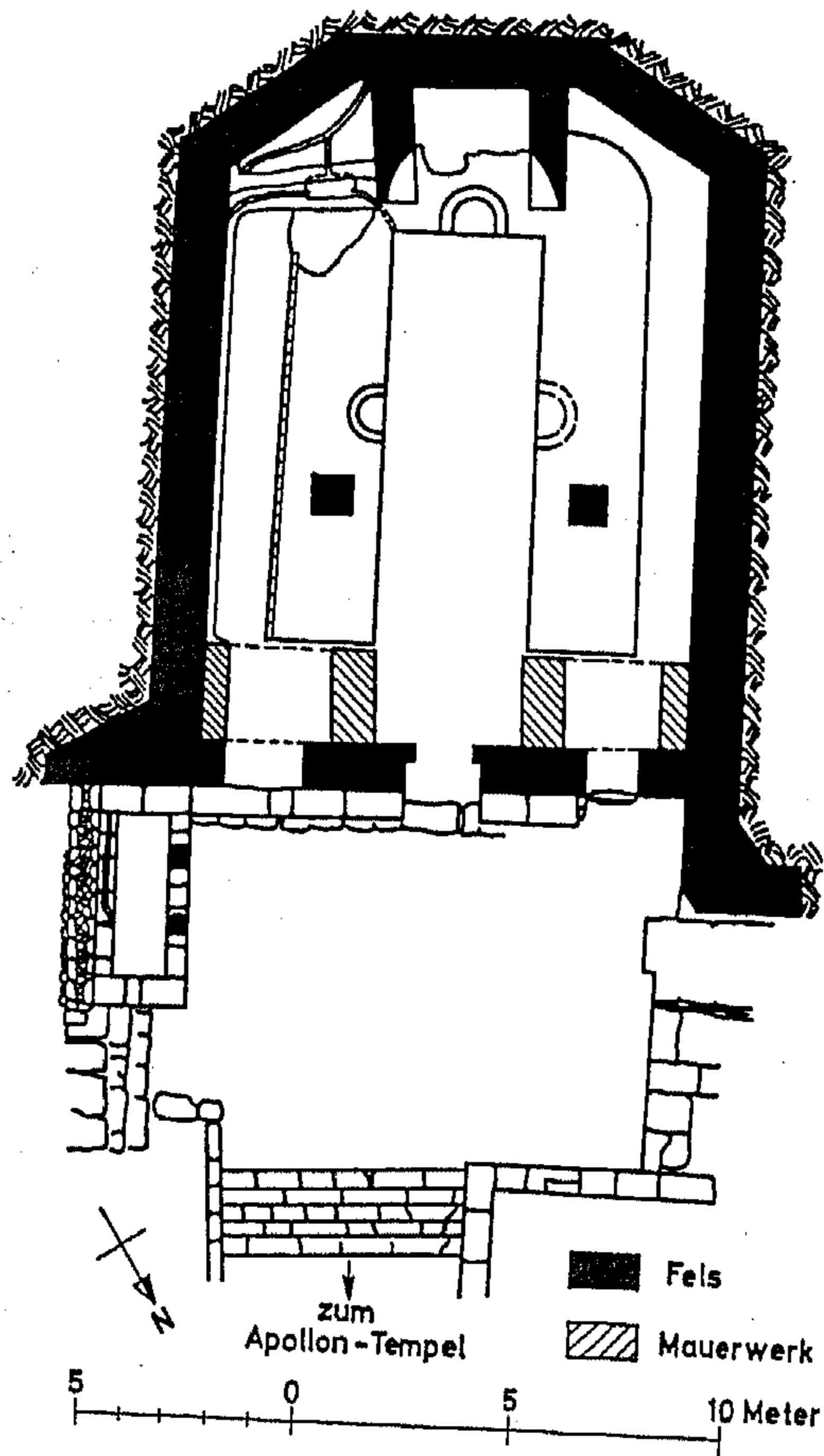
أهم آثار منطقة حرم معبد أبولو



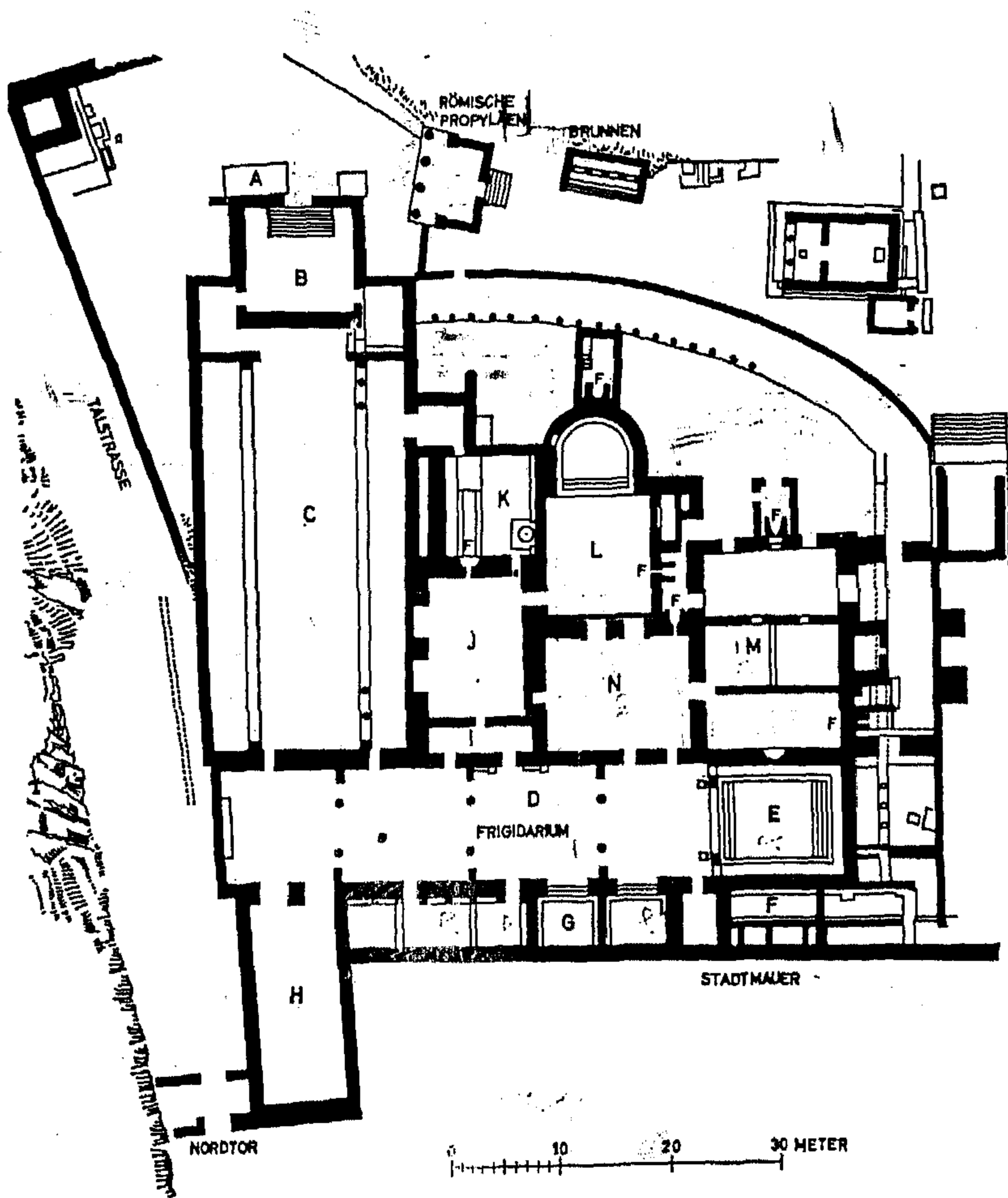
مدخل حرم أبوللو



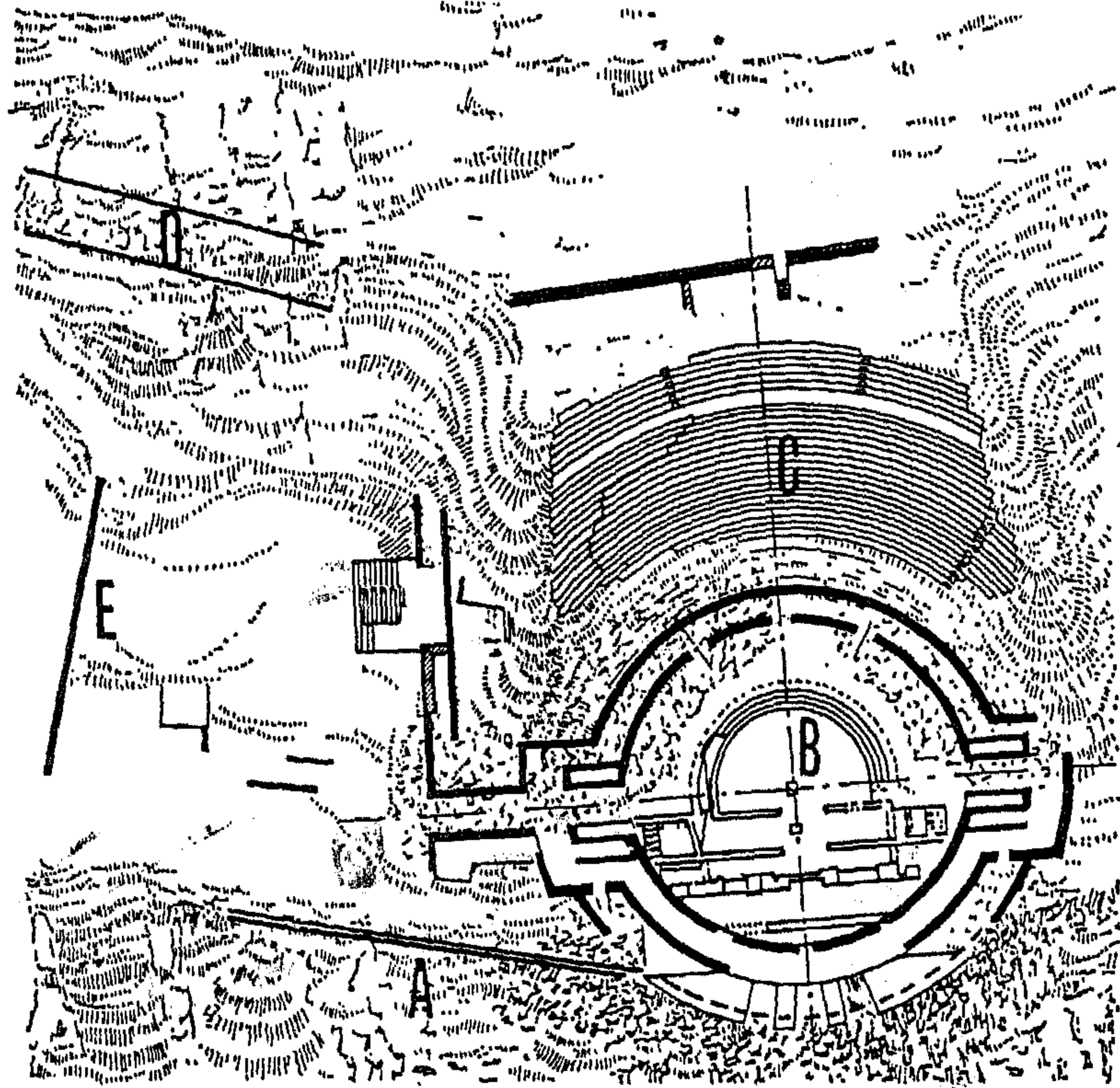
الحوريات الثلاث



كهف الكهنة



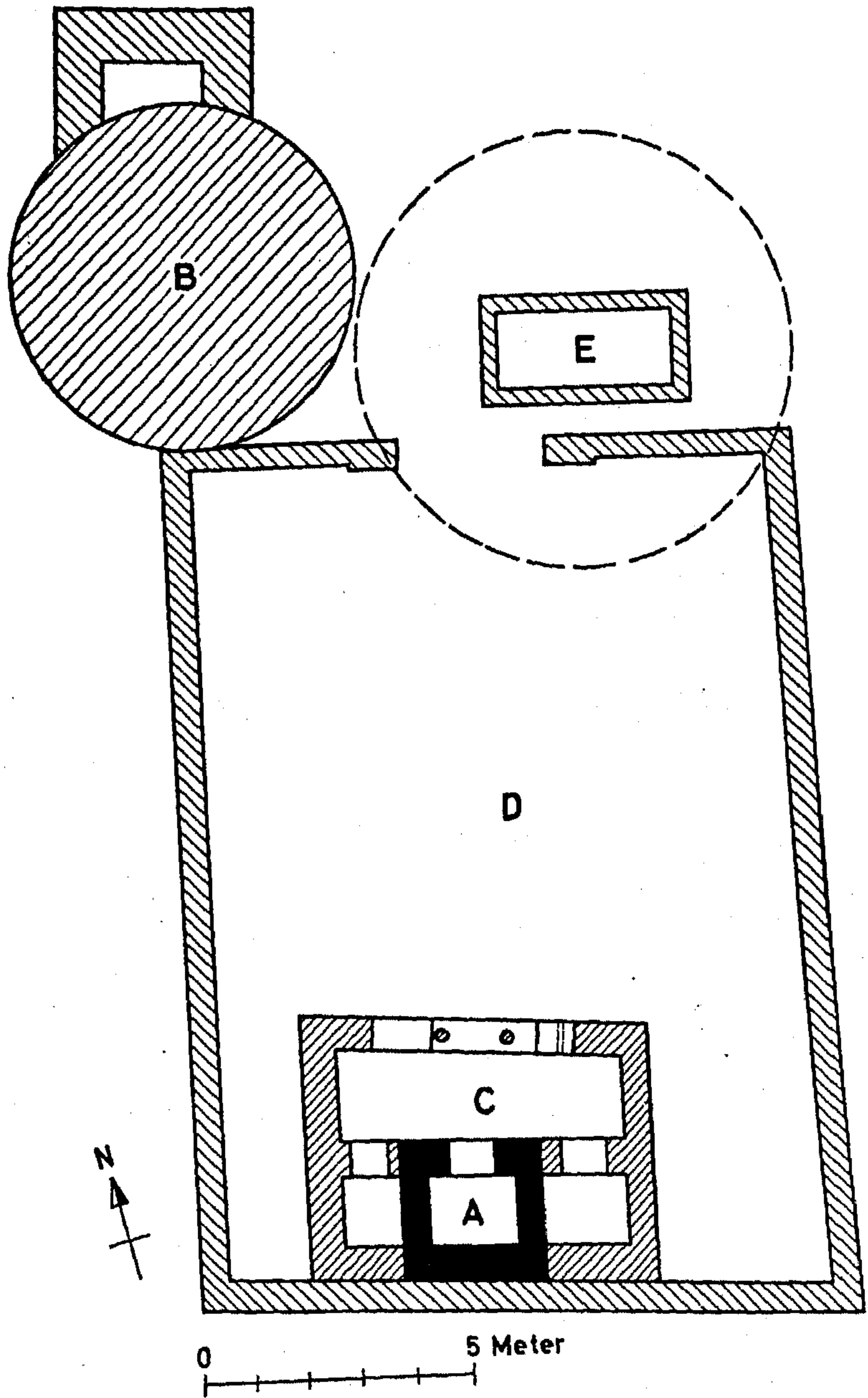
حمامات قورینی



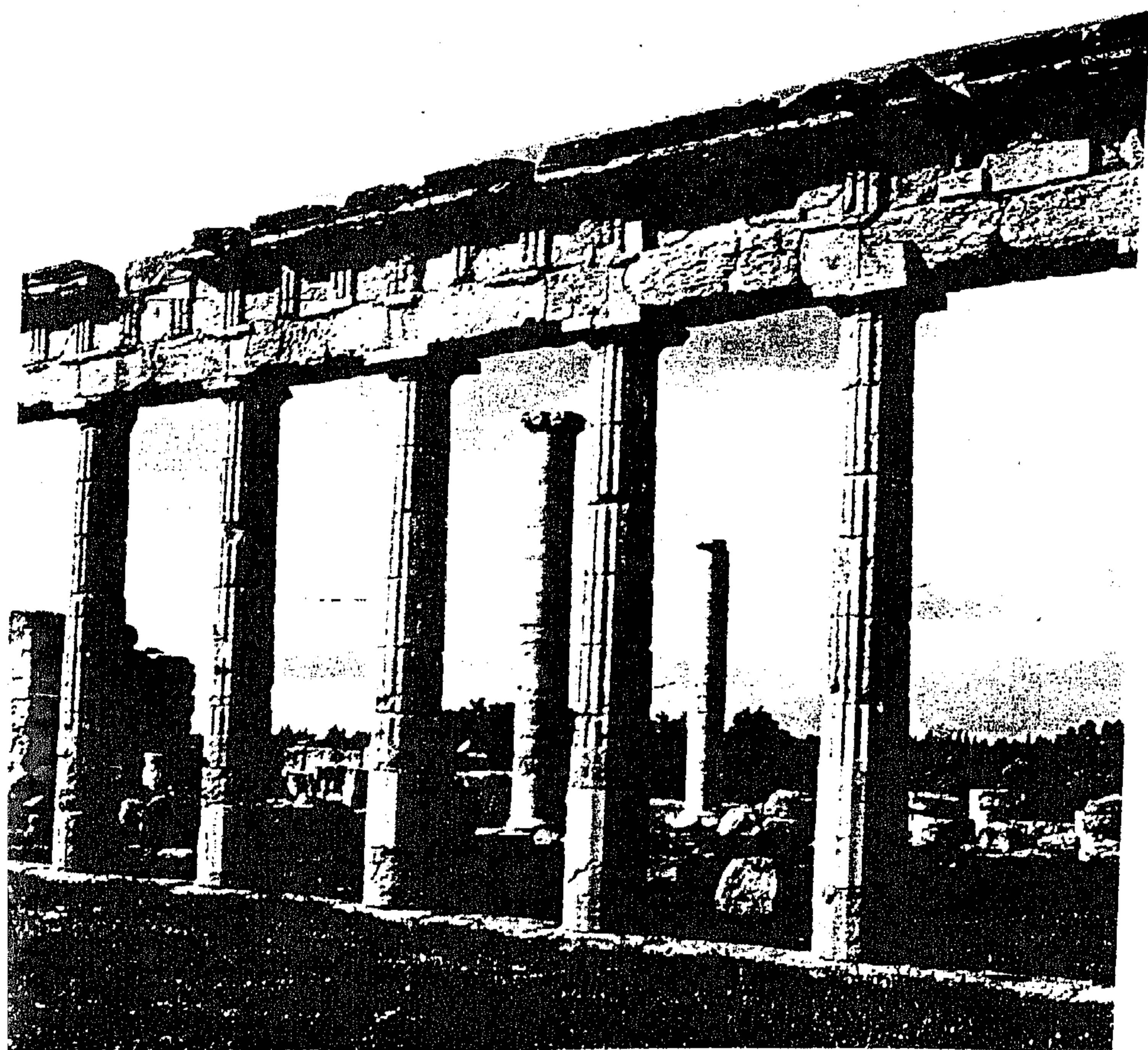
مخطط مسرح قورینی



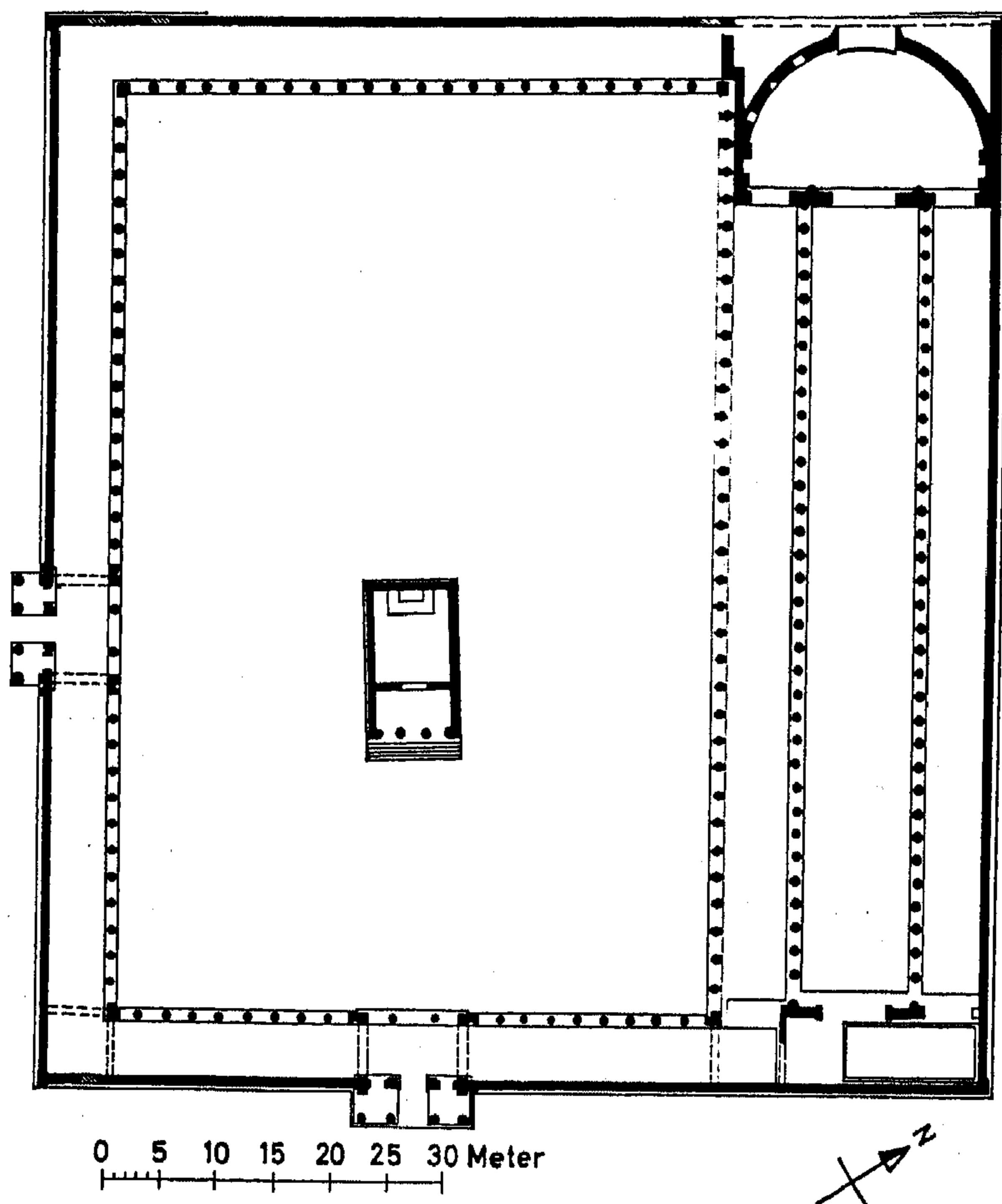
مسرح قورینی



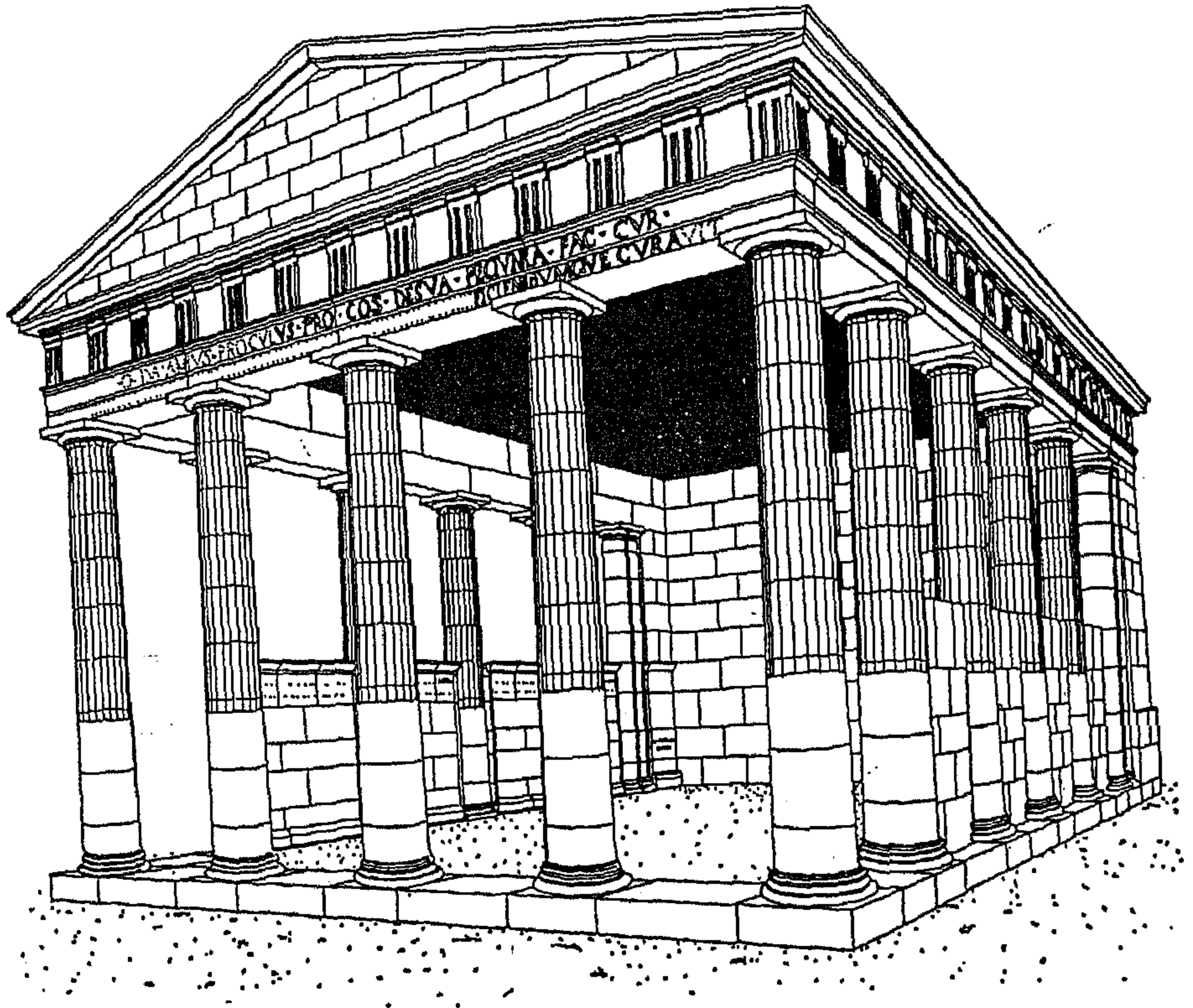
ضريح باتوس الأول



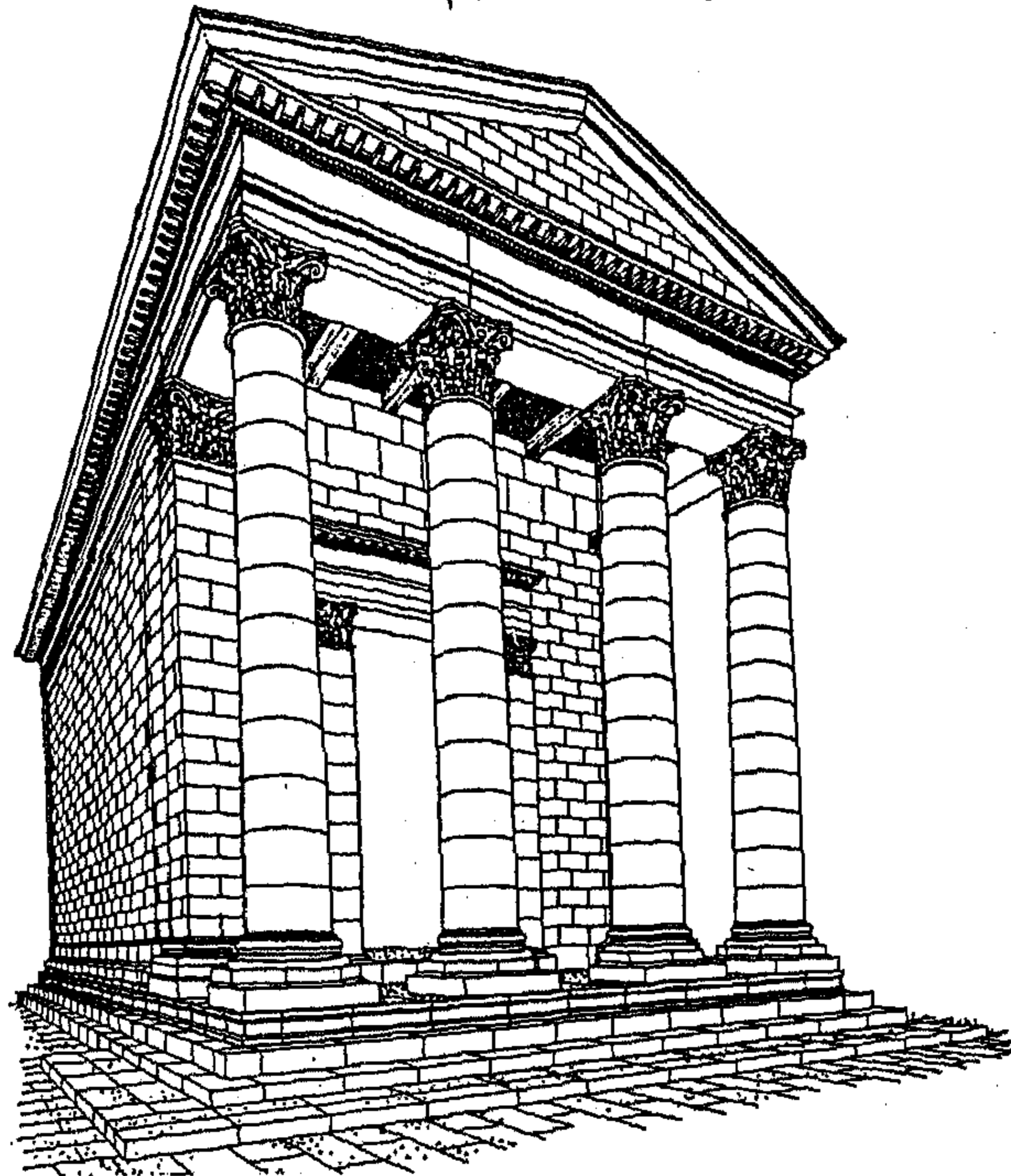
البريتانيوم



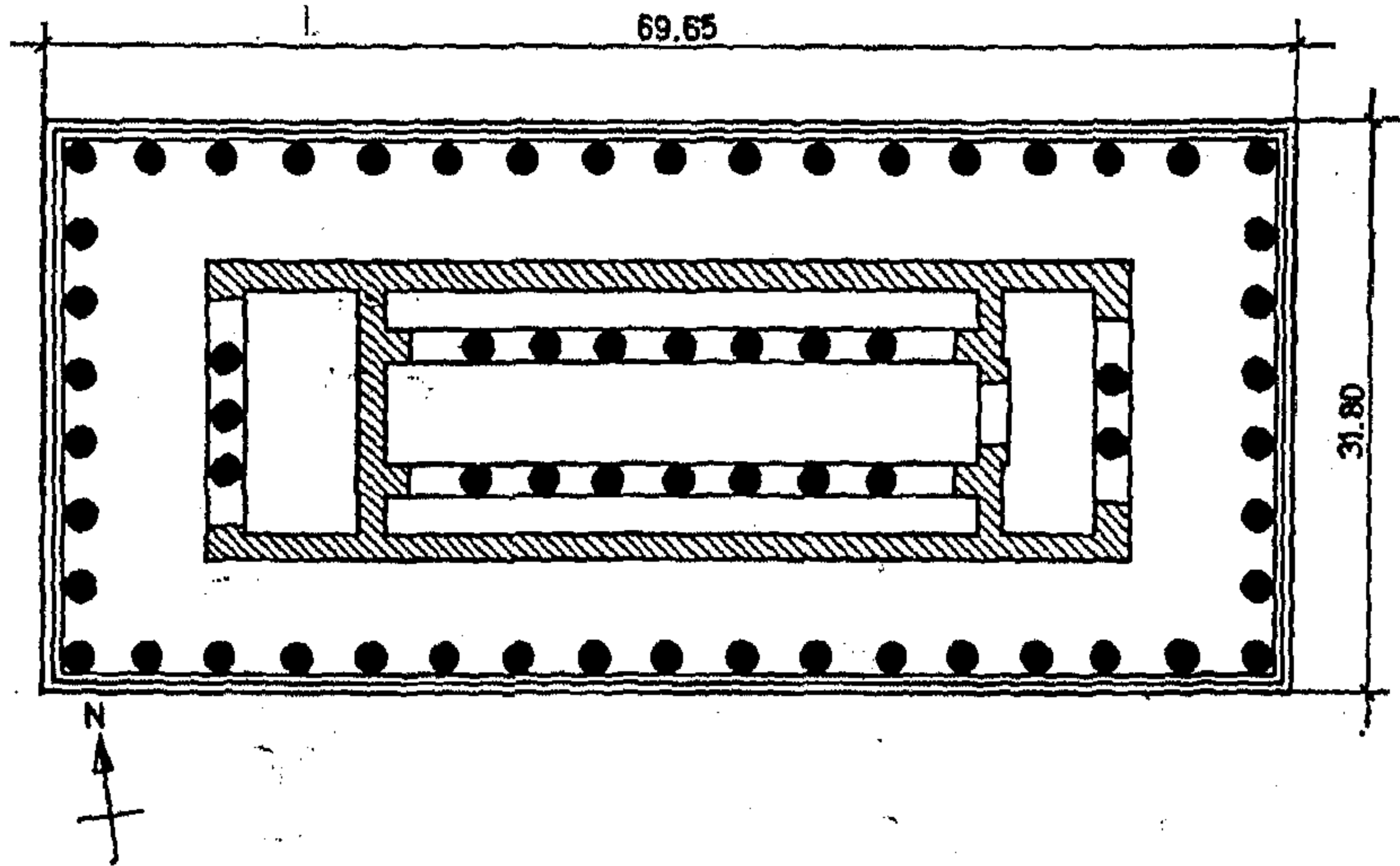
مبنى السيزاريوم



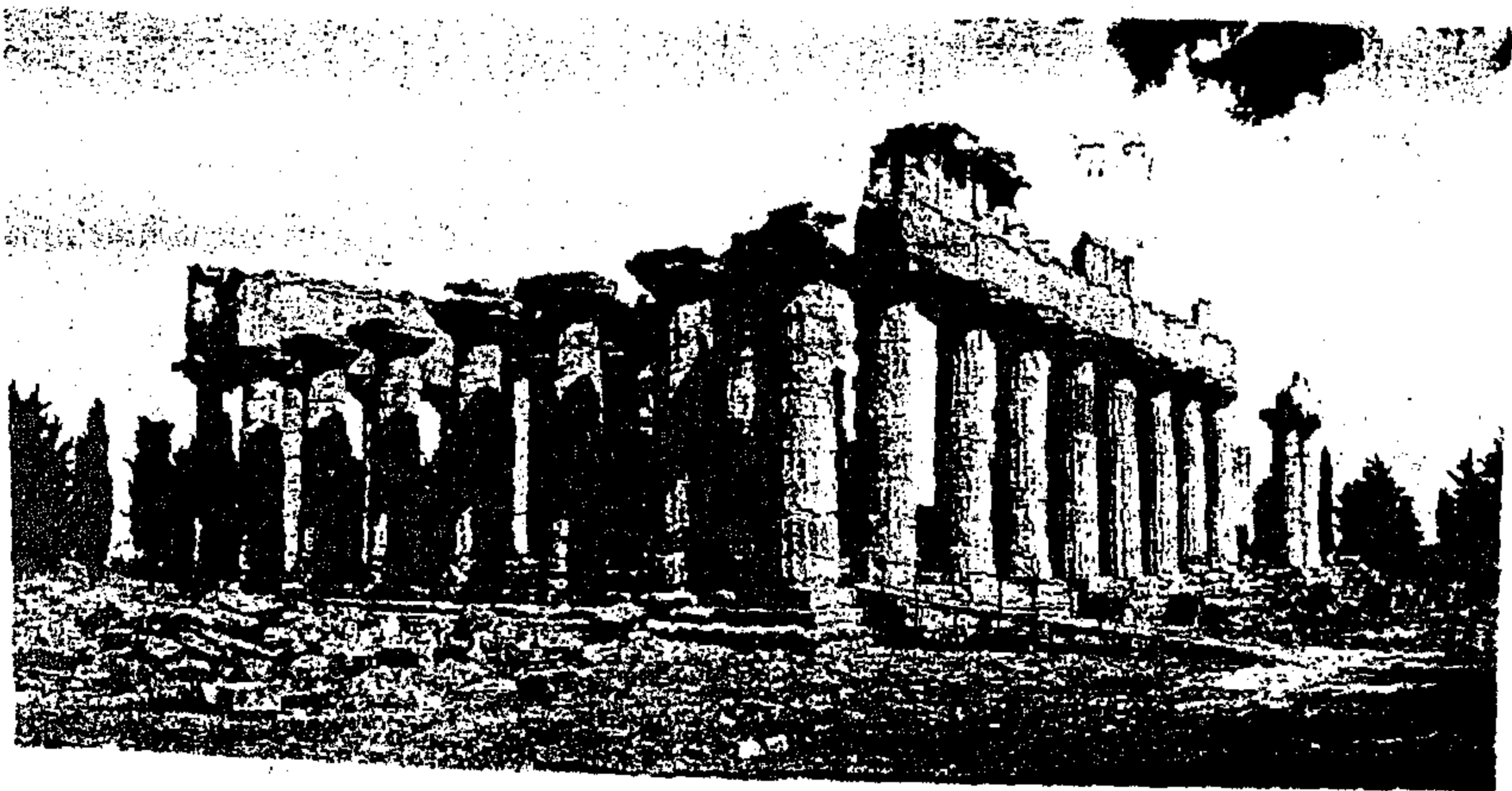
مبنى الأوغسطيوم

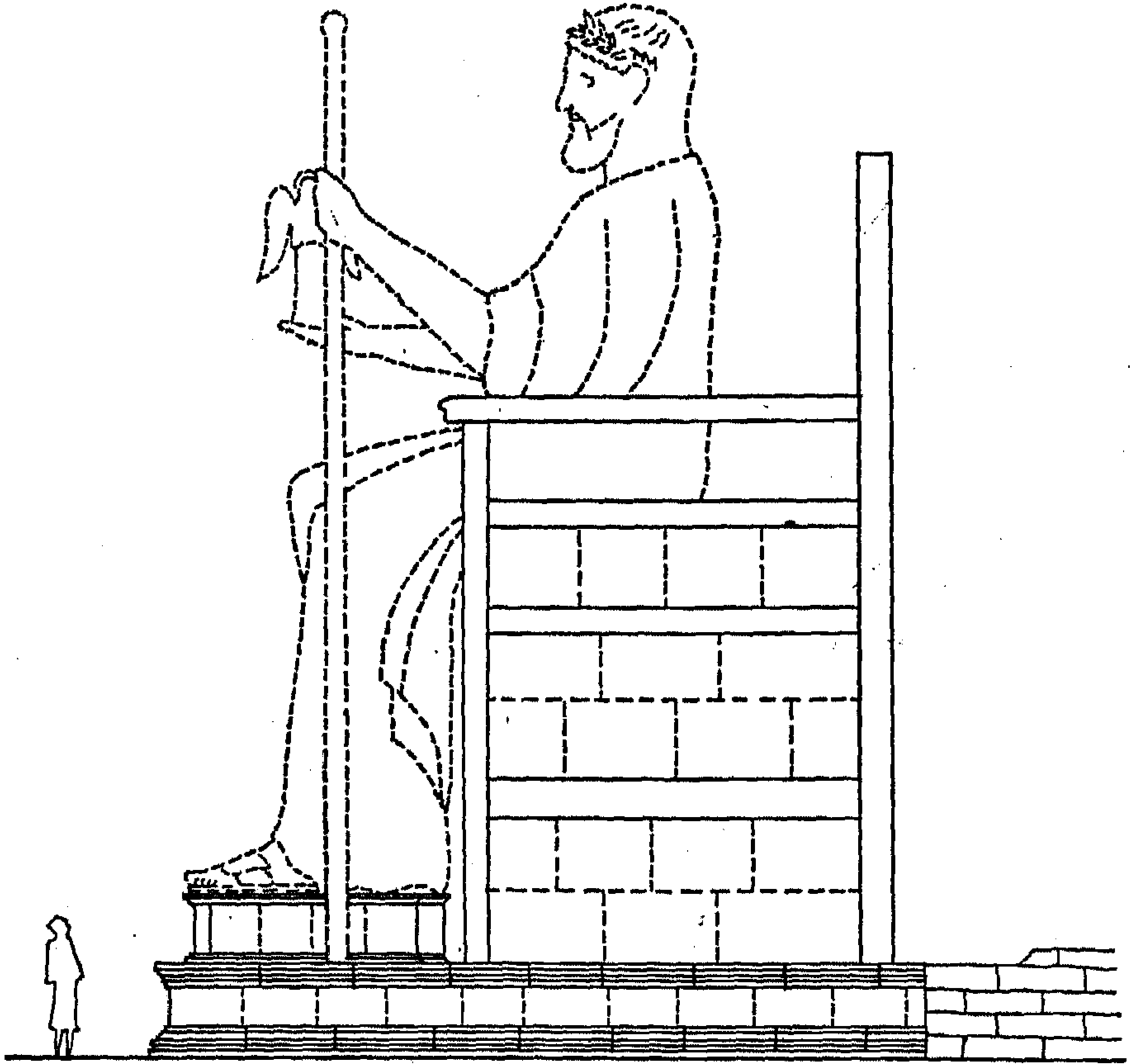


١٢٨

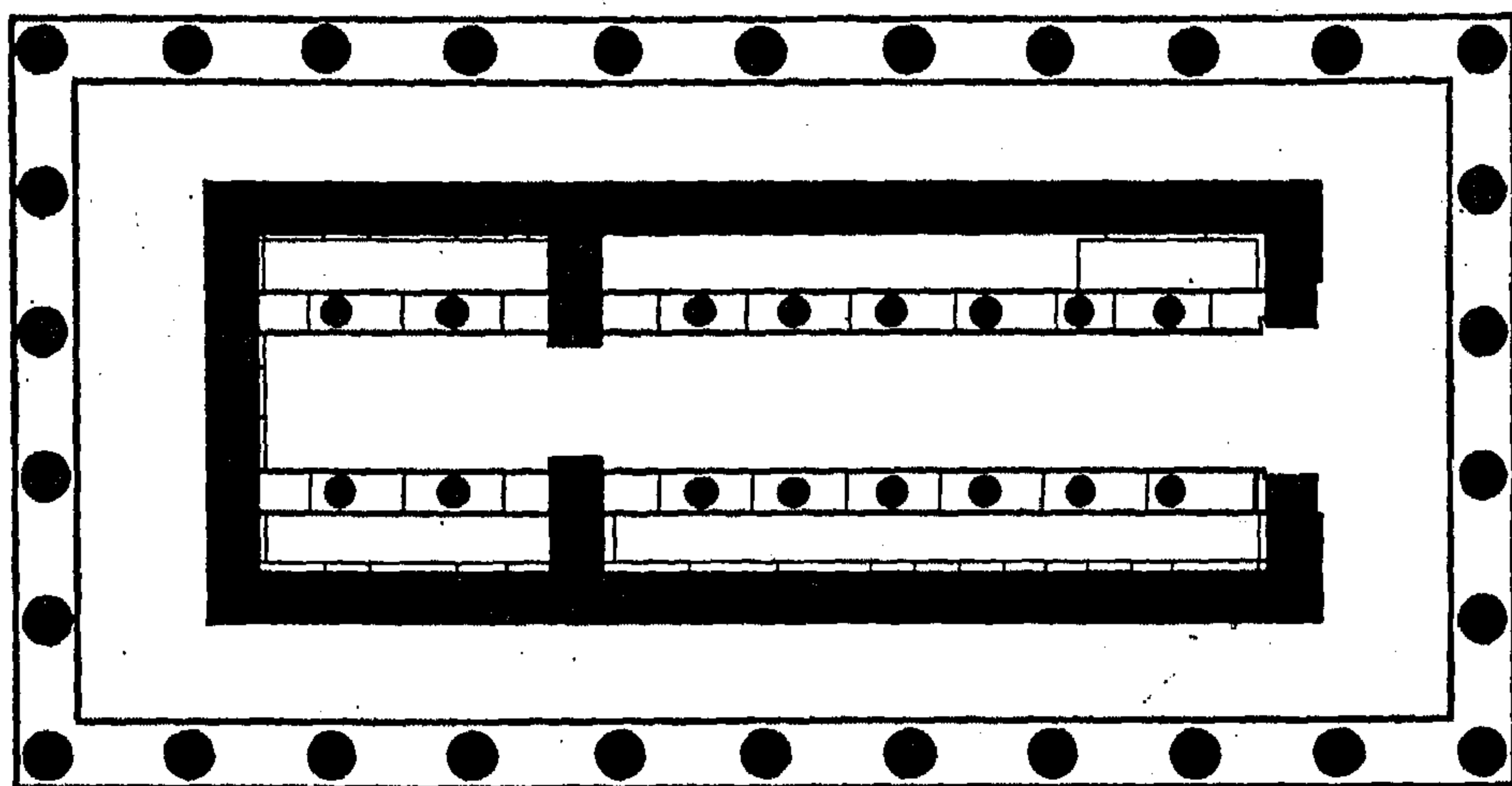


معبد زيوس





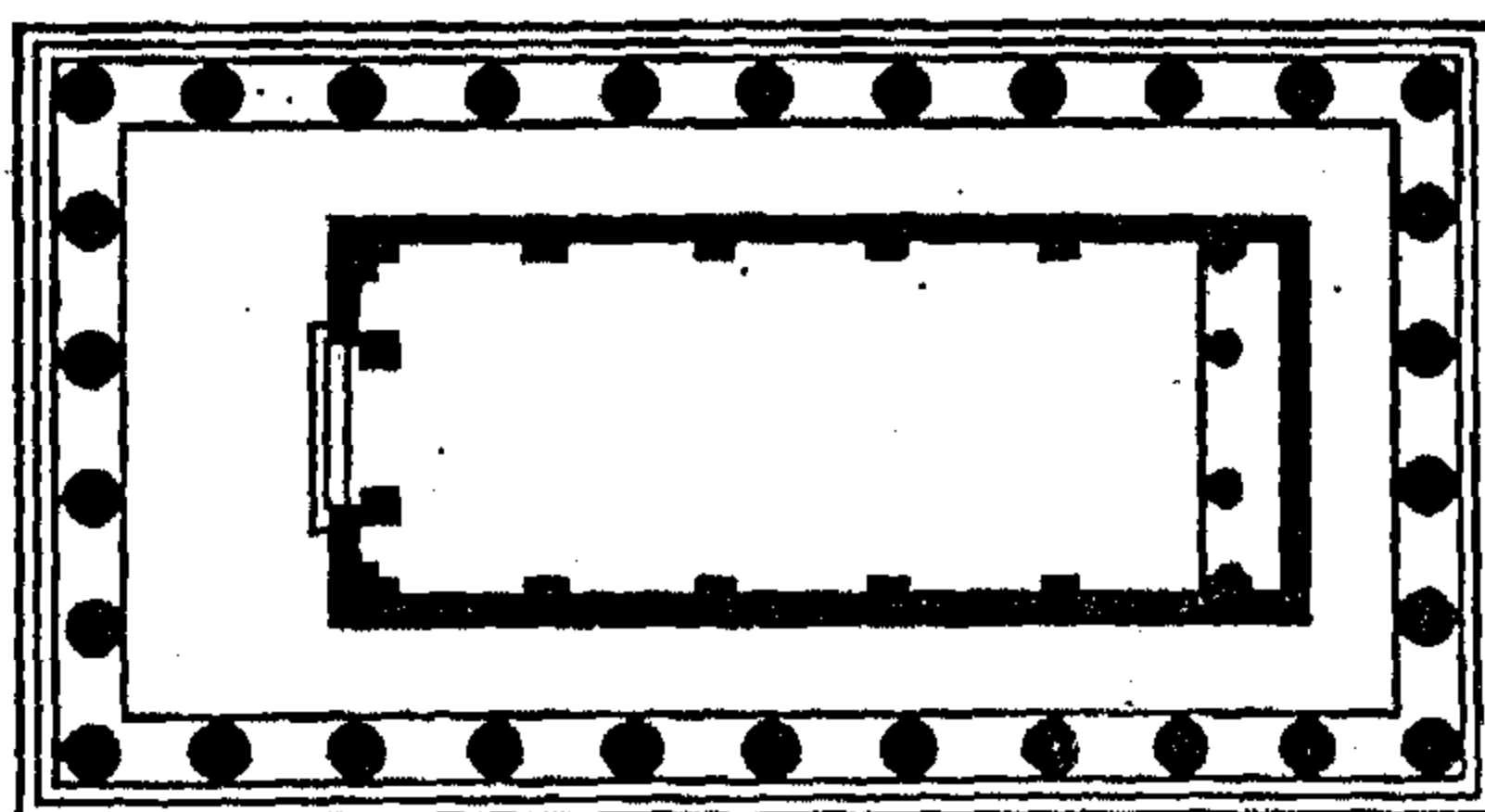
تمثال الإله زيوس



0 5 Meter

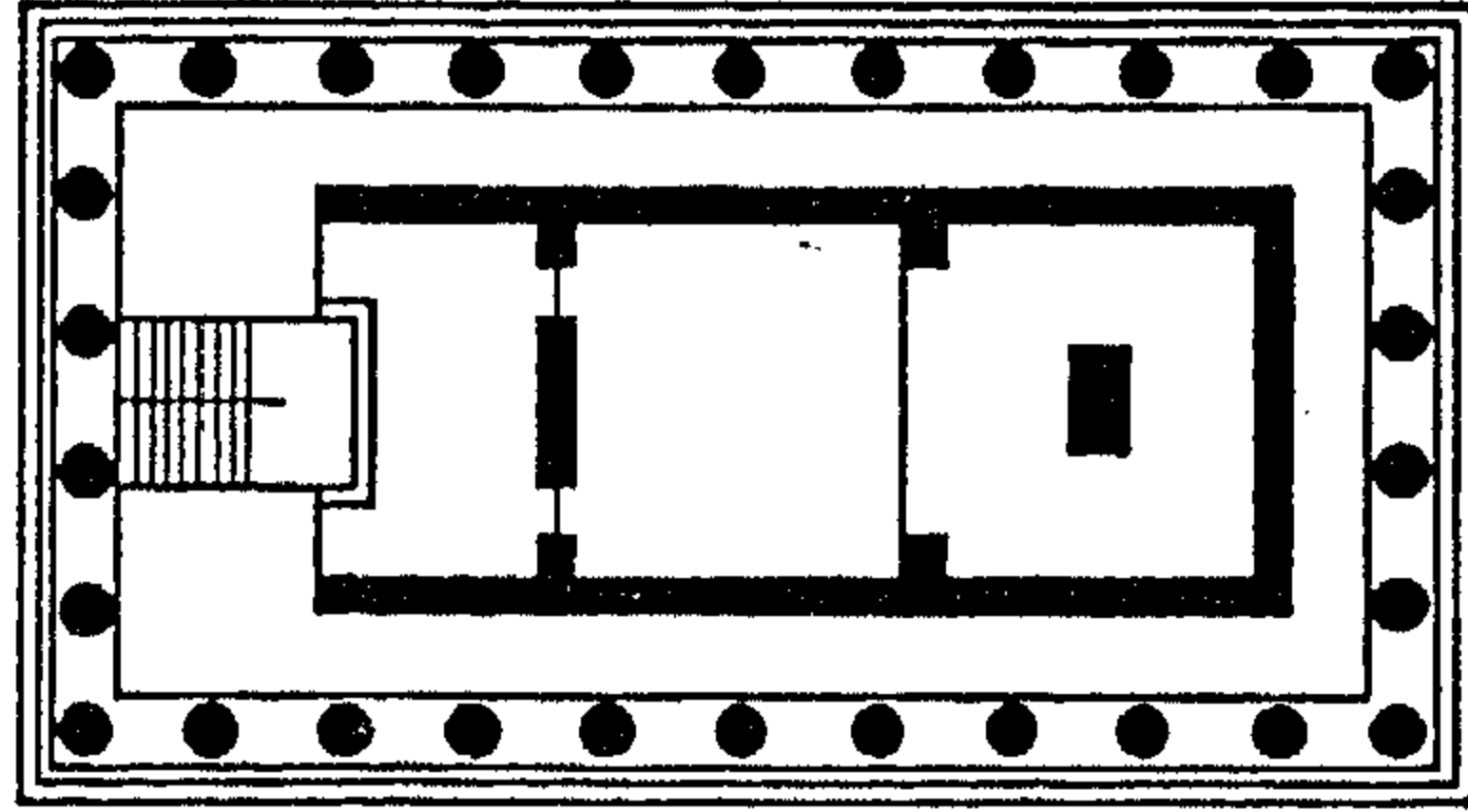
معبد أبوللو (المرحلة الأولى)

0 5 Meter

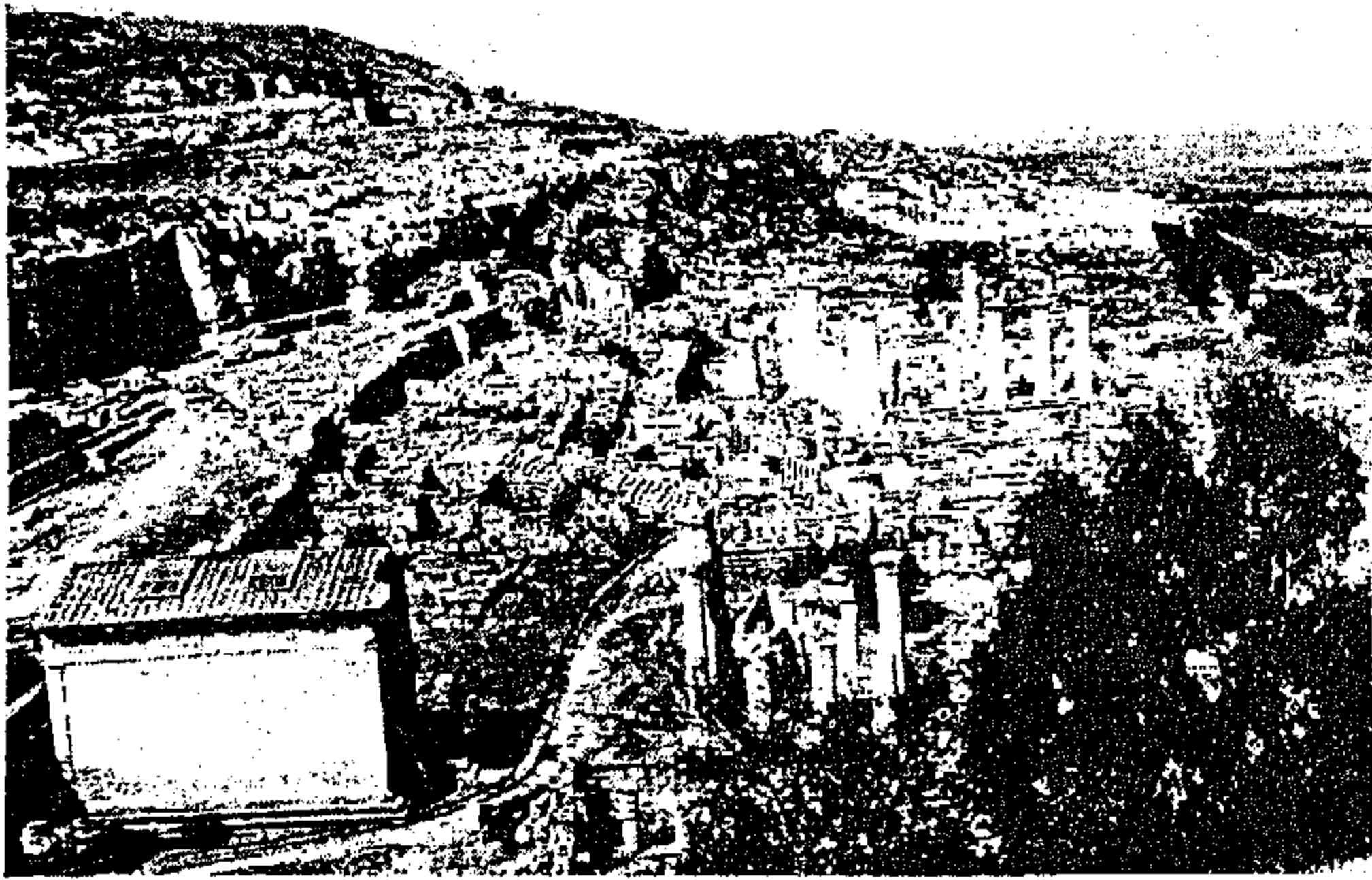


معبد أبوللو (المرحلة الثانية)

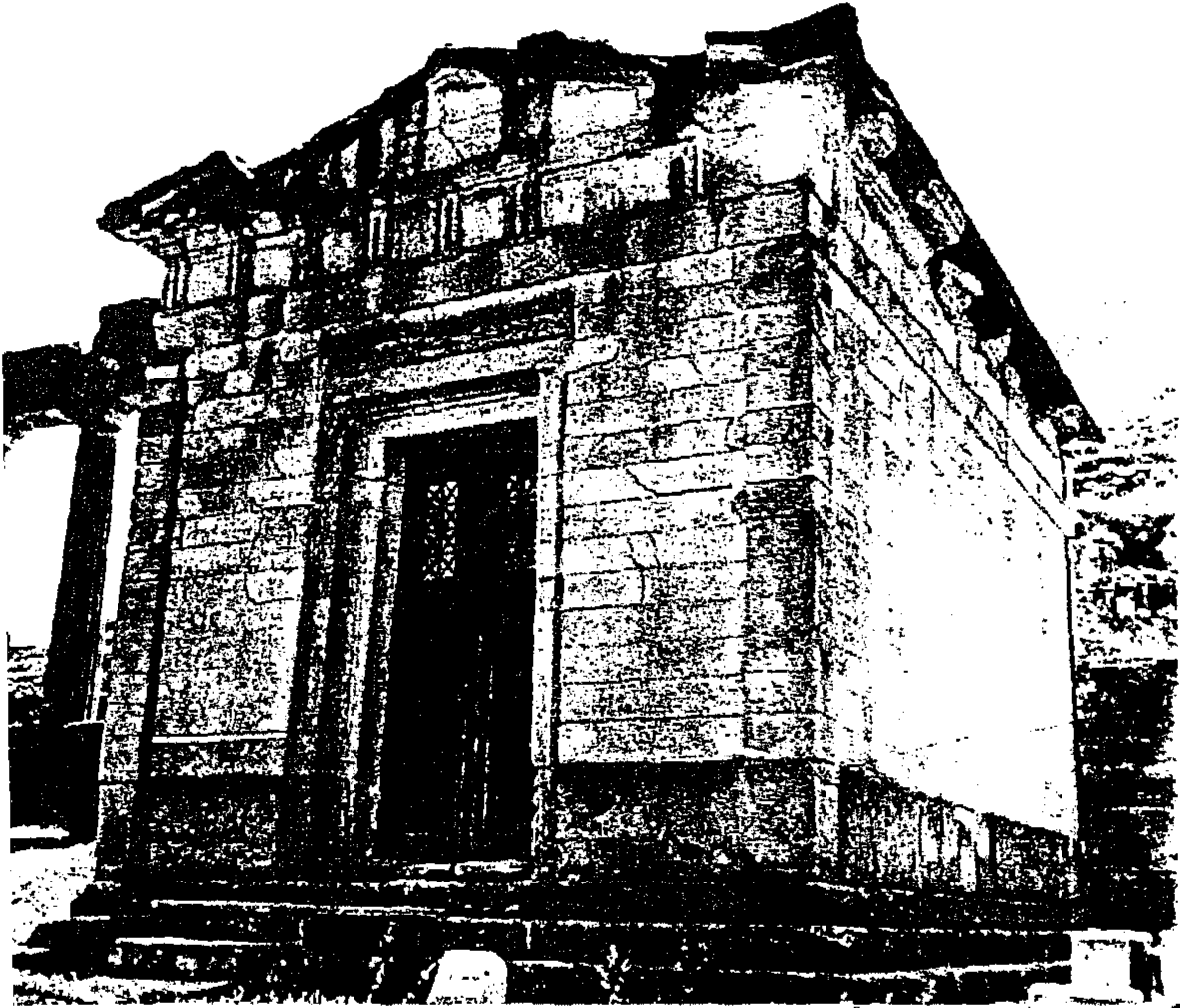
0 5 Meter
+++++



معبد أبوللو (المرحلة الرابعة)



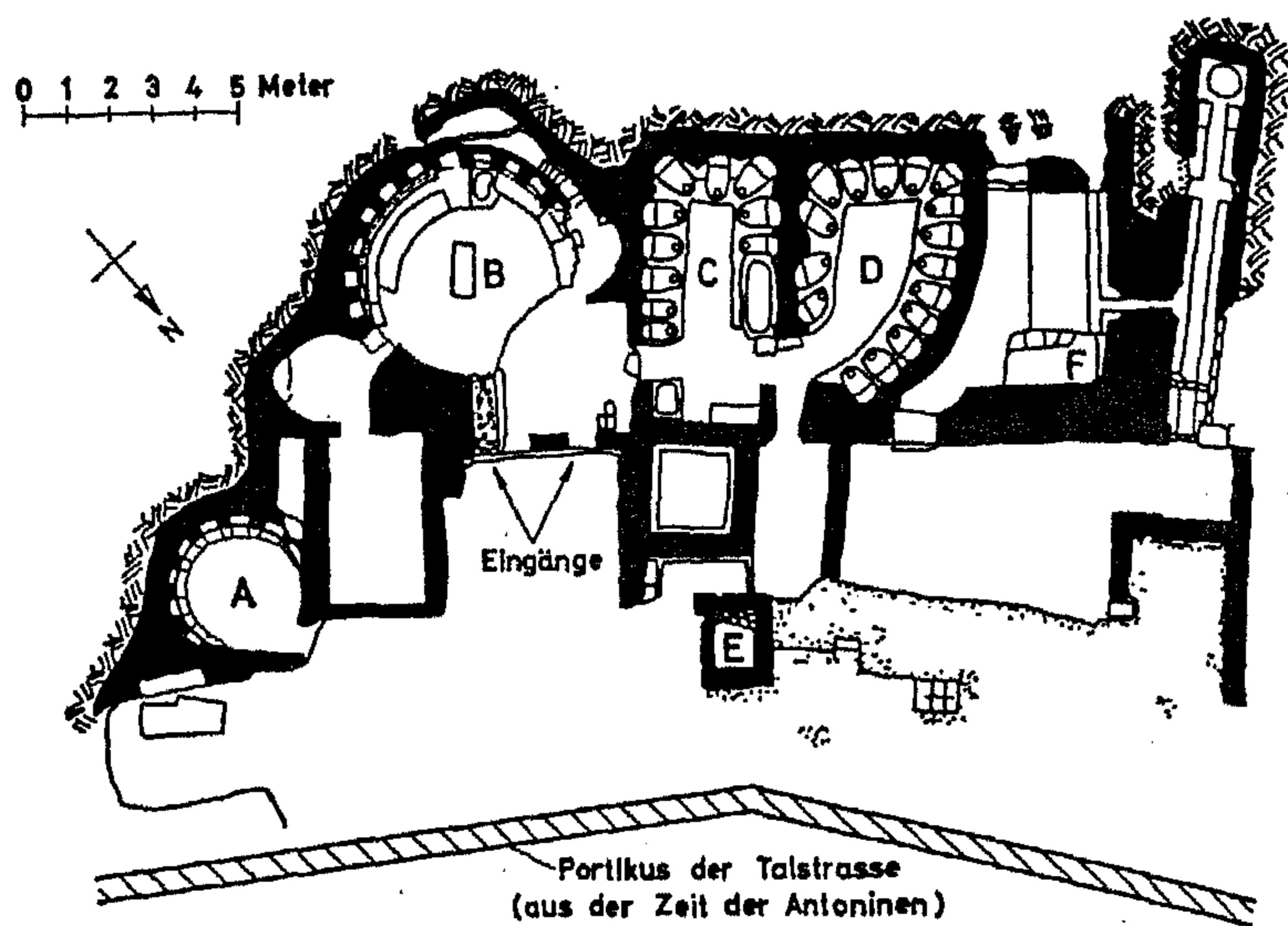
معبد زيوس - جوبيتر



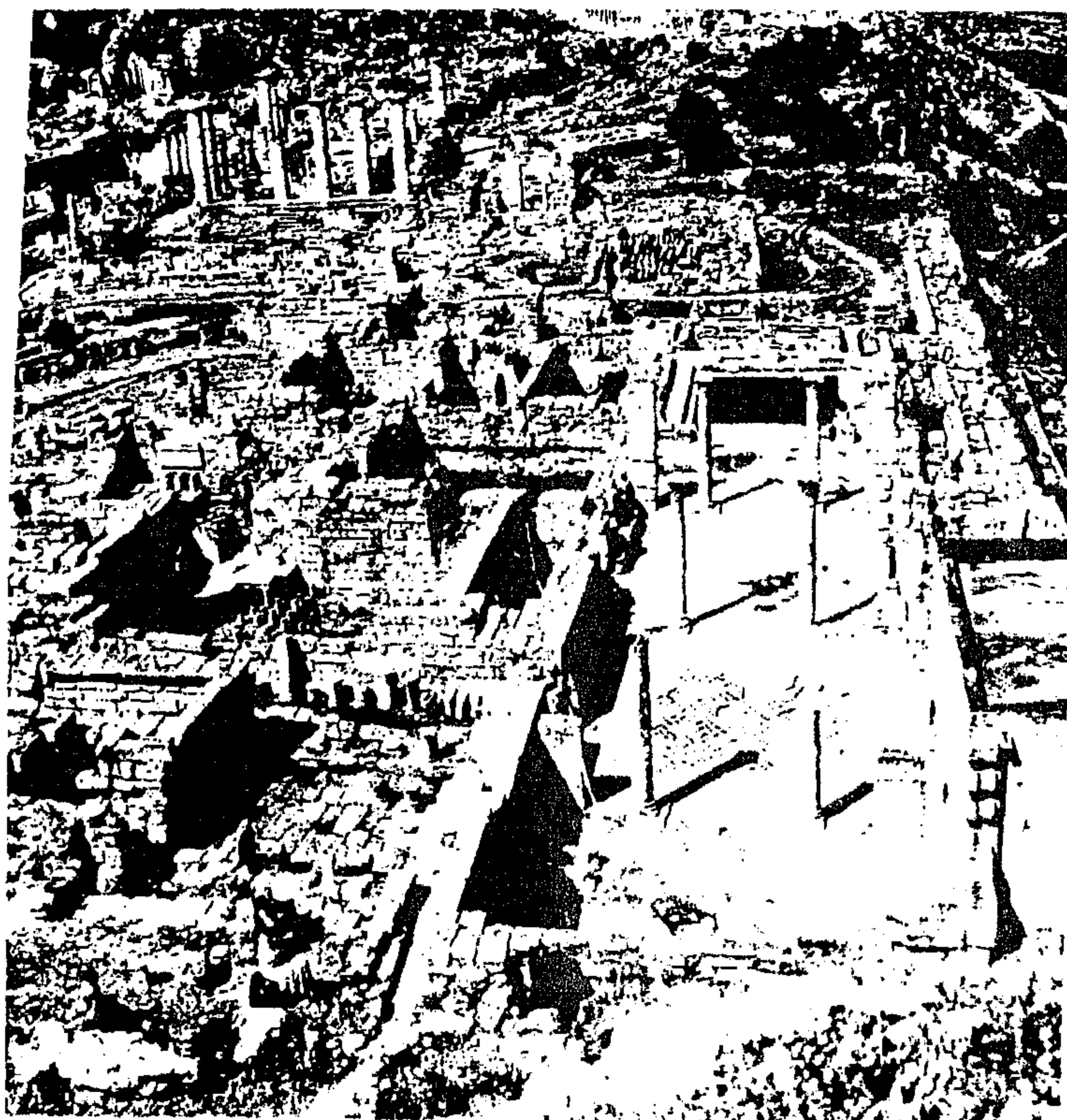
مبنى القادة

أحد القواد في هوريني

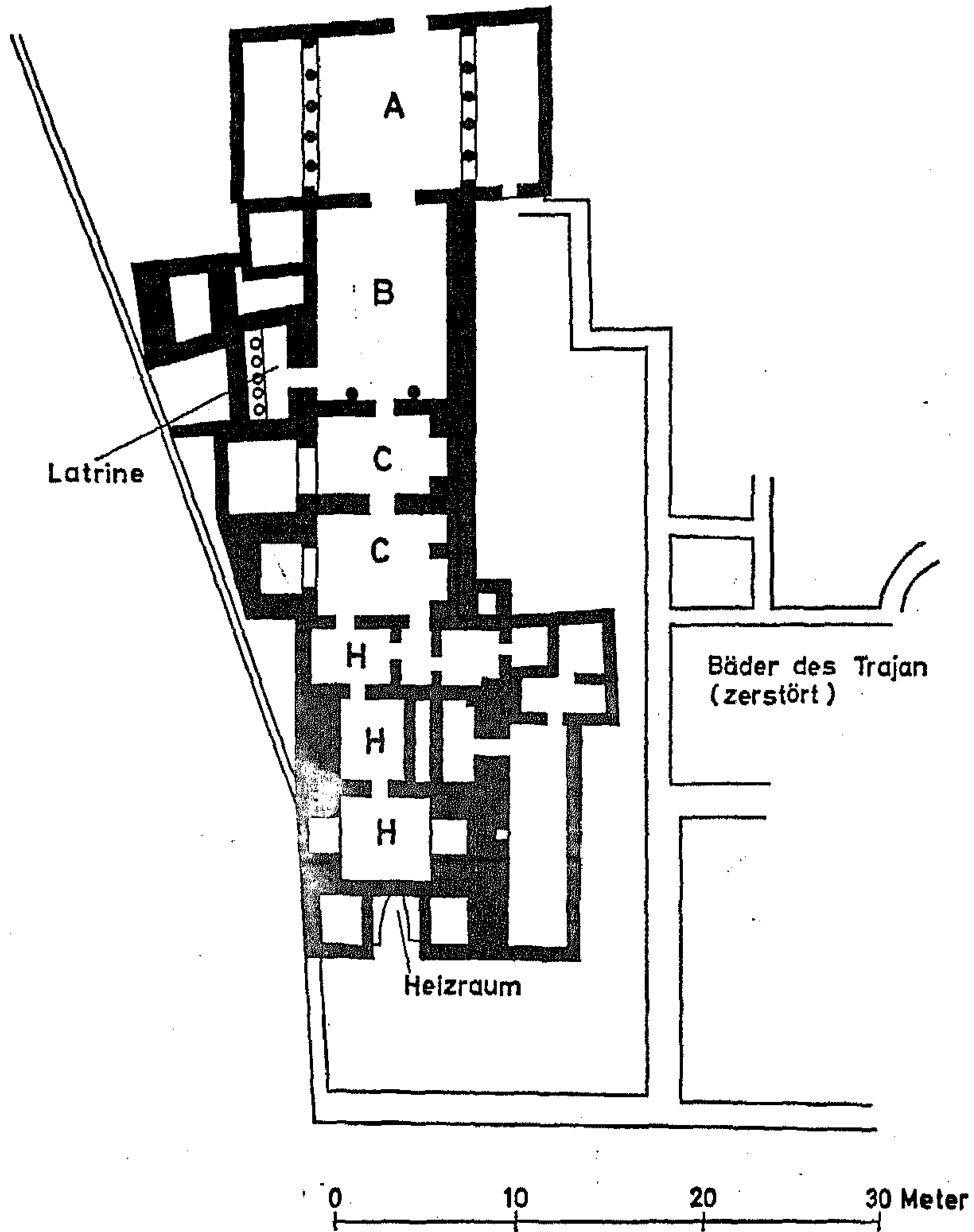




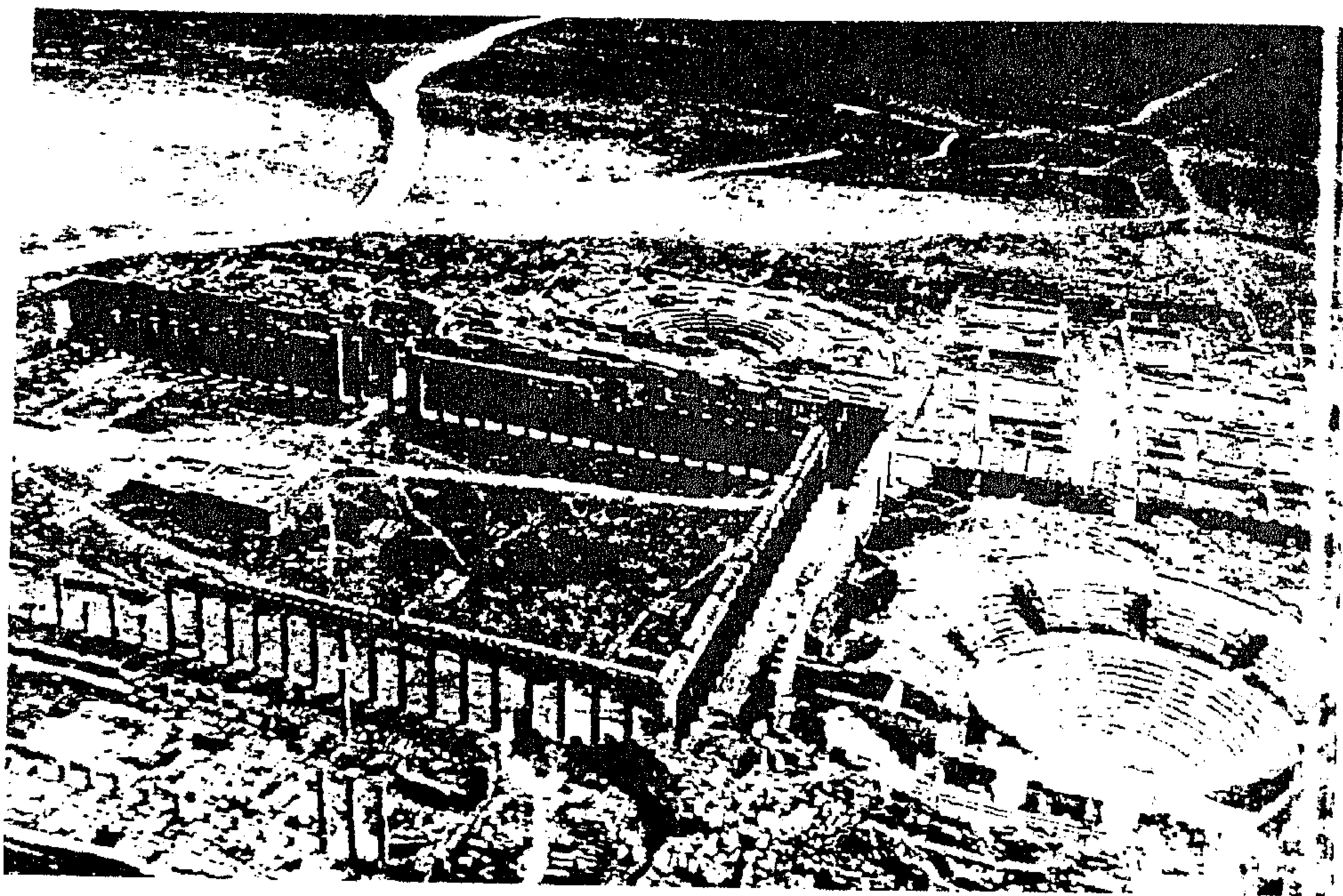
الحمامات اليونانية



الحمامات الرومانية

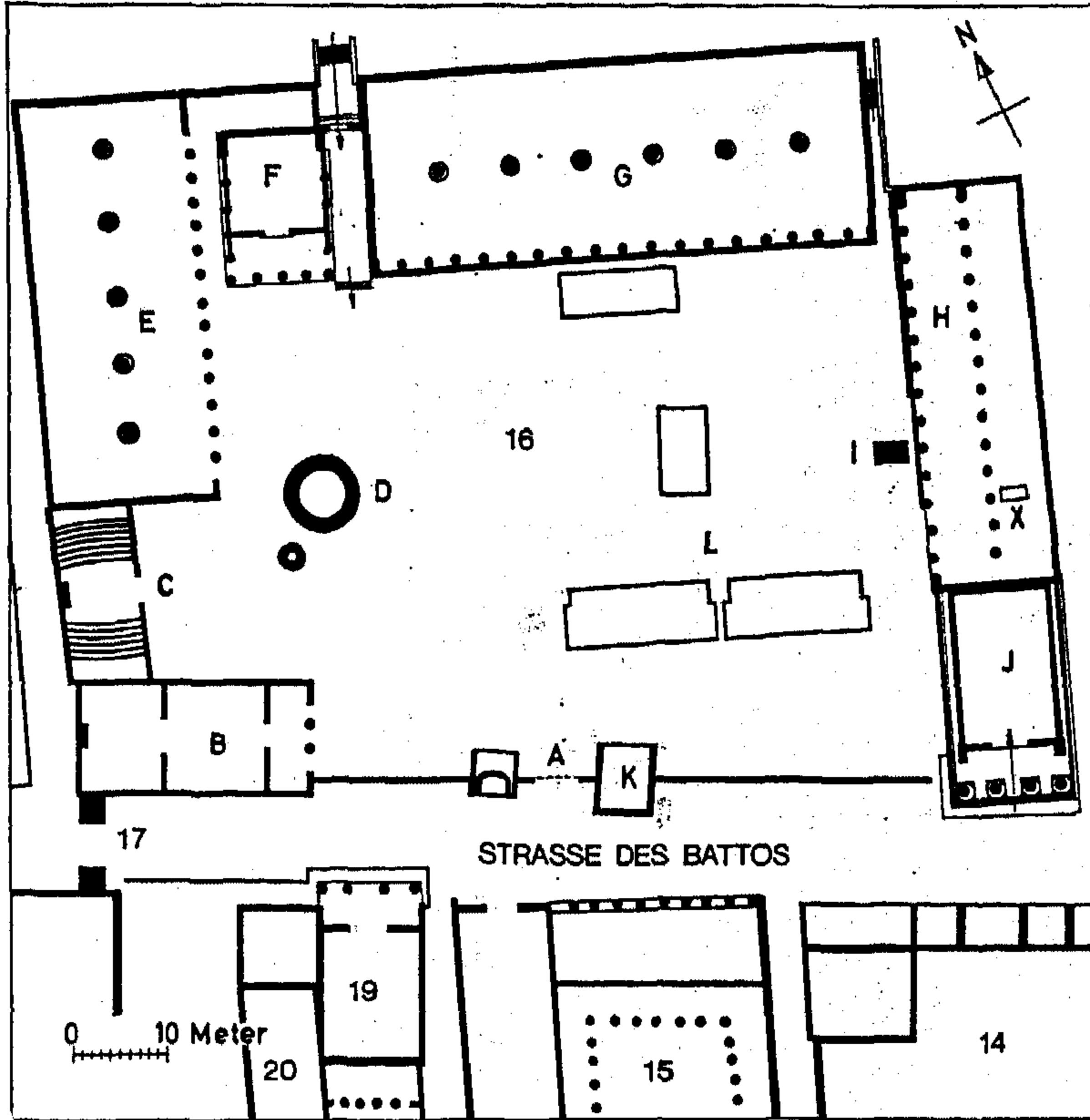


الحمامات البيزنطية



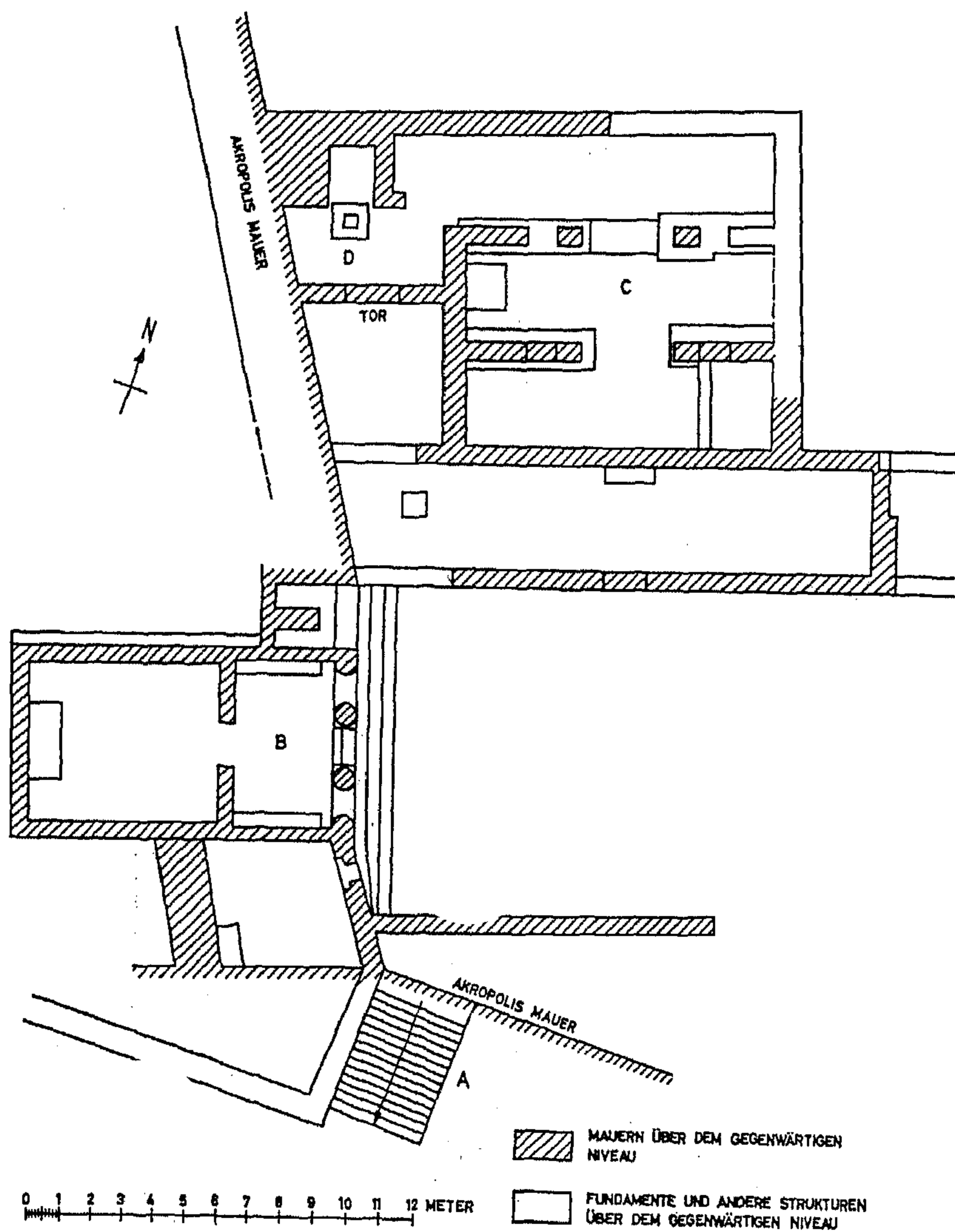
أودیون قورینی



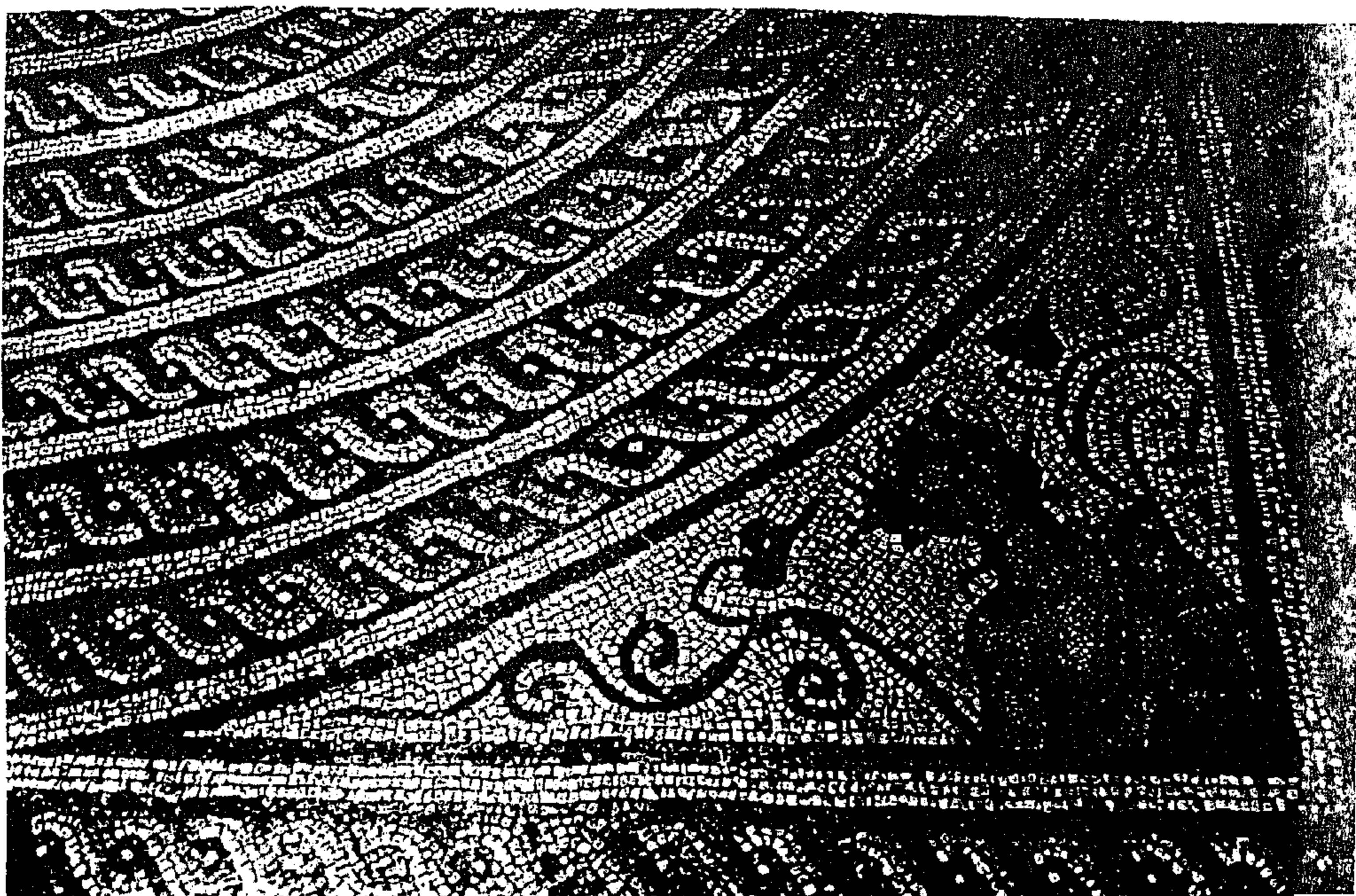


الأجورا في قوريني

A. Tor. B. Tempel der Demeter. C. Rathaus. D. Rundbauten. E. westliche Stoa. F. Augusteum. G. Nord-Stoa. H. Ost-Stoa. I. Seedenkmal. J. Tempel der achteckigen Basen. K. nicht identifizierter Tempel. L. Marmor-Altar. X. Grabkammer. 14. Halle des Medusenhauptes. 15. Prytancion. 17. westlicher Bogengang. 19. Capitolium. 20. Nomophylakeion.



معبد سرابیس و ایزیس



فصول السنة
(منزل جاسون ماجنوس)



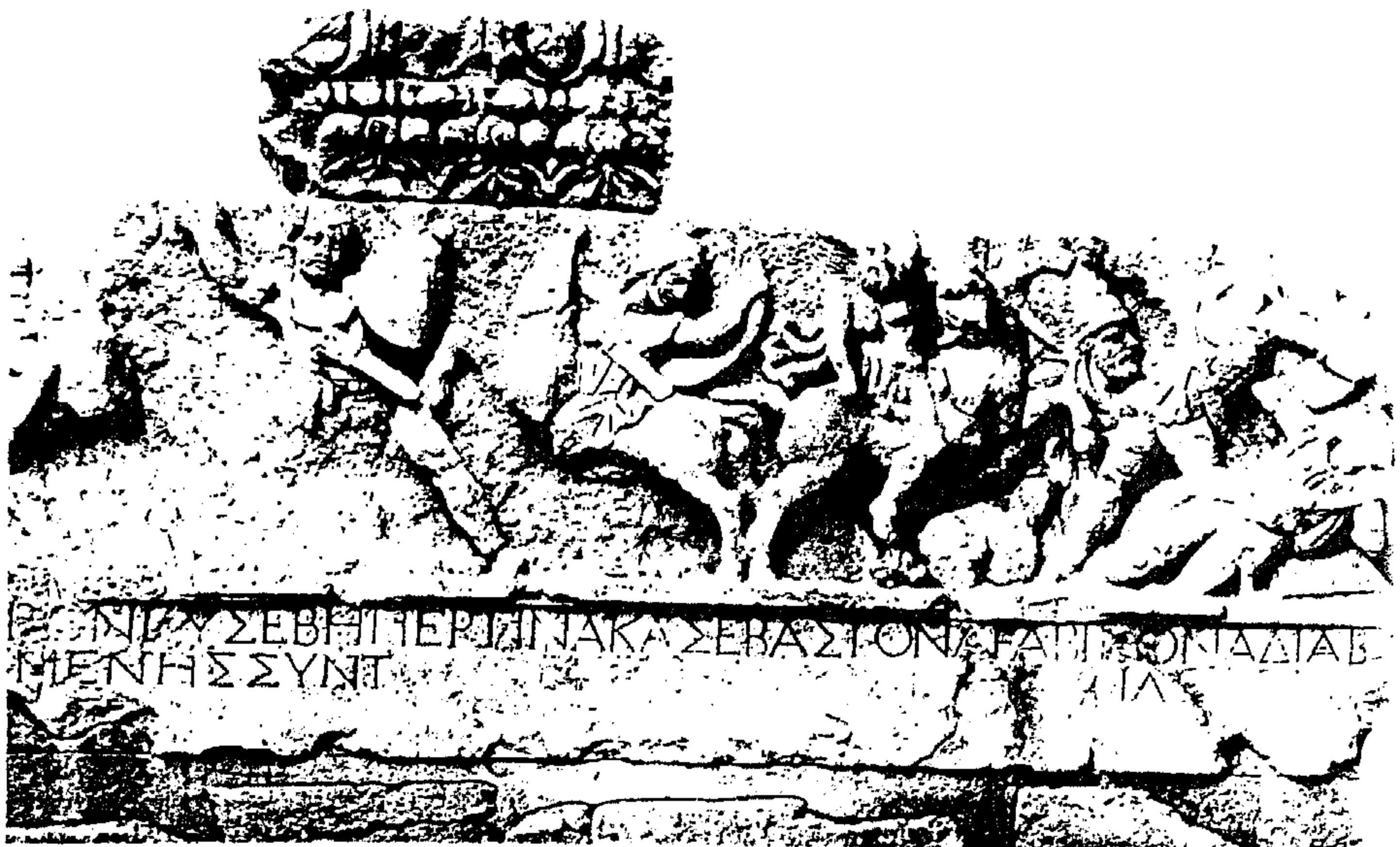
مثال روديتي من حمامات قوريني



مسرح جنوب فوروم بروکولوس



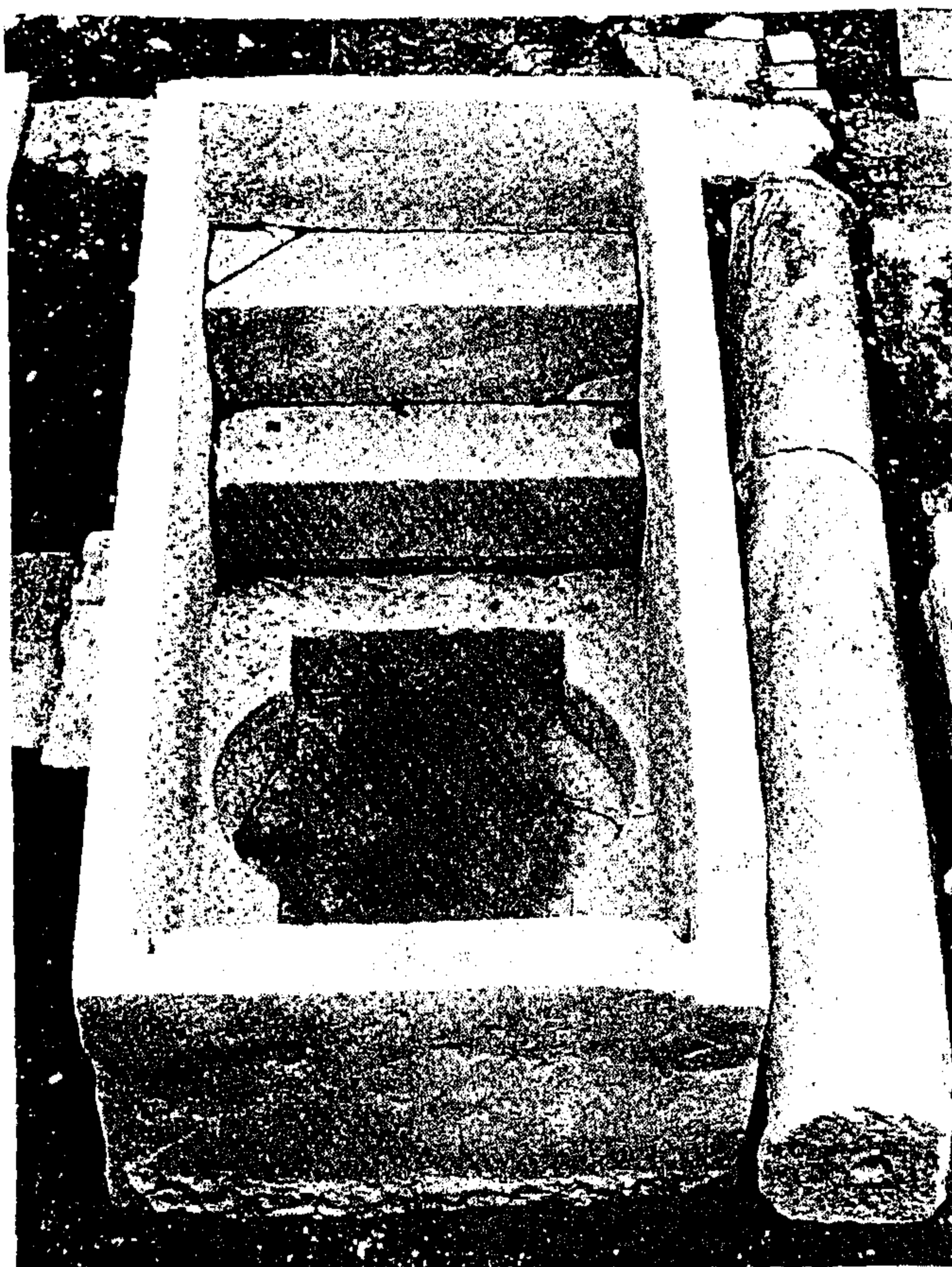
قوس مارکوس اوریلیوس



أفاريز البوابة السيفيرية



منظر عام لآثار قورینی



الكنيسة الشرقية





فسيفساء من الكنيسة الشرقية في قوريني





مدينة بطوليمائيس (طلميثة) Ptolemais

تُعرف هذه المدينة باسم بطلمية منذ تأسيسها ويطلق عليها اليوم اسم طلميثة وهي تقع مباشرة على الساحل وتبعد حوالي ٨٨ كم إلى الغرب من قوريني وحوالي ٢٥ كم إلى الشمال من مدينة برقة (مدينة المرج حالياً).

وكانت مساحة هذه المدينة قديماً تسيطر عليها مدينة برقة حيث أن مدينة برقة أنشئت قبل منتصف القرن السادس ق.م وأملت عليها حاجتها الملحة - نظراً لوقوعها بعيداً عن الساحل بحوالي ٢٥ كم - أن تبسط نفوذها على موقع بطوليمائيس حيث اشتهرت برقة بزراعة نبات السليون والمحاصيل المختلفة مما دعاها إلى الحاجة إلى ميناء لتصدير فائض منتجاتها، وكان موقع بطوليمائيس هو الموقع الوحيد القريب الذي يقع على الساحل^(١). وقد أقامت برقة العديد من الأرصفة والمخازن في هذا الموقع حتى أصبح ميناءً اشتهر باسم ميناء مدينة برقة. وتدل العملات التي سككتها برقة منذ حوالي ٥٢٥ ق.م على ازدهار هذا النشاط التجاري^(٢).

وعندما فتح بطلميوس الأول والى مصر عام ٣٢٢ - ٣٢١ ق.م منطقة قوريني، وفي عهد الملك بطلميوس الثالث ٢٤٦ - ٢٢١ ق.م أنشأ مدينة كبيرة على نفس موقع ميناء مدينة برقة عرفت باسم بطوليمائيس (بطلمية)، ومنذ إنشاء هذه المدينة اكتسبت شهرة واسعة ولم يعد لمدينة برقة أي ذكر على مدى عدة قرون.

ويبدو أن تأسيس بطلمية (طلميثة) ونقل مدينة يوسبيريدس (بنغازي) من مكانها القديم وتسميتها برنيكي وتغير اسم توخيرة (طوكره) إلى أرسينوى قد حدث كله في عهد ملك واحد من ملوك البطالمة هو الملك بطلميوس الثالث بعد زواجه من برنيكي أميرة قورينه ابنة ماجاس حاكم قوريني وما تبع ذلك من إدماج هذه الولاية في دولة البطالمة^(٣).

(١) O. Brogan. Ptolemais, in: The Princeton, Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 742.

(٢) عزت قادوس، العملات اليونانية والهلينستية، الإسكندرية ٢٠٠١، ص ١٨٤.

(٣) C. H. Kraeling, Ptolemais. City of the Libyan Pentapolis, Oxford, 1962, pp. 30 ff.

وظل الحكم البطلمي قائماً في مملكة قوريني حتى عام ٩٦ ق.م حيث آلت قوريني إلى الرومان كحق مكتسب بموجب وصية بطلميوس الأصغر ومن بعده ابنه غير الشرعي بطلميوس أبيون. ولكن لم يضع الرومان أيديهم على مملكة قوريني إلا في عام ٧٤ ق.م^(١).

وبعد مقتل يوليوس قيصر عام ٤٤ ق.م وقيام الصراع بين قتلته وأنصاره انتهى الأمر بانقسام العالم الروماني بين اكتافيوس وماركوس انطونيوس وأصبحت قوريني (برقة) تدخل ضمن ممتلكات انطونيوس في الشرق. وبعد انتصار اوكتافيوس في عام ٣١ ق.م وحد أوغسطس العالم الروماني وأعاد وحدة كريت وقوريني ونشر السلام في أرجاء الإمبراطورية وعم الرخاء الإقليم بما فيه بطلمية (طلميثة) بعد تطهير الشواطئ من القراصنة^(٢).

وقد نعمت بطلمية بالهدوء والاستقرار لمدة قرن كامل تقريباً حيث تشهد المباني والمنشآت العامة في المدينة بذلك، واستمر هذا الازدهار حتى قامت ثورة اليهود عام ١١٥م التي اتسمت بتدمير شامل للمعابد والمباني العامة ولكن الإمبراطور هادريان بدأ في إعادة هذه المنشآت التي أصابها الخراب والدمار أثناء ثورة اليهود^(٣).

وخلال المائة عام الأخيرة من الحكم الروماني والتي تمتد من عهد الإمبراطور دقلديانوس حتى عهد الإمبراطور ثيودوسيوس أصبحت بطوليماس (طلميثة) عاصمة للولاية في القرنين الرابع والخامس الميلادي بعد تقسيم قوريني إلى قسمين: ليبيا العليا وتشمل المدن الخمس Pentapolis وليبيا السفلى المعروفة باسم مرماريكا^(٤)، وتم تعيين Synesios أسقفاً على بطوليماس في عام ٤١١م.

ونتيجة لتعرض مدينة بطوليماس (طلميثة) لهجمات القبائل الليبية المتوالية ضعف مركزها وانتزعت منها أبولونيا (سوسة) مركز الصدارة وأصبحت عاصمة المدن الخمس في القرن السادس الميلادي.

(١) Brogan, op. cit., p. 472.

(٢) Seibert, op. cit., p. 803.

(٣) Lüderitz, op. cit., pp. 15 ff.

(٤) R. G. Goodchild, The Decline of Cyrene and Rise of Ptolemais, in: Quaderni di Archeologia Della Libi 4, Roma 1961, pp. 83 - 95.

أهم آثار بطوليمائس (ظلمية) تخطيط المدينة

تتبع بطوليمائس في تخطيطها الهلينيستي التخطيط الهيرودامي ومساحتها حوالي ١٦٥٠ متر × ١٤٠٠ متر حيث تم تقسيم شوارعها إلى شارعين رئيسيين يمتدان من الشمال إلى الجنوب والذي يبلغ اتساعهما حوالي ١٨ متر وهما *Cardo* ويتقاطعان مع خمسة شوارع عرضية تمتد من الشرق إلى الغرب ويبلغ اتساع كل شارع ٦,٢٠ متر وهم *Decumani*، وكانت المدينة مقسمة إلى جزر سكنية مساحتها حوالي ١٨٠ × ٣٦ متر ولا يزال سور المدينة موجوداً حتى الآن خاصة الجزء الغربي منه^(١)، حيث نرى بقايا البوابة الغربية للمدينة قائمة حتى اليوم.

شارع النصب التذكارية

يمتد هذا الشارع من الغرب إلى الشرق ويرجع تاريخه إلى العصر الروماني، كما تظهر فيه مباني من القرن الرابع الميلادي وما بعده. وكان لهذا الشارع طابعاً خاصاً حيث توجد على طوله ممرات مسقوفة ونافورات وتماثيل. ومن الملاحظ أن قوس النصر الروماني يقع في الطرف الغربي من الشارع وهو قوس ثلاثي أي ذو ثلاث فتحات، وهو أمر غير مألوف في الأقواس الرومانية في أفريقيا^(٢).

القصر الهلينيستي

يرجع تاريخ هذا القصر إلى القرن الأول ق.م وتظهر عليه تعديلات متأخرة ترجع إلى القرن الأول والثاني الميلادي. وطبقاً لحجم هذا القصر وما به من زخارف فلابد وأنه كان منزلاً لأحد كبار الشخصيات ويطلق على هذا القصر اسم قصر الأعمدة. وتقع قاعات الاستقبال المبلطة بأرواح الفسيفساء في جنوب القصر والتي تؤدي في الشمال إلى فناء معمد في وسطه بركة ماء. أما الجهتان الشرقية والغربية فكانتا تحتويان على غرفة أخرى تشكل طابقاً ثانياً كان يرتفع فوق مساكن الخدم والمرافق

Seibert, op. cit., p. 803.

(١)

(٢) البرغوثي، المرجع السابق، ص ٥٣٦.

المنزلية الأخرى التي لا تزال موجودة. وكان هناك فناءان إلى الشمال محاط بأعمدة كورنثية الطراز زينت قواعدها بأوراق نبات الاكانثوس، وزينت أرضية الفناء بقطع الفسيفساء. وكان يحيط بهذا الفناء الثانى بناء من طابقين كانت به حمامات خاصة بأصحاب المنزل. ومن الناحية الشمالية جهة الشارع الرئيسى هناك صف من الحوانيت التي كانت تؤجر كمتاجر^(١).

سور المدينة

لا تزال آثار سور المدينة باقية في الجهة الغربية ويحتفظ ببوابة كبيرة هي البوابة الغربية وهي بوابة هيلنستية من القرن الثانى ق.م وهناك حجر حدود خارج البوابة أقيم فى عهد الإمبراطور دوميشيان ٨١ - ٩٦م ليسجل عودة الأراضي المجاورة لهذه المدينة. ويبدو أن سور المدينة قد رُمم في القرن الثالث الميلادى، ولعل طول هذه الجهة من السور كان يصعب مهمة الدفاع عن المدينة في القرن الرابع الميلادى مما يفسر كثرة بناء القلاع في المدينة في هذه الفترة^(٢).

المسرح المدرج Amphitheater

وهو مسرح روماني مدرج يرجع للقرنين الأول والثانى الميلادى وكان يستخدم لعروض المصارعة والحيوانات المفترسة. والجدار الرئيسى الذى لا يزال موجوداً في الداخل هو الجانب الخارجى للممر المعقود الذى كان يحيط بالحلبة. ويتكون هذا المسرح المدرج من حوالى ٣٠ صفاً ويتسع لحوالى سبعة آلاف متفرج، وتبلغ أبعاد الساحة المخصصة للمصارعة ٤٧ متر من الشرق إلى الغرب و ٤٤ متر من الشمال إلى الجنوب^(٣).

(١) D. White, The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East 4, 1997, pp. 355 - 356.

(٢) G. Pesce, Tolemais, in: EAA 7, 1966, pp. 896 - 898.

(٣) Seibert, op. cit., p. 805.

الجسر الرومانى

وهو جسر مقام فوق وادى زوينه يرجع تاريخه إلى القرن الأول الميلادى وقد أقيم هذا الجسر فى عهد الإمبراطور تراجان حيث استخدم لنقل المياه وبه قوسان تظهر على جزئه الشمالى بقايا قناة مائية Aquaduct^(١) كانت تحمل المياه للمدينة من التلال على مسافة خمسة وعشرين ميلاً إلى الشرق^(٢).

البازيليك

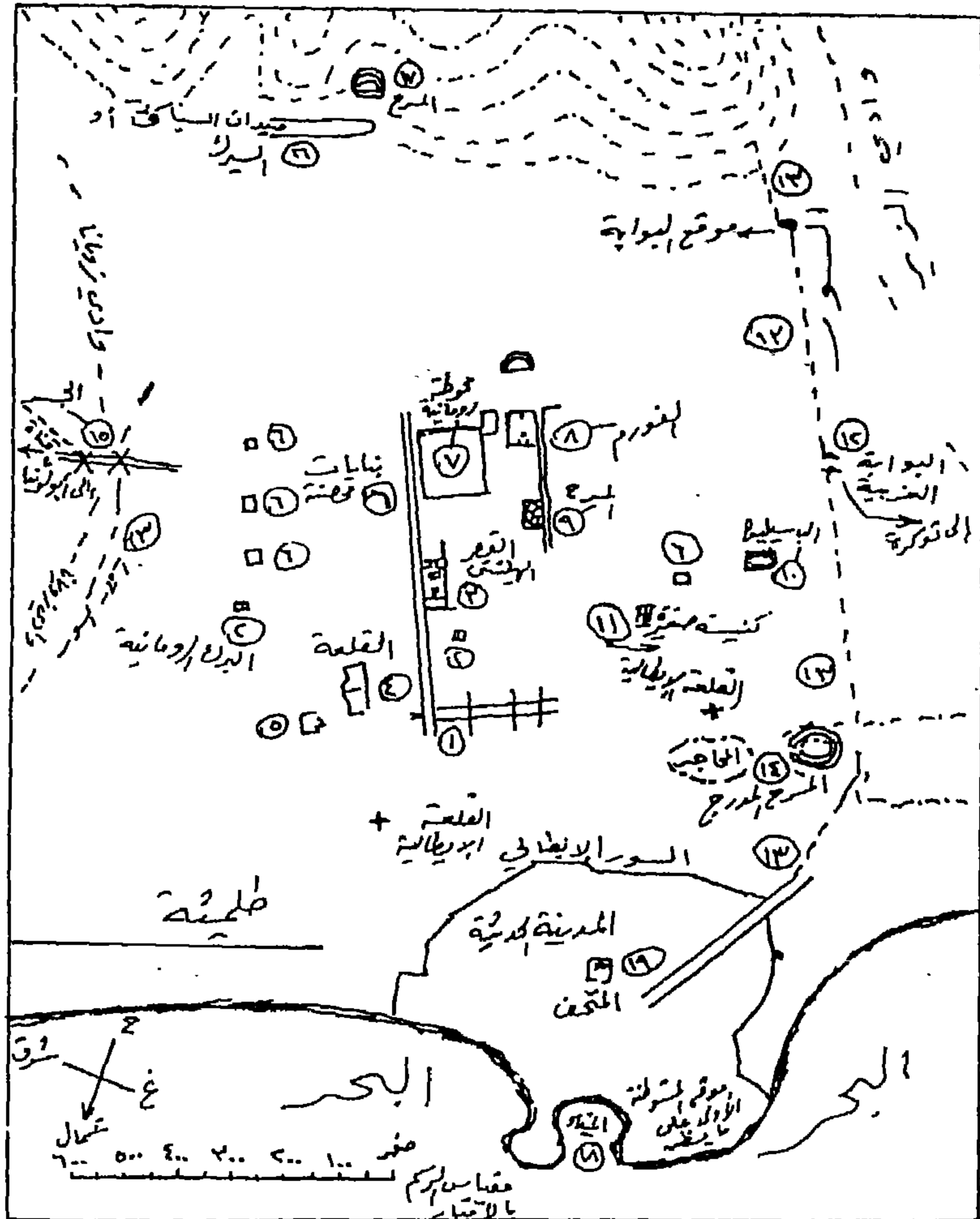
كنيسة مسيحية يرجع تاريخها إلى مطلع القرن الخامس الميلادى، وربما كان بناؤها على يد الأسقف سونسيوس الذى عين أسقفاً للمدينة فى عام ٤١١م^(٣). ويدل بناء هذه الكنيسة على أنها حولت من بناء قديم إلى كنيسة محصنة وهى تقع بالقرب من السور الغربى للمدينة. وكانت هذه الكنيسة تتكون من صالة مستعرضة Narthex وصحن رئيسى وجناحين. وفى الزاوية الشمالية الشرقية نرى المعمودية المقببة^(٤).

(١) C. Arthur. The Ptolemais Aqueduct, SLC Annals Report 5, 1973 - 74.

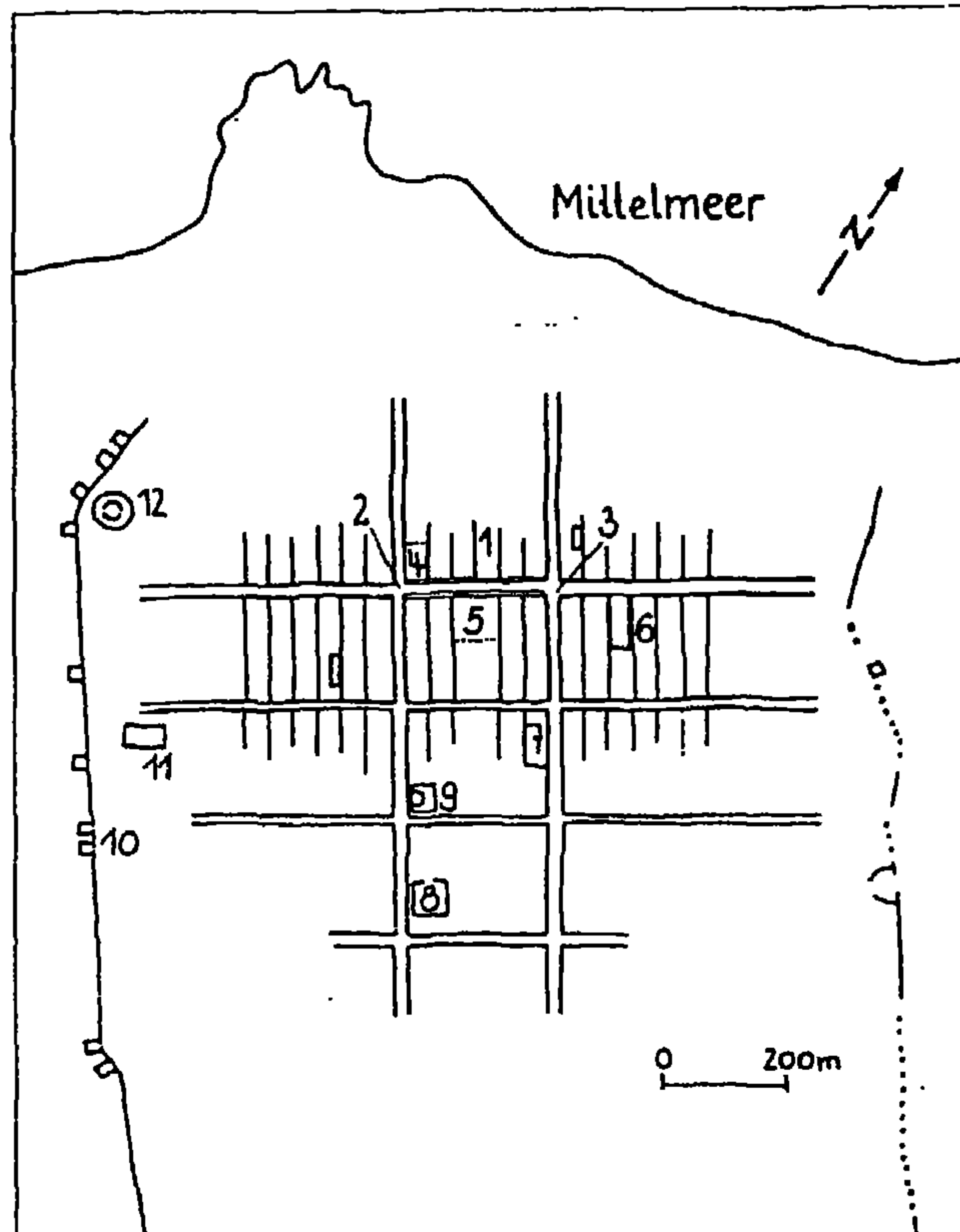
(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٣٨.

(٣) D. Roques, Synesios de Cyrene et la cyrenaique du Bas - Empire, 1987, pp. 1 ff.

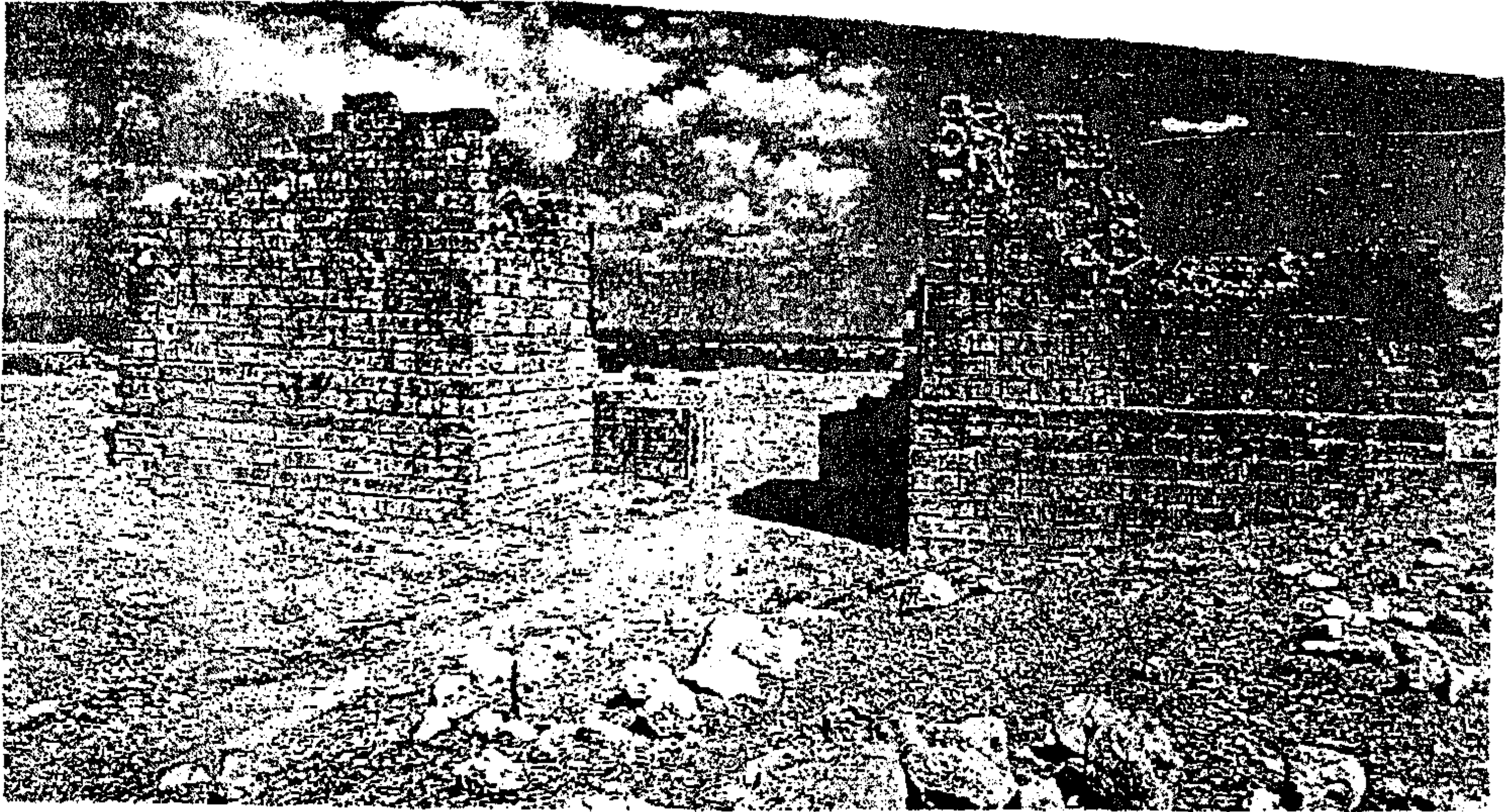
(٤) Seibert, op. cit., pp. 804 ff.



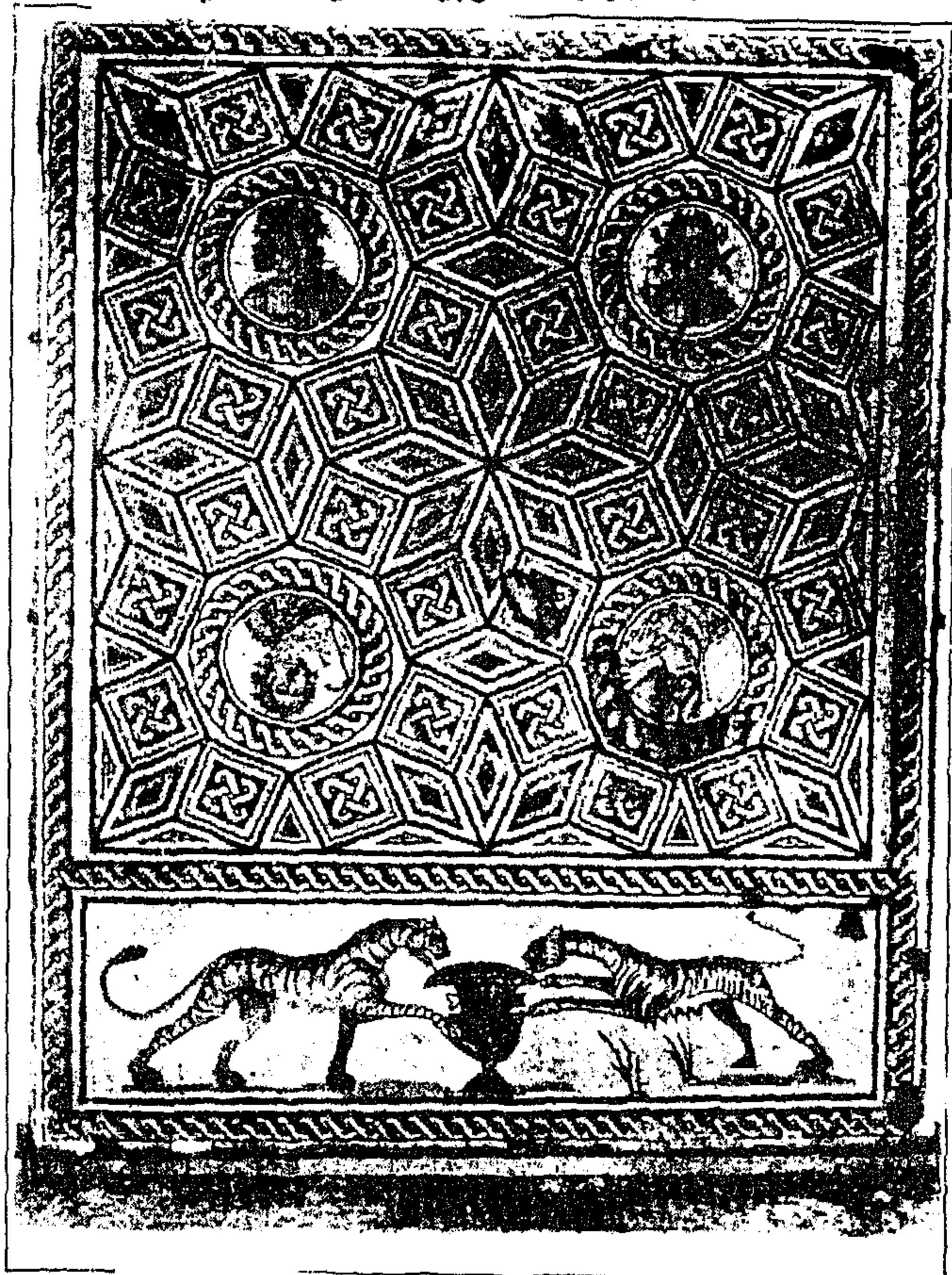
مدينة طلميثة



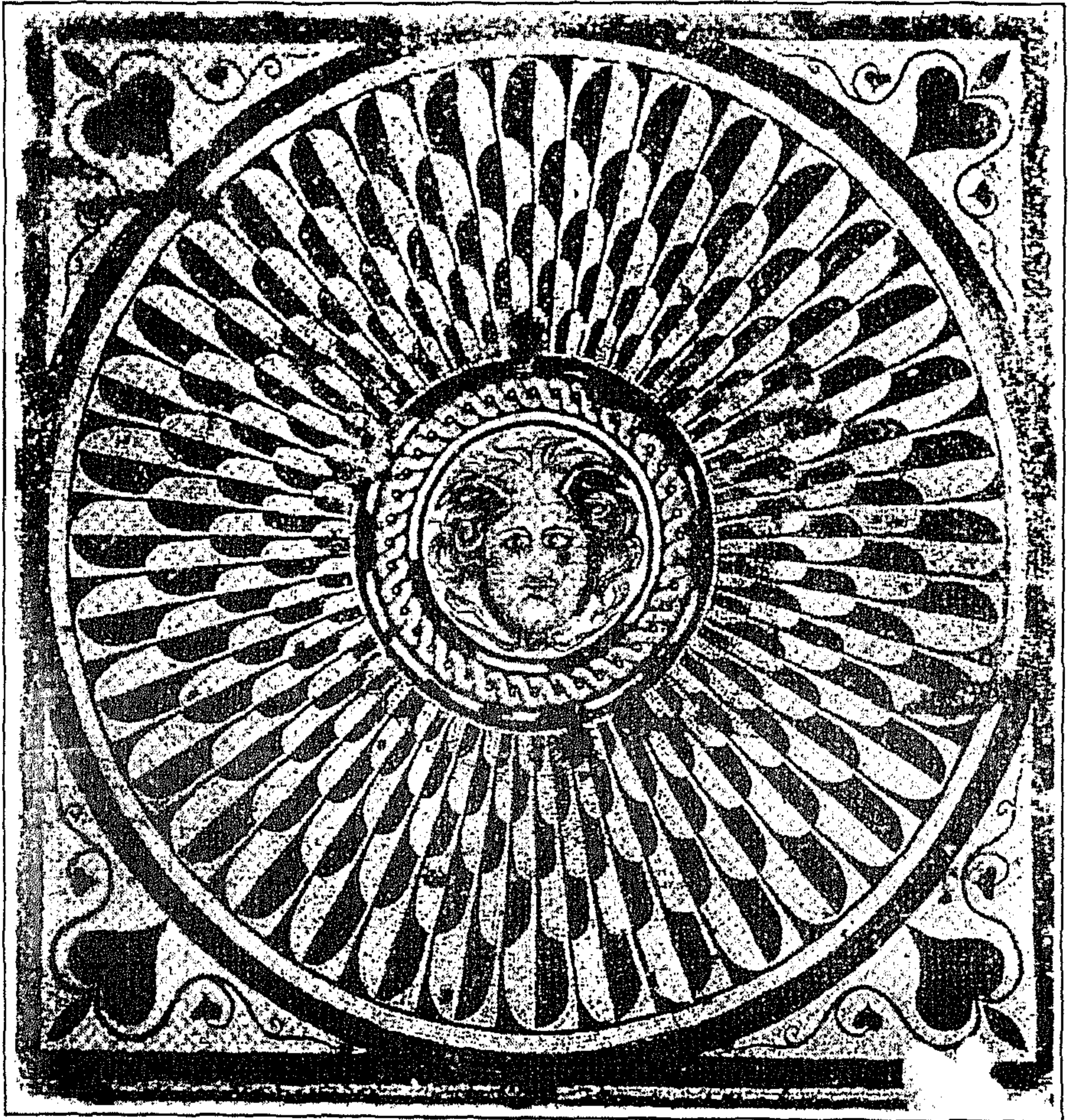
- 1 »Straße der Monumente«
- 2 Triumphbogen
- 3 Tetrapylon
- 4 Öffentliches Gebäude
- 5 Byzantinische Bäder
- 6 Haus des Dux
- 7 »Haus der Säulen«
- 8 Unterirdische Zisterne
- 9 Odeon
- 10 Westtor
- 11 Festungskirche
- 12 Amphitheater



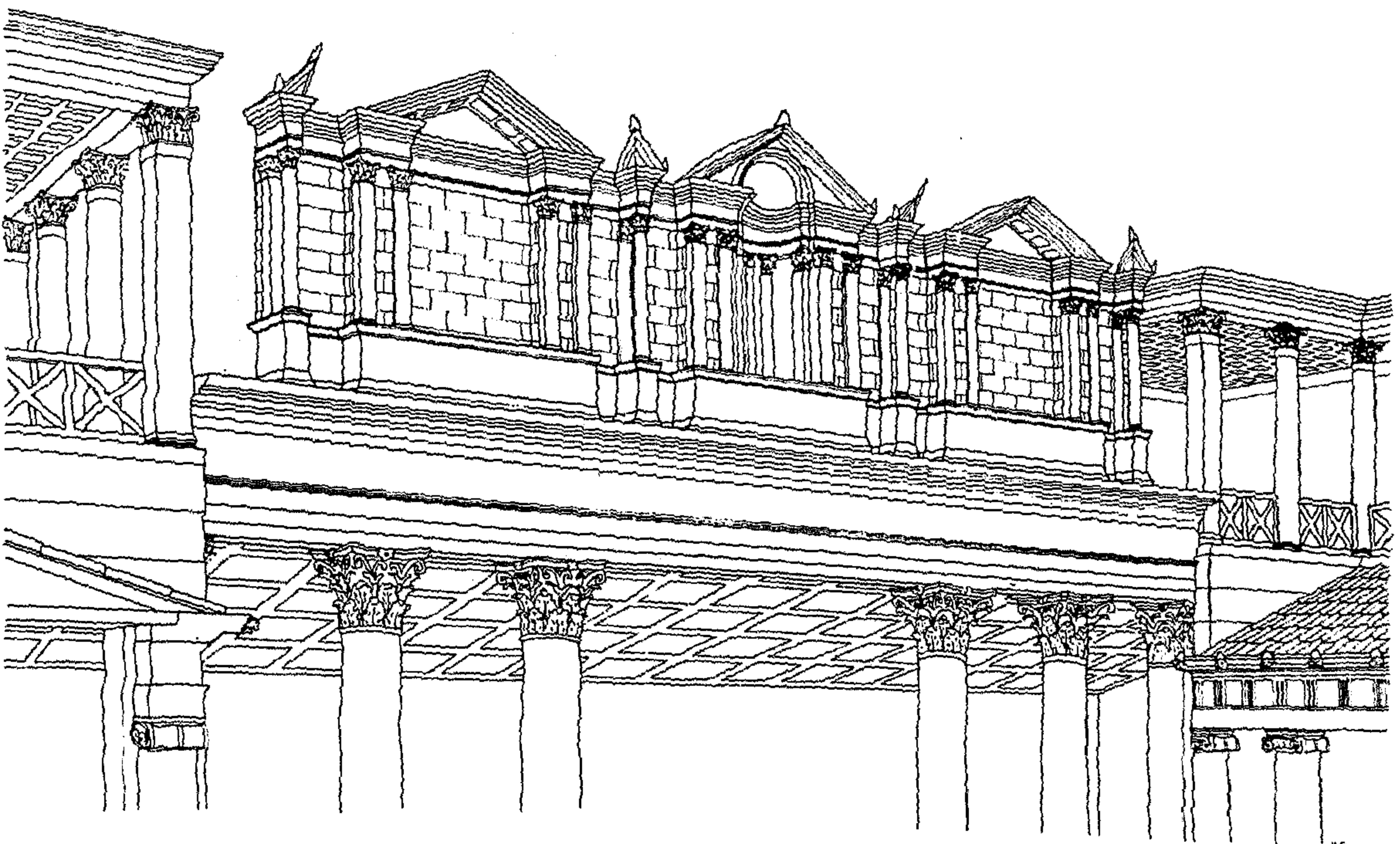
البوابة الغربية لمدينة تلمسته



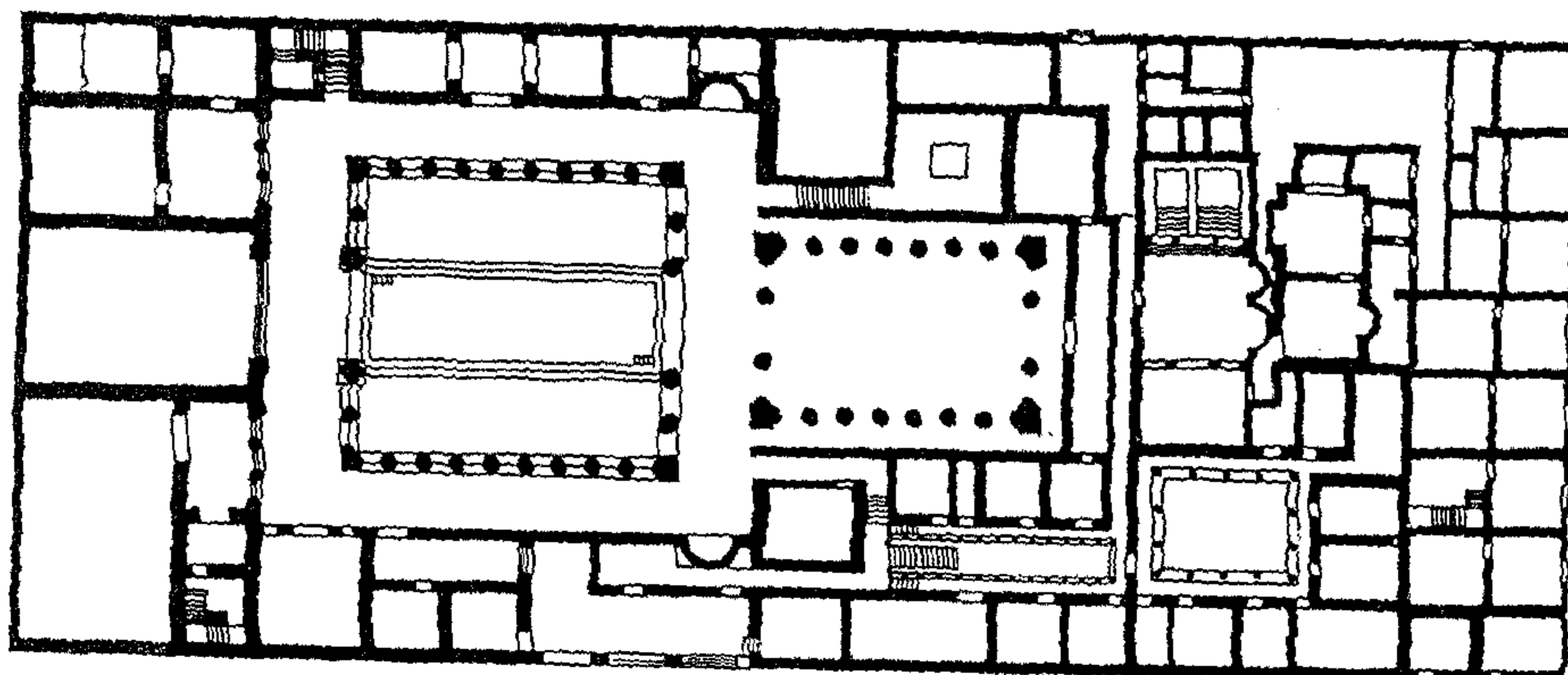
فسيفساء من تلمسته



فسيفساء الميدوسا من طلميته



ميدان الأعمدة في ظلميته



0 25 M



مدينة أبوللونيا Apollonia

الإطار التاريخي

تدل المكتشفات الأثرية أن هذه المدينة قد تأسست بعد تأسيس مدينة قوريني بوقت قصير حيث رغب المستوطنون من ثيرا الاتصال بأماكن مختلفة من العالم اليوناني وعلى ذلك كان حاجتهم كبيرة لميناء قريب خاص بالتجارة والاتصالات الأخرى.

وتم اختيار مدينة أبوللونيا لهذا الغرض وذلك لموقعها المتميز. ولم يكن لهذا الميناء اسم مميز في القرون الأولى منذ تأسيسه ويبدو أنه استمد اسمه منذ عصر البطالمة واستمر حتى نالت هذه المدينة استقلالها أو حكمها الذاتي كـ Civitas Apolloniatarum أحد المدن الخمس في منطقة ليبيا. وخلال العصور الرومانية المختلفة لم تتفصل أبوللونيا عن قوريني ولكن قرب أبوللونيا إلى البحر وتحصيناتها جعلتها تتميز عن باقي المدن في الإمبراطورية البيزنطية الشرقية^(١).

وفي عام ٥٠٠م أصبحت أبوللونيا - المعروفة الآن باسم سوسة - خليفة طلميثة في كونها المدينة الإدارية الرئيسية في المدن الخمس. وقد عاشت أبوللونيا أزهى عصورها حيث امتلكت العديد من الكنائس وقصر هائل لحاكم الإقليم وكان هذا القصر مقراً لمحبوته ثيودورا Theodora التي تزوجت الإمبراطور جستنيان بعد ذلك^(٢). وقد لعبت المدينة دوراً هاماً في الصراع الذي قام بين هرقل والطاغية فوكاس^(٣). وفي عام ٦٤٢م دخلت أبوللونيا نطاق العالم الإسلامي.

طبوغرافية المدينة

تقع المدينة على البحر مباشرة ويحدها من الغرب لسان عريض في البحر مما يجعل الساحل هادئاً وصالحاً للملاحة وأمام الساحل توجد جزيرة كبيرة تسهم أيضاً في

(١) A. Laronde, Apollonia de Cyrenaique et son histoire. CRAI 1985, pp. 94- 116.

(٢) P. Romanelli, Apollonia, in: EAA I 1958, pp. 482- 483.

(٣) R. Goodchild, Cyrene and Apollonia. A Historical Guide, 2nd Edition, 1963, p. 82.

هدوء المياه على الساحل بالإضافة إلى جزيرة صغيرة مجاورة للجزيرة الكبرى شيد فوق طرفها الشرقي منارة ترشد السفن إلى مدخل الميناء الشرقي الذي يعتبر هو الميناء الخارجى للمدينة فى حين يقع إلى الغرب منه الميناء الداخلى^(١).

ويحيط بالمدينة سور ضخم لحمايتها من الأخطار ويحتوى هذا السور على أكثر من تسعة عشر نقطة مراقبة ويبلغ عرض هذا السور حوالى ٢,٢٥م ويرى من بقايا هذا السور أكثر من ١٢٠٠ متر لا زالت باقية حتى الآن. ويرجع هذا السور إلى نهاية القرن الأول الميلادى وبداية القرن الثانى الميلادى وقد حفظ لنا البرج الغربى من هذا السور حيث يبلغ عرضه حوالى أربعة أمتار وله بوابة فى الناحية الغربية^(٢).

ونظراً للنحر على سواحل هذه المدينة^(٣) فقد اختفت أجزاء من المدينة القديمة وكذلك من السور المحيط بالمدينة وتم الكشف عن بعض أجزاء من السور وأرصعة الميناء من خلال بعثات الآثار الغارقة التى عملت فى المدينة^(٤).

ويمر بالمدينة طريق رئيسى من الغرب عند نهاية المدينة إلى الأكروبول الذى يقع شرق المدينة وهذا الطريق هو ديكومانوس Decumanus الذى يتقاطع فى زوايا قائمة مع شوارع عرضية ضيقة Cardines فى كل مسافة من ٣٥ متراً وقد اكتشف شارعان من هذه الشوارع^(٥).

أهم آثار أبولونيا

الكنيسة الغربية

تقع بالقرب من السور الغربى للمدينة، والكنيسة عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل أبعادها ٣٢ × ٢١م وقسمت إلى صحن أوسط وجناحين جانبيين من خلال

(١) D. White, Apollonia, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 71.

(٢) Y.Garlan, L'enceinte fortifiée d'Apollonia de Cirenaïque, CRAI, 1985, pp. 362-376.

(٣) A. La ronde, Variations du Niveau de la mer sur les cotes de Cerenaique á l'epoque historique, in: Histoire d'Archeologie 50, 1981, pp. 60-65.

(٤) P. Taylor, Marine Archaeology, 1965, pp. 168-178.

(٥) White, op.cit., p. 71.

الأعمدة وعددها سبعة فى كل صف، وتختلف هذه الأعمدة فى ارتفاعها بحيث رفعت الأعمدة القصيرة على كتل حجرية منتظمة لكى تتساوى مع بقية الأعمدة، وجميع الأعمدة على الطراز الكورنثى ومحمولة على قواعد أتيكية.

وتقع الحنية الرئيسية جهة الغرب بشكل نصف دائرى وربما كانت تحمل قبة نصف دائرية وتحتوى الكنيسة على منبر يقع إلى خارج الساحة المقدسة بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية منها^(١). وكانت الأروقة الجانبية أقل اتساعاً من الصحن الأوسط. أما الرواق العرضى فهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل ومحاط من الجانبين بحجرتين ويفتح إلى الكنيسة عن طريق مدخل واسع يتم الدخول إليه عن طريق مدخل ثلاث من الفناء الذى يليه من الشرق. ويحتوى الملحق المعمارى إلى الشرق على العديد من الحجرات والملاحق الأخرى كحوض السباحة وحجرة التعميد^(٢). وترجع مباني هذه الكنيسة إلى القرن السادس الميلادى.

الكنيسة المركزية

تقع إلى الغرب من الحمامات الرومانية وتتبع فى تخطيطها النظام الثلاثى الأروقة المنتشر فى منطقة المدن الخمس، والكنيسة عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل ذات حنية نصف دائرية فى الجانب الشرقى، ومحاطة بحجرتين جانبيتين تقابلهما من الغرب حجرتان فى نهاية الرواقين ورواق عرضى وفناء. وقد قسم مبنى الكنيسة إلى صحن أوسط ورواقين جانبيين بصفين من الأعمدة، سبعة أعمدة فى كل صف ويفصله عن الحجرتين الغربيتين جداران قصيران إلى الغرب^(٣).

والساحة المقدسة تكاد تكون مربعة الشكل وباتساع فتحة الحنية ومحاطة بأحجية من ثلاثة جوانب (الشمال - الجنوب - الغرب) وتفتح إلى الصحن الأوسط عن

(١) Goodchild, Kyrene, p. 183.

(٢) الصغير محمد أبو صبيح، خصائص العمارة المسيحية المبكرة فى ليبيا وعلاقتها بالعالم المسيحى ما بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ص ٢٥-٢٩.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 184.

طريق ممر ضيق محاط من جانبيه بجدار قليل الارتفاع، وهو فى ذلك يشبه الساحة المقدسة بالكنيسة الشرقية، ولا جدال فى وجود المذبح وهو يتوسط الساحة المقدسة. أما الرواق الشمالى فيفتح إلى الرواق العرضى وإلى الحجرة الشمالية الشرقية المحاذية للحنية، والتي بدورها تفتح إلى الملحق المعمارى المحاذى لجدار الكنيسة^(١). وترجع مباني هذه الكنيسة إلى القرن السادس الميلادى.

الكنيسة الشرقية

وهى من أقدم الكنائس وأكبرها فى مدينة أبولونيا، وتقع جنوب الطريق الرئيسى إلى الشرق من الحمامات الرومانية، ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادى وتعتبر بحق أهم المنشآت المعمارية المسيحية فى أبولونيا. والكنيسة عبارة عن كنيسة ذات جناح وحنية شرقية محاطة بحجرتين، استغلت الحجرة الشمالية الشرقية للتعמיד، أما الحجرة الجنوبية الشرقية فعبارة عن قاعة مربعة الشكل تفتح على الجناح، وبالجانب المقابل للحنية يوجد رواق عرضى صغير يفتح على الكنيسة عن طريق مدخل ثلاثى تمشياً مع التقسيم الثلاثى للكنيسة^(٢). أما وسط الكنيسة فمقسم إلى صحن أوسط ورواقين جانبيين بصفين من الأعمدة الرخامية مختلفة الأحجام والارتفاعات عددها عشرة أعمدة فى كل صف على الطراز الكورنثى وتقف على قواعد أيونية جلبت من مباني قديمة. ويتقدم الحنية باتجاه شمال جنوب الجناح العرضى وأبعاده ٣٠ × ٨م وهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء^(٣).

ويلى الكنيسة من الشمال الفناء وقد بنى بالتحديد عند الزاوية الشمالية الغربية من الكنيسة وهو عبارة عن فناء محاط بصف من الأعمدة من ثلاث جهات (الشرقية - الغربية - الجنوبية) ويفتح إلى مجموعة من الحجرات التى تليه من الشرق بالإضافة إلى مدخل ثانٍ يودى إلى الرواق الشمالى وثالث إلى الرواق العرضى، وإلى الزاوية

(١) أبو صبيح، المرجع السابق، ص ص ٢٠-٢٤.

(٢) Goodchild, Kyrene, p. 187.

(٣) أبو صبيح، المرجع السابق، ص ص ١٥-١٧.

الشمالية الغربية توجد حجرة ربما تخص حارس الكنيسة، يليها من الشرق الردهة الأمامية لمدخل الكنيسة الرئيسى.

ويبدو أن مجموعة الحجرات التى تلى الفناء من الشرق قد أضيفت فيما بعد، وهى عبارة عن أربع حجرات متصلة ببعضها البعض عن طريق مداخل مركزية، والأخيرة من الشرق بها حنية صغيرة بالجدار الشرقى، وتفتح على حجرة التعميد عن طريق مدخل صغير، كما أن الحجرة الثانية من الغرب تفتح على الجناح. ومن هذه الإضافات الهامة التى طرأت على الكنيسة حجرة التعميد وهى عبارة عن حجرة ثلاثية الحنايا - شرقية وشمالية وجنوبية - أما من الغرب تنتهى بشريط مستطيل الشكل، ويوجد حوض التعميد فى المنتصف الذى حفر بأرضيتها ويحتوى على درجتين متقابلتين (شرق وغرب). ويبدو أن هذه الإضافات حدثت فى القرن السادس الميلادى^(١).

قصر الحاكم البيزنطى Palace of Dux

ويقع هذا القصر بالغرب من السور فى جنوب المدينة فى الجانب المقابل للحمامات الرومانية. وهذا البناء الضخم مقسم إلى قطاعين فى القطاع الغربى كانت هناك حجرات تستخدم للشعائر والطقوس التى كانت تمارس عندما كان هذا القصر مقر لحاكم المدينة حينما كانت المدينة عاصمة لمناطق ليبيا العليا. وكانت هذه الحجرات عبارة عن صالة استماع كانت تستخدم لتلقى الأوامر من الحاكم إلى موظفى الدولة الذين يدعون إلى القصر، وحجرة للحراسة وحجرة للسلاح وفناء وكنيسة صغيرة^(٢).

أما القطاع الشرقى فكان عبارة عن كنيسة مكونة من قاعة مستطيلة الشكل ولها رواق عرضى وحنية شرقية، والمدخل الرئيسى لها عن طريق مدخلين بالجدار الشمالى وتوجد علامة الصليب بين المدخلين. وقد فصلت ثلاثة أقواس الرواق العرضى عن وسط الكنيسة، ويعتبر الأوسط أوسعها.

(١) نفس المرجع، ص ١٨.

(٢) R.G. Goodchild, A. Byzantine Palace at Apollonia (Cyrenaica), in: Antiquity 34, 1960, pp. 246-258.

أما الحنية فقد بنيت من الداخل وأحيطت بحجرتين جانبيتين مستطيلتي الشكل وتعتبران بمثابة امتداد للرواقين الجانبيين^(١).

ويبدو أن هذه الكنيسة قد بنيت في النصف الثاني من القرن الخامس وظلت مستخدمة حتى القرن السابع الميلادي^(٢). وترجع شهرة هذا القصر بأنه المكان الذي عاشت فيه الملكة ثيودورا محبوبة حاكم الإقليم والتي أصبحت زوجة الإمبراطور جستنيان ٥٢٧ - ٥٦٥ م^(٣).

المسرح اليوناني

يقع المسرح اليوناني خارج أسوار المدينة مباشرة ناحية الشرق ويتجه المسرح بمقاعده ناحية البحر إلى الشمال في حين أن خشبة المسرح تقع جنوب المقاعد. ويحتوى هذا المسرح على ٢٨ صف من المقاعد محفورة جميعها في الصخر. ويبدو أن مساحة المدينة لم تتسع لوجود هذا المسرح، لذا فقد تم بنائه خارج الأسوار، وقد بنى هذا المسرح في العصر الهلينيستي ولكنه حدثت به العديد من التعديلات في العصر الروماني^(٤). ففي السنوات من ٩٢-٩٦ م أيام حكم الإمبراطور دوميشيان أعيد بناء الأوركسترا ومبنى الخلفية وقد تم عمل ثلاثة مداخل لدخول وخروج المتفرجين. وقد تعرض هذا المسرح للعديد من حوادث التدمير في العصر البيزنطي حيث استخدمت أحجاره في أغراض أخرى وبالذات في بناء الكنيسة الشرقية^(٥).

الحمامات الرومانية

تقع هذه الحمامات مباشرة على الطريق الرئيسى للمدينة جهة الشمال، ويبدو أن هذه الحمامات كانت في الأصل منزل روماني فخم حيث كان يحتوى على فناء معمد

(١) أبو الصبيح، المرجع السابق، ص ٣٠.

(٢) نفس المرجع، ص ٣٢.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 185.

(٤) Seibert, op.cit.. p. 799.

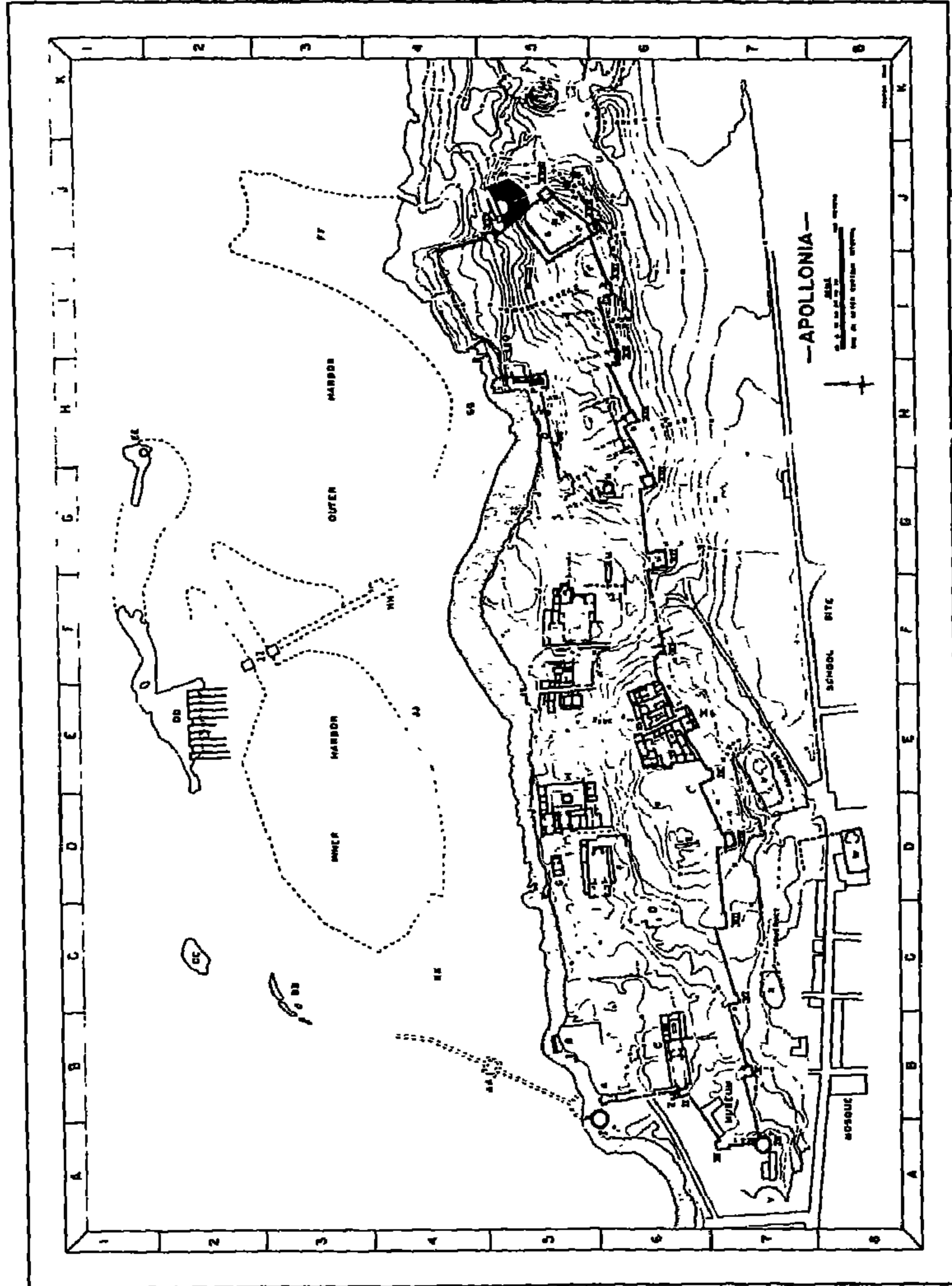
(٥) Goodchild, Kyrene, pp. 189 f.

فى الجهة الشرقىة بأعمدة كورنثىة ومحاط من الثلاث جهات الأخرى بأعمدة أيونىة. وعندما تحول المنزل إلى حمام رومانى فى نهاية القرن الأول المىلادى تم الاستغناء عن الجانب الغربى من الحمام وتم بناء حجرات الحمام الضخمة^(١). وكان الحمام يتكون من الأجزاء الرئيسىة المعروفة للحمامات الرومانىة (حجرة الماء البارد- حجرة الهواء الساخن- حجرة الماء الساخن)، وىبدو أن هذه الحمامات قد أعيد بنائها بعد تدمير جزء منها خلال ثورة اليهود عام ١١٥م، ثم جاء زلزال عام ٣٦٥م وقضى على هذه الحمامات نهائىاً، وىبدو أنها بعد ذلك استخدمت لأغراض أخرى^(٢).

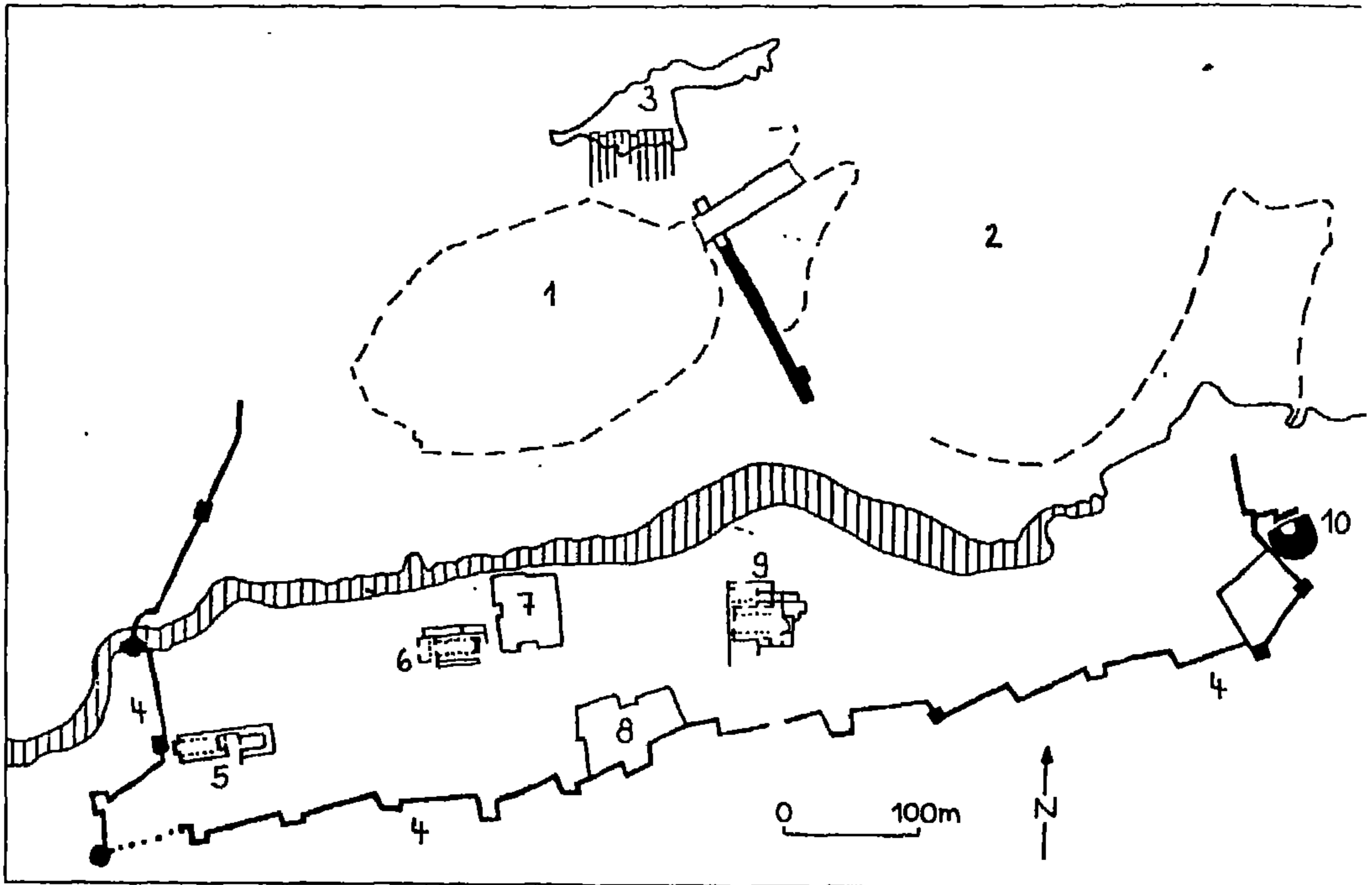
Ibidem, p. 185.

(٤)

J. Ph. Lauer, L'enceinte d'Apollonia á Mersa Souza (Cyrenaique), in: RA 7.1, (١) 1963. pp. 130- 153.



مدينة أبولونيا



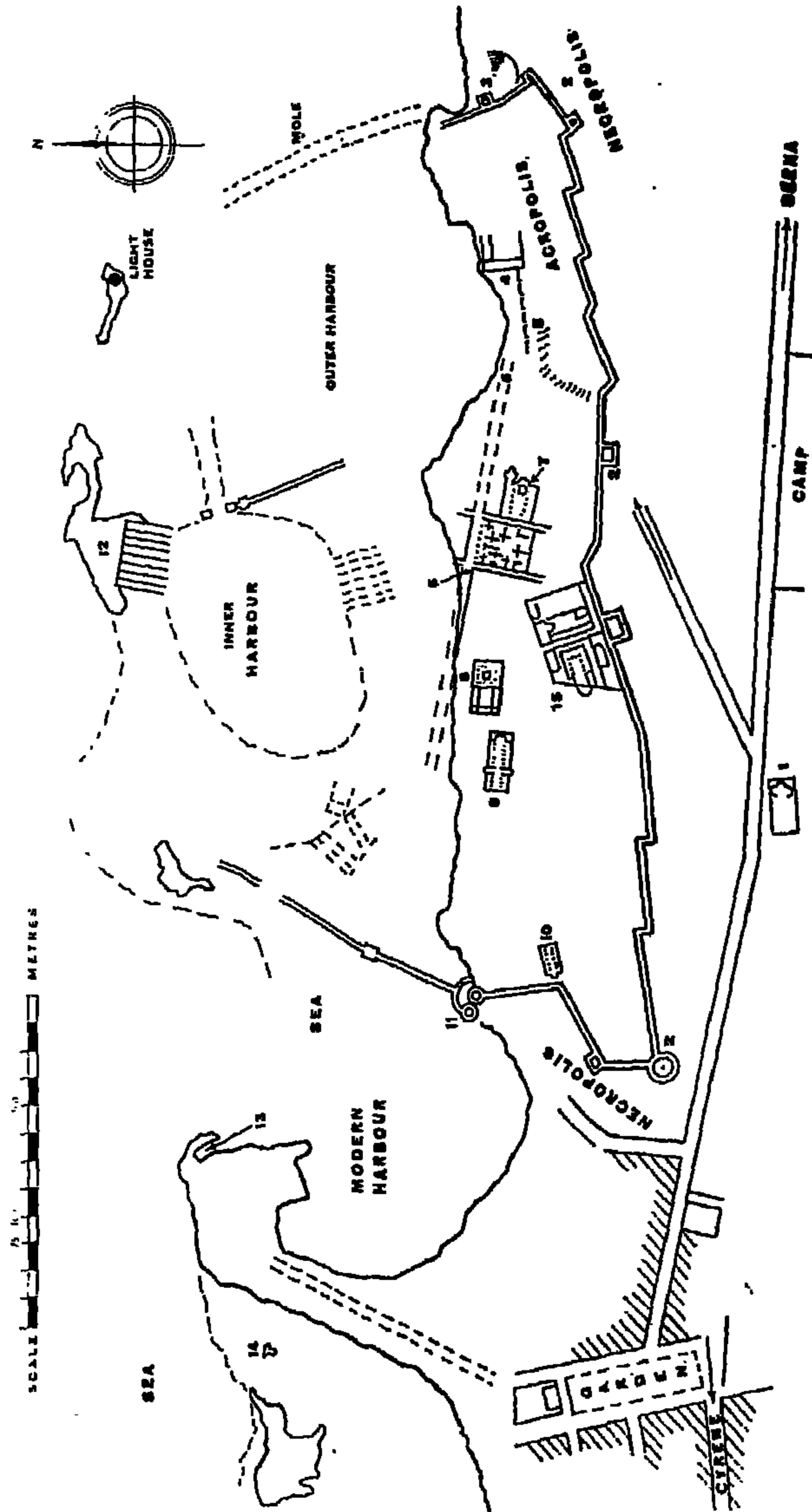
1 Kriegshafen
2 Handelshafen
3 Insel
4 Stadtmauer

5 Westliche Kirche
6 Zentrale Kirche
7 Römische Thermen
8 Palast des Dux

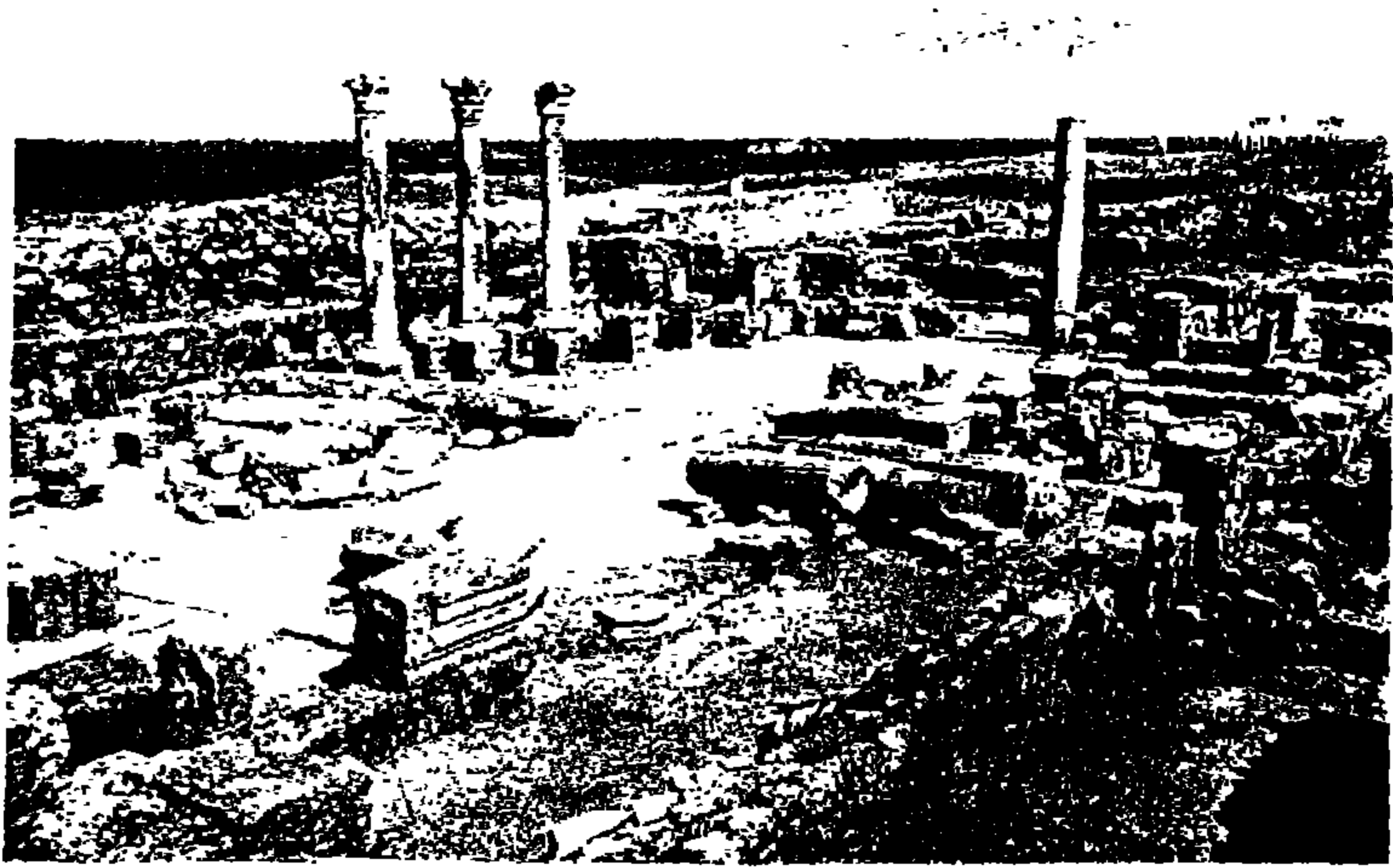
9 Östliche Kirche
10 Theater

مخطط مدينة أبولونيا

- 1 Extra-Mural Church (unexcavated)
- 2 City Walls (Hellenistic)
- 3 Theatre
- 4 House with Cisterns
- 5 Rock Chambers (? warehouses)
- 6 Main Street
- 7 Eastern Church
- 8 Roman Baths
- 9 Central Church
- 10 Western Church
- 11 West Gate
- 12 Slipways on Island
- 13 Submerged Quarry
- 14 Tomb-chamber in Quarry
- 15 Byzantine Palace

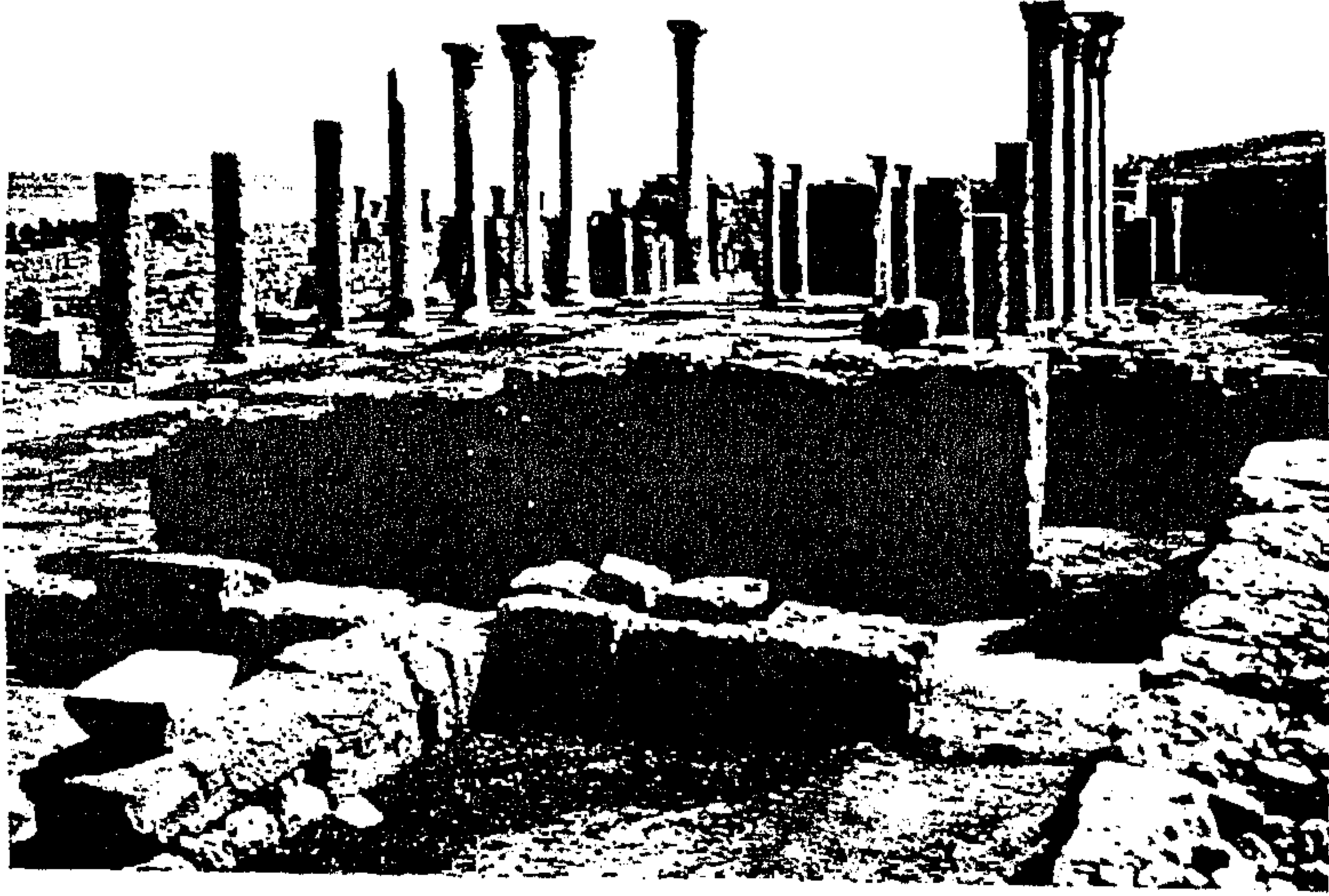


أهم آثار أبوللونيا

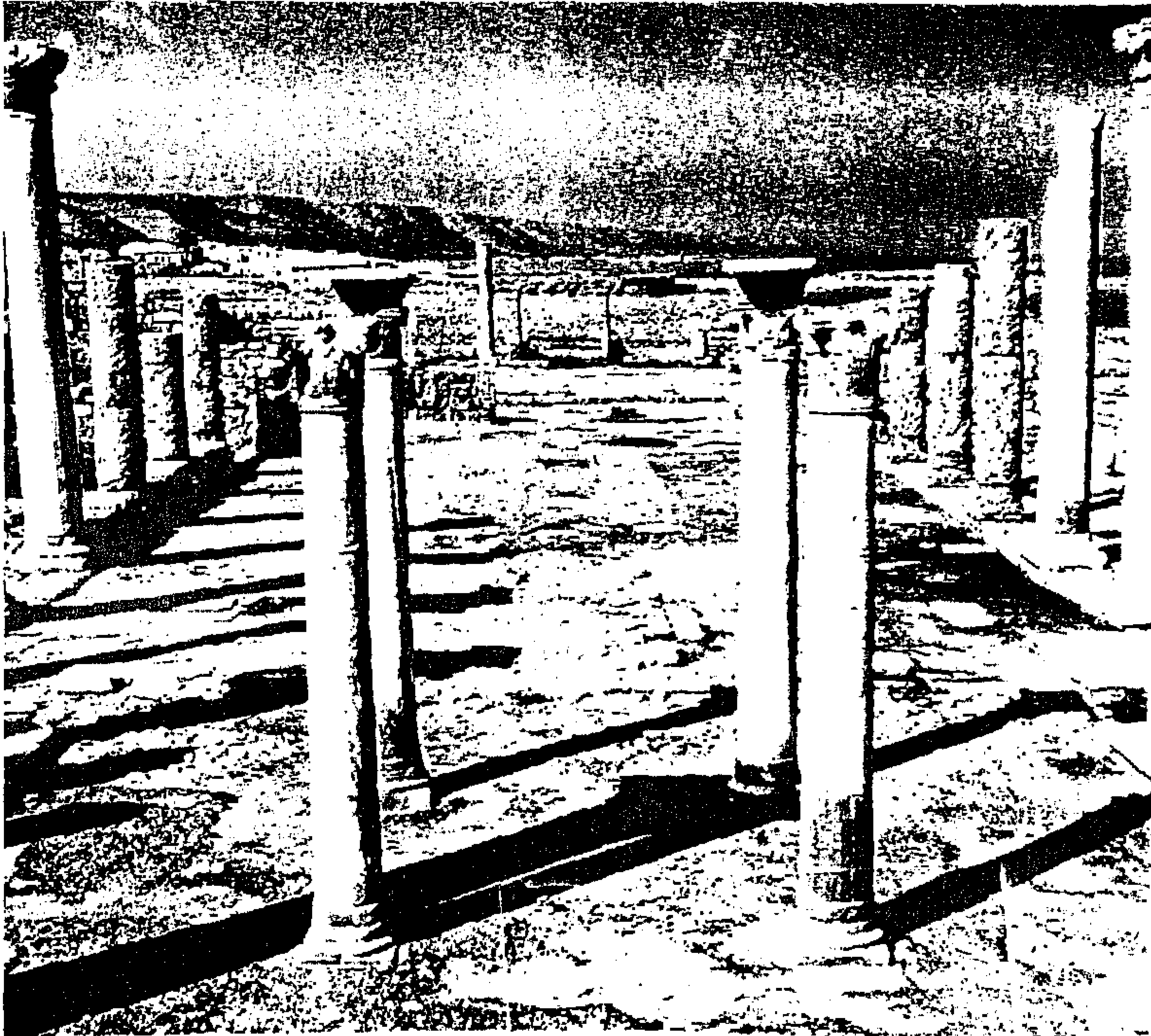


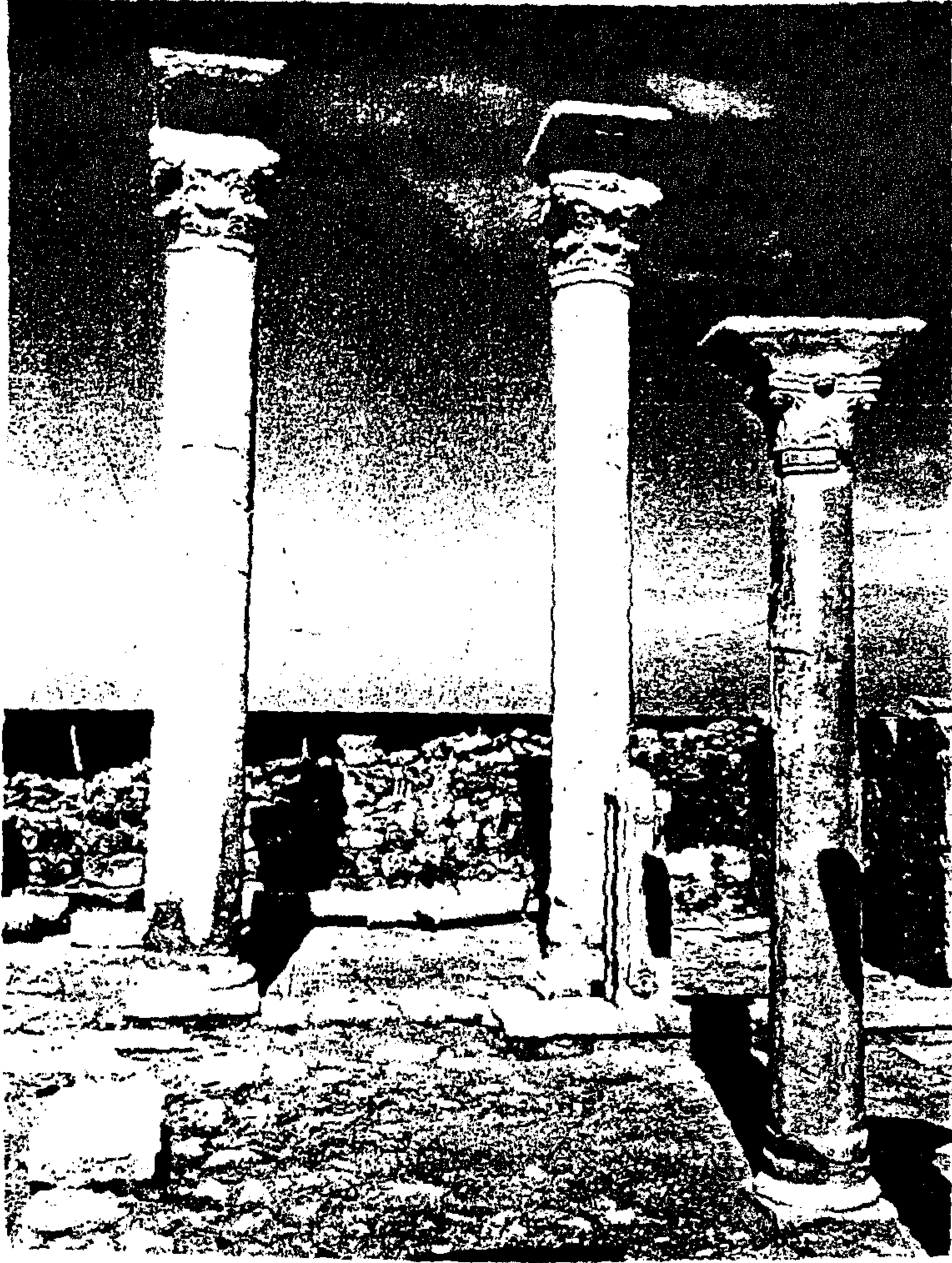
الكنيسة الغربية فى أبوللونيا





الكنيسة المركزية في أبولونيا

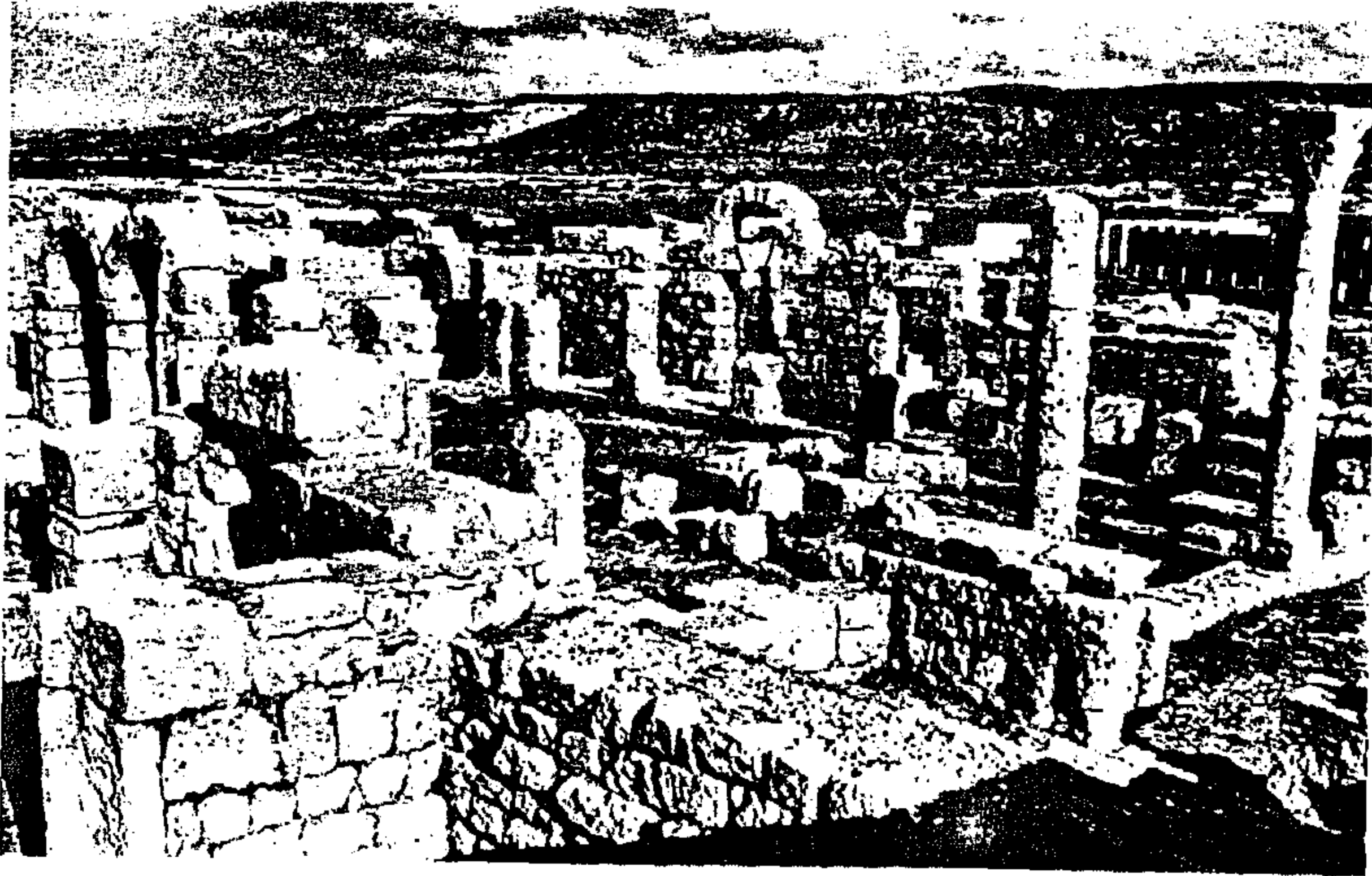




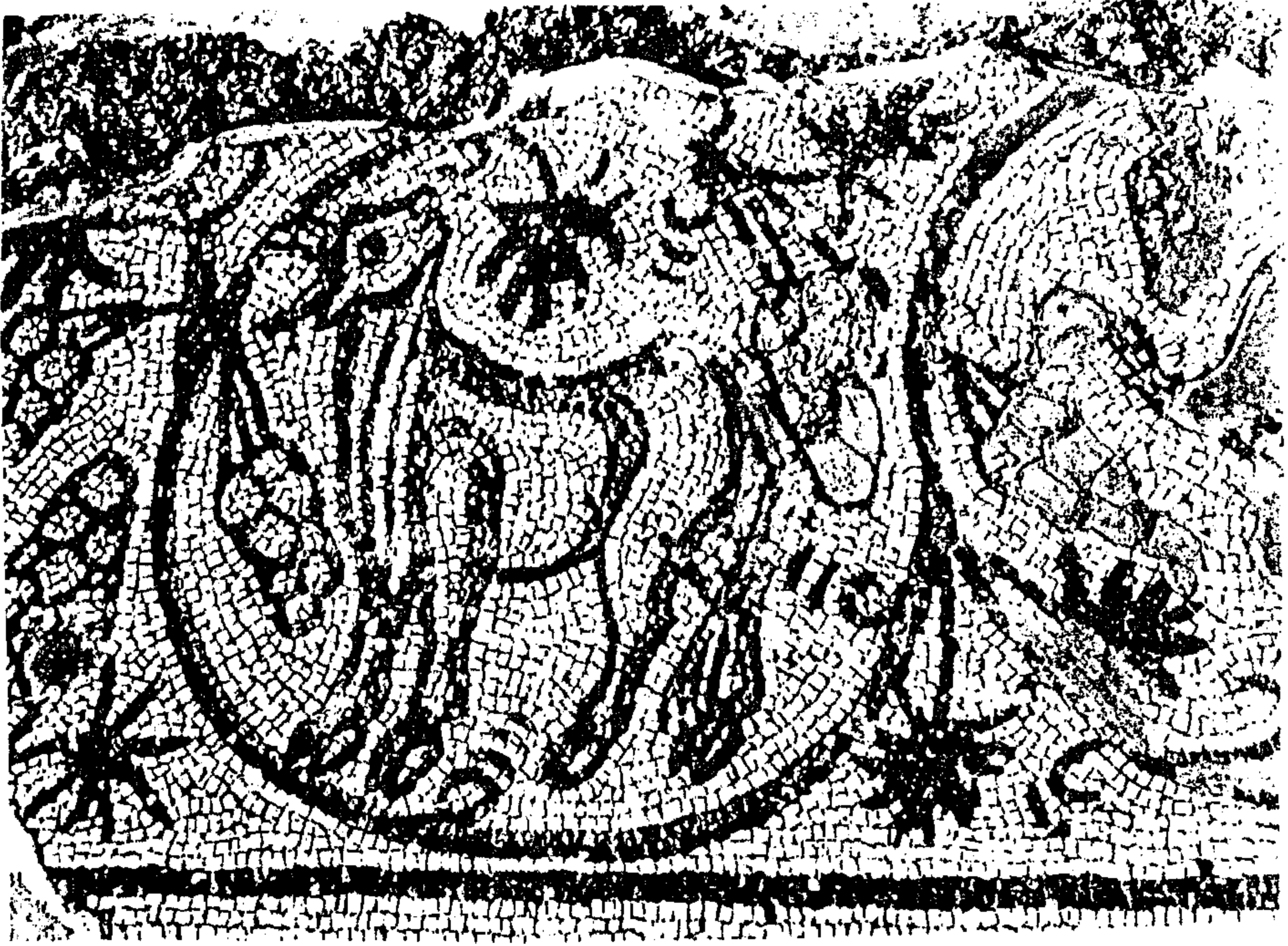
الكنيسة المركزية في أبوللونيا



الكنيسة الشرقية في أبولونيا



قصر الحاكم البيزنطى



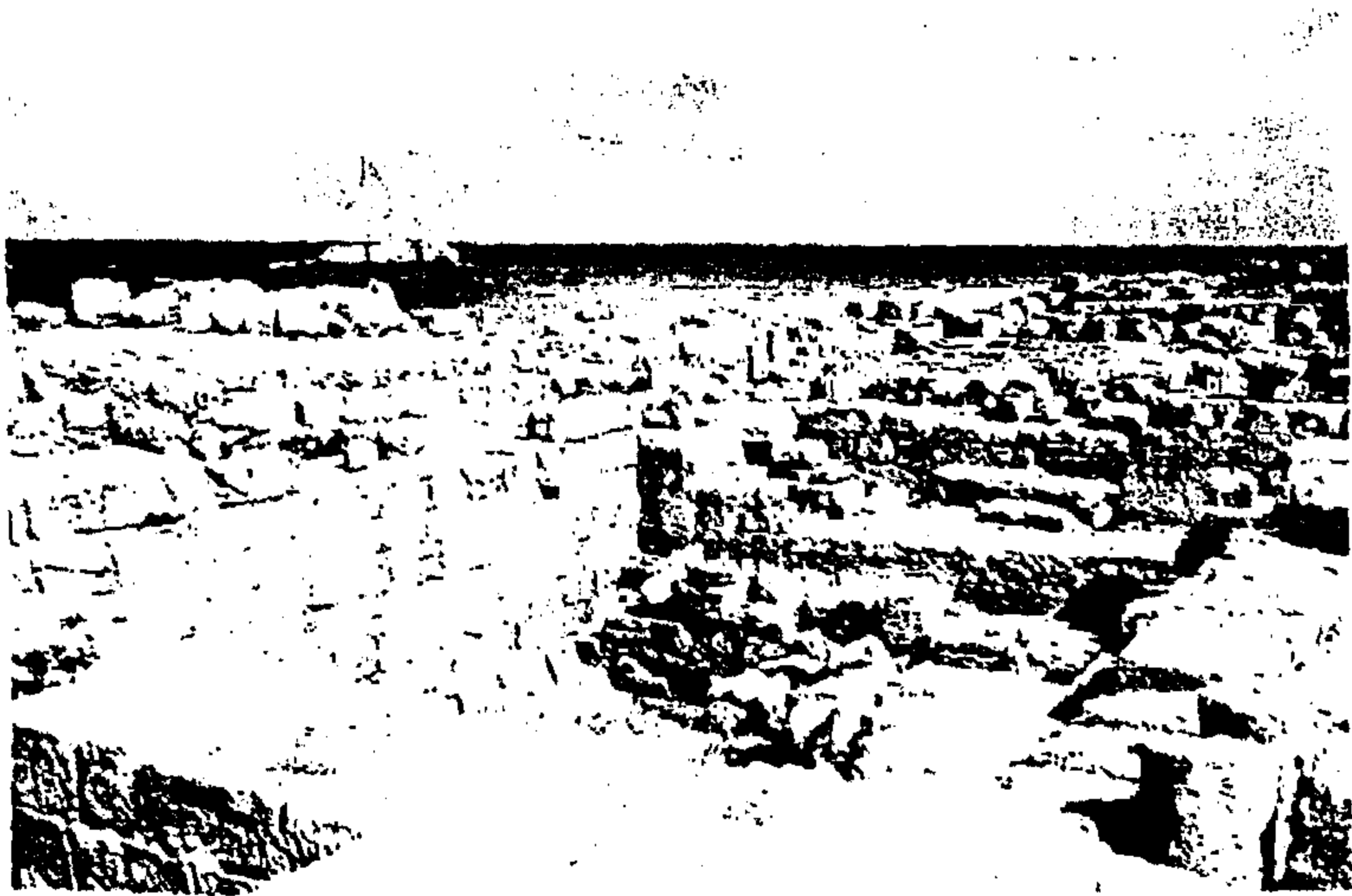
فسيفساء من الكنيسة الشرقية



المسرح اليوناني



مقابر أبولونيا



الحمامات الرومانية

مدينة توكـره Taucheira

وهى إحدى المدن الخمس المعروفة باسم اتحاد البنتابوليس Pentapolis وقد تأسست هذه المدينة فى القرن الثالث ق.م وسميت فى البداية أرسينوى نسبة إلى زوجة بطلميوس الثانى أرسينوى^(١). ويبدو أن هذه المدينة قد أقيمت فى العصر الأرخى مع تأسيس قورينى نظراً لكميات الفخار الأرخى المكتشف بها^(٢). وقد عرفت هذه المدينة أيضاً لفترة قصيرة باسم كليوباتراس Cleopatra نسبة للملكة كليوباترا ابنة كليوباترا السابعة من ماركوس أنطونيوس. وقد اشتهرت فى هذه المدينة عبادة الإلهتين سيبيـل Cybele وريا Rhea وهما إلهتان كانتا ترمزان لخصوبة الطبيعة. ومنذ عهد البطالمة سارت هذه المدينة على نفس النحو التى سارت عليه طلميثة^(٣).

أهم آثار توكـره

إن أهم ما تبقى من هذه المدينة هو دائرة السور الكاملة الذى تهدم فى معظم أجزائه، وهناك بعض الأجزاء القائمة من هذا السور حيث نشاهد أبراج ذات زوايا أربع وبوابتان واحدة شرقية والأخرى غربية، وقد بنى هذا السور فى عهد الإمبراطور جستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥م) فى القرن السادس الميلادى^(٤). وهناك أيضاً كنيسة مسيحيان كانت إحداها فى الركن الشمالى الشرقى بالقرب من القلعة التركية التى ربما كانت قد أقيمت على أساس الأكروبول الإغريقى^(٥).

(١) Herodotos, Historia IV 171.

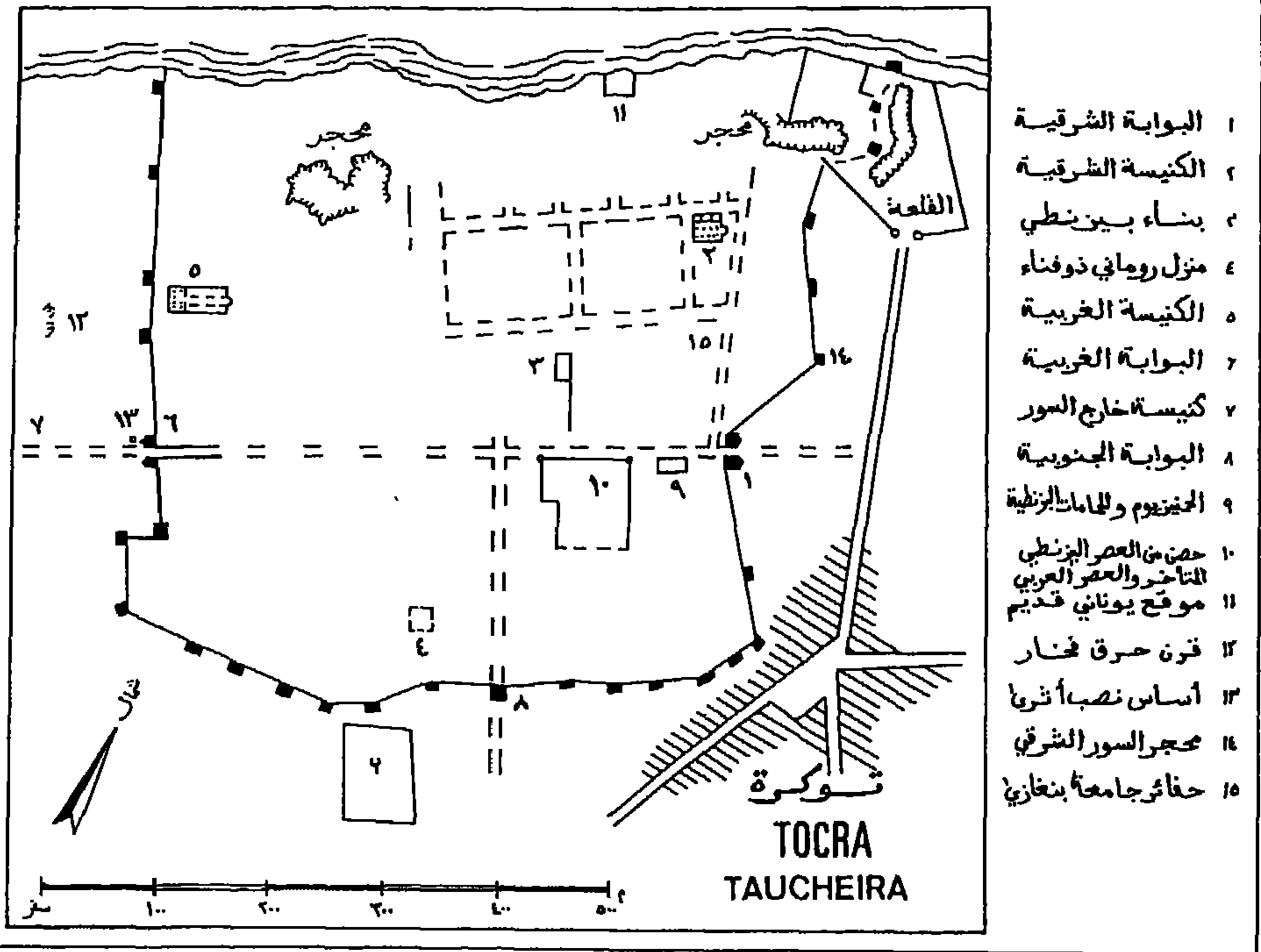
(٢) J. Boardman- J. Hayes, Excavation at Toca, 1963-1965.

(٣) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٥٣٩ - ٥٤٠.

(٤) O. Brogan, Taucheira, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 886.

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٤٠.

وهناك فناء هالينستى معمد وعلى جانبه الجنوبي ممر معمد مستوف، كما يوجد عدد من القبور فى المحاجر الواقعة فى الجهتين الشرقية والغربية من المدينة، وهى قبور بسيطة منحوتة فى الصخر وتدل نقوشها على أنها استعملت فى القرن الأول ق.م. وهناك أيضاً بعض القبور التى ترجع إلى العصور المسيحية^(١).



مخطط مدينة توكرا

مدينة يوسبيريدس Euesperides

وهى إحدى الدول الأعضاء فى تحالف المدن الخمس Pentapolis وقد عرفت هذه المدينة باسم برنيكى Berenice فى العصر البطلمى تكريماً للأميرة برنيكى ابنة الحاكم ماجاس بمناسبة زواجها من بطلميوس الثالث. ويبدو أن المدينة البطلمية قد أقيمت على أنقاض مدينة فى نفس المكان أسست فى القرن السادس ق.م^(١).

ويروى أن الأميرة برنيكى نذرت أن تكرر شعرها الجميل للإلهة أفروديتى إذا رجع زوجها سالماً من حملة له على سوريا عام ٢٤٦ ق.م، وعندما تحققت أمنيتها أوفت بنذرها ولكن شعرها اختفى عن تمثال أفروديتى فى اليوم التالى لتكريسه^(٢).

وقد أعلن كونون Canon الفلكى السكندرى أن العناية الإلهية هى التى رفعت جداول الأميرة برنيكى إلى السماء لتتكون منها مجموعة جديدة من النجوم، ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن صارت مجموعة النجوم القريبة من ذيل الأسد Leo تعرف باسم جداول برنيكى Coma Berenices^(٣).

وقد اكتشفت العديد من القطع الفخارية التى ترجع إلى القرن السادس ق.م مما يدل على استيطان هذه المدينة فى هذا التاريخ، هذا فضلاً عن اكتشاف بعض المنازل المبنية بالطوب النيى، وكذلك جزء من سور المدينة فى مساحة تقرب من ٧٥٠ م × ٣٥٠ م^(٤).

(١) R.G. Goodchild, Euesperides, a Devastated City Site, in: antiquity 26, 1952, pp. 208-212.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٤١.

(٣) نفس المرجع.

(٤) O. Brogan, Euesperides, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 320.

ويبدو أن المدينة قد تعرضت لبعض الخراب في أثناء ثورة اليهود عام ١١٥م ثم أعيد تعميرها في عهد الإمبراطور هادريان، وفي القرن السادس الميلادي جرى تحصينها في عهد جستنيان الذي أمر أيضاً بإقامة عدد من الحمامات فيها^(١). ونظراً لحركة العمران في العصر التركي وأثناء الاحتلال الإيطالي فقد أدى ذلك إلى القضاء على معظم الآثار القديمة^(٢). وفي العصور الإسلامية أطلق على المدينة اسم بنغازي نسبة إلى العارف بالله ابن غازي الذي أقام في هذه المدينة.

G.D.B. Jones- J.H. Little, Coastal Settlement in Cyrenaica, in: JRS 61, 1971, (١) pp. 65-67.

(٢)

آثار بلاد المغرب

(تونس - الجزائر - المغرب)

تونس

- مدينة قرطاجنة Carthage

- مدينة ثيسدروس Thysdrus (الجم)

- مدينة ثوبربومايوس Thuburbo Maius

- مدينة دوجا Thugga

- مدينة سبيطله Sufetula

- مدينة جيتيس Gightis

- مدينة شوط مريم (Themetra)

- مدينة زاكوى Zaqui (زاغوان)

آثار تونس

الإطار التاريخي

يضم مصطلح المغرب المناطق التي تقع إلى الغرب من ليبيا، وعلى ذلك تشمل بلاد المغرب مناطق تونس ثم الجزائر وأخيراً المغرب.

ويطلق على السكان الأصليين لهذه المناطق البربر ولا يعرف أصولهم حتى الآن، ولكن من المؤكد أنهم استقروا في هذه المنطقة قبل وصول الفينيقيين إلى تونس وتأسيسهم مدناً جديدة. فمنذ حوالي ١٢٠٠ ق.م أسس الفينيقيون على الساحل الغربي للبحر المتوسط محطات تجارية. وقد اصطبغ تاريخ المنطقة بتأسيس إحدى أهم هذه المحطات التجارية وهي قرطاجة التي تأسست في القرن التاسع ق.م والتي تحكمت في المنطقة من لبدة الكبرى في غرب ليبيا حتى طنجة وساحل المحيط الأطلنطي حتى مدينة سالا (الرباط الحالية بالمغرب).

وحوالي عام ٥٠٠ ق.م أصبحت قرطاجة أكبر قوة في القطاع الغربي للبحر المتوسط وظلت كذلك حتى معركة زاما في عام ٢٠٢ ق.م التي قضت على أكبر قوة عرفها التاريخ في منطقة المغرب وشمال أفريقيا. ومع تدمير قرطاجة في عام ١٤٦ ق.م تغير اسم المنطقة إلى مقاطعة أفريقيا Africa وازداد التدخل الروماني في المنطقة منذ هذا التاريخ^(١).

ومنذ اندلاع الحروب البونية بين قرطاجة وروما في عام ٢٦٤ ق.م بدأت سيطرة بعض قبائل البربر في موريتانيا تسيطر على بعض مناطق الساحل والمناطق الداخلية وكانت روما تساند هذه القبائل حتى تضعف من مركز قرطاجة^(٢).

ومع تولي الملك الموريتاني الأول بوخوس الأول (١١٥ - ٨٠ ق.م) وهو صهر يوجورثا والذي ساندته في البداية في حربه ضد روما (١١١ - ١٠٥ ق.م) ثم بعد ذلك انحاز إلى جانب روما ونتيجة لذلك منحه روما حكم إقليم نوميديا الغربي والذي يشمل من الساحل الأطلنطي حتى نهر إمبساقوس Ampsacus غرب كيرتا (مدينة

(١) ميدان، مادلين هورس، تاريخ قرطاج، بيروت، دون تاريخ، ص ٣٣ وما بعدها.

(٢) J. Gascou, LA politique municipale de Rome en Afrique du Nord, in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 136 ff.

قسطنطين بالجزائر حالياً) ومن بعده اعتلى ابنه بوجود الأول Bogud I (٨٠-٥٠ ق.م) العرش، وبعد موته تم تقسيم مملكته بن ولديه بوجود الثاني الذى سيطر على الجزء الغربى الذى يمتد من الساحل الأطلنطى إلى نهر مولوخا (عود مولويا بالمغرب حالياً) بين روسادير (مليلة الحالية بأسبانيا) وسيجا (بنى صاف بالجزائر). أما الأخ الثانى بوخوس الثانى Bocchus II فقد حكم المنطقة الشرقية وهى الجزء الغربى من موريتانيا^(١).

وقد ساند كل من الأخوين القائد الرومانى يوليوس قيصر فى حربه الأهلية فى روما. وقد انتصر يوليوس قيصر فى عام ٤٦ ق.م بالقرب من ثابسوس بالقرب من حصرموت (سوسة الحالية بتونس) على ملك نوميديا جوبا الأول Juba I الذى كان يساند غريمه بومبيوس. وعلى ذلك تحول الإقليم الشرقى من نوميديا وعاصمته مدينة هيبورجىوس Hippo Regius (مدينة عنابة الحالية بالجزائر) إلى مقاطعة أفريقيا الجديدة Africa Nova والتى أصبحت بعد ذلك فى عام ٤٢ ق.م جزءاً من أفريقيا البروقنصلية Africa Proconsularis وكان يعين والى فى هذه الولايات الرومانية الهامة الذى كان من مهامه إرسال المؤنة إلى روما من قمح وزيت^(٢).

وبعد موت قيصر فى عام ٤٤ ق.م انحاز الملك بوجود الثانى إلى جانب ماركوس أنطونيوس فى حين وقف أخوه الملك بوخوس الثانى إلى جانب اوكتافيوس وقد استغل الأخير الثورة فى طنجة ضد أخيه فى غرب موريتانيا فى عام ٣٨ ق.م واستقل بكل البلاد حتى وفاته عام ٣٣ ق.م.

وحيث أن الملك بوخوس الثانى لم يكمن له ولى للعرش فقد قامت عدة ثورات بين القبائل^(٣) مما دعا أوغسطس فى عام ٢٥ ق.م أن يرسل جوبا الثانى كملك على موريتانيا ومقر إقامته فى Volubilis (مراكش الحالية) وقيصرية (تشرشل الحالية فى

(١) A. Berthier, La Numidie. Rome et Le Maghreb, 1981, pp. 20 ff.

(٢) B.E. Thomasson, Zur Verwaltungsgeschichte der römischen Provinzen Nordafikas (Proconsularis, Numidia, Mauretaniae) in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 3-61.

(٣) A. Gutsfeld, Römische Herrschaft und einheimischer Widerstand in Nordafrika- Militärische Auseinandersetzungen Roms mit den Nomaden, 1989, pp. 10 ff.

الجزائر). وحكم معه ابنه بطلميوس منذ عام ٢١م الذي تولى العرش بعد وفاة أبيه في عام ٢٣م. وقد انجرف بطلميوس إلى صراع مع الإمبراطور كاليجولا مما تسبب في إعدامه عام ٤٠م.

وقد قسم الرومان موريتانيا بعد ذلك إلى قسمين يفصلهما أيضاً نهر امبساكوس وهما موريتانية القيصرية *Mauretania Caesariensis* وعاصمتها مدينة قيصرية، وموريتانية طنجة *Mauretania Tingitana* وعاصمتها طنجة^(١).

وقد عاشت منطقة شمال أفريقيا أزهى عصورها خلال العصر الإمبراطوري في القرن الثاني الميلادي حينما تولى عرش الإمبراطورية الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس (١٩٣ - ٢١١م) الذي ولد في مدينة لبدة الكبرى حيث تم تزويد منطقة شمال أفريقيا بالعديد من المباني والشوارع وأنابيب المياه وتحصينات الحدود.

وفي عام ٢٩٣م في عهد الإمبراطور دقلديانوس انفصلت مقاطعة موريتانية القيصرية وأصبحت مستعمرة مستقلة تحت اسم *Mauretania Sitifensis* وعاصمتها مدينة *Sitifis* (مدينة سطيف الحالية بالجزائر)^(٢).

ومنذ القرن الثالث الميلادي انتشرت المسيحية في شمال أفريقيا، وفي عام ٤١١م عقدت قرطاجة مجمع ديني ضم ٥٦٥ أسقف مسيحي من أفريقيا فقط. وقد قامت عدة صراعات بين الطوائف الدينية المختلفة في هذه المنطقة وكان أشهر أعداء الاتجاهات الدينية هو أغسطينوس الذي ولد في ثاجستا (سوق الرأس الحالية بالجزائر) وعين أسقف لمدينة هيبورجيوس في الفترة من ٣٩٦ - ٤٣٠م^(٣).

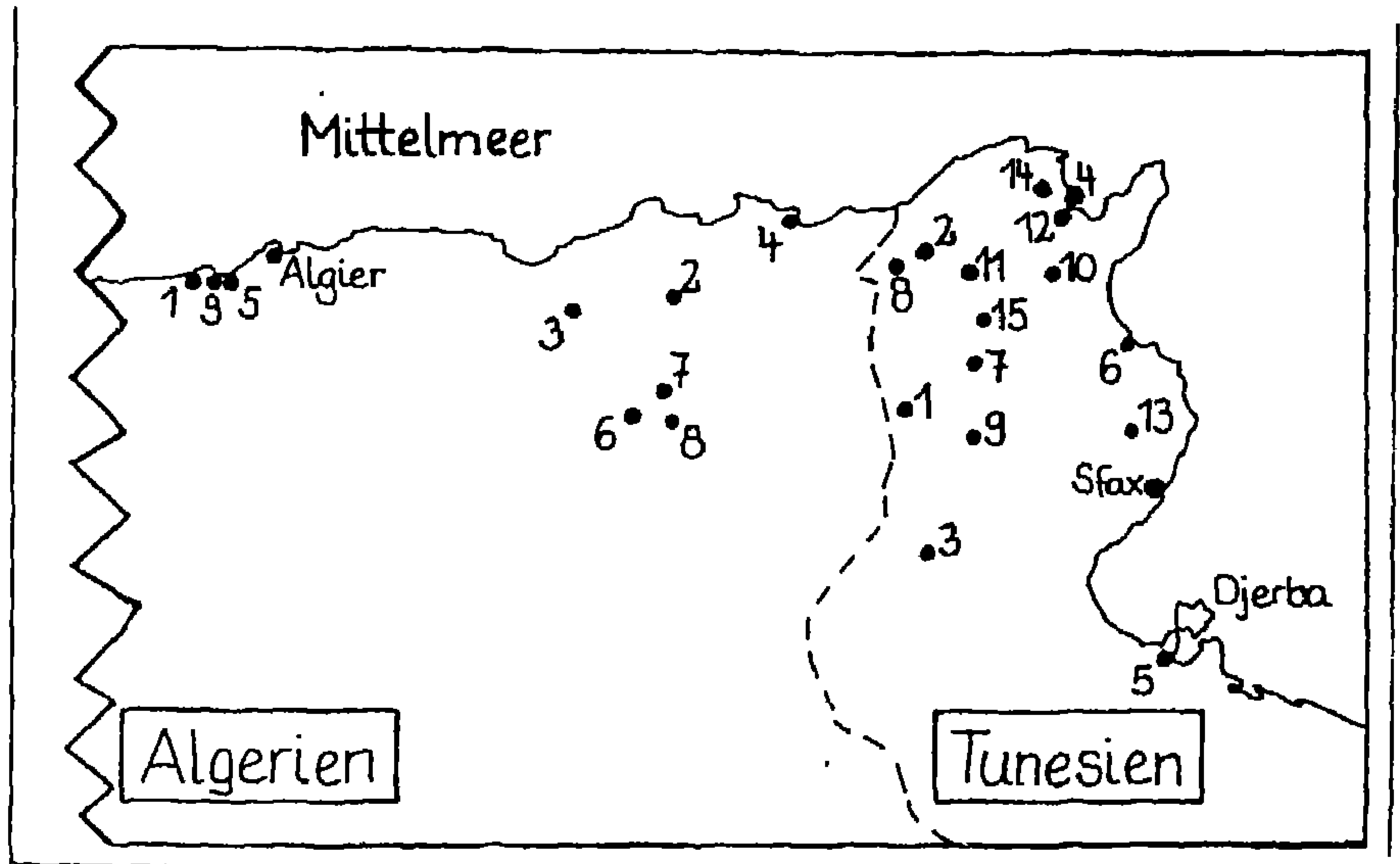
(١) G. Camps, Remarques sur la toponymie de la Maurétanie cesarienne occidentale, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion à l'époque romaine, 1994, pp. 81-94.

(٢) F. Jacques, Les curateurs des cités africaine au IIIe siècle, in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 62-135.

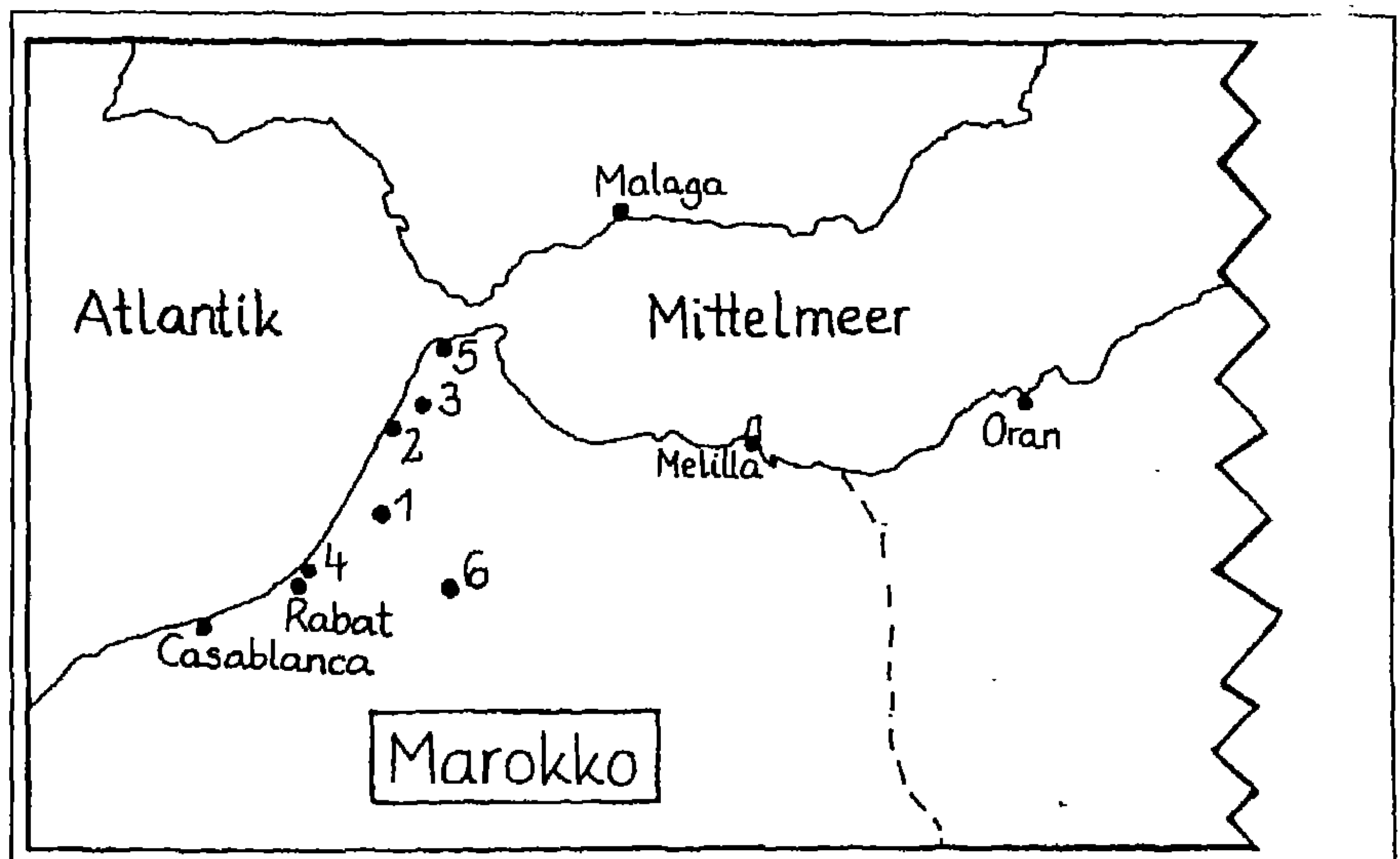
(٣) B.D. Shaw, Rulers, Nomads and Christians in Roman North Africa, 1995, pp. 68 ff.

ومنذ ٤٢٩ / ٤٣٠ م احتلت قبائل الواندال شمال أفريقيا وظل الحال كذلك حتى عام ٥٣٣ حينما تدخل الإمبراطور جستنيان وضم هذه المنطقة إلى السيطرة البيزنطية. وفي عام ٦٤٧ م دخلت المنطقة بأكملها تحت راية الإسلام^(١).

(١) M. Horton- Th. Wiedemann, North Africa from Antiquity to Islam, 1994, pp. 112 ff.



خريطة تونس والجزائر



خريطة المغرب

مدينة قرطاجنة Carthage

مقدمة تاريخية

ترجع أصول قرطاجنة إلى أصول أسطورية فطبقاً للأسطورة القديمة في عام ٨١٤ قبل الميلاد يبدو أن أليسا أو ديدون - أخت ملك صور بيجماليون وأرملة الكاهن العظيم كاهن ملكارت والذي قتله هذا الأخير - قد فرت من بلدها الأم ومعها عدد كبير من أنصارها، وقد رسا هؤلاء الفارين في قبرص لاصطحاب النساء وكاهن هيرا الأعظم وتمثال الآلهة. وقادتهم رحلتهم البحرية الطويلة في النهاية إلى الشاطئ الشمالي لخليج تونس في مكان يسمى قرط حداش Kart-Hadash أى المدينة الجديدة. وهناك نص يوناني يشير إلى وجود منشأة فينيقية سابقة في هذا المكان - إما مدينة أو على الأقل مستودع تجارى - تعود إلى القرن الثانى عشر قبل الميلاد، ولكن لم يتم العثور على آثار أكيدة على وجودها. وأقدم دليل يُعرف تاريخه في قرطاجنة هو مستودع فسيفساء إيجى الذى تم العثور عليه فى أنقاض Salammbô^(١)، ولم نتمكن حتى الآن من معرفة تاريخه بدقة لكى نستطيع إثبات وجود مستودع سابق له عام ٨١٤ ق.م. وعلى ذلك وطبقاً للأسطورة فإن مؤسسى الجالية الجديدة كانوا فينيقيين ولكن زوجاتهم وبعض آلهتهم كانت من قبرص^(٢). ويؤكد علم الآثار هذا الأصل العرقى المزدوج للشعب القرطاجى الأصلى. وبدءاً من القرن الثامن قبل الميلاد نجد أن استكشاف المقابر المحيطة بالمدينة القديمة أمدنا بدليل ثمين عن تاريخه وتكوين الأثاث الجنائزى يوضح مدى ثراء المدينة واتساع تجارتها. وبسبب أعمال تطوير الأحياء المختلفة بالمدينة نجد أن المقابر تنتقل باتجاه الغرب والشمال ويمكننا بذلك أن نستشعر أن المدينة الجديدة قد ازدهرت سريعاً وكانت تدين بذلك الازدهار السريع إلى حماية صور وبخاصة إلى موقعها الجغرافى عند ملتقى الحوضين الشرقى والغربى للبحر المتوسط والذي سمح لها

G. Flaubert, Salammbô, Ditzingen, 1970, pp. 1 ff.

(١)

Warmington, B.H., Carthage, in: The Oxford Companion to Classical Civilization, Oxford 1999, p. 141.

(٢)

أن تسبق خطى الجاليات الفينيقية الأخرى لأفريقيا الشمالية^(١). كما استفادت أيضاً من الاضطراب الذى كان سائداً فى منطقة البحر المتوسط على أثر الغزوات الآشورية والبابلية والفارسية. وعندما انهارت صور فى القرن السادس ق.م أخذت قرطاجة موقعها على رأس التجارة الفينيقية فى منطقة البحر المتوسط^(٢). ويقول المؤرخ أبينانوس^(٣) أن القرطاجيين سيطروا على البحر وحملوا أسلحتهم إلى صقلية وسردينيا وجزر هذا البحر الأخرى فأرسلوا جاليات إلى كل الأماكن الأخرى وساواوا اليونانيين فى قوتهم كما ساواوا الفرس فى ثرائهم.

إلا أن بلاد اليونان كانت تعتبر منافسة خطيرة لقرطاجة فلم تتوان هاتان القوتان الاستعماريان فى الاتجاه إلى المواجهة فى صقلية فتم دحر الفينيقيين فى الجنوب الغربى من الجزيرة عام ٤٨٠ ق.م وفى نفس يوم معركة سلاميس عانوا من كارثة قضت عليهم وأنهت توسعهم السياسى لمدة قرن تقريباً وهذه الأحداث التاريخية كان لها تأثيرها على قرطاجة حتى القرن الخامس ق.م.

وفى القرن الخامس ق.م نستشعر فى السياسة الخارجية لقرطاجة عملية توقف تام للتوسع الاستعماري القرطاجي فى البحر المتوسط وتضاؤل ملحوظ فى وراثةهم. إلا أن هذا القرن شهد فترة من السلام واستقرار المؤسسات السياسية مما أعطى فرصة لعمل مجهود زراعى وصناعى كبير استطاعت من خلاله إعادة بناء قواتها العسكرية^(٤). وفى القرن الرابع ق.م كانت قرطاجة لا تزال فى مظهرها ولغتها ودينها مدينة فينيقية بحتة وكان فنها هو فن العاصمة الذى يتأثر بمختلف شعوب آسيا وبحر إيجه المختلطين بالفن السائد فى مصر فى العصر الصاوى.

وهكذا فإن الزخرفة المعمارية القرطاجية التى لا نعرفها سوى بطريقة غير مباشرة من خلال الأعمدة النذرية التى كانت تستخدم فى بناء مباني مقدسة قد اقتبست من المباني المصرية موضوعاتها الرئيسية ومن بينها الكورنيش المجوف والذى يطلق

(١) A. Rindelaub-K. Schmidt, Karthago. Die Alte Handelsmetropole am Mittelmeere, in: Antike Welt 26.5, 1995, pp. 389 ff.

(٢) C. Picard, Carthage, Paris, 1951, p. 10.

(٣) S. Moscati, Die Karthager, Belser Verlag, Stuttgart, 1994, pp. 12 ff.

(٤) Appianus. Lib. I.

عليه اسم الكورنيش المصرى كما أضافت إلى كل ذلك المخصصات الزخرفية الآتية من اليونان القديمة واقتبست من مصر أيضاً الجعارين (جمع جعران) والتمائم والتي نجدها بكثرة فى قبور ما قبل القرن الخامس ق.م، كما نجد معها أيضاً المجوهرات الفينيقية والأوانى الكورنثية المصنوعة فى القرن الثامن والسابع ق.م. والفسيفساء ذات الأصل الأترورى المنتشرة فى القرن السادس ق.م^(١).

أما عن منتجات الصناعة المحلية فلم تكن يعرف عنها فى هذا العصر سوى أوانى المائدة الدارجة التى كانت تأخذ شكل أوانى المائدة القبرصية وتستخدم فى الساحل السورى فى بداية العصر الحديدي. وبداية من القرن الخامس ق.م. بدأت عدد الأدوات المستوردة يقل فى القبور وبدأ يحل محلها تدريجياً أدوات مقلدة مصنوعة فى قرطاجة نفسها مثل الجعارين المنقوشة والمنحوتة. وفى القرن الخامس ق.م بدأ يظهر ضعف التأثير المصرى مع ازدياد قوة التأثير الهليني الآتى من صقلية وذلك فى جميع المجالات وسرعان ما أصبحت قرطاجة لا تختلف عن الموانئ الهلينية الأخرى بالبحر المتوسط سوى فى بعض التفاصيل الصغيرة التى ترجع إلى أصول شرقية، ولكن اللغة بالطبع ظلت فينيقية حتى النهاية. وظلت الديانة الأساسية تعتمد على الشريعة الكنعانية ولكنها تأثرت بتأثيرات يونانية فقد تم إدخال العبادات الهلينية مثل عبادة ديميتر Demeter فى المدينة القرطاجية فكانوا يقيمون المعابد ذات الطراز اليونانى من المعبد القديم الذى كان خالياً من المبانى كما كانوا يضعون تماثيل ديونيسية لعبادة الآلهة السامية، ولكن هذه الثورة وهذا التغير كان واضحاً جداً وتاماً فى مجال الفنون فقد كان يظهر ذلك فى زخرفة كل الآثار العامة والمعابد ذات الطراز اليونانى بواسطة الأعمدة الدورية والأيونية. وكان النحاتون اليونانيون المقيمون بقرطاجة يقومون أحياناً بنحت الرخام لكى يصنعوا منه توابيت على شكل معابد يتم زخرفتها بصور شخصيات مقتبسة من الأساطير الكلاسيكية^(٢).

ويبدو أن قرطاجة كانت من المدن الأولى التى أسست سياستها على الاقتصاد وكان الهدف الأول من ذلك أن تحتفظ لنفسها بمنافذ الغرب الأقصى ولكن كل هذا كان

A. Ennabli, Carthage retrouvée, Tunis, 1995, pp. 9 f., 64 f.

(١)

Picard, op.cit., p. 11 f.

(٢)

يتطلب صراع ضد اليونانيين فى صقلية الذين ظهرُوا فى نهاية القرن الثالث ق.م وبعد الحرب القرطاجية الأولى فقدت قرطاجة جزيرة صقلية (٢٤١ ق.م) واستعاد هاملكار برقة - والد هانيبال - السيادة العسكرية وذلك اعتماداً على الشعب إلا أن عبقرية هانيبال لم تستطع هدم أساس الدولة الرومانية والتي كانت تعتمد بقوة على التحالف الإيطالى وعلى أول جيش منظم بدقة ظهر فى العالم القديم. وبعد معركة زاما ٢٠٢ ق.م كانت قرطاجة تبدو فريسة سهلة للسياسة التوسعية لروما وكان هناك خوف من ظهور تكوين مملكة بربرية موحدة فى أفريقيا الشمالية كلها وهذا هو ما دعى مجلس الشيوخ لاتخاذ قرار بتدمير قرطاجة فى عام ١٤٦ ق.م والذي ما زالت وحشيته باقية على الألسنة، فكل مكان من أرض قرطاجة يشهد على الحريق الكبير الذى التهم المدينة وجعلها تمتلئ بطبقات رماد سمكية وآلت قرطاجة فى النهاية^(١) إلى القوة الكبرى فى البحر المتوسط روما، ودخلت قرطاجة فى العصر الرومانى حيث نجد أن أغلب الآثار التى تم اكتشافها تعود إلى أكثر من القرن الثانى بعد الميلاد. وفى هذا العصر التهم حريق كبير المدينة وأنهى على خطط التمدن الكثيرة التى تم تنفيذها تحت حكم الأسرة الأنطونية والأسرة السيفيرية وكانت أفريقيا حينئذ تتمتع بازدهار اقتصادى رائع وكانت أقل مدنها توحى بثراء واضح وكانت مدن العاصمة تحوى آثاراً تضاهى فى روعتها وثرائها مبانى روما الجميلة فيمكننا بالرغم من عمليات النهب التى حدثت أن نأخذ فكرة عن هذا الثراء من حمامات أنطونينوس ومن المباني التحتية الضخمة وأعمدة الجرانيت المصرية وأعمدة كرارا الرخامية والفسيفساء التى تغطى الحوائط والجدران^(٢).

وفى نهاية القرن الثانى بعد الميلاد تولى الموظفون والضباط الأفارقة أعلى الرتب فى الإمبراطورية فقد أسس سبتيوس سيفيروس من لبدة الكبرى أسرة لم تبق سوى أربعين عاماً فقط وتشير العملات والنقوش إلى المآثر التى جلبتها السلطات العليا لقرطاجة وأصبحت قرطاجة الثانية مستعمرة رسمية رومانية وجزء من روما على أرض إفريقية واسمها هو Colonia Julia ومنشأتها هى عبارة عن صورة من

(١) A. Heuss, Römische Geschichte, Braunschweig, 1976, pp. 78 ff.

(٢) Ennabli, op.cit., pp. 11 f.

المنشآت الجمهوريّة بروما. وكانت قرطاجة أيضاً هي عاصمة الإقليم الإفريقي وكانت تعد من بين أقدم الأقاليم الرومانية وأكثرها تحضراً ولم يكن يديرها ضابط إمبراطوري بل كان يديرها أحد ممثلي مجلس الشيوخ الذي كان يستقر في هذه الوظيفة لمدة طويلة. وبالنسبة للرومان فلم تكن الديانة تختلف عن العبادة في موطنهم الأصلي وكان ولاء القرطاجيين إلى آلهة الكابيتول الحامية للإمبراطورية وكان الإمبراطور أيضاً له عبادة قد اكتشف مذبحة لأسرة أغسطس والذي يعتبر أحد أهم الآثار القديمة^(١).

ولم تدخل المسيحية قرطاجة قبل القرن الثاني الميلادي وتعرض أهل قرطاجة للاضطهاد وقامت اضطرابات كثيرة في عام ٢٠٣م، وفي منتصف القرن الثالث الميلادي قام أحد الولاة الرومان بالحكم على أسقف قرطاجة بالإعدام. وفي الفترة ما بين ٢٣٥ - ٢٨٥ م حدثت عدة ثورات في قرطاجة واستمر الحال كذلك حتى عام ٣١١م. وجاءت فترة من الهدوء النسبي في القرن الرابع الميلادي حيث استعادت المدينة شبابها وكثرت فيها المباني الجديدة^(٢). وفي عام ٤٣٠م غارت قبائل الواندال على قرطاجة^(٣) إلى أن استعاد الإمبراطور جستنيان قرطاجة في عام ٥٣٠م ومنذ هذا التاريخ بدأت قرطاجة تستعيد ثرائها ويظهر ذلك من خلال الفسيفساء البيزنطية الموجودة في أرضيات كنائسها^(٤).

موقع قرطاجة

يعتبر موقع قرطاجة أحد أجمل المواقع في العالم حيث يحتل في خليج تونس شبه جزيرة يغمرها البحر من الشرق وتغمرها بحيرة تونس من الجنوب ومن الشمال يحدها لسان يسمى اليوم باسم سبخة أريانة وهو خليج قديم كان مفصلاً عن البحر في العصور الوسطى.

(١) Ennabli, op.cit., pp. 96 ff.

(٢) Warmington, op.cit., p. 144.

(٣) B.H. Warmington, The North Africa Provinces from Diocletian to the Vandal Conquest, Cambridge, 1954, pp. 150 ff.

(٤) Ennabli, op.cit., pp. 140 ff.

ورأس شبه الجزيرة متصلة بالأرض الصلبة عن طريق مضيق منخفض متصل بتلال أريانة وهذه الرأس مكونة من عدة تلال أهمها الهرم ذو الجوانب الوعرة المنحدرة والمكرس اليوم للقديس لويس وهي مرتبطة من الشمال بسلسلة من القمم التي تتحدر لتتصل بالبحر بتلال لافيجيل والتي تمتد جهة الشمال على شكل سهل سانتامونيكا والذي يفصله عن سيدى بوسعيد منخفض هاميلكار^(١).

سور المدينة

كان يحمى المدينة فى العصر القرطاجى سور ثلاثى محصن يمثل فخر وثناء التجار القرطاجيين وقد وصفه المؤرخون بأنه كان عبارة عن خنادق وسياج تسد المضيق عند أكثر مناطقه ضيقاً. وشرق هذا الخط الحقيقى كان يوجد حائط رئيسى يصل طوله إلى ٣٤ كم وكان يحيط بالمدينة وموانئها. وفى داخل هذا السور كان يوجد طابقيين فى الأسفل يوجد الأفيال مع العلف اللازم لطعامها أما العلوى فيحوى الاسطبلات والحوانيت والثكنات العسكرية^(٢).

منطقة سلامبو Salammbو

المعبد (المحرقة Tophet)

عندما يأتى الزائر من تونس بمحاذاة الساحل فإنه يقابل فى حي Salammbو الأطلال الأولى^(٣) القديمة لقرطاجة. فقد اكتشفت هناك غرب البحيرات الموازية للبحر أقدم أماكن العبادة. وفى الأصل كان المكان عبارة عن مخبأ بسيط محفور فى الصخر ومخبأ بحجر كبير يغلق مخزناً من الفخار المستوردة من بحر إيجه والذي تعود إلى القرن العاشر أو التاسع ق.م.

ويعتبر هذا أول دليل تمتلكه على وجود حياة بشرية فى قرطاجة، وقد تم بناء حجرة صغيرة مقببة محاطة بما يشبه التيه لحماية هذا المخزن المقدس (المقر المقدس) وفوقه تطور بعد ذلك معبد قرطاجة ومعبد Tophet.

Aubert, Tunisie, Germany, 1998, pp. 95 f.

(١)

Picard, op.cit., p. 29.

(٢)

Flaubert, op.cit., pp. 22 ff.

(٣)

ويطلق اسم معبد على المكان المقدس الذى لا يحوى أى منشأة والذى كانوا يقدمون فيه الأطفال الصغار كتضحية وقربان للإلهة وهذا التقليد أصله كنعانى. فنجد أن العهد القديم قد أشار عدة مرات إلى قرابين الأبقار وإلى المعابد (وكلمة Tophet تشير إلى محرقة القربان)^(١).

وهناك عدة نصوص قديمة تشهد — حتى قبل اكتشاف هذا المعبد عام ١٩٢٠ — على وجود تضحيات بالأطفال بقرطاجة. أدق هذه النصوص هو نص ديودور الصقلى والذى يقول أن القرطاجيين قد قدموا — فى وقت التضحية إلى كرونوس Kronos (بعل هامون) الأطفال الذين ينتمون إلى ذوى النفوذ من المواطنين وذلك بإدخالهم إلى أفران.

واستطاع الآباء فى القرن الرابع أن يبدلوا أبناءهم لفترة ما بأبناء العبيد. ولكن عندما تولى أجاثوكليس Agathocles عام ٣٠١ ق.م. عرش المدينة القرطاجية بدأ الكهنة حينئذ يعتقدون أن هذا هو السبب فى مصائبهم لذلك قاموا بعمل احتفال كبير اختاروا فيه ٢٠٠ طفل من أبناء أشهر العائلات وضحوا بهم واستمرت عملية التضحية بالأطفال حتى تدمير قرطاجة عام ١٤٦ ق.م. ويقول ترتوليان "أنه على الرغم من الأوامر الإمبراطورية التى تمنع ذلك فقد استمر الكهنة فى ممارسة هذه الطقوس سراً. وذلك حتى قام أحد الولاة الرومان أثناء حكم الإمبراطور تيبيريوس بصلب الكهنة المسئولين عن ذلك"^(٢).

والجزء الذى اكتشف من المعبد يمتد داخل حي Salammbو كان يحتوى على أوانى يبدو أنها متكدة على عدة مستويات وتحوى عظام أطفال حديثى الولادة وحيوانات صغيرة. وفوق كل منها كان هناك أثراً نذرياً من الحجارة يوضح مكان عظام الطفل. والعديد من هذه النذور تحمل على سطحها نقشاً منحوتاً مكتوب عليه: "إلى السيدة تانيت بانيبال والسيد بعل هامون هذا ما أهدها فلان ابن فلان". وهناك إهداء فى القرن الخامس ق.م وهو أقدم إهداء فى المقبرة ويحوى الاسم الرسمى للقربان (Mol'k) وهناك تفسير غير صحيح لهذه الكلمة والتى نقابلها فى التوراة وقد أوحى هذا

J.-J. Fauvel, Tunisie, Paris, 1977, pp. 161 f.

(١)

Picard, op.cit., pp. 20 f.

(٢)

التفسير بوجود الإله وفي الواقع فإن كلمة "ملك" هي مجرد اسم القربان أو الضحية التي قدمت إلى تانيت بانيبال وإلى بعل هامون. وتانيت بانيبال هي الإلهة الكبيرة لقرطاجة وهي تمثل إلهة ذات ميزتين: فهي من جهة إلهة شهيرة تشبهت بالقمر وفي هذا المظهر فهي تمثل بالنسبة لقرطاجة الإلهة الفينيقية عشتارت ومن جهة أخرى فهي تسيطر على الجحيم وتخصب الطبيعة: وهذا الدور مقتبس من الإلهة اليونانية الكبيرة أفروديت التي عُبِدَت بقبرص تحت اسم أفروديت وقد اختفى اسم تانيت بعد سقوط قرطاجة بعد عام ١٤٦ ق.م.

ولكن هذه الإلهة عاشت تحت الاسم الروماني Juno Caeléstis ويرتبط بعل هامون بالإلهة تانيت وهو يعتبر تقريباً سيد القبور فيبدو أنه شابه الإله إيل أبو الآلهة الفينيقية وظلت عبادته أيضاً بعد كارثة ١٤٦ ق.م وسيتم تشبيهه بكرونوس-ساتورنوس^(١) بعد ذلك.

ويمكننا تفسير قربان MOLK بطرق مختلفة فيمكن أن يكون هذا عبارة عن تقدمه الأبقار فيقدم الرجل إلى الآلهة بكره الأول حتى يستطيع بعد ذلك التمتع بباقي ذريته في سلام، وفي هذه الحالة يجب أن تكون هذه التقدمة معمة على الجميع، ويمكن أن تكون هذه التقدمة عبارة عن قربان سياسى فكان القائمون على شؤون الدولة يقدمون أبنائهم ليحصلون من الآلهة على تجديد طاقتهم وقدراتهم التي تسمح لهم بالحكم، وعلى أية حال فكان الطفل الضحية يؤله ومن المحتمل أيضاً أن يكون مقدم الضحية نفسه يحظى حينئذ بقوة غير طبيعية وينال الخلود^(٢).

لكن كيف ومتى كانت تتم ممارسة تضحيات الملوك؟ فليس لدينا أى دليل حيث لم نجد أى أطلال أو بقايا للتمثال النحاسى الذى وصفه ديودور الصقلى والذى كان يدفع الشباب القرطاجى إلى الفرن كما لم نجد أيضاً أى آثار لنار الجمر، وعلى أى حال فإن هذه المراسم كانت تحدث فى احتفالات كبيرة لأن النذور كانت موضوعاً فى مجموعات^(٣).

(١) G. Charles-Picard, La Civilisation de l'Afrique romaine, Paris, 1990, pp. 16 ff.

(٢) O. Kaiser, Salammbo, Molock und das Tophet, in: Nordafrika: Antike-Christentum-Islam 3, pp. 24/ 25- 56.

Picard, Carthage, pp. 21 f.

(٣)

أما عمليات الوضوء والتضحية بالحيوانات الصغيرة كلها كانت تتم مع تضحية الملك فكان المعبد مكون من سلسلة من التلال التي تحوى آثاراً نذرية ومفصولة عن بعضها البعض بممرات رملية وكلما كان المكان يضيق كانوا يحفرون مساحة أكبر لتمهيد قطعة أرض تتسع لمخازن جديدة للتضحيات، وكان المكان يحوى المذابح فى الهواء الطلق وبه موائد لإراقة الدماء أو إراقة الخمر وهى عبارة عن بلاطات كبيرة من الحجارة ذات نقوب تسكب عليها التقدّمات السائلة وأحواض الوضوء ولم تنته هذه الطقوس سوى فى عام ١٤٦ ق.م. باحتلال الرومان لقرطاج^(١).

الموانئ

يوجد بين المعبد والبحر لسانان مرتبطان بقناة بالقرب من الساحل أحدهما دائرى ويحيط بجزيرة مركزية تتصل بالأرض بواسطة معبر واللسان الآخر جنوب اللسان الأول وهو طويل ومرتبط بالبحر بواسطة قناة يصب فى خليج كيرام فى مواجهة الجنوب الغربى وتعرف هذه البحيرات على أنها الموانئ الداخلية الشهيرة القرطاجية. وفى الواقع وكما يقول أبيانوس فإنه كان هناك ميناءين داخليين فى قرطاج يصبان فى البحر فى مواجهة الغرب، أحدهما ميناء التجارة وكان مستطيلاً والآخر الميناء الحربى Cothon وهو مستدير وبه جزيرة مستديرة فى المنتصف متصلة بالساحل عن طريق رصيف وفى هذه الجزيرة يوجد قصر الأميرال الذى يدير ويراقب حركة الميناء. وكان الميناء محاطاً بمراسى لرسو المراكب مزخرفة بأعمدة إيونية، ولكى يصل المرء إلى الميناء الثانى لابد من عبور الميناء الأول، وأطلال الحوائط الدائرية والدعامات المبنية فى كتل ضخمة تحمل آثار قرطاجية مع الأعمدة الإيونية وأجزاء من الكرانيش المستخدمة حول اللسان المستدير، كل ذلك يجرنا إلى التعرف على ماهية هذا المكان إلا أن هناك مشكلة معقدة وهى المقاييس المحدودة للبحيرات والمسافة الضئيلة التى تفصل الميناء الحربى عن البحر علماً بأن إبيانوس يحدد فى هذه المنطقة موقع ورش الإصلاح ويؤكد وجود سور محصن.

(١) G. & C. Charles- Picard, Vie et mort de Carthage, Paris, 1970, pp. 135 ff.

ويذكر إسيانوس أيضاً أنه علاوة على الموانئ الداخلية فقد كان يوجد عدة أرصفة للرسو وتفريغ الحمولة. وفي الواقع وفي خليج كيرام وعلى عمق ضئيل نستطيع أن نرى خطاً من المرتفعات والمنخفضات مما يدل على ضحالة المياه وهذا الخط مكون من تراكم الرمال فوق كتل صخرية ضخمة. والخط يرسم شكل بيضاوي يبدأ من منطقة حيرالدين ويتوقف في منتصف الخليج ويترك مساحة عريضة تكفي للمرور بينه وبين الساحل^(١).

وقد أقام سكيبيو عام ١٤٦ ق.م عند تولية عرش قرطاجة رأس جسر وذلك على المساحة الواسعة المحصورة بين البحر والوانئ الداخلية والتي يطلق عليها اليونانيون اسم CHOMA.

وفي النهاية فبطول الساحل من الطرف الشمالي لخليج كيرام بحى البرج الجديد يمكننا أن نرى خطأ من الكتل الحجرية الضخمة على بعد عدة أمتار من الساحل وهذه الكتل مغمورة في المياه ومركزة إلى الخلف على كتل من الأسمنت. ويقول كارتون Carton^(٢) أن هذا عبارة عن سور بحر قرطاجة ولكن تم إثبات أن هذا البناء روماني ولا يمكن أن تكون هذه التعديلات قد حدث في العصر القرطاجي.

السوق الرومانية

نستطيع أن نحدد مكان الأجورا القرطاجي والفوروم الروماني شمال الموانئ بين تل سان لويس والبحر، وتقع السوق الرومانية في الجزء الشمالي من المدينة بحيث تقترب من الموانئ التي كان يصلها كل زوار قرطاجة سواء لأغراض التجارة أو لأية أغراض أخرى. والسوق لا يختلف عن أي سوق روماني حيث أنه مساحة متسعة رحبة مستطيلة الشكل تدور حولها مباني رسمية وإدارية وتفتح في أحد جوانبها على الشارع الرئيسي للمدينة^(٣).

(١) Picard, Carthage, pp. 28 f.

(٢) H. Carton, Documents pour servir à l'étude des ports et de l'enceinte de la Carthage punique, Paris, 1950.

(٣) M.H. Fantar,, Karthage. Die Punische Stadt, Tünis, 1998, p. 43.

تل سان لويس

يمكننا تعيين موقع Byrse القديمة على تل سان لويس والذي يعتبر أعلى قمم قرطاجة ومحمي من جميع الجهات بواسطة منحدر حاد. ومنطقة Byrse هي قلعة المدينة القرطاجية وأكثر الأماكن الرومانية شهرة وطبقاً لأبيانوس فقد كانت في العصر القرطاجي أفضل أماكن قرطاجة تحصيناً وكان يصعد إليها من الأجورا ثلاثة شوارع محددة بمنازل من ستة طوابق. وكان من المفترض أن مقر الرومان مقام على هذه القلعة. وقد أظهرت التنقيبات التي أجريت هناك وجود قلعة على تل سان لويس في القرن السابع والسادس ق.م مع وجود مباني قرطاجية غير محددة المعالم إلى جانب أروقة من العصر الإمبراطوري ولم يثبت وجود أي أثر من الآثار التي ذكرها الكتاب القدامى في Byrsa. ولكن هناك شيء واحد مؤكد وهو أن Groma كانت مقر حكم قرطاجة (كانت توجد على سهل سان لويس أسفل رأس Primatiale الحالية) ونطلق اسم Groma على المركز الهندسي لأي مدينة مبنية طبقاً لقواعد المساحة الرومانية وهذا المكان محدد بتقاطع طريقين رئيسيين وهي كارديو مكسيموس Cardo Maximus وديكومانوس ماكسيموس Decumanus اللذان يتقاطعان في زاوية حادة ويقسمان المدينة إلى ٤ مربعات متساوية^(١).

القبور البونية

في القرون الأولى للفترة البونية كانت منحدرات Byrsa تستخدم كمقابر^(٢) وما زالت تُرى اليوم عدة واجهات لقبور مبنية تعود للقرنين السابع والسادس ق.م. وقد وجدت مبنية من كتل مستطيلة بدون بلاط ومدفونة على عمق ضئيل وتستخدم كقبور والسقف مكون من حجارة مسطحة كبيرة الحجم يعلوه صف مزدوج من البلاط مرتفع من الوسط يكون ما يشبه القوس وفي القبور الغنية كان السقف مصنوعاً من خشب الأرز. وكانت جوانبه الداخلية مبطنة بالرخام الأملس وكانت هذه الحجرات مغلقة عامة ببلاطة كبيرة، أما الواجهة الخارجية فكانت أكثر ارتفاعاً من القبور. وبالنسبة للحوائط

Picard, Carthage, p. 31.

(١)

Fantar, Karthago, p. 49.

(٢)

الجانبية للحجرة فقد كانت تحوى جثة أو اثنين أو ثلاثة فى توابيت خشبية أو حجرية أو موضوعة على دكك وأقدامها باتجاه الباب. وأثاث هذه القبور والذي تم نقله إلى متحف لافيجيرى لم يكن به ما يلفت النظر سوى بعض المجوهرات الذهبية ذات الطراز المصرى حيث نُهبت معظم محتويات المقابر فى الفترة الرومانية^(١).

تل لافيجيرى

يطلق أيضاً على تل لافيجيرى اسم جونو وهى تسمية أسطورية وقد أقيم فى هذا المكان فيلات رومانية وكانت كلها تمثل جوانب قمة التل وقد تم استخراج رأس ضخمة لسيرابيس ونذور كثيرة من نفس المكان عند سفح التل، مما يجعلنا نعتقد أن السيرابيوم^(٢) كان موجوداً قريباً من هناك وكان هناك اثر هام آخر عند الطرف الشمالى بطول الطريق وهو عبارة عن بهو مزخرف بأعمدة كورنثية ومبلط بالفسيفساء وكان يستخدم كمكان للخطابة أثناء الفترة البيزنطية وقد تم نقل الفسيفساء الأصلية التى تمثل صيد خنزير برى إلى متحف باردو (وهى تعود إلى القرن الثالث بعد الميلاد)، أما فسيفساء السيد جوليوس (أوائل القرن الرابع) فأصلها من منزل أحد كبار السادة الملاك الذين كانوا يحكمون الحياة الاقتصادية فى أفريقيا بداية من القرن الرابع^(٣). وهذه اللوحة من أروع لوحات الفسيفساء الرومانية فى شمال أفريقيا إذ تصور الفصول الأربعة فى طراز وشكل جديد لم يظهر من قبل. أما اللوحات التى تم العثور عليها فهى تمثل الفصول الأربعة: فأحدهما تمثل الصيد الشتوى والثانية تمثل حصاد الخريف والثالثة حصاد الصيف والرابعة: ازدهار الربيع^(٤).

(١) Picard, op.cit., p. 35.

(٢) W. Hornbostel, Serapis. Studien zur Überlieferungsgeschichte den Ercheinungsformen und Wandlungen der Gestalt eines Gottes (Etude Prel. XXII), Leiden, 1973, p. 183.

(٣) عن هذه اللوحة: انظر: عزت قادوس، تصوير الفصول الأربعة فى الفسيفساء الرومانية فى تونس، بحث تحت النشر فى الملتقى الخامس للأنثروبين العرب الذى عقد فى أكتوبر عام ٢٠٠٢ بالقاهرة.

(٤) M. Yacoub, Splendeurs des Mosaïques de Tunisie, Tunisie, 1995, pp. 116 ff.

مقبرة Douimes

وهي واحدة من أقدم مقابر قرطاجة وكانت تمتد على السفح الشرقي والجنوبي لتل لافيجيل وفي الجزء المنخفض المجاور لحي (Douimes) وكل قبورها تعود إلى ما قبل القرن السادس ق.م وأقدمها تعود للقرن الثامن ق.م. والقبور عبارة عن حفر بسيطة على شكل أحواض محفورة ومغطاة ببلاطات كبيرة وتوضع فيها الجثة مسجاة على سرير من الرمال^(١). وتحتوي أيضاً قبوراً للحرق قد تكون لشعوب غير فينيقية كشعوب بحر إيجه الذين كانوا انضموا للمستعمرين الأوائل. وتم عرض مكتشفات هذه القبور في متحف باردو ومتحف لافيجرى، وهي عبارة عن أواني ومصابيح بونية قديمة^(٢) وأواني كورنثية مستوردة وتمائيل لآلهة الخصوبة من قبرص ورودس وأقنعة لرجال مثل الأقنعة التي كان يرتديها الراقصون في معابد منطقة بحر إيجه. وبعد ذلك وقبل دمار قرطاجة البونية غطت المنازل هذه المقبرة جزئياً، والتي لم يتبق منها سوى الصهاريج على شكل أحواض استحمام. وبعد كارثة ١٤٦ ق.م بنيت الفيلات الرومانية في نفس مكان هذه المقبرة.

تل المسرح

يقع هذا التل شمال غرب المدينة القديمة وتعود سبب تسميته إلى المسرح الروماني الذي بنى هناك في القرن الثاني بعد الميلاد. وطوال الفترة البونية ظل هذا المكان خارج حدود المدينة وكان يستخدم كمقابر بداية من القرن الثالث ق.م. وبعد القرن الثاني الميلادي اختار الرومان المنحدرات المشمسة لهذا التل لبنوا عليها حي جديد يحوي فيلا فخمة متعددة الطوابق ومواجهة للبحر ومباني عامة أروعها المسرح والأوديون (Odeon). وبعد دمار المسرح والأوديون لم يتبق سوى أطلال قليلة الأهمية إلا أن المنازل تكون مجموعة مثيرة للاهتمام^(٣).

(١) H.G. Niemeyer, Karthago, Stadt der Phönizier am Mittelmeer, AW 21-2, 1990, pp. 89-105.

(٢) J. Deneauve, Lampes de Carthage, Paris, CNRS, 1969, pp. 20 ff.

(٣) Picard, op.cit., p. 41.

المقبرة البونية

تعود المقبرة البونية إلى آخر عصور الاستقلال القرطاجي ويدل فقدها على قحط موارد المدينة أثناء حروبها ضد روما. فبعد القبور الغنية التي كانت موجودة في العصور السابقة ظهر بعد ذلك قباء واسعة جماعية محفورة في الأرض يتم فيها الدفن والحرق في نفس الوقت. في الخارج كانت توجد لوحة من الحجر الجيري منحوتة تصور الميت في وضع الصلاة^(١) وتوضع مكان القبر^(٢)، ولم تكن هذه الآثار تشكل أى قيمة فنية. أما بالنسبة للأثاث الجنائزى فهو يشهد على نفس الفقر فلم يكن يحوى مجوهرات أو أشياء ثمينة فنية مستوردة من اليونان أو مصر بل نجد أنه قد حل البرونز محل الذهب، والزجاج محل الأحجار الكريمة^(٣). أما بالنسبة للفخار المستخرج من الورش الفنية البونية فكانت عبارة عن محاولات لتقليد الفخار المصنوع بقرطاجة^(٤). وهناك فقط بعض الأواني الصغيرة المستخدمة لحفظ العطور وبعض الأقنعة^(٥) وبعض الدلايات الصغيرة^(٦) المستخدمة لجلب الحظ والمصنوعة من عجائن الزجاج المكسور من جميع الألوان هذه الأشياء كلها توضح مهارة صناع الزجاج القرطاجيين الذين ورثوا هذه الحرفة من الفينيقيين^(٧).

المبنى الدائرى

يقع المبنى عند قمة التل وفي غرب المسرح حيث نرى الحوائط الدائرية لمبنى روماني هام تم الكشف عنه جزئياً عام ١٩٥١ فى موقع يسيطر على المدينة كلها يواجه القلعة القديمة. ويبدو أنه كان عبارة عن مبنى مستدير على مصطبة مربعة

(١) Ennabli, Carthage retrouvée, pp. 71 f.

(٢) A.M. Bisi, Le stele puniche, Rome, Collection Studi Semitici 27, 1967, pp. 135 f.

(٣) Picard, op.cit., p. 42.

(٤) P. Cintas, Ceramique punique, Paris, 1950, pp. 10 ff.

(٥) Fantar, op.cit., p. 78.

(٦) P. Cintas, Les amulettes puniques, Tunis, Institut des Hautes Etudes, 1946, pp. 54 ff.

(٧) Ennabli, Karthage, p. 88.

يذكرنا بنصب Turbie التذكاري. ويبدو أن هذا المبنى بنى عند نهاية القرن الثالث وتم ترميمه بعد ذلك بمائة عام. ويوجد في المنطقة كتلة أثرية تحمل إهداء إلى الإله اسكليبيوس وتشير إلى وجود معبد مقدس للإله في هذا المكان. ونحن نعلم أن الرومان قد بنوا معبداً للإله اسكليبيوس في نفس مكان معبد إشمون الشهير الذي دمر عام ١٤٦ ق.م^(١). وطبقاً لأبيانوس فإن هذا المعبد كان مبنياً في مكان مرتفع جداً فوق منحدرات حادة وكانوا يصلون إليه عن طريق سلم ذو ستين درجة وكان يستخدم كملجأ لآخر المدافعين عن قرطاجة، وفي هذا المكان أقامت امرأة تدعى سوفونيسب Sphonsibe المحرقة التي ألفت فيها نفسها وأبنائها لكي لا تستسلم للقائد سكيبيو ويحدثنا سترابون أن المعبد كان يتوج المدينة العالية.

وكما يقول أبوليان في خطاب له على المسرح "لا يمكنني أن أشعر اني في رعاية أحد أفضل من اسكليبيوس الذي ينظر بعين راعية إلى قلعة قرطاجة ويحميها بقوته المقدسة"^(٢).

المسرح الروماني

وعلى المنحدر الجنوبي للتل وفي مواجهة البحر توجد أطلال المسرح الروماني. وطبقاً لأقوال ترتوليانوس فقد بنى في القرن الثاني الميلادي وقد ألقى فيه أبوليان خطبة والتي مدح فيها روعة المبنى وجمال رخامه وثناء أرضية المسرح الخشبية والأعمدة التي تزينه وارتفاع سقفه.

ويصنف فيكتور دي فيتا هذا المسرح من بين الآثار التي دمرتها قبائل الواندال، أما اليوم فإننا لا نرى سوى المكان الذي كان مقاماً به المبنى ولا نرى من المباني سوى خشبة المسرح والبنية التحتية له. وقد اختفت السلالم المصنوعة من الرخام الأبيض كما اختفى السور وحوائط المسرح. وقد تم بناء الحوائط المحيطة بالمسرح والتي تغلفه في بداية القرن وذلك لعمل عرض مسرحي على سور قديم لم يتبق منه سوى الجزء السفلي فقط. وقد اكتشفت أثناء عمليات التنقيب أعمدة رخامية

H.-J. Aubert, Tunisie, Germany, 1998, pp. 104 f.

(١)

Picard, op. cit., p. 42.

(٢)

وأعمدة مصنوعة من حجر البروفير وتيجان أعمدة كورنثية كما اكتشفت أيضاً العديد من التماثيل منها تمثال الإله أبوللو^(١). وكان هذا المسرح يتسع لأكثر من خمسة آلاف شخص^(٢).

الأوديون

الأوديون أو المسرح المغطى ثم بناؤه فى بداية القرن الثالث الميلادى على قمة التل شمال المسرح. ويروى ترتليانوس أنه أثناء حفر الأساسات اكتشفت مقابر قديمة تعود إلى خمسة قرون وكذلك هياكل عظمية وقد دمر الواندال هذا الأثر أيضاً. وعلى عكس المسرح الذى كان محفوراً داخل التل نجد أن الأوديون كان مبنياً بالكامل فوق الأرض كما كانت سلالمة دائرية متجهة إلى الشمال ومقاماً فوق عقود دائرية مقببة ويتكون من عدة طوابق مدرجة لجلوس المشاهدين^(٣).

وقد كشفت التنقيبات عن مدينة الأموات البونية التى تحدث عنها ترتليانوس كما كشفت عن الأساسات التحتية للأوديون. وقد كانت مخفية تحت الانقاض فيصعب التعرف عليها إلا أننا نرى بوضوح المصرف المركزى الكبير الذى يمر أسفل السلالم ويشير إلى محور المبنى كما نرى بداية السلالم من جهتي الأوركسترا مع الجزء الشمالى الشرقى لجدار المسرح وقد زخرف بمحاريب نصف دائرية وكان من المفروض أنها مزدانة بتماثيل وقد تم استخراج العديد منها وتم نقلها لمتحف باردو، وتدل الاكتشافات من أعمدة رخامية تيجان أعمدة كورنثية وأجزاء من كورنيش منحوت بمعنى أن روعة الأوديون كانت تضاهي روعة المسرح^(٤).

Picard, op.cit., p. 43.

B. Tolle, Karthage, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 824. (٢)

Picard, op.cit., p. 43. (٣)

Ibidem, p. 44. (٤)

حوض حمامات أنطونينوس

فى الزاوية الغربية لهذا الحوض تم اكتشاف مبنين لبازيليكتين مسيحيين ومنازل رومانية وحى بونى لصناع الفخار أما الجزء الذى يقع على طول الساحل فيضم حمامات فخمة بناها الإمبراطور أنطونينوس بيوس.

وفى الأصل فقد كان هذا الموقع يكون ما يشبه المستنقع المنخفض الذى كشفت عنه الرواسب الطميية التى تجرفها مياه البحر. وفى هذا الموقع يحدد بعض علماء الآثار مكان الميناء الأولى للمستعمرة الفينيقية. ولكن لا يوجد أى دليل أثرى على ذلك. فبدءاً من القرن السابع قبل الميلاد كان القرطاجيون يدفنون موتاهم على الشاطئ الواقع على طول الساحل والمتاخم للطريق الحالى المتجه إلى الملجأ. وبعد ذلك وعندما بدأت المدينة تتجه شمالاً أكثر فأكثر بدأت المقابر تتحرك باتجاه سهل البرج الجديد لى تصل فى القرن الخامس إلى المنحدرات الأولى للتل. وفى نهاية عصر الاستقلال القرطاجى تم تكوين حى صانعى الفخار فوق المقابر القديمة. وقد تم بناء فيلات رومانية فوق هذا الحى. وبعد حريق عام ١٤٥م الذى دمر قرطاجة فى القرن الثانى بعد الميلاد قام الإمبراطور أنطونينوس بيوس ببناء حمامات بطول الساحل^(١).

وعند وصول الغزو الواندالى كان الحى مهجوراً وكان يستخدم مرة أخرى كمقبرة وقد بنى فيه مبنين بازيليكيين تحت الحكم البيزنطى.

مبانى البازيليك المسيحية

تقع هذه المبانى المسيحية فى الجزء الغربى من حوض حمامات أنطونينوس، وهذا هو المكان الذى اكتشف فيه عدة أفران بونية من الفخار فوق الجبانة الأصلية، كما اكتشفت فيلات من القرن الأول والثانى بعد الميلاد ومنطقة مسيحية كبيرة ومقرة محاطة بسياج كانت تحوى مبنين مسيحيين:

البازيليك الجنوبية الغربية

هذه البازيليك تقع بين الطريق الذى يصعد من مدخل الحوض متجهاً إلى طريق قرطاجة وبين الطرق إلى الملجأ وقد تم بناؤه فوق الفيلات الرومانية فى أوائل

Picard, op.cit., f. 47.

(١)

عصر الحكم البيزنطى^(١). وكان اتجاه هذه البازيليكاً جهة الشمال الشرقى - الجنوب الغربى ويحوى ثلاثة صحنون مفصولة عن بعضها البعض بأعمدة يمكننا أن نرى موقعها حتى اليوم. لم يتبق من هذه الأعمدة سوى واحد فقط من الأعمدة الجانبية الموجودة فى الشمال الغربى ومدخل الصحن الذى نستطيع أن نلاحظ عنده أثر منخفض قد يكون مبنى جنازى وكانت أرضية البازيليكاً مزخرفة بفسيفساء عليها صور الطيور^(٢).

البازيليكاً الشمالية الشرقية المسماة بازيليكاً Douimes

كانت هذه البازيليكاً هى البازيليكاً الرئيسية فى المنطقة والتي كان لها عدة ملحقات، وتقع شمال شرق البازيليكاً الأولى. والمجموعة كلها متجهة باتجاه شمال شرق - جنوب غرب.

ففى الجنوب الغربى للبازيليكاً توجد خمسة صحنون ومحراب يحوى بجانبه حرتين للآنية المقدسة وهذه البازيليكاً أرضيتها من الفسيفساء على الطراز الهندسى، أما الصحنون الجانبية فهى مفصولة عن الصحن الأوسط بأعمدة مزدوجة ويوجد المذبح فى المنتصف ومحاط بالرخام. وبعد أن نمر بالكنيسة (البازيليكاً) نرى الملحقين فى الشمال الشرقى وتشمل^(٣):

١- المعمودية ذات القاع السداسى المبلط بالرخام الأبيض.

٢- كنيسة ذات ثلاثة صحنون ومحراب.

٣- صالة ذات رواق وحجرات مخصصة كلها للكاهن.

أفران الفخار

وفى حوالى القرن الثالث تأسس حى لصناع الفخار فوق الجبانة القديمة بالقرب من منطقة المقابر الحديثة وقد كشفت التنقيبات عن عدة أفران من موقد بيضاوى ذو دعائم مركزية يعلوه معمل (مختبر) من الصلصال ويحوى عدة ثقوب

Picard, op.cit., p. 49.

Ennabli, op.cit., p. 118.

Picard, op.cit., p. 50.

(١)

(٢)

(٣)

للتهوية وذلك لشوى الفخار، ومعظمها دمرتها أساسات وصهاريج المنازل الرومانية المبنية فوقها إلا أنه يوجد واحد منها فى الشمال الغربى للكنائس بحالة سليمة وحول المدخنة المركزية المنقسمة إلى منطقتين متحدتى المركز بواسطة عمود أسطوانى داخلى كانت توجد كمية من الفخار المعد للحرق والمتراص فوق بعضه البعض كما كانت توجد أوانى متراصة حول الثقوب المصنوعة للتهوية، اما فى الورشة المجاورة فقد عثر على قوالب وأوانى ملونة وأوانى من الصلصال التى فى انتظار دورها للحرق وكان هناك بعضاً منها جاهزاً للبيع.

ومن الطريق المار بين الكنسية والصاعد باتجاه طريق قرطاجة يمكننا أن نرى موقد الفرن المبنى من الطوب الأحمر والدعامة المركزية التى تحمل مدخنة المعمل^(١).

الفيلات الرومانية

اكتشفت فوق أفران الفخار وحول الكنائس عدة منازل سكنية رومانية ذات قباء وحمامات سباحة وصهاريج ومصارف يعود تاريخها إلى ما بين القرن الأول الميلادى وحتى الاحتلال الوندالى وأرضيات هذه الفيلات مغطاة بقطع من الفسيفساء المرصع بمكعبات صغيرة من الرخام الأبيض (القرن الأول) وفسيفساء هندسية بسيطة سوداء وبيضاء (القرن الثانى) وزخارف أخرى كثيرة منها زخرفة الحبال وزخرفة الزهور وغيرها.

وفى المباني الثرية نجد أن أرضيات صالات الخطابة تمثل لوحات مصورة ذات طابع وإلهام سكندرى ذات طابع سحرى^(٢).

حمامات أنطونينوس

هذه الحمامات المجاورة للبحر بنيت فى القرن الثانى بعد الميلادى (١٤٥ - ١٦٢م) بأمر من الإمبراطور أنطونينوس بيوس وذلك بعد الحريق الذى دمر قرطاجة

Ibidem.

(١)

(٢) A. Ennabli. W. Ben Osman, La Maison de la Voliere à Carthage, Recueil H. Stern. Paris, 1983, pp. 129 ff.

ونظراً لمقاييسها الضخمة (٢٠٠ متر طول) وروعة زخرفتها فإنها تعد من أفخم وأروع الحمامات الإمبراطورية الرومانية ويمكن مقارنتها بحمامات كراكالا في روما وكان هناك محور مركزي متجه إلى شمال غرب جنوب شرق يقسم البناء إلى نصفين متساويين ومن المفترض أن هناك جناح للرجال وآخر للنساء. وكان الدخول يتم من الواجهات الجانبية فكان الطابق الأول يحوى الحمامات نفسها وحجرات الاجتماع في الوسط منها صالة كبيرة ذات قباب مدعمة بـ ١٢ عمود كورنثي مزدوج من الجرانيت المصري الرمادي اللون وفي الجنوب الشرقي توجد الحمامات الباردة وفي الشمال الغربي توجد الحمامات الساخنة.

وكان الطابق الموجود تحت الأرض يحوى صالات فسيحة وجوانب وطرقات تعتبرها قنوات لتسهيل حركة العاملين وتخزين المواد الضرورية لعمل مبنى الحمامات: كالعطور والزيوت والوقود وغيرها^(١).

وبعد الاحتلال الوندالي تم هجر الحمامات وتهاوى المبنى ولم يبق سوى الطابق السفلي فقط. ويشتمل هذا الأثر ثلاثة أجزاء مميزة مساحتها حوالى ١٨ ألف متر مربع: فى المنتصف توجد صالة كبيرة مستطيلة ذات دعائم فى الشمال الغربى والجنوب الشرقى ومصنوعة من كتل بناء كبير يخرقها ثلاثة طرقات مقببة عمودية على البحر والطريقة الوسطى تكون محور المبنى وعلى الجانبين توجد أجنحة مكونة من بهو كبير ذو دعائم مربعة تفتح على عدة حجرات مدعمة كما يوجد بهوان ذوى ثمانى زوايا يفصلان ثلاثة مخازن (محلات) مقببة كائنة فى الشمال الغربى^(٢).

فى البلوك الثانى توجد حجرة صغيرة (B) ذات حوض موصل إلى البهو (D) الثمانى الزوايا كما توجد قبة مركزية مزدوجة مدعمة بدعامة (عمود) مركزية محاطة بثمانية دعائم أخرى أما G, H, I فهى عبارة عن ثلاثة مخازن مقببة تستخدم لرص خشب التدفئة وهى تصل بين هذا البهو وبهو آخر مشابه وكانت هذه المجموعة كلها تحوى حمامات ساخنة لم يبق منها سوى بقايا حمام سباحة وقد استخرجت من هذا المكان عدة أشياء تدل على روعة وفخامة زخارف هذه الحمامات مثل أعمال من

(١) A. Lexine, Les Thermes d'Antonin á Carthage, Tunis, 1969, pp. 20 ff.

(٢) Tolle, op.cit., p. 824.

الفسيفساء منها رأس ملاكم ذات صناعة دقيقة وبقايا كورنيش من الرخام المنحوت وتمثال نصفي للإله أبولو وتمثالين للإله هرemis من الحجر الجيري، وكذلك تمثالان أحدهما لبربري والآخر لزنجي يصورون بلا شك النصر الذي أحرزته الجيوش الرومانية على أهالي صحارى أطلس في عصر بناء الحمامات^(١). أما الصالة (البهو) الكبيرة F والمربعة والصالات المجاورة لها A, E, L, M, K فق نهبت حجارتها عن آخرها ولا نستطيع اليوم أن نرى منها سوى موقع أعمدتها فقط، أما عن كميات وكتل الحجارة الضخمة التي تغطيها فإنها تأتي من انهيار القباب وتحمل هذه الكتل على واجهاتها الأمامية طبقة من الفسيفساء الهندسية بالأبيض والأسود والتي كانت تكسو الطابق الأول وكانت هناك أعمدة رخامية بيضاء أو وردية أو خضراء وتيجان أعمدة كورنثية تزخرف الصالات العليا وقد سقطت تحت الأرض إثر انهيار الطابق الأول وفي الصالة (M) والتي تقود إلى الجزء الأوسط من البناء يمكننا أن نرى لوحاً رخامياً أبيض منحوت على الوجهين ويحمل اسم ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس ويعود إلى عام ١٦٢م. كما نجد أيضاً إهداء لثيودوسيوس وأتباعه قد أضيف إليها في عام ٣٩٠م^(٢).

وفي وسط الحمامات توجد صالة كبيرة مستطيلة (N) وتوجد ثلاثة قنوات عمودية على البحر لتفريغ المياه من أحواض السباحة وهذه القنوات تقطع الأحواض كما يوجد أيضاً صف مزدوج من ثمان دعائم في المنتصف مع أربع زوايا داعمة وأربع دعائم جانبية وكل هذا لحمل ودعم صالة الطابق الأول المزخرفة بـ ١٢ عمود ضخمة من الجرانيت المصري رمادي اللون وعليها تيجان كورنثية من الرخام الأبيض. أما القباب التي نرى قطعاً منها في الزاوية الجنوبية الغربية للبهو (N) فكان قطرها ١,٤٠ متر في حين كان ارتفاعها حوالي ١,٧٠م.

وفي الجنوب الغربي والشمال الغربي لهذه الصالة توجد كتلتان من البناء يعبرها ثلاثة طرقات مقببة عمودية على البحر تمر بها قنوات تفريغ المياه وهذه الكتل كانت تدعم الحمامات الباردة من جهة البحر، وكان الممر الأوسط متناسب مع محور

Picard, op.cit., pp. 52 f.

(١)

Fantor, Karthago, pp. 113 ff.

(٢)

المبنى، ومن البهو (O) ندخل إلى الجناح الشمالى للمبنى المشابه للجناح الجنوبى فنجد الصالة الكبيرة (S) محاطة بعدة حجرات منها حجرتين ثمانيتا الزوايا مفصولة عن بعضها البعض بثلاثة مخازن مقببة فى الشمال الشرقى^(١).

وحالة هذا الجزء. من المبنى أفضل فمعظم الدعائم وأجزاء من القباب سليمة والسلم (F) الذى يقود إلى الدور الأول أيضاً وقد اكتشف من الصالة (أ) تاج عامود غريب الشكل عليه نحت لأربعة عمالقة تقف بينها تماثيل كيوييد المجنح.

وفى الصالة (R) نرى عدة تيجان أعمدة كورنثية وعمود من الرخام الوردى الذى ينتمى إلى الطابق العلوى. وعلى الشاطئ وفى الزاوية الشرقية للمبنى نرى القواعد السفلى لجدار الواجهة وعند انهيار المبنى انهار هذا الجدار إلى البحر وبطول الساحل يمكننا أن نرى كتلا ضخمة مع أجزاء من بقايا الأعمدة التى كانت تزين الرواق ذو الشرفة المطلّة على الخليج^(٢).

ويجب أن نميز بين معبد سيرس المبنى فى العصر الرومانى وبين المعبدتين البونيين المذكورين فى النقش الذى نجهل مكانه ويمكن رؤية هذه الوثائق فى متحف لافيجتيل.

وإذا طفنا بالتل من الشاطئ صاعدين باتجاه الطريق سنرى ما يلى بالتتالى:

المبنى المربع للبرج الجديد

يطلق هذا الاسم على قلعة رومانية مبنية فى البحر على بضعة كيلومترات من الشاطئ وكانت تتحكم فى مدخل موانئ قرطاجة ويمكننا أن نرى قواعد السفلى على شكل بلوكات من الحجارة الضخمة المنغمسة على أعماق قليلة يوجد عند الطرف الجنوبى لسانا يستعمل كملجأ ومن جهة اليابسة كانت القلعة مستندة على كتل من الملاط والمونة.

Aubert, op.cit., p. 105.

(١)

J.-J. Fauvel, Tunisie, Paris, 1977, pp. 162 ff.

(٢)

سلم أثرى وناقورة ذات ألف جرة

وتحت القلعة يمكننا أن نرى بقايا سلم أثرى يعود إلى الاحتلال الرومانى كما يمكننا رؤية بقايا الجدران السائدة التى كانت تمنع التربة من الانزلاق وأحد هذه الجدران أو الأسوار مبنى كله بالجرار التى تربو عددها عن ألفين جرة وهناك نبع يتدفق من حافة الجبل (والمقصود هنا مجتمع الصخور الموجودة على شاطئ البحر ويطلق عليها اسم صفع) فوق هذا السور. وقد وجدت هذه القلعة أيام البونيين وحتى اليوم يمكننا أن نرى الممر الموجود تحت الأرض والمبنى من كتل كبيرة وبعد ذلك أضاف الرومان إلى هذا المبنى ممراً طوله عشرون متراً مكون من ثلاث قباب متتالية يقل حجمها كلما اقتربت من النبع الذى يجلب المياه إلى خزان مزدان بدعائم فتتزل إليه بسلم وقد عثرنا هناك على كمية كبيرة من الجرار ولذلك سمى المكان باسم نبع الألف جرة وبالقرب من هذا المكان يوجد صهريج كبير مكون من قبوين مقبيين ومتراصين فوق بعضهما البعض وتصل إليهما بواسطة سلم ويسمى خطأ سجن القديسة برييتو.

قبة ومعسكر رومانى

وخلف قلعة البرج الجديد اكتشف حصن من العصر الرومانى. والهدف من بنائه مجهول كما اكتشف أثر مستطيل مكون من ستة جدران متوازية مستندة إلى حائط مستعرض وللبناء عدة حجرات ملحقة به صغيرة الحجم ووجد نقش فى المنطقة المجاورة توضح أن هذا المبنى كان مقراً لحرس لقرطاجة الرومانية وبعض العلماء يعتقدون أن هذا المبنى كان ثكنة عسكرية.

الضاحية الغربية

فى غرب المدينة المرتفعة كانت توجد ضواحي ممتدة تشمل مقابر وكنائس والسيرك والمدرج والكنيسة الكبرى.

الكنيسة الكبرى

وبطول الطريق الذى يتجه من المرسى إلى هاملكار يمكننا أن نرى بالقرب من هذا التجمع بقايا أطلال لكنيسة مسيحية واكتشاف هذا الأثر جعلنا ننظر إلى الإهداء

المهدى إلى أصحاب هذه الكنيسة، فهذا النقش جعلنا نحدد هذه الكنيسة بالبازيليكا العظمى أو الكنيسة الكبرى التى كما يقول فيكتور دى فيت وضعوا فيها الرفات المقدسة لهؤلاء الشهداء كما أن القديس أغسطينوس ألقى بها عدة خطب للوعظ^(١).

وهذه الكنيسة الكبرى تحتل الجزء الشمالى الغربى لمنطقة مستطيلة وبها محراب فى المنتصف فى مواجهة رواق الكنيسة وتحتوى سبعة صحن ومحراب وفى منتصف الصحن الأوسط كان يوجد سرادق (قبة) أمام الهيكل كما كانت توجد كنيسة صغيرة جنازية تحت الأرض بها محراب يحوى بقايا القديسين الشهداء وكان يمكن الدخول إليها بواسطة سلمين جانبيين وحاليا لا نرى سوى بقايا قواعد الدعائم^(٢). وفى متحف لافيجيرى يمكننا أن نرى تابوت الرخام الذى عثر عليه فى المنطقة وهو مزخرف بزخارف ديونيسية تمثل مشهد للنشوة وهو رمز للغبطة الفردوسية^(٣)، وكانت هذه الحجرة الرائعة التى تعود إلى القرن الثالث مخصصة فى الأصل لأحد الوثنيين وبعد ذلك أعيد استخدامها فى العصر المسيحى وقد عثر على بئر معمودية يقع بالقرب من المرسى على طريق الملجأ ومنها تأتى قطع الفسيفساء التى تمثل ظبيين ينهلون ويرتوون من أربعة أنهار الفردوس التى تنبثق من جبل يعلوه كأس وهذا الشكل يصوره المزمور "كما يشتاك الأيل إلى جداول المياه هكذا تشتاك نفسى إليك يا الله" الذى كان يشدو به طالبى التنصر قبل النزول إلى المعمودية.

كنيسة القريطة

يطلق العرب هذا الاسم على أطلال كنيسة مسيحية ضخمة تعود إلى العصر البيزنطى وملحقاتها أيضاً وهى تقع على حافة الطريق المتجه من هاملكار إلى الملجا ويوجد فى الشمال الشرقى فناء نصف دائرى محاط برواق مغطى يسبق الكنيسة وفى مواجهة الرواق (الدليلز) الخاص بالكنيسة نجد فتحة فى الجدار الخارجى توصل إلى كنيسة ثلاثية على شكل ورقة التريفيويل يبدو أنها كنيسة لشهيد وفى منتصف الفناء

(١) V. Saxer, Morts, martyrs et reliques en Afrique chretienne aux premiers siecles, Paris, 1980, pp. 34 ff.

Yacoub, op.cit., pp. 79 ff.

Picard, op.cit., p. 65.

(٢)

(٣)

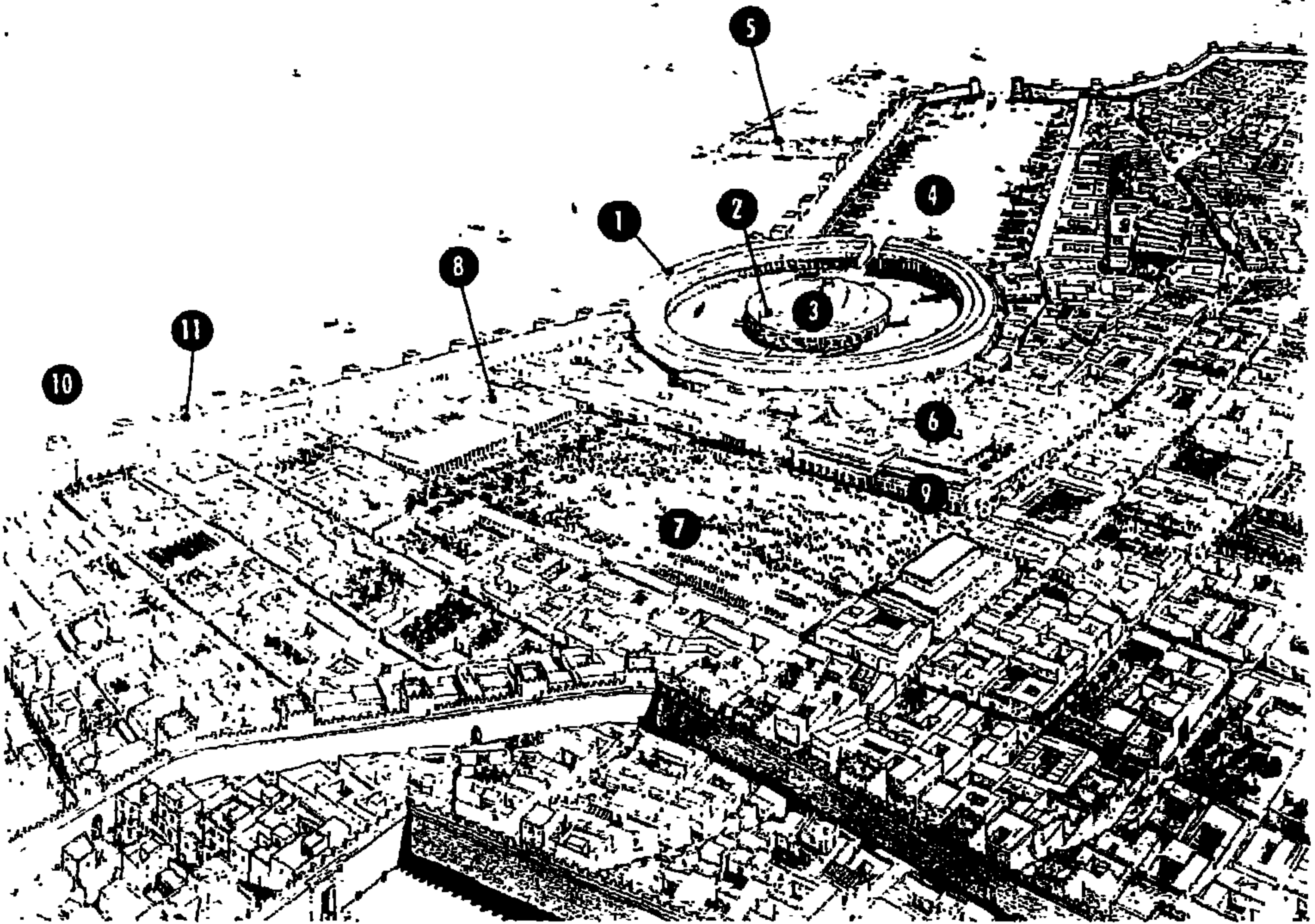
(الواجهة الداخلية) توجد نافورة ثمانية الزوايا بالنسبة للكنيسة الرئيسية فهي تحوى تسعة صحنون مفصولة عن بعضها البعض بواسطة ثمانية صفوف من الدعائم المزخرفة بأعمدة كورنثية من الرخام الأخضر وقاعدة العمود وتاجه من الرخام الأبيض^(١). وإذا نظرنا إلى الصحنين الأوسطين فهما أكبر حجماً من الصحنون الأخرى ويتقاطعان في شكل صليب في منتصفه يوجد المذبح محمياً بقبة والصحنون الوسطى مغلقة بمحرايين مغطيتين بالفسيفساء أحدهما في الجنوب الغربى ويتصل بالمعمودية والآخر في الجنوب الشرقى ويحوى فاصل أيقونى وقبو الكنيسة وقد تم لاحقاً بناء محراب ثالث للكنيسة. وهذه البناءات تحد الجدار الجنوبي الشرقى للكنيسة. وفي الجنوب توجد كنيسة أخرى أقل حجماً مكتملة للأولى بها معمودية سداسية الزوايا أرضيتها مبطنة بالرخام الأخضر وفي الغرب توجد عدة أبنية مختلفة إحداها كنيسة ذات محراب تحوى دولابين لوضع الزيت المقدس والملابس والكؤوس المقدمة كما تحوى صالة حولها حجرات صغيرة وكنائس صغيرة اكتشف بها توابيت وشواهد قبور مقدسة^(٢).

Picard, op.cit., p. 65.

(١)

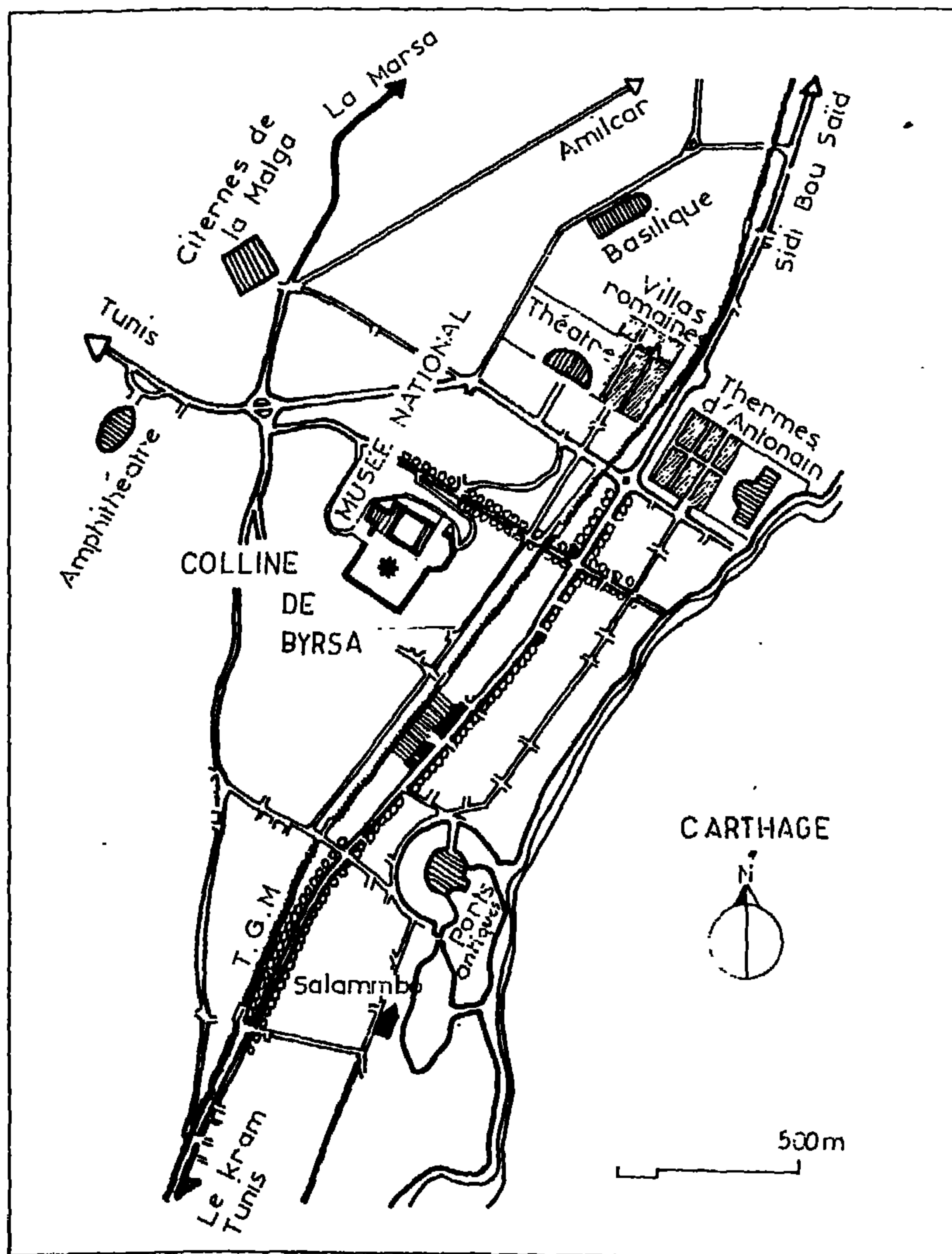
Ibidem, p. 66.

(٢)

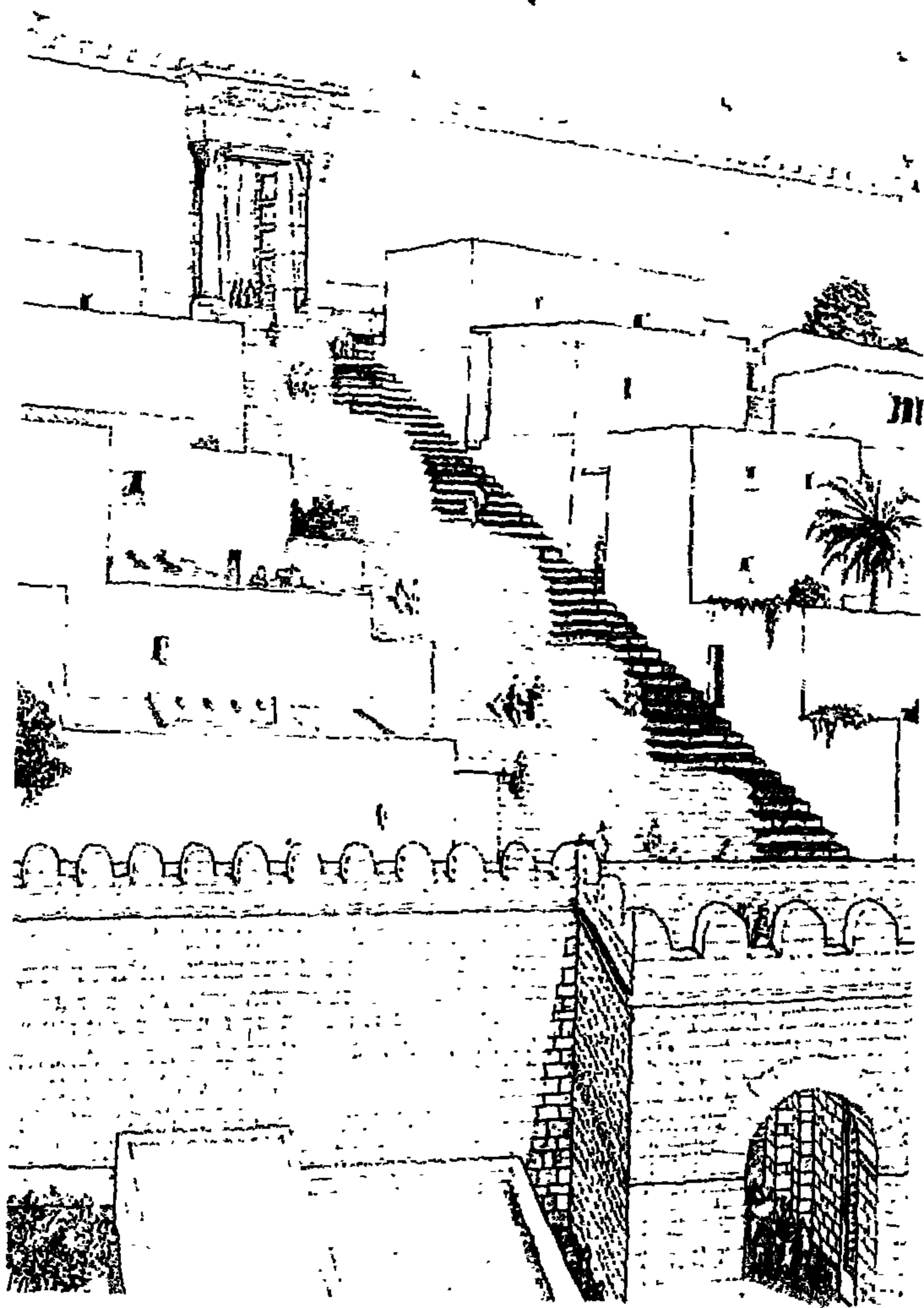


مخطط منطقة الميناء في قرطاجة

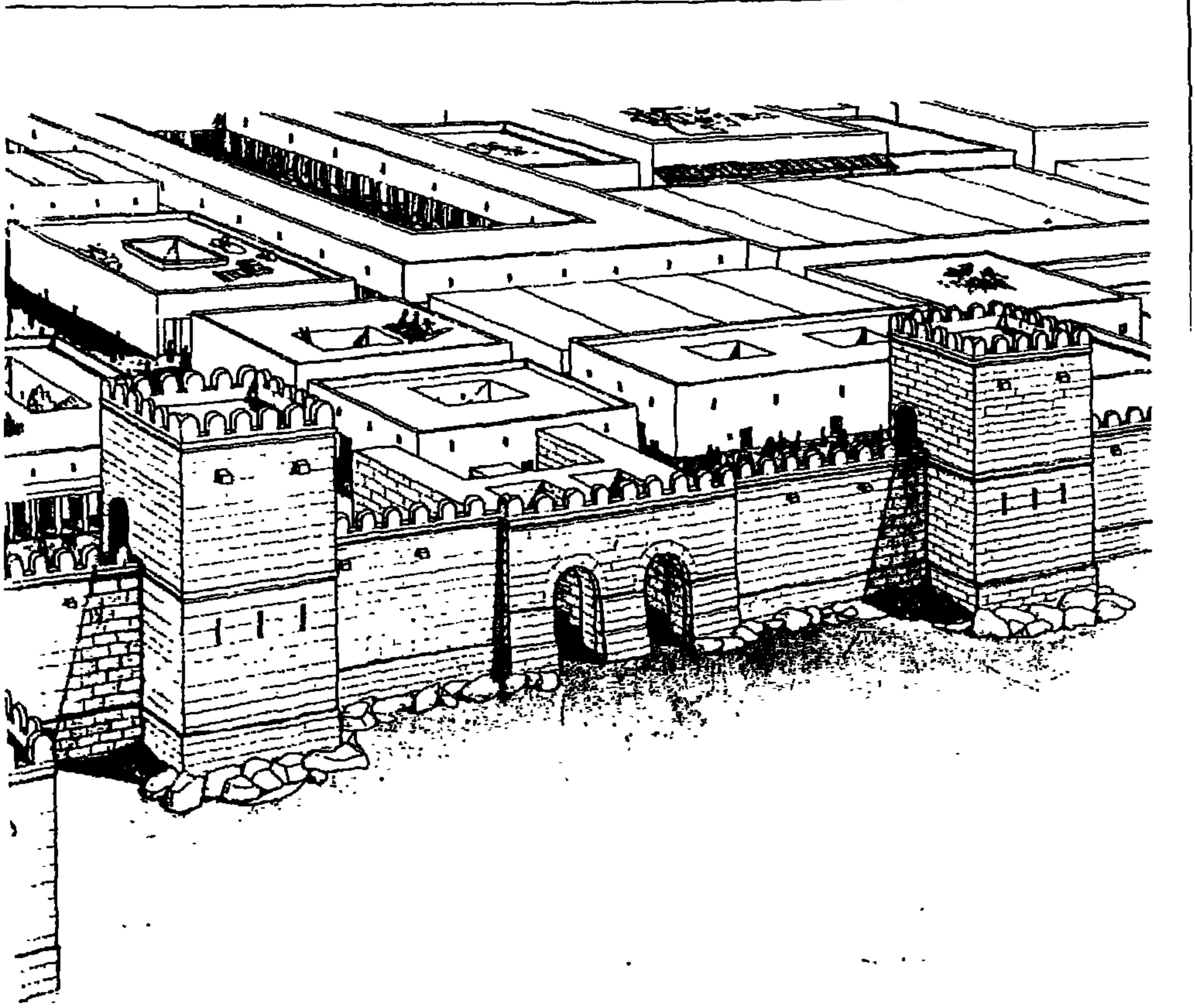
- 1 Der Hafen für Kriegsschiffe
- 2 Die Insel der Admiralität
- 3 Der Pavillon der Admiralität
- 4 Die Handelshäfen
- 5 Das Viereck „Falbes“, äußere Landungsbrücke
- 6 Das Handwerker- und Händlerviertel der unteren Stadt
- 7 Die Agora
- 8 Der Senat
- 9 Verschiedene öffentliche Gebäude
- 10 Lungo mare
- 11 Die Mauer



مخطط مدينة قرطاج



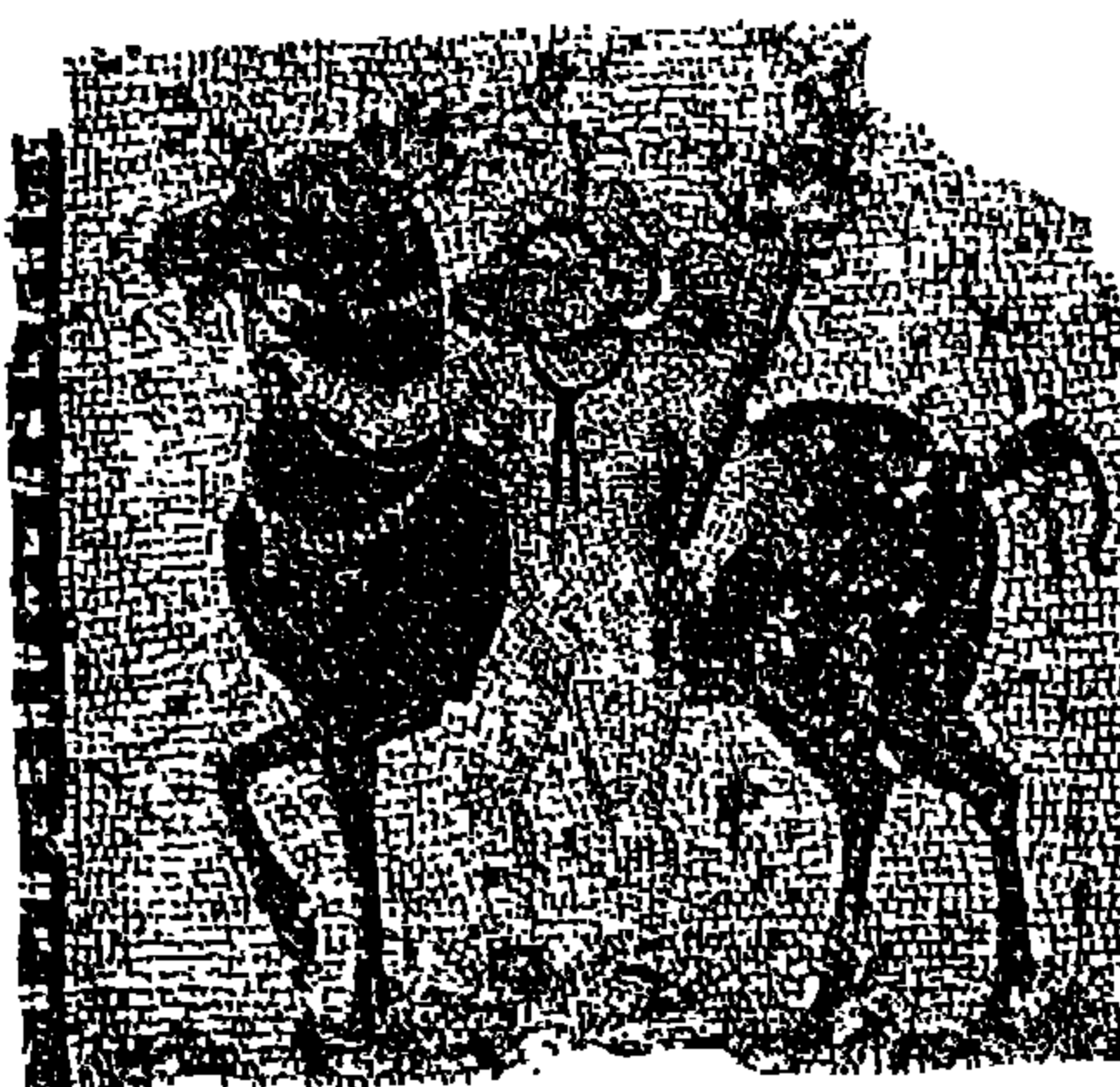
معبد أشمون في قرطاجة



سور مدينة قرطاج



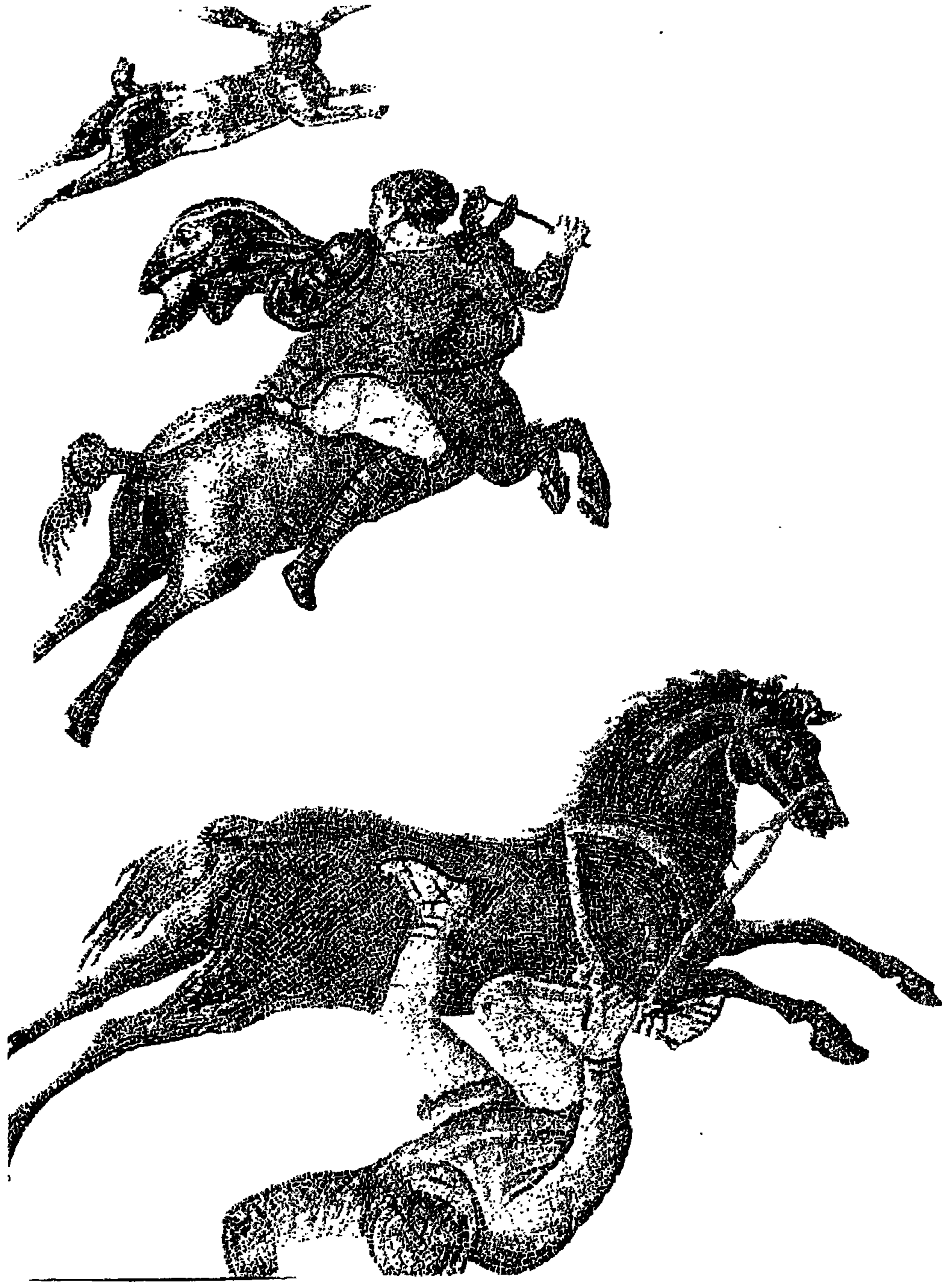
فسيفساء من قرطاجة



فسيفساء من قرطاجة



فسيفساء من قرطاجنة



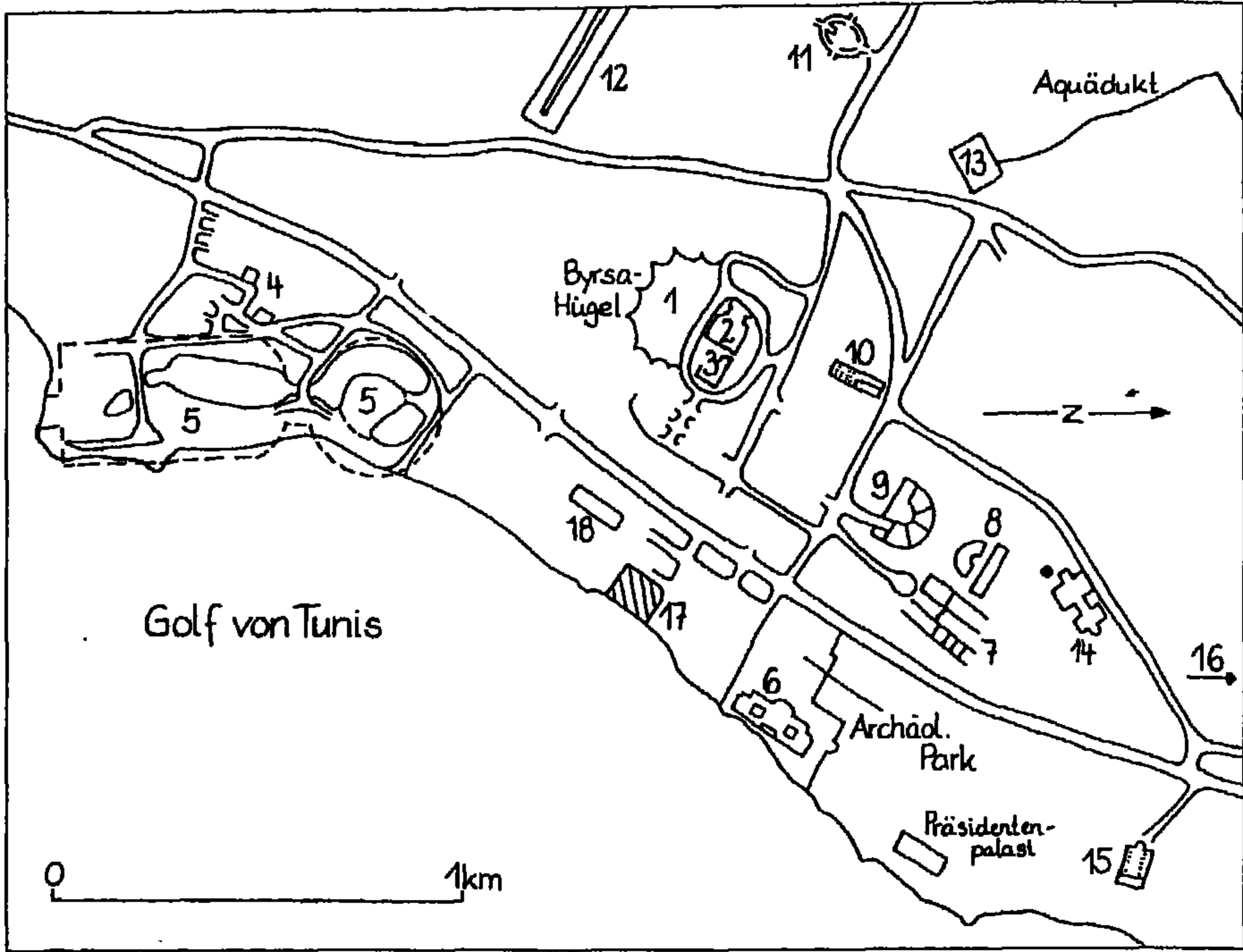
فسيفساء من قرطاجة



منظر للحى البونى

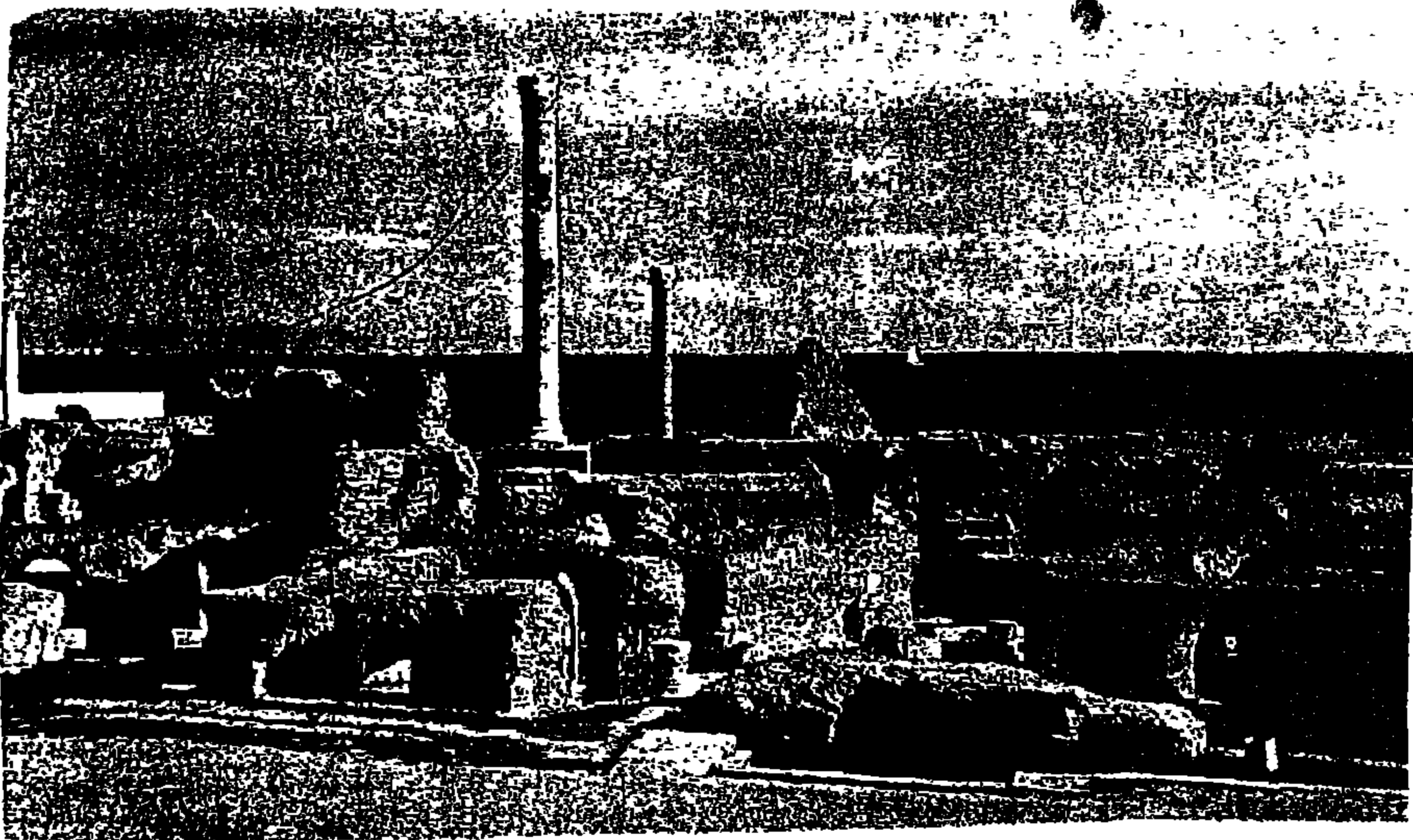


تاج عمود من حمامات قرطاجة



- | | | |
|------------------------------------|---------------------|-------------------------|
| 1 Punische Stadt | 7 Villen | 13 Zisternen |
| 2 Katholische Kathedrale St. Louis | 8 Odeon | 14 Damous el-Karita |
| 3 Archäologisches Museum | 9 Theater | 15 St. Cyprian-Basilika |
| 4 Tophet | 10 Gallienusthermen | 16 Basilika Maiorum |
| 5 Häfen | 11 Amphitheater | 17 Quartier Magon |
| 6 Thermen des Antoninus Pius | 12 Stadion | 18 Grabung am Decumanus |

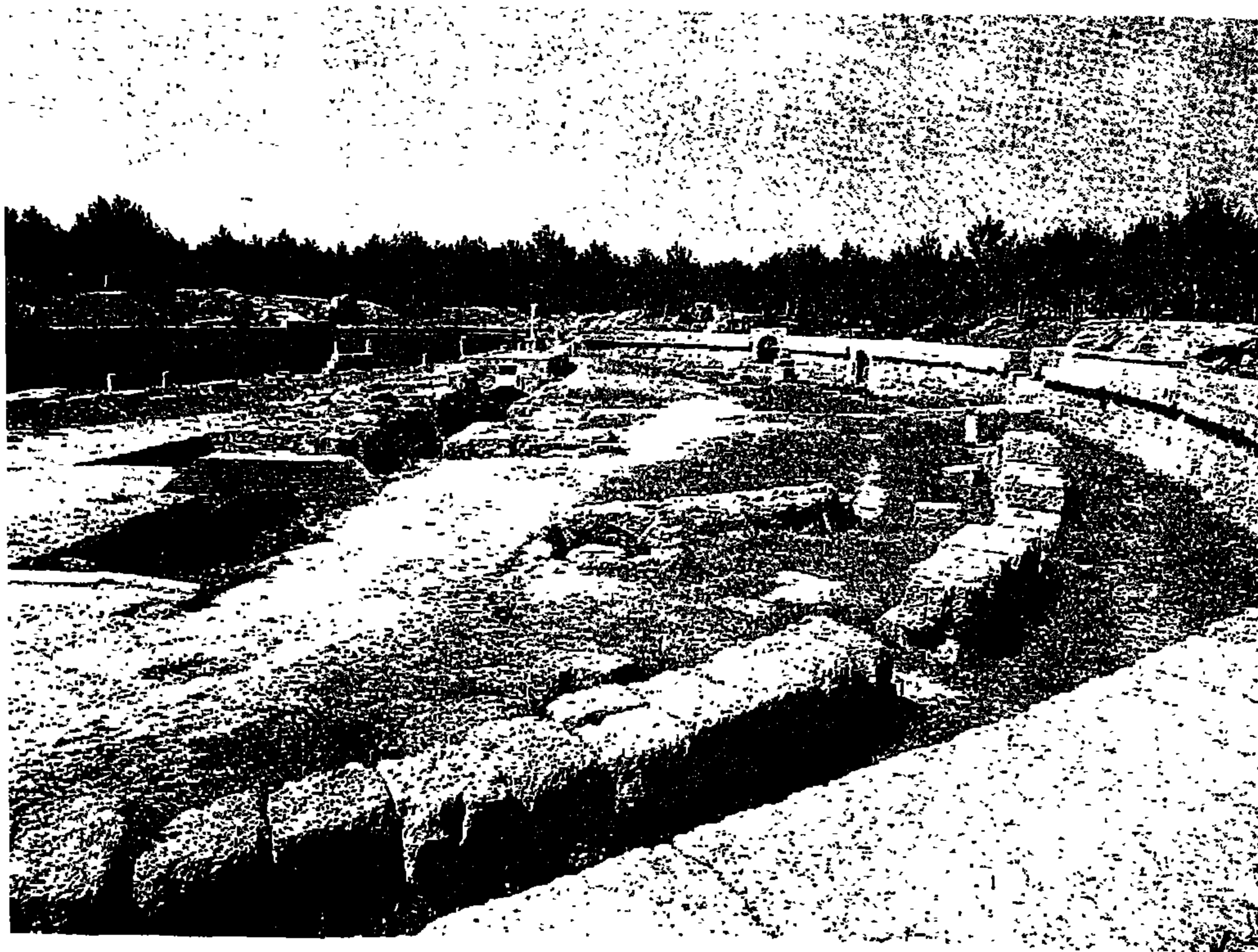
أهم آثار قرطاجة



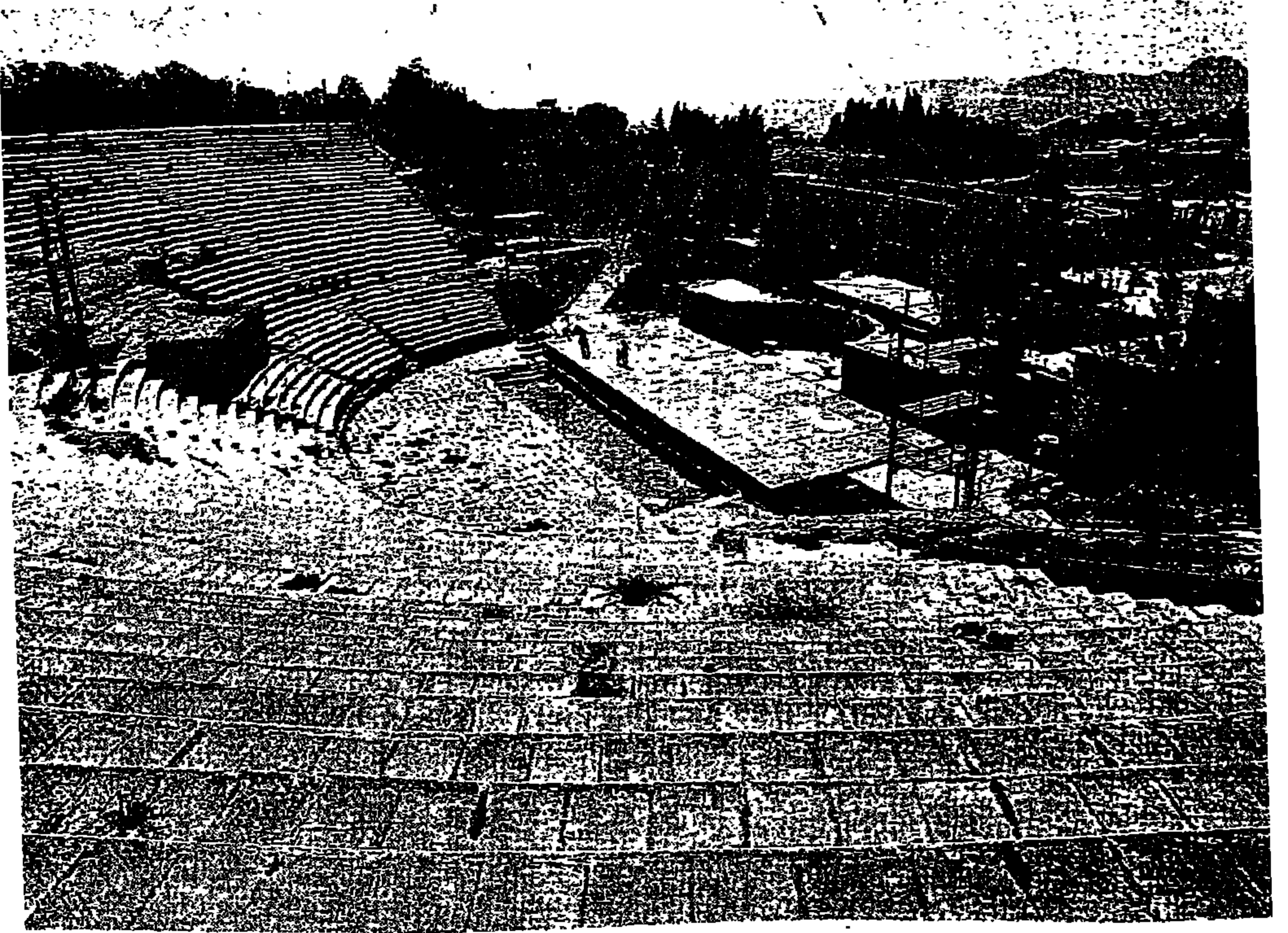
الحمامات الرومانية في قرطاجة



الحمامات الرومانية في قرطاج



امفثياتر قرطاجة



مسرح قرطاجة



كنيسة القريطة

مدينة ثيسدروس Thysdrus (الجم)

الإطار التاريخي

تُعرف هذه المدينة الآن باسم مدينة الجم El Djem وتقع عند المحور الرئيسى للطرق التى تربط الشمال والجنوب، وهى على بُعد ٢٠٠ كم جنوب شرق تونس فى منتصف الطريق بين مدينة سوسة وصفاقس. وقد أطلق عليها المؤرخ بلينيوس^(١) Oppidum Liberum أى المدينة الحرة.

ويبدو من اسم المدينة القديم Thysdrus أنها ذات أصل بربرى أكثر منه بونى الأصل، خاصة أن المدينة لا تحتوى إلا على آثار نادرة تعود إلى ما قبل القرن الثالث الميلادى.

وقد ظهر اسم المدينة لأول مرة فى فترة حملة يوليوس قيصر لأفريقيا^(٢) التى وصفت بأنها مدينة صغيرة - رغم تورطها فى الأحداث التى هزت ولاية أفريقيا آنذاك.

ومع نهاية القرن الثانى الميلادى وفى عصر الإمبراطورية سبتيوس سيفيروس (١٩٣ - ٢١١ م) أصبحت مدينة ثيسدروس إمارة Municipium.

وقد أعزت ثروتها الإمبراطور مكسيميانوس Maximianus فى عام ٢٣٨ م حينما تعرضت الإمبراطورية لضائقة مالية. وكانت ثيسدروس صاحبة الفضل فى النداء بجورديان Gordian كإمبراطور وعوقبت هذه المدينة على ذلك^(٣).

ويبدو أن هذه العقوبات لعبت دوراً هاماً فى نهاية المدينة وتدهورها وقلت لذلك أهمية هذه المدينة ووصل الإهمال إلى مبانيها ومرافقها ولم نعد نسمع عنها إلا مع ذكر بعض أسماء الأساقفة الكاثوليك فى أعوام ٣٩٣، ٤١١، ٦٤١ م.

وقد اكتسبت ثيسدروس شهرتها فى العصور القديمة عن طريق التجارة حيث ساعد موقعها على وجود سوق كبيرة عند تقاطع الطرق الرئيسية المتجهة إلى وسط

(١) Plinius, Historia Naturalis V 30.

(٢) Caesar, Bellum Africanum, 97, 4.

(٣) H. Slim, Thysdrus, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 919.

تونس، وكذلك لعبت دور الوسيط بين الموانئ الواقعة شرق تونس وبين الأراضي الداخلية في الصادرات والواردات^(١).

وتدين هذه المدينة بثروتها لانتشار زراعة الزيتون وتجارته من نهاية القرن الثاني الميلادي.

ومن أهم آثار مدينة ثيسدروس:

الأمفيثيياتر الكبير

ويعتبر هذا الأمفيثيياتر أروع المباني في تونس على الإطلاق وهو كذلك أكبر المباني من هذا النوع في شمال أفريقيا ولا يفوقه في الحجم إلا الكولوسيوم في روما ومسرح بيتولي في إيطاليا^(٢).

ويبلغ مقياس هذا المبنى ١٤٨ متر × ١٢٢ متر وتبلغ أبعاد ساحة المصارعة نفسها arena ٦٥ متر × ٣٩ متر وترتفع صفوف المقاعد حوالي ٣٦ متر وتبلغ طاقة هذا المبنى في أنه يستوعب ما يقرب من ٤٥ ألف متفرج وهو يصنف ضمن أكبر الأمفيثيياترات القديمة^(٣).

وتدور المقاعد حول ساحة المصارعة في شكل دائري ويفصلها عن الساحة نفسها سور لحماية المتفرجين من خطر الحيوانات المفترسة. ويرتفع المبنى في واجهته في ثلاث طوابق يتخللها عقود رومانية نقل في ارتفاعها في الطابق السفلي، وترتفع أكثر في الطابقين الأوسط والأعلى. وبين كل قوسين يوجد نصف عمود ملتصق على الحائط من الطراز الكورنثي الغني بالزخارف النباتية^(٤).

Aubert, Tunesien, p. 210.

(١)

J.B. Ward. Perkins, Roman Architecture, New York, 1977, p. 234, Fig. 256.

(٢)

Slim, op.cit., p. 919.

(٣)

Stierlin, op.cit., p. 197.

(٤)

وتدل طريقة البناء على الاهتمام الكبير الذى أولاه المعمارى لهذا المبنى حيث صمم المبنى بكامله سواء من الخارج أو الداخل قائماً على عقود تتحمل سُمْك الحوائط المقامة عليها^(١).

وأسفل مقاعد الصفوف الأولى توجد ممرات تتصل بالساحة عن طريق عقود مفتوحة لخروج الحيوانات المفترسة منها، وكذلك يوجد ممر مستطيل فى وسط الساحة يتصل بحجرات أسفل الساحة كانت مخصصة لإقامة الحيوانات المفترسة وجميع هذه الحجرات ذات سقف قبوى لكى يتحمل النّقل الواقع فوقها^(٢).

ويبدو أن هذا المبنى قد بدأه سبتيوس سيفيروس وأكمّله الإمبراطور جورديانوس الثالث Gordian III فى حوالى منتصف القرن الثالث الميلادى الذى بناه للمساهمة فى تجميل المدينة التى جلبت جده جورديان الأول إلى العرش^(٣).

الأمفيثيأتر الصغير

ويقع هذا المسرح الصغير على بعد سبعة أمتار فقط إلى الجنوب من المسرح الكبير ويبدو أنه أعيد بنائه فى مرحلة ثانية وتمت توسعته فى مرحلة ثالثة ومن المرجح أن هذا المبنى قد أقيم فى بداية القرن الثانى الميلادى^(٤).

حلبة السباق Circus

كان هذا المبنى مخصصاً للسباق وتبلغ أبعاده حوالى ٥٥٠ متر × ٩٥ متر أى أنه يشغل مساحة أكثر من فدان ونصف، وعلى ذلك فكان يستوعب حوالى ٣٠ ألف متفرج. وهو بذلك يقارب مساحة حلبة السباق الكبرى Circus Maximus فى روما^(٥).

E. Storm, Weltgeschichte im Schatten des afrikanischen Kolosseums, in: (١)
Nordafrika: Antike-Christentum- Islam 25-26, 1978, pp. 1 ff.

B. Tolle, Thysdrus, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 837. (٢)

L. Teutsch, Das römische Städtewesen in Nordafrika, Berlin, 1962, p. 84-142. (٣)

Aubert, Tunesien, p. 212. (٤)

Slim, Thysdrus, p. 920. (٥)

الحمامات العامة

وتغطي الحمامات مساحة ٢٤٠٠ متر مربع واكتشف بها تاج عمود كبير الحجم ١,٨٢ متر ويعتبر أكبر تاج عمود اكتشف في تونس حتى الآن ويمكن تقدير العمود الذي كان يحمل هذا التاج بنحو ١٥ متر مما يدل على عظمة المبنى الذي كان يحتويه هذا التاج ويرجح أنه الحمامات الرومانية أو مبنى في وسط الفوروم الروماني في مدينة الجم^(١).

المنازل

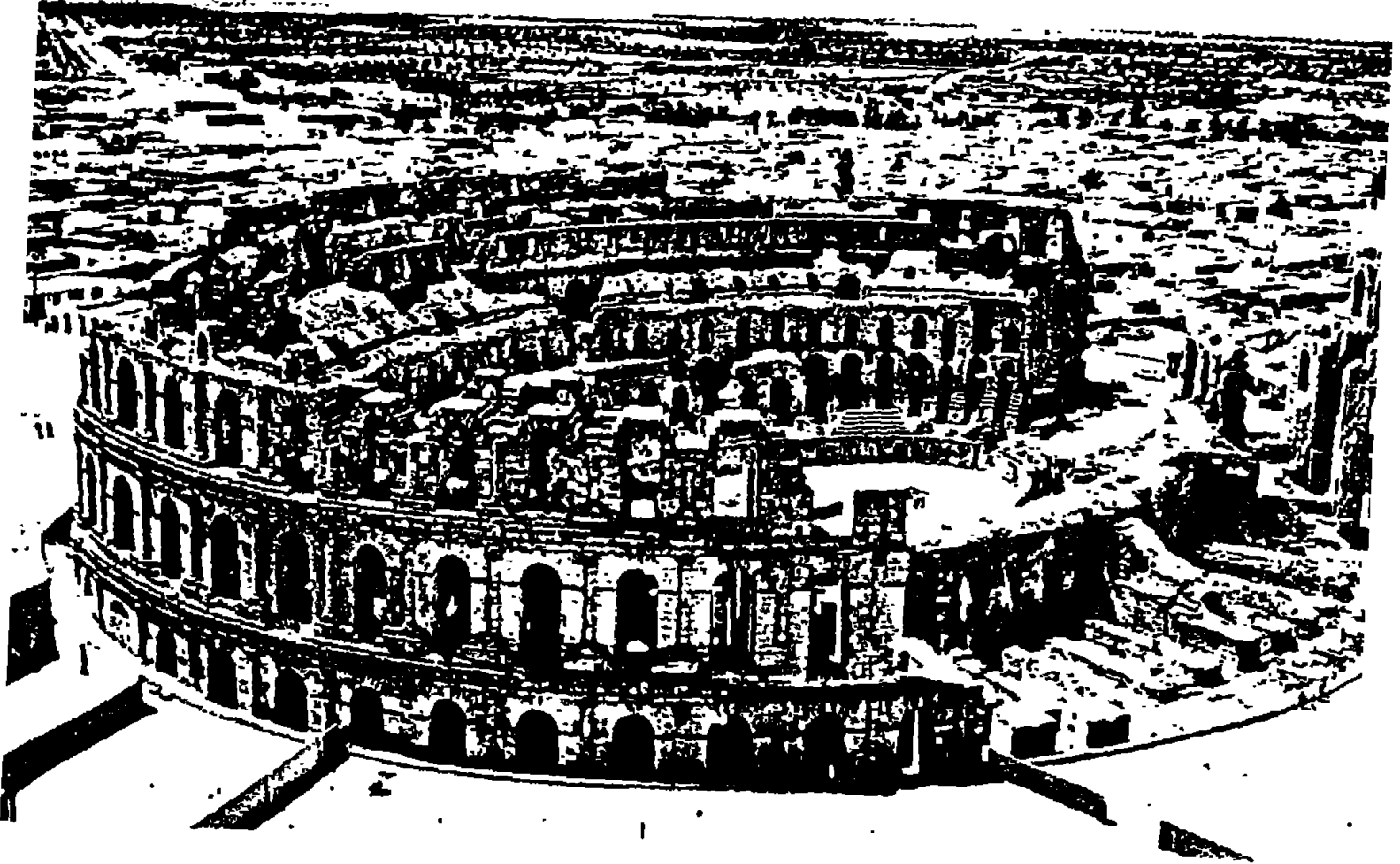
وإلى الغرب من الأمفيثيتر الصغير وعلى بعد ٢٥٠ متر يوجد الحي السكني حيث يحده من الجنوب جبانة ومن الشرق شارع لا يزال مرصوفاً ببعض الحجارة القديمة. وتحمل المنازل المخطط الكلاسيكي للعمارة الرومانية في أفريقيا حيث توجد حديقة محاطة بفناء مفتوح تفتح حوله الحجرات التي زخرفت بأشكال متنوعة من الموزايكو الرومانية التي تمثل مناظر ديونيسية^(٢) ومناظر أسطورية ومناظر الفصول الأربعة^(٣) ومناظر أخرى تعكس الحياة الرومانية في هذه المدينة^(٤).

(١) Jean-Jacques Fauvel, Tunisie, Paris, 1977, p. 195.

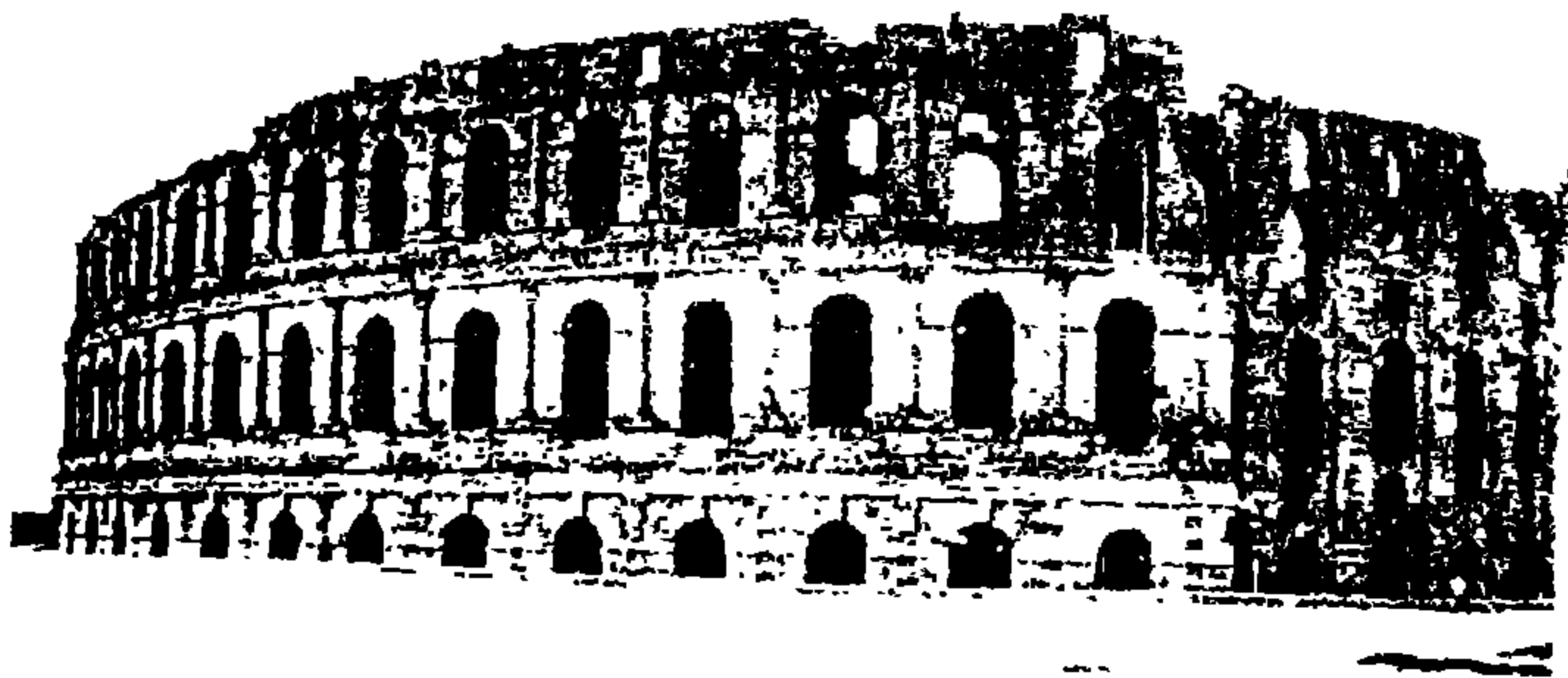
(٢) L. Foucher, La maison de la procession dionysiaque à El Djem, Paris, 1963, pp. 1 ff.

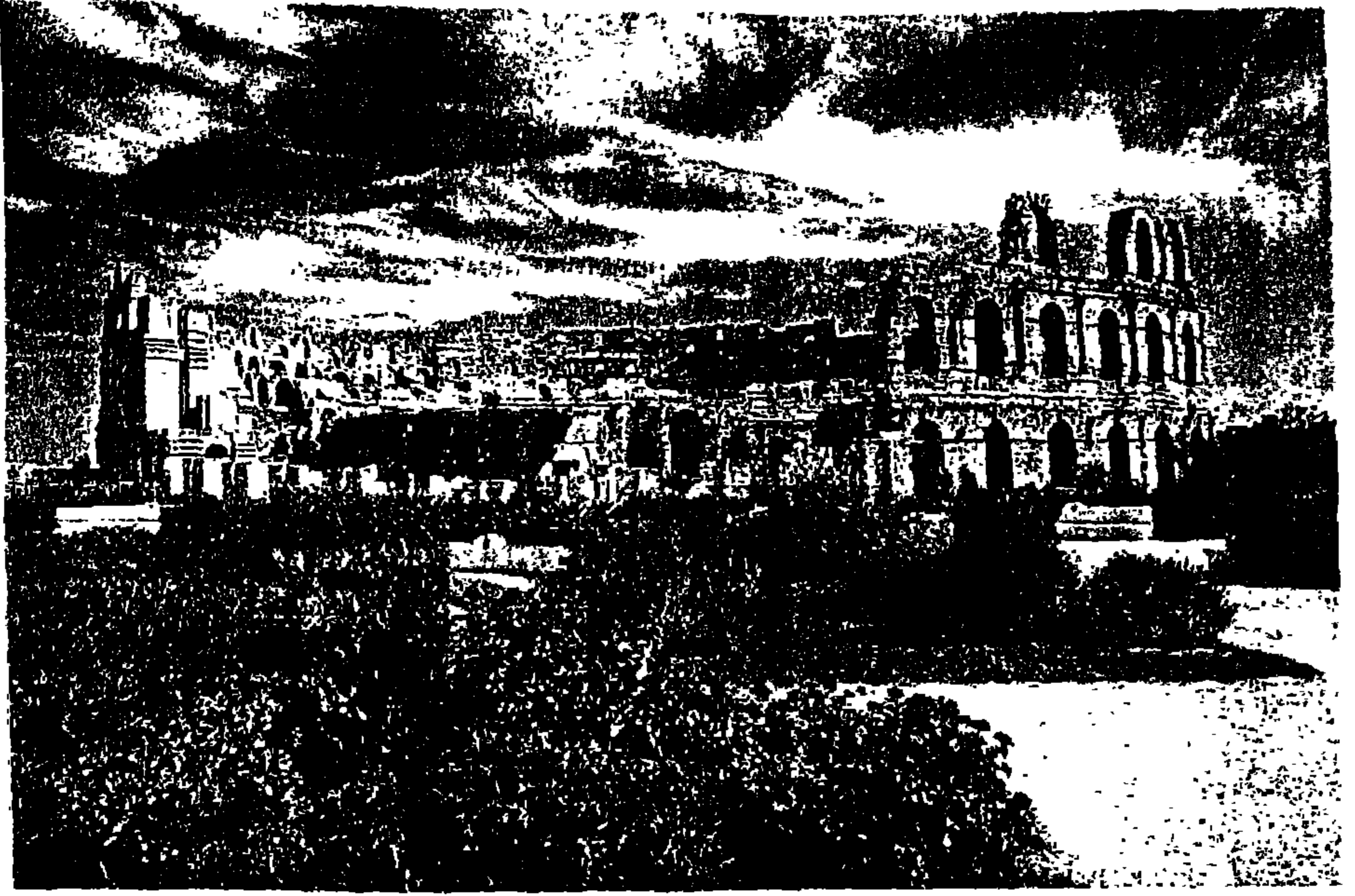
(٣) M. Yacoub, Splendeurs des Mosaïques de Tunisie, Tunis, 1995, pp. 116 ff.

(٤) L. Foucher, Une mosaïque de Thyedrus, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion à L'époque romaine, 1994, pp. 70-80.



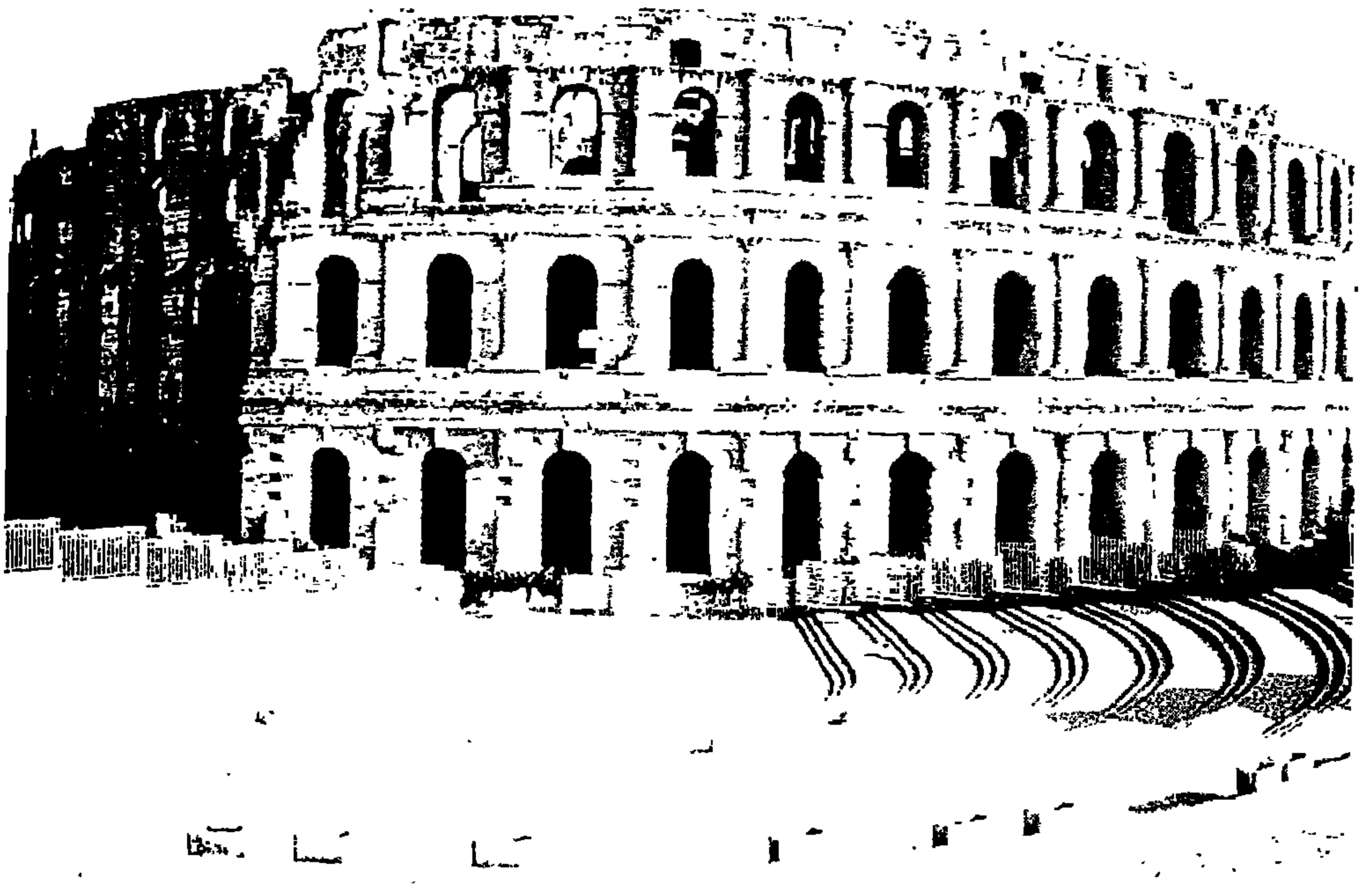
أمفثياتر مدينة الجم





أمفثياتر مدينة الجم من الداخل





أمفثياتر مدينة الجم من الخارج

مدينة ثوبربومايوس Thuburbo Maius

هى مدينة نوميدية رومانية كما يوضح الاسم Thuburbo Maius، وترجع أصول هذه المدينة إلى مستعمرة بربرية فى القرن الخامس ق.م واحتلها البونيون آنذاك وبعد تدمير قرطاجة عام ١٤٦ ق.م احتلها الرومان^(١).

وفى عصر الإمبراطور أوغسطس أقامت بها فرقة من الجنود الرومان حيث كانت جزءاً من مستعمرة عرفت وقتئذ باسم Colonia Julia. وفى عام ١٢٨م فى عهد الإمبراطور هادريان رفعت المدينة إلى مرتبة إمارة ومنحت حقوق المدينة الرومانية وسميت municipium Aelium Hadrianum. وفى نهاية القرن الثانى الميلادى تم ضم المستعمرتين تحت اسم:

(٢) Colonia Julia Aelia Aurelia Commoda Thuburbo Maius

وقد ازدهرت المدينة من خلال اقتصادها الزراعى والذى انعكس على المباني فيها. وفى القرن الخامس جاءت نهايتها على يد قبائل الوندال وفى القرن السابع الميلادى دخلت المدينة تحت راية الإسلام^(٣).

أهم آثار المدينة

الـفوروم

وهى الساحة الرئيسية فى المدينة وهى مربعة الشكل طول ضلعها ٤٩ متر وهى ساحة معمدة من ثلاثة جوانب تضم ثلاثة أروقة على طراز Hexastyle prostyle وجميع الأعمدة من الطراز الكورنثى التى يبلغ ارتفاعها ٤ أمتار، ومن خلال نقش موجود على إفريز المدخل يتضح أن هذه الساحة تم بنائها فيما بين ١٦١ - ١٩٢م، وأعيد بناء هذه الساحة فى عام ٣٧٦م^(٤).

(١) Plinius, Historia Naturalis 5, 29.

(٢) B-Tolle, Thuburbo Maius, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 833.

Aubert, Tunisie. p. 116.

Fauvel, op.cit., p. 315.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

مبنى الكابيتول

يشرف هذا المبنى على الجهة الشمالية الغربية من ساحة الفوروم وقد بنى هذا المعبد في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس في عام ١٦٨م ويعتبر هذا المعبد من أهم المعابد الرومانية في شمال أفريقيا^(١).

ويقف هذا المعبد على مصطبة مرتفعة ذات درجات متسعة يبلغ عددها ١٣ درجة توصل إلى مدخل المعبد الذي يتقدمه ست أعمدة في الواجهة وثلاثة أعمدة في كل من الجانبين وكلها على الطراز الكورنثي^(٢).

ويسودى هذا المدخل إلى الحجرة الرئيسية للمعبد Cella حيث اكتشف تمثال ضخمة للإله جوبيتر معروض الآن في متحف باردو بتونس، ويبلغ ارتفاع هذا التمثال سبعة أمتار^(٣).

المجلس البلدى Curia

يقع هذا المبنى في الجانب الشمالى الشرقى من ساحة الفوروم وهو مبنى عبارة عن حجرتين، الحجرة الأولى عبارة عن صالة مستطيلة محمولة على أربعة صفوف من الأعمدة، ستة أعمدة في كل جانب طولى وأربعة أعمدة في كل جانب عرضي^(٤). هذه الصالة تؤدي في الجهة الشرقية إلى حجرة مربعة الشكل كانت مخصصة لاجتماعات المجلس البلدى الذى كان يشرف على الشؤون العامة للمدينة وهو تقليد روماني استمر في مقاطعات شمال أفريقيا^(٥).

(١) Ward-Perkins, Roman Architecture, p. 83, p. 236 pls. 273-274.

(٢) Fauvel, op.cit., p. 315.

(٣) Aubert, op.cit., pp. 89 ff.

(٤) Ward- Perkins, op.cit., p. 236, pl. 273.

(٥) A. Ennabli, Thuburbo Maius, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 916.

معبد الإله ميركور

أنشأ هذا المعبد في عهد الأسرة السيفيرية في عام ٢١١م وهو متأثر بالطراز البونى في شمال أفريقيا حيث يتكون من مخطط دائرى وحنية في كل ركن من أركنه الأربعة، ويحمل السقف ثمان أعمدة كورنثية الطراز^(١). ويصل هذا الفناء إلى حجرة مربعة Cella في الركن الغربى من المعبد.

وحول الفوروم توجد أحياء سكنية تشمل أعداداً هائلة من المنازل التى توضح أرضياتها المزخرفة بالفسيفساء أنها تخص الطبقة الثرية فى المدينة وتعرف هذه المنازل بنسم الموضوعات المصورة على أرضياتها مثل منزل نبتون، منزل النخيل، منزل ثيسوس^(٢).

الحمامات الرومانية

وفى الحى الجنوبى الغربى تم اكتشاف حمامين كبيرين أحدهما يسمى الحمام الشتوى فى الشمال الشرقى والآخر يسمى الحمام الصيفى فى الجنوب الغربى:

الحمام الشتوى

وهو حمام مساحته حوالى ١٦٠٠ متر مربع ومحاط من ثلاثة جوانب بشوارع تفتح على ميدان واسع عند تقاطع شارعين ويبدو أن هذا الحمام أقيم فى القرن الثانى الميلادى وأعيد ترميمه فيما بين ٣٩٥ - ٤٠٨م^(٣).

ويضم هذا المبنى حوالى ٢٠ حجرة مختلفة الأحجام، ويقع مدخل الحمام فى ناحية الجنوب حيث يزدان هذا المدخل بأربعة أعمدة على الطراز الكورنثى وهذا المدخل يؤدى إلى فناء صغير تتبعه صالتان صغيرتان تؤديان إلى حجرة الماء البارد Frigidarium ومنها إلى حجرة الماء الساخن Caldarium ويوجد مرحاض صغير فى أحد أركان الحمام. والملفت للنظر أن أحواض المياه قد غطيت بسبعة طبقات من

Ward- Perkins, op.cit., p. 236 pl. 273.

(١)

Ennabli, op.cit., p. 916.

(٢)

Aubert, op.cit., p. 117.

(٣)

البلاستر الذى يمنع تسرب المياه من الأحواض، وفى الجانب الشمالى الشرقى من الحمام تقع حجرة خلع الملابس التى كانت محمولة على أربعة أعمدة^(١).

الحمام الصيفى

يقع هذا الحمام فى الجنوب الغربى من ساحة الفوروم وهى أضخم حجماً من الحمام الشتوى ويشغل مساحة ٢٨٠٠ متر مربع وتقترب هذه الحمامات من مبنى الباليسترا وقد أعيد ترميم هذا الحمام فى ١٩٦١م ويتميز هذا الحمام بكثرة زخارفه من الموزايكو والواجهات الرخامية والنقوش والتماثيل^(٢).

ويقع مدخل الحمام ناحية الشرق حيث يصل المدخل إلى صالة صغرى تفتح على فناء واسع أرضيته من الفسيفساء، وهذا الفناء يؤدي إلى حجرة الماء البارد Frigidarium والتى غطيت أرضيتها بالرخام ومازال حوضان من الأحواض فى حالة جيدة. وتؤدي هذه الحجرة إلى حجرة الهواء الساخن Caldarium المصممة على هيئة ثلاث حنيات ضخمة بشكل نصف دائرى وهو تصميم نادر فى الحمامات الرومانية^(٣).

الباليسترا

وهو مبنى ملحق بالحمام الصيفى وقد أقام هذا المبنى Petonius Felix وأولاده وقدماء للمدينة فى عام ٢٢٥م لذا يطلق على هذا المبنى اسم الباليسترا Patronii أى بالباليسترا عائلة باترونى. وكان هذا المبنى مخصصاً لممارسة بعض الألعاب الرياضية قبل التوجه إلى الحمام الصيفى.

ومبنى الباليسترا مبنى معمد حيث يدور صف من الأعمدة الكورنثية حول صالة كبرى لممارسة الألعاب الرياضية^(٤).

وجدير بالذكر أن أرضية الباليسترا تحتوى على ٣٦ حرفاً محفورة فى أرضيتها فى الركن الجنوبى الغربى من الصالة وهى لعبة مفضلة لدى الشباب الرومان

Favuel, op.cit., p. 317.

(١)

Tolle, Thuburbo Maius, p. 833.

(٢)

Favuel, op.cit., p. 316.

(٣)

Ennabli, op.cit., p. 916.

(٤)

حيث يتم التسابق على تكوين كلمات من هذه الحروف وهى تسلية ثقافية إلى جانب التسلية الرياضية التى يقوم بها مبنى الباليسترا^(١).

معبد بعل كاليستيس Baal- Caelestis

وهو معبد صغير على طراز Tetrastyle يقف على مصطبة مكونة من تسع درجات. ومن المحتمل أنه أقيم فى القرن الثانى الميلادى فى عصر الأسرة الأنطونية وكان يسمى أيضاً معبد بعل تانيت وقد حُول فى وقت متأخر إلى كنيسة^(٢). والمبنى سداسى الشكل حيث يبدأ بحرف U من ثلاثة أضلاع وينتهى فى الشرق بجدار من ثلاث أضلاع، ويدور حول صالة المعبد صف من الأعمدة على شكل حرف U متخذاً نفس تخطيط المعبد^(٣).

معبد الإلهة سيريس Ceres

وهو يقع إلى ناحية الغرب ومقام على منحدر عند حافة ميدان عام وهو معبد على الطراز الشرقى ولا يقف فوق مصطبة Podium وأبعاد فناء المعبد ٣٠ × ٣٠م مما يدل على ضخامة هذا البناء ويؤدى الفناء إلى مدخل المعبد الذى يشمل ثلاث بوابات. والمعبد محاط من الثلاثة جوانب الباقية بصف من الأعمدة Peristyle يحيط بالحجرة الرئيسية Cella وهى حجرة مربعة الشكل ذات أرضية مزخرفة بالفسيفساء وقد اكتشفت عدة تقدمات تحمل رموز للإلهة ديمتر مما يدل على أن هذا المعبد قد كرس لعبادتها وفى فترة متأخرة تم تحويله إلى كنيسة وأصبحت الحجرة الرئيسية معمودية، وفى النصف الجنوبى من الفناء تم إقامة كنيسة مكونة من صحن وجناحين حيث حور المدخل القديم إلى أجنحة جانبية^(٤).

Fauvel, op.cit., p. 316.

(١)

Aubert, op.cit., p. 117.

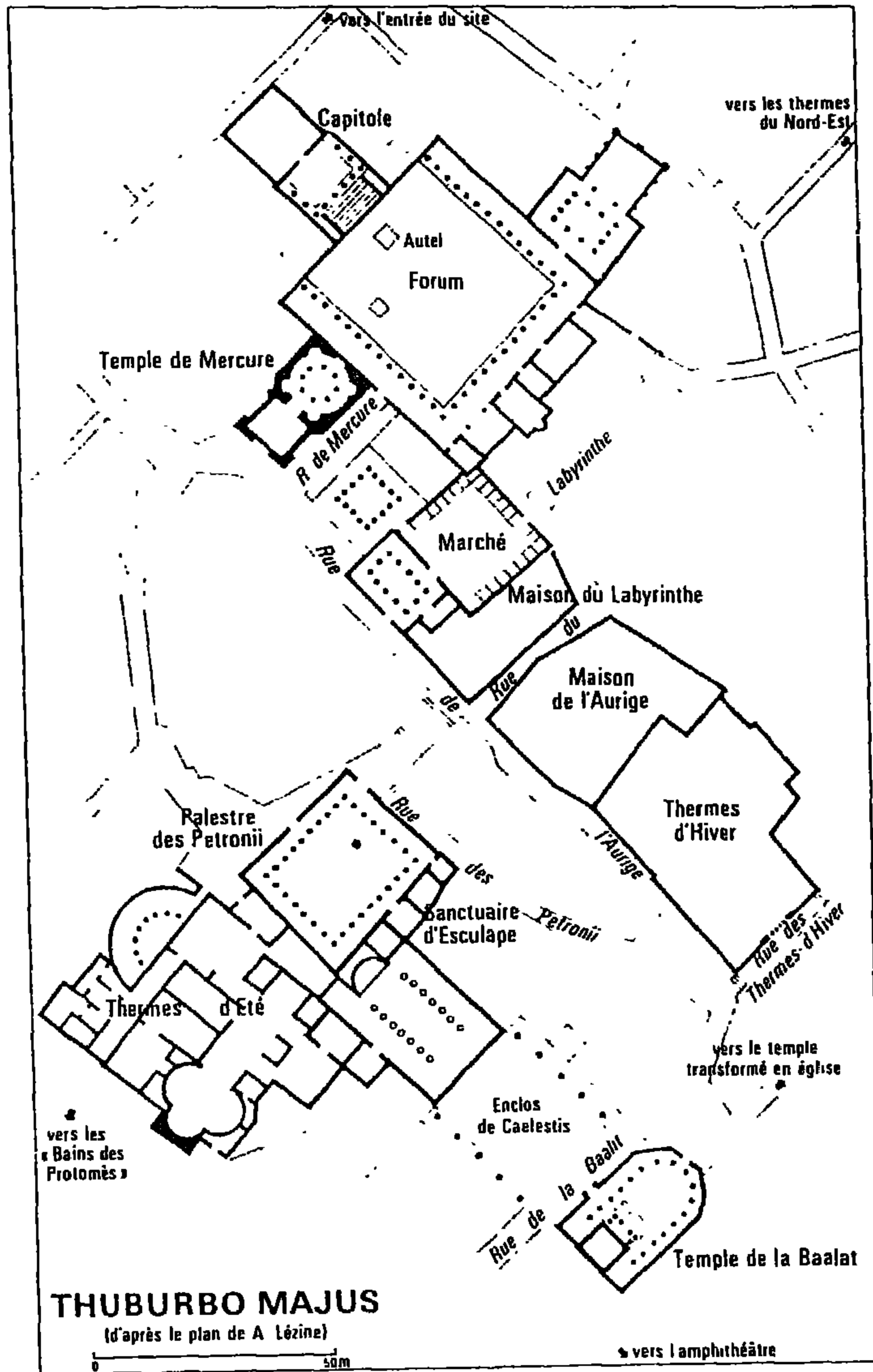
(٢)

Fauvel, op.it., p. 317.

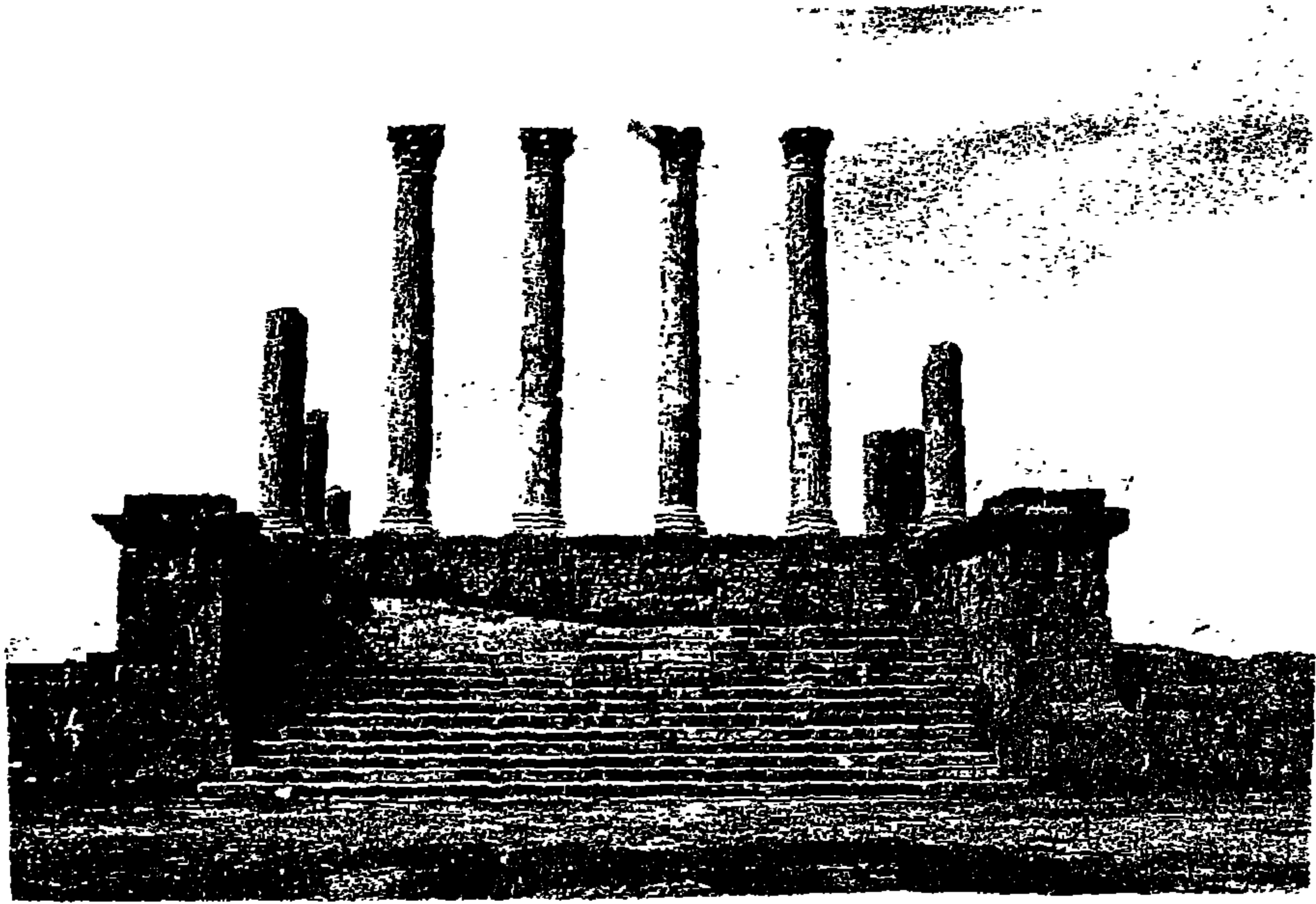
(٣)

A. Lezine, Architecture romaine d'Afrique, 1963, pp. 91-142.

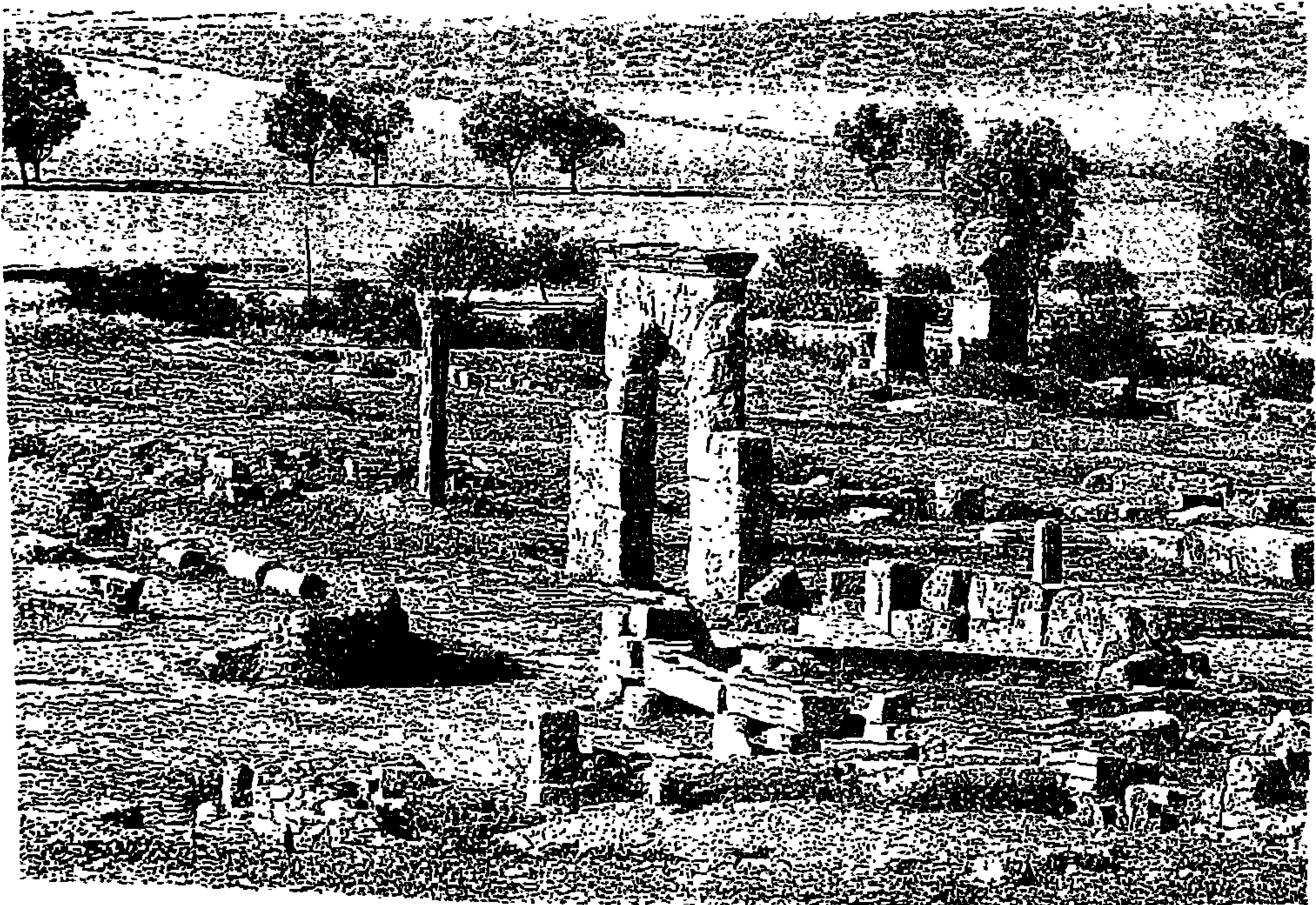
(٤)



تخطيط مدينة ثوبوربومايوس



الكابيتول في ثوبوربومايوس



منظر عام لآثار ثوبوربومايوس

مدينة دوجا Thugga

تقع مدينة دوجا على بعد حوالي ١٠٠ كم غرب تونس وهذه المدينة هي في الأصل مدينة نوميدية دفاعية تسمى في النوميدية توبجاج Tubgag وتسمى الآن توجا أو دوجا Dougga وتتطوق أحياناً دقة.

ونظراً لخصوبة أراضي هذه المدينة فقد سكنت في العصور القديمة، وكانت دوجا واحدة من المدن الرئيسية للإقليم وربما كانت محل إقامة الملوك النوميديين بعد الحرب البونية الثالثة حتى ألحقت في عام ١٤٦ ق.م ضمن السيطرة الرومانية^(١).

وفي عهد الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس والإمبراطور كراكالا تحولت دوجا في عام ٢٠٥م إلى إمارة وفي عام ٢٦١م تحولت دوجا إلى

Colonia Licinia Septimia Aurelia Alexandriana^(٢)

ومنذ هذا التاريخ تدهورت المدينة ولم تظهر مباني جديدة، وفي العصر المسيحي لم تكن هناك عناية خاصة بالمدينة اللهم إلا في حوالي عام ٤٠٠م بنيت كنيسة بسيطة في المدينة. وفي عهد احتلال قبائل الواندال للمنطقة تحولت المدينة مثل غيرها من المدن إلى قلاع حصينة واستمر ذلك حتى العصور البيزنطية (٥٣٣ - ٦٩٨م)^(٣). وفيما يلي نستعرض أهم آثار مدينة دوجا:

معبد بعل - ساتورن

وقد بنى هذا المعبد في عام ١٩٥م تحت حكم الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس ويتكون من ثلاثة أجزاء: المدخل وفناء مفتوح محاط بالأعمدة من ثلاث جهات، وثلاث

(١) A. Ennabli; Thugga, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, pp. 617 f.

(٢) Tolle, op.cit., p. 834.

(٣) M. Khanoussi, Dougga, Tunisie, 1998, p. 9.

حجرات للعبادة Cellae^(١). وقد بنى هذا المعبد على أنقاض معبد الإله بعل هامون كبير الآلهة في الفترة البونية ثم كرس للإله ساتورن في الفترة الرومانية^(٢). (رقم ١)

المسرح

وهو أهم المباني الأثرية في دوجا ويعتبر من أحسن المسارح المحفوظة لنا في شمال أفريقيا بعد مسرح صبراتة. وقد بنى هذا المسرح في عام ١٦٨ / ١٦٩ م في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس، وقد قام بالإنتفاق على بنائه أحد المواطنين الأثرياء المولعين بالثقافة في دوجا واسمه بوبليوس ماركيوس كوادراتوس Publius Marcuis Quadratus ويمثل هذا المسرح الطراز الكلاسيكي من المسارح في العصر الروماني^(٣).

ويتكون هذا المسرح من خشبة مسرح متسعة يصعد إليها من الناحيتين الجانبيتين وبين السلمين توجد ثلاث حنيات. أما خلفية المسرح فعبارة عن بناءين ذي أعمدة كورنثية. أما الأوركسترا فكانت على شكل نصف دائري وترتفع المقاعد Cavea في تسعة عشر صفاً على هيئة نصف دائرية مقسمة إلى ثلاثة طوابق في محيط يبلغ حوالي ١٢٠ متر، وتنتهي هذه المقاعد في الجانبين بمدخلين لدخول المشاهدين والممثلين وهذان المدخلان عبارة عن قبو يمتد خارج المسرح^(٤). ويتسع هذا المسرح لحوالي ٣٥٠٠ متفرج وينتهي الصف العلوي من المقاعد بسور يدور حول المبنى مما يرجح أن هذا المسرح كان مغطى بقبة تحملها الأعمدة مثلما هو الحال في المسارح الرومانية^(٥). (رقم ٥)

(١) Khanoussi, op.cit., p. 15.

(٢) J. B. Ward- Perkins, Roman Architecture, New York, 1977, p, 234 pl. 279.

(٣) Ennabli, op.cit., p. 918.

(٤) Aubert, op.cit., p. 169.

(٥) Tolle, op.cit., p. 835.

معبد الإله ميركور

يقع هذا المعبد على بعد خطوات إلى الشمال وقد أمر بإنشائه Quintus Pacuvius Sator وزوجته Nahania Victoria تخليداً لذكرى ولدهم الذي استشهد في الحرب، والمعبد ملاصق من جهة الشرق لمعبد الكابيتول ويواجه السوق. ونصل إلى معبد ميركور عبر أربع درجات وهو يحتوى على عشرة أعمدة ثم ثلاث صالات للعبادة، أكبرهم التي في الوسط أما الحجرتان الأخرتان فيأخذان الشكل النصف الدائري^(١).

وقد اكتشفت في الصالة الشرقية عدد من التوابيت يسمح بتأريخ المعبد في وقت متأخر حوالى القرن الثالث الميلادى^(٢). (رقم ١٠)

السوق الصغيرة

على الناحية الأخرى من الميدان يقع السوق الذى أنشئ بين ٢٥ يناير و ١٣ أكتوبر لعام ٥٤م فى عهد ماركوس ليكينوس روفوس أحد أغنياء المدينة ورجل ذو شأن فى الإدارة، وقد دمرت هذه الساحة تماماً فى العصر البيزنطى عند إنشاء القلعة البيزنطية^(٣).

ويتقدم السوق بوابة مقدمة ومهداة من معبد ميركور، ويتكون السوق من فناء مكشوف محاط من الناحية الشرقية والغربية بصف من الحوانيت على كل جانب، أما الناحية الجنوبية فيوجد بها قاعدة كانت مخصصة لوضع تمثال الإله ميركور المشرف على الأسواق كما يوضح النقش على القاعدة^(٤). (رقم ١١)

السوق الكبرى Forum

ويمثل السوق مركز الحياة السياسية والإدارية للمدينة وتبلغ أبعاد سوق دوجا ٣٨,٥ متر × ٢٤ متر وهو ميدان محاط بثلاث جوانب تضم مبان دينية مثل معبد

Khanoussi, Dougga, p. 20.

(١)

Fauvel, Tunisie, p. 188.

(٢)

Khanoussi, Dougga, p. 27.

(٣)

Aubert, Tunesien, p. 170.

(٤)

تـيـبريـوس ومـعـبـد سـاتـورن ومـعـبـد جـوبيـتر ومـبـان دـنيـوية ومـدنية مـثل مـبـنى المـحـكمة ومـجـلس الـبلـدية بـأمر من الجنرال سولومون Solomon^(١): (رقم ١٣)

مبنى الكابيتول

خصص هذا المعبد لعبادة الثلاث الحامي لروما المكون من الإله جوبيتر Jupiter Optimus Maximus والإلهة جـونـو Juno Regina والإلهة مـينـرفـا Minerva Augusta وقد أمر بإنشاء هذا المعبد Lucius Marcius Simplex Regillianus وقدمه في عام ١٦٦ - ١٦٧ م^(٢). ويتقدم المعبد ساحة تؤدي إلى سلم يقف فوقها المعبد ويؤدي السلم إلى مدخل معمد بأربعة أعمدة كورنثية في الواجهة واثنين في كل جانب وهذا المدخل يؤدي إلى الحجرة الرئيسية وهي مستطيلة الشكل^(٣) ١٣ × ١٤ م وهي مزينة بثلاث حنيات في نهايتها، وفي وسط الصالة يوجد تمثال ضخّم للإله جوبيتر وتمثالين آخرين للإلهة جـونـو ومـينـرفـا^(٤).

أما واجهة المعبد فتحمل منظر من النحت البارز يمثل أحد الرجال محمولاً من النسر وهو إشارة إلى تأليه الإمبراطور أنطونينوس بيوس الذي حكم فيما بين ١٣٨ - ١٦١ م^(٥). (رقم ١٢)

معبد تيلوس Tellus

بنى هذا المعبد للمرة الأولى في عهد الأسرة الفيلافية في الربع الأخير من القرن الأول الميلادي، ثم أعيد بناءه في عام ٢٦١ م وهو نفس العام الذي رفعت مدينة دوجا فيه إلى مرتبة المستعمرة الرومانية وذلك بناء على أمر من Botria

(١) Khanoussi, Dougga, p. 30.

(٢) F. Dohna, Gestaltung öffentlichen Raumes und imperiale Ideologie am Beispiel des Kapitols von Thugga, in: RM 104, 1997, pp. 465- 476.

(٣) Ward- Perkins, op.cit., p. 83 pl. 275.

(٤) Stierlin, op.cit., p. 195.

(٥) Khanoussi, Dougga, p. 28.

Fortunata^(١). والمعبد فى حجمه ذو أبعاد قليلة حيث نصل إليه من الشارع عن طريق ثلاث درجات وهو مكون من فناء يودى إلى المدخل الأمامى يودى إلى ثلاث حجرات للعبادة فى نهايتها ثلاث حنيات فى الحائط الخلفى أكبرهم الوسطى^(٢).
(رقم ١٨)

حمامات ليكينوس

وقد أقيمت هذه الحمامات فى عهد الإمبراطور جالينوس (٢٦٠ - ٢٦٨م) وهى من أهم المباني التى أنشئت فى هذه الفترة وهى ذات مخطط عادى ولكنه منفذ بأبعاد كبيرة مثلما هو الحال فى الحمامات الكبيرة فى روما^(٣).
وهذه الحمامات مبنية على محور شمال - جنوب وتنقسم إلى قسمين متجانسين ربما خصص قسم منهم للرجال وآخر للنساء^(٤).
ويقع مدخل الحمام من ناحية الشمال حيث يودى المدخل إلى فناء مكشوف يودى إلى صالة يقع عليها حجرة خلع الملابس Apodyterium ثم الباليسترا لممارسة بعض الألعاب الرياضية قبل الاستحمام، وتودى هذه القاعة إلى حجرة الماء البارد Frigidarium ومنها إلى صالة البخار Tepidarium ثم إلى حجرة الماء الساخن Caldarium وبعدها تقع حجرة السونا Sudatorium. وقد تحولت هذه الحمامات فى العصر الإسلامى إلى حمامات عامة^(٥). (رقم ٢١)

الأوديتوريوم Auditorium

وهو صالة استماع فى شكل مسرح صغير تقع فى الجزء الخلفى من معابد كونكورديا وليبرياتر ويدخل الزائر إليها عن طريق بوابة محفورة فى الحائط فى الجزء الجنوبى الشرقى للمعبد B الذى يصل إليه عن طريق سلم اختفى الآن، وهو ينزل إلى

Ennabli, op.cit., p. 918.

Khanoussi, Duogga, p. 34.

Fauvel, op.cit., p. 190.

Khanoussi, Dougga, p. 37.

Cl. Poinssot. Les ruines de Dougga, Paris, 1983. pp. 20 ff.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

ممر كبير أسفل مقاعد الزوار التي ترتفع في ١٦ صف يتخللهما ممر رأسى لصعود الجمهور إلى المقاعد العليا^(١).

وهذه الصالة لا تحتوى على خشبة مسرح للتمثيل ولكن على مساحة نصف دائرية للأوركسترا تنتهى بسور يتقدمه أعمدة، ولابد أن هذا المسرح كان مخصصاً لأغراض ثقافية مثل إقامة الندوات أو الحفلات الموسيقية^(٢) (رقم ٢٣).

منزل الأقنعة

ويقع في الجانب المقابل لمنزل اللابيرنث، وقد مر هذا المنزل بعدة مراحل غيرت كثيراً من شكل مخططه حيث يتكون المنزل من صالة كبيرة حولها حجرات منفصلة عن بعضها بحوائط غير سميكة، وتغطي أرضية هذه الحجرات العديد من قطع الفسيفساء التي توحى باسم المنزل، ويرجع تاريخه إلى القرن الثانى الميلادى وهو من أقدم الآثار الموجودة في دوجا^(٣). (رقم ٢٦)

منزل ديونيسوس (باخوس)

وهو من أهم وأفخم المنازل في دوجا حيث يمثل من خلال أرضياته من الفسيفساء الإله ديونيسوس (باخوس) الذى ينتصر على الغزاة من ناحية وعلى Ulysse من ناحية أخرى^(٤). وهذا المنزل مكون من طابقين حيث يطل الطابق العلوى على شارع معبد غير معروف الهوية ويوجد سلم من أربعة عشر درجة تصل إلى الطابق الأرضى وتنتهى بفناء وبوابة تطل على بقية الحجرات^(٥). (رقم ٢٧)

Tolle, op.cit., p. 835.

Khanoussi, Dougga, p. 41.

Fauvel, op.cit., p. 190.

Khanoussi, Dougga, p. 44.

Fauvel, op.cit., p. 190.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

معبد الإلهة مينرفا

يقع هذا المعبد في مواجهة منزل ديونيسوس، وقد بنى هذا المعبد في نهاية القرن الأول الميلادي بناء على وصية Quintus Vinnicius Genialis المشرف على القمح وسيد المدينة في الفترة بين ٨٣ - ٨٩م^(١).

ويتجه هذا المعبد ناحية الشمال الشرقي ويتكون من ساحة مستطيلة تنتهي بحنية صغيرة ناحية الغرب وأمام هذه الحنية قاعدة حجرية كانت مخصصة لوضع تمثال الإلهة مينرفا. وقد كان تأثير هذه الإلهة كبيراً على اهالي دوجا حيث أنشأ لها معبد آخر في عصر الإمبراطور أنطونينوس بيوس (١٣٨ - ١٦١م) إلى الشمال من موقع هذا المعبد^(٢). (رقم ٢٩)

قوس الإمبراطور سفيروس الإسكندر

أقيم هذا القوس ذو الفتحة الواحدة في عصر الإمبراطور سفيروس الإسكندر فيما بين ٢٢٦ - ٢٣٥م. وهو عبارة عن قوس ذو فتحة واحدة اتساعها حوالي أربعة أمتار محمول على قائمين وعليهما زخارف ومحاريب مستطيلة الشكل^(٣). (رقم ٣٨)

قوس الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس

أقيم هذا القوس في عام ٢٠٥م بمناسبة منح مدينة دوجا مرتبة الإمارة، وهذا القوس ذو فتحة واحدة عرضها خمسة أمتار محمولة على قائمين. وعلى الواجهة الأمامية والخلفية حنيات عميقة مستطيلة الشكل، وكانت تحتوى على مناظر نحتية لتخليد الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس وزوجته يوليا دومنا، وعلى الأخرى من الخلف مناظر لأولاد الإمبراطور كراكالا وجيتا^(٤).

(١) Ibidem, pp. 188- 189.

(٢) Khanoussi, Dougga, p. 47.

(٣) Fauvel, op.cit., p. 188.

(٤) M. Khanoussi, Thugga (Dougga) sous le Haut-Empire. Une ville double?, in: L'Africa romana. Atti del X Convegno di studio 1994, II, pp. 597- 602.

ومن هذا القوس كان هناك طريق يصل إلى الشارع الرئيسى المتجه إلى مدينة قرطاجة. (رقم ٥٠)

الضريح الليبى البونى

ويعتبر هذا الأثر من الآثار النادرة وذات خصوصية حيث يطلق على مثل هذه الأعمال "العمارة الملكية فى نوميديا"^(١). وهى تتبع الطراز الهلينستى ويرتفع هذا الضريح ٢١ متر وهو مكون من ثلاثة طوابق استخدم فى بنائها الحجر الجيرى^(٢). يقف الضريح على مصطبة مرتفعة مربعة من خمس درجات طول ضلعها ٩,١٤م ويتكون الطابق السفلى من حوائط مصمتة فى الحائط الشمالى توجد نافذة مغلقة تؤدى إلى حجرة الدفن فى حين توجد نوافذ أخرى فى الحوائط الثلاث كلها نوافذ وهمية غير حقيقية.

وينتهى هذا الطابق بثلاث درجات طول ضلعها ٧,٧٢م يقف فوقها الطابق الأوسط الذى تزدان حوائطه بأنصاف أعمدة أيونية الطراز يعلوها أرشيتراف على الطراز المصرى. وفى هذا الطابق أيضاً عدة نوافذ مغلقة، وينتهى هذا الطابق بثلاث درجات تنتهى جوانبها بأعمدة مربعة الشكل.

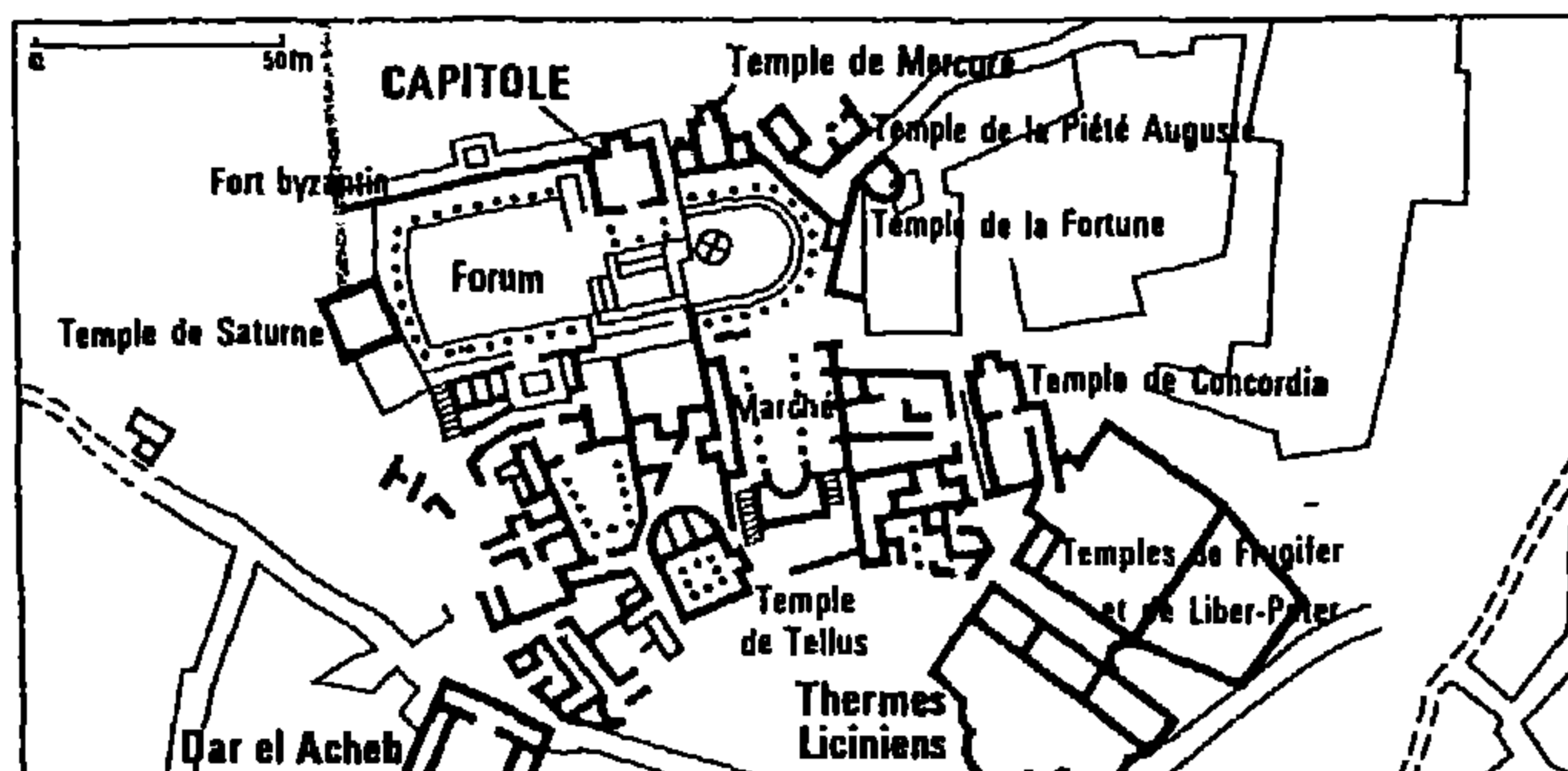
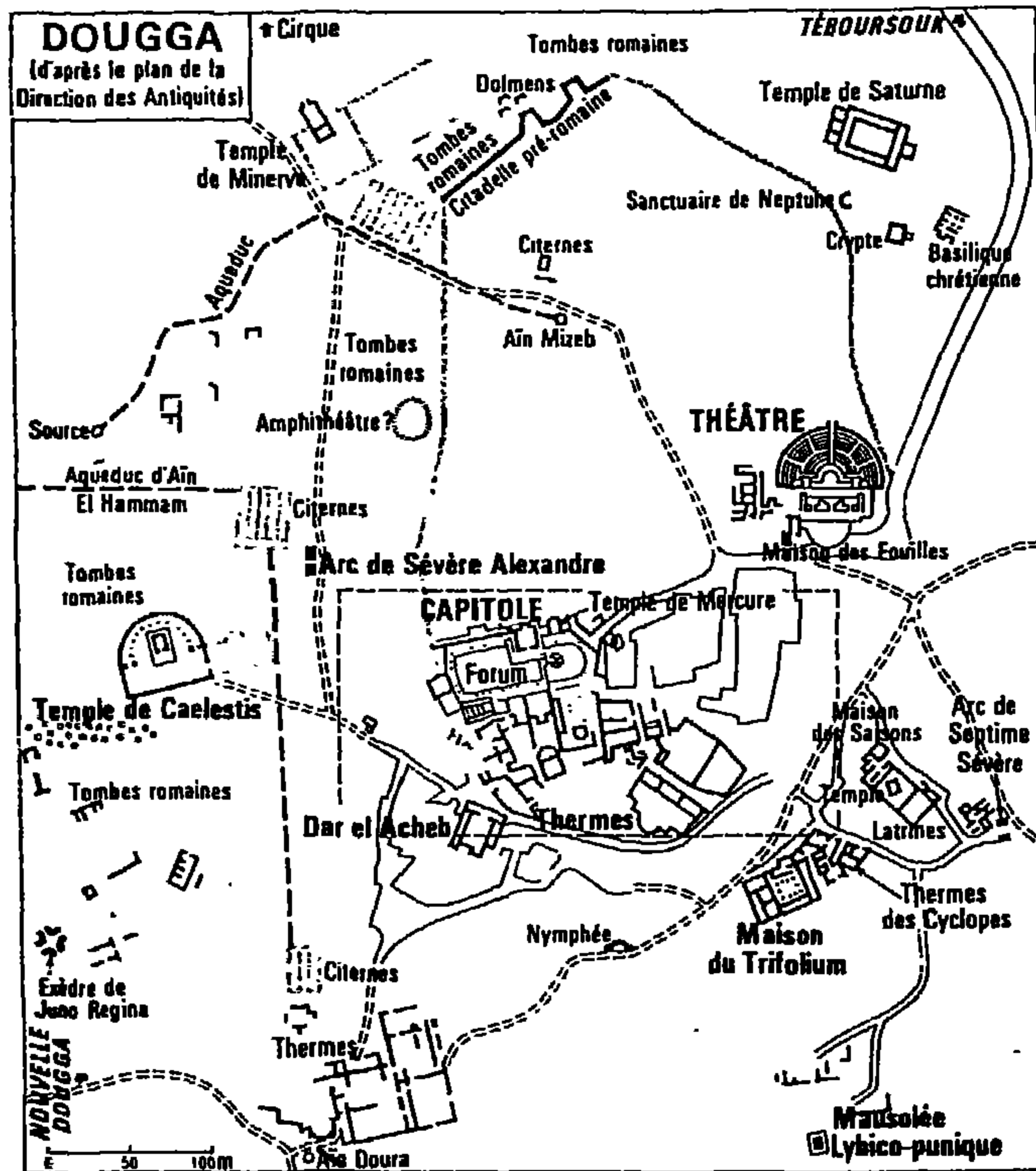
أما الطابق الثالث فيتكون من برج مستطيل زينت جدرانه بمنحوتات تمثل عربة حربية ذات أربعة خيول Quadriga يقودها أحد القواد^(٣) وينتهى هذا البرج بشكل هرمى ارتفاعه ٣,٥م وعلى جوانبه تماثيل لآلهة النصر المجنحة وفوق قمة الهرم أسد جالس على أرجله الخلفية. ويؤرخ هذا الأثر فى القرن الثالث - الثانى ق.م^(٤). (رقم ٥٥)

(١) F. Rokob, Numidische Königsarchitectur in Nordafrika, in: Die Numider, Bonn, 1979, pp. 156, Abb. 82.

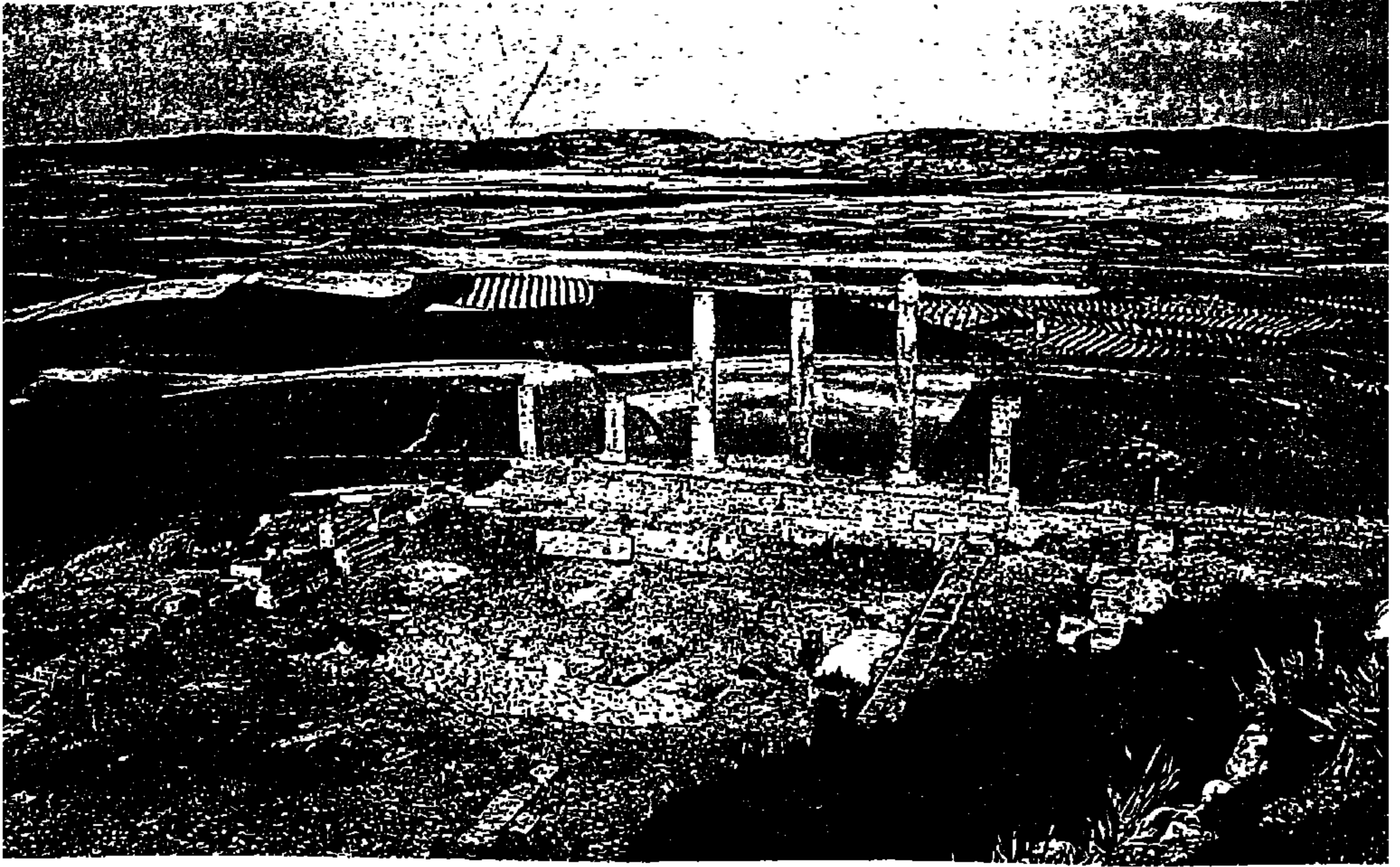
(٢) Ward- Perkins, op.cit., p. 236, pl. 278.

(٣) E. Kirsten, Nordafrikanische Stadtbilder. Antike und Mittelalter in Libyen und Tunisien, 1996, pp. 68-74.

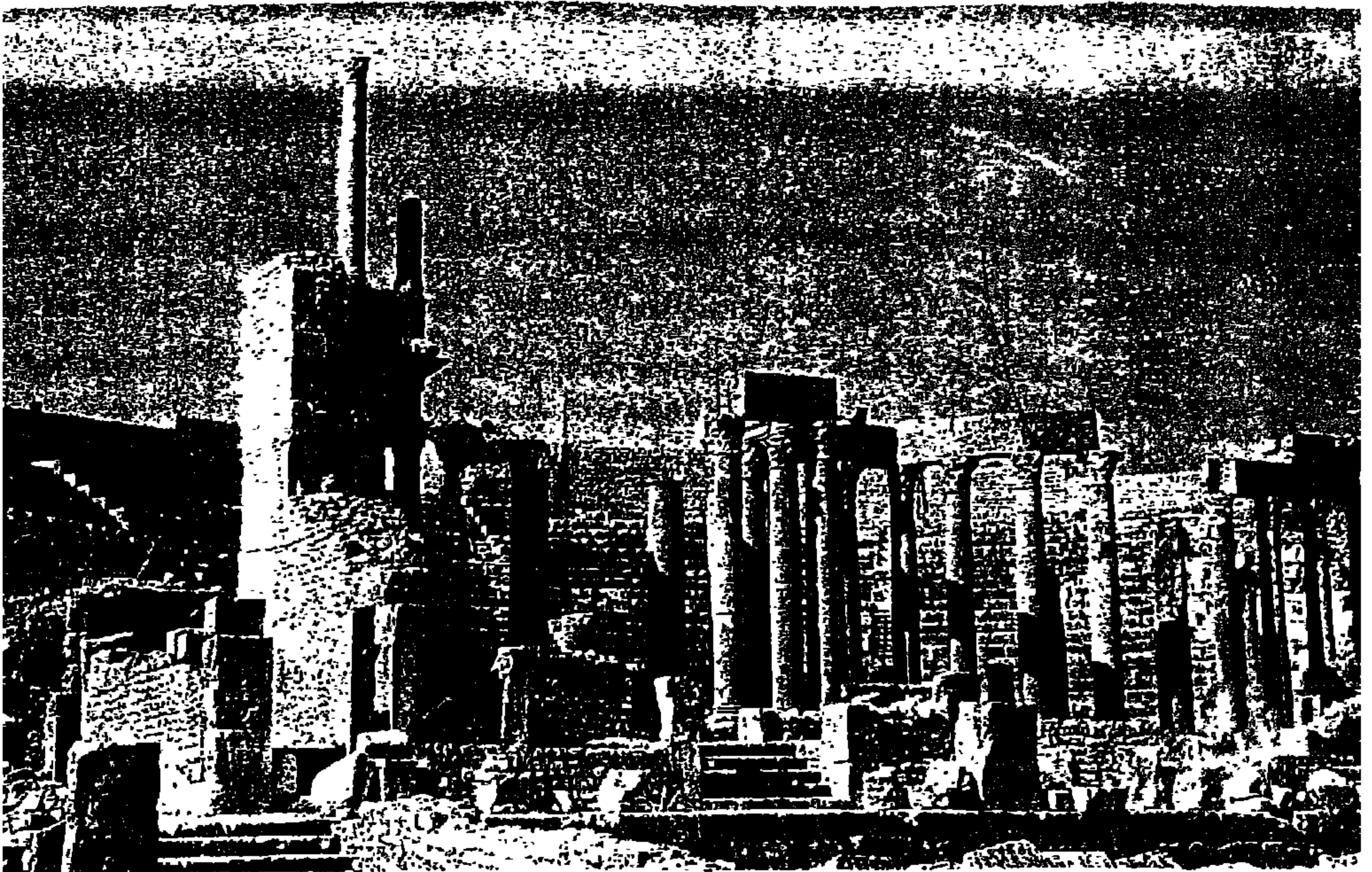
(٤) Khanoussi, Dougga, p. 74.



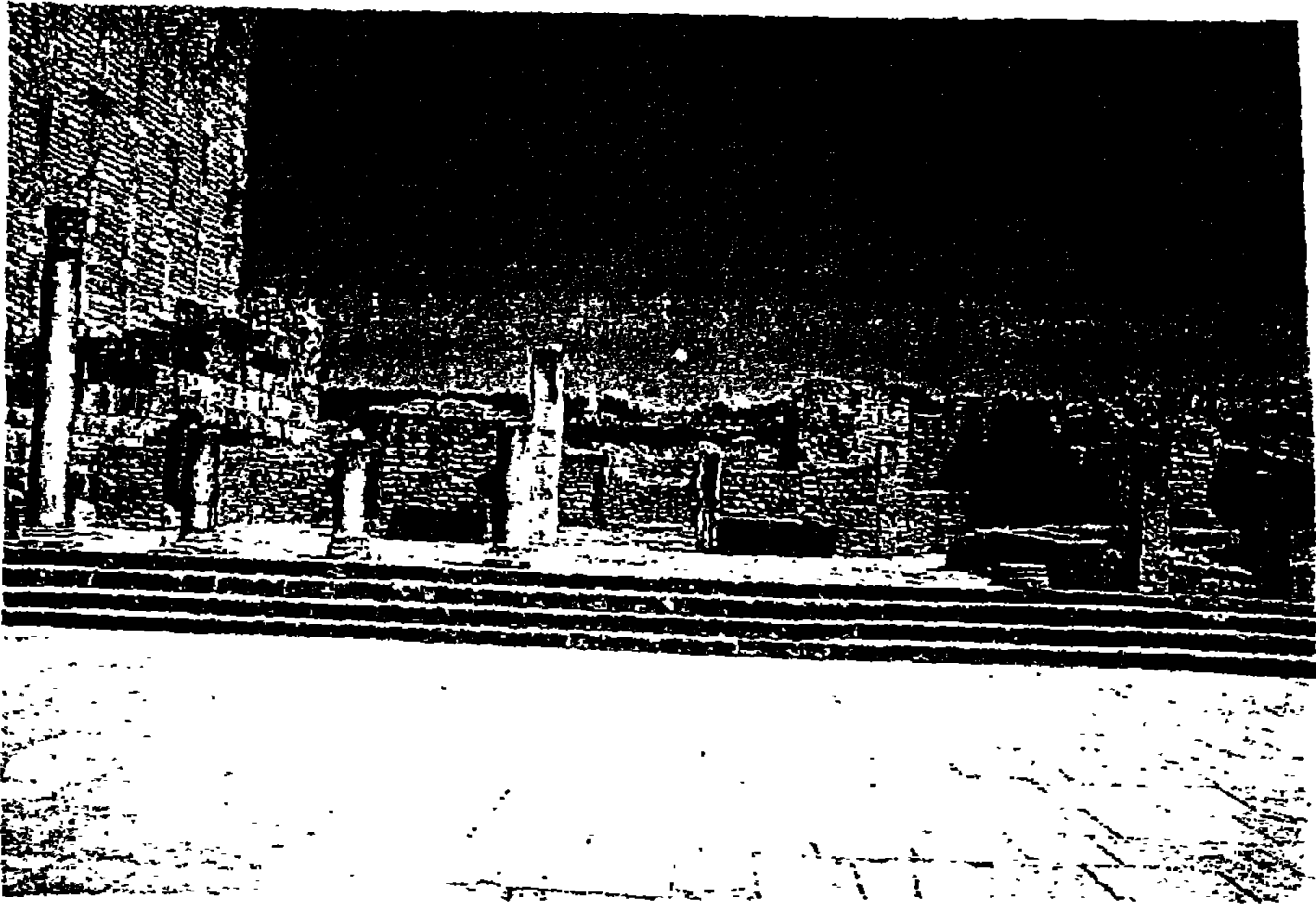
مخطط مدينة دوجا



معبد بعل ساتورن في دوجا



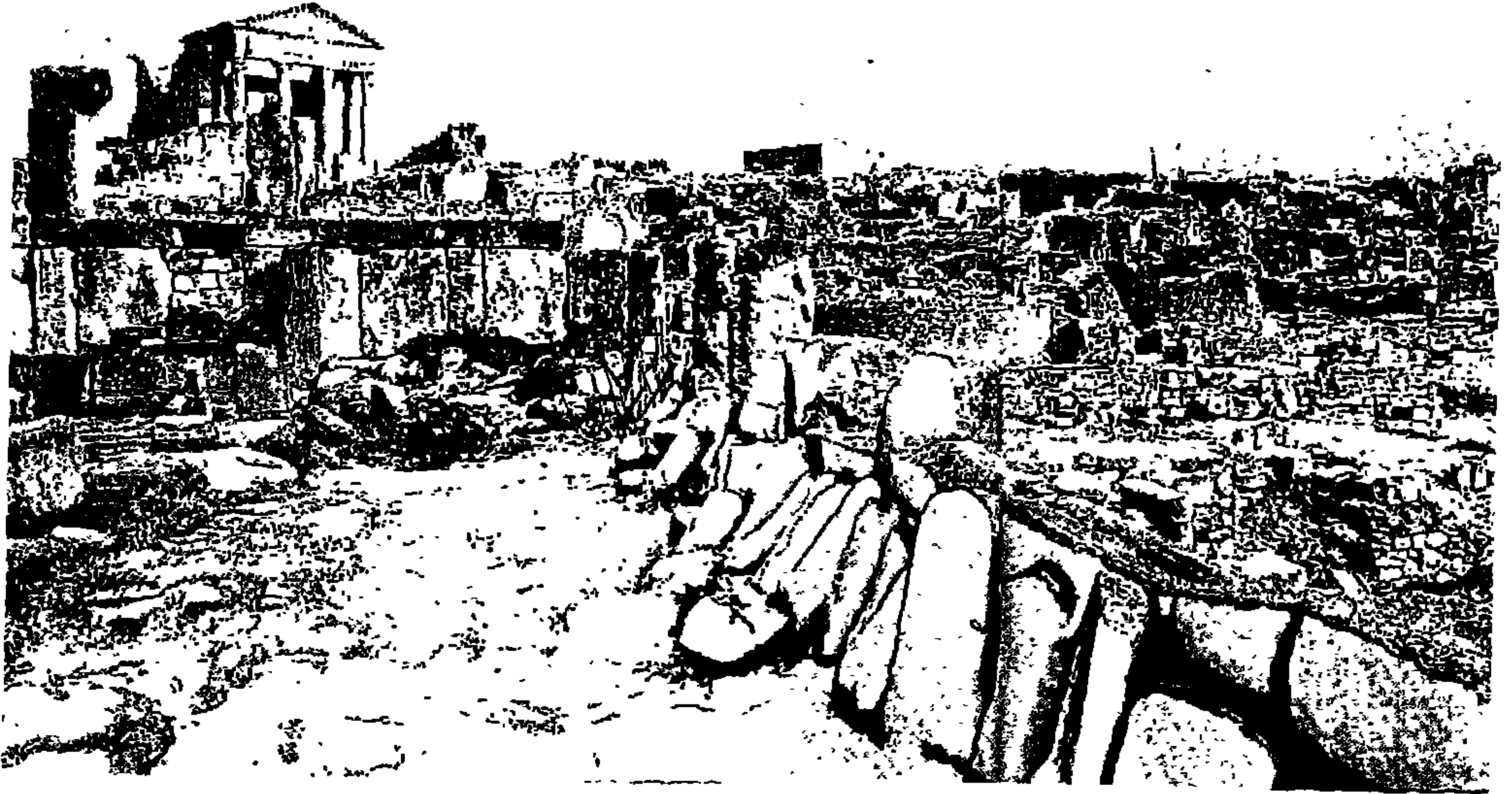
مسرح دوجا



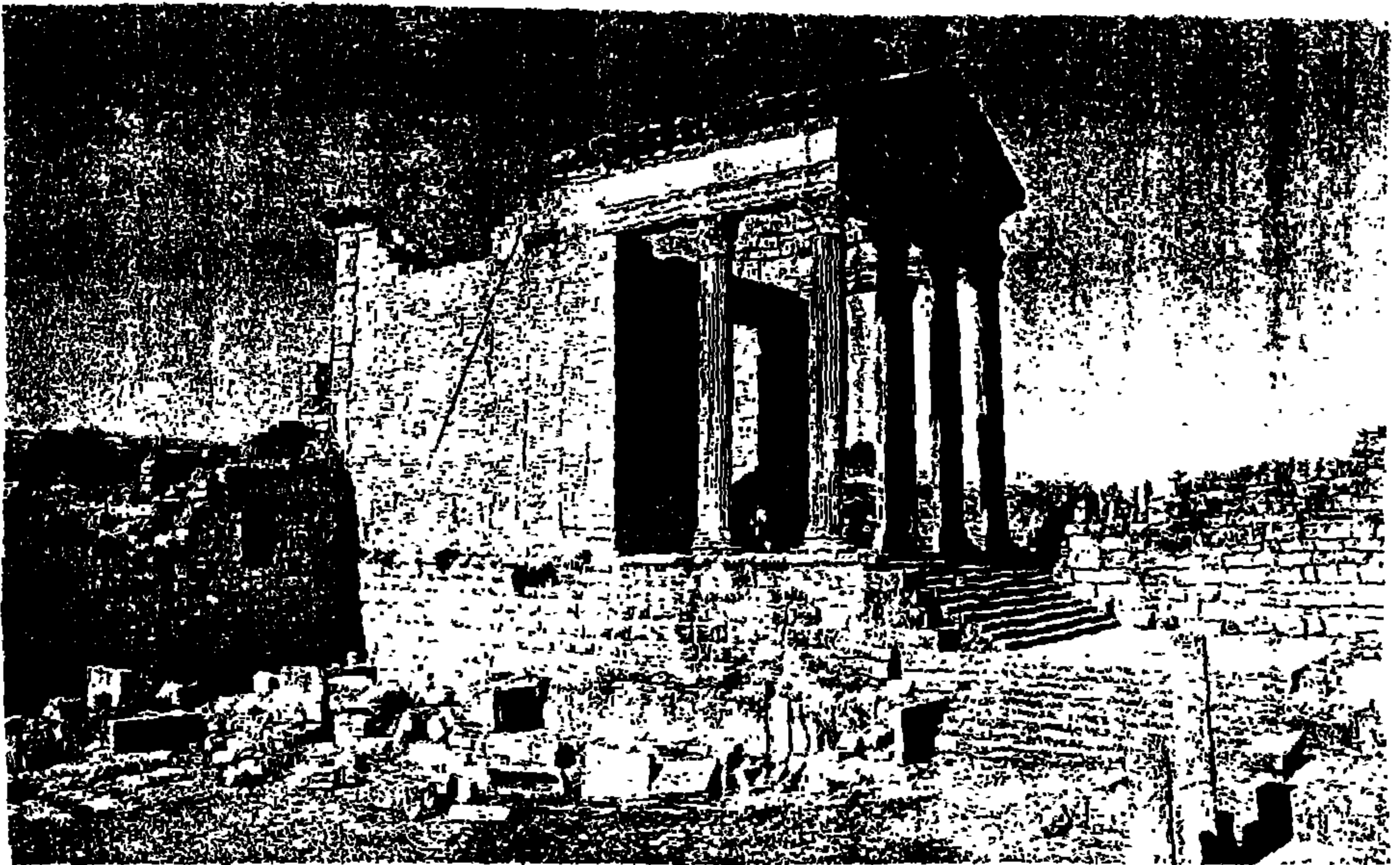
معبد میرکور دوجا



معبد نیلوس دوجا

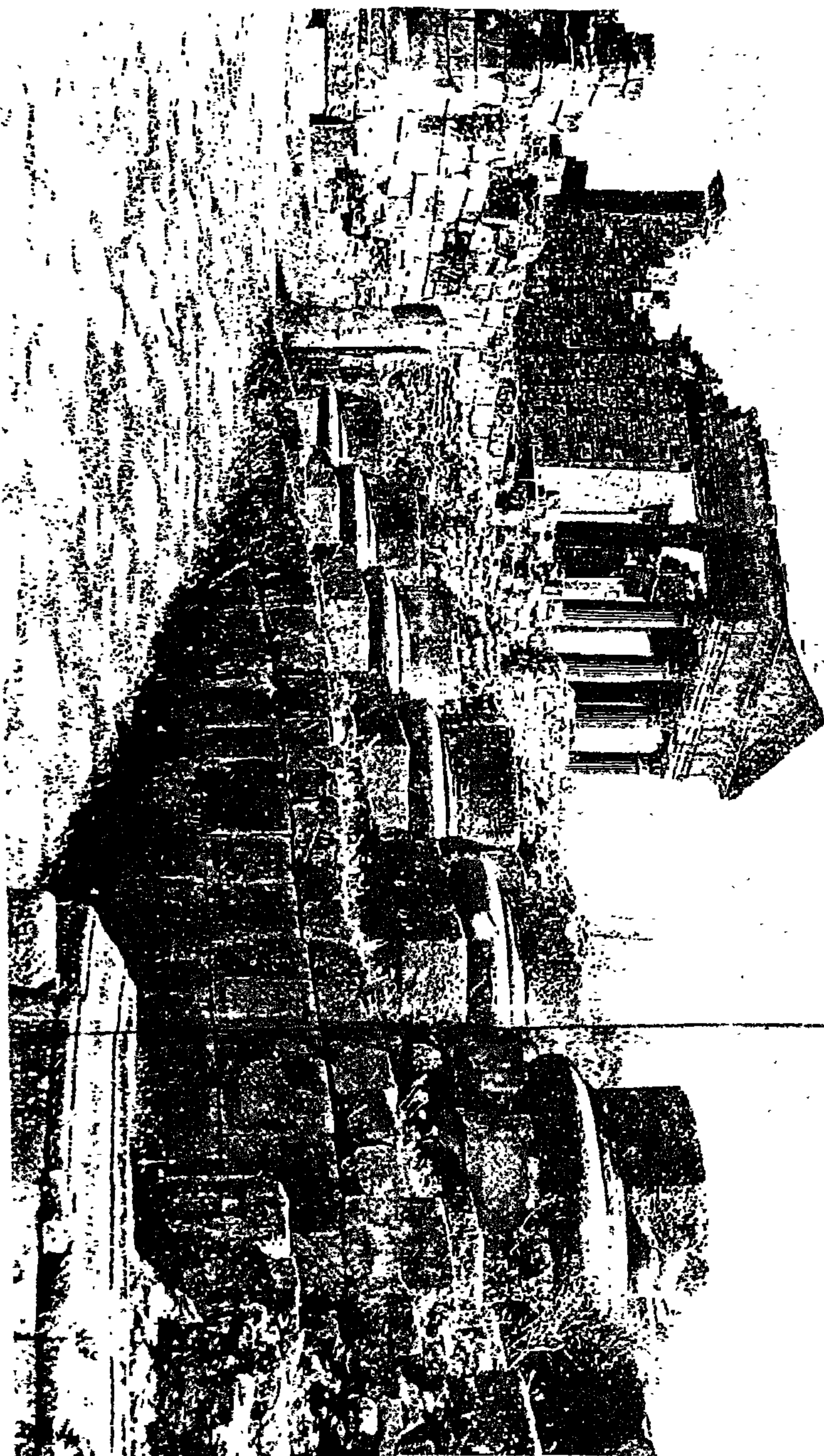


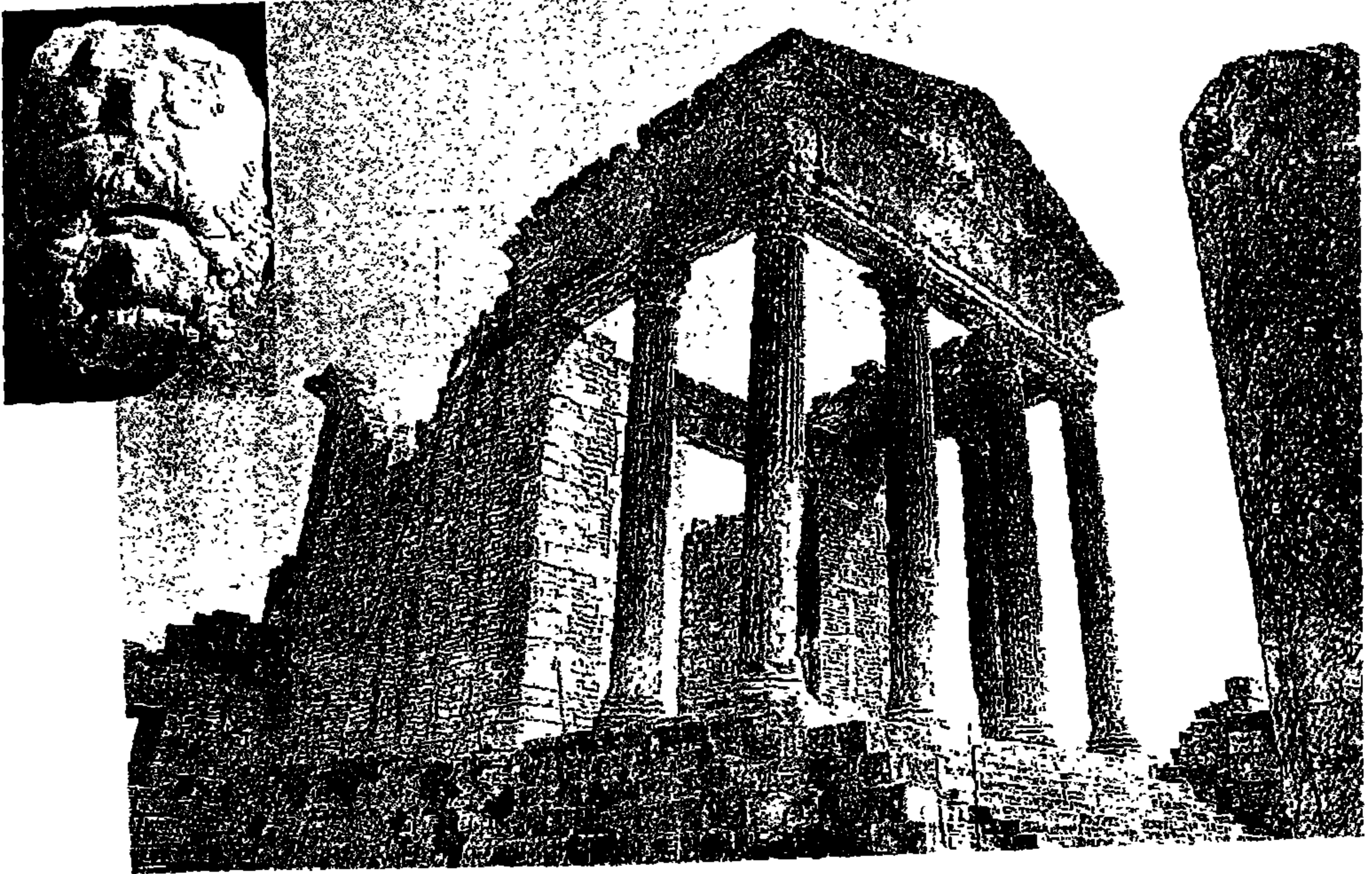
منظر عام لآثار دوجا



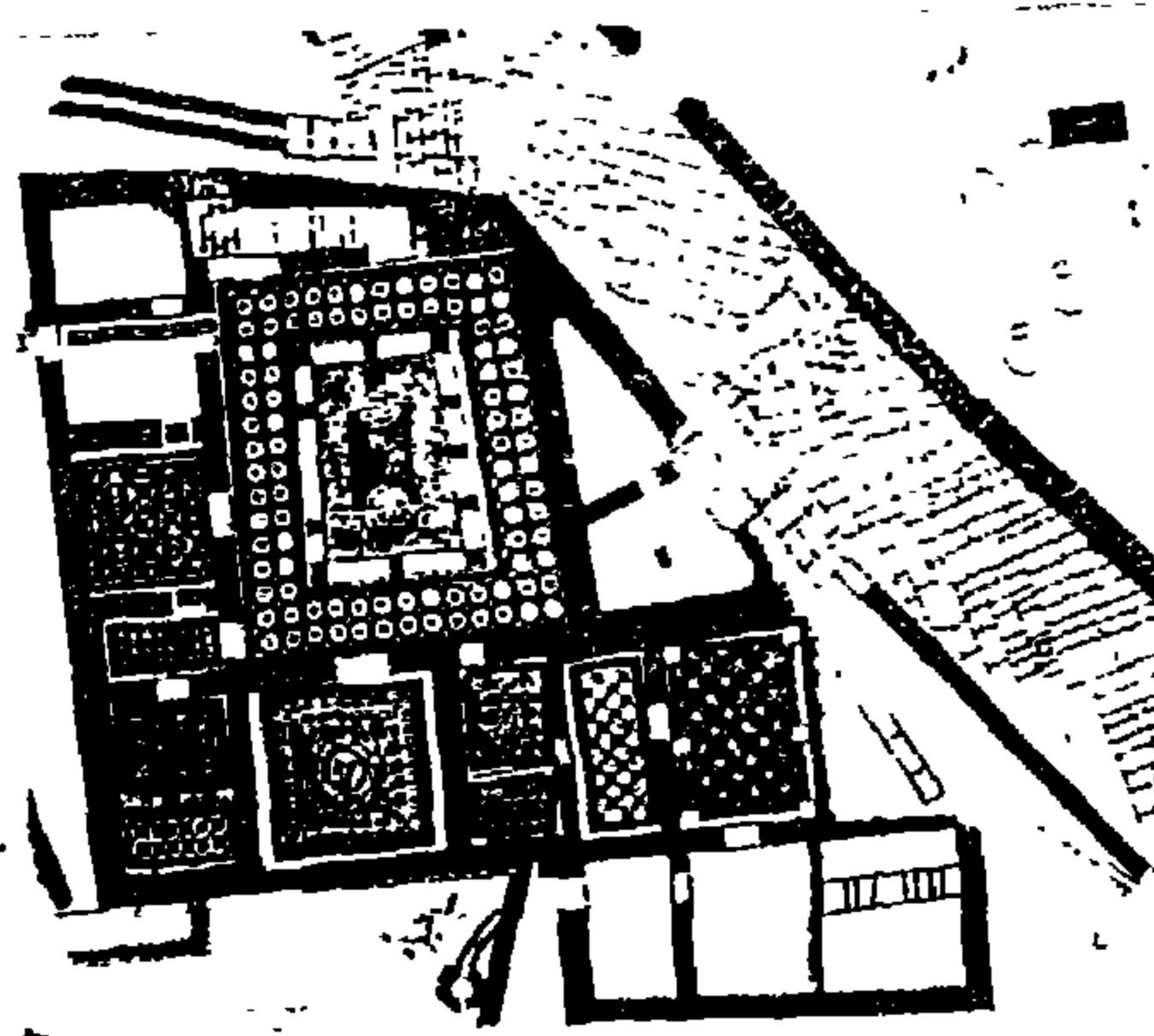
مبنى الكابيتول فى دوجا

الشكل الخارجى لمبنى الكابيتول فى دوجا

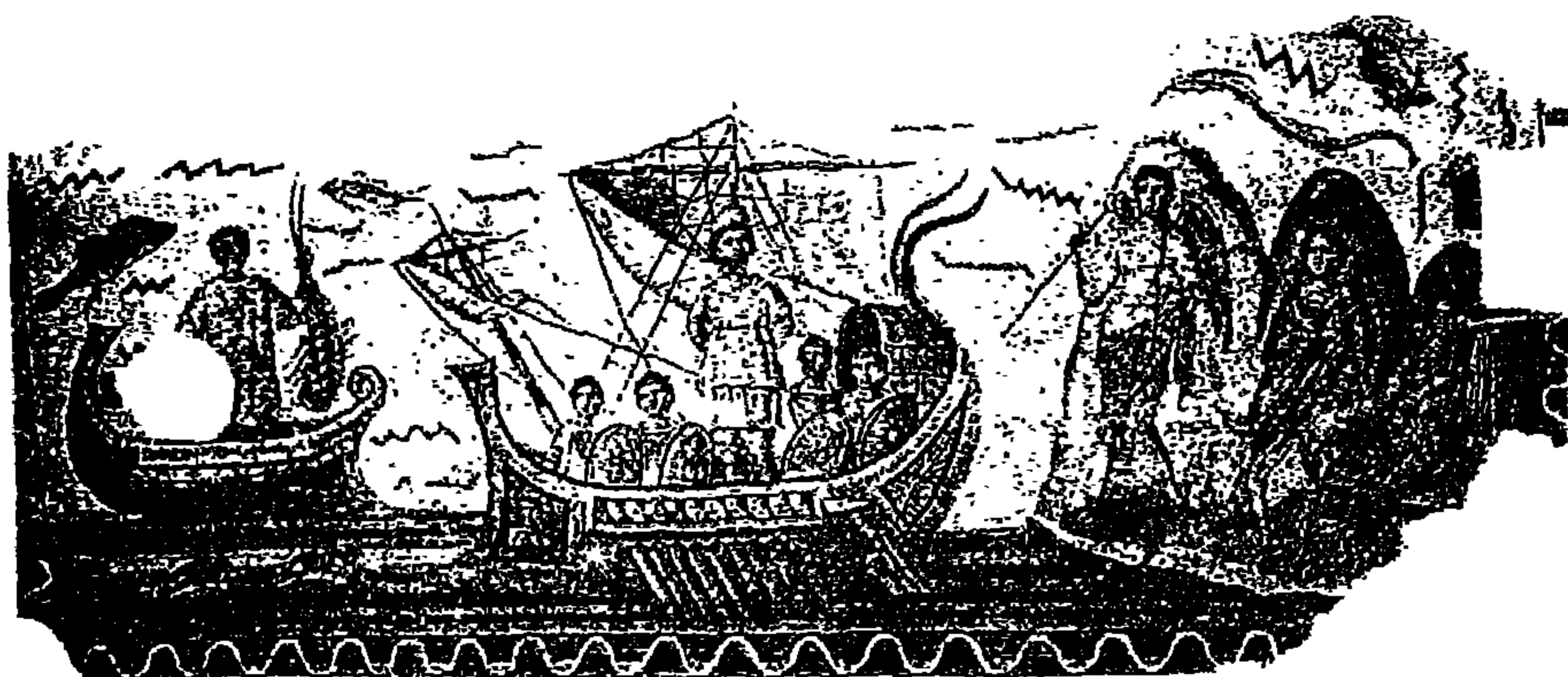




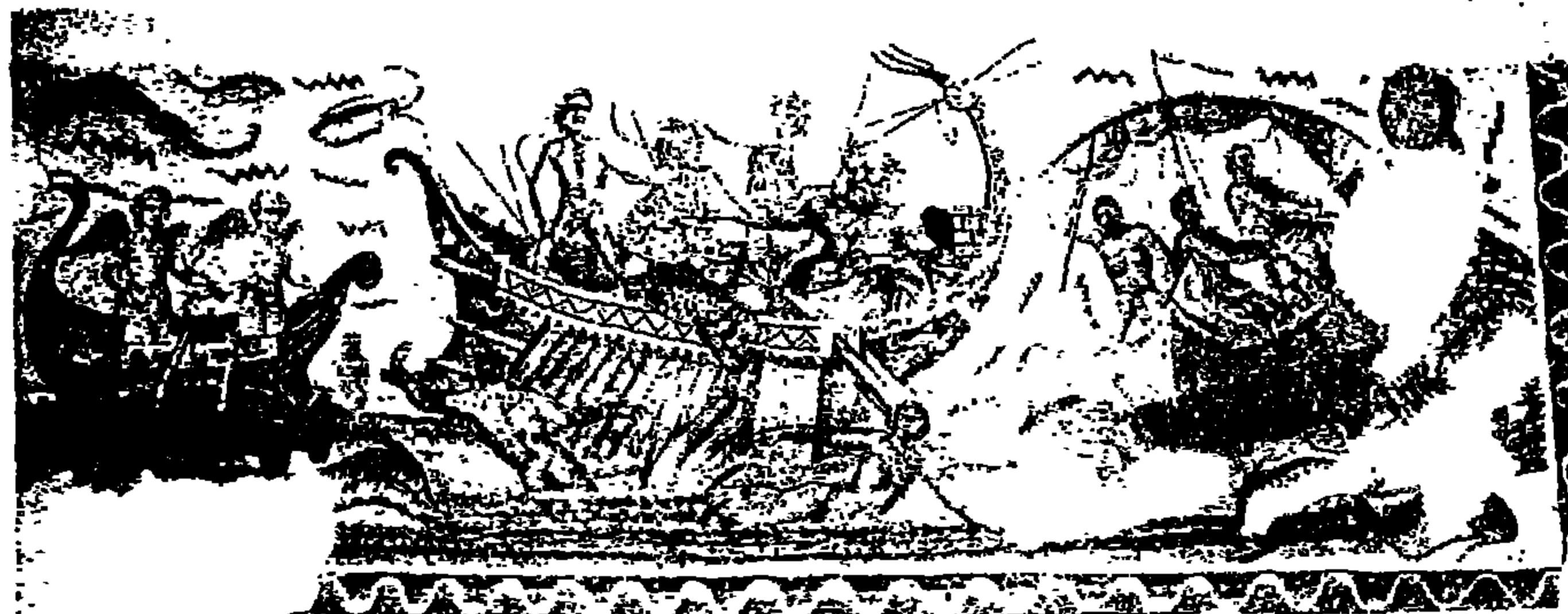
مبنى الكابيتول في دوجا

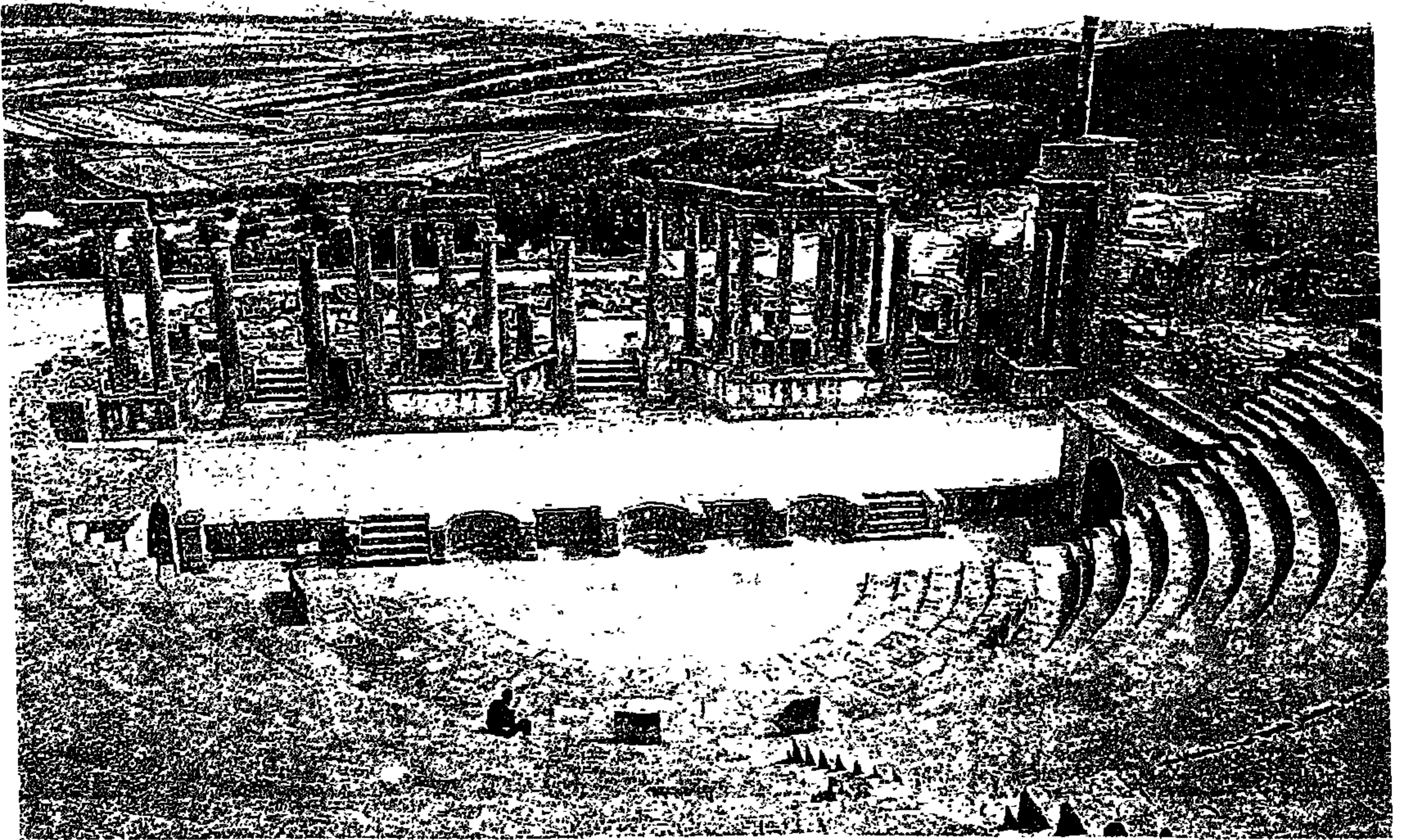


مخطط منزل ديونيسوس



فسيفساء من منزل ديونيسوس





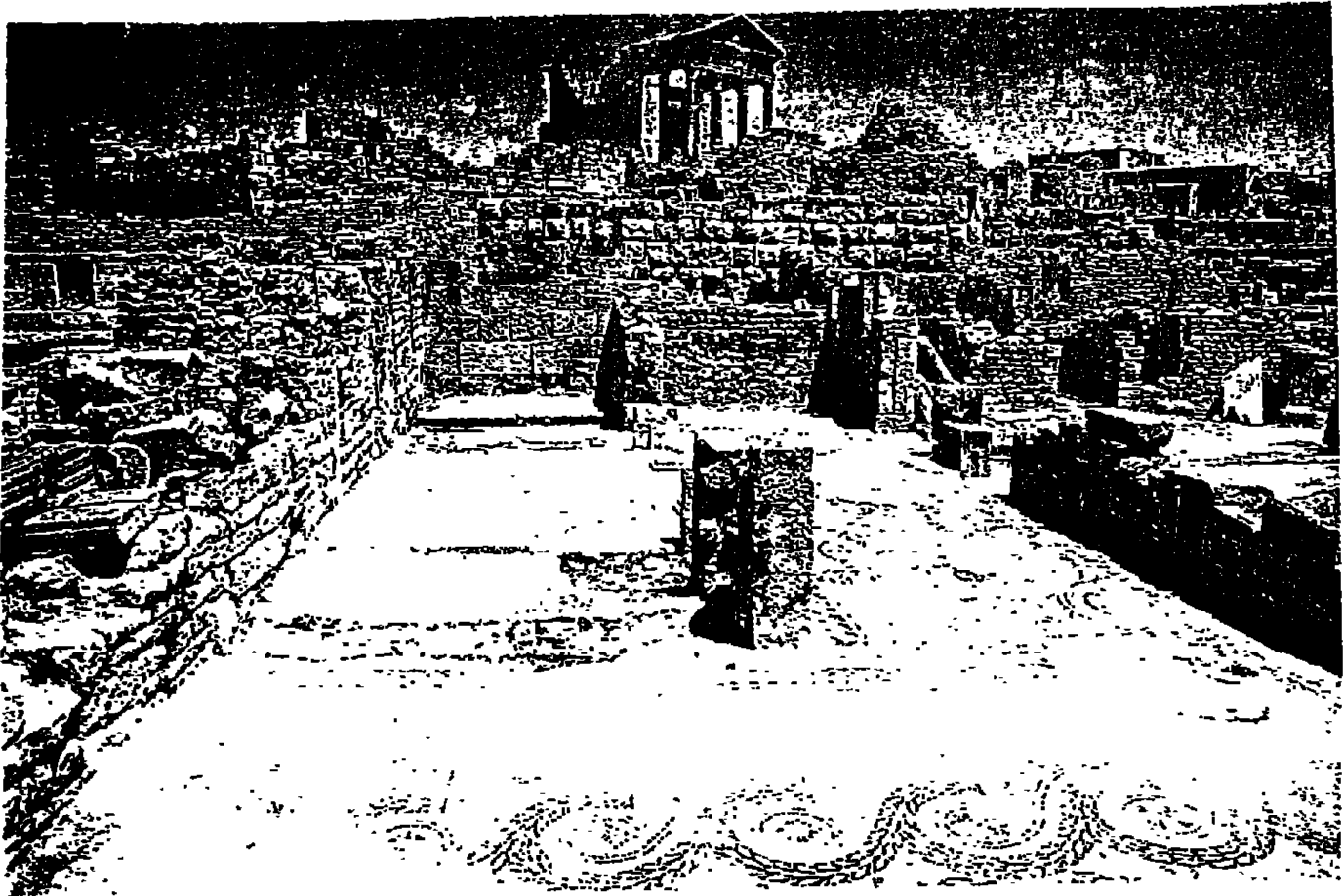
مسرح دوجا



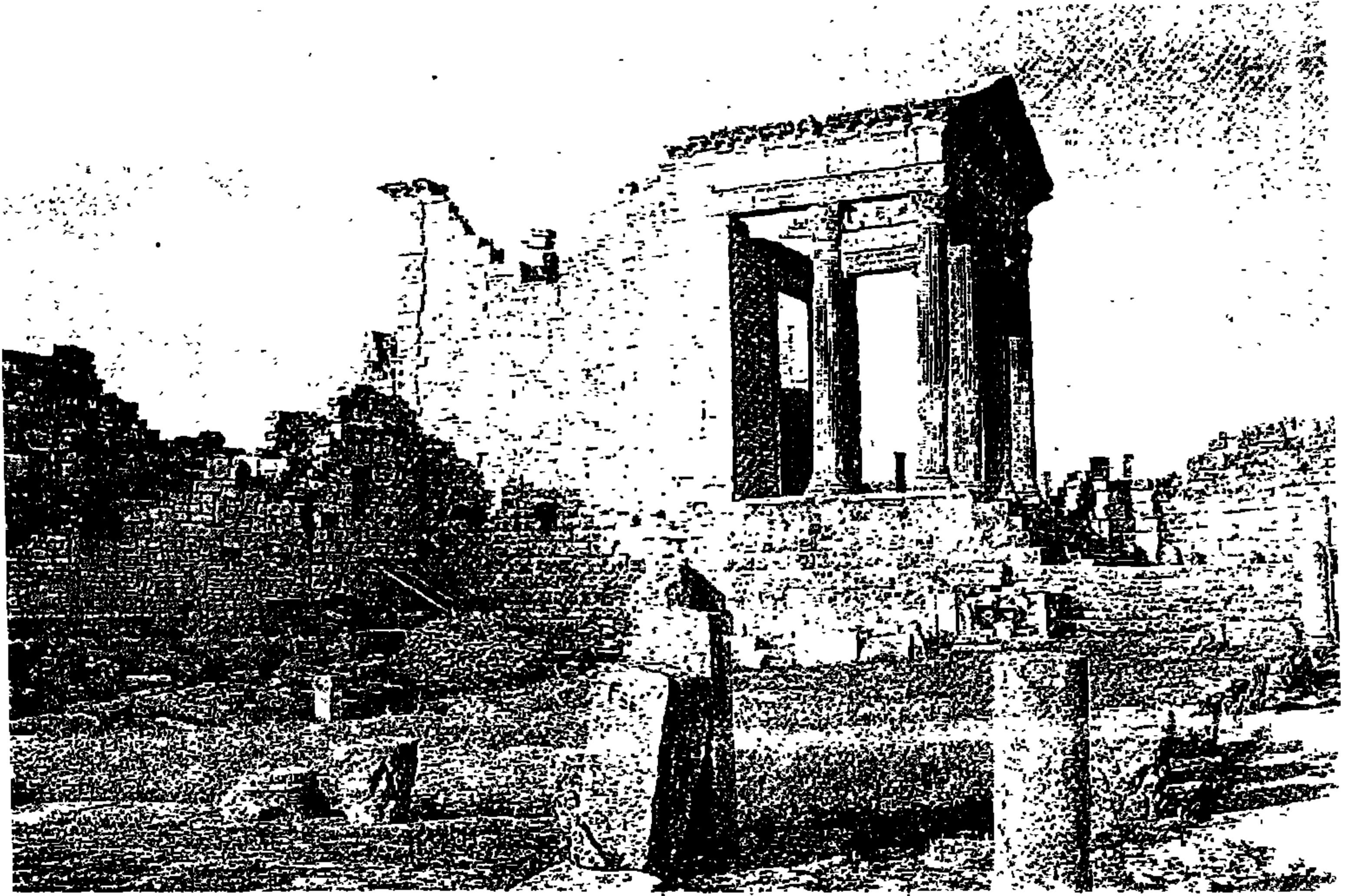
قوس سبتیمیوس سفیروس



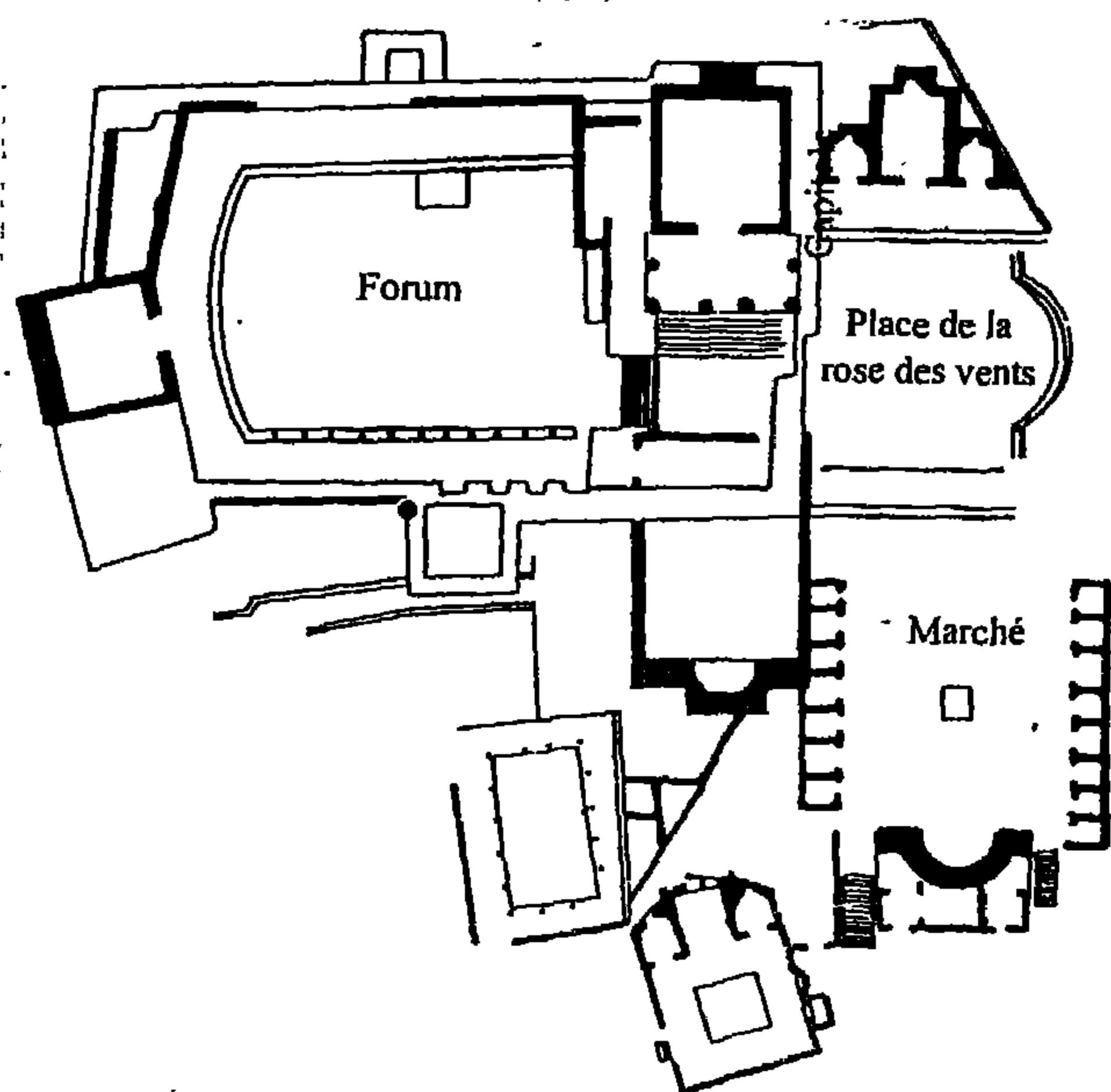
معبد مينرفا في دوجا

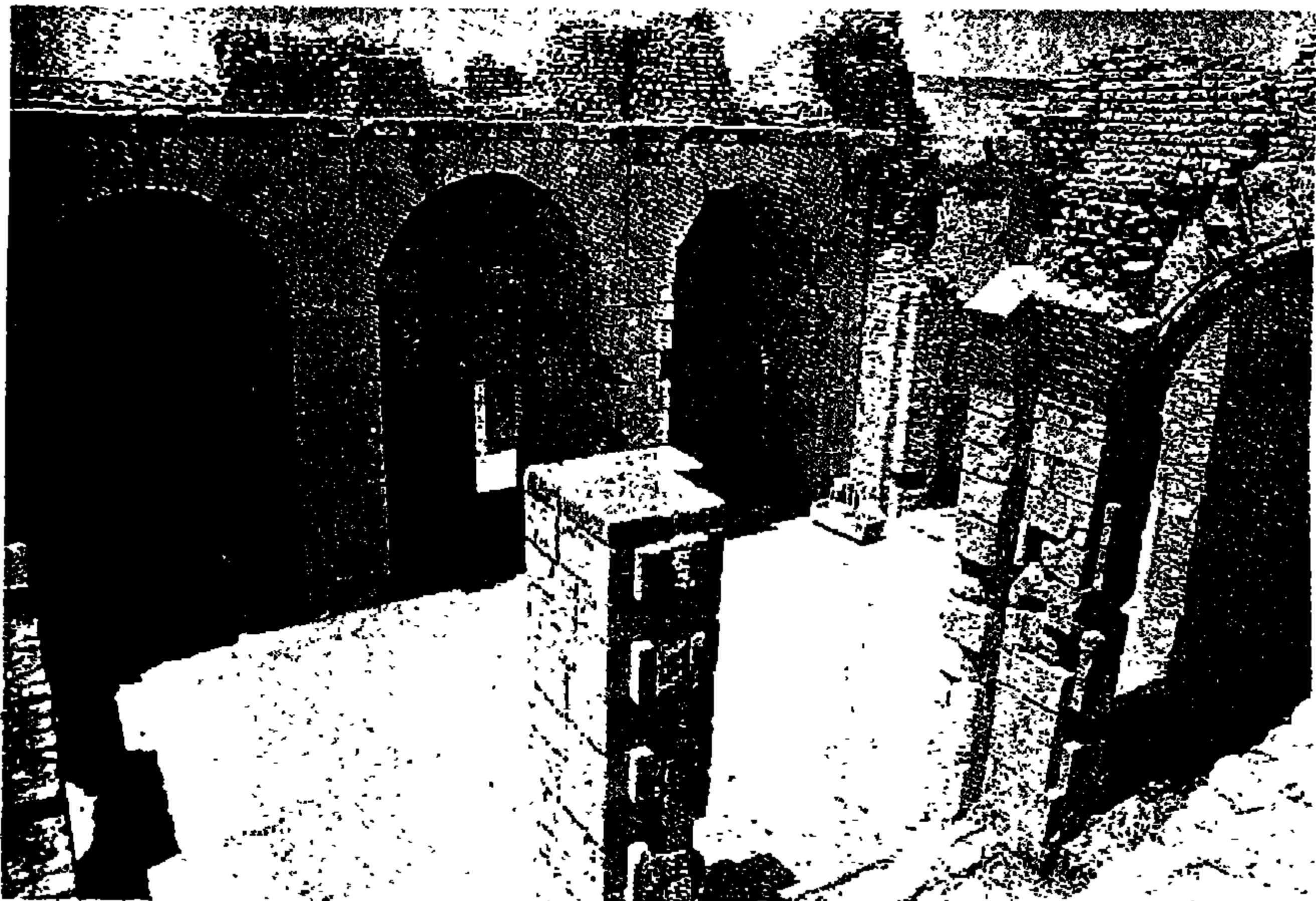
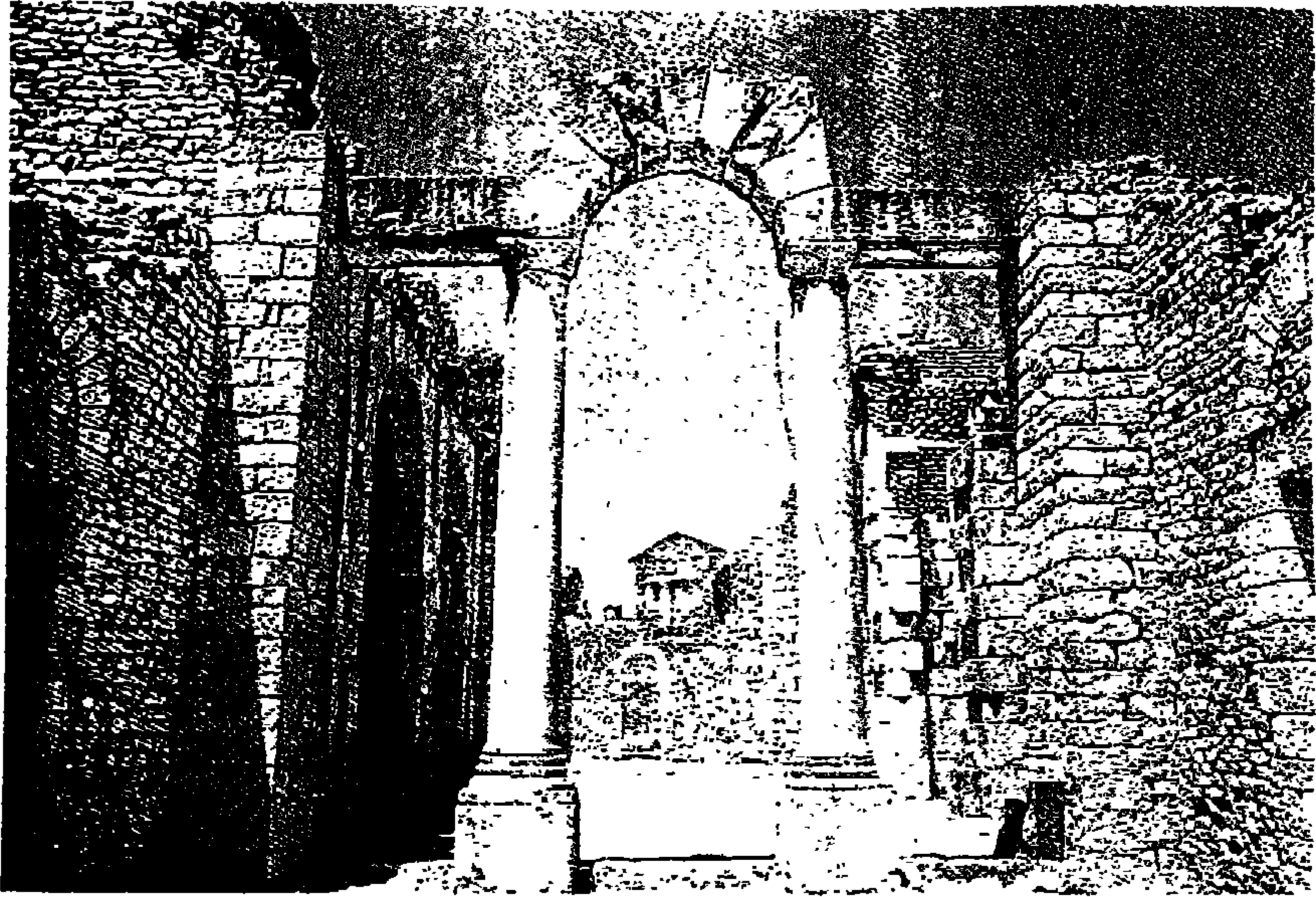


منزل فينوس

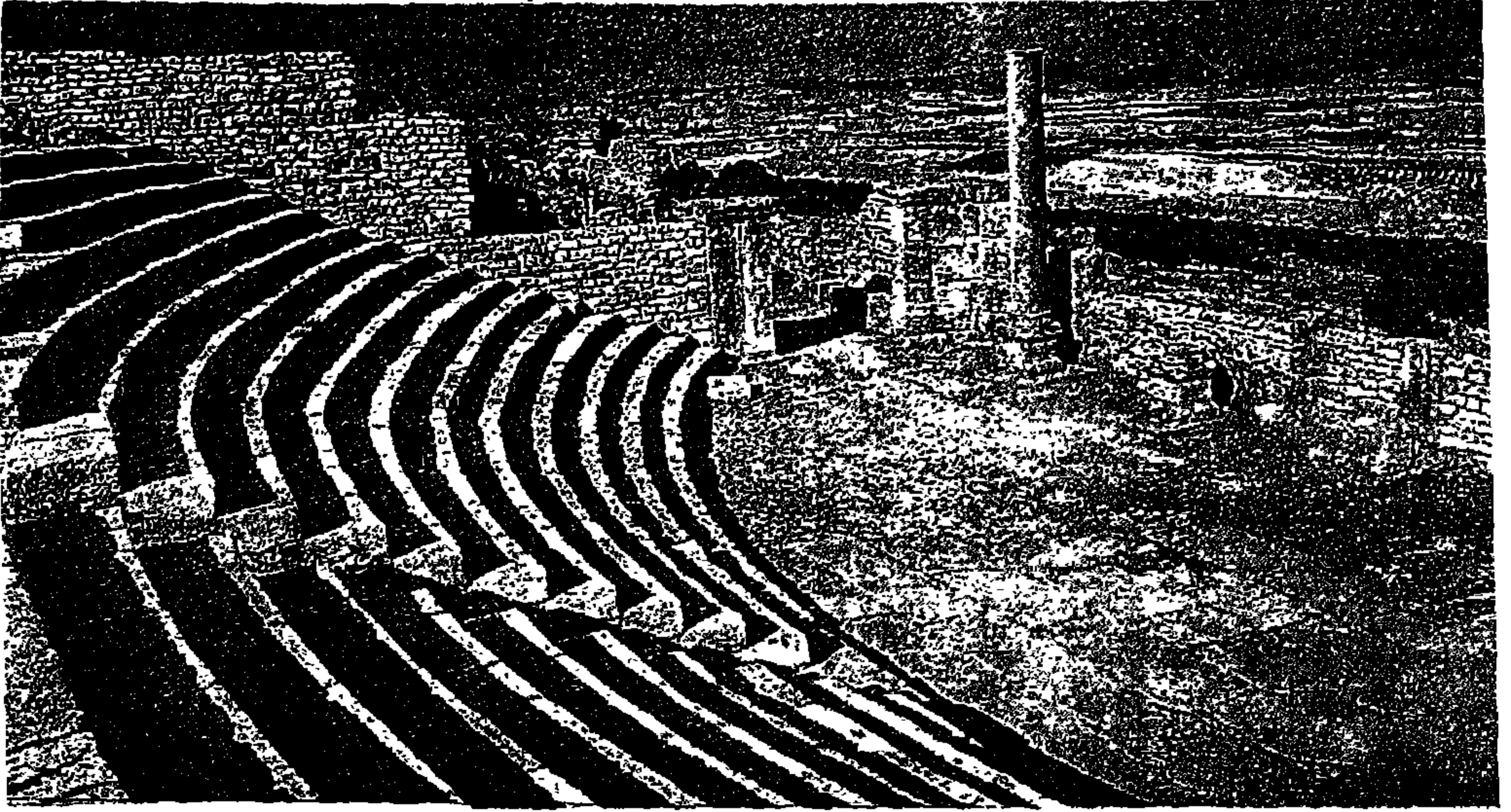


السوق الكبير في دوجا

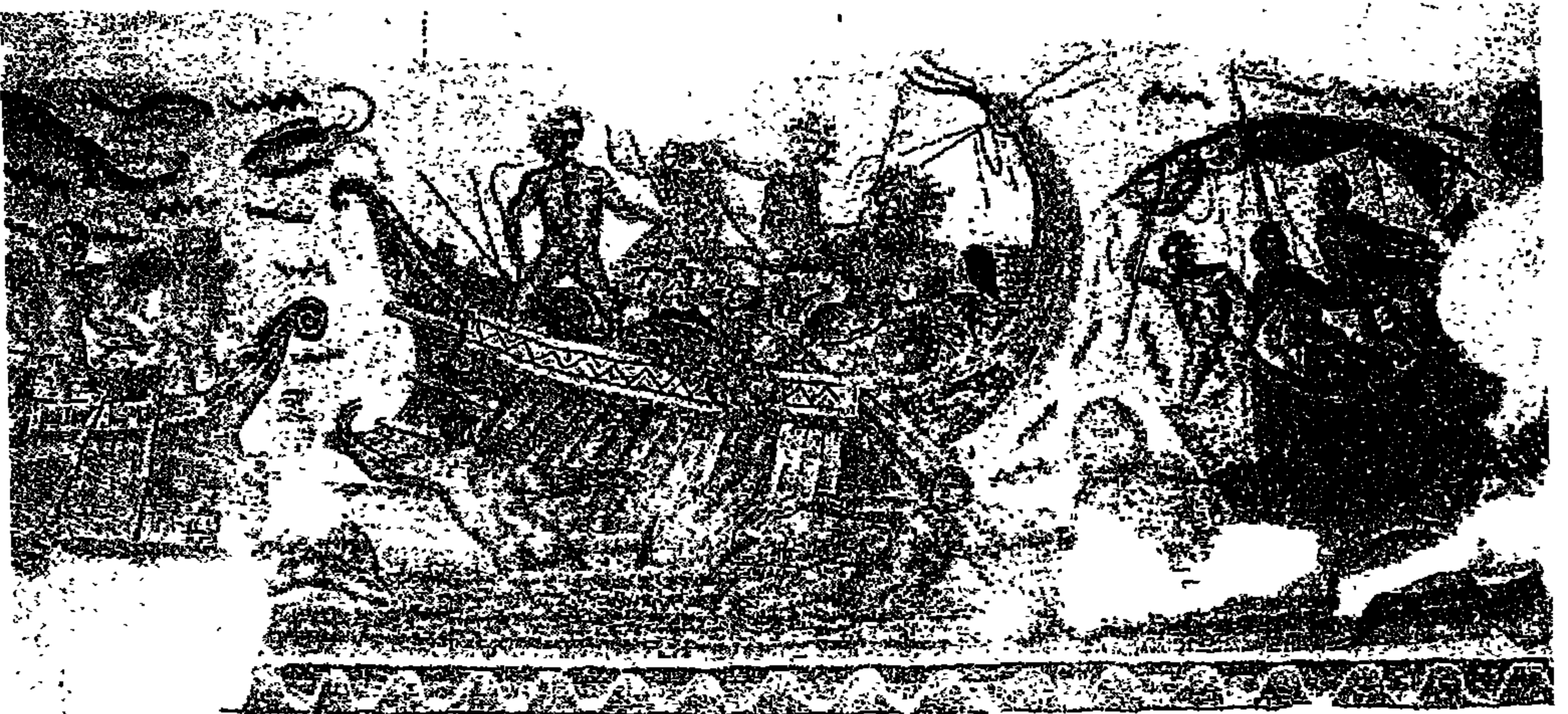




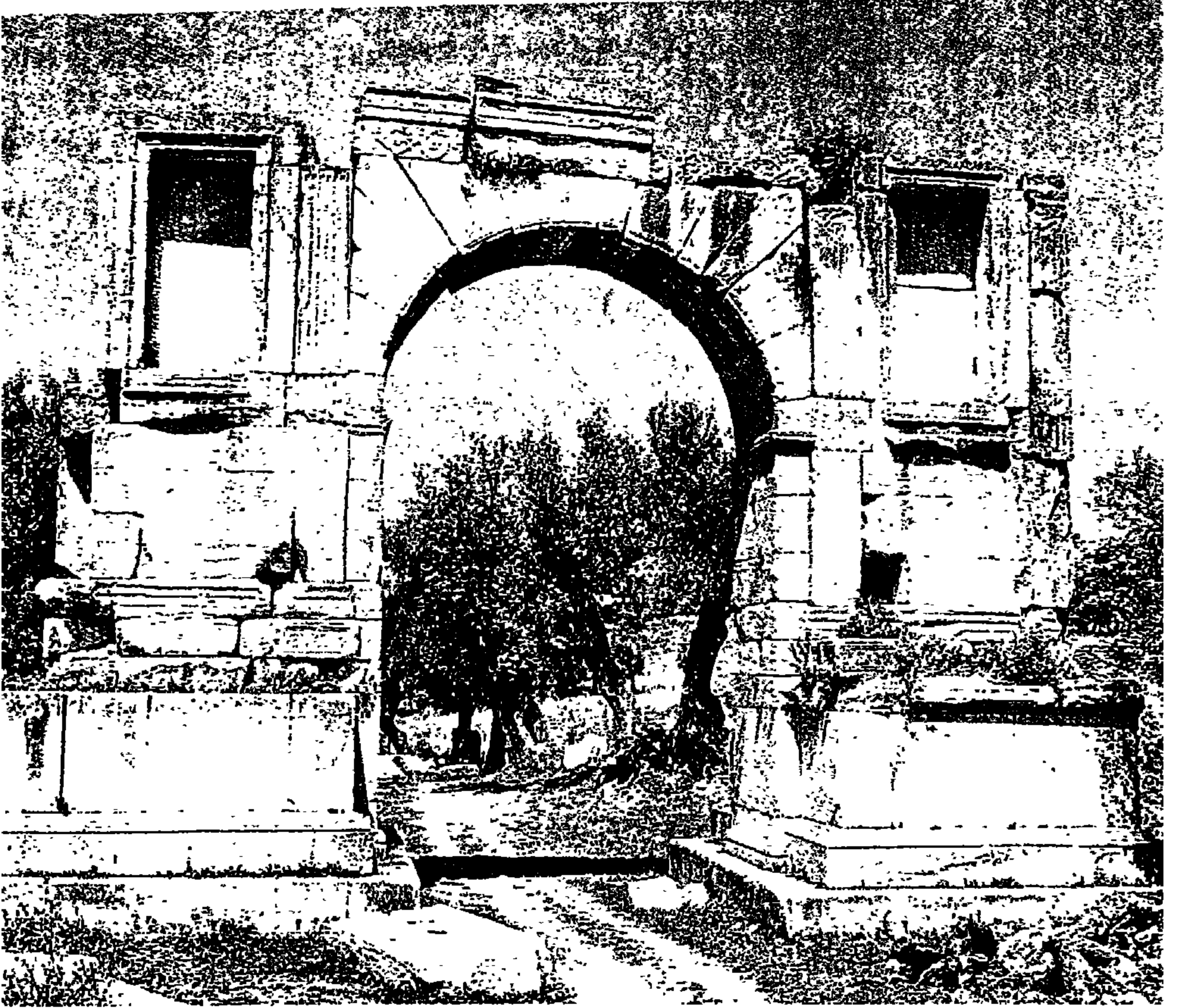
حمامات لیکنوس



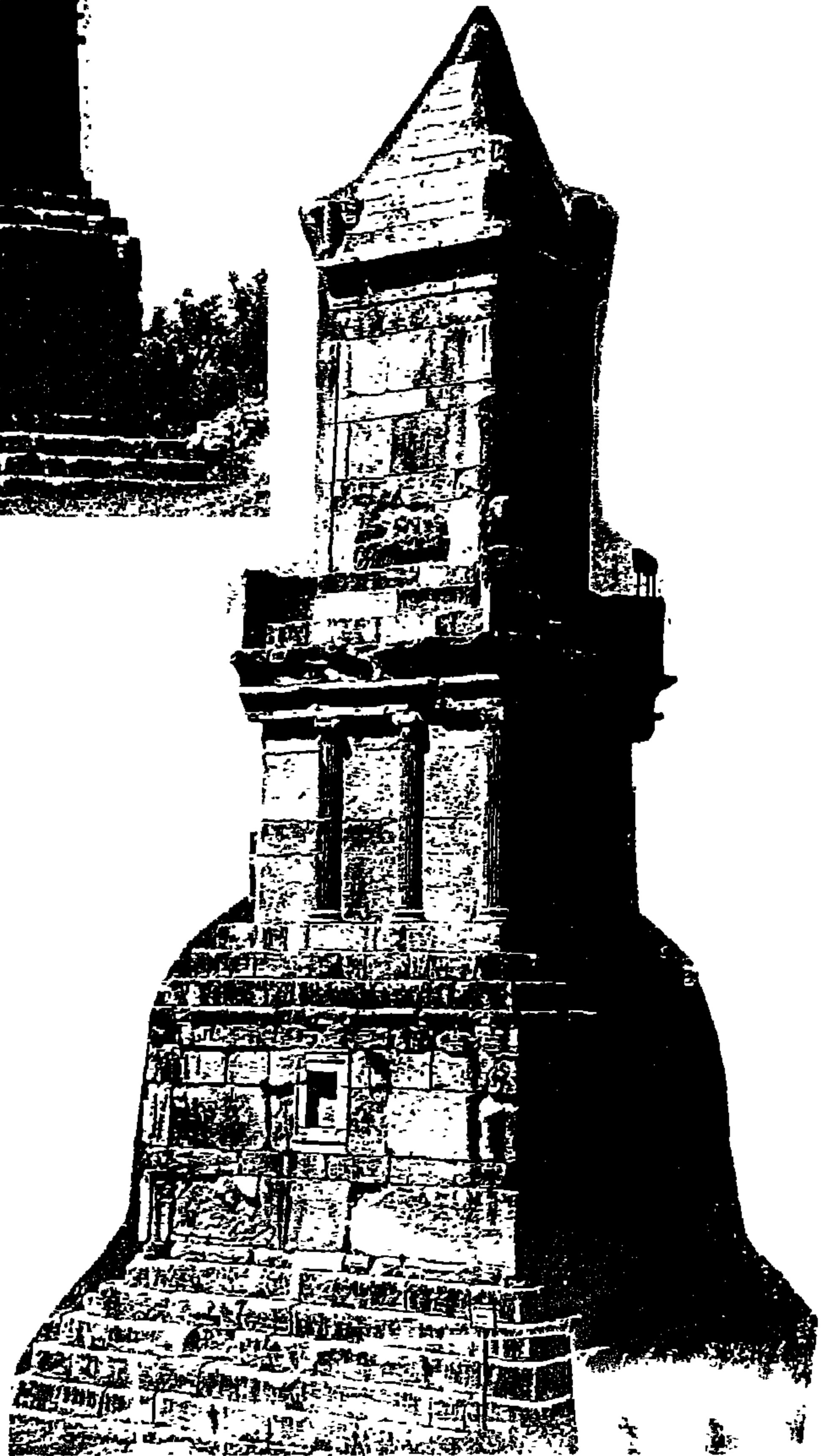
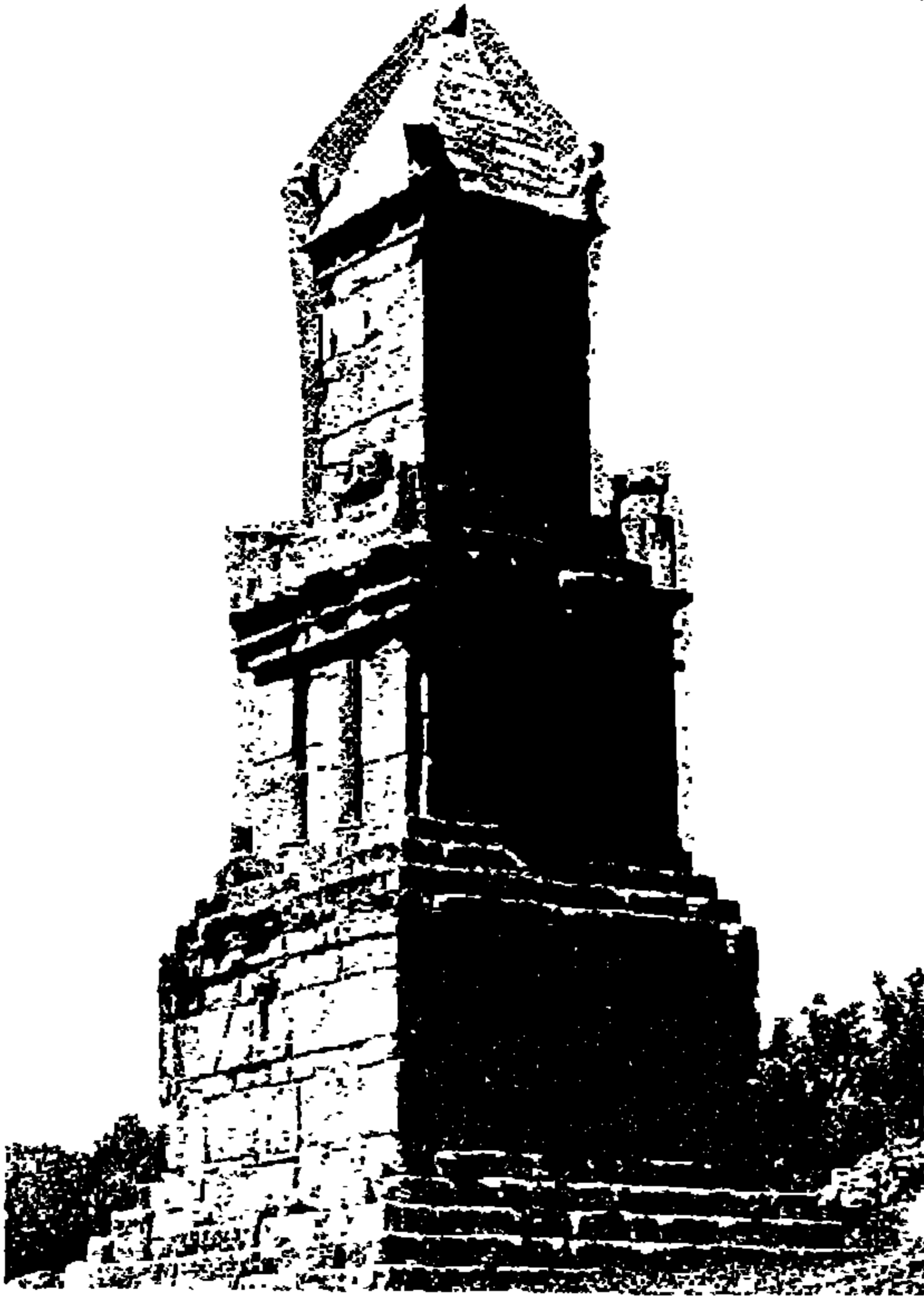
أماكن المشاهدين في مسرح دوجا



فسيفساء من منزل ديونيسوس



قوس سفيروس الإسكندر



الضريح القرطاجي

مدينة سبيطله Sufetula

الإطار التاريخي

تأسست هذه المدينة في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي في عهد الإمبراطور فسباسيان (٦٩ - ٧٩م) كمدينة تجارية لخدمة التجارة التي تمر في المنطقة. وأصبحت في عهد الإمبراطور انطونينوس بيوس (١٣٨ - ١٦١م) من المراكز الهامة في تجارة شمال أفريقيا. ويرجع أصل التسمية إلى منطقة تسمى Sufes (حالياً منطقة سبببا Sbiba على بعد ٢٥ ميل روماني شمال مدينة سبيطله). وبعد الأزمة الإمبراطورية في عام ٢٣٨ فقدت سبيطله أهميتها كمركز تجاري وتحولت إلى إمارة وبعد ذلك إلى مستعمرة. وفي عام ٢٥٦م اختير أحد الأساقفة من سبيطله.

وكانت سبيطله من المراكز الرومانية الهامة في العصر البيزنطي ولا يوجد أي مبنى بيزنطي في المدينة يرجع إلى ما قبل النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي^(١).

وفي عام ٤١١م اشتركت سبيطله في مجمع قرطاجة الديني وكان ممثلها الأسقف Jucundus. ومنذ القرن السادس الميلادي لعبت المدينة دوراً هاماً في مقاطعة أفريقيا البيزنطية Africa Byzacena كحدود دفاعية ضد هجمات النوميديين وبعد هزيمة جريجوريوس المسئول عن مدينة سبيطله، دخلت المدينة تحت الحكم الإسلامي وظلت قلعة دفاعية حتى سقوط قرطاجة عام ٦٩٨م^(٢).

أهم آثار سبيطله

الفوروم

وهي ساحة متسعة في وسط المدينة محاطة بأروقة من ثلاث جهات وهي أروقة معمدية، ويحد هذا السوق من ناحية الشرق قوس الإمبراطور انطونينوس بيوس.

(١) N. Duval, Histoire et bibliographie du site de Sufetula, Paris, 1971, pp. 1 ff.

(٢) B. Tolle. Sufetula, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, pp. 831 f.

ويتمركز حول هذا السوق العديد من المباني المدنية والإدارية التي يرتادها سكان المدينة لقضاء حاجاتهم اليومية. وتبلغ مساحة السوق ٦٠ × ٧٠ متر^(١)، وقد تحول هذا السوق فيما بين ٥٣٣ - ٥٤٤ إلى قلعة بيزنطية حصينة^(٢).

الكابيتول

وهو يتكون من ثلاثة معابد خصصت للثالوث المقدس على الكابيتول وهو جوبيتر وينو وميزفا ويختلف طرز هذه المعابد حيث أن أحدهم على طراز Prostyle والثاني على طراز Tetrastyle والآخر على طراز Pseudo - Peripteral. والمعبد الأوسط ذات أعمدة مركبة وأكبر من أعمدة المعدين الآخرين ذي الطراز الكورنثي^(٣). وتقف هذه المعابد فوق مصاطب podia، وتؤدي الأعمدة على صالة عرضية تقع بعدها حجرة العبادة ذات المدخل المقوس من أعلى^(٤).

قوس انطونينوس بيوس

ويقع هذا القوس عند مدخل السوق ناحية الشرق ويقطع الشارع الرئيسي Decumamus Maximus الذي يمر في وسط المدينة قادماً من اتجاه الحمامات الكبرى في سببطله وهو قوس ثلاثي فتحته الوسطى هي الرئيسية وأكبر من الفتحتين الأخرتين بشكل ملحوظ حيث توجد حنيتان مستطيلتان في أعلى كل فتحة جانبية مقوسة.

وقد بنى هذا القوس تكريماً للإمبراطور انطونينوس بيوس في عام ١٣٩م. وقد تحول هذا القوس في العصر البيزنطي إلى قلعة حيث سدت فتحاته ورفعت جدرانه^(٥).

Aubert, op. cit., p. 225.

(١)

Tolle, op. cit., p. 832.

(٢)

Ward. Perkins, Roman Architecture, p. 83 pl. 2336.

(٣)

Fauvel, op. cit., p. 271.

(٤)

Ennabli, op. cit., p. 866.

(٥)

كنيسة بيلاتور Bellator وفيتاليس Vitalis

وهما كنيسةتان ترجعان إلى العصر البيزنطي، وتقعان بالقرب من الفوروم على الشارع الرئيسى الموازى لـ Decumanus Maximus ويفصل الكنيسة عن بعضهما كنيسة صغرى تعرف باسم Chapelle of Jucundus ويتقدم هذه الكنيسة مدخل ذو ثلاثة أعمدة^(١).

وترجع كنيسة بيلاتور إلى القرن الرابع الميلادى وتتكون من حجرة واحدة متسعة بدون حنية فى حين ترجع كنيسة فيتاليس إلى القرن الخامس الميلادى وتتكون من صحن وجناحين وتتميز عن الكنيسة الأخرى بوجود حنيتين واحدة فى الشرق والأخرى فى الغرب^(٢).

معبد سيرفوس Servus

وهو معبد يقع إلى الشرق من السوق على الشارع الرئيسى الذى يتجه نحو قوس انطونينوس، والمعبد مكون من حجرتين ويؤرخ فى القرن الثالث الميلادى. وقد تحول هذا المبنى بعد ذلك إلى كنيسة حيث بنيت حنية فى القاعة الرئيسية باتجاه الغرب^(٣).

قوس دقلديانوس

وقد أقيم هذا القوس تخليداً للإمبراطور دقلديانوس فى النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى. ويقف هذا القوس عند مدخل المدينة الجنوبى عند الشارع الذى يتقاطع مع شارع السوق. والقوس من طراز الأقواس ذات الثلاثة فتحات وهى محاطة بعمودين على الطراز الكورنثى^(٤).

Fauvel, op. cit., p. 273.

(١)

Tolle, op. cit., p. 832.

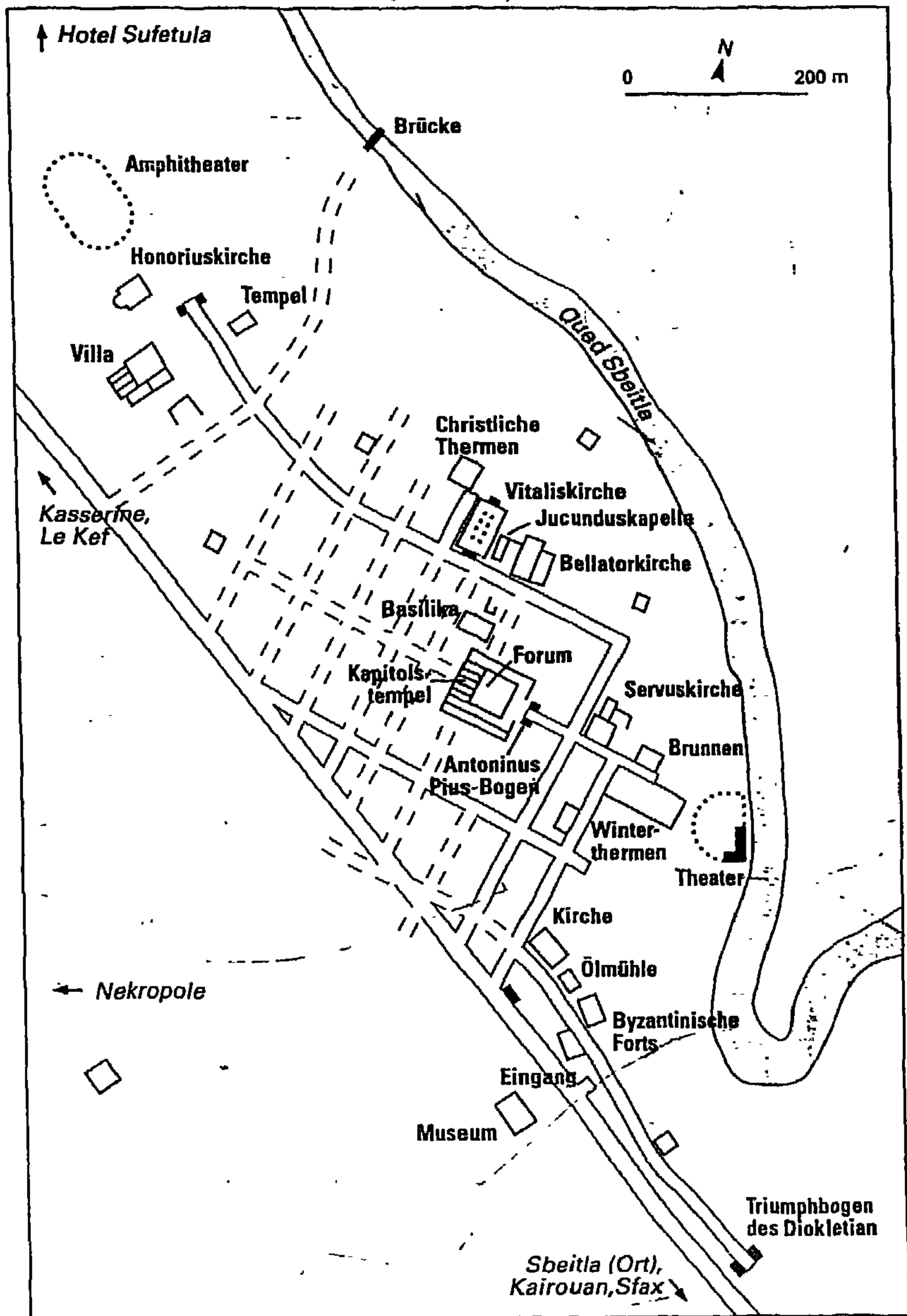
(٢)

Fauvel, op. cit., p. 274.

(٣)

Aubert, op. cit., p. 224.

(٤)

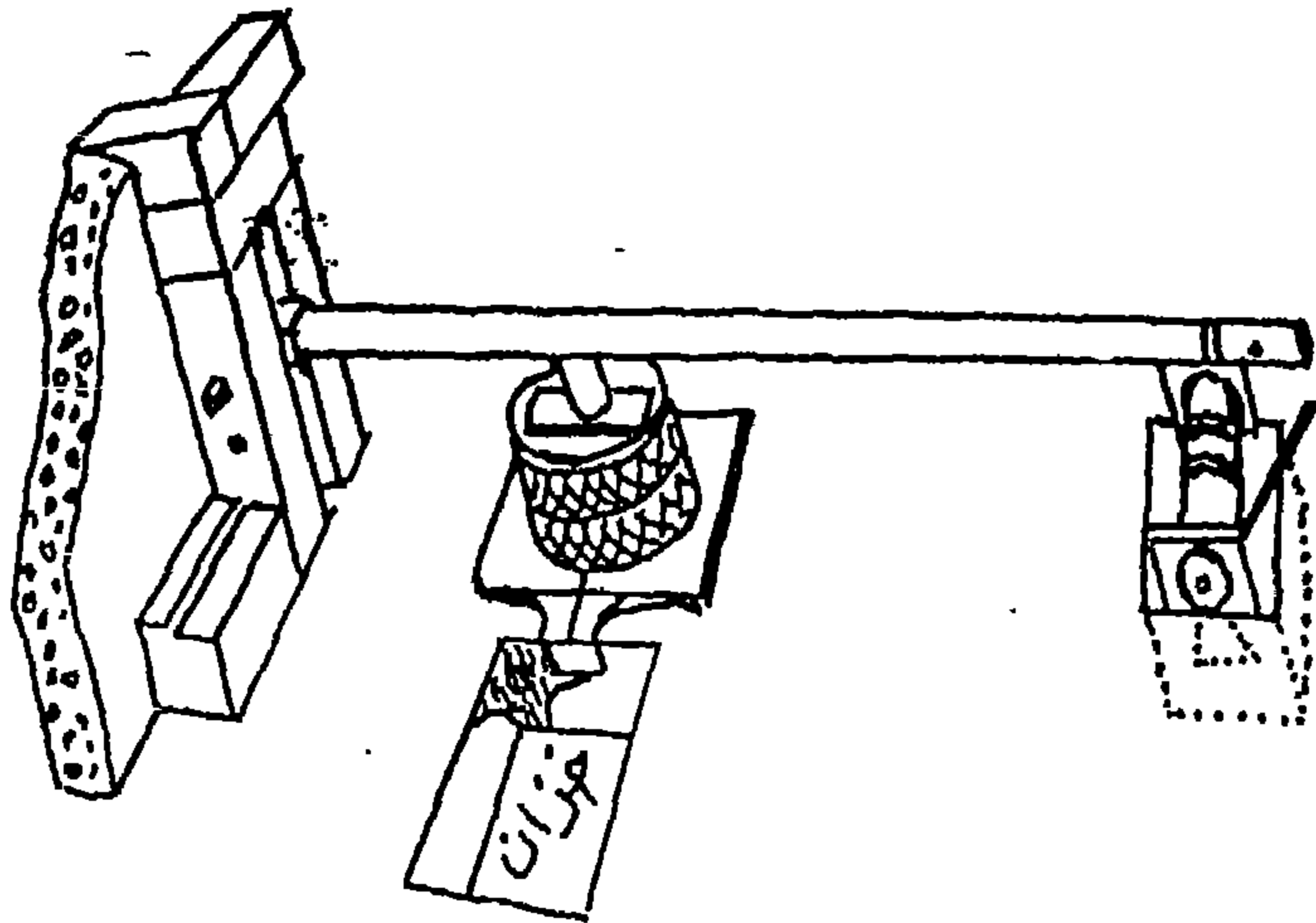




قوس أنطونينوس بيوس في سبيطة



معاصر الزيتون



مدينة جيتيس Gightis

الإطار التاريخي

تقع هذه المدينة على الساحل الجنوبي لتونس على خليج بوغراره قبالة جزيرة جربة على بعد ٣٠ كم شمال شرق Medenine وشرق الطريق المؤدى على جربة عبر مدينة الجم. وتشمل البقايا الأثرية لهذه المدينة سفح التلال نزولاً إلى الساحل مع التلال الواقعة إلى الشمال وإلى الجنوب منها. وتكمن أهمية هذا الموقع في كلا من حجمه الذى يبلغ حوالى ٥٠ هكتار وكذلك فى عظمة وامتداد المنطقة الأثرية.

وقد كانت مدينة جيتيس Gightis واحدة من المراكز التجارية الهامة فى خليج سرت وربما كانت أصول هذه المدينة فينيقية، ولقد مكنها موقعها من إقامة علاقات تجارية مع بلاد اليونان ومصر^(١).

وجاء أفول المدينة تحت حكم النوميديين بعد سقوط قرطاجة فى ١٤٦ ق.م وعندما أصبحت رومانية بعد تأسيس أفريقيا البروقنصلية مرت بفترة ازدهار قوية بسبب مزارع الزيتون التى تمتلكها وتجارتها مع ميناء أوستيا فى إيطاليا. وقد أثر هذا الوضع الاقتصادى على وضعها السياسى حيث منحها الإمبراطور هادريان ius Latium maius ثم رفعت إلى مرتبة الإمارة فى عصر انطونينوس بيوس^(٢). ورغم هذا الاتجاه الرومانى فقد ظل تأثر جيتيس بالحضارة القرطاجية والمصرية أكثر من الحضارة الرومانية حيث كانت قرطاجة نقطة اتصالها مع الشرق عبر مصر وليبيا، وقد ظهر هذا التأثير واضحاً فى الديانة السكندرية التى انتشرت بها وفى العمارة والزخرفة^(٣).

(١) A. Ennabli, Gightis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 353.

(٢) B. Tolle, Gightis, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 826.

(٣) L. A. Constans, Gightis. Étude d' Histoire et d' Archeologie sur un Emporium de la petite Syrte, Extr. Des Nouvelles Archives des Missions scientifiques 14, 1916, pp. 12 ff.

وفى القرن السادس الميلادى تم تحصين المدينة عن طريق قلعة بيزنطية دفاعية، حتى قدوم المسلمين إلى المنطقة^(١).

أهم آثار جيتيس

الفوروم

يقع هذا الفوروم فى ساحة كبيرة على تل بالقرب من الساحل أسفل معبد إيزيس وسيرابيس، وتبلغ أبعاد هذه الساحة ٦٠,٦ × ٣٨,٥ متر وكان اتجاها جنوب غرب إلى شمال شرق متبعاً فى ذلك اتجاه المدينة، وللساحة أرضية مبلطة تبلغ مساحتها ٣٢ × ٢٣,٥ متر محاطة من ثلاث جوانب برواق فسيح بعرض ٧م وله صف أعمدة فى الجانب الطولى ١٩ عمود وفى الجانب العرضى ١١ عمود^(٢).

ويفتح على هذا الرواق العديد من المباني فهناك مبانى يحيطان بالركنين الجنوبى الغربى والشمالى الغربى للفوروم على الجانب المواجه للمعبد الرئيسى، وأحد هذه المباني هو معبد ليبر باتر والآخر على ما يبدو بازيليكا^(٣).

وقد بدأ بناء الفوروم تحت حكم الإمبراطور هادريان وأكمل مع بدايات حكم الإمبراطور ماركوس اوريليوس وتمت زخرفته فى عهد الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس واستمر يؤدى دوره حتى نهاية الإمبراطورية الرومانية^(٤).

مبنى الكابيتول

يقع على الغرب من الفوروم وهو يقف فوق مصطبة بارتفاع ٣,٣ متر وهو من طراز Prostyle و Hexastyle و Pseudo - Peripteral والأعمدة على الطراز الكورنثى حيث تحتوى الأعمدة على ١٢ قناة وهى من الرخام الأخضر الرمادى، ونصل إلى هذا المعبد عن طريق درج مقسم إلى مستويين من الدرجات، واستعمل

Aubert. op. cit., p. 325.

(١)

Constans, op. cit., pp. 23 ff.

(٢)

Ennabli. Gightis, p. 353.

(٣)

Fauvel. op. cit., p. 211.

(٤)

الحجر الجيري في بنائه حيث استخدمت كتل ضخمة مع شرائط (صفوف) من الحجارة على طريقة Opus africanum وللمبنى واجهة من الأسكتو الملون^(١). وقد اكتشفت رأس ضخمة لزيوس سيرابيس في قدس الأقداس وهي بالتأكيد تنتمي إلى تمثال العبادة وهذه الرأس تنتمي في طرازها إلى الطراز السكندري وليس إلى الطرز المستخدمة في الكابيتول^(٢). ويتكون جناح المعبد الذي يفتح على الرواق الشمالي من صف من الحجرات والهيكل.

معبد أوغسطس

يحتل هذا المعبد الركن الجنوبي من الرواق المعبد حيث يتكون هذا المعبد من حجرة كبيرة مبلطة وهو البناء الوحيد الذي يحتل الركن الجنوبي الغربي من الرواق، واكتشفت في هذا المعبد رأس للإمبراطور أوغسطس (محفوطة الآن في المكتبة الأهلية بباريس) والتي أوضحت أن هذا المعبد كان مخصصاً لعبادة الإمبراطور أوغسطس ومن بعده الأباطرة الآخرين^(٣).

معبد ليبر باتر Liber Pater

وبالقرب من معبد أوغسطس يوجد معبد Liber Pater الذي بنى في فترة حكم ماركوس اوريليوس وهو يقف في منتصف فناء كبير أبعاده ٢٣,٥ × ١٤,٧ متر ومحاط من ثلاث جوانب برواق عرضه ٣,٥ والذي يطل على الحجرة الرئيسية Cella التي تبلغ مساحتها ١٠ × ١٠,٥ متر ولها مدخل Pronaos^(٤).

Ennabli, Gightis, p. 353.

(١)

Constans, Gightis, pp. 31 ff.

(٢)

Ibidem, pp. 35 ff.

(٣)

Ibidem , pp. 40 ff.

(٤)

معبد مجهول الهوية

بامتداد الجانب الجنوبي من الفوروم اكتشف معبد ضخم غير معروف الهوية وله فناء مستطيل أبعاده $20 \times 8,3$ متر ومحاط من ثلاثة جوانب برواق معمد عرضه $4,3$ متر وبه عدد من الأعمدة الأيونية الطراز 9×6 أعمدة وفي الجانب الغربى منه نجد حجرة العبادة Cella التى تبقى منها أساساتها فقط، وعثر فى هذه الحجرة على رأس تمثال لإله غير معروف الهوية^(١).

الحمامات الرومانية

تضمنت الحمامات الرومانية التى تقع فى مركز المدينة مجموعتان من المبانى ذات حجرات مبلطة بالفسيفساء وهى الحمامات ومبنى الباليسترا وهى تقع على بعد 200 متر غرب الفوروم. وهذا المجمع مكون من مجموعتين تغطى فناء فسيح أبعاده 104 متر \times 66 متر باتجاه شمال شرق - جنوب غرب. ويتكون مبنى الحمامات من حجرات غاية فى الفخامة هى حجرات الماء البارد - حجرات البخار - حجرات الماء الساخن^(٢).

وعلى الجانب الآخر يوجد فناء فسيح دائرى الشكل بداخله مساحة 66 متر مربع استخدمت كبناء للباليسترا. وقد تم تشييد هذه المبانى أثناء فترة الازدهار للمدينة فى القرن الثانى الميلادى ثم هجرت على ما يبدو بعد ذلك^(٣).

السوق الصغير

وهو يقع على بعد 150 متر جنوب شرق الفوروم وتأخذ نفس اتجاه الفوروم وأبعاده 32 متر \times 19 متر ويتكون من فناء محاط برواق معمد وتوجد كراسى

Ennabli, Gightis, p. 354.

Constans, Gightis, pp. 73 ff.

Fauvel, op. cit., p. 211.

(١)

(٢)

(٣)

تصطف حوله، ولقد بنيت فى بادئ الأمر بمخطط مستطيل ثم أعيد تصميمها بعد ذلك كسلسلة نصف دائرية من الكراسى وفى المنتصف نرى نافورة مياه^(١).

معبد الإله ميركور

يقف هذا المعبد على تل عند النهاية الجنوبية الغربية من الموقع ويتكون من فناء كبير أبعاده ٣٤,٥ × ٢٢ متر ذات رواق معمد مكون من ٧ × ٧ أعمدة على ثلاثة جوانب وفى المنتصف نرى الحجرة الرئيسية للمعبد Cella يتقدمها Pronaos أبعاده ١,١٥ متر × ٢,٦ متر يتقدمه عمودان، ومساحة الحجرة الرئيسية ٢,٦ متر، وفى الخلف يوجد جناح مكون من عدة حجرات وهيكل^(٢).

وقد تم التعرف على هوية هذا المعبد من خلال نقش وتمثال للإله محفوظ الآن فى متحف باردو بتونس. وقد بنى هذا المعبد فى القرن الثانى الميلادى^(٣).

المنازل

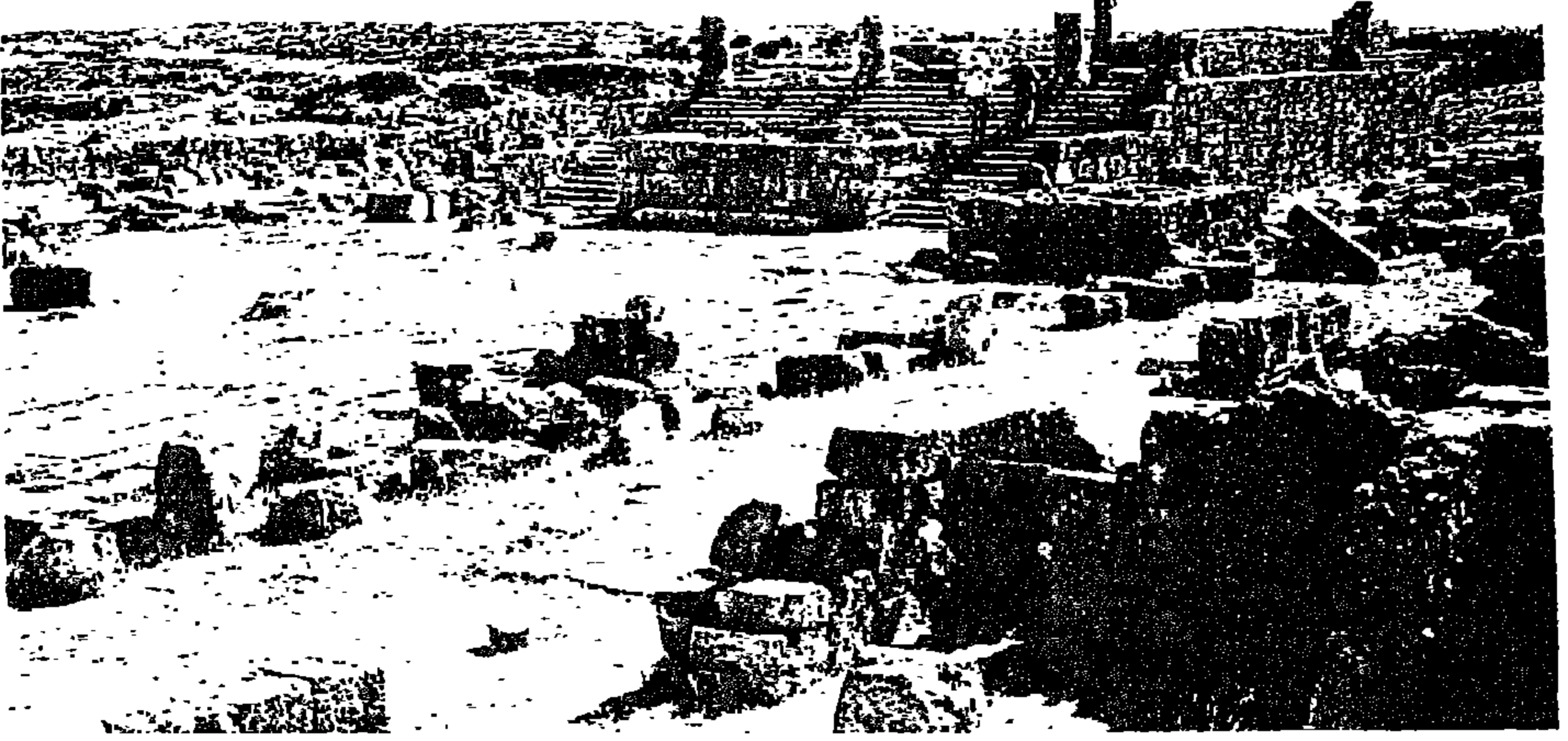
اكتشفت فى جيتيس العديد من المنازل والفيلات الكبيرة وأهمها فيلا ضخمة تطل على الشاطئ إلى الجنوب حيث كانت هذه الفيلا مكونة من طابق ثانى، ولها فناء مكون من عشرين عمود غطيت بالأسكو تفتح عليه الحجرات التى كانت أرضياتها بالفسيفساء وكانت جدرانها مغطاة بالأسكو الملون وبالمنحوتات البارزة، وقد اكتشفت رأس لساتير محفوظة الآن فى متحف باردو بتونس^(٤).

Constans, Gightis, pp. 87 f. (١)

Constans, Gightis, pp. 104 f. (٢)

Ennabli, Gightis, p. 354. (٣)

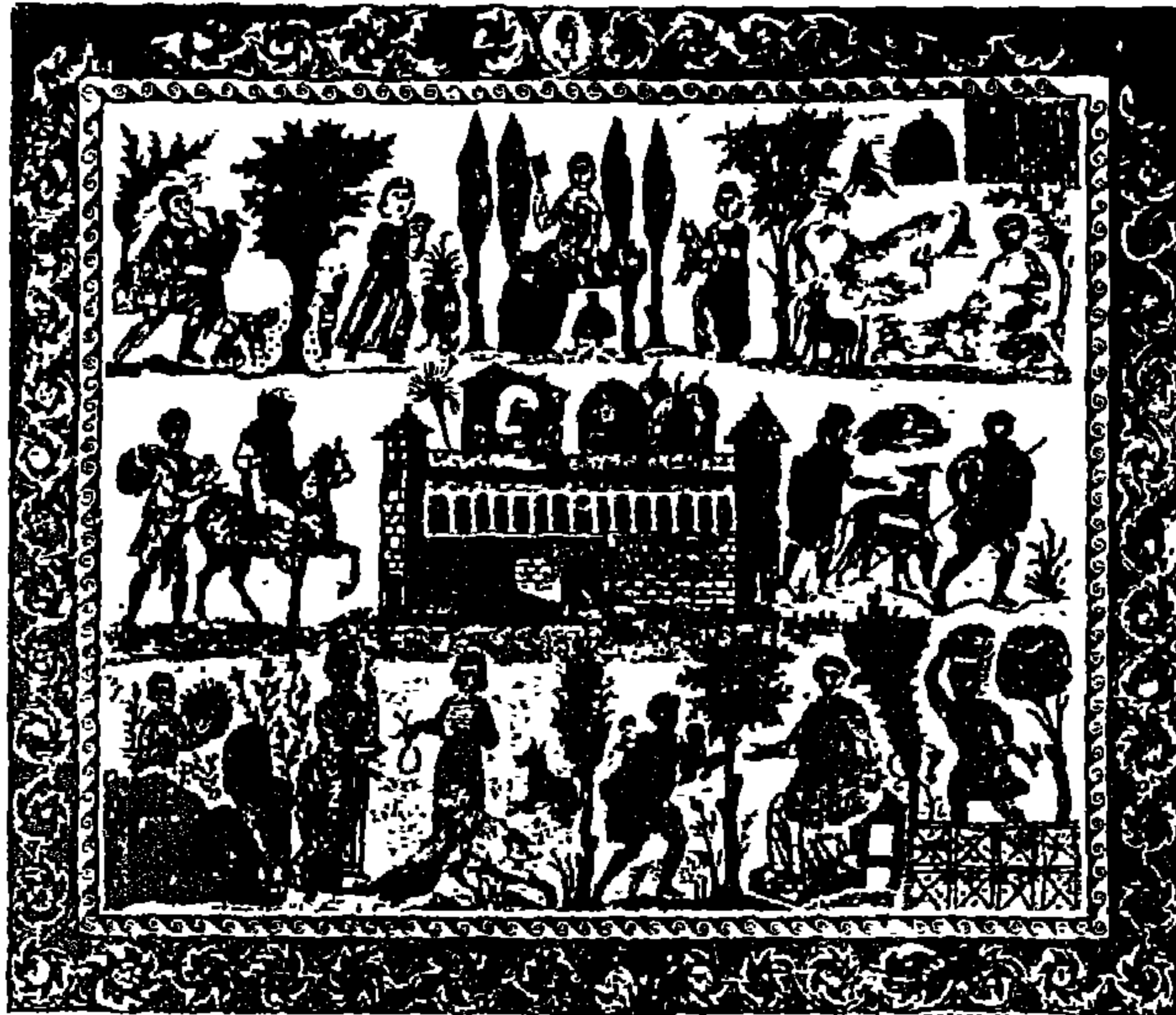
Constans, Gightis, pp. 100 ff. (٤)



السوق والكابيتول في مدينة جيتيس



فسيفساء من تونس



مدينة شوط مريم (Themetra)

وتعرف هذه المدينة حالياً باسم شوط مريم Chott Mariem وتقع في المساحة بين مدينة سوسة وهرجلا وتقع على لسان يطل على البحر. وقد تم التعرف على هذه المدينة من خلال قاعدة ترجع لعصر الإمبراطور انطونينوس بيوس^(١). ومن أهم آثار هذه المدينة:

الحمامات

وهو مبنى يقع في وسط المدينة خصص للاستحمام وأرضياته مكسوة بالرخام والفسيفساء الذي يأخذ أشكال جيومترية وتضم هذه الحمامات الرومانية الحجرات المتعارف عليها في الحمامات الرومانية مثل حجرة خلع الملابس. حجرة الماء البارد - حجرة الهواء الساخن - حجرة الماء الساخن ومراحيض. وجدير بالملاحظة أن المناظر التي وجدت في أرضيات هذه الحمامات تمثل مناظر بحرية عبارة عن بحر وأسماك وقارب به صياد وفي المنتصف رأس لإله المحيطات أوقيانوس^(٢).

(١) A. Ennabli, Themetra, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 906.

(٢) L. Foucher, Thermes romains des environs d' Hadrumète, in: Antiquités Africaines I, 1967, pp. 83.

مدينة زاكوى Zaqui (زاغوان)

تعرف هذه المدينة حالياً باسم زاغوان وهى نفس موقع المدينة القديمة زاكوا Ziqua^(١). ومن أهم مباني المدينة مبنى النيمفايوم Nymphaeum الذى أقيم عند سفح جبل زاغوان بالقرب من القرية التى كان يوجد بها أصل الاكويديكيت الذى يصل إلى قرطاج بطول ١٣٢ كم^(٢).

ومبنى النيمفايوم يتكون من شرفة كبيرة على شكل حرف U يتبعها رواق معمد ذو أعمدة كورنثية ولا زالت أرضياته من الفسيفساء محفوظة حتى الآن. أما الحائط فكان مقسماً من خلال دعائم ملتصقة بالحائط وكل منها مغطى بقبو، وهناك مشكاوات بنهايات نصف دائرية لابد وأنها احتوت على تماثيل^(٣).

ويستقطع الرواق فى منتصفه مع حجرة مربعة Cella ذات واجهة مدرجة ومشكاة كبيرة مستطيلة وقبو برميلي، والتماثيل تقف مباشرة عند مصدر المياه والذى يختفى بداخل قاعة تحت الأرض ويخرج أسفل الشرفة بداخل حوض على شكل 8 وله جوانب متدرجة. وربما بدأ البناء فى عصر هادريان فى عام ١٣٠م وانتهى فى أوائل عصر الإمبراطور انطونينوس بيوس وكان يمد حمامات انطونينوس بقرطاجة بالمياه^(٤).

Fauvel, op. cit., p. 382.

(١)

B. S. Ridgway, Zaqi, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, (٢) Princeton, 1976, p. 999.

F. Rakob, Des römische Quellheiligtum bei Zaghuan in Tunesien, in: (٣) Archeologischer Anzeiger AA, 1969, pp. 284 - 300.

F. Rakob, Das Quellenheiligtum in Zaqi und die römische Wasserleitung (٤) nach Karthago, in: Römische Mitteilungen 81, 1974, pp. 41 - 89.

الجزائر

- مدينة شرشال Cherchel
- مدينة كيرتا Cirta
- مدينة كويكول Cuicul (جميلة Djemila)
- مدينة هيبورجيوس Hippo Regius (عنابه)
- مدينة لامباسيس Lambaesis
- مدينة فيركوندا Verecunda
- مدينة تمجاد Thamugadi

آثار الجزائر

الإطار الجغرافي

تقع الجزائر في الشمال الغربي لقارة أفريقيا وتقسّمها سلاسل جبال أطلس إلى ثلاث مناطق تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في سلاسل متوازية. ويطلق على الجزائر الغربي إقليم المغرب وعلى الجزء الأوسط إقليم ريف أطلس وهو الجزائر الحالية وإلى الجنوب منه يطلق على المنطقة اسم صحاري أطلس وتنتهي عند تونس التي تبعد فقط حوالي ١٤٠ كم عن جزيرة صقلية. وترتفع جبال أطلس في أقصى الغرب إلى حوالي ٤٠٠٠ متر ويبلغ ارتفاع جبل توبكال حوالي ٤١٦٥ متر، أما في الجزائر فيبلغ أقصى ارتفاع عند جبل خيليا حوالي ٢٣٢٨ متر وكان هذا الجبل يسمى عند الرومان Mons Aurasius ^(١) أي جبال الأوراس.

ووسط هذه السلاسل الجبلية تقع الهضبة العليا على ارتفاع حوالي ١٢٠٠ - ٨٠٠ متر. وتقسّم هذه الجبال إلى مناطق منعزلة تشبه في شكلها الجزر المتجاورة مما دعا إلى تسمية هذه المنطقة بالجزائر وهي جمع جزر ^(٢).

الإطار التاريخي

قبل بدايّة القرن الرابع ق.م ظهر في القسم الشمال من مراكش اتحاد قبائل عرف باسم الموري Mauri. وامتد نفوذهم في الجنوب حتى Gaetuli وإلى الشرق حتى الحدود البونية واتخذوا من Masaesyli أو Massyli مقراً لهم، وقد لعبت هذه

(١) M. R. Alföldi, Die Geschichte des numidischen Königsreiches und seiner Nachfolger, in: Die Numider. Reiter und Könige nördlicher, Sahara, Bonn, 1979, pp. 43f.

Ibidem, p. 44.

(٢)

المدينة دوراً هاماً في تاريخ المنطقة خلال القرن الثالث والثاني ق.م، وأطلق على هذه القبائل في هذه المرحلة اسم النوميديين Numidae^(١).

وكان سيفاكس Syphax أول الملوك النوميديين، وخلال الحرب البونية الأولى ٢٦٤ - ٢٤١ ق.م كانت قرطاجة منشغلة بحروبها مع الرومان حيث استغلت قبائل النوميديين هذه الحروب في تطوير نفسها وتكوين نظام حكم استطاعت من خلاله أن تكون قوة مؤثرة في المنطقة^(٢). وعند اندلاع الحرب البونية الثانية ٢١٨ - ٢١٠ ق.م استغل الرومان قوة الملك سيفاكس وأرسلوا إليه وفد روماني استطاع إقناعه بأن يقف إلى جوار روما في حربها مع قرطاجة وهنا وجد سفاكس الفرصة مواتية لبسط نفوذه على المنطقة الشرقية من خلال ورما، لذا فقد ناصر سفاكس القائد الروماني سكيبيو عندما نزل على السواحل الأفريقية ليستعد لمحاربة هانيبيال في عقر داره حيث دارت معركة زاما في عام ٢٠٢ ق.م و التي انتهت بانتصار ساحق للقوات الرومانية على قرطاجة وفرض شروط معاهدة قاسية على قرطاجة^(٣).

ولم يسعف القدر سفاكس حتى يشهد معركة زاما حيث توفي في عام ٢٠٥ ق.م وجاء إلى الحكم ابنه فيرمينا Vermina الذي اتخذ من مدينة سيجا Siga مقراً له وأصدر عملات تحمل اسمه وكان يظهر على هذه العملات متخذاً صفة "ملك نوميديا"^(٤).

ولم يقف فيرمينا نفس موقف والده من الرومان بل انضم إلى جانب هانيبيال في حربه مع الرومان في معركة زاما مما دعا فيرمينا إلى إرسال وفد إلى روما عام ٢٠٠ ق.م ليقدم اعتذاره عن وقوفه إلى جانب هانيبيال ولكن السناتو لم يقبل هذا الاعتذار، وتوفي فيرمينا في ظروف غامضة وجاء بعده الملك ماسينيسا^(٥).

Strabo, Geographika XVII, 829.

Alföldi, op. cit., p. 46.

Ibidem , p. 47.

Plinius, Historia Naturalis 5, 19.

Livius, 31, 11, 13 ff.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

وقد عاصر ماسينيسا Masinissa الحروب البونية الثانية واستمر في حكم المنطقة حتى عام ١٤٨ ق.م حيث بلغ تسعين عاماً وحكم أكثر من ستين عاماً. وفي عصره شهدت البلاد ازدهاراً ملحوظاً واستولى على أكثر من سبعين مستعمرة كانت تقع ضمن ممتلكات قرطاجة مما دعا قرطاجة إلى إعلان الحرب عليه وأرسلت روما إليه وفداً للتفاهم معه ولكنه استولى على منطقة توسكا وحاصر ماسينيسا مدينة هوروسكوبا مما دعى روما إلى اتخاذ قرار الحرب ضده ولكنه توفي في عام ١٤٨ ق.م واستطاعت روما تدمير قرطاجة في عام ١٤٦ ق.م^(١).

ورغم هذا الانتصار من جانب روما إلا أنها تركت ابن ماسينيسا وهو الملك ميكيسا Micipsa يتولى حكم المنطقة وقد حكم مع أخويه جولوسا وماستانبال حتى توفي هذان الأخوان في عام ١٤٠ / ١٣٩ ق.م.

ومع تدمير قرطاجة تغير الوضع في المنطقة حيث أعلنت روما المنطقة حول قرطاجة مستعمرة رومانية سميت Africa Vetus وعلى ذلك أصبحت الحدود الشرقية لإقليم نوميديا هو منطقة المقابر الملكية fossa regia واستمر هذا الوضع حتى وفاة ميكيسا عام ١١٨ ق.م^(٢).

وجاء إلى الحكم بعد ذلك مناضل نائر من نوميديا هو الملك يوجورتا الذي ناضل ضد الحكم الروماني في المنطقة وازدياد تدخل روما في شئون المنطقة الداخلية مما أدى إلى قيام حروب بين يوجورتا وروما استمرت من ١١١ - ١٠٥ ق.م حتى انتهى الأمر بموت يوجورتا عام ١٠٤ ق.م^(٣).

واستمرت المنطقة تحت سيطرة نوميديا وملوكها بوخوس الأول (١٠٥ - ٨١ ق.م) ومن بعده يوبا الأول (٨١ - ٤٦ ق.م) حين دخل يوليوس قيصر المنطقة في حربه مع أسبانيا واستولى عليها ودخلت المنطقة تحت الحكم الروماني تحت مسمى جديد هو مقاطعة أفريقيا الجديدة Provincia Africa Nova في عام ٤٦ ق.م^(٤).

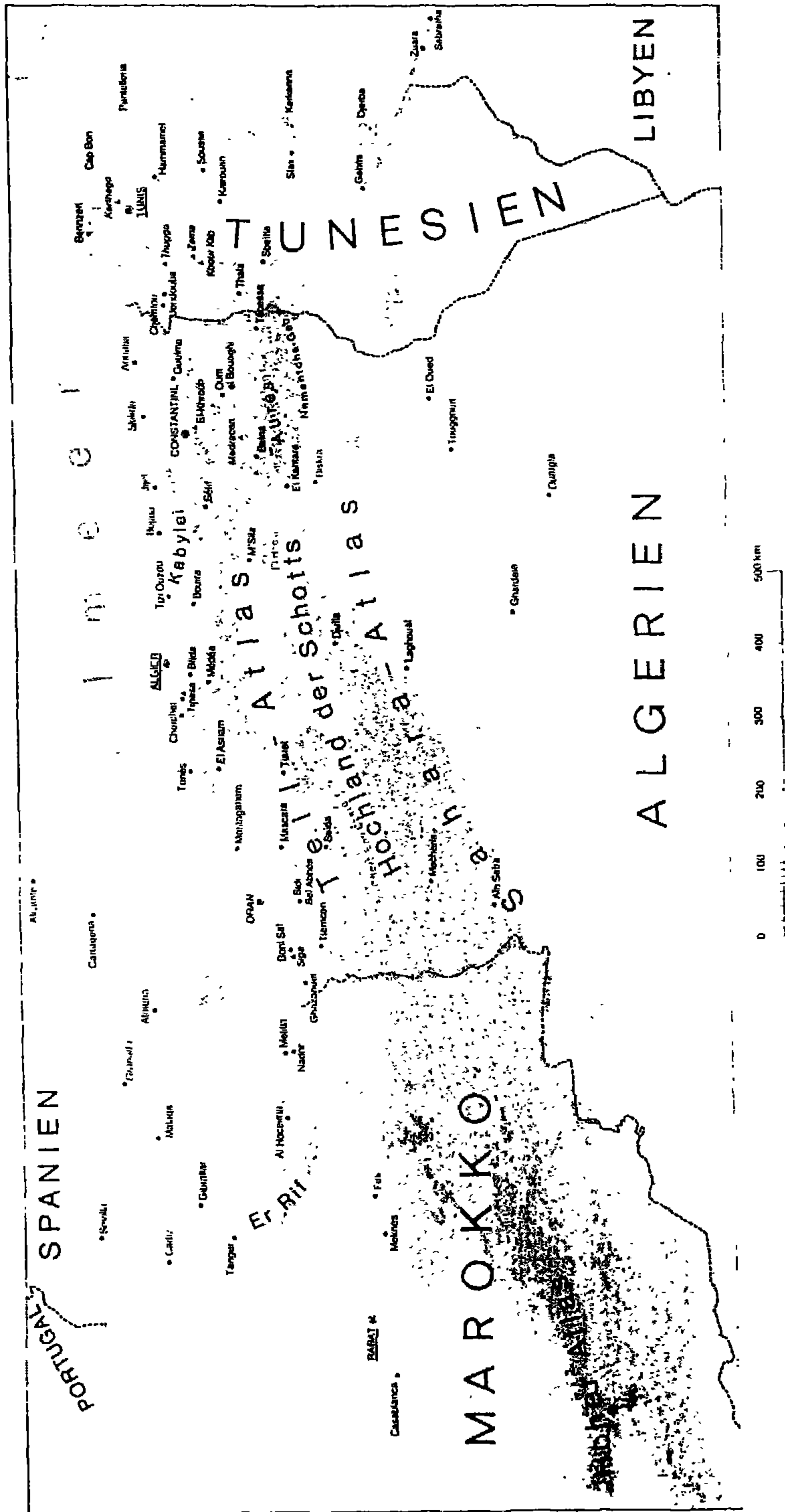
ونستعرض فيما يلي أهم المواقع الأثرية في الجزائر:

(١) Alföldi, op. cit., pp. 51 ff.

(٢) Ibidem, pp. 57f.

(٣) Sallustus, Iugurtha 10, 3 ff.

(٤) Alföldi, op. cit., pp. 63 ff.



خريطة الجزائر

مدينة شرشال Cherchel

تأسس هذا الموقع في القرن الرابع ق.م حيث كانت مكان النقاء التجارة البونية، وتطورت في القرن الأول ق.م إلى مدينة نوميدية سميت باسم Iol ثم تحولت إلى مستوطنة رومانية وأصبحت في العصر الإمبراطوري الروماني من أكبر وأهم المدن في شمال أفريقيا حيث بلغ عدد سكانها هذا الوقت حوالي ٧٠٠ ألف نسمة^(١). وقد اتخذها الملك يوبا الثاني (٢٥ ق.م - ٢٣ ق.م) مقراً لإقامته وأطلق عليها تيمناً بالإمبراطور أوغسطس اسم قيصرية Caesarea Mauretania^(٢). ونتيجة لزواج الملك يوبا الثاني من الأميرة المصرية كليوباترا سيليني ابنة كليوباترا السابعة من ماركوس انطونيوس أصبحت هذه المدينة من أهم المراكز الهلنستية في الشمال الغربي لأفريقيا. وأصبحت المدينة في عصر الإمبراطور كاليغولا بعد عام ٤٠م عاصمة للجزء الشرقي من موريتانيا. ورفعت التي درجة مستعمرة في عهد الإمبراطور كلاوديوس. وظلت هذه المدينة تؤدي دورها حتى سقوطها في يد قبائل الوندال في القرن الخامس الميلادي حيث فقدت دورها الطبيعي في المنطقة ولكنها ظلت مأهولة بالسكان^(٣).

ويحيط بالمدينة سور يبلغ طوله حوالي ٧ كم بدأ بنائه في عصر الملك يوبا واستكمل بعد ذلك في عصور مختلفة. وفي عصر الملك يوبا أيضاً تم بناء فئارة ذات برج مئمن كانت تقع على مشارف ميناء المدينة ولكن لم يتبق من هذه الفئارة للأسف إلا شكلها على بعض العملات^(٤).

واحتوت هذه المدينة على مسرح روماني (امفيثيتر) لمصارعة الحيوانات وكذلك هيبودروم كبير لسباق العربات فضلاً عن بعض المعابد التي كانت تقع على

(١) J. Lassus, Iol, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 413.

(٢) K. Fittschen, Juba II und seine Residenz Iol / Caesarea (Cherchel) in: H. G. Horn - Ch. B. Rüger, Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979, p. 227 - 242.

Tolle, op. cit., p. 841. (٣)

Fittschen, op. cit., p. 230. (٤)

سفح الجبل فى الجزء الشرقى من المدينة وهى مدمرة لدرجة كبيرة. وهناك أيضاً الحمامات الرومانية التى تقع على ساحل البحر والتى تتميز بضخامتها واتساعها مما يؤكد أن هذه المدينة كان يسكنها عدد كبير من السكان^(١).

مسرح المدينة

لا تزال أجزاء هذا المسرح باقية فى حالة جيدة والمسرح يتجه بأماكن جلوس المشاهدين Cavea إلى ناحية الشمال حيث نرى الأوركسترا واضحة. وفى خلفية المسرح التى تتجه إلى ناحية الشمال كان هناك رواق معمد مغطى الآن بشارع حيث كان مستوى المسرح أقل من مستوى المدينة الحالى وكان المسرح يجاور الفوروم الرئيسى فى المدينة. وكانت واجهة خلفية المسرح مزينة بالعديد من التماثيل الرخامية الفخمة وبخاصة تماثيل ضخمين لإلهتين الشعر والموسيقى Musai^(٢).

أما الأوركسترا فموجودة الآن تحت مستوى سطح المدينة الحالى وقد اتخذت حلبة المصارعة الشكل البيضاوى حتى تكون مناسبة لمناظر الصيد وهناك حائط يرتفع عند بداية الصف الأول من أماكن جلوس المشاهدين ليفصل ويحمى المشاهدين من أية أخطار يمكن أن تسببها الحيوانات الضارية^(٣).

حلبة المصارعة Amphitheater

يقع هذا المبنى فى الجزء الشرقى من المدينة وقد شيد على مساحة مفتوحة فى المدينة ولم تكن هذه الحلبة تتخذ الشكل البيضاوى ولكن الشكل المستطيل ذو الجوانب المستديرة. وكانت أماكن الجلوس فى هذه الحلبة محمولة على ممرات مقببة،

Tolle, op. cit., p. 841.

Fittchen, op. cit, p. 229.

Lassus, op. cit., p. 413.

(١)

(٢)

(٣)

وكان يقطع حلبة المصارعة ممران خصصاً لخروج ودخول الحيوانات المفترسة إلى الحلبة. وجدير بالذكر أن القديس ماكريانا قد استشهد في هذه الحلبة^(١).

الفنارة

تمت العديد من الحفائر على الجزيرة الصغيرة التي كانت تحمل الفنارة والتي أسفرت عن وجود جزء كبير من الأسوار ذات طرق بناء مختلفة وترجع إلى عصور مختلفة^(٢). وكانت الجزيرة محاطة بحائط دفاعي يدور حولها. وقد اكتشفت بعض آثار تعود للفترة البونية عبارة عن حوائط أو بقايا منازل مزينة أرضياتها بقطع الفسيفساء التي ترجع إلى الفترة من القرن الأول ق.م وحتى القرن الثالث الميلادي. هذا إلى جانب القاعدة التي كانت الفنارة تقف عليها وهي ذات شكل ثمانى الأضلاع^(٣).

المقابر

اكتشفت في شرشال أنواع عديدة من المقابر حيث وجدت الجبانات حول سور المدينة من الخارج وقد بنيت بعض هذه المقابر على طريقة Opus reticulatum، وهناك مقابر فردية وشواهد قبور مزينة بأنصاف أعمدة ومذابح استخدمت لحرق الجثث، وكذلك توابيت ومقابر سفلية للدفن. وهناك أعداد كبيرة من شواهد القبور المصنوعة من بلوكات حجرية غير منتظمة ومزينة بمنحوتات بارزة ونقوش^(٤).

(١) P. Leveau. Caesarea de Maurentanie, Precisions. explications, in: L' Afrique, la Gaule, le religion á L'epoque romaine. Melanges á la memoire de Marcel le Glay, 1994, pp. 204 - 219.

(٢) T. W. Potter. Recent work in North Africa: The Cherchell Excavations, in: North Africa from Antiquity to Islam, 1995, pp. 35 - 38.

(٣) Lassus, op. cit., p. 413.

(٤) Ibidem.

قنوات المياه Aquaduct

تشتهر شرشال بوجود نظام إمداد للمياه مبنى فوق أقواس رومانية وهي ترتفع فوق الوادى فى جهة الجنوب الشرقى للمدينة وهي تتألف من ثلاثة صفوف من الأقواس فوق بعضها يصل ارتفاعها إلى حوالى ٣٥ متر مما يؤكد الأهمية الزراعية لهذه المنطقة^(١).

الفسيفساء الرومانية

اكتشفت فى شرشال العديد من قطع الفسيفساء الرومانية التى تصور موضوعات من الحياة اليومية تصور مناظر جمع النبيذ من الحقول حيث يقف أحد العمال فى وقفة رائعة ليجمع العنب من فوق الأشجار ويعطيه إلى زميله الذى يضعه فى سلة ضخمة مما يدل على كثرة الإنتاج من هذا المحصول، ومنظر آخر لنقل هذا المحصول إلى مصانع عصير العنب وتعبئته وتجهيزه للتصدير حيث كان نبيذ شرشال يصدر إلى معظم أنحاء العالم الرومانى. وتوجد هذه القطعة فى متحف شرشال وترجع إلى القرن الثانى الميلادى^(٢).

تمثال أوغسطس

من أهم مكتشفات مدينة شرشال تمثال أوغسطس على طراز بريماپورتا المعروف وهو محفوظ متحف شرشال تحت رقم ١٧٧، وقد اكتشف بالقرب من مسرح المدينة فى ١٢ / ٧ / ١٩١٦.

وهو مصنوع من الرخام الأبيض ويبلغ ارتفاعه ٢,٢٨ سم. الرأس مفقودة. ويعتبر هذا التمثال - إلى جانب تمثال الإمبراطور أوغسطس من بريماپورتا

Tolle. op. cit., 841.

(١)

H. Redmer. Naturlandschaft und Kulturlandschaftswandel Nordafrikas, in: (٢)
H.G. Horn. Ch. B. Rüger, Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara,
Bonn. 1979. pp. 15 f., Abb. 3. 4.

والمعروض في متحف الفاتيكان - من أهم تماثيل هذا النوع للإمبراطور أوغسطس^(١) حيث يعبر عن فترة السلام التي سادت مع اعتلاء هذا الإمبراطور عرش الإمبراطورية. وتمثال شرشال مصنوع على نفس الطريقة التي صور بها تمثال الفاتيكان^(٢) حيث يرفع الإمبراطور ذراعه اليمنى مخاطباً جيشه فيما يعرف بـ *adlocutio* بينما تلف حول الذراع الأيسر العباءة العسكرية *Plaudamentum* ويحمل في يده اليسرى العصا الإمبراطورية أو سيف.

وتصور العباءة العسكرية على الصدر نفس الموضوع الدينى الذى ظهر على تمثال الفاتيكان حيث ارتبطت هذه النوعية من التماثيل بعبادة الإله مارس *Utor* الذى بنى له معبداً فى عام ٢ ق.م.^(٣) ويظهر على الصدر إلى اليمين يوليوس المؤله الذى تتوجه إليه فيكتوريا بتاج النصر، وإلى اليسار تظهر الإلهة فينوس وإله الحب *Amor* والى التى تعتبر أصل العائلة الإيولوية وفوقهما يظهر فى وسط الصدر الإله مارس *Utor* وحوله التريتون وجزء من سفينة حربية إلى اليسار فى حين يظهر الكنتاور حاملاً قرن الخيرات وبعض الأغصان إلى اليمين^(٤). وهذا المنظر يعبر عن انتصار اوكتافيوس (أوغسطس) فى حربه ضد كليوباترا و ماركوس انطونيوس فى معركة اكتيوم البحرية عام ٣١ ق.م وما تبع هذه المعركة من فترة سلام وازدهار للإمبراطورية. ويبدو أن هذا التمثال أقيم فى فترة حكم الملك يوبا الثانى *Juba II*^(٥) ويتبع فى طرازه الطراز المثالى الزخرفى الذى ظهر على مذبح السلام (١٣ - ٩ ق.م) فى الفترة الوسطى والمتأخرة^(٦) من حكم الإمبراطور أغسطس الذى حكم من ٣٠ ق.م حتى ١٤ ميلادية.

(١) K. Stemmer, Untersuchungen zur Typologie, Chronologie und Ikonographie der Panzerstatuen, 1978, pp. 10 ff.

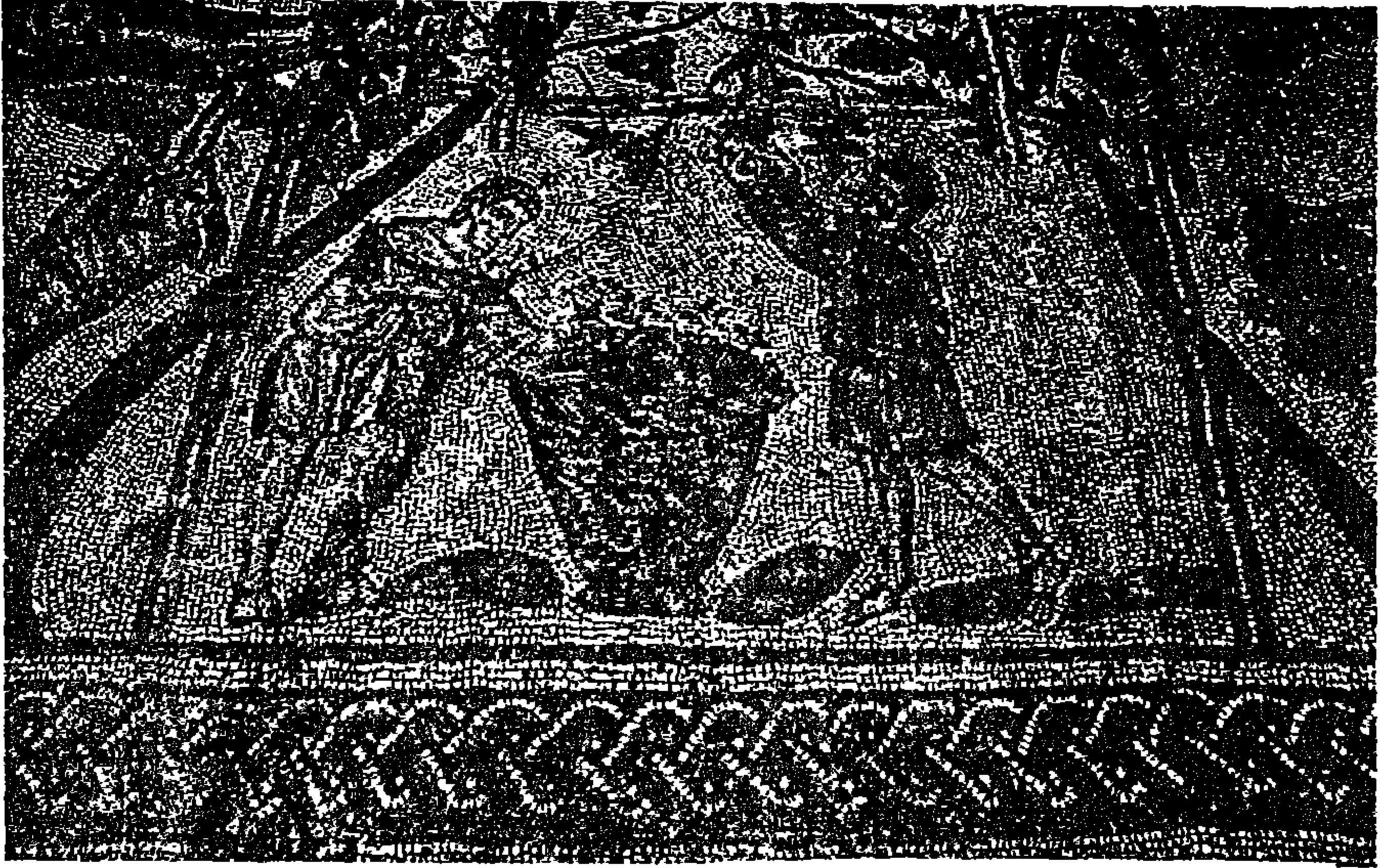
(٢) H. Khler, Die Augustusstaue von Prima Porta, 1959, pp. 20 ff.

(٣) Stemmer, op. cit., pp. 30 ff.

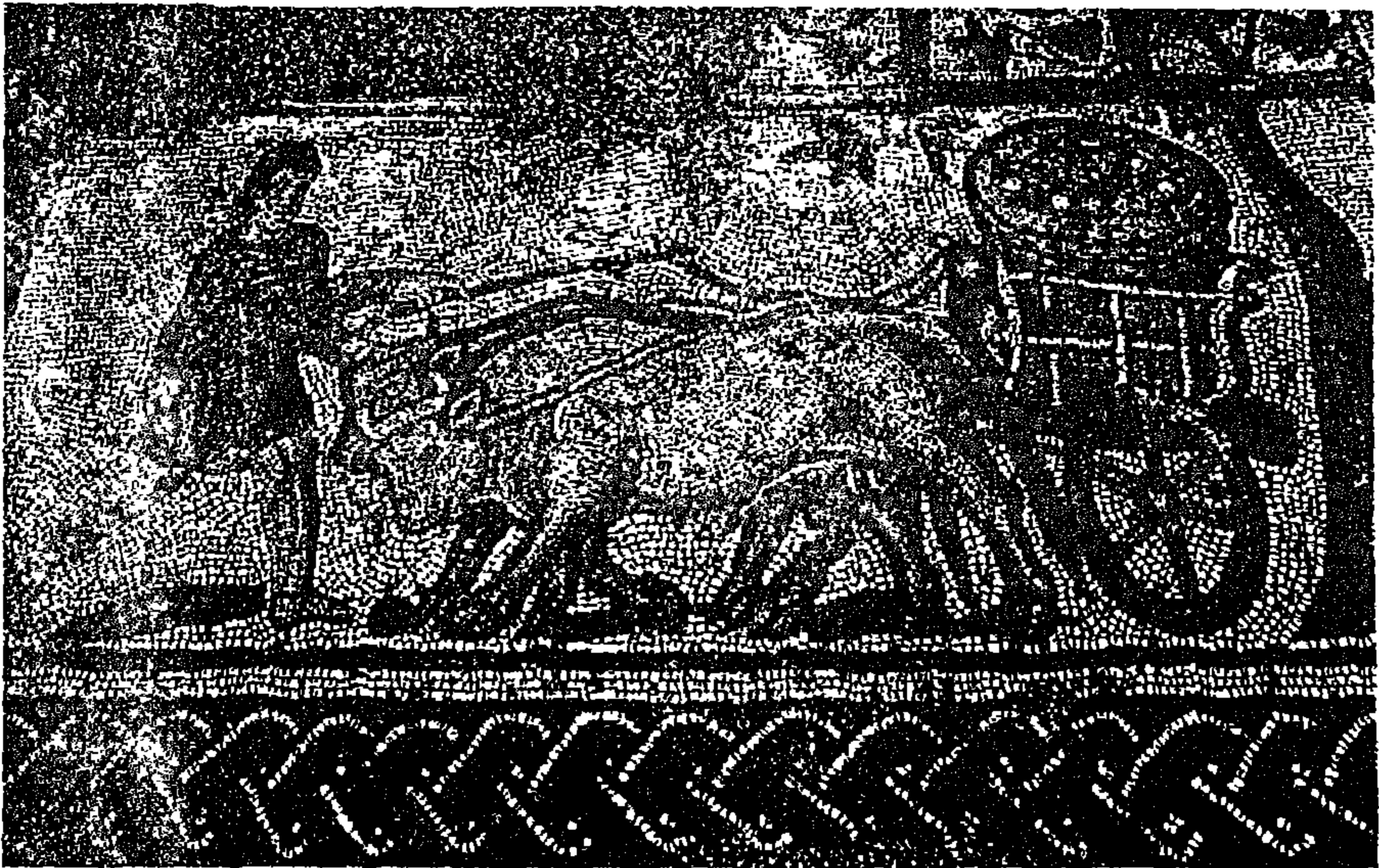
(٤) E. Simon, Augustus. Kunst und Leben in Rom um die Zeitwende, München. 1985, pp. 53ff., Taf. 8.

(٥) Fittschen, op. cit., pp. 232., pp. 530 f.

(٦) E. Simon, Ara pacis Augustae, Berlin, 1967, pp. 12 f.



فسيفساء رومانية من شرشال





تمثال أوغسطس من شرشال



تمثال أوغسطس من بريماپورتا

مدينة كيرتا Cirta

ويحتل هذا الموقع مدينة قسطينة الحالية وترجع التسمية إلى العصور البونية والنوميديّة حيث سميت المدينة باسم كيرطاط Kirtat وسميت في العصر البيزنطي قنسطنطينة وهي تقع في وسط تل أطلس على الحافة الشمالية للوادي وتبعد عن الساحل حوالي ٨٠ كم. وتنقسم المدينة إلى جزئين عبر الوادي العميق على ارتفاع حوالي ٢٠٠ متر والمسمى اليوم وادي روميل^(١).

وقد تأسست المدينة في حوالي القرن الرابع - الثالث ق.م كمستوطنة بونية وأصبحت عاصمة لمملكة الملك سيفاكس واتخذها الملك ماسينيسا عاصمة له ومركزاً لمملكته التي شملت الجزء الشرقي من الجزائر الحالية والجزء الغربي من تونس، وقد ذكرت المدينة عند الكاتب القدامى في مناسبات عديدة وخاصة في حرب يوجورثا ضد الرومان (١١١ - ١٠٥ ق.م)^(٢). وبعد انتصار يوليوس قيصر في Thapsus في عام ٤٦ ق.م تولى أمر المدينة وما حولها مندوب قيصر المغامر P.Sittius ومد نفوذه إلى المنطقة الواقعة ما بين أفريقيا الجديدة وحدود الملك بوخوس^(٣). وظلت المدينة تتبع مقاطعة أفريقيا في العصر الإمبراطوري حتى عصر الإمبراطور هادريان وعرفت باسم Colonia Julia Iuvenali Honoris et Virtutis Cirta^(٤).

وأصبحت المدينة التي كانت مستعمرة رومانية منذ عصر سيتتيوس في بداية القرن الثاني الميلادي مركزاً إدارياً هاماً في مقاطعة أفريقيا حيث سميت Res publica quattuor coloniarum Cirtensium وبنى العديد من القلاع

(١) B. Tolle, Cirta, in: Antike Städte am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 842.

(٢) Strabo, Geographika, 8, 169; 8, 183.

(٣) P.-A. Février, Cirta, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 225.

(٤) Tolle, op. cit., p. 842.

الرومانية فى شمال المدينة مثل Castellum Matarense, Elephantum, Tidditanorum, Cletianis, Thibilis, Sigus وغيرها^(١).

وقد دُمِرت المدينة فى عام ٣١١ م فى حربها ضد لوكيوس دوميتيوس الإسكندر. وفى القرن الرابع الميلادى ازدهرت المدينة بشكل ملحوظ وأصبحت تسمى قسطنطينية نسبة إلى الإمبراطور قسطنطين وكانت معقلاً هاماً من معاقل المسيحية فى الشمال الأفريقى، واستمر هذا الحال حتى دخول المسلمين إلى شمال أفريقيا حيث بدأت المدينة فى الأفول^(٢).
وفيما يلى نستعرض أهم آثار هذه المدينة:

معبد الحفرة El - Hafra

تبعد عن هذه المنطقة ١ كم غرب مدينة كيرتا، وبدأ الحفر فى المنطقة فى عام ١٨٧٥ حيث اكتشفت فى هذا المكان أكثر من ١٣٠ شاهد قبر ترجع إلى الفترة البونية. وفى عام ١٩٥٠ تم اكتشاف أكثر من ٧٠٠ شاهد قبر ترجع لفترات مختلفة^(٣). ومن ضمن هذه الاكتشافات كان هناك حوالى ٢٧٨ شاهد قبر تحمل نقوشاً، فمنها ٢٤٤ شاهد عليها نقوش بونية، ٣٢ شاهد تحمل نقوشاً إلى الفترة البونية الحديثة، واثنان من العصر البونى، ١٧ شاهد ذات نقوش يونانية وثلاثة شواهد تحمل نقوشاً لاتينية^(٤).

وقد كرس هذا المعبد (رقم A) الذى يقع أمام أبواب كيرتا للإلهين البونيين بعل هامون Baal Hammon والإلهة تانيت (تنتيت) Tanit^(٥). وقد عبد النوميديون

(١) Ibidem.

(٢) Fevrier, op. cit., p. 225.

(٣) E. Künzl, Des Heiligtum von El- Hofra (Constantine), in: H. G. Horn - Ch. B. Rüger, Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979, p. 117.

(٤) H. P. Roschinski, Die punischen Inschriften, in: H. G. Horn- Chr. B- Rüger, Die Numider, Bonn, 1979, pp. 108 ff.

(٥) Künzl, op. cit., p. 117.

والإغريق والرومان هذا الإله بعل هامون وعُرف عند الرومان باسم كرونوس أو ساتورن^(١).

وفى النقوش اللاتينية عُرِفَت الإلهة تانيت باسم Tanit Caelestis وقد بدأت قصة هذا المعبد فى أواخر القرن الثالث ق.م وازدهرت عبادة هذين الإلهين خلال القرن الثانى ق.م حيث توضح شواهد القبور أن التقدّمات كانت كلها تختص بالإله بعل هامون وتانيت والتي قدمها السكان البونيين والنوميديين، وبعد هذه الفترة ظهرت التقدّمات بلغات يونانية ولاتينية^(٢).

ويبدو أن المعبد فقد أهميته فى القرن الأول حيث ظهر معبد روماني (رقم D) ظل مستخدماً حتى العصر الإمبراطوري المتأخر، مما يفسر وجود مئات من شواهد القبور مدفونة فى الأرض بين معبد بعل هامون والمعبد الروماني^(٣).

سور المدينة

لا تزال بقايا هذا السور موجودة بداخل القلعة العسكرية التي تمثل جدرانها جزء من سور المدينة القديم، ونلاحظ أن طريقة بناء السور القديم قد تمت على طريقة أشلر Opus Quadratum ذات نتوءات فى الوسط ومستوية من الحواف وهى ما يعرف باسم Bosses وهو طراز من الأحجار المستطيلة ظهر فى القرن الأول الميلادى واستمر استخدامه حتى العصور البيزنطية^(٤).

(١) M. Leglay, Saturne Africain. Monuments II Numidie-Mauretanie, Paris, 1966, pp. 22 ff.

(٢) G.- Ch. Picard, Influences étrangères et originalité dans l'art de l' Afrique romaine sous les Antonins et les Severes. In: Antike Kunst 5, 1962, p. 32f.

(٣) Künzl, op. cit., p. 118.

(٤) Fevrier, op.cit., p. 225.

قبور السوما Es Soumâa

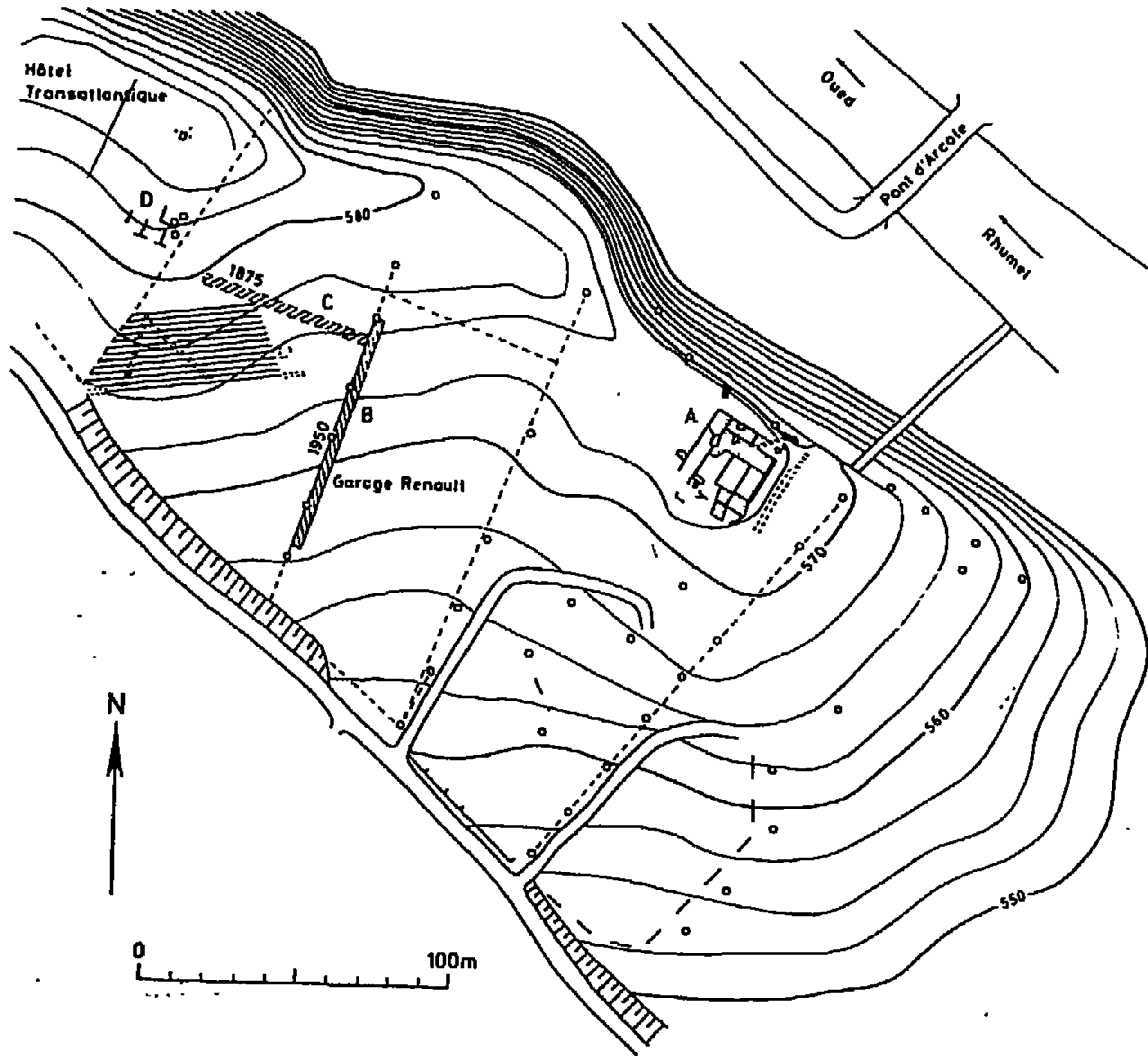
تمتلك منطقة كيرتا إحدى الجبانات القديمة الغنية في محتوياتها حيث اكتشفت بها العديد من الأطباق الفضية وأشهرها الطبق الذي يمثل الإله بوسيدون وهو يحمل الشوكة الثلاثية والإناء المقدس والذي يرجع إلى القرن الثاني ق.م^(١). وكذلك اواني كبيرة فضية ترجع إلى القرن الرابع ق.م وكانت تستخدم للأغراض الدينية^(٢)، وكذلك العديد من جوانب الأسرة من الفضة التي تؤرخ في نهاية القرن الثاني ق.م^(٣). هذا فضلاً عن العديد من الأسلحة المعدنية مثل الخوذات العسكرية والسيوف^(٤).

E. Künzl, Zum helleistischen Silber des Grabes von Es Soumâa bei El Khroub, (١)
in: H.G. Horn- Chr. B. Rüger, Die Numider, Bonn, 1979, pp. 287 ff., Abb. 164.

Ibidem, pp. 295 ff. Abb. 174. (٢)

Ibidem, pp. 300 ff., Abb. 178. (٣)

G. Waurick, Die Schutzwaffen in Numidischen Grab von Es Soumâa, in: H.G. (٤)
Horn-Chr. B. Rüger, Die Numider, Bonn, 1979, pp. 305 ff. Abb. 183.



مخطط معبد بعل في الحفرة

مدينة كويكول Cuicul (جميلة Djemila)

شيد الإمبراطور نرفا Nerva هذه المدينة Cuicul في عام ٩٦ م على أنقاض قرية لقبائل البربر عند التقاء طريقين رئيسيين من الطرق العسكرية في شمال أفريقيا وهو الطريق الذى يمتد من الشرق إلى الغرب ويؤدى من كيرتا (قسنطينة) إلى سيتيفيس Sitifis (سطيف الحالية) والطريق الذى يمتد من الشمال إلى الجنوب ويؤدى من ميناء Ilgilgis (جيجل الحالية) إلى مدينة لامبيسس Lambaesis (تازولت الحالية)^(١)، وتبعد هذه المدينة حوالى ٨٠ كم من قسنطينة وتقع على ارتفاع ٩٠٠ متر فوق سطح البحر^(٢).

واشتهرت هذه المدينة خلال العصور الرومانية بخصوبة أراضيها حيث أنها تقع بين واديين مما جعلها محطة تجارية اقتصادية من الدرجة الأولى لدرجة أن بعض أغنياء مدينة كيرتا وقرطاجة هاجروا إليها واستقروا فيها وشيدوا مباني عظيمة وميادين متسعة بها^(٣).

وفى العصر البيزنطى تم تحصين المدينة والمناطق المجاورة لها حتى مدينة سطيف ونسمع عن هذه المدينة لآخر مرة فى عام ٥٥٣ م حينما اشترك أسقف كويكول فى مجمع القسنطينية الذى عقد فى هذا العام. وقد أطلق العرب عليها بعد دخول الإسلام اسم المدينة الجميلة التى حرفت بعد ذلك إلى جميلة وهو اسم المدينة الحالى^(٤). وفى عام ١٩٨٢ ضمت اليونسكو هذه المدينة إلى مناطق التراث العالمى التى يجب الحفاظ عليها.

(١) B. Tolle, Cuicul, in: Antike Städte am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, pp. 843f.

(٢) P.-A. Fevrier, Cuicul, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1979, p. 249.

(٣) Tolle, op.cit., p. 844.

(٤) Fevrier, op.cit., p. 249.

تخطيط المدينة

تمتد المدينة على محورين: المحور الأول من الشمال إلى الجنوب ويمثل هذا المحور الشارع الرئيسى الذى يقطع المدينة وهو *Cardo Maximus* والمحور الثانى من الشرق إلى الغرب حيث يفصل السوق الجديدة المدينة إلى قسمين رئيسيين شمالي وجنوبى، حيث أن القسم الشمالى هو الأقدم والذى يرجع إلى القرن الثانى. وتفصل البوابة الجنوبية (رقم ١) هذين القسمين عن بعضهما البعض. ويحيط بالمدينة سور مبنى على طريقة *Polygonal* وطوله المتبقى ٤٠٠ متر × ٢٠٠ متر^(١).

منزل كاستوريوس *Castorius*

وهو منزل أحد أغنياء المدينة كاستوريوس الذى بنى هذا المنزل على مساحة شاسعة تحتل جزيرة سكنية بمفرده أى أنه محاط بأربعة شوارع من جميع جهاته وكذلك فهو يقع على الشارع الرئيسى الذى يقطع المدينة من الشمال إلى الجنوب. ومما يؤكد أهمية هذا المنزل (رقم ٢) وجود حمامات خاصة حيث كان وجود هذه الحمامات نادرة فى منازل الخاصة ولكنها وجدت فى أنحاء المدينة للعامة وعلى ذلك يكون منزل كاستوريوس من أكبر وأهم المنازل فى مدينة "جميلة"^(٢).

منزل الحمير

وقد بنى هذا المنزل (رقم ٤) لأحد أثرياء المدينة والذى زخرف بزخارف رائعة وقد شيد هذا المنزل *Asinus Nica* حيث ترك قطعة فسيفساء فى أرضية المنزل تحمل اسمه كمالك لهذا المنزل. ويحتل هذا المنزل مساحة شاسعة حيث يشرف على الشارع الرئيسى للمدينة المؤدى من الشمال إلى الجنوب *Cardo Maximus*، وإلى جوار هذا المنزل مباشرة يقع معبد الإلهة فينوس *Genetrix* الذى يعبر عن أصل العائلة الأيولية. ومن أهم ملامح هذا المعبد أعمدته الجرانيتية الغير مزخرفة بقنوات

P. - A. Fevrier, Djemila, Alger, 1987, p. 28.

(١)

Tolle, op.cit., p. 844.

(٢)

محفورة، وهذا يؤكد أن هذه الأعمدة قد حُملت من مصر إلى هذه المدينة في أثناء القرن الثاني الميلادي^(١).

سوق Cosinius

وقد بنى هذا السوق المواطن الثرى L. Cosinius Primus وكذلك شقيقه C. Cosinius Maximus وقدماه إلى المدينة حيث يقع هذا السوق^(٢) (رقم ٨) في وسط المدينة القديمة أي في الجزء الشمالى من المدينة وهو يجاور السوق الشمالية للمدينة (رقم ٧) ومبنى البازيليكا الكبرى^(٣) (رقم ٦).

ويتخذ السوق مساحة مربعة تشرف في أحد ضلعَيْها وهو الضلع الغربى على الشارع الرئيسى للمدينة الذى يتجه من الشمال إلى الجنوب وفى أركان السوق يوجد فى كل ركن دعامة مربعة بينها صف من الأعمدة ويتميز هذا السوق بوجود نافورة رائعة فى وسطه وهى سداسية الأضلاع^(٤).

وكان السوق محاطاً بأروقة معمدة وحولها حوائط صغيرة ذات فترينات حجرية تسد مدخل الحوائط بالكامل وهى مرتفعة عن الأرض حوالى متر تقريباً لذا كان على صاحب الحائوت إما أن يدخل إلى المحل عبر هذه الفترينات من أسفل أو أنه يقفز من أعلاها^(٥).

ويتميز هذا السوق بوجود مكاتب لمراقبى الأسواق Ponderarium لمراقبة الأسعار والأمن فى السوق الرئيسى للمدينة وكان مقر هؤلاء فى الناحية الجنوبية للسوق. وعند مخرج السوق إلى الشارع الرئيسى توجد حجرتان صغيرتان تستخدمان كسجن صغير لمن يخالف أو يغش فى هذه الأسواق أو يتسبب فى إثارة التجار، وعلى ذلك فإن سوق Cosinius يعتبر من الأسواق الفريدة فى منطقة شمال أفريقيا^(٦).

(١) Fevrier, op.cit., p. 249.

(٢) Fevrier, Djemila, p. 44.

(٣) Fevrier, op.cit., p. 249.

(٤) J.B. Ward- Perkins, Roman Architecture, New York, 1977, p. 251.

(٥) Ibidem, p. 251, pl. 297.

(٦) Tolle, op.cit., p. 844.

مبنى الكابيتول

يقع معبد الكابيتول (رقم ٩) عند الطرف الشمالى للسوق وهذا المعبد يقف فوق مصطبة عالية حيث يبلغ ارتفاع أعمدته حوالى ١٤ متر، والمعبد عبارة عن صالة أمامية تؤدي إلى حجرة العبادة المخصصة للثالوث المقدس الرومانى وهو ثالوث الكابيتول (جوبيتر - جونسو - مينرفا). وفى الركن الشمالى لهذا المبنى يقف مبنى المجلس البلدى Curia الذى يعتبر من المباني الرسمية فى المدينة^(١).

الحمامات القديمة

باعتبار هذه المدينة مدينة رئيسية من مدن شمال أفريقيا فكان لابد من وجود حمامات عامة بها وتقع هذه الحمامات فى القسم الشمالى من المدينة أى فى نطاق المدينة القديمة مما يؤكد أن هذه المباني كانت هامة عند تخطيط المدينة الرومانية وكانت تمثل ركناً أساسياً من أركان المدينة الرومانية. ولم يتبق من هذه الحمامات القديمة (رقم ١١) فى جميلة إلا حجرة الماء البارد Frigidarium التى تزينها الأعمدة ذات القنوات وبهذه الحجرة بقايا ألوان لمناظر مرسومة على الحوائط^(٢).

قوس أنطونينوس بيوس

أقيم هذا القوس للإمبراطور أنطونينوس بيوس تكريماً له على العناية بهذه المدينة وقد أقيم هذا القوس (رقم ١٤) عند مدخل السوق القديم على الطريق الرئيسى للمدينة وهو قوس ذو فتحة واحدة ولم يتبق منه إلا جزء صغير^(٣).

قوس الإمبراطور كراكالا

أقيم هذا القوس تكريماً للإمبراطور كراكالا الذى ساهم فى اتساع المدينة فى القرن الثالث الميلادى وامتدادها فى قسمها الثانى إلى الجنوب حيث اتسعت مدينة جميلة

Fevrier, Djemila, p. 42.

Ibidem.

Ward-Perkins, op.cit., pl. 308.

(١)

(٢)

(٣)

إلى ضعف مساحتها في القرن الثالث الميلادي. وقد شيدت المدينة هذا القوس في عام ٢١٦م تكريماً لهذا الإمبراطور^(١). والقوس (رقم ١٧) من الأقواس ذات الفتحة الواحدة وتقف أربعة أعمدة على كل من الواجهة الأمامية والخلفية للقوس فوق دعائم مربعة ويعلو هذه الأعمدة الأرشيتراف أو الجزء العلوى من القوس الذى يحمل نقش الإهداء^(٢).

معبد العائلة السيفيرية

يقع هذا المعبد على الجانب الطولى من السوق الجديد للمدينة حيث يحتل مساحة واسعة مما يؤكد أهمية هذا البناء حيث أن الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس وعائلته قد اهتمت أشد الاهتمام ببناء وتنظيم المدن فى شمال أفريقيا مسقط رأس الإمبراطور وقد كان لذلك أكبر الأثر فى ازدهار هذه المدن بصفة عامة. وتكريماً لهذه الأسرة فقد أقام سكان جميلة هذا المعبد وكرسوه لعبادة هذه العائلة (رقم ١٩)^(٣).

ويقف هذا المعبد فوق مصطبة مرتفعة مقسمة إلى قسمين، القسم الأول عبارة عن ثلاثين درجة من درجات السلم والثانى حوالى ست درجات وقد حفظت واجهة المعبد الرائعة التى هى عبارة عن أربعة أعمدة كورنثية فى الواجهة واثنان فى كل جانب ويؤدى هذا المدخل إلى صالة أمامية تؤدى إلى الحجرة الرئيسية للمعبد حيث يتخذ مدخلها النهاية المقوسة من أعلى، والبناء بالكامل منفذ على طريقة أشلر Opus Quadratum^(٤). ويقف تمثال العبادة الذى اكتشف فى هذا المعبد (الرأس فقط) أمام متحف المدينة.

الحمامات الكبرى

استلزم امتداد المدينة إلى ناحية الجنوب بناء حمامات عامة تخدم المنطقة الجديدة التى أضيفت إلى المدينة فى القرن الثالث الميلادي. وتقع هذه الحمامات على

(١) Fevrier, Djemila, p. 42.

(٢) Ward- Perkins, op.cit., pl. 308.

(٣) Tolle, op.cit., pp. 844 f.

(٤) Ward-Perkins, op.cit., p. 309.

الشارع الرئيسى الذى يمتد من الشمال إلى الجنوب *Cardo Maximus*. ونظراً لوجود حمامات قديمة فى القسم الشمالى ومن المدينة وهى أصغر فى الحجم ولذا فقد سميت هذه الحمامات الحمامات الكبرى^(١) (رقم ٢٣) التى بنيت فى عصر الإمبراطور كومودوس، واستمر بناؤها حتى العصر السيفيرى.

وتفتح هذه الحمامات على فناء فسيح يؤدى إلى حجرات الحمام المختلفة من حجرات للماء البارد *Frigidarium* وحجرة الهواء الساخن *Tepidarium* وحجرة الماء الساخن *Caldarium*.

وما زالت هذه الحجرات قائمة وكلها مبنية بالطوب الأحمر الرومانى فى حين غطيت أرضيات الحمام بالرخام وكذلك الأعمدة التى تؤدى إلى الممرات والصالات كلها مصنوعة من الرخام مما يؤكد أهمية هذه الحمامات واعتبارها الحمامات الرسمية فى المدينة^(٢). وكانت هذه الحمامات مقسمة إلى قسمين قسم خاص للرجال والقسم الآخر للنساء.

المسرح

يقع المسرح فى الجزء الشرقى من المدينة عند الشارع الرئيسى الذى يربط شرق المدينة بغربها ويطل مباشرة على الشارع الرئيسى.

ويوضح وجود مسرح فى هذه المدينة مدى الاتساع الذى وصلت إليه حيث تبع ذلك زيادة فى عدد السكان. وقد حفر هذا المسرح (رقم ٢١) عند منحدر التل الذى استخدم كمكان لإقامة مقاعد المشاهدين فى ٢٤ صفاً على مستويين يفصلهما ممر أفقى *Diazoma* فى حين توجد ثلاثة ممرات رأسية *Paradoi*^(٣)، وقد ميز المهندس الصفيين الأماميين بوجود حائط صغير فى الوسط فقط يفصلهما عن باقى صفوف المقاعد مما يؤكد أن هذين الصفيين قد خصصا لأعيان المدينة والشخصيات الهامة. وتتخذ الأوركسترا الشكل النصف دائرى وهو نفس الشكل التى تتخذها مقاعد المشاهدين

Tolle, op.cit., p. 845.

(١)

Fevrier, Djemila, p. 42.

(٢)

Ward- Perkins, op.cit., p. 232 pl. 235.

(٣)

Cavea، وعلى جانبي الأوركسترا توجد المداخل الرئيسية للمسرح التي تفصل مقاعد المشاهدين والأوركسترا عن خشبة المسرح الرئيسية^(١).

وتقع خشبة المسرح خلف الشارع الرئيسي مباشرة حيث زينت خلفية المسرح بأعمدة وجدران ترتفع لمسافات عالية، وقد بلغت خشبة المسرح من الاتساع أنها كانت مقامة على دعائم حجرية في الوسط حيث يتقدم خشبة المسرح جدار قصير به أربعة حنايا وسلمين يؤديان إلى خشبة المسرح من الأوركسترا وهو نفس الطراز الذي رأيناه من قبل في مسرح صبراته العظيم في ليبيا^(٢)، وكان مسرح جميلة يتسع لأكثر من ثلاثة آلاف مشاهد، ويعتبر هذا المسرح من أهم المسارح في منطقة شمال أفريقيا^(٣).

المنازل

منذ منتصف القرن الثاني الميلادي ونتيجة للتوسع الذي شهدته المدينة وما تبعه من زيادة في عدد السكان بنيت المنازل خارج أسوار المدينة ومن أهم هذه المنازل منزل باخوس (رقم ٢٤) وهو منزل كبير تكون من منزلين ضمما لبعضهما في القرن الرابع الميلادي.

وهناك منازل أخرى سميت باسم موضوعات قطع الفسيفساء التي صورت على أرضياتها وأهمها منزل أوروبا (رقم ١٢) الذي يصور خطف أوروبا والذي يقع في أقصى شمال المدينة.

البازيليكات

مع انتشار المسيحية وتوسع مناطق نفوذها في منتصف القرن الثالث الميلادي بدأت عملية بناء جديدة وصلت إلى أوج ازدهارها في الأعوام الأولى من القرن الخامس الميلادي حيث شيد المسيحيون كنائس على الطراز البازيليكي وخاصة أن جميلة كانت مقراً لأحد أساقفة شمال أفريقيا. ومن أهم هذه البازيليكات:

(١) A. King, Archaeology of the Roman Empire, London. 1982, pp. 127 f.

(٢) Y. Allais, Le quartier occidental de Djemila (Cuicul), in: Antiquités Africaines 4, 1971, pp. 95-120.

(٣) Fevrier, op.cit., p. 249.

البازيليكا الصغرى

وتقع فى الجنوب الشرقى من المدينة وهى عبارة عن بناء مستطيل محاط بصف من الأعمدة من الداخل وينتهى بحنية فى الجهة الشرقية. وبناء البازيليكا يتخذ الطراز الثلاثى أى أن الكنيسة بالداخل (رقم ٢٥) مكونة من صالة كبرى فى الوسط تنتهى بالحنية وعلى الجانبين يوجد الجناحان الأقل مساحة من الصالة الوسطى^(١).

مقر الأسقف

خلف هذه البازيليكا هناك مبنى دائرى وهو المبنى الإدارى والسكنى لأسقف المدينة والذى يشرف على المباني الدينية المسيحية فى المدينة (رقم ٢٦)^(٢).

البازيليكا الكبرى

بعد انتهاء خلاف الدونات فى عام ٤١١م أسس أهل جميلة كنيسة كبرى لتخليد هذا الحدث وهى كنيسة ذات خمسة أجزاء (رقم ٢٧) أى أن الكنيسة تتكون من صالة كبرى فى الوسط وجناحين على كل جانب أى أن هناك جناح مزدوج على كل جانب يفصله صف من الأعمدة ونفس الشئ على الناحية الجنوبية من البازيليكا، وفى نهاية الصالة الكبرى ناحية الشرق توجد الحنية الكبرى. ويبدو أن البازيليكا قد اتخذت اسم أسقف المدينة Cresconius.

وتعتبر هذه الكنيسة من البازيليكات النادرة على هذا الطراز الخماسى فى شمال أفريقيا^(٣).

Ibidem, p. 250.

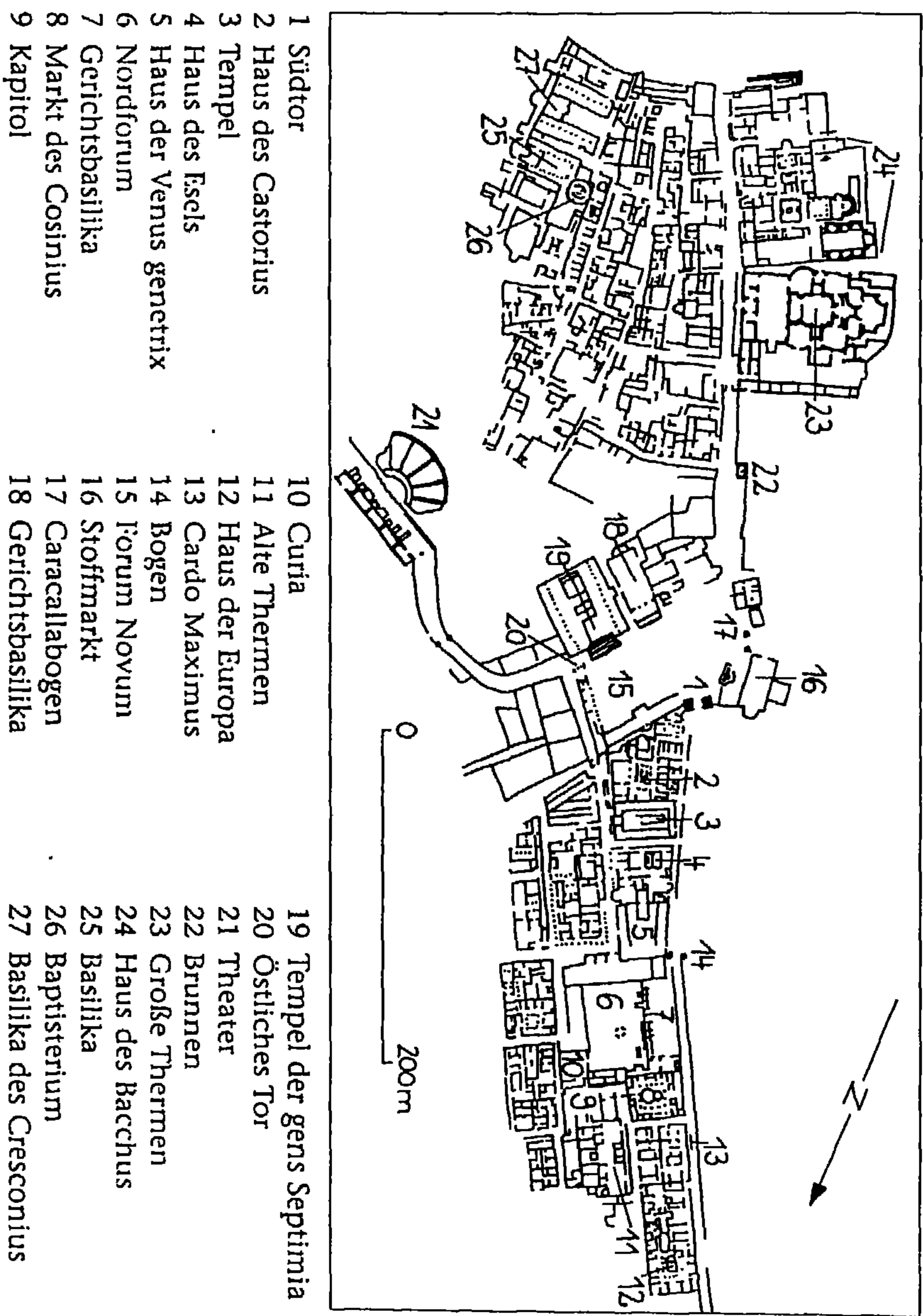
Fevrier, Djemila, p. 78.

Tolle, op.cit., p. 845.

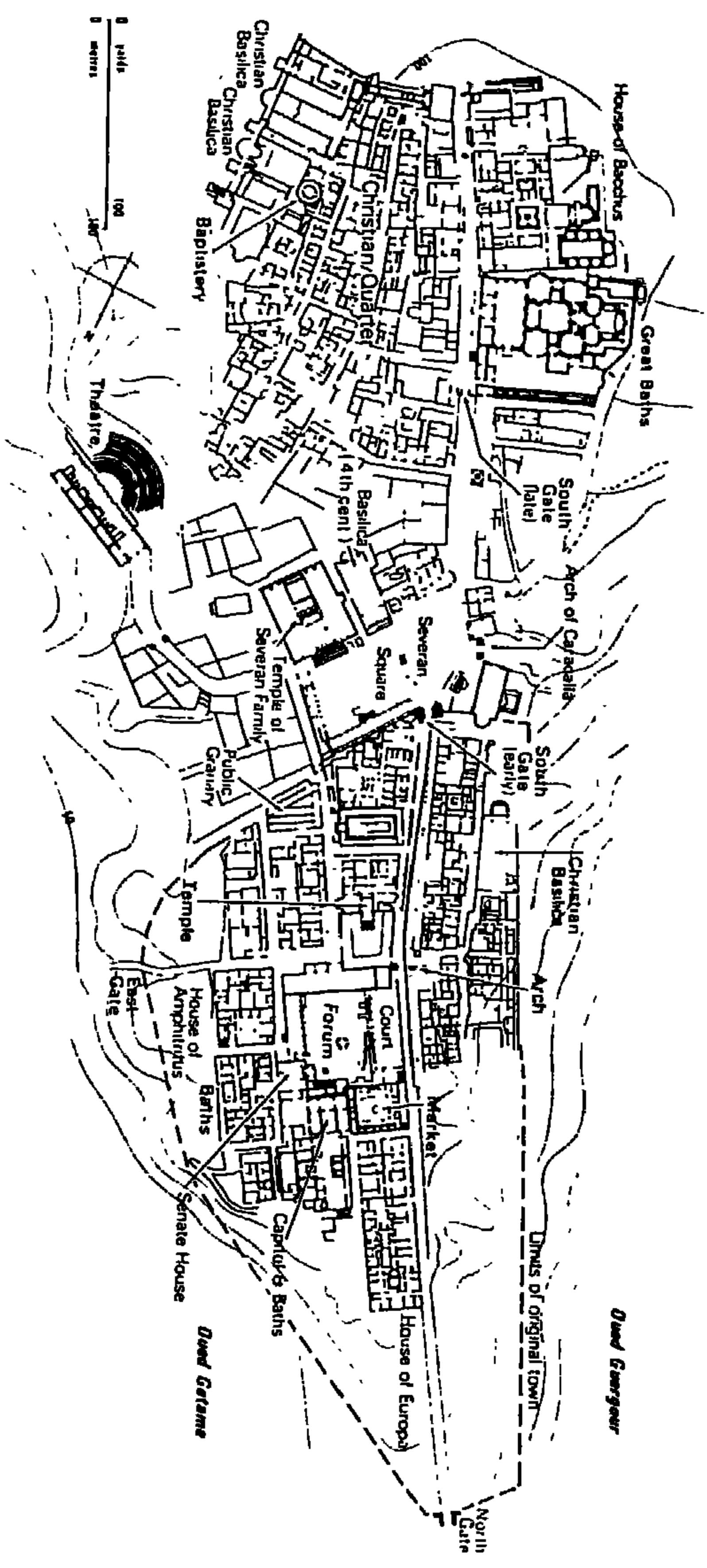
(١)

(٢)

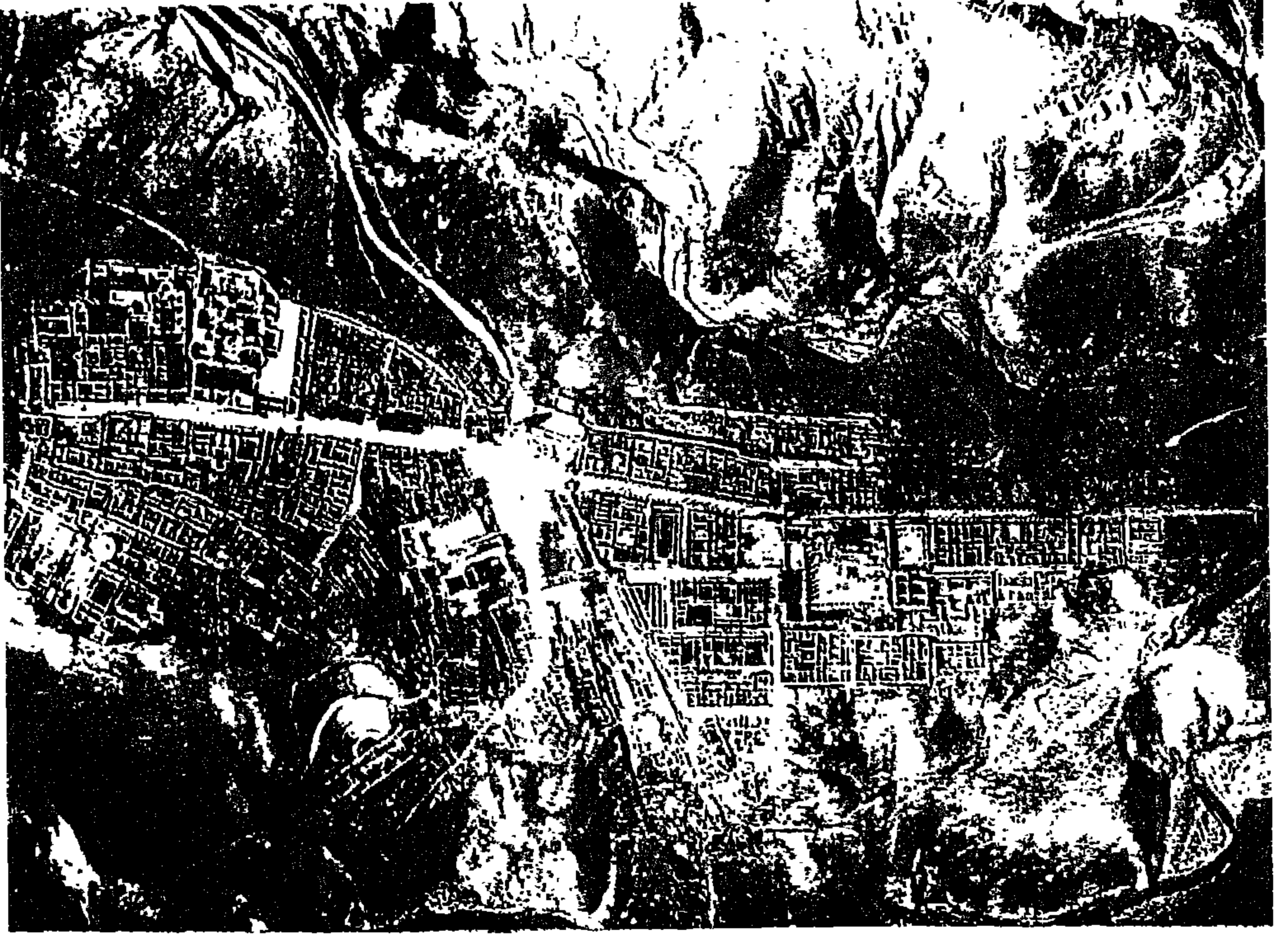
(٣)



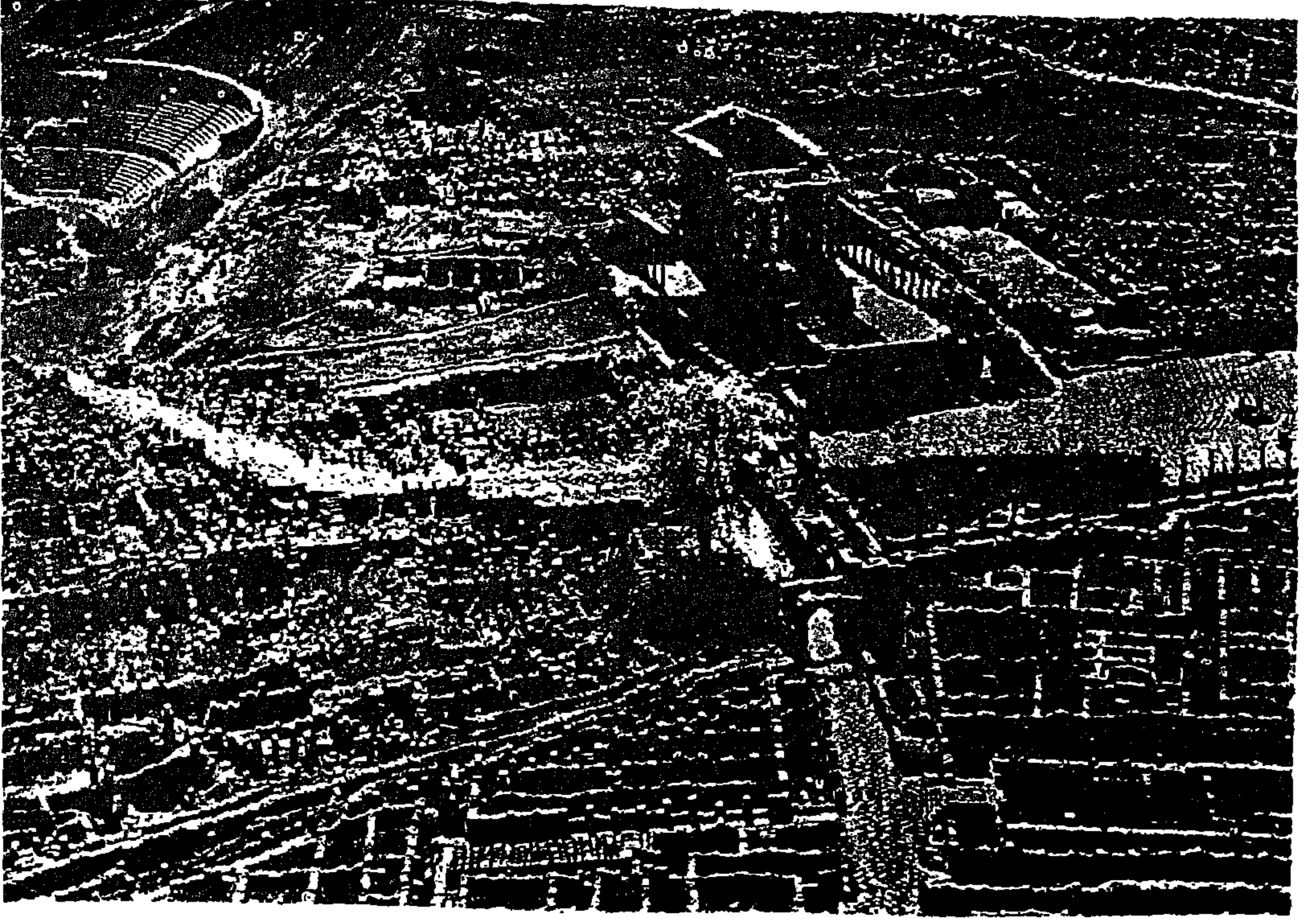
مخطط مدينة كويكول (جميلا)



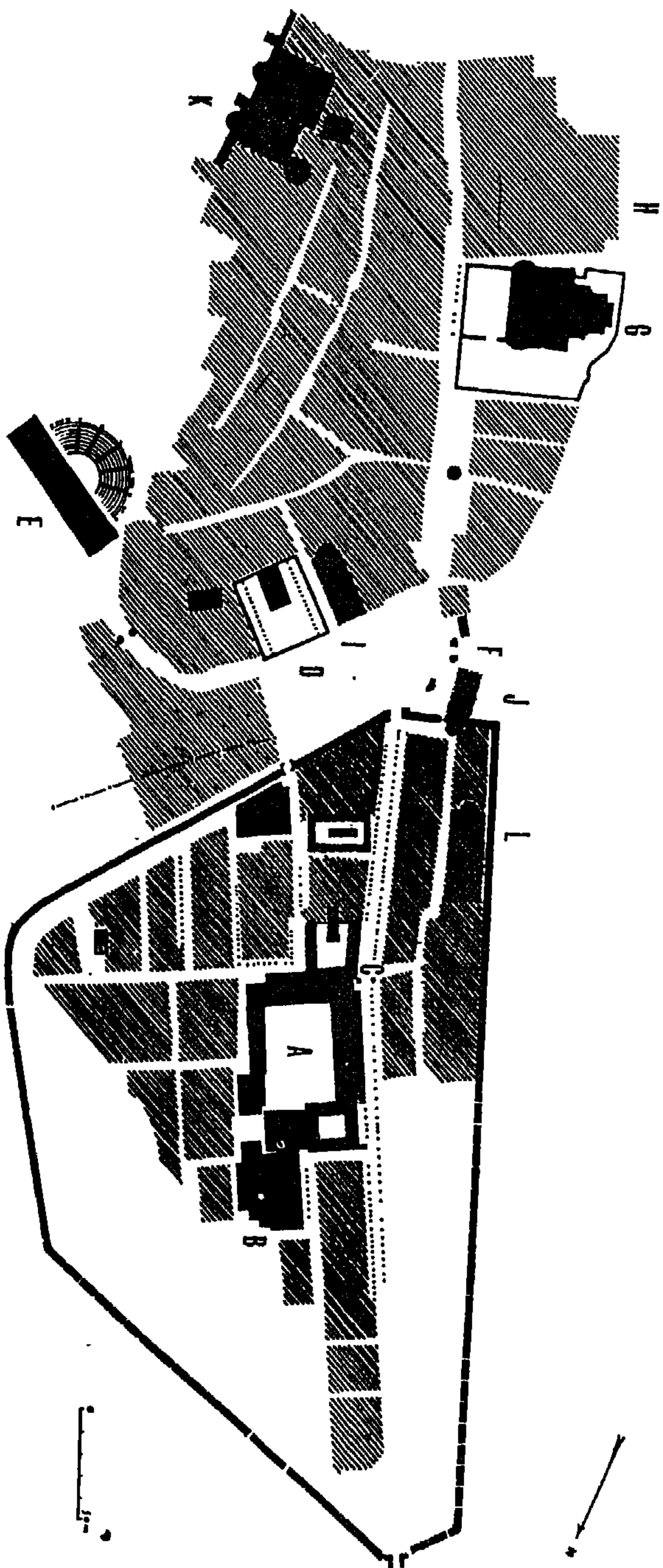
أحياء مدينة كورنول (جميلة)



صورة جوية لمدينة كويكول (جميلة)

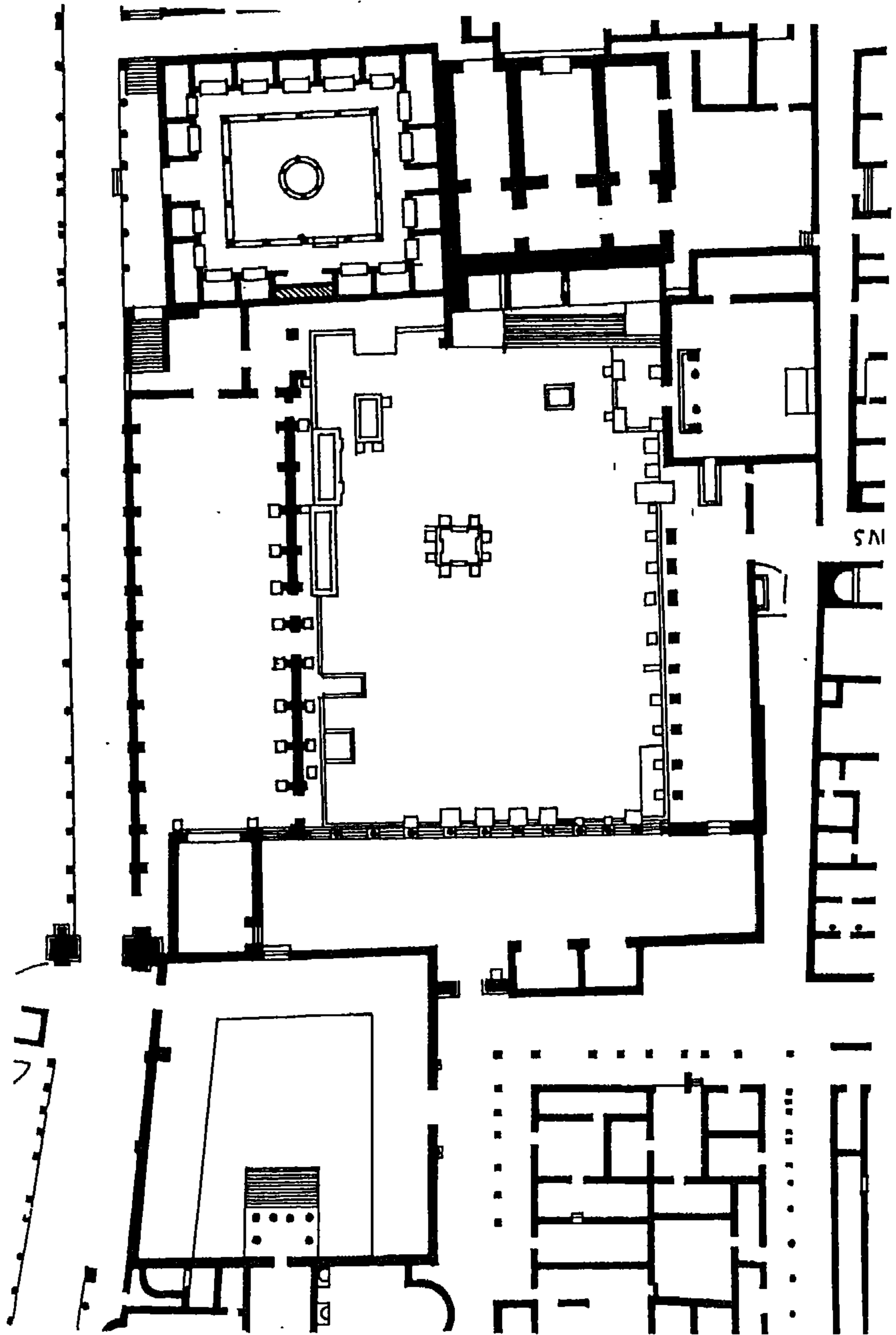


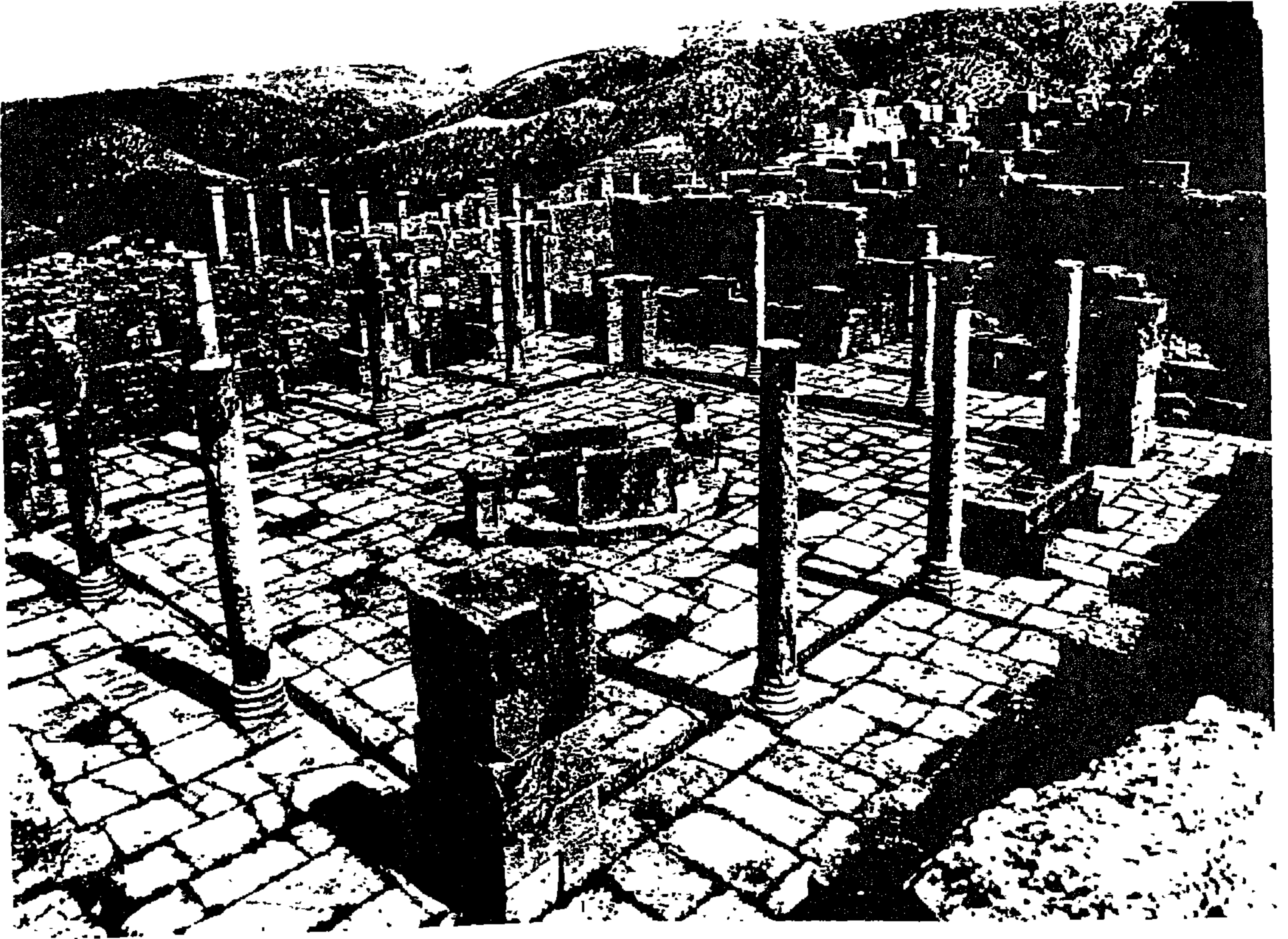
صورة جوية لآثار كويكول (جميلة)



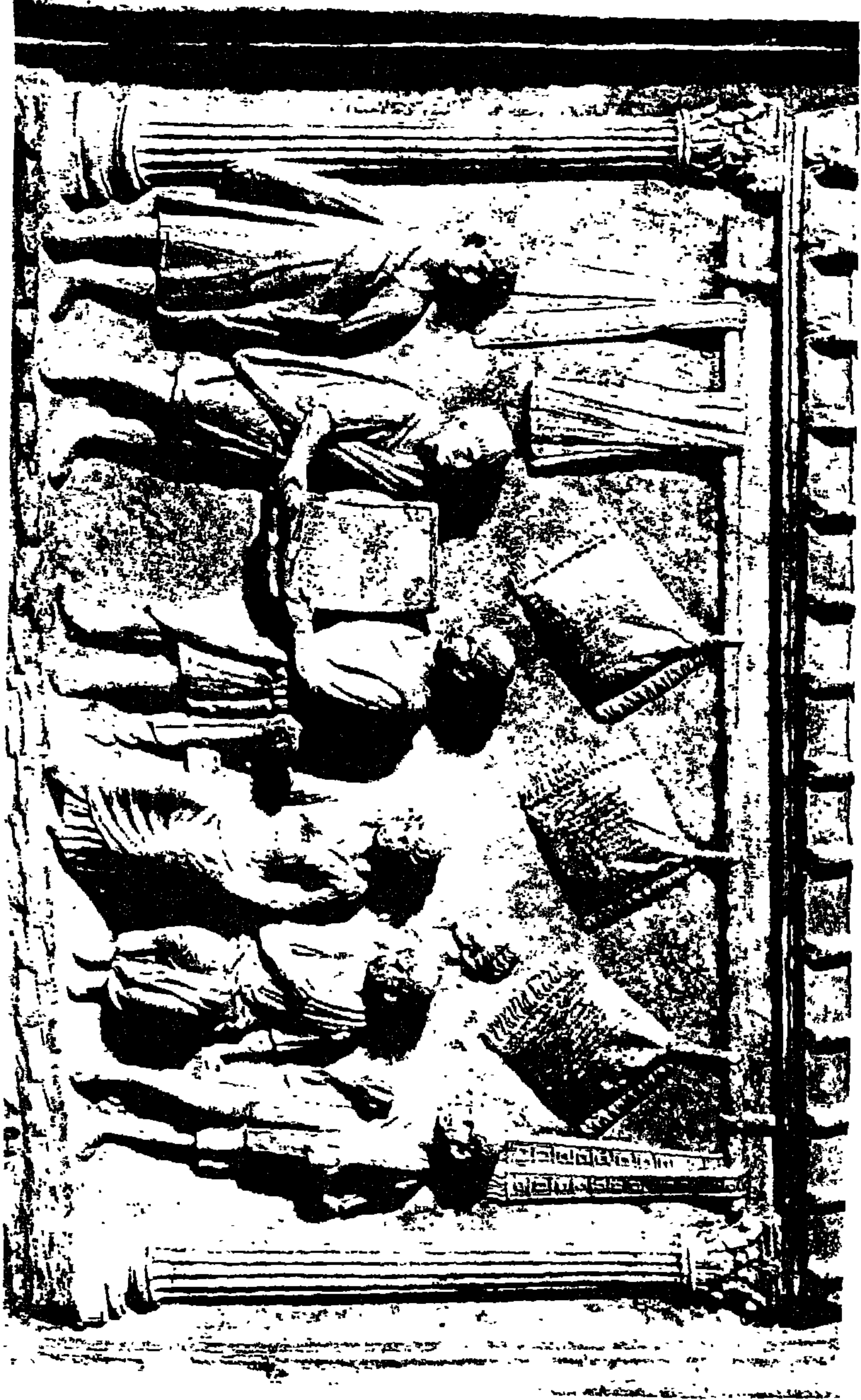
مخطط مدينة كوريكول (جميلة)

تخطيط سوق كويكول (جيلة)

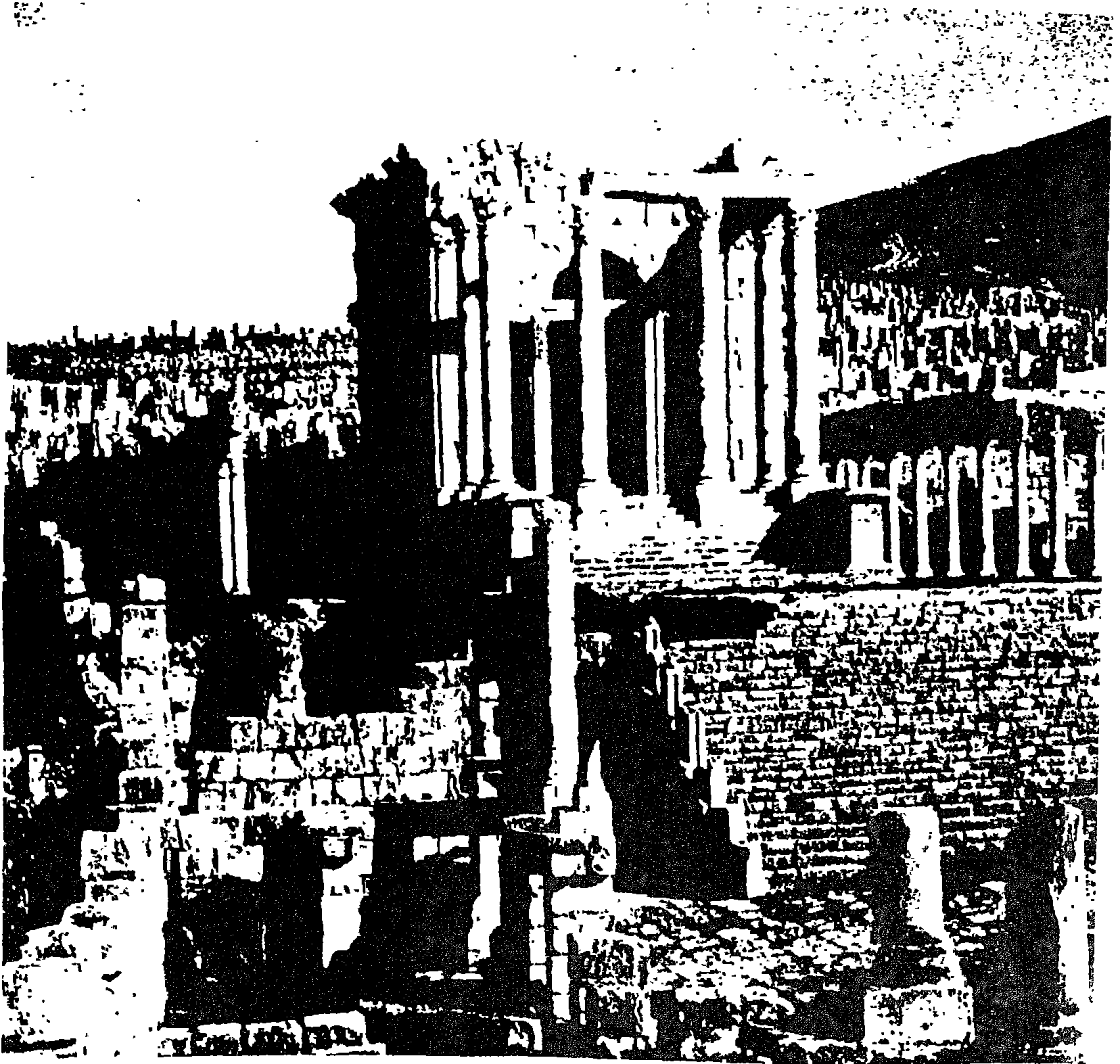




سوق كويكول (جميلة)



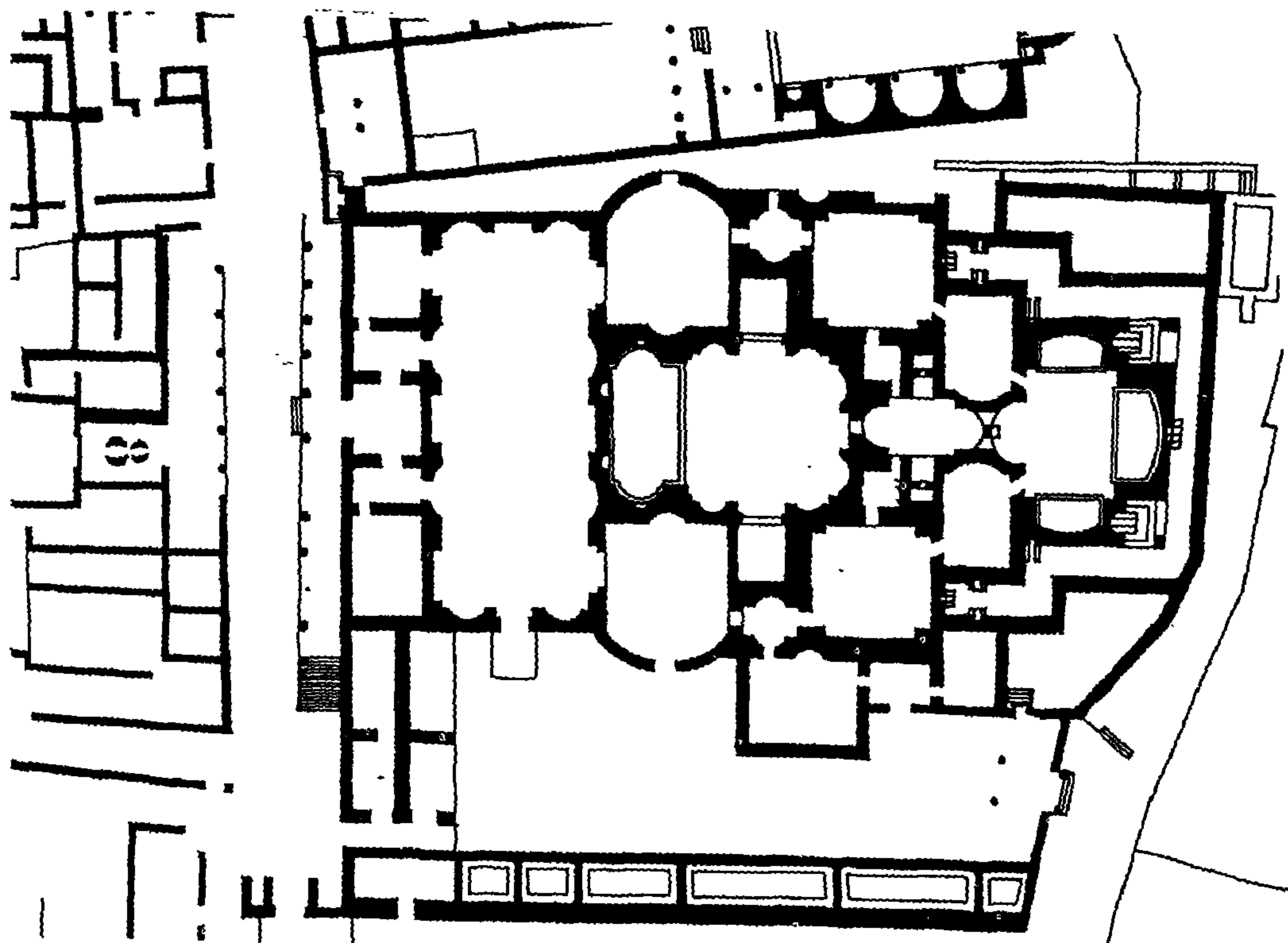
منظر من سوق كوركول (جميلة)

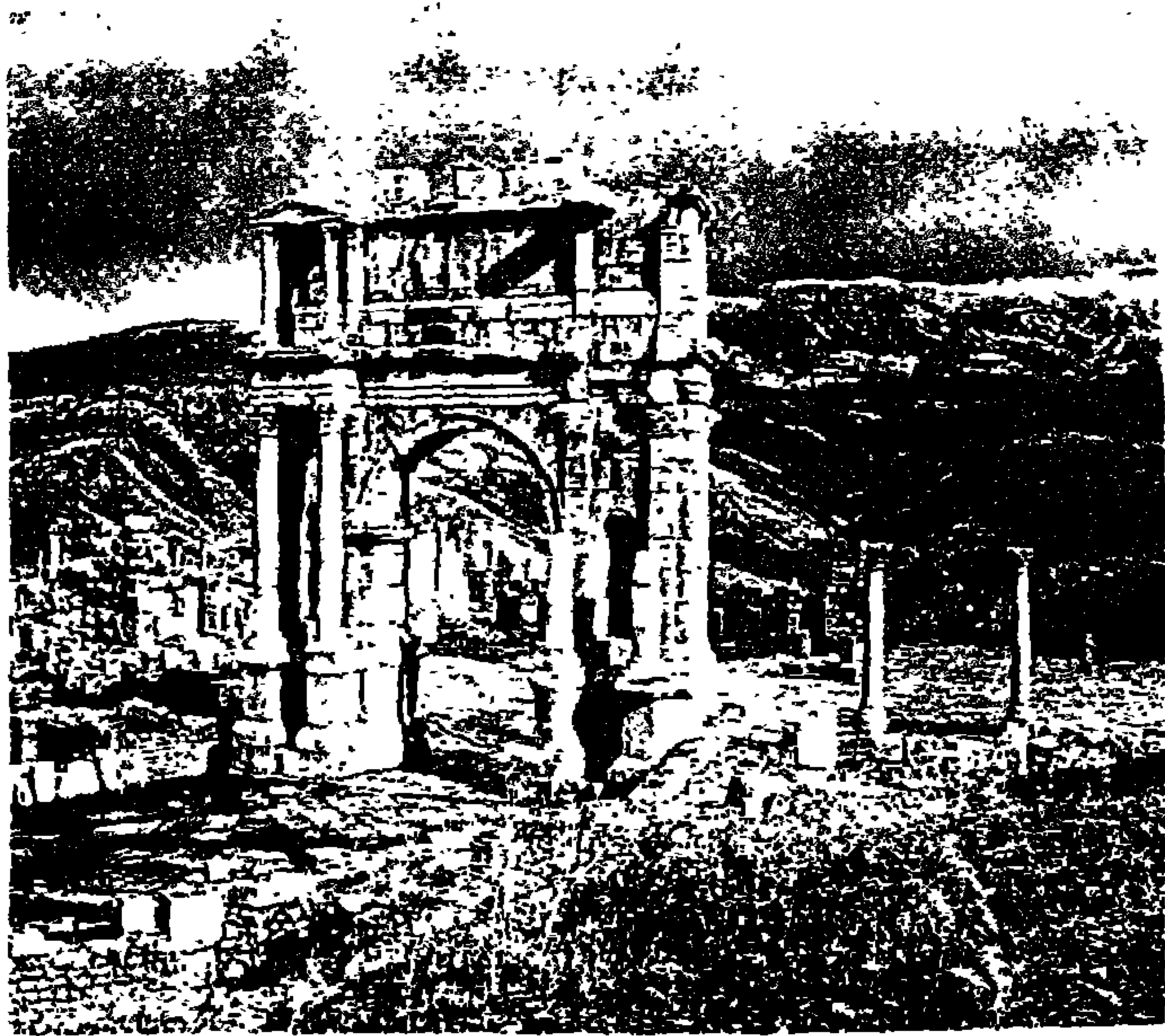


معبد العائلة السيفيرية في جميلة

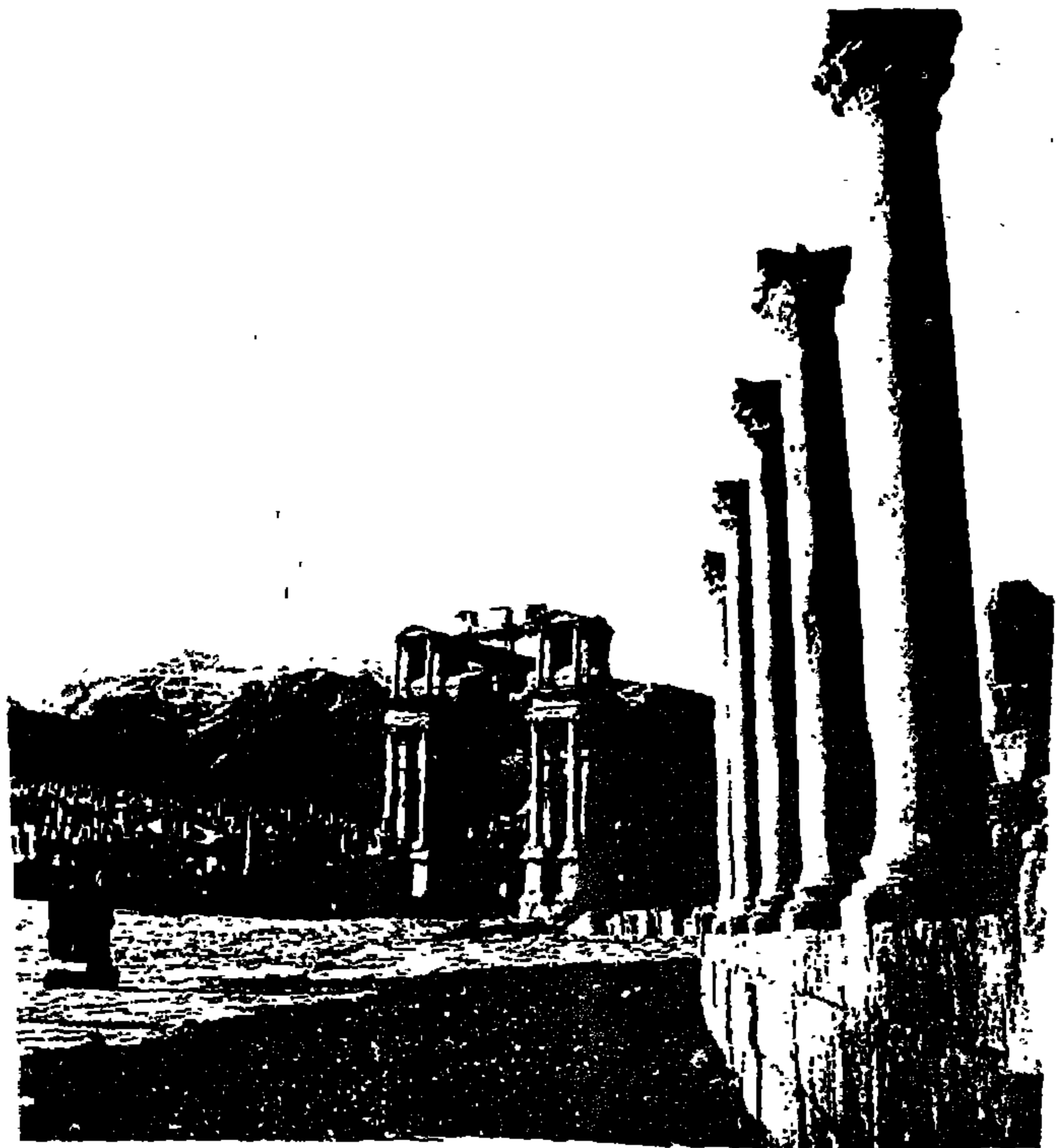


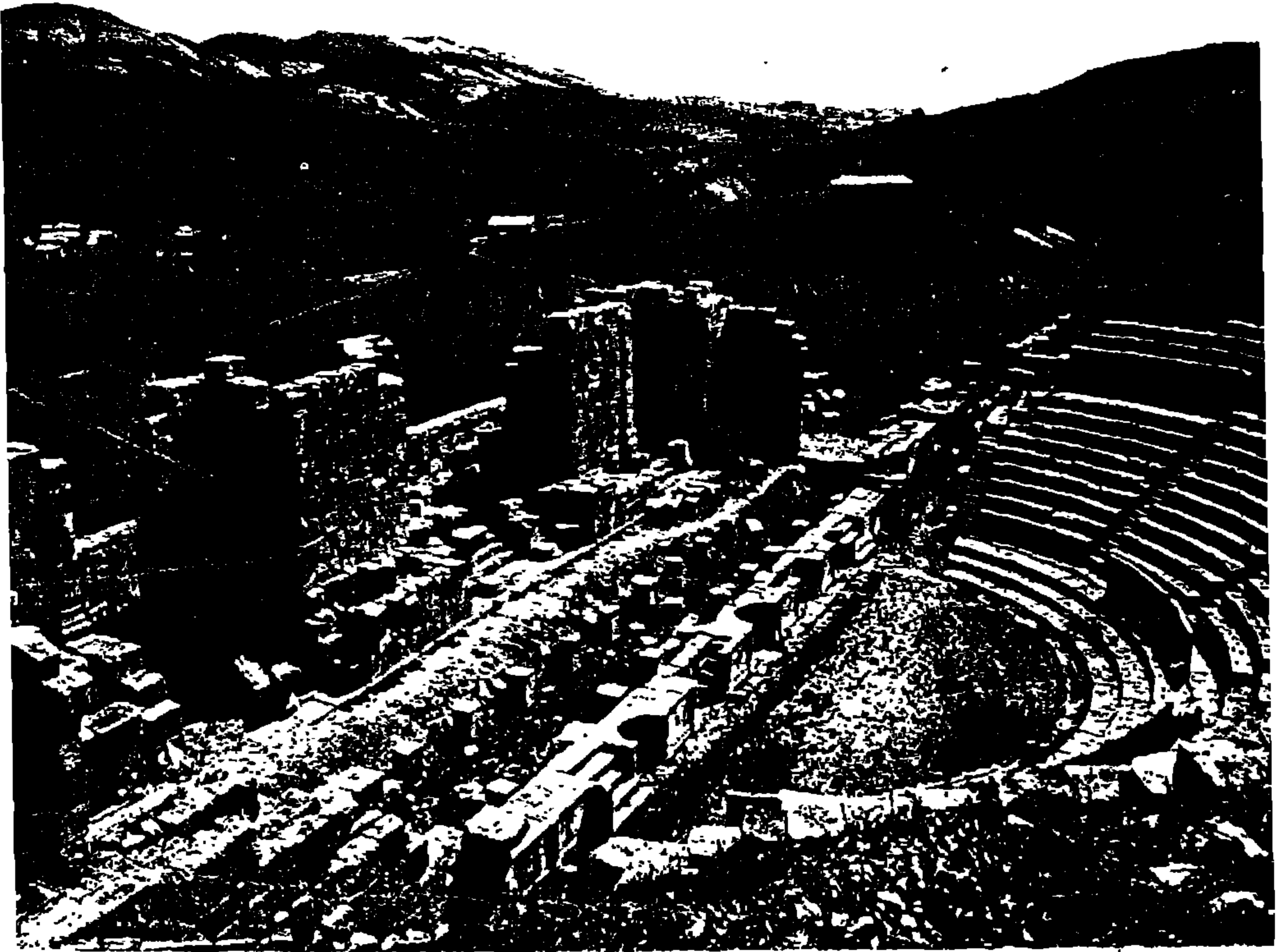
حمامات جميلة





قوس کراکالا

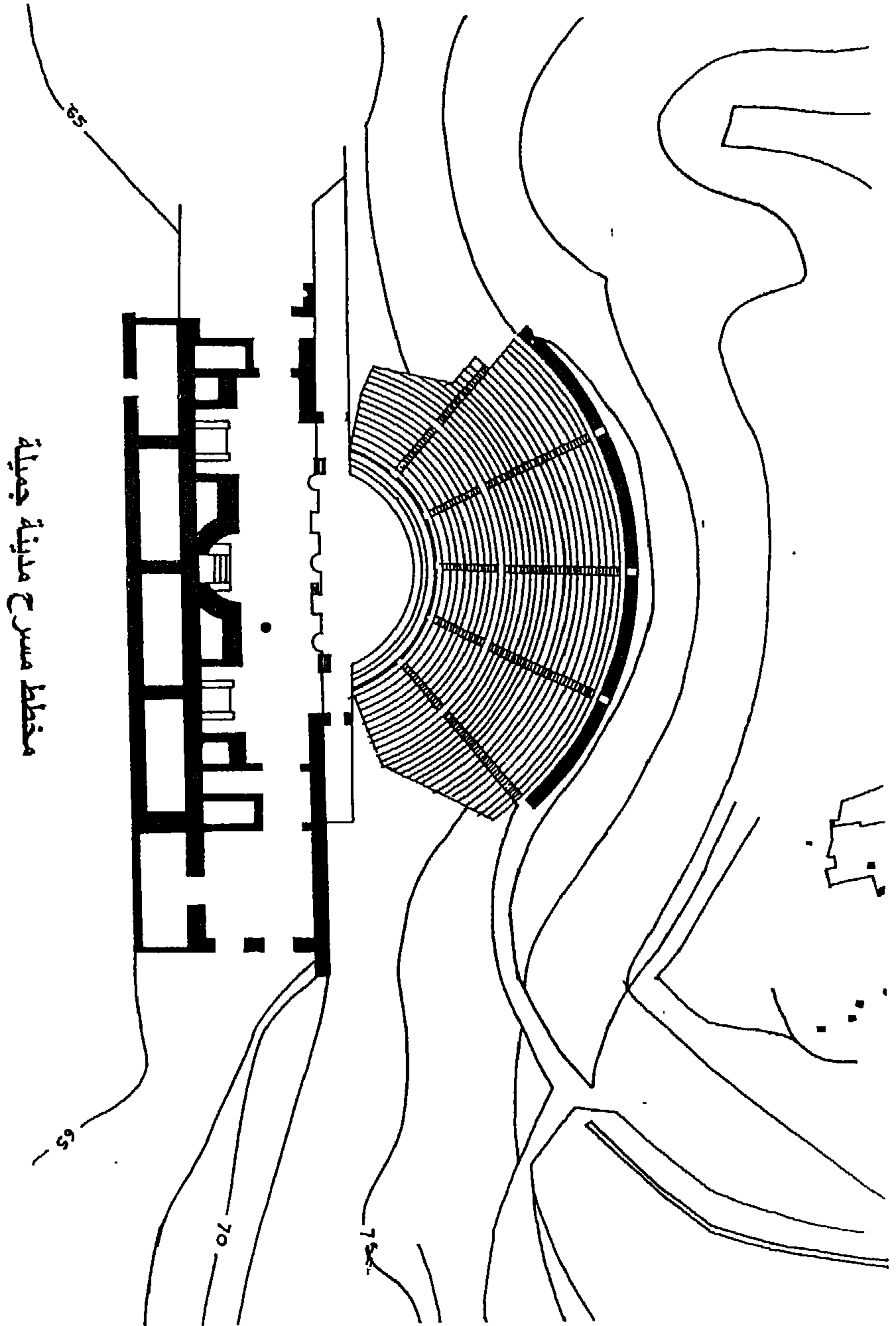


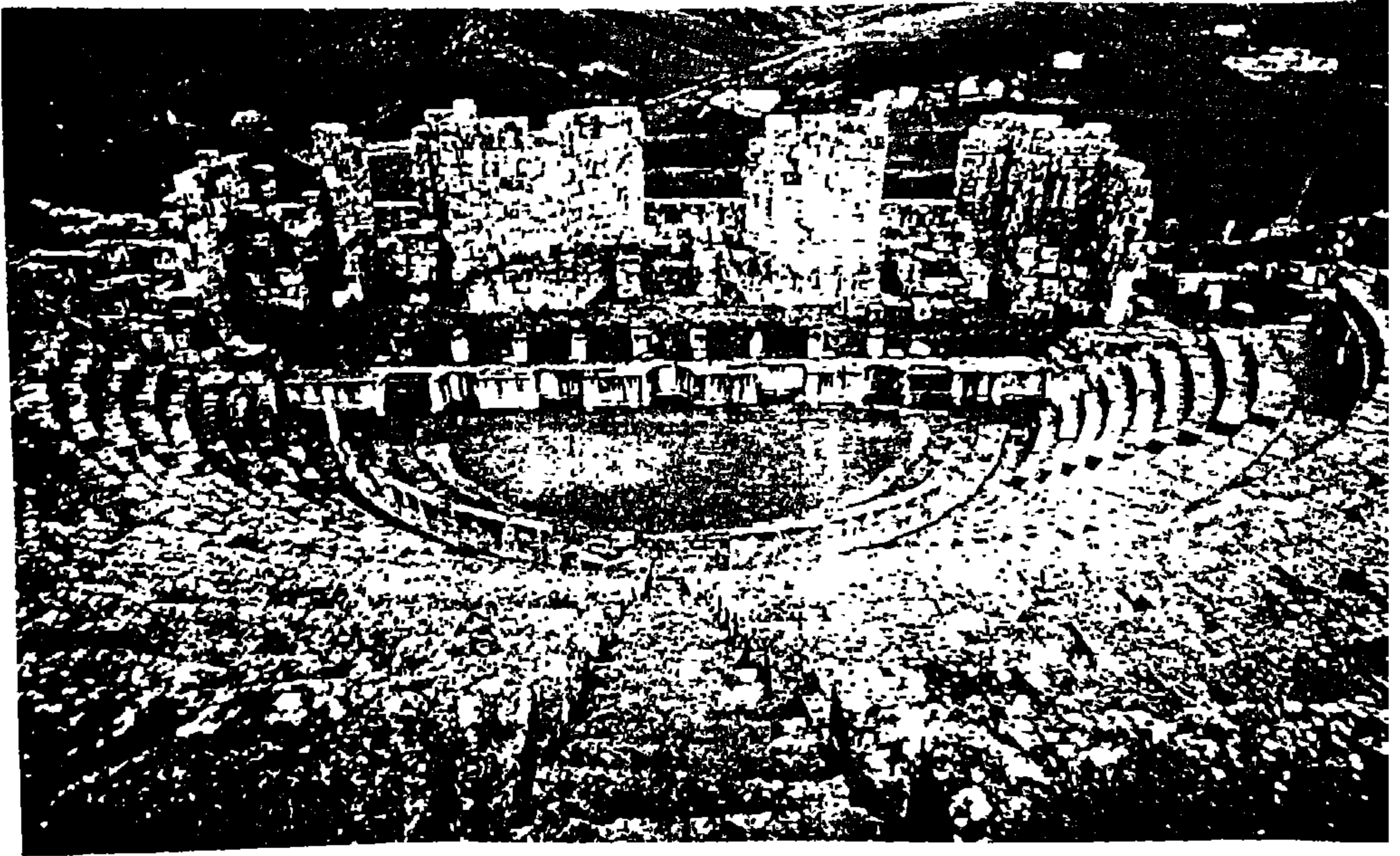


مسرح مدينة جميلة



صورة جوية لمسرح مدينة جميلة





خشبة مسرح مدينة جميلة



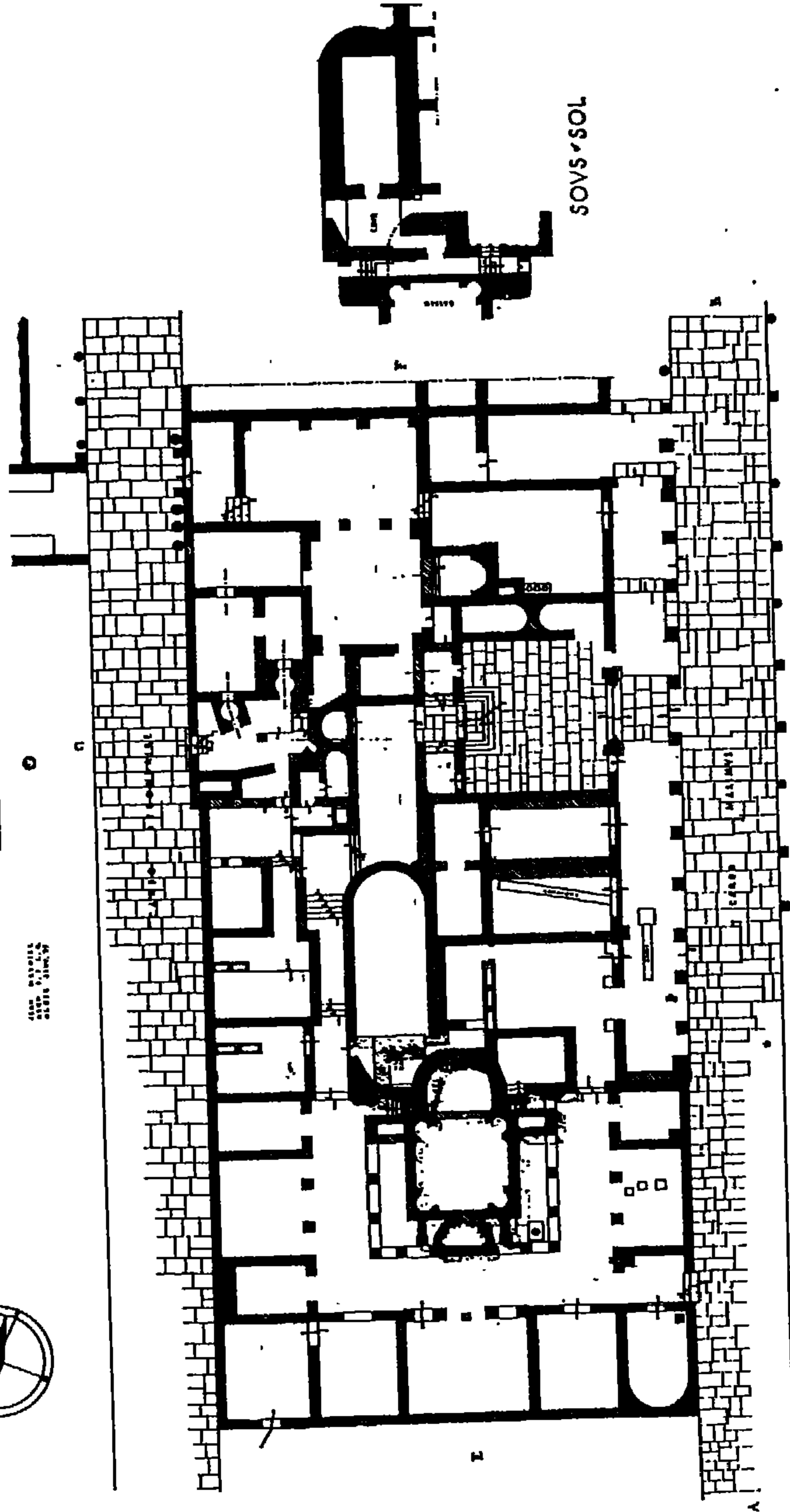
فسيفساء من مدينة جميلة

DJEMILA CIVICIL MAISON D' EUROPE



ECHELLE DE 001 PM

PLAN D'AVANCE
PLAN D'AVANCE



تخطيط منزل أوروبا في جميلة



فسيفساء من منازل جميلة





فسيفساء من منازل جميلة



فسيفساء من منازل جميلة



قسيفساء من منازل جميلة



رأس سبتيميوس سفيروس





فسيفساء من البازيليك الشمالية

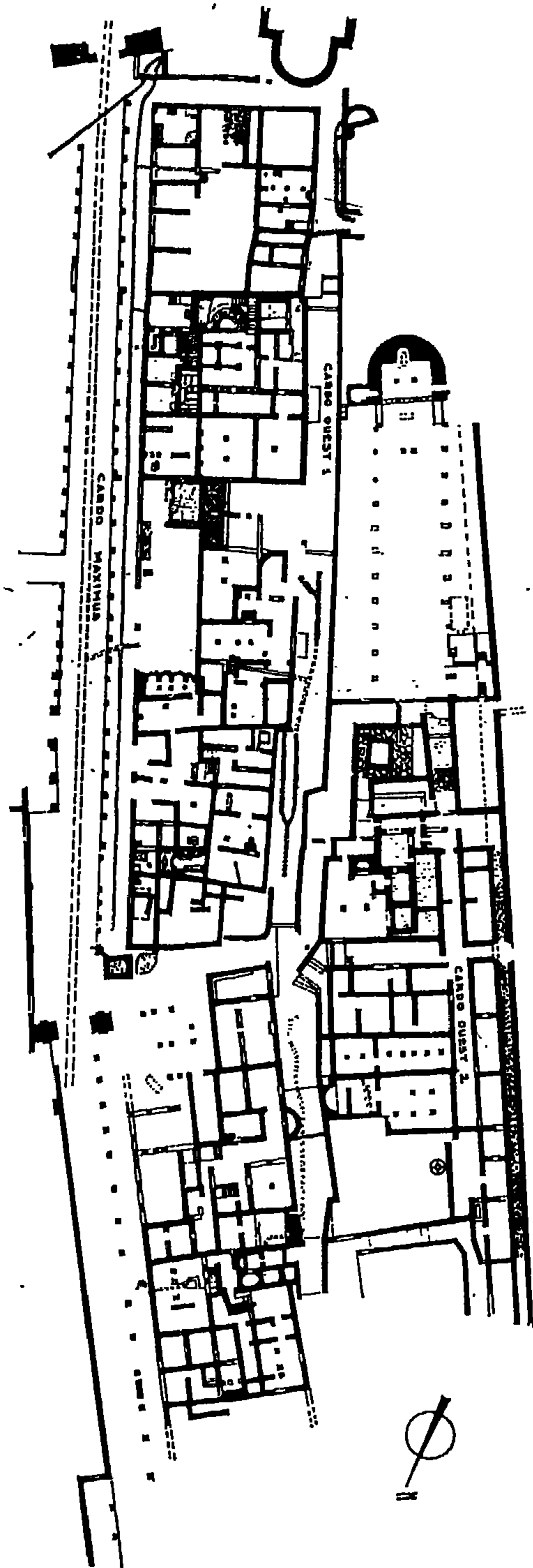


فسيفساء من البازيليك الجنوبية



مبنى البازيليكَا





موقع البازيليكا

مدينة هيبورجيوس Hippo Regius (عنايه)

فى الجنوب الغربى من مدينة عنايه الحالىة كان يوجد مكان من الأماكن القليلة على ساحل شمال أفريقيا الذى يصلح كميناء طبيعى لذا فقد تأسست مستعمرة فينيقية تجارية فى القرن الثانى عشر ق.م وقد تأسست مدينة عنايه على بعد ٢ كم من هذا المكان فى القرن الثامن ق.م على يد الفينيقيين أيضاً والتي سميت فى بداية الأمر Hippo. وبعد هزيمة هانيبال فى معركة زاما عام ٢٠٢ ق.م وحتى نهاية الحروب القرطاجية الثالثة وتدمير قرطاج فى عام ١٤٦ ق.م كانت مدينة Hippo مقراً للملوك النوميديين ومن هنا اكتسبت المدينة صفة الملكية Regius وأصبحت Hippo Regius أى هيبو الملكية، مما يؤكد أن هذه المدينة اشتهرت بتربية سلالات خاصة من الخيول يستخدمها الملوك. وفى عهد يوليوس قيصر ضمت المدينة إلى مقاطعة أفريقيا^(١).

وفى عام ٤٠٠م أصبحت المدينة مقراً للأب الروحى للكنيسة القديس أوغستينوس St. Augustinus وفى عام ٤٣١م احتلت المدينة قبائل الوندال وتم تدميرها ولكنها شهدت فترة ازدهار بعد استرجاعها على يد الإمبراطور جستنيان فى عام ٥٣٣ م وحتى الفتح الإسلامى^(٢).

ولم تحتفظ المدينة بأية آثار من الفترة البونية اللهم إلا السور الذى بنى على الطريقة الكيلوبية والذى يرجع إلى أصول فينيقية.

سوق المدينة

ويقع هذا السور فى وسط المدينة القديمة، ويعتبر هذا السوق من أضخم الأسواق فى شمال أفريقيا بالكامل حيث تبلغ أبعاده ٧٦ متر × ٤٢م أى أن مساحته تقرب من ثلاثة أرباع فدان.

وقد أهدى هذا السوق القنصل C. Paccius Africanus. ويلتف حول السوق أروقة معمدة فى ثلاثة جهات. وعلى الجانبين الطويلين من السوق تشمل الأروقة عدد

(١) J. Lassus, Hippo Regius, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, pp. 394 f.

Tolle, op.cit., p. 846.

(٢)

من الحوائيت وعدد من الحجرات الصغيرة التي كانت تضم تماثيل لأغراض دينية. ويعتقد أن الحجرة الأولى كانت مقراً للمجلس البلدى Curia^(١). وفى الجهة الشمالية للسوق وخلف الركن الشرقى توجد نافورة كبيرة حيث كانت الطرق القادمة من الشمال تصب إلى المدينة^(٢).

البازيليكا الكبرى

إلى الشرق من السوق هناك كتلة غير عادية من المباني يبلغ طولها حوالى ١٠٠م ويسمى هذا الجزء الحى المسيحى ومن أهم مبانيه البازيليكا الكبرى. تتألف هذه البازيليكا من صحن رئيسى وجناحين، وقد بنيت البازيليكا فوق أنقاض مبنى مبكر ربما كان منزلاً حيث كانت أرضياته مزينة بالفسيفساء. ويوجد على نفس محور الصحن الرئيسى صهاريج للمياه وقد استخدم مدخل المنزل السابق كمدخل للكنيسة الكبرى. وكانت هذه الكنيسة تسمى كنيسة القديس أوغسطينوس^(٣).

الأضرحة الهلنستية

ضريح مدراس

يسبق هذا الضريح ضريح آخر – سوف نتحدث عنه بعد ذلك هو ضريح تيباسا – بحوالى ثلاثة أجيال. وقد ذكر ضريح مدراس الرحالة العربى بن خلدون وذكر أن مدراس جاءت من الكلمة مدارس وهى قبيلة بربرية عاشت فى هذا الموقع واستقرت عند جبال أوراس Aures^(٤).

وطبقاً لطرز هذا الضريح فإنه يعتبر أعظم بناء نوميدي فى الجزائر فى القرن الثانى ق.م، فى حين أن طراز البناء من الأخشاب التى تحمل سقف دهليز حجرة

Ward- Perkins, op.cit., p. 251.

(١)

Lassus, op.cit., p. 395.

(٢)

O. Perler, L'eglise Principale et les autres sanctuaires chretiens d'Hippone la Royale d'apres les textes de Saint Augustine, in: Revue des études augustiniennes I, 1955, pp. 299 f.

Tolle, op.cit., p. 848.

(٤)

الدفن يرجع إلى حوالي القرن الثالث ق.م ويعكس طراز بناء هذا الضريح قوة الأسرة الحاكمة وسيطرتها على زمام الأمور في المنطقة^(١).

وعلى ذلك فهو يرجع إلى عصر الأسرة الميسلية في القرن الثاني ق.م وبالذات في عصر الملك ماسينيسا Masinissa (٢٠٣-١٤٨ ق.م) بعد انتصاره على الملك سيفاكس في ٢٠٣ ق.م بصرف النظر عن الشخصية التي دفنت في هذا الضريح حيث إن الضريح عند اكتشافه عام ١٨٥٠ وجد خالياً تماماً مما يرجح أن الضريح قد نهب في العصور القديمة بعد الدفن مباشرة^(٢).

ويقع هذا الضريح على طريق القوافل فوق تل صغير قبل جبال الأوراس. ويبعد عن مدينة باتنا Batna حوالي ٢٠ كم ويؤدي هذا الطريق إلى مدينة قسطينة الجزائرية. وكان هذا الضريح المثال الذي تبعه ضريح تيباسا فيما بعد.

ويتكون البناء من حائط دائري يستند إلى ستين من أنصاف الأعمدة الدورية ويبلغ محيط البناء ١٨٤,٨٠ متر وقطره الدائري ٥٨,٦٨ متر (حوالي ٢٠٠ قدم أتيكي). وهذا البناء يحتوى على ثلاثة أبواب زينت بكورنيش على الطراز المصرى القديم ولكن في هيئة ملساء^(٣)، مما يؤكد وجود تأثيرات مصرية في العمارة النوميدية. وبدلاً من أن تحمل الأعمدة الدورية كورنيش دورى فقد حملت كورنيشاً على الطراز المصرى القديم. ويبلغ ارتفاع الأعمدة ٢,٦٥ متر ويقف فوقها بناء مكون من ٢٤ درجة على شكل هرمى، ارتفاع كل درجة ٥٩ سم ويبلغ ارتفاع المبنى المتبقى الآن حوالي ١٨,٥ متر^(٤).

وفى وسط البناء تقع حجرة الدفن التى تبلغ أبعادها ٣,٣٠ متر طولاً و ١,٤٥ متر اتساعاً و ١,٥٩ متر ارتفاعاً، وعلى جانبي هذه الحجرة توجد أريكتان حجريتان كانتا مخصصتا لوضع تابوت الدفن.

(١) Ibidem.

(٢) Ibidem, p. 849.

(٣) F. Rakob, Numidische Königsarchitektur in Nordafrika, in: H.G. Horn- Chr. B. Rüger, Die Numider, Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979, p. 132 f.

(٤) R. Camps, Comptes Rendus, Paris, 1973, pp. 470 ff.

ويغلق الدهليز الذى يبلغ طوله ١٧ متر باب وهمى أمام سلم يؤدى إلى حجرة الدفن الرئيسية. وكانت هناك حجرة أمامية بعمق ١٤ متر واتساع ٢٥ متر كانت مخصصة للمذبح وكانت تستخدم فى إقامة الشعائر الدينية المرتبطة بعملية الدفن^(١).

القبور الرومية

ضريح تيباسا

يقف الضريح الدائرى — الذى يدل على عظمة البناء فى منطقة شمال أفريقيا — جنوب الطريق الذى يربط مدينة الجزائر بمدينة شرشال، حوالى ١٦ كم قبل مدينة تيباسا Tipasa. وقد وصف هذا الضريح الجغرافى الرومانى بومبيوس ميلا^(٢) Pompeius Mela فى منتصف القرن الأول الميلادى بأنه ضريح للعائلة الملكية monumentum commune regiae gentis الذى كان يعتبر المقر الملكى للملك يوبا فى مدينة قيصرية. وهذا البناء الهلينستى الذى يرجع إلى القرن الثانى أو الأول ق.م قد وصف خطأ من الرحالة العرب باسم قبور رومية^(٣) وهو يعنى قبر رومى (رومانى) فى فترة ما قبل الإسلام حيث كان يطلق على الرومان فى فترة ما قبل الإسلام أو بدايته الروم^(٤). وكذلك أطلق على هذا الضريح "الضريح الملكى الموريتانى" الذى يخص الملك بوخوس الأول أو بوخوس الثانى. وعُرف مؤخراً بقبر كليوباترا سيلينى زوجة الملك يوبا الثانى.

ويرتفع هذا الضريح^(٥) فوق هضبة مرتفعة على ارتفاع ٢٦١ متر قبل تيباسا غرب مدينة الجزائر. وتبلغ قاعدة هذا الضريح المربعة حوالى ٦٣,٤ م لكل ضلع حيث يقف فوق هذه القاعدة ستون من أنصاف الأعمدة الأيونية حول جدار هذا الضريح وهى ملتصقة على الجدار مباشرة وتحمل فوقها ٣٣ درجة تكون شكل هرمى فوق الضريح.

(١) Rakob, op.cit., pp. 134 f., Abb. 52.

(٢) Pompeius Mela, 1, 30 f.

(٣) Tolle, op.cit., p. 846.

(٤) يذكر الرومان فى القرآن الكريم باسم الروم: "الم، غلبت الروم فى أدنى الأرض..." سورة الروم.

(٥) F. Rakob, Numidische Königsarchitektur in Nordafrika, in: H.G. Horn-Chr. B. Rüger, Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979, pp. 138f.

ويرتفع هذا الضريح حوالى ٣٢,٤م لذا لم تكن هناك حاجة إلى استخدام الأعمدة الدورية التى استخدمت فى مثل هذا النوع من القبور فى تونس.

كذلك تغيب عن هذا الضريح المؤثرات المصرية فى الزخرفة التى ظهرت فى المباني النوميديّة من القرن الثانى ق.م^(١).

وتقف الأعمدة الأيونية فى ضريح تيباسا فوق قواعد أتيكية وتحمل هذه الأعمدة تاج أيونى محاط من أسفل بشريط من زخرفة نباتية وتحمل هذه التيجان ما نسميه الـ Kyma الغير مزخرفة فوق أبواب الضريح الذى يبلغ ارتفاعها ٦,٩٠ متر. وقد جلبت أحجار هذا الضريح من مكان قريب وتبلغ مساحة هذا الضريح حوالى ٨٠,٠٠٠ متر مكعب، وقد ربطت هذه الأحجار بعضها ببعض عن طريق كلابات معدنية^(٢).

والضريح يحتوى على أربعة أبواب تشكل الاتجاهات الرئيسية لهذا المبنى. وأمام الناحية الشرقية هناك بناء عبارة عن مذبح باتساع ٦م وطول ١٦ متر. وأسفل السباب الشرقى للضريح يوجد مدخل حجرة الدفن، وكان هذا المدخل فى الأصل غير مرئى ومغلق من خلال باب وهمى، ويؤدى المدخل إلى ممر طويل يؤدى إلى صالة مربعة. وكان لا يمكن الوصول إلى حجرة الدفن الرئيسية إلا من خلال دهليز ذو سقف برمبلى الشكل بطول ١٤١ متر واتساع ٢ متر وارتفاع ٢,٤٠ متر.

وكان هذا الدهليز يضاء من خلال ٥١ فتحة يوضع فيها المسارج الزيتية ويوصل فى نهايته إلى حجرة الدفن الرئيسية التى كانت أبعادها ٤,٠٤ متر × ٣,٠٦ متر والتى كانت مقببة بسقف يرتفع ٣,٤٣ متر^(٣).

وبما أن أحد الكتاب الرومان قد وصف هذا الضريح كضريح للعائلة الملكية فى أوائل القرن الأول الميلادى والذى كان يقع بالقرب من قيصرية (شرشال الحالية) فلا يمكن أن يكون هذا الضريح قد بنى للملك ماسينيسا أو الملك يوبا الثانى. وحيث أن

Ibidem, p. 140, Abb. 62.

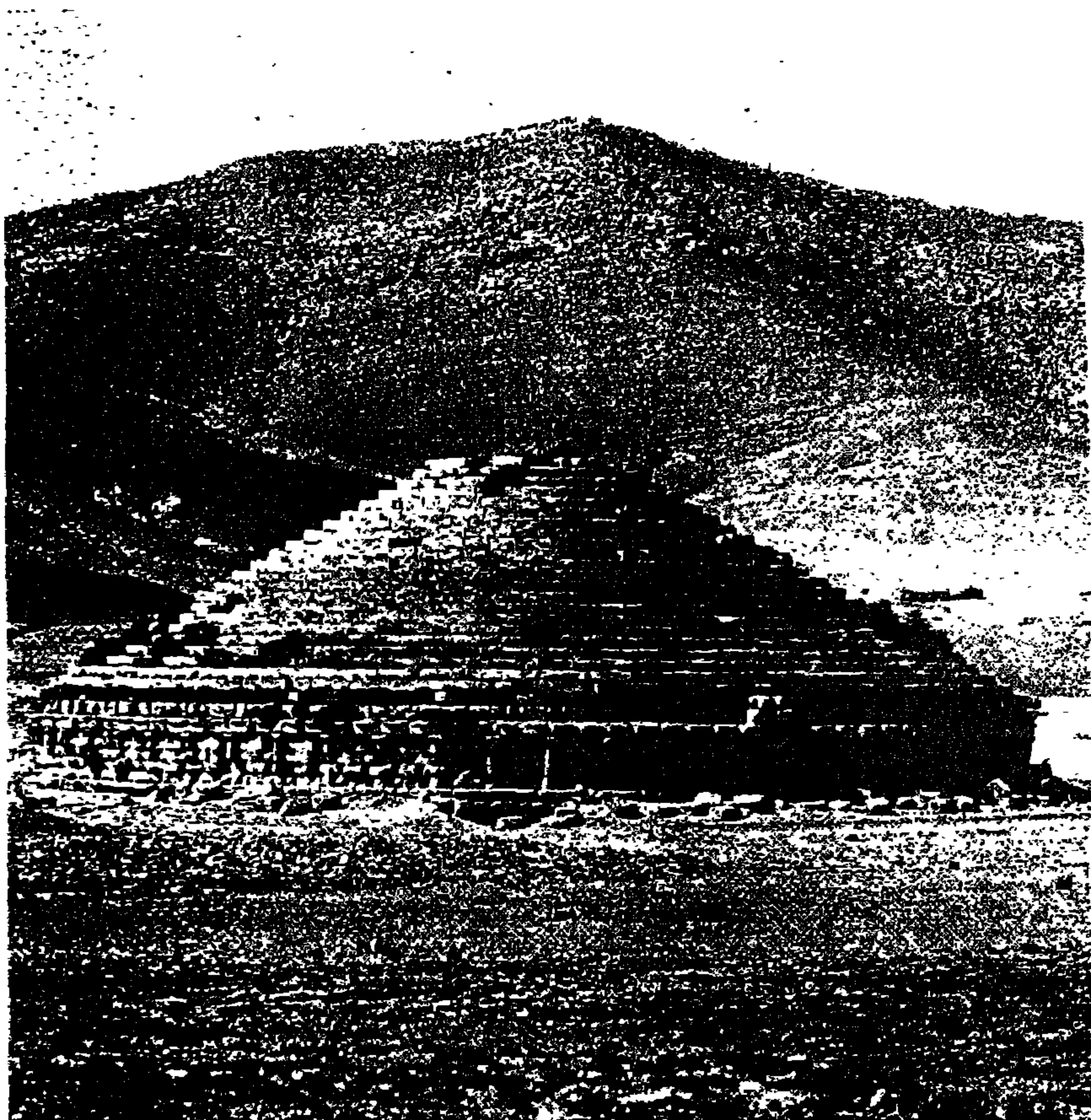
(١)

P. Romanelli, Topografia e archeologia dell' Africa Romana. Encyclopedia Classica III, 10, 7, 1970, pp. 275 ff., Pl. 204-206 a.

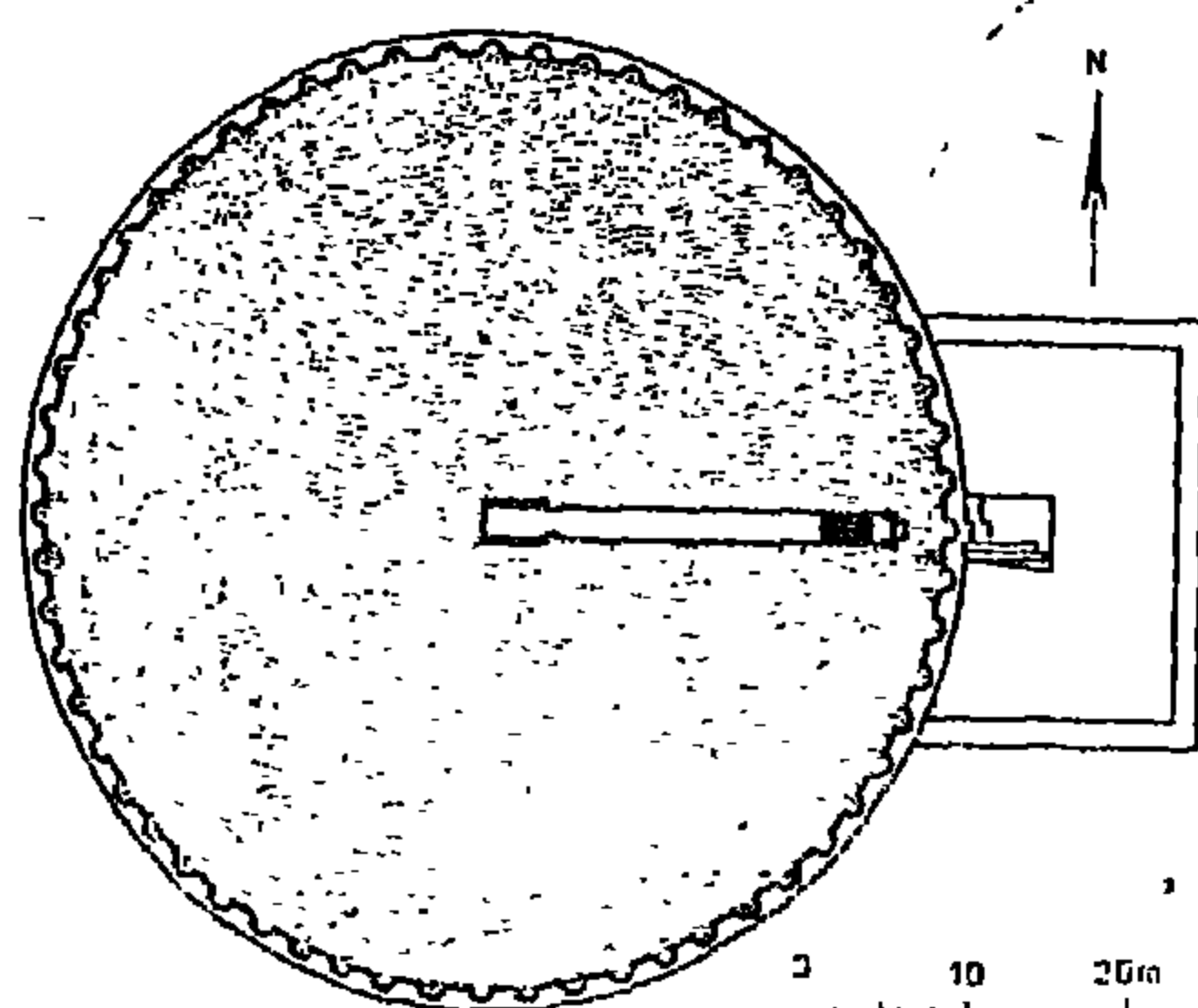
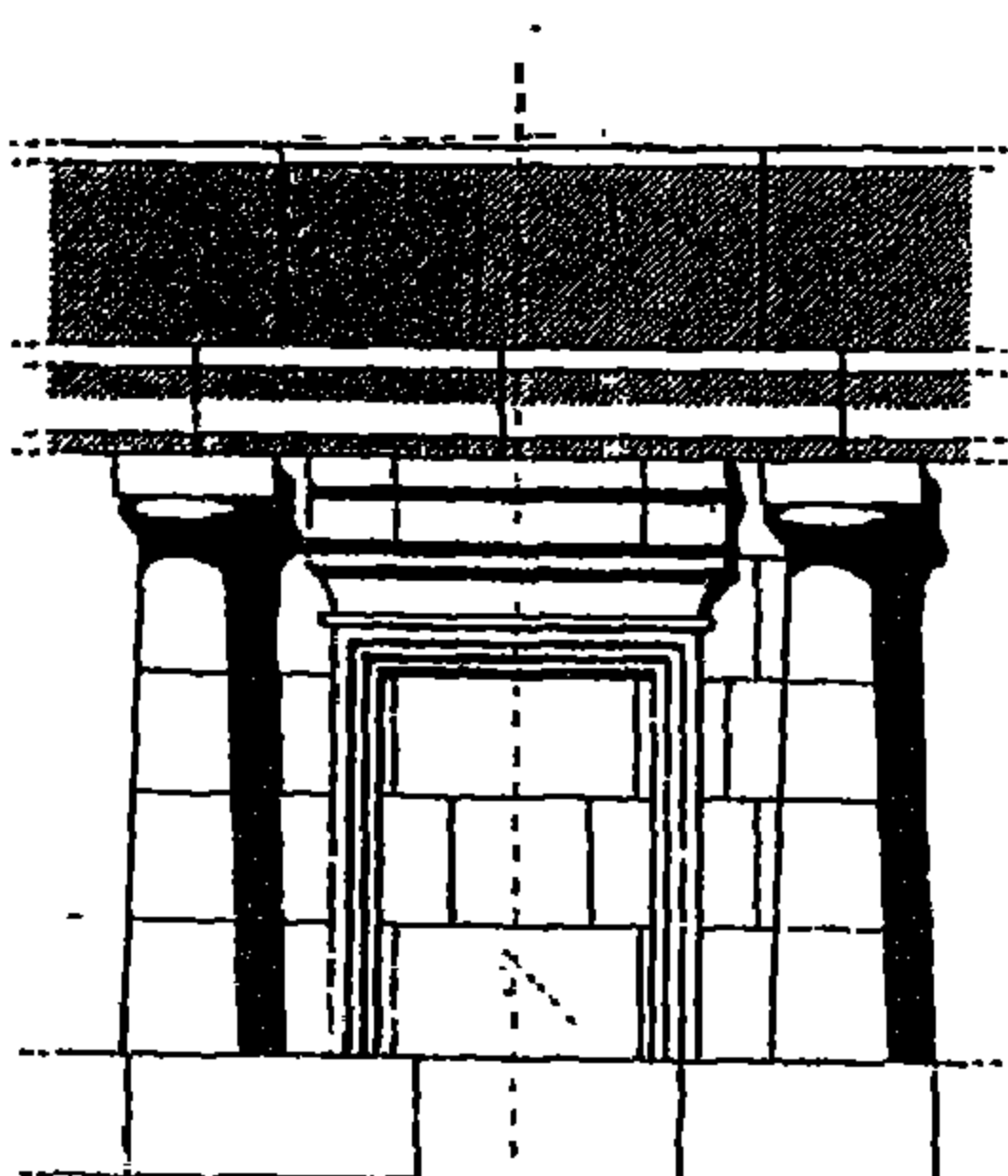
(٢)

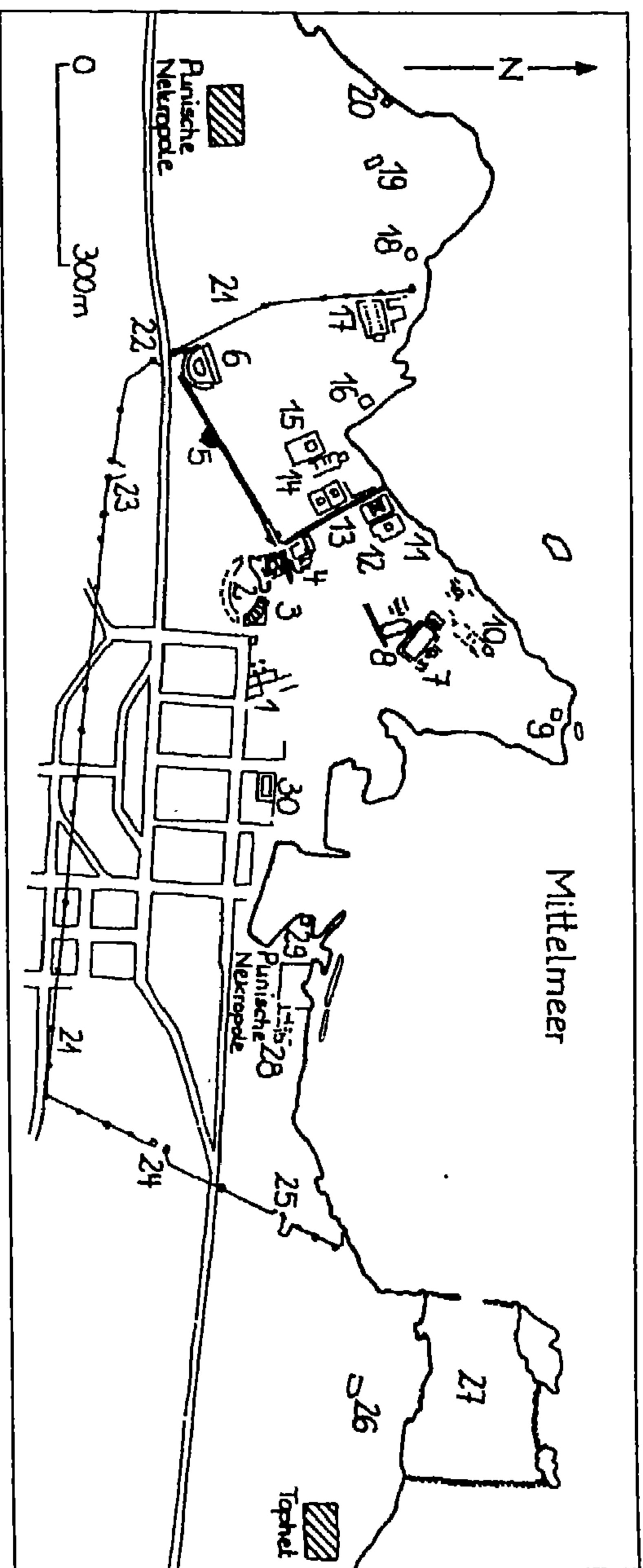
M. Christofle, Le Tombeau de la Chretienne, Paris, 1951. pp. 13 ff.

أنصاف الأعمدة الأيونية وزخارف الأبواب تدل على أن هذا الطراز قد ساد في العصر
الهيلينستي المتأخر ويوجد مقارنات عديدة له في وسط إيطاليا وكمبانيا، فلا بد وأن هذا
البناء يؤرخ في عصر الملكين الموريتانيين بوخوس الأول وبوخوس الثاني وذلك في
النصف الأول من القرن الأول ق.م^(١).



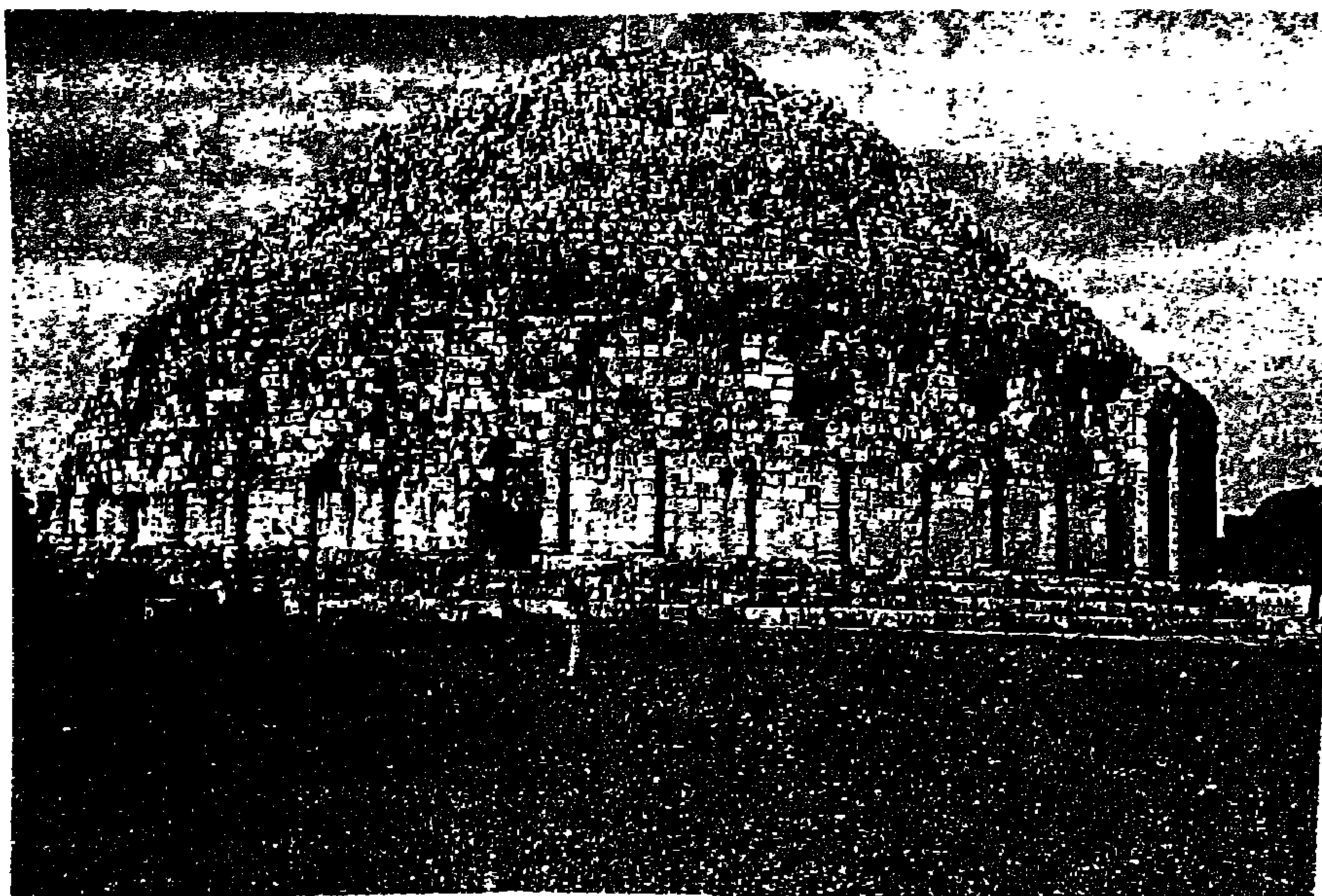
ضريح مدراس



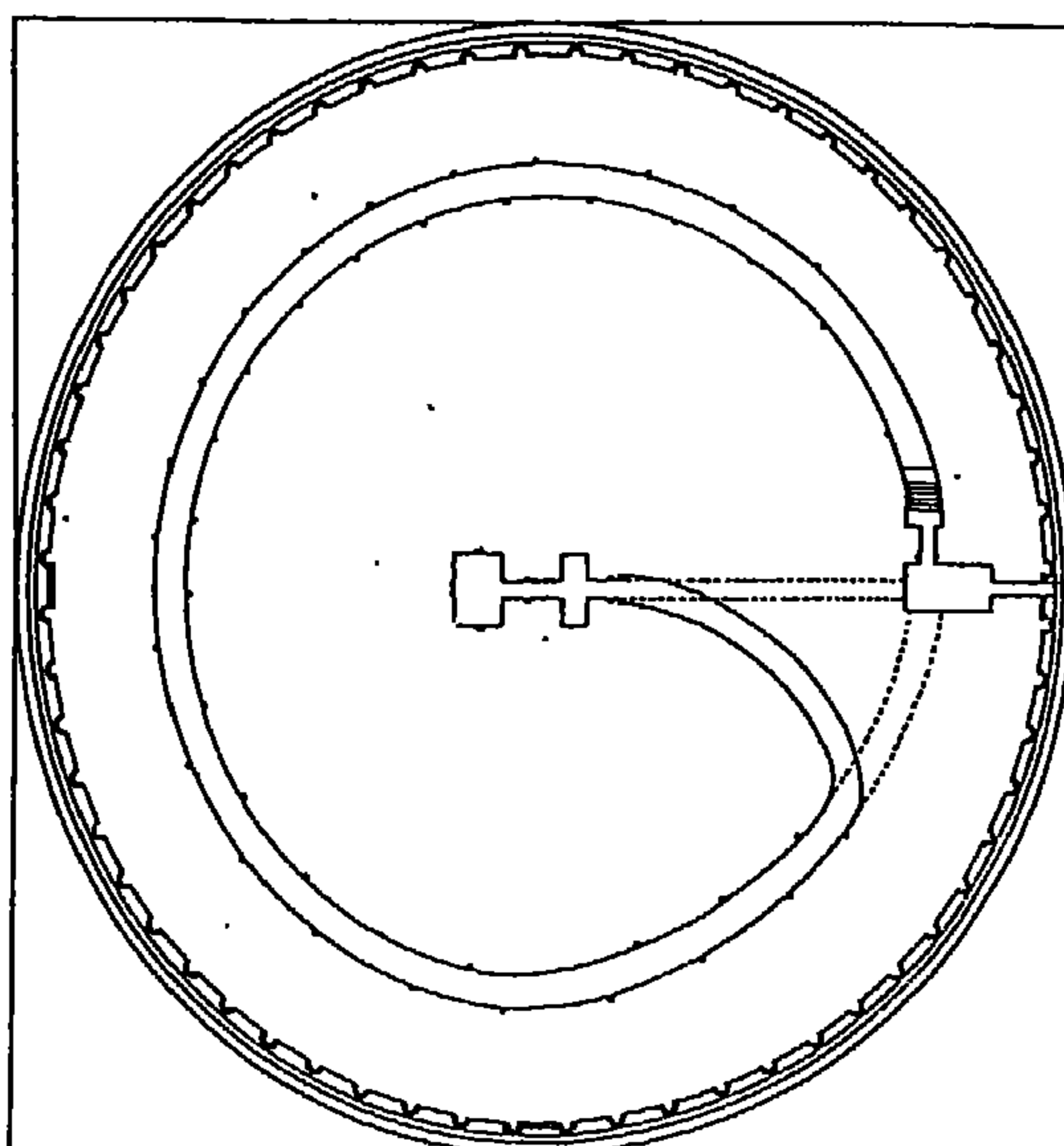


- | | | |
|--------------------|----------------------------------|----------------------------------|
| 1 Große Thermen | 11 Haus des Präkursors | 21 Mauerring |
| 2 Amphitheater | 12 Haus der Fresken | 22 Caesareator |
| 3 Anonymer Tempel | 13 Haus der Lotis | 23 Aquae Calidaetor |
| 4 Neuer Tempel | 14 Garumfabrik | 24 Icosiumtor |
| 5 Nymphäum | 15 Haus mit dem Achillesmosaik | 25 Osttor |
| 6 Theater | 16 Kleine Thermen | 26 Pfeilerbasilika der hl. Salsa |
| 7 Forum | 17 Große Basilika | 27 Antiker Hafen |
| 8 Gerichtsbasilika | 18 Rundgrab | 28 Antike Wohnbebauung |
| 9 Leuchtturm | 19 Kirche des Bischofs Alexander | 29 Punischer Sarkophag |
| 10 Kapelle | 20 Gedenkstein für Albert Camus | 30 Museum |

مخطط مدينة تيباسا

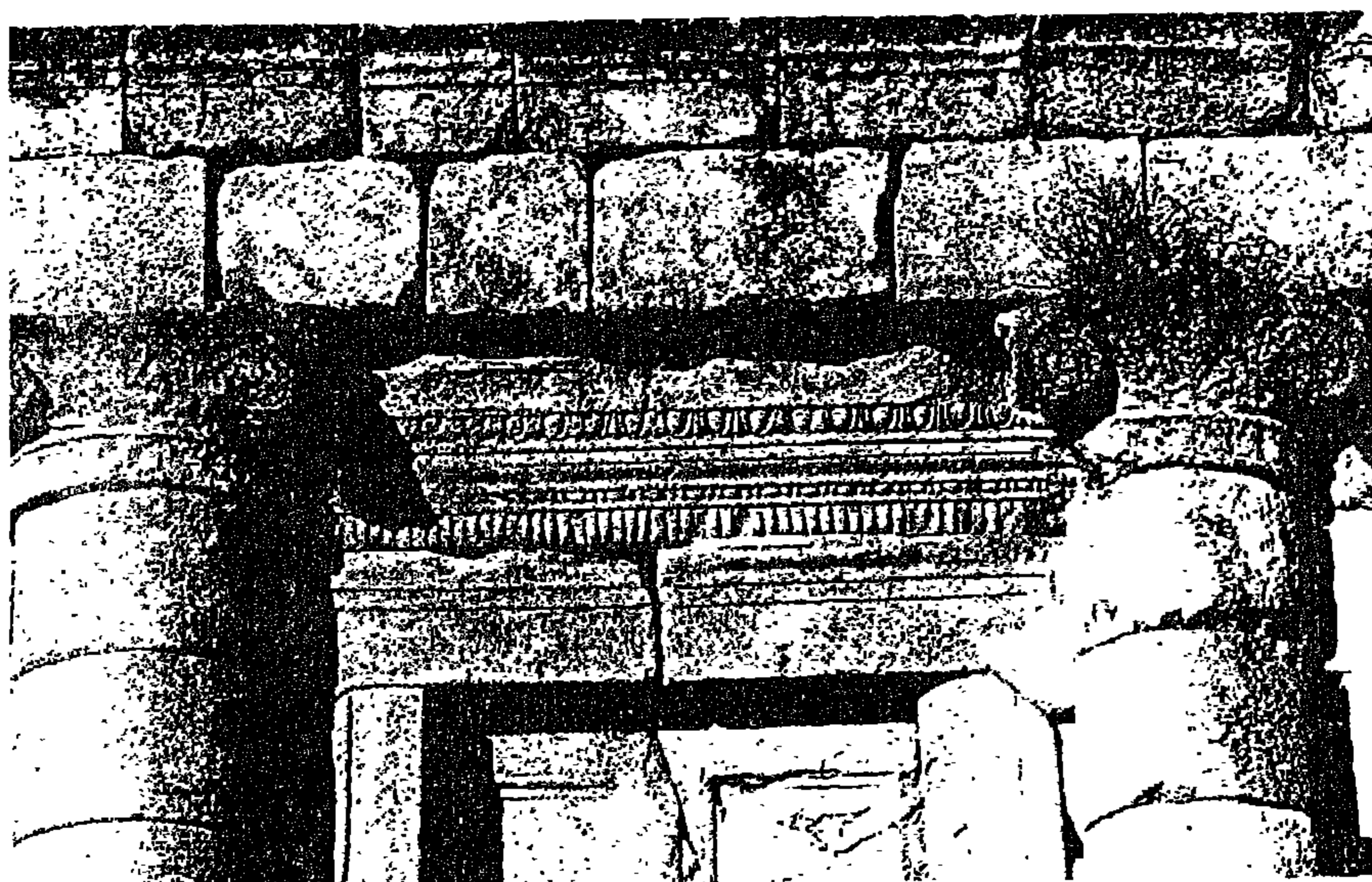


مخطط ضريح تيباسا





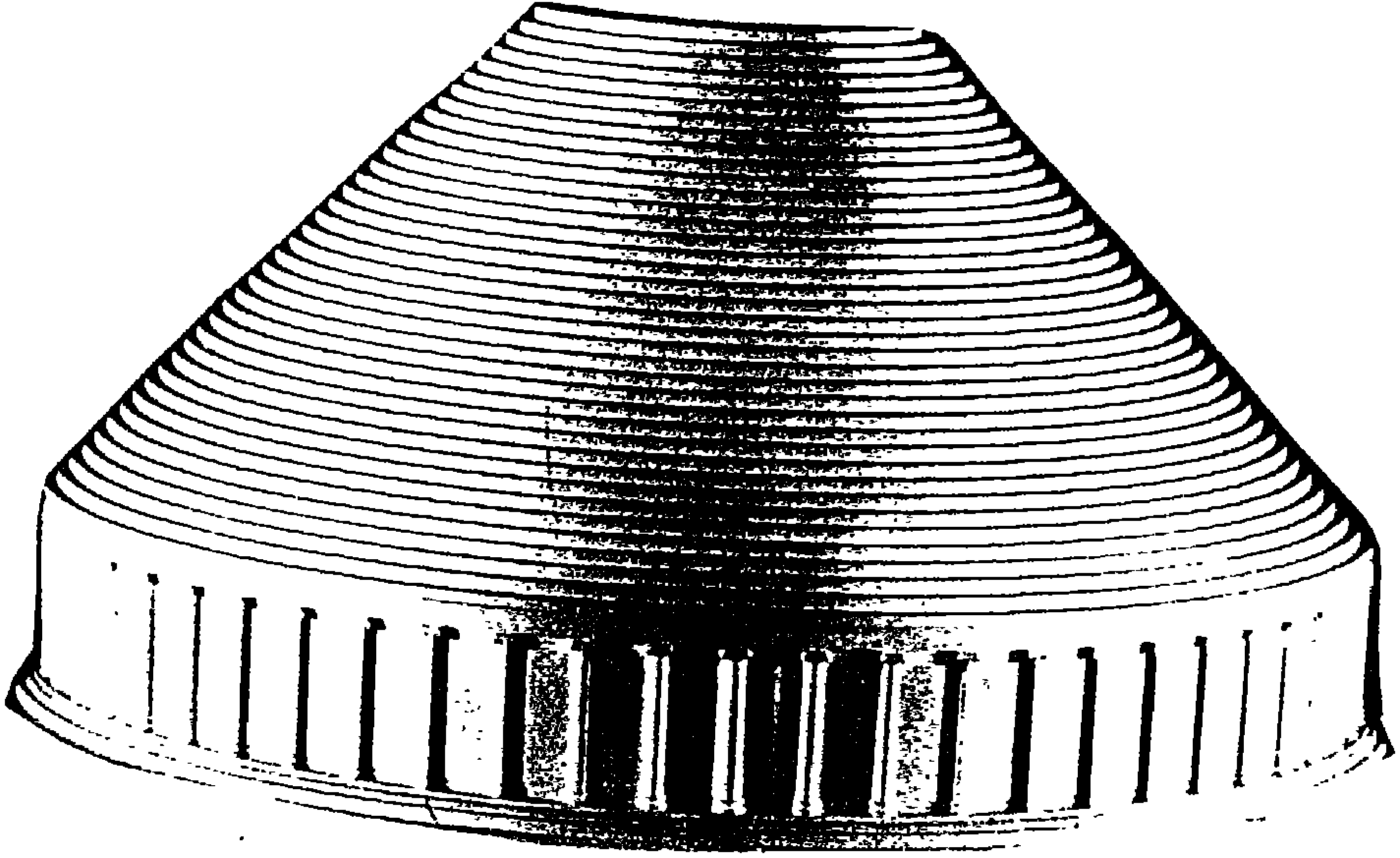
زخارف ضريح تيباسا



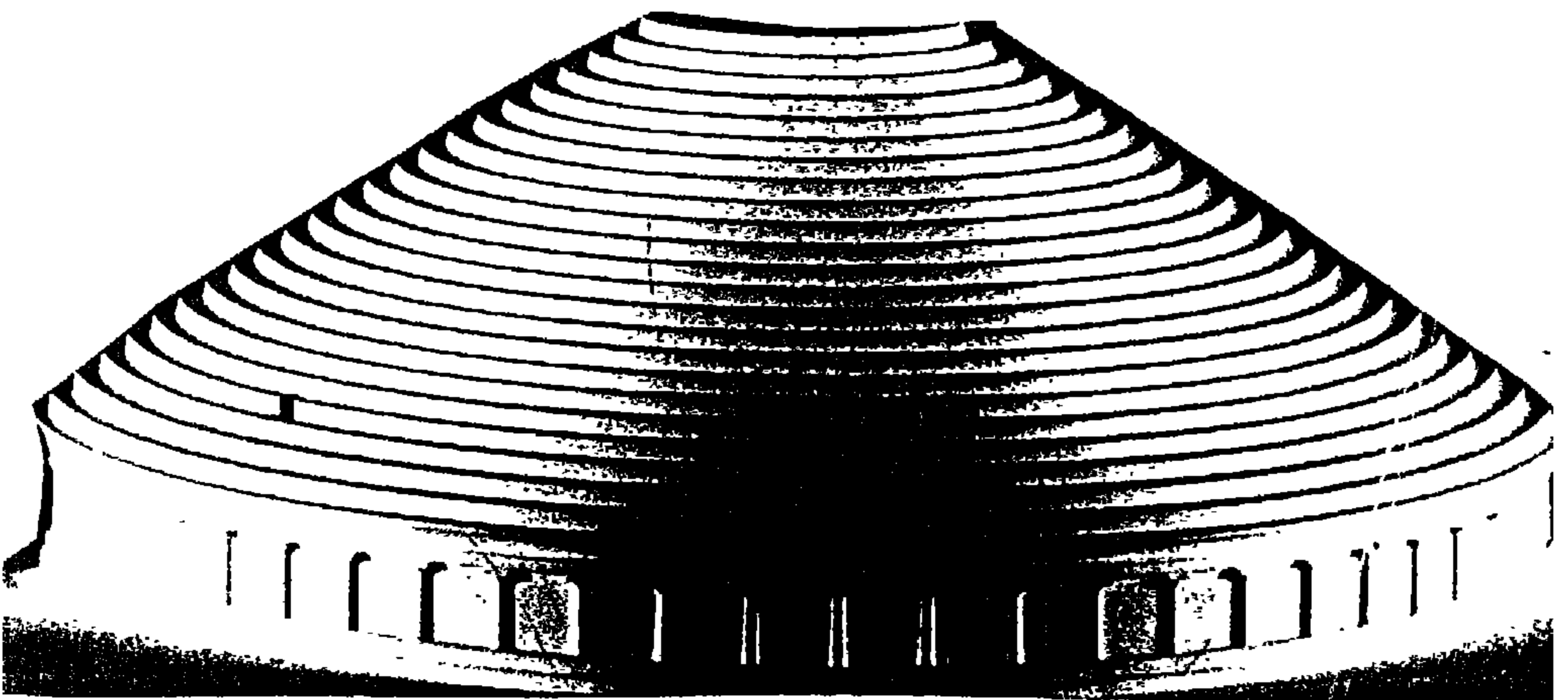


ضريح تيباسا من الخارج





نماذج من أضرحة الجزائر



مدينة لامباسيس Lambaesis

تجاور لامباسيس مدينة تمجاد الجزائرية وقد تأسست كمقر عسكري للفرقة الأوغسطية الثالثة تحت حكم الإمبراطور تيتوس ٨٠ / ٨١م. ولا يعرف عما إذا كانت هذه المدينة قد استوطنت قبل ذلك ولكن نجد ان اسم المدينة Lambaesis ليس ذو أصل لاتيني ولكن من المؤكد أنه ذو أصل نوميدى. وفى وقت لاحق تم تأسيس معسكر آخر أكبر فى هذا الموقع وهو الموقع الذى زاره الإمبراطور هادريان فى رحلته الاستكشافية عبر شمال أفريقيا فى صيف عام ١٢٨م، وقد انتهى العمل فى المعسكر الجديد خلال عام ١٢٩م^(١).

وكانت مدينة لامباسيس هى النقطة العسكرية الحصينة لمقاطعة أفريقيا، وقد رفعها الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس فى عام ١٩٨م إلى مرتبة مستعمرة. وفى عام ٢٣٨م ثم توزيع هذه الفرقة فى أنحاء أخرى من الإمبراطورية على نهر الراين وذلك نتيجة للثورة التى قامت ضد الإمبراطور جورديان الأول^(٢).

وفى الفترة من ٢٤٦ - ٢٥٢م وصلت هذه المدينة إلى مرتبة مستعمرة، وقبل عام ٢٥٣م عادت الفرقة الرومانية إلى هذا الموقع مرة أخرى. وقد تعرضت المدينة خلال القرن الثالث الميلادى إلى بعض التيارات المسيحية فى عهد أسقفها عام ٢٥٦م ولا يوجد إلا آثار قليلة مسيحية فى هذه المدينة^(٣).

فى عام ٢٦٨م دمر الزلزال مباني كثيرة فى المدينة، وبعد فترة قصيرة تم ترحيل الفرقة الثالثة الرومانية. وفى القرن الرابع الميلادى تحول المركز الإدارى للمقاطعة إلى قسطينة وعلى أثر ذلك هجر كثير من السكان المدينة وتوجهوا إلى قسطينة ولم نسمع فى القرن الخامس عن أى أسقف من مدينة لامباسيس، ولو أنها ظلت مركزاً دفاعياً فى العصر البيزنطى من خلال قلعة صغيرة، ويؤكد ذلك الهزيمة التى

(١) J. Marcillet - Jaubert, Lambaesis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 478.

(٢) L. Leschi, Algerie Antique, Paris, 1952, pp. 88 - 101.

(٣) Tolle, op. cit., p. 847.

منى بها القائد الإسلامى عقبة بن نافع — الذى أسس مدينة القيروان — فى عام ٦٧٠م أمام أسوار مدينة لامباسيس^(١).

وكما هو الحال فى كل المواقع العسكرية الكبيرة فقد استوطن إلى جوارها العديد من التجار وأصحاب الأعمال الذين كانوا يمثلون قلب المدينة وعلى ذلك تأسست ثلاثة مراكز مدينة بالقرب من هذه المدينة وأهمها مدينة Verecunda . وبعد رحيل هذه الفرقة الرومانية من لامباسيس ازداد عدد السكان فى المنطقة. ويبدو أن موقع المدينة يشكل موقعاً استراتيجياً من الدرجة الأولى حيث أن القوات الفرنسية قد أقامت معسكراً كبيراً بها أثر احتلالها للجزائر فى القرن التاسع عشر وتعرف هذه المدينة الآن باسم تازولت Tazzoult^(٢).

المعسكر الرومانى

كان هذا المعسكر مقراً للفرقة الرومانية الثالثة الذى انتهى بناءه فى عام ١٢٩ م ويحتل مساحة ضخمة ٥٠٠ × ٤٢٠ متر أى ما يقرب من خمسين فدان. ويقسم هذا المعسكر شارعان أحدهما يتجه من الشرق إلى الغرب والآخر من الشمال إلى الجنوب وهذان الشارعان يقسمان المعسكر إلى أربعة أجزاء غير متساوية^(٣). ويوجد على محور هذين الشارعين بناء كبير مستطيل الشكل أبعاده ٣٦,٦ متر × ٢٣ متر يسمى Praetorium ويحتمل أن يكون هذا البناء هو مقر القيادة فى هذا المعسكر ومدخله على هيئة قوس نصر مربع الشكل. وقد زينت حوائطه الخارجية بأعمدة كورنثية الطراز ودعائم مربعة، وبه العديد من الفتحات على شكل أقواس. وإلى الجنوب من هذا المبنى توجد ساحة كبيرة مساحتها ٦٥ متر × ٣٧ متر محاطة برواق من ثلاثة جوانب ويفتح على هذه الأروقة محلات كثيرة ربما كانت لخدمة الجنود فى هذا المعسكر^(٤).

Lesch, op. cit., p. 101.

(١)

Marcillet - Jaubert, op. cit., p. 478.

(٢)

M. Carver, Late - and Post-Roman Lambaesis: Recent work within the "Camp (٣) de l'Est, in: M. Horton - Th. Wiedemann (Hrg.), North Africa from Antiquity to Islam, 1995, pp. 28f.

Ibidem, p. 30 f.

(٤)

وإلى الجنوب توجد بازيليكا على الطراز الهلنستى مساحتها ٥٢ x ٣٠ متر
وهى مقسمة إلى ثلاثة أجزاء طولية عن طريق صفيين من الأعمدة عددها ١٢ عمود فى
كل صف. وقد زين الحائط الجنوبى من هذه البازيليكا بحنياى كانت تستخدم
لأغراض دينية^(١).

وعلى امتداد الشوارع كلها توجد العديد من الثكنات وأماكن السكنى التى
خصّصت للضباط والجنود فى هذا المعسكر وكذلك حمامات ومراحيض.
وهناك مبنى Groma الذى بنى من عام ٢٦٧ / ٢٦٨ م كمقر لحراسة مقر
القيادة. وهناك شارع يمر من المدخل الشرقى لهذا المعسكر عبر أحد الأقواس الذى
يحتمل أنه بنى لتمجيد الإمبراطور - كومودوس وهذا القوس يؤدى إلى مبنى
الامفثياتر^(٢).

الامفثياتر

وقد استخدم هذا المسرح كمحجر للعديد من المباني فى القرن التاسع عشر
الميلادى حيث استخدمت أحجاره لبناء سجن حربى فى المنطقة، مما أدى إلى تدمير
أجزاء كبيرة منه وخاصة مقاعد المشاهدين التى اختفت صفوفها تقريباً ولكن أساسات
المبنى والممرات التى تستخدم لخروج ودخول الحيوانات لا تزال ظاهرة للعيان
وخاصة الروافع التى كانت تستخدم لرفع أقفاص الحيوانات المقترسة من أسفل إلى
أعلى أى إلى ساحة المصارعة. ويؤرخ هذا المبنى فى عام ١٦٩ م^(٣).

الحمامات العامة

يؤدى شارع آخر من داخل المعسكر إلى منطقة الحمامات العامة التى بنيت
لخدمة الجنود الذين يعيشون فى هذا المعسكر وهى حمامات كبيرة متسعة تعكس الأعداد
الكبيرة التى كانت تستخدم هذا الحمام.

(١) M. Janon, Lambaesis. Ein Überblick, in: AW 8.2, 1977, pp. 2 - 20.

(٢) Marcillet - Jaubert, op. cit., p. 478.

(٣) Ibidem.

واحتوى هذا الحمام على الأجزاء الرئيسية للحمامات الرومانية من حجرات للماء البارد Frigidarium وحجرات الهواء الساخن Tepidarium وحجرات الماء الساخن Caldarium^(١).

دور العبادة

هناك طريق متسع يخرج من المعسكر ويؤدى إلى المدينة وعلى جوانبه العديد من الهياكل الدائرية التى خصصت لعبادة آلهة رومانية وشرقية وكل هيكل يحتوى على حنية بداخله وقد تم بناء هذه الهياكل فى عام ٦٢ م. وكانت بعض هذه الهياكل مخصصة لعبادة الإله اسكليبيوس إله الطب، والإلهة سالوس Salus وكذلك للإله جوبيتر Valens وجوبيتر Silvanus^(٢). ومن خلال النقوش المكتشفة فى هذا الموقع يتضح أن هذه الهياكل كانت مخصصة أيضاً لعبادة كثير من الإلهة الرومانية مثل الثالوث المقدس الرومانى والإله جانوس ومارس وميركور وأبوللو وديانا وبلوتو ونبتون وسيريس وفينيوس وهيراكل. وكذلك آلهة أجنبية مثل جوبيتر Depulsor وDolichenus أو Heliopolitanus وإيزيس وسيرابيس وليبر وسيللى Cybele وأرهوبول وMalagbel وMedauros أو ميثرا وكذلك وجدت نقوش تعبر عن آلهة أفريقية مثل آلهة ماورى وCaelistis وأفريقيا^(٣). وخلف هذه الهياكل وجدت حمامات صغيرة كانت تستخدم لتطهير الزائرين الذين يؤدون طقوسهم فى هذه الهياكل^(٤).

(١) M. Janon, Recherches á lembaeise, in: Antiquites Africanes 7, 1973, pp. 193 ff.

(٢) M. Leglay, Saturne Africain Monuments, Paris, 1966, pp. 80 - 113.

(٣) P. Morizot, les stations de la table de peutingier entre Lamnése et ad Calceum Herculis, in: V. Maxfield.-M. J. Dobson (Hrg.) Roman Frontier Studies 1989, pp. 337 - 346.

(٤) Marcillet - Jaubert, op. cit., p. 478.

مبنى الكابيتول

يقع هذا المعبد إلى الجنوب حيث يتقدمه فناء ذات أروقة معمدة ويفسر هذا الموقع خطأ على أنه سوق المدينة Forum. وقد بنى هذا المعبد في عام ٢٤٦م وأعيد ترميمه في الفترة من ٣٦٤ - ٣٦٧م.

ويحتوى هذا المعبد على حجرتين للعبادة بدلاً من ثلاثة وخصص لعبادة الثالوث الرومانى المقدس جوبيتر، جونو وميزفا^(١).

المنازل والمقابر

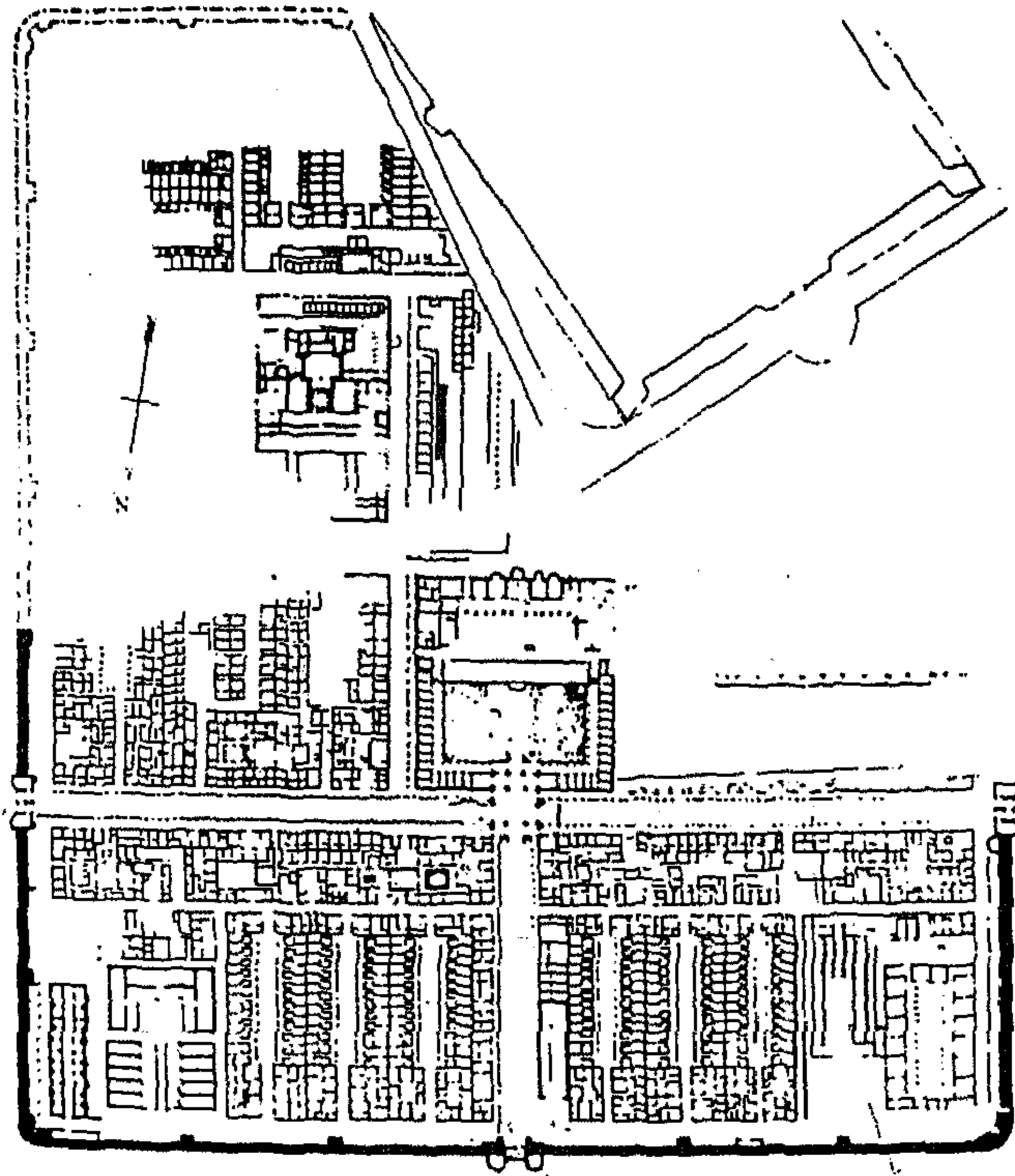
تغطى المساكن فى المدينة القديمة مساحة كبيرة وتمتد من المعسكر حتى الأحياء التى بنيت فيها المعابد. والمدينة بكاملها محاطة بالمقابر والجبانات حيث تغطى مساحة أكثر من ١٥ هكتار. ومن أهم هذه المقابر الضريح الذى يقع فى شرق المدينة على بعد ثلاثة كيلومترات من المعسكر والذى بنى لقائد الفرقة الثالثة تحت حكم سفيروس الإسكندر (٢٢٢ - ٢٣٥م)^(٢).

Tolle, op. cit., p. 848.

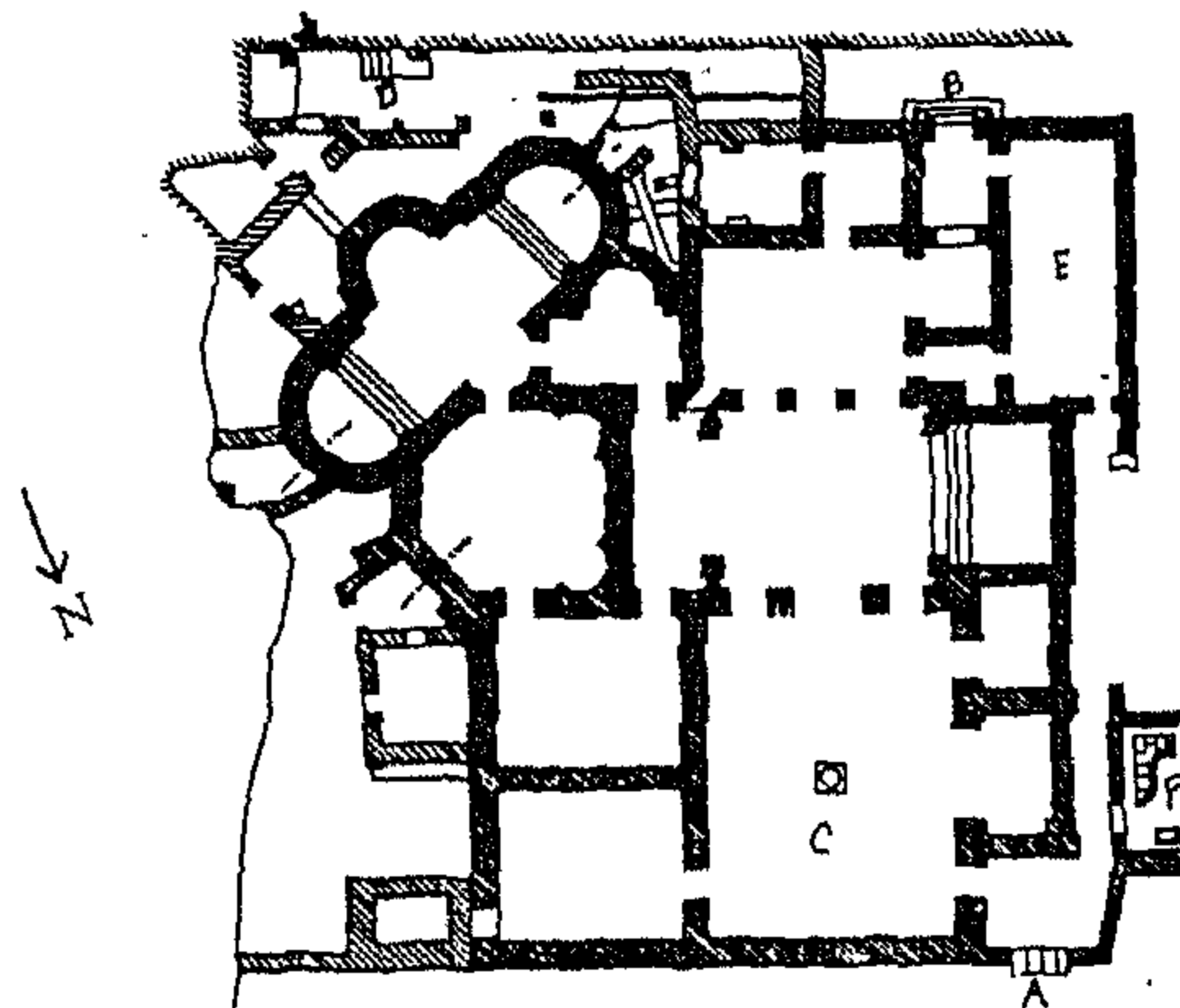
(١)

Marcillert - Jaubert, op. cit., pp. 478 f.

(٢)



تخطيط معیسر لامباسیس



حمامات لامباسیس

مدينة فيركوندا Verecunda

تقع مباشرة شمال شرق لامباسيس Lambaesis وقد تكون سكانها في بادئ الأمر من الجنود المسرحين للفرقة الثالثة الرومانية. وقد أصبحت هذه المدينة إمارة في نهاية القرن الثالث الميلادي في عام ٢٨٢م. ولم يرد لنا اسم أى أسقف من هذه المدينة^(١).

ومن أهم آثار هذه المدينة:

قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس

وهو قوس مصر للإمبراطور ماركوس أوريليوس الذى بنى فى عام ١٧٢م ذو فتحة واحدة بعرض ٣,٦٢ متر. ويقع هذا القوس إلى الشمال الشرقى على الطريق من لامباسيس إلى تمجاد، وقد تبقى من هذا القوس الفتحة الكبرى والأعمدة الأمامية التى تقف فوق دعائم حجرية مربعة، وكذلك الجزء العلوى فوق الفتحة وهو كورنيش على الطراز الاتيكي يحمل نقشاً يهدى هذا القوس إلى الإمبراطور ماركوس أوريليوس^(٢).

قوس ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس

وكذلك هناك قوس نصر آخر إلى الجنوب الغربى على الطريق القادم من لامباسيس تم إهدائه إلى كل من الإمبراطور ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس فى عام ١٦٢م، وهو أبسط فى بنائه من قوس ماركوس أوريليوس السابق وهو ذو فتحة واحدة أيضاً يحدها دعائمتين كبيرتين^(٣).

(١) M. Leglay, Verecunda, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 967.

(٢) S. Gsell, Les monuments antiques de l'Algerie I, Paris, 1911, pp. 165 - 167.

(٣) Leglay, op. cit., p. 967.

سوق المدينة

تم تحديد موقع الفوروم من خلال قواعد لتمثيل الأباطرة المؤلهين وكذلك للشخصيات الهامة في المدينة حيث اكتشفت ستة رؤوس للأباطرة وعائلتهم لوكيوس فيروس وانيوس فير وس وكومودوس وماركوس أوريليوس ولوكيلا وسبتيوس سفيروس وجوليا دومنا، وهذه الرؤوس محفوظة في متحف اللوفر. وقد اكتشفت في المدينة العديد من تماثيل الآلهة الأخرى مثل الإله تجداد وشواهد ولوحات قرابين تصور بالنحت البارز منظر تضحية بين نبتون وباخوس وجميعها محفوظة متحف لامباسيس Tazzoult^(١).

Tolle, op. cit., p. 848.

(١)

مدينة تمجاد Thamugadi

تعتبر تمجاد من أهم المدن الرومانية ليس فقط في شمال أفريقيا بل أيضاً في كافة أنحاء الإمبراطورية الرومانية حيث حفظت لنا العديد من الروائع الرومانية في فن البناء في القرن الثاني الميلادي.

وقد تأسست تمجاد في عام ١٠٠ ميلادية كمستعمرة لقدامى المحاربين الرومان تحت اسم Colonia Marciana Traiana Thamugadi وذلك في عصر الإمبراطور تراجان وقد أقامها قائد الفرقة الرومانية الثالثة الذي أقام في لامباسيس منذ عام ٨١ ميلادية وهو L. Munatius Gallus وتبعد حوالي ٢٠ كم إلى الشرق من لامباسيس^(١). وتقع تمجاد على الطريق الذي يمر من الغرب إلى الشرق من لامباسيس إلى تيباسا ثم من الطريق الشمالي الشرقي الذي يؤدي إلى حيدارا وقرطاجة بتونس وهو الطريق الذي سيطرت منه القوات الرومانية على المنطقة الجنوبية في المغرب، وفي موقع تمجاد يتقاطع الشارع الرئيسي القادم من كيرتا (قسنطينة) والذي يتجه إلى جبال الأوراس^(٢).

وقد تطورت تمجاد على أحدث ما توصلت إليه العمارة في بناء المعسكرات العسكرية، وما لبثت أن توسعت خارج أسوارها حتى أن مبنى الكابيتول كان يقع خارج أسوار المدينة في منتصف القرن الثاني الميلادي^(٣).

وفي عام ٢٥٦م ورد اسم أحد أساقفتها، وكانت تعتبر إلى جانب قرطاجة أهم مراكز الدونات المسيحية، وفي الفترة من ٣٨٨-٣٩٨م أصبح أسقفها أوبتاتوس Optatus زعيماً للكنيسة في شمال أفريقيا. وتدل الطبقات السفلى من المدينة على قيام

(١) Tolle, op.cit., p. 849.

(٢) J. Lassus, Thamugadi, in: The Princeton Encyclopedia Classical Sites, Princeton, 1976, p. 899.

(٣) Th. Lorenz, Römische Städte, Darmstadt, 1987, p. 80.

تجمع كبير لما يسمى Circumcelliones فى الأراضى النوميدية والذى كان يتبع الكنيسة الكاثوليكية المسيحية^(١).

وتدل الكتابات التى ظهرت فى سوق المدينة على روح هذه المدينة حيث تظهر كتابات من الجرافيت: Venari lavari ludere ridere- occ est vivere وترجمته: الصيد، الاستحمام، اللعب، الضحك، هذه هى الحياة. وهذه العبارة تعكس ما كان عليه مجتمع تمجاد الذى استمر حتى هجوم قبائل الوندال فى عام ٤٢٩م^(٢).

وفى حوالى ٥٠٠م دمرت مدينة تمجاد أثر هجوم قبائل البربر من جبال الأوراس. وقد استغل القائد البيزنطى سولومون Solomon مبانى هذه المدينة فى بناء حصن كبير فى المنطقة. وقد دمرت تمجاد نهائياً أثر الفتح الإسلامى وهجرت المدينة تماماً فى حوالى ٧٠٠ ميلادية.

وتعتبر تمجاد من أحسن المدن الرومانية المحفوظة لدينا ويمكن مقارنتها بمدن بومبى وبالميرا. وفى عام ١٩٨٢ قررت اليونسكو ضم تمجاد إلى مناطق التراث العالمى التى يجب الحفاظ عليها^(٣).

تخطيط المدينة

تم تخطيط تمجاد فى الأصل كمعسكر للجند المسرحين من الفرقة الثالثة الرومانية. وكانت المدينة محاطة بسور على شكل مربع يبلغ طول ضلعه حوالى ٣٥٥ متر فى كل جانب من الجوانب الأربعة. ويقسم المدينة شارعان رئيسيان يتقاطعان فى زاوية قائمة، حيث يتقاطع الشارع الطولى الرئيسى الذى يتجه من الشمال إلى الجنوب Cardo Maximus مع الشارع العرضى الرئيسى Decumanus Maximus وقد

(١) E. Boeswillwald- R. Cagnat- A. Ballus, Tingad. Une cité africaine sous l'empire romain (1891- 1905).

Tolle, op.cit., p. 849.

Tolle, op.cit., p. 850.

(٢)

(٣)

رصيف هذان الشارعان ببلاطات من الحجر الجيري في حين رصفت باقى الشوارع الموازية بالحجر الرملى^(١).

وتتخذ الشوارع شكل شبكة من البلوكات تبلغ ٢٠ متر مربع، حيث يوجد ستة شوارع إلى شرق شارع الـ Cardo. وتتجه هذه الشوارع إلى جهة الشمال حيث موقع الفوروم الرومانى. ويبلغ عدد البلوكات السكنية ١١١ بلوك في مساحات متساوية، وتحتوى هذه البلوكات على المباني العامة والحمامات والأسواق، وبعض هذه البلوكات مقسمة من خلال حوائط إلى منزلين أو ثلاثة في بعض الأحيان^(٢).

ولم يبق من سور المدينة إلا جزء في الجانب الشمالى وقد حفظت لنا البوابة الشمالية والشرقية للمدينة، أما البوابة الغربية فقد أقيم في مكانها قوس تراجان^(٣).

ونظراً لوضع هذه المدينة المتميز فقد رأى المخططون أن تخدم كل مبانيها الوضع السياسى لها، فعلى سبيل المثال نجد المسرح الذى لم يبدأ فى بنائه حتى عام ١٦٠م قد صممت ممراته الرأسية متوازية تماماً مع محور الشارع الطولى الرئيسى Cardo وهذا يدعونا إلى القول أن المدينة كانت فى الأصل معسكراً رومانياً ثم تحولت إلى مدينة للسكنى^(٤).

سوق المدينة

ويأخذ السوق الرومانى الشكل المستطيل ويقع إلى الشمال من الشارع العرضى الرئيسى Decumanus، ويحيط السوق من الأربع جهات أروقة معدة وتبلغ مساحته الداخلية ٥٠ × ٤٣ متر. وخلف الرواق الشمالى توجد عدة حجرات تستخدم كاصطبلات للخيل ومحلات وبعضها له مداخل ذات أعمدة مما يرجح أنها استخدمت كهياكل صغيرة للعبادة.

(١) E. Brödner, Wohnen in der Antike, Darmstadt, 1989, p. 213.

(٢) Lassus, op.cit., p. 899.

(٣) Stierlin, op.cit., p. 186.

(٤) H. Lohmann, Beobachtungen zum Stadtplan von Timgad, in: Wohnungsbau im Altertum, 1980, pp. 167-187.

وفى الجهة السفلى ناحية الشرق هناك مراحيض عامة، وفى الجانب الشرقى من السوق هناك بازليكا مساحتها ٢٨,٥ × ١٥م^(١).

وفى الجانب الجنوبى من السوق يوجد صف من الحوانيت تفتح على الساحة وعلى الشارع الموجود خلف الساحة فى اتجاه المسرح. ومن الملاحظ أن هذه الحوانيت كانت مسدودة بألواح حجرية وكأنها فترينة ترتفع حوالى ١ متر مما يجعل صاحب المحل يدخل إليه إما من فوق هذه الألواح أو من أسفلها مثلما كان الحال فى مدينة جميلة الجزائرية، ويبدو أن هذه الطريقة فى بناء الحوانيت انتشرت فى شمال أفريقيا بصفة خاصة^(٢).

معبد الفوروم

وقد بدأ فى بناء هذا المعبد فى عصر الإمبراطور تراجان ولكنه لم يكتمل إلا بعد عام ١١٧م أى بعد وفاة الإمبراطور وقد كرس هذا المعبد لمؤسس هذه المدينة الإمبراطور تراجان، وهو معبد صغير له مدخل من أربع أعمدة كورنثية تؤدى إلى مدخل يؤدى بدوره إلى حجرة أخرى هى حجرة العبادة الرئيسية وقد تم تخصيص المعبد للإمبراطور تراجان والإلهة فيكتوريا بارثيا التى ساعدت فى انتصاراته على البارثيين^(٣).

مسرح تمجاد

يقع المسرح على منحدر تل فى نهاية المدينة من الناحية الشرقية وقد وجهت مقاعد المسرح ناحية الغرب وقد صممت خشبة المسرح خلال عدد من الأعمدة ترتفع أمام المشاهدين وبينها بوابات وحنيات تسجل عظمة العمارة الرومانية فى شمال أفريقيا^(٤). وجدير بالملاحظة أن المهندس قد صمم ممرات المسرح الرأسية Paradoi

Lassus, op. cit., p. 899.

Ward- Perkins, op. cit., p. 251, Pl. 296.

Ward- Perkins, op.cit., p. 210, pl.

Tolle, op. cit., p.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

لتكون موازية للشارع العرضي الرئيسي Cardo وعددها ست ممرات رأسية في حين قسم مساحة جلوس المشاهدين Cavea إلى طابقين فقط من خلال إحدى الممرات الأفقية Diazoma. ويرجع هذا المسرح إلى العصر الأنطونيني حيث بدأ في بنائه بعد عام ١٦٠م أي في عصر الإمبراطور ماركوس أوريليوس^(١)، حيث امتدت المدينة أكثر من ١٠٠ متر ناحية الشرق وحوالي ٤٠٠ متر ناحية الغرب وذلك في العصر الأنطونيني.

مبنى الكابيتول

لم تحتو المدينة على مبنى للكابيتول أو لعبادة الثالوث الروماني المقدس في بداية تأسيسها أيام حكم الإمبراطور تراجان بدليل وجود معبد في الفورم وآخر بجوار المسرح ويحتمل أن هذا المعبد قد شيد في العصر الأنطونيني نتيجة للتوسعة التي شهدتها المدينة في هذا العصر.

ويقف هذا المعبد على مصطبة مساحتها ٥٣ x ٢٣ متر وهي تلامس مباشرة الحائط الغربي. وهي مصطبة طويلة المساحة ومحاطة بعدد من الأعمدة يبلغ ارتفاعها ١٤ متر والتي تصل تيجانها إلى ارتفاع التلال القريبة من المعبد وهذه التيجان يبلغ ارتفاعها منفردة ١,٥٥ متر وهي من النوع الكورنثي ذات الطراز الروماني. ولا يزالان من هذه الأعمدة في موقعها تقف شاهداً قوياً على عظمة بناء هذا المعبد الذي خصص لأكبر الآلهة الرومانية (جوبيتر - جونو - مينرفا)^(٢).

قوس تراجان

في نهاية القرن الثاني الميلادي وتحت حكم الإمبراطور سبتيوس سيفيروس هُدمت أسوار المدينة على الأقل في الجهة الجنوبية والجهة الغربية وذلك لمزيد من توسعة المدينة حيث احتلت المنازل الأماكن الخالية التي نتجت عن إزالة سور المدينة.

(١) S. Gsell, Les monuments antiques d'Algerie, Paris, 1901, p. 130 f.

(٢) Stierlin, op.cit., p. 189.

أما البوابة فقد استعويض عنها بقوس نصر رائع كان يحدد مدخل الشارع الرئيسي Decumanus والطريق الجديد.

ورغم أن هذا القوس قد أقيم بعد وفاة الإمبراطور تراجان بأكثر من ثمانين عاماً إلا أن هذا القوس يُعرف باسم قوس الإمبراطور تراجان تكريماً لهذا القائد الذي بنى هذه المدينة^(١).

وهذا القوس من الطراز الثلاثي الفتحات ويؤدي إلى الشارع الرئيسي Decumanus والممشى الذى بجواره وفوق القوسين الصغيرين فى الجوانب هناك حنايا يحدها عمود من كل جانب مخصصة لوضع التماثيل^(٢).

وواجهة القوس مزينة بأعمدة كورنثية الطراز تقف فوق دعائم مربعة وفوق كل عمودين جمالون مقوس. وفوق كل هذه الأجزاء هناك كورنيش. وهذا الأثر العظيم فى العاصمة النوميديّة يعكس عظمة وازدهار هذه المدينة^(٣).

سوق سرتيوس Forum Sertius

فى المساحة الواقعة مباشرة بجوار قوس النصر بين المدينة القديمة أيام تراجان والمدينة الجديدة فى العصر السيفيرى قدم أحد أثرياء المدينة المدعو M. Plotius Faustus Sertius فى نهاية القرن الثانى الميلادى هذا السوق إهداء منه للمدينة. ويتقدم هذا السوق مساحة كبيرة تمتد حتى الطريق الرئيسى. وهذه الواجهة معمدة ومن خلالها يدخل الزائر إلى مساحة مستطيلة ذى أروقة معمدة من كل جانب ونافورة فى الوسط^(٤).

وكان هذا السوق يحتوى على ثلاثة عشر حانوت، وجدير بالملاحظة أن هذه الحوانيت كانت تسد مداخلها لوحات حجرية أفقية عرضها حوالى ١٠ اسم تستخدم لتلبية

Lassus, op. cit., pp. 900 f.

Stierlin, op.cit., p. 188.

Ward- Perkins, op.cit., p. 217, pl. 232, 245.

Lassus, op.cit., p. 901.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

طلبات الزبائن ووضعها عليها عند العرض وكان لازماً على أصحاب المحلات إما أن يقفز من فوق اللوحة الحجرية أو يمكنه الولوج من أسفلها إلى المحل، وهذه العادة رأيناها من قبل في مدينة جميلة الجزائرية ويبدو أنها كانت شائعة في منطقة شمال أفريقيا^(١).

الحمامات الرومانية

في بداية القرن الرابع الميلادي بدأت المباني العامة تأخذ شكلاً ومقاييساً جديدة فالحمامات الشمالية اتخذت مساحة ٨٠ x ٦٥ متر ورتبت أجزائها كالعادة حيث يبدأ المدخل بوجود بعض الحجرات على الجانبين وهي تستخدم لتغيير الملابس يتبعها حجرة كبيرة للماء البارد Frigidarium وحولها من كل جانب صالة مستطيلة كانت تستخدم لممارسة الألعاب الرياضية وتسخين الجسم من خلال تمارين تمارس قبل الدخول إلى باقى أجزاء الحمام حيث يؤدي ممر في ركن هذه الصالات إلى فناء يؤدي بدوره إلى حجرة الهواء الساخن Tepidarium وفي وسطها مدخل يؤدي إلى حجرة الماء الساخن Caldarium^(٢). وجدير بالذكر أن حمامات تمجاد تعتبر من الحمامات الكبرى في الإمبراطورية ويمكن مقارنتها بحمامات كراكالا في روما حيث تحتوى في مدخلها على حجرات متسعة استخدمت كمكتبة^(٣).

ويوجد بتمجاد العديد من الحمامات التي تحتل مساحة بلوك سكني كامل وفي بعض الأحيان بلوكين^(٤)، ويبلغ عدد الحمامات العامة في مدينة تمجاد أربعة عشر حمام موزعة على كافة أنحاء المدينة^(٥)؛ مما يؤكد أهمية هذه المدينة في العصور القديمة.

(١) Ward- Perkins, op.cit., p. 251, pl. 296.

(٢) E. Brödrner, Die römischen Thermen und das antike Badewesen, Darmstadt, 1983, pp. 209 ff., 260.

(٣) P. Morizot, Timgad et son territoire, in: L'Afrique, La Gaule, la Religion á l'epoque romaine. Melanges á la memorie de Marcel le Glay, 1994, pp. 226- 243.

Lassus, op.cit., p. 900.

Ibidem.

(٤)

(٥)

معبد Auqa Felix

ويقع هذا المعبد على بعد حوالي ٣٥٠ متر إلى الجنوب من حي الصنّاع في تمجاد. وقد قدم هذا المعبد إلى آلهة المياه ويحوى مدخله على حوض سباحة كبير ثم يؤدي إلى ثلاثة حجرات للعبادة مزينة بعدد من الأعمال الفنية أهمها رؤوس تماثيل سيرابيس- اسكليبيوس والإلهة أفريقيا وإله ثالث غير معروف. وطبقاً لأحد النقوش المكتشفة في هذا المعبد فإن المعبد قد بنى في عصر الإمبراطور كراكالا أو على الأقل أضاف إليه الحديقة ذات الأروقة المعمدة^(١).

تمجاد المسيحية

في القرن الرابع الميلادي ازدهرت المسيحية في مدينة تمجاد حيث تغلبت على العبادات الوثنية ومن الصعب أن نحدد الوقت التي هُجرت فيه هذه العبادات الوثنية وتحولت إلى المسيحية. وكان هذا العصر نقطة تحول للكنيسة الأفريقية من خلال الدونات. وليس من الغريب أو المدهش أن نوعين من المباني المسيحية في تمجاد كلاهما على شكل الكاتدرائية، يقع إحداها خلف الكابيتول والآخر بالقرب من الركن الشمالي الغربي من المدينة الأصلية^(٢).

والمبنى الأول هو مركز الدوناتية وبه بازيليكا ضخمة يتقدمها أTRIUM ومعمودية يبدو أنها وُصِلت ببعض الحمامات الصغيرة، وداخل صحن الكنيسة الرئيسي يوجد قبو يحتمل أنه كان قبر قديم. وإلى الشرق يوجد هيكل موجه بالاتجاه المعتاد للمصلين. ويحيط الكنيسة عدد من الملاحق وصلات ذات حنايا وحجرة للطعام ومنزل حيث يوجد نقش يحمل اسم الأسقف أوبتاتوس Optatus الذي كان الزعيم الديني للمنطقة في نهاية القرن الرابع^(٣).

(١) X. Dupius, Trajan, Marciana et Timgad, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion é l'époque romaine-Melanges à la mémoire de Marcel le Glay, 1994, pp. 220-225.

Lassus, op.cit., p. 901.

(٢)

Tolle, op.cit., p. 850.

(٣)

أما البازيليكا الأخرى فليست بنفس هذا الاتساع ولكن بها معمودية وفناء متسع ذو أروقة معقدة، ولكن هذه المرة خلف الكنيسة وكانت هذه البازيليكا متصلة اتصالاً وثيقاً بالمجتمع الأرثوذكسى.

وقد تم اكتشاف كنائس أخرى واحدة على الطريق إلى مدينة لامباسيس على مسافة من بوابة المدينة وواحدة بداخل مدينة تراجان مبنية فوق أنقاض منزل خاص ولكنها تحتوى على معمودية. وتؤرخ هذه المباني جميعها إلى فترة ما بعد الاحتلال البيزنطى^(١).

القلعة البيزنطية

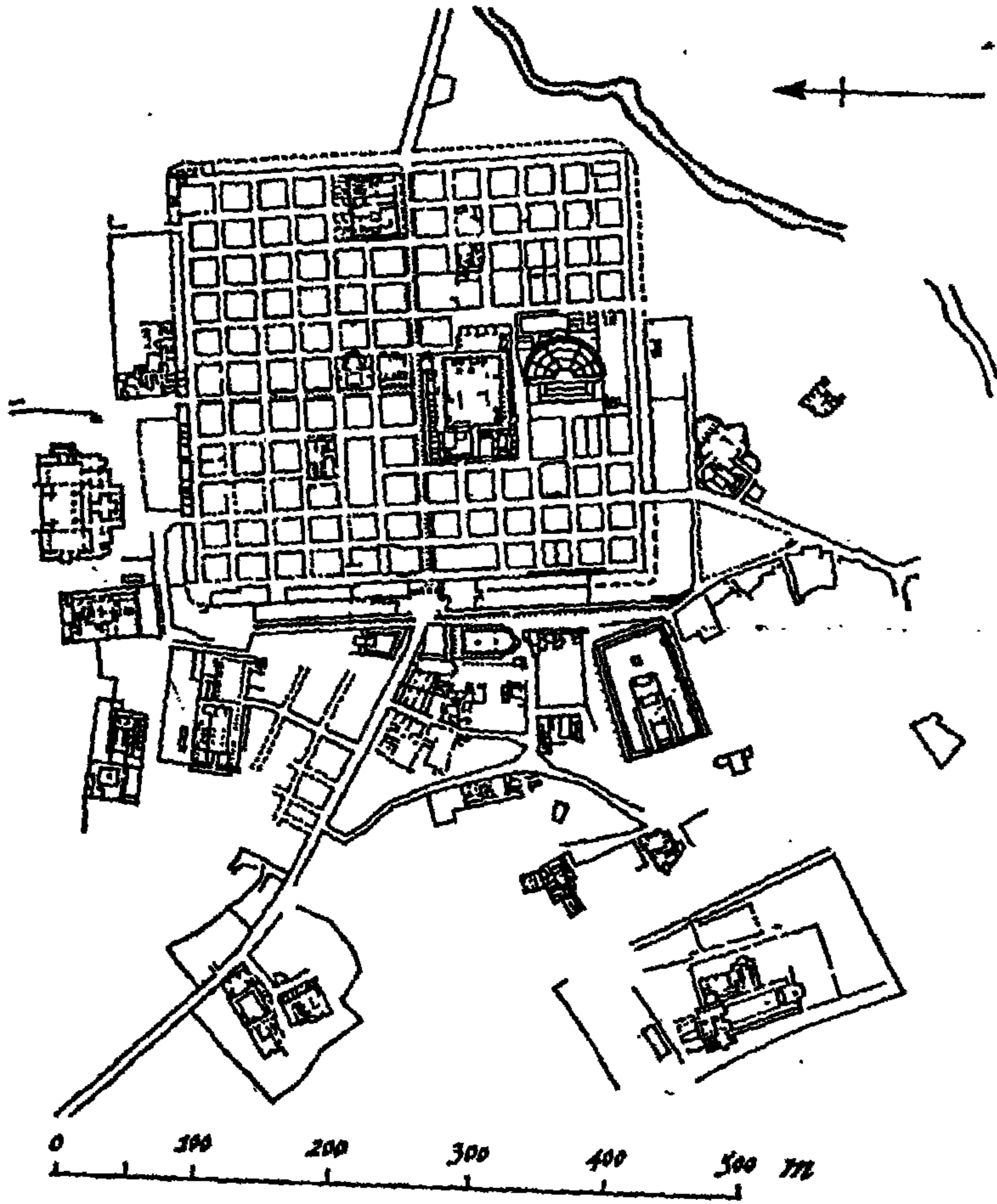
عندما دخل البيزنطيون مدينة تمجاد كانت المدينة قد دمرت ونهبت فى نهاية القرن الخامس الميلادى بواسطة هجوم جماعات من جبال الأوراس. ولقد استفاد القائد البيزنطى Solomon من بقايا هذه المباني حيث جمع من خلالها المواد اللازمة لبناء قلعة كبيرة وهى عبارة عن مبنى مستطيل الشكل أبعاده ١١٢ × ٦٧ متر وبلغ سمك حوائطها ٢,٥ متر وكان ارتفاع الحوائط حوالى ١٥ متر. وقد صممت القلعة بحيث بنيت فى الأركان أبراج مربعة لغرض المراقبة وكذلك فى منتصف واجهات الحوائط. وجدران القلعة مبنية من كتل أعيد استخدامها مرصوص الصف تلو الآخر وبداخل القلعة كانت توجد ثكنات بارتفاع طابقين أو ثلاثة^(٢).

Lassus, op.cit., p. 901.

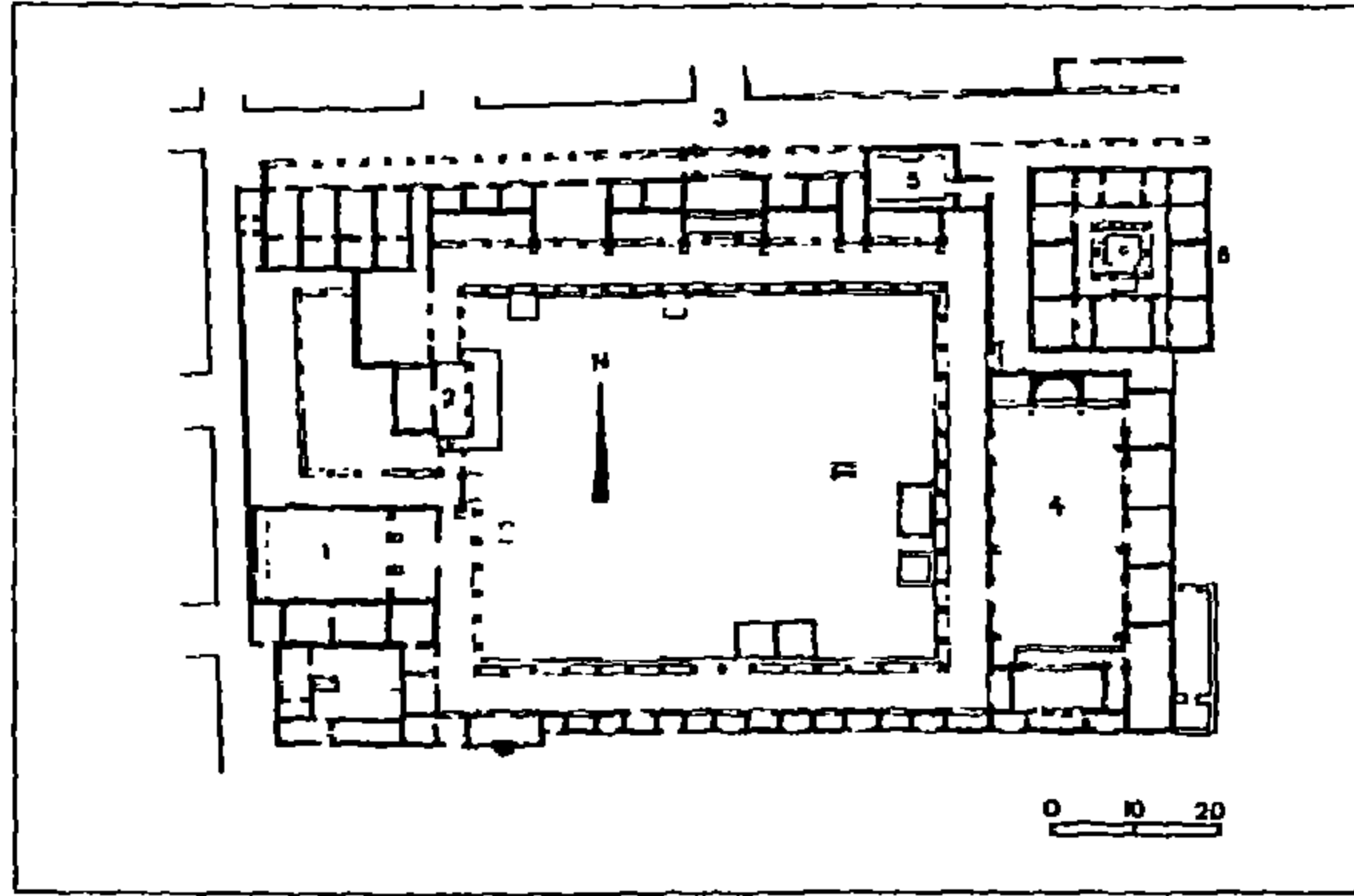
(١)

Morizot, op.cit., pp. 240 ff.

(٢)



المنطقة السكنية في تمجاد

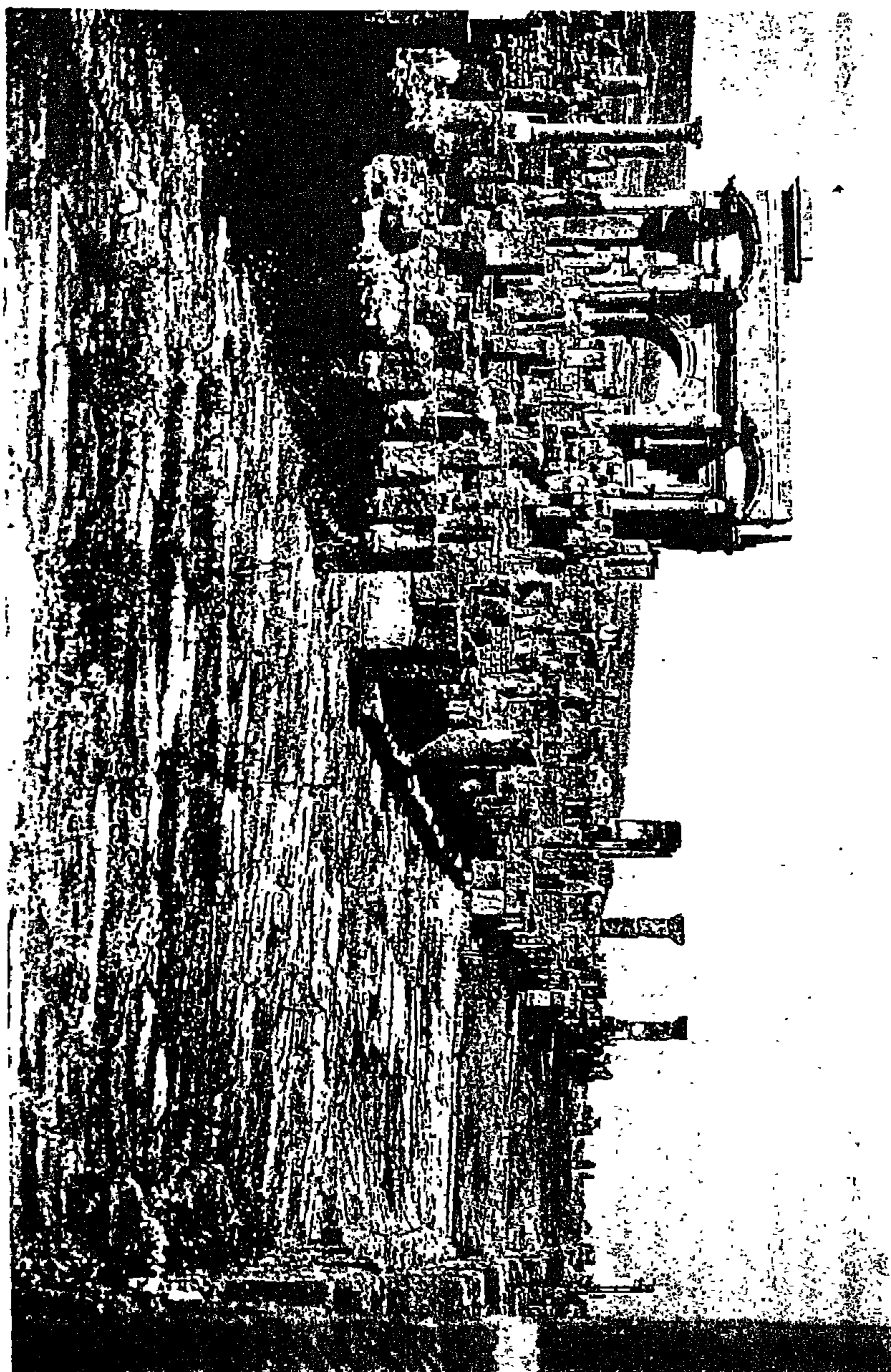


Thamugadi (Timgad, Algeria), plan of the forum. 1) Curia (Senate); 2) temple; 3) entrance from main street; 4) basilica; 5) public lavatory at street level; 6) house at street level

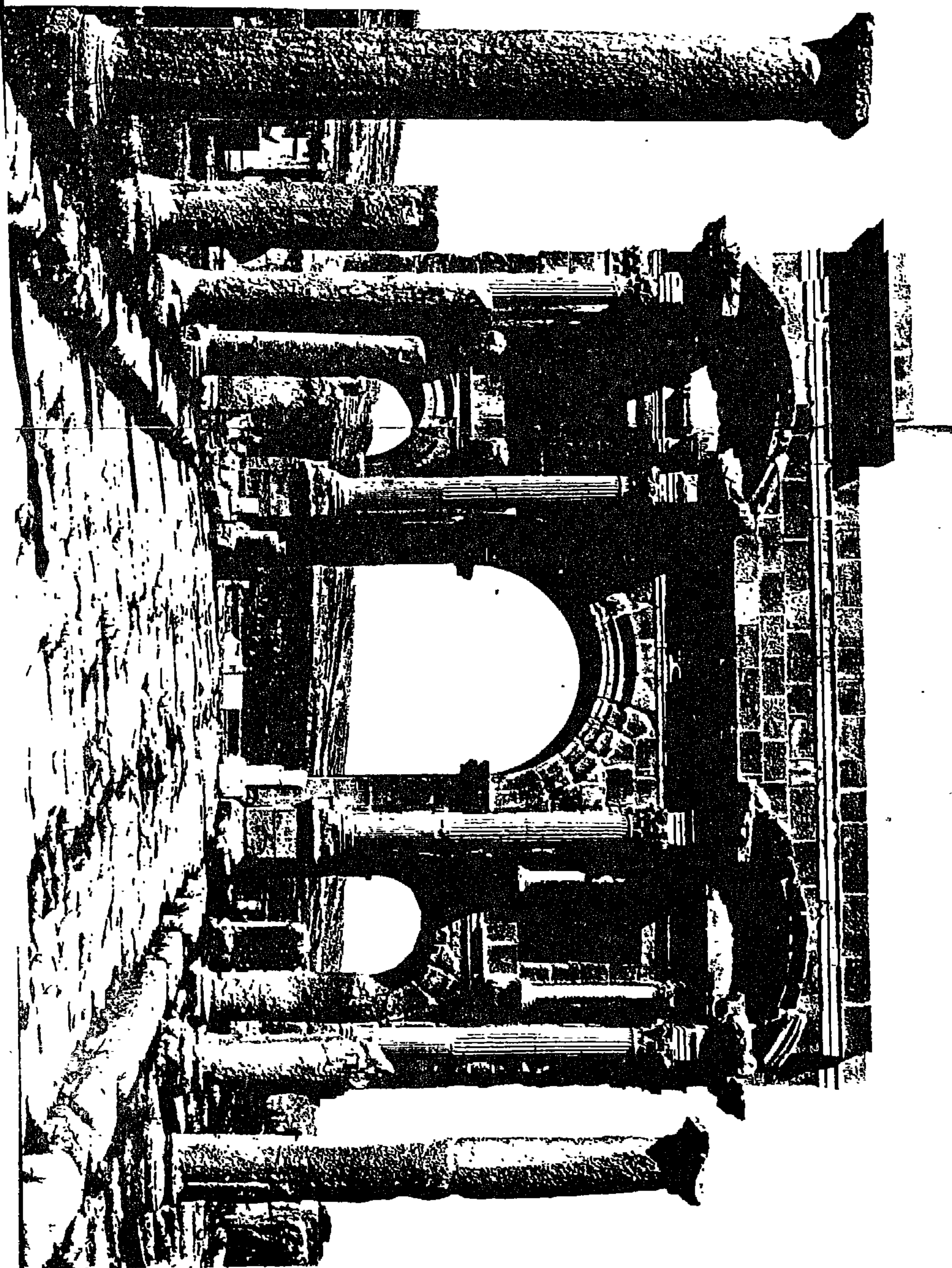
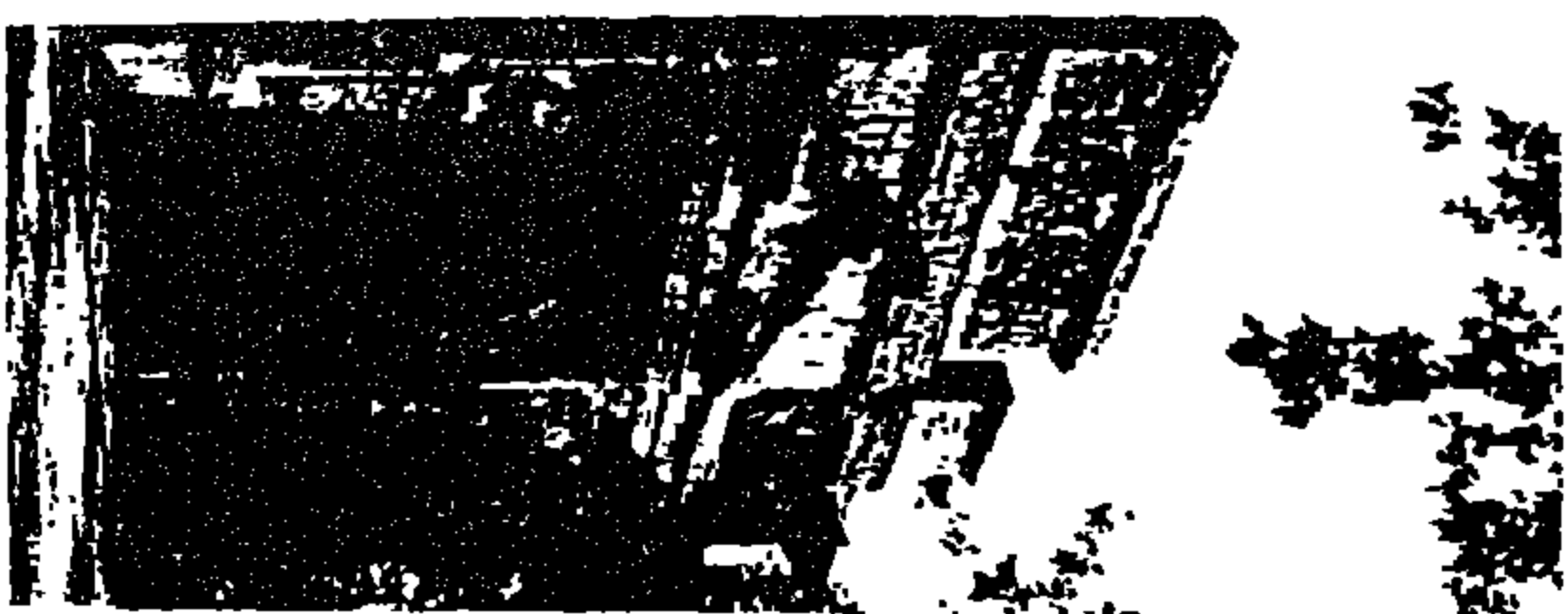
أهم آثار تمجاد



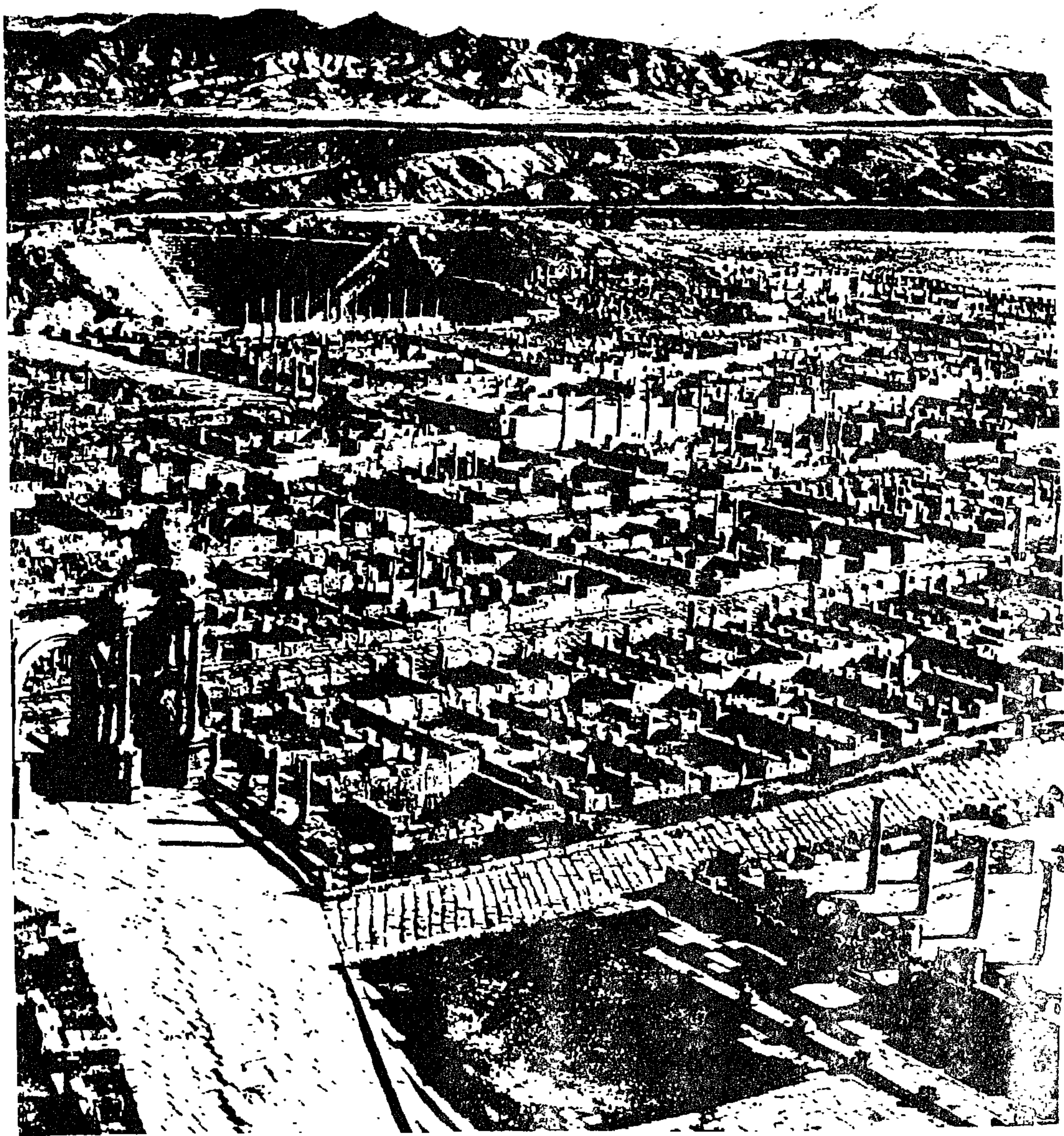
منظر عام لآثار تمجاد



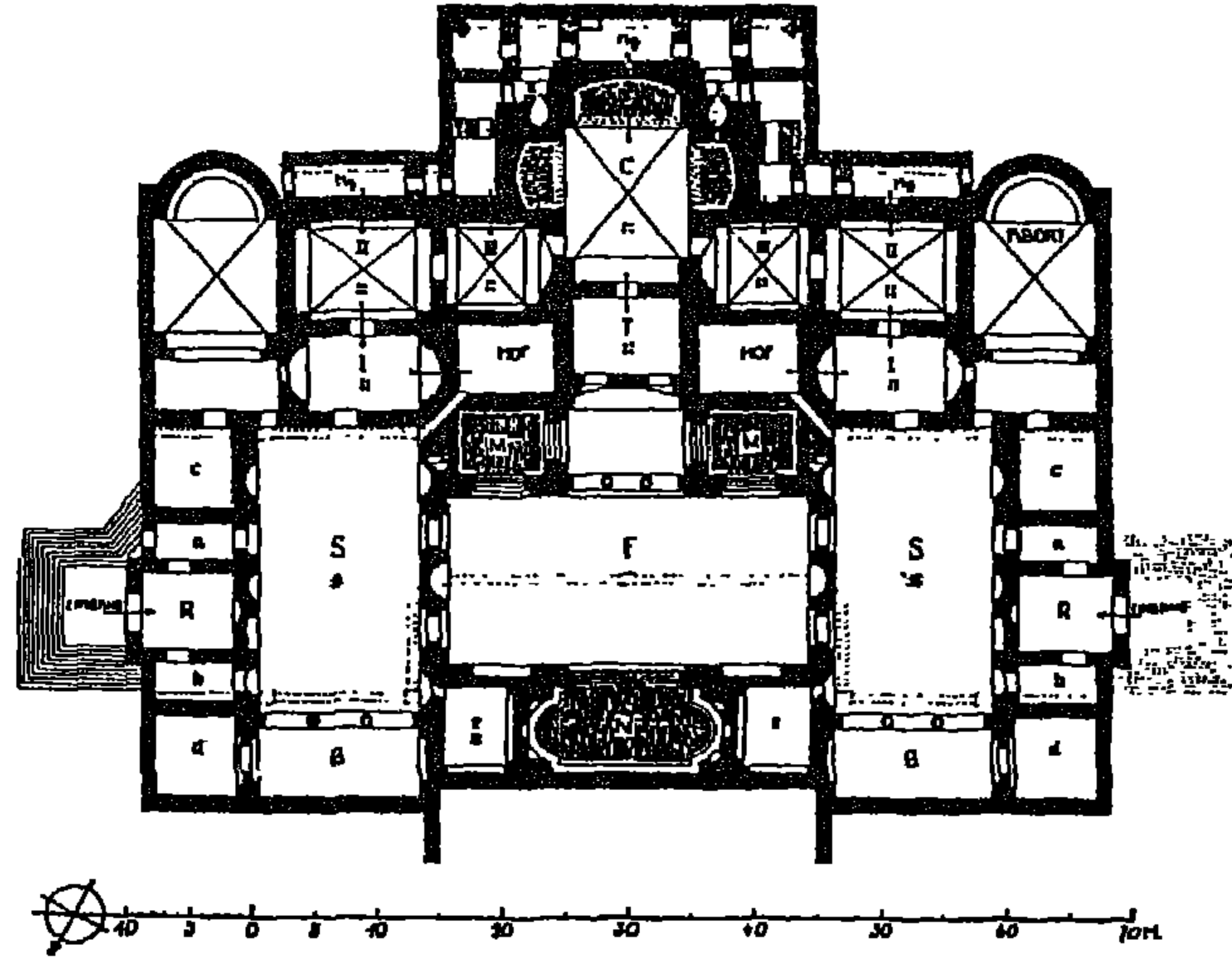
قوس تراجان



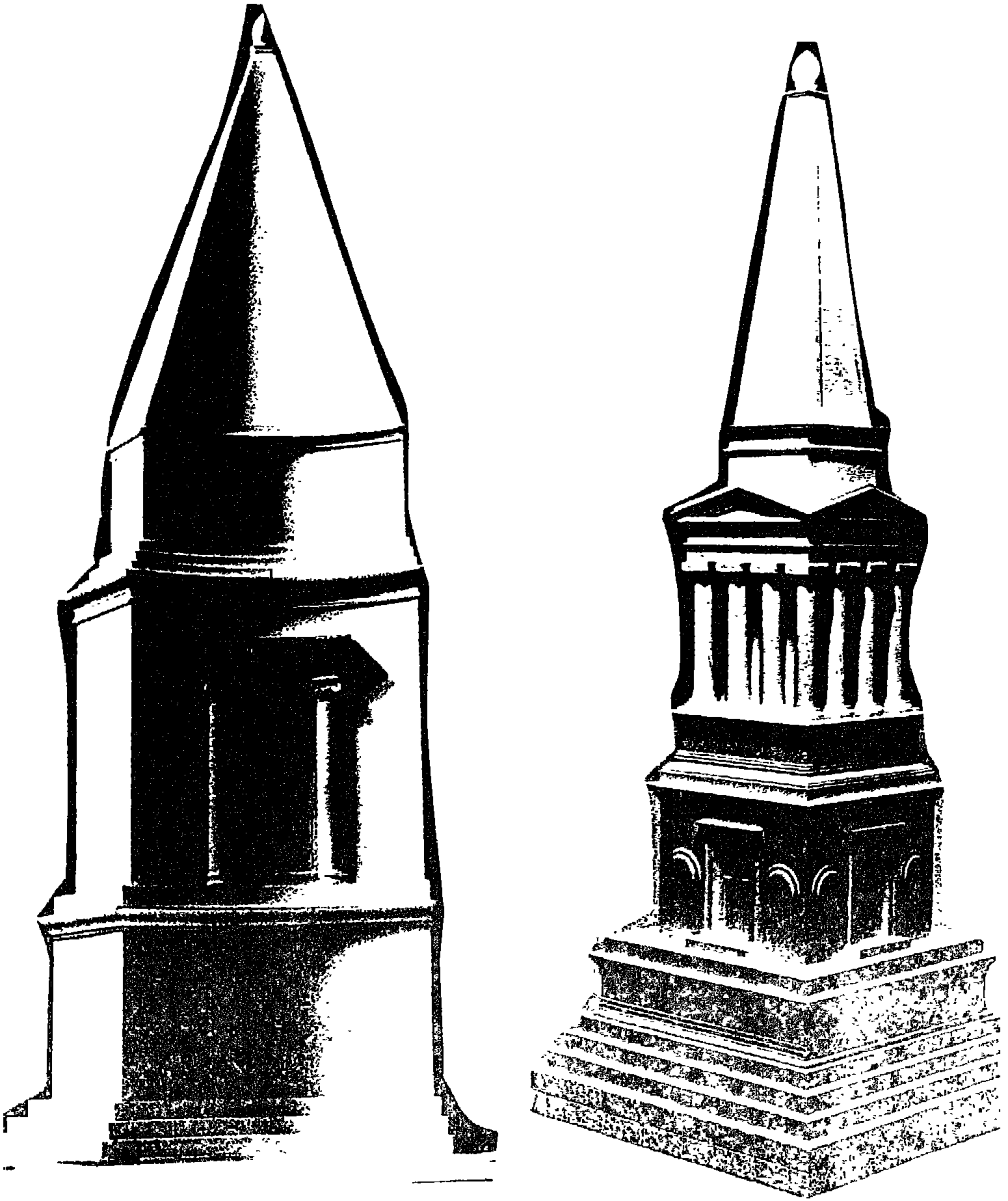
قوس تراجان في نيجاد



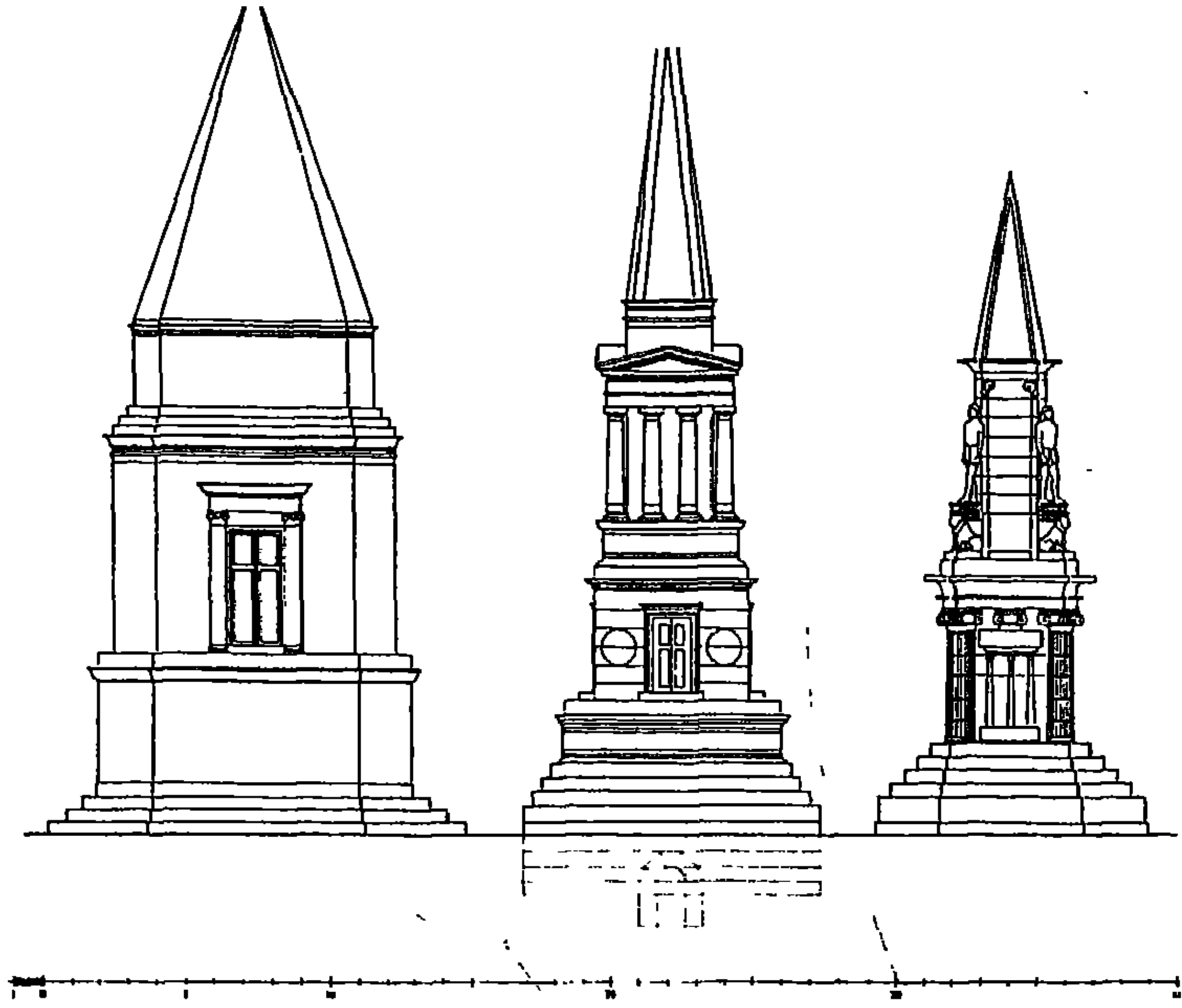
مدينة تمجاد الأثرية



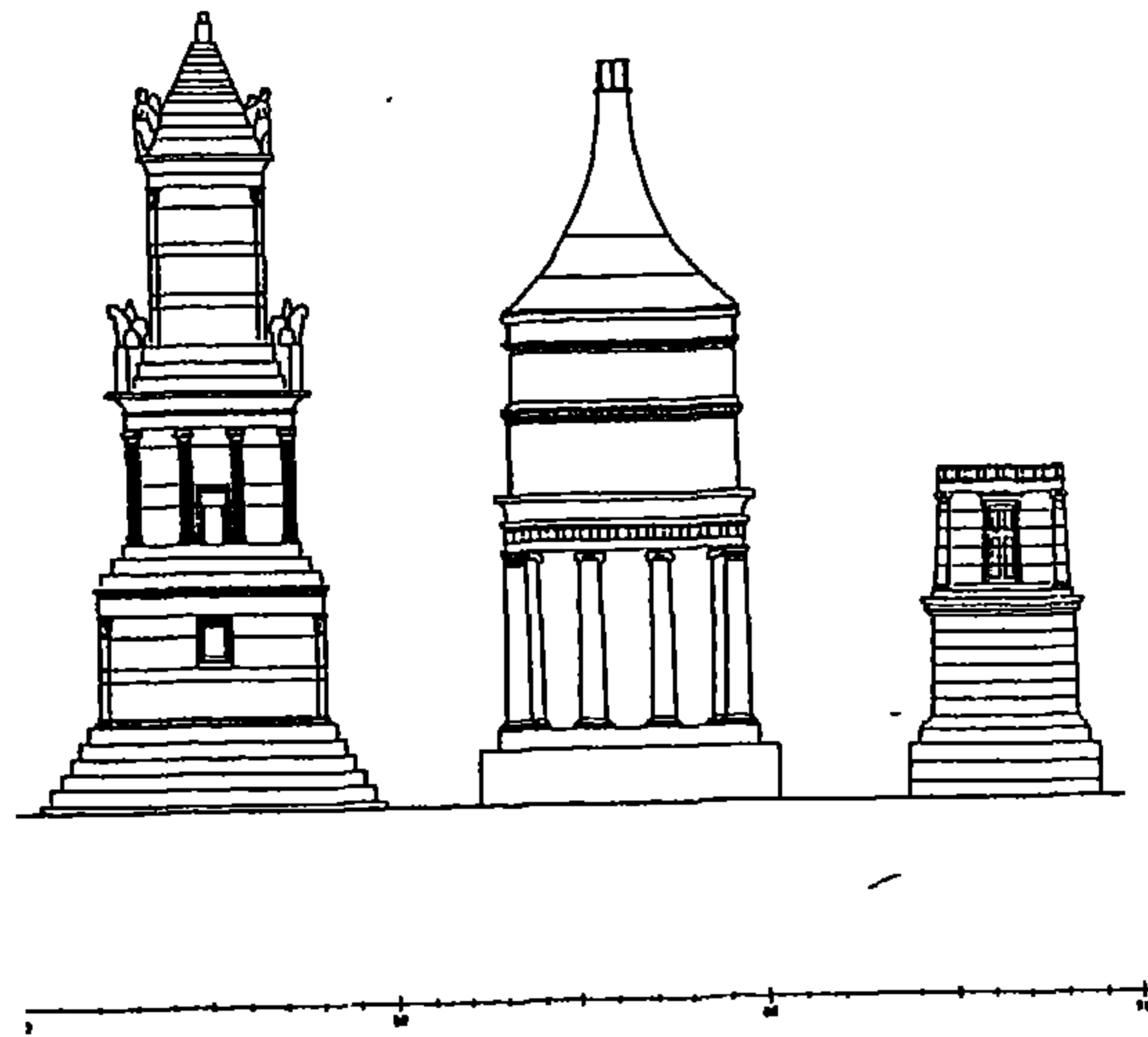
الحمامات الشمالية في تمجاد

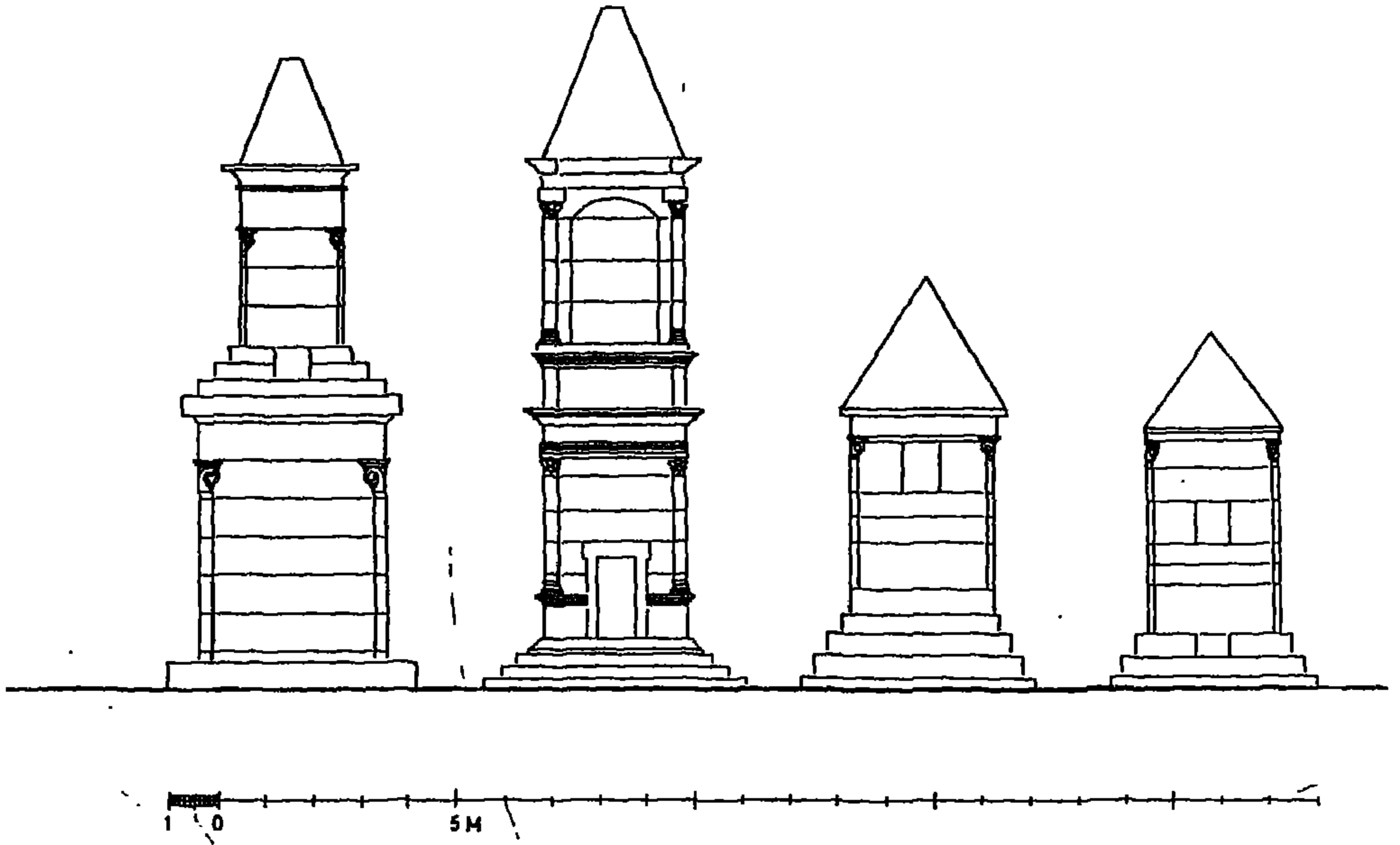


أضرحة بونية في تمجاد

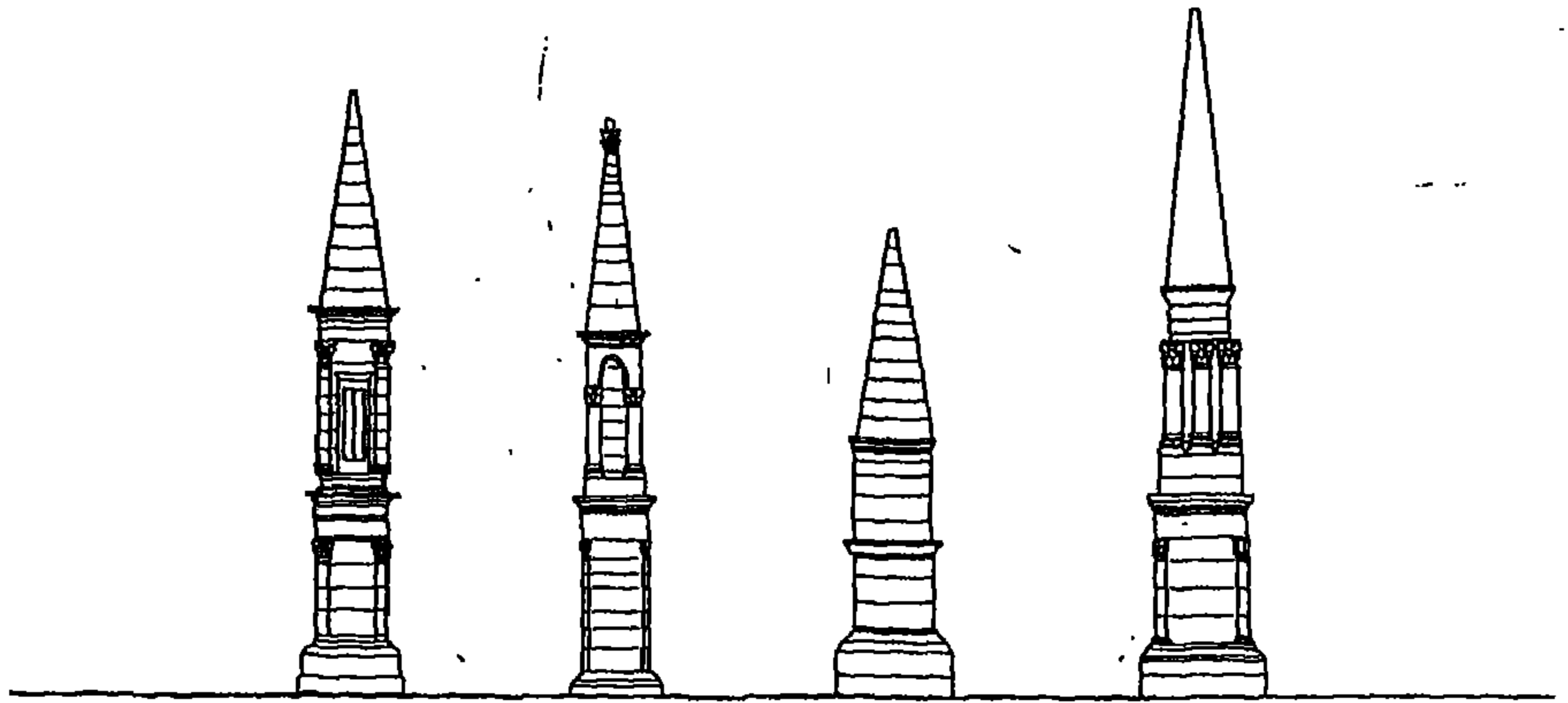


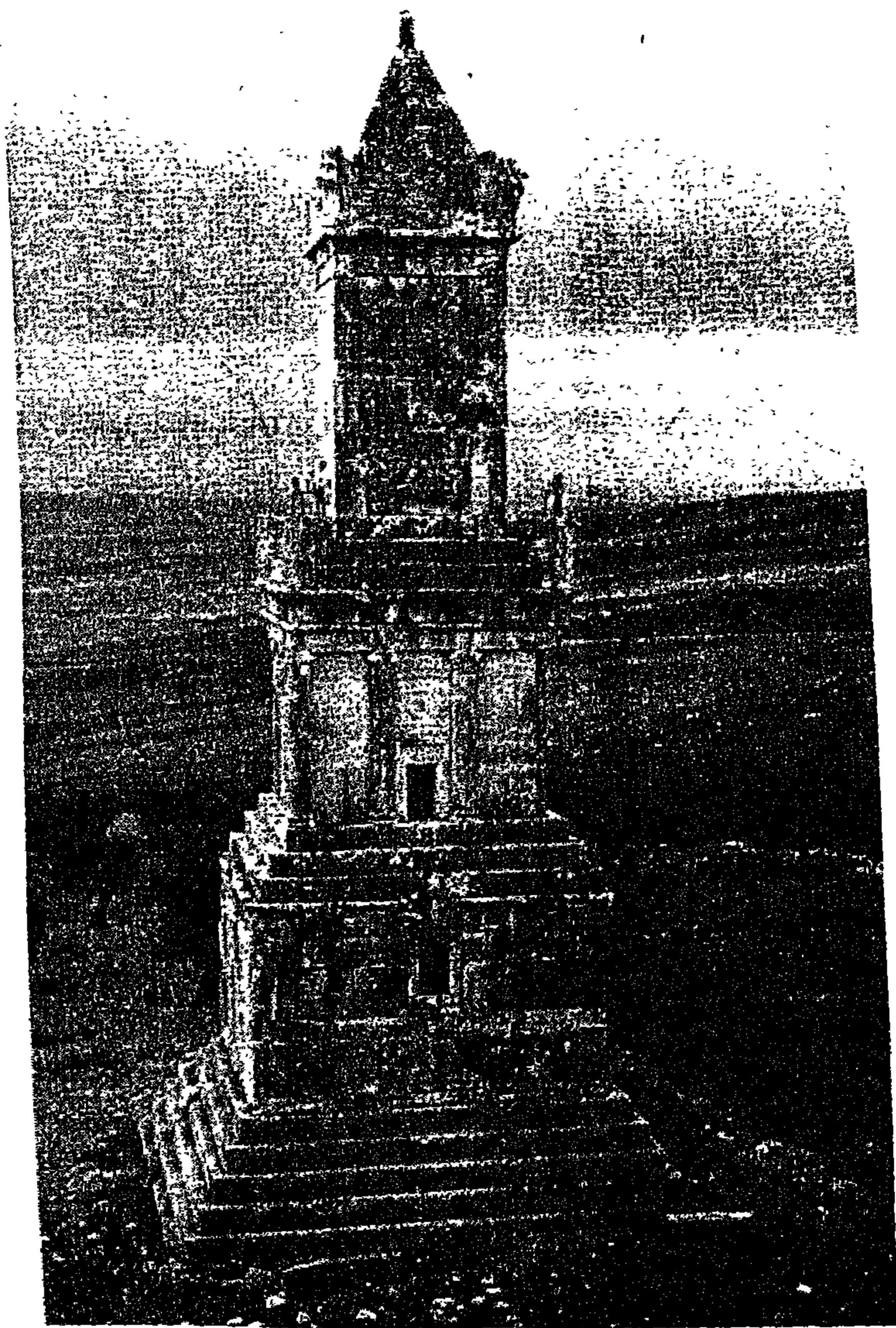
مخططات الأضرحة في الشمال الأفريقي





مخططات الأضرحة في الشمال الأفريقي





ضريح بونی



أطباق من الفضة في تمجاد



المغرب

- مدينة باناسا Banasa

- مدينة ليكسوس Lixus

- مدينة فوليبيليس Volubilis

آثار المغرب

الإطار التاريخي

منذ القرن الخامس ق.م سيطرت قرطاجة على المنطقة الغربية من الساحل الأفريقي وانطبعَت هذه المنطقة بالطابع القرطاجي سواء في الناحية الاجتماعية أو الناحية الدينية حيث استمرت هناك عادة حرق الأولاد الصغار في محرقة Tophet وتقديمهم كقرابين للآلهة وخاصة الإله بعل الإله الرئيسي والإلهة تانيت^(١).

وخلال الحروب البونية التي قامت بين روما وقرطاجة انشغلت قرطاجة عن هذه المنطقة حتى استطاعت بعض القبائل هناك توحيد أنفسها في منطقة ساحل المحيط الأطلنطي. واستطاعت هذه القبائل أن تستولي على السلطة سواء في داخل البلاد أو على السواحل دون أن يكون لها تأثير سياسي أو اقتصادي إلا في الإطار المحلي فقط^(٢).

ولم تزدهر منطقة المغرب إلا مع عصر الملك يوبا الثاني الذي تعلم في روما واكتسب الخبرة الرومانية في أيام يوليوس قيصر وأرسله الإمبراطور أوغسطس في عام ٢٥ ق.م إلى موريتانيا ليكون ملكاً عليها وعميلاً مخلصاً للرومان وبلغ سلطانه من سواحل المحيط الأطلنسي إلى داخل الجزائر. وكانت المدينة الرئيسية لمملكة يوبا في القرن الأول ق.م هي مدينة يوليا قيصرية Julia Caesarea^(٣) وهي مدينة شرشال الحالية في الجزائر.

وقد حكم يوبا الثاني حوالي خمسين عاماً في مملكة موريتانيا (٢٥ ق.م - ٢٣م) وجاء بعده ابنه الملك بطلميوس الثاني في الفترة من ٢٣م - ٤٠م حتى اغتيل بناء

(١) A. Betten, Marokko, Antike, Berbertraditionen und Islam. Geschichte, Kunst und Kultr im Maghreb, Köln, 1998, p. 29.

Ibidem.

(٢)

(٣) ب. هـ. وارمنجتون، العصر القرطاجي، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني، اليونسكو، ١٩٨٥، ص

على أوامر الإمبراطور كاليجولا في عام ٤٠م وقد أدى ذلك إلى بعض الاضطرابات بين شعوب المنطقة مما أعطى فرصة لاستقلال هذه الشعوب^(١).

ولم تستمر هذه الثورات طويلاً حيث صدرت أوامر الإمبراطور كلاوديوس (٤١ - ٥٤م) في عام ٤٢م إلى تقسيم المنطقة إلى مقاطعتين رومانييتين أولهما مقاطعة *Mauretania Caesariensis* موريتانيا القيصرية وعاصمتها يوليا قيصرية *Julia Caesaraea* (مدينة شرشال الجزائرية)، وثانيهما مقاطعة *Mauretania Tingitana* وعاصمتها مدينة *Tingis* (طنجة الحالية في المغرب). ورغم هذا التقسيم إلا أن الحياة الرومانية لم تتغلغل بشكل ملحوظ إلا في المدن الكبرى وبقيت المدن الصغرى والمناطق الريفية على عاداتها وتقاليدها المحلية^(٢).

وفي عهد الإمبراطور سبتيوس سيفيروس بدأت العديد من المدن في الازدهار ومنها مدينة *Volubilis* وليكسوس *Lixus* ومدينة باناسا *Banasa* ومنحت هذه المدن حق المواطنة الرومانية، وفي عهد الإمبراطور كراكالا تم توسيع نطاق منح هذه المواطنة الرومانية ليشمل مدناً أخرى وطبقات أخرى في عام ٢١٢م مما دعا أهالي فولبليس *Volubilis* إلى إقامة قوس نصر في هذه المدينة في عام ٢١٧م وهو قوس أحادي الفتحات^(٣).

وفي عهد الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٢ - ٣٠٥م) والإمبراطور قنسطنطين (٣٠٦ - ٣٣٧م) زادت التحصينات العسكرية في هذه المناطق لتأمين الحدود الرومانية حتى استطاعت قبائل الوندال في عام ٤٢٩م الاستيلاء على المنطقة مما أدى إلى انحسار وتراجع الفنون في هذه المناطق حتى استعادها الإمبراطور جستنيان في عام ٥٣٣م واستعادت المنطقة بعض ازدهارها من خلال الكنائس التي بنيت في هذه الفترة وأرضيات الفسيفساء حتى دخلت المنطقة في ٦٤٧م تحت السيطرة الإسلامية^(٤).

(١) نفس المرجع.

Betten, op.cit., pp. 30 f.

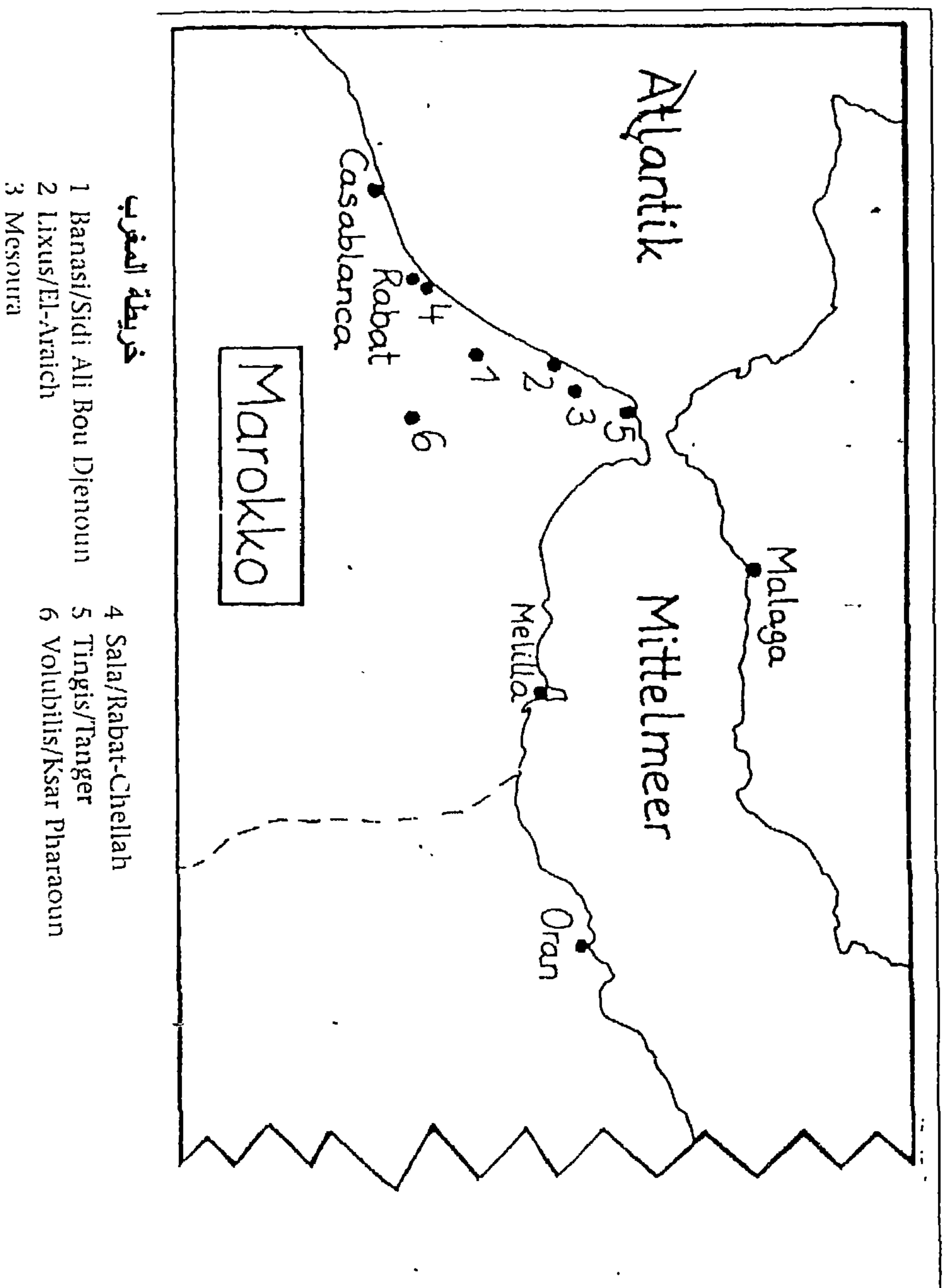
Ibidem, p. 32.

Ibidem, p. 33.

(٢)

(٣)

(٤)



مدينة باناسا Banasa

وهى مدينة قديمة فى مقاطعة موريتانيا الطنجية Mauretania Tingitana وتقع على الطريق من طنجة إلى مدينة سالا. وقد ورد ذكر هذه المدينة عند بلينيوس^(١) والجغرافى بطلميوس^(٢) وهى تقع مكان ضريح سيدى على بوجنون.

ويبدو أن المنطقة قد سكنت قبل القرن الرابع ق.م وربما فى تاريخ مبكر عن ذلك التاريخ، وكانت قرية موريتانية فى القرن الثالث - الثانى ق.م وعرفت فى عصر الإمبراطور أوغسطس كمستعمرة لـ Veteran باسم Colonia Julia Valentia Banasa فى الفترة بين وفاة الملك بوخوس واعتلاء الملك يوبا الثانى العرش ٣٣-٢٥ ق.م^(٣).

وكانت أول مستعمرة رومانية بعد وفاة الملك بطلميوس فى عام ٤٠م. وفى عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس عرفت باسم Colonia Aurelia Banasa وبلغت أقصى اتساع لها فى القرن الثالث الميلادى خاصة فى عصر الإمبراطور كراكالا الذى أعفى المدينة من الضرائب^(٤).

وقد بنيت هذه المدينة الرومانية على محور شمال شرق إلى جنوب غرب واتخذت مساحة مستطيلة قسمت إلى عدة جزر سكنية غير متساوية^(٥).

(١) Plinius, Historia Naturalis V, 5.

(٢) Ptolemaios, IV, 1, 7.

(٣) R. Thouvenot, Une Colonie romaine de Maurétanie tingitane: Valentia Banasa, 1941, pp. 1 ff.

(٤) R. Thouvenot, Une remise d'impôt sous l'empereur Caracalla, in: CRAI, 1946, (٤) pp. 548-558.

(٥) M. Euzennat, Banasa, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, (٥) Princeton, 1976, p. 140.

السوق الرومانية Forum^(١)

تقع السوق الرومانية في وسط هذه المستوطنة في مساحة تبلغ ٣٧ × ٣٤م على محور غرب - شرق حيث نجد أروقة معمدة وفي الجهة الشمالية يحد السوق بازيليكا، وإلى الشرق جبانة ذات حنية وفي جهة الجنوب هناك خمس حجرات للعبادة يتقدمهم بوابة معمدة. وهذه الحجرات الخمس تقف فوق مصطبة Podium، ومن الصعب هنا أن نتحدث عن مبنى الكابيتول الذي يضم الآلهة الرئيسية الرومانية ولكن هذا المبنى يمكن أن يكون معبداً رومانياً خصص للعبادات الرومانية. وهناك معبد صغير خصص للإلهة الأم Mater deum ومن المحتمل أنه كان للإلهة إيزيس المصرية.

الحمامات الرومانية^(٢)

بلغ عدد الحمامات الرومانية في باسانا خمس حمامات مما يدل دلالة قاطعة على عظمة هذه المدينة، وقد تكون بعضها من الأجزاء الرئيسية للحمامات الرومانية وهي حجرات الماء البارد Frigidarium وحجرات الهواء الساخن Tepidarium وحجرات الماء الساخن Caldarium وبعض الحجرات الملحقة بهذه الحمامات. وهناك مبنى كبير يقع إلى غرب الفوروم ويأخذ مساحة جزيرة سكنية كاملة ويسمى macellum ويعتقد أن هذا البناء كان منزلاً لأحد حكام المدينة حيث يتميز بمساحته الشاسعة التي تطل على أربعة شوارع مما يؤكد أن هذا المنزل كان لشخصية ذى حيوية كبيرة في باسانا^(٣).

وكذلك اكتشفت العديد من المباني العامة حول مساحة السوق والتي بنيت على طريقة اشلر Opus Quadratum الرومانية والتي اتخذت المخطط البسيط للمباني الرومانية.

Ibidem, p. 140.

Betten, op.cit., p. 208.

B.Tolle, Marokko, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Damstadt, 1999, p. 855. (٣)

أما المنازل فأخذت شكل المخطط البسيط للمنازل الرومانية ولكنها بنيت من الطين أو الطوب غير المحروق.
واكتشفت كذلك العديد من الأرضيات الفسيفساء ورسوم الفرسكو التي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني - الثالث الميلادي^(١).
ومن أهم مكتشفات هذه المدينة القرار الذي أصدره الإمبراطور كراكالا^(٢) في عام ٢١٦م الذي أعفى سكان مدينة Banasa من الضرائب وهو محفوظ في المتحف الأثري في الرباط، وكذلك اللوحة التي عرفت باسم Tabula Banasitana^(٣) الذي صدر في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس وكومودوس والذي ينظم شروط حصول السكان على حق المواطنة وينظم الأوامر الإدارية الإمبراطورية^(٤).

Euzennat, Banasa, p. 141. (١)

Thouvenot, op. cit., pp., 548 ff. (٢)

J.H. Oliver, Text of the Tabule Banasitana, in: American Journal of Philology (٣) 93, 1972, pp. 336-340.

M. Euzennat- W. Seston, Un dossier de la chancellerie romaine: la Tabula (٤) Banasitana, in: CRAI, 1971, pp. 468- 490.

مدينة ليكسوس Lixus

وهي من أهم المدن القديمة في إقليم المغرب أو مراكش وقد تأسست هذه المدينة في حوالي ١١٠٠ ق.م على يد التجار والبحارة الفينيقيين من مدينة صور وعاصرت تأسيس مدينة أوتيكا Utica في تونس وقادس في أسبانيا. وعرفت عند الفينيقيين باسم ليكس Lix.

وطبقاً للأساطير اليونانية فإن البطل هيراكليس انتصر في هذه المدينة Lixus وهو في طريقه للبحث عن التفاحات الذهبية في حدائق الهسبيريدس على العملاق انتايوس^(١).

ولم يكتشف بالمدينة أية آثار تعود إلى ما قبل القرن السابع ق.م حيث استولت قرطاجة على هذه المدينة بعد سقوط صور وجعلتها محطة تجارية وسيطة للتجارة بين قرطاجة وأفريقيا السوداء^(٢).

وقد اشتهرت كل من ليكسوس وقادس في هذا الوقت كمراكز رئيسية لإنتاج زيت Garum وهو زيت يستخرج من الأسماك وكذلك بالأملاح والزيوت^(٣). وكان اليونانيون يفضلون مثل هذا النوع من الزيوت واستخدموه في الطهي لأنه يعطي نكهة مميزة للطعام^(٤).

وبعد سقوط قرطاجة أدار الرومان هذه المعاصر في ليكسوس وقد وصلت ليكسوس إلى أوج ازدهارها في هذا العصر لدرجة أنها سكنت عملات باسمها وعليها النقش الفينيقي IKS وكانت أيضاً تسمى مدينة الشمس^(٥).

وفي عصر الإمبراطور كلاوديوس في الفترة ما بين ٤١ - ٤٥ م رفعت المدينة إلى مرتبة مستعمرة رومانية. ومنذ منتصف القرن الثالث الميلادي تأثرت المدينة

Plinius, Historia Naturalis 19, 63.

(١)

Ptolemaios, 8, 13, 5.

(٢)

Strabo, Geographika, 17, 3, 2.

(٣)

Tolle, op. cit., p. 586.

(٤)

Betten, op.cit., p. 212.

(٥)

بهجمات قبائل البربر مما أدى إلى إهمال المصانع التي تنتج الزيوت وكذلك المنطقة السكنية^(١).

وخلال القرن الثالث تم بناء سور ضخم حول المدينة للدفاع عنها مما أدى إلى انتعاش المدينة اقتصادياً مرة أخرى. أما انهيار المدينة النهائي فكان في أوائل القرن الخامس الميلادي حين طغت مياه البحر على مساحة المدينة.

تخطيط المدينة

تنقسم المدينة الرومانية إلى جزئين؛ الجزء الأول عبارة عن لسان يدخل إلى داخل البحر والجزء الثاني عبارة عن منطقة سكنية مرتفعة. وتقع معاصر الزيوت في الجزء السفلي من المدينة على الساحل، في حين تقع المباني العامة والمعابد على أكروبول المدينة. والمدينة غير منتظمة التخطيط حيث لا يوجد بها شوارع متوازية أو متقاطعة.

المعابد

تعتبر المعابد في ليكسوس من أهم الآثار المتبقية في المدينة حيث يشمل عدد المعابد ثمانية معابد خصصت للإله هيراكليس - ملقارت ومن أهمها:

معبد F

وهو من أهم المعابد في ليكسوس وأكبرها ويقف في وسط ساحة معمدة والتي تغطي مساحة ١٥٠٠ متر مربع، ويبدو أن هذا المعبد يرجع إلى فترة حكم الملك يوبا الثاني. وكان في المدينة التي دمرت في النصف الأول من القرن الأول ق.م إما في حملة سرتوريوس الموريتاني الاستكشافية أو في أثناء الصراع بين يوليوس قيصر وبومبيوس^(٢).

(١) E.Storm, Lixus-antike Industriestadt am Atlantik, in: Nord Africa: Antike-Christentum- Islam 57-94, 1978.

Tolle, op.cit., p. 856.

المسرح - الأمفيثيياتر

وهو من أهم المباني في مدينة ليكسوس وهو المسرح الوحيد أو الأمفيثيياتر الوحيد في إقليم مراكش بالكامل. ويتكون هذا المسرح من أوركسترا مستديرة قطرها ٣٢,٥ م وعمق ٣,٦٠ متر وهذا يؤكد أن هذا البناء ليس مسرحاً عادياً ولكن استخدم كحلبة للمصارعة أيضاً أو كمكان لعرض الأكروبات أو لممارسة بعض الأعمال الفنية الأخرى.

الحمامات الرومانية

بجوار المسرح وفي مواجهة الأوركسترا تقع الحمامات الكبرى في المدينة. ويميز هذه الحمامات صور الموزايكو التي اكتشفت بها نظراً لأحجامها الضخمة وكذلك لطرزها الفني حيث صورت رأس الإله نبتون أو أوقيانوس على أرضية حجرة الهواء الساخنة Tepiderium. وتحتوي هذه الحمامات على ثلاث حجرات هي حجرة الماء البارد Frigidarium وحجرة الهواء الساخن Tepidarium وحجرة الماء الساخن Caldarium، وقد بنى هذا الحمام من الطوب الروماني المحروق حيث بطنت معظم الحجرات بأكثر من طبقة من البلاستر للحفاظ على المياه بداخل الحمام^(١).

المنازل

تقع المنازل في الجانب الشمالي من الأكروبول والتي ترجع إلى القرن الثاني - الثالث الميلادي والتي بنيت على الطريقة البونية. وبالقرب من منزل هليوس يوجد سور المدينة في الفترة ما قبل الرومانية وكذلك منزل مارس وريا سيليفيا الذي يرجع إلى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي. ومن أحسن المنازل المحفوظة في ليكسوس منزل الثلاث حوريات Three Graces وقد سمى هذا المنزل نظراً لاحتوائه على قطعة فسيفساء رائعة تمثل

(١) M. Taradell, Lixus, historia de la Cuidad. Guia de las ruinas y de la seccion de Lixus del Museo arqueologico de Tetuan, 1959.

الثلث حوريات، وقد اكتشفت أربع قطع من الفسيفساء تحمل مناظر لطيور - ولآلهة الحب كيوبيد^(١).

المقابر

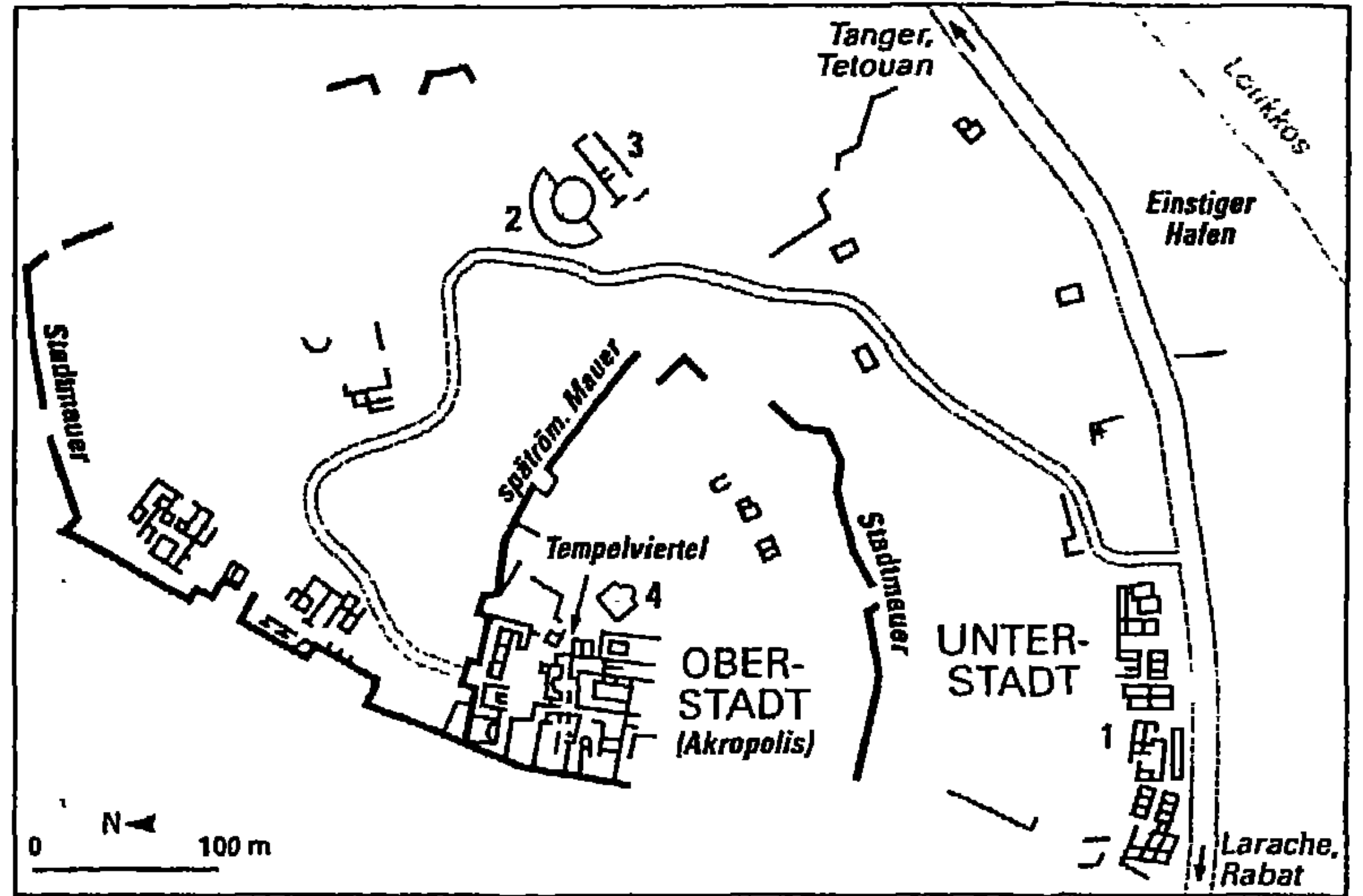
ترجع معظم المقابر في ليكسوس إلى القرن الرابع الميلادي وتقع في شرق وغرب المدينة. وهناك بعض المقابر التي ترجع إلى الفترة ما قبل الرومانية وهي عبارة عن مقابر الفتحات المستطيلة المعروفة باسم Loculi. وهناك أيضاً المقابر ذات السرايب السفلية والتي ترجع إلى الفترة اليونانية الموريتانية وهناك حجرة ضخمة محفورة تبلغ أبعادها ٥,٥ م × ١ م × ١,٤ م^(٢).

(١) M. Ponisch, Lixus; Informations Archeologiques, in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 817-849.

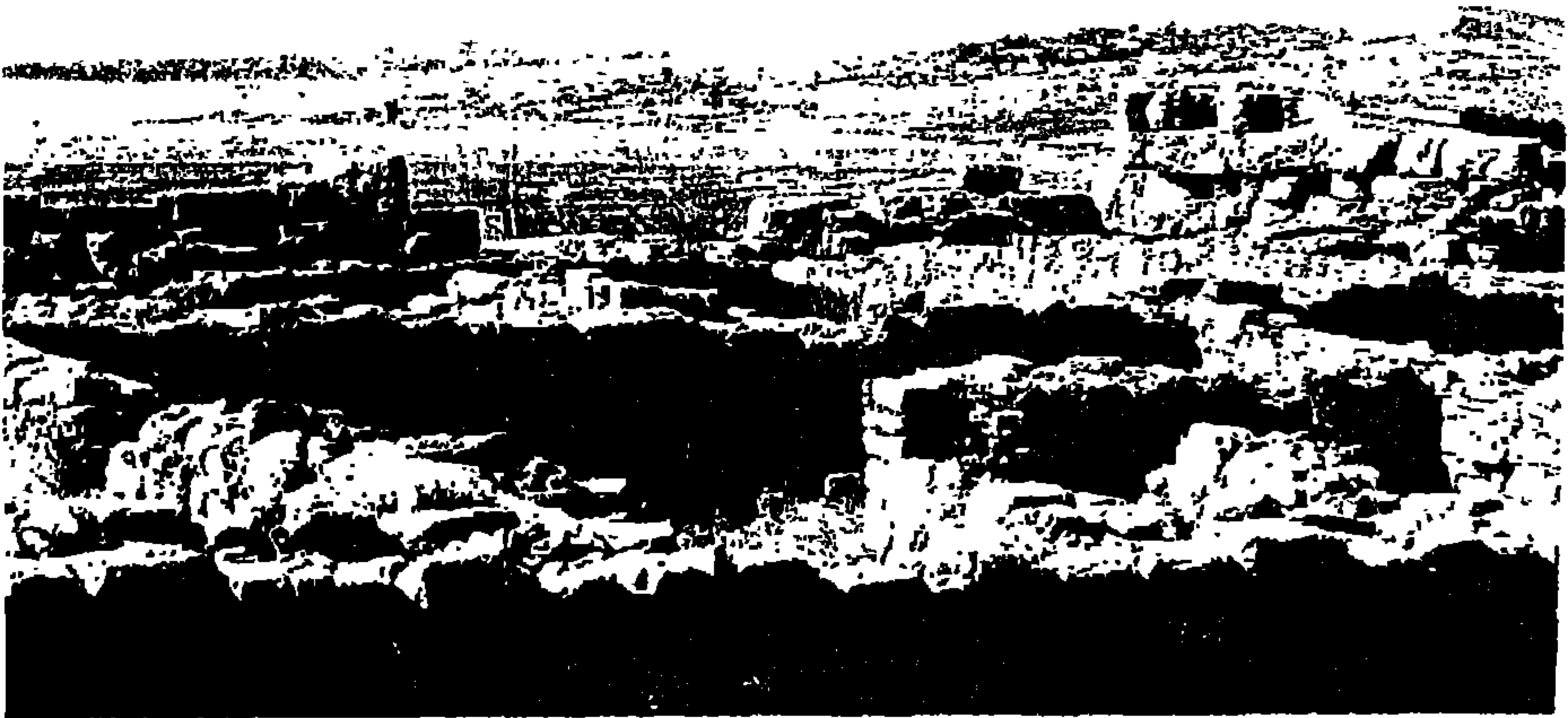
Tolle, op. cit., p. 858.

Lixus

- 1 Garum-Fabriken
- 2 Theater/
Amphitheater
- 3 Thermen
- 4 Kleines Gebäude
(frühchristliche
Kirche/frühisla-
mische Moschee?)



مخطط مدينة لكسوس



منظر عام لآثار لكسوس



المسرح الروماني في لكسوس



لوحة من الفسيفساء من لكسوس

مدينة فوليبيليس Volubilis

وتعرف هذه المدينة الآن باسم وليلى أو قصر فرعون. تدل المكتشفات الأثرية فى هذه المدينة على أنها كانت مستوطنة هامة قبل العصر الرومانى فى القرن الثالث ق.م حيث ورد ذكرها عند الجغرافى بطلميوس^(١) باسم Ουολουβιλίς وعند بلينيوس^(٢) Volubile Oppidum. أما أصل التسمية فهى غير مؤكدة إلا أنه ربما يرجع هذا الاسم إلى أصل بربرى "وليلى"، هكذا كان اسم المدينة فى العصر الإسلامى^(٣). وفى القرن الأول ق.م كانت فوليبيليس عاصمة البربر فى هذه المنطقة، وقد اختار الملك يوبا الثانى مدينة فوليبيليس لتكون مقره الثانى بعد مدينة قيصرية. وقد وقفت المدينة ضد الاضطرابات البربرية بعد موت الملك بطلميوس الثانى فى ٤٠م وانحازت إلى الجانب الرومانى ونتيجة لذلك كافأها الإمبراطور الرومانى كلاوديوس بأن منحها مرتبة الإمارة^(٤). ومن خلال تجارتها فى زيت الزيتون والحبوب والحيوانات المفترسة من الأسود والنمور مع البلاد المجاورة مرت المدينة بفترة ازدهار واضحة، حيث كشفت الحفائر عن أكثر من ١٠٠ معصرة زيت^(٥).

ونتيجة لاستمرار انحيازها للجانب الرومانى ضد قبائل البربر تم تحديث وتجديد المدينة فى العصر الأنطونينى وكذلك تم تحصين المدينة دفاعياً فى عام ١٦٨م. ومع بداية القرن الثالث الميلادى كان بها معسكر رومانى ضخم سُمى بـ Tocolosida. وفى العصر السيفيرى أقام قناصلة مقاطعة موريتانيا الطنجية فى فوليبيليس مما أدى إلى ثورة بنائية فيها حيث ظهرت المباني الضخمة سواء على

(١) Ptolemaios, IV, 1, 14.

(٢) Plinius, Historia Naturalis V, 5.

(٣) Tolle, op. cit., p. 860.

(٤) M. Euzennat, Volubilis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 989.

(٥) Tolle, op. cit., p. 860.

المستوى الدينى أو المستوى المدنى. ونتيجة للاضطرابات البربرية فى المدينة نقل الرومان مبانى الإدارة إلى طنجة^(١).

وفى نهاية القرن الثالث الميلادى سقطت فوليبليس فى أيدي القبائل الموريتانية. وقبل ذلك بقليل دخلت المسيحية إلى هذه المنطقة حيث عاش البربر المسيحيون فى المدينة حتى العصور الإسلامية حين أصبحت المدينة عاصمة للملوك الأدارسة^(٢).

تخطيط المدينة

تقع المدينة إلى الشمال من نهر خومان عند تفرع هذا النهر إلى فرع صغير هو نهر فرطاسة. ويقسم المدينة شارعان رئيسيان شارع طولى Decumanus وشارع عرضى Cardo وتقع على هذين الشارعين معظم المباني فى المدينة وتترك فى الوسط مساحة كبيرة خصصت للسوق^(٣). ويبدأ الشارع الطولى فى الشمال ببوابة طنجة وهى التى تؤدى إلى مدينة طنجة (رقم ٢٢).

ويلتف حول المدينة سور يبلغ طوله جوالى ٢٣٥٠ متر به العديد من نقاط المراقبة التى هى عبارة عن أبراج نصف مستديرة وبالسور ثمان بوابات للمدينة ويقع مدخل المدينة الرئيسى إلى جهة الجنوب الشرقى ويسمى البوابة الجنوبية وهناك مدخلان آخران فى الجهة الشمالية حيث يسمى المدخل الشمالى ببوابة الشمال وإلى الغرب منه توجد بوابة أخرى مزينة بأحد الأقواس الثلاثى الفتحات، أما فى الناحية الغربية من المدينة فهناك باب ذو قوس ثنائى. ورغم أن نهر خوفان يغلق الحدود الجنوبية الغربية للمدينة باعتباره حد طبيعى للمدينة إلا أن هناك بوابة فى الجنوب الغربى للمدينة. وتبلغ مساحة المدينة داخل الأسوار حوالى ٤٠ هكتار. وجدير بالذكر أن هذا السور مبنى على طريقة أشلر الرومانية^(٤).

Ibidem.

(١)

Ibidem.

(٢)

Betten, op. cit., pp. 148-149.

(٣)

M. Euzennat, Les limes de Tingitane: Le frontiere meridionale, 1989, pp. 10 ff. (٤)

السوق الرومانية Forum

أعيد بناء السوق الرومانية في العصر الروماني وخاصة في القرن الثالث الميلادي لأن السوق الهلنستي (الأجورا) لم يعد يفي بالغرض حيث اتخذ السوق الجديد الشكل المستطيل في مخططه. ويلامس السوق من ناحية الغرب رواق معمد به أربع حجرات خصصت للعبادة ولممارسة الشعائر الدينية وعلى الجانب الآخر من السوق أى إلى الشرق هناك بازيليكا ذات حنيتين وحجرات ملحقة بها. أما الرواق المعمد الذى يوجد فى فناء مبنى الكابيتول فى الجنوب فقد اكتمل فى عصر الإمبراطور ماكزيموس^(١).

منزل أورفيوس (رقم ٢)

وهو من أهم المباني فى فوليبليس وقد سمي بهذه التسمية طبقاً للموضوع المصور على أرضيته من الفسيفساء مثله فى ذلك مثل كل منازل فوليبليس^(٢). ويتقدم المنزل البهو Peristyle الذى يقف فى وسطه حوض مياه Impulvium الذى يؤدى إلى حجرة الاستقبال والملحق بها حجرة الطعام Tablinum التى يغطى أرضيتها قطعة رائعة من الفسيفساء التى تصور المغنى اليونانى أورفيوس الذى يمسك بالقيثارة فى يديه ويتجمع حوله الحيوانات التى تستمع وتستمتع بموسيقاه^(٣). وتعكس هذه القطعة الفنية الطراز الفنى الذى يظهر فى هدوء المنظر المصور حيث تتجمع الحيوانات حول سحر موسيقى هذا العازف وكأن المنظر مصور فى جنة وليس فى غابة.

وقد صيغت هذه القطعة عن طريق أحجار صغيرة من الموزايكو التى تفوق فى طرازها الفنى قطعة فسيفساء أخرى فى الحجرة المجاورة تصور خيول البحر التى

(١) F. Hell, Volubilis, eine römische Stadt in Marokko, in: Nordafrika- Rom und seine Erben in den Maghrebstaaten 5-12 (Die Karawane 11, 1970, 3).

Betten, op. cit.

(٢)

L. Chatelain, Le Maroc des romains, Paris, 1944, pp. 139 ff.

(٣)

تجرها عربية وحولها عدد من حيوانات البحر والدرافيل. وتوضح هذه اللوحات الطراز الرسمي الروماني في صنع هذه الفسيفساء وليس الطراز المحلي للمنطقة^(١).

حمامات جالينوس (رقم ٣)

وتوضح هذه الحمامات من خلال قطع الفسيفساء ذات الشكل والزخرفة الهندسية في مدخل صالاتها، وجدير بالملاحظة أن بعض أحواض المياه في هذا الحمام كانت مغطاة بالفسيفساء مما يعكس ثراء هذه الحمامات وثراء السكان في هذه المدينة^(٢).

حمامات الفوروم (رقم ٤)

وهي حمامات عامة للمدينة كانت تقع على حدود السوق الرومانية في المدينة وتحتوي هذه الحمامات على الغرف الرئيسية للحمامات الرومانية وهي حجرة الماء البارد Frigidarium وحجرة الهواء الساخن Tepidarium وحجرة الماء الساخن Caldarium^(٣).

ولم يقتصر دور هذه الحمامات على عملية الاستحمام والنظافة فقط بل تعدت ذلك لتكون مؤسسة تربية يمارس فيها الرياضة والألعاب بما تحتويه من أماكن للترفيه ومحلات لقضاء حاجات الزوار بل وكان يعقد في هذه الحمامات ندوات شعرية أو أدبية. وكانت أرضيات هذه الحمامات وجدرانها مغطاة بألواح من الرخام.

وعلى عكس الحمامات الرومانية في وسط وشمال القارة الأوربية فقد اقتصر التدفئة على حجرة الهواء الساخن Tepidarium فقط وربما يرجع ذلك إلى اعتدال الأجواء في منطقة شمال أفريقيا عنها في وسط وشمال أوروبا. وقد كانت هذه الحمامات عادة هبة من الإمبراطور للمدينة أو على أقل تقدير يتحمل تكاليف إقامتها

(١) G. Rondeau- H. Linane, Volubilis: de mosaïque à mosaïque, Paris, 1998, pp. 20 ff.

Betten, op. cit., p. 152.

Tolle, op.cit., p. 861.

(٢)

(٣)

القائمين على شئون المدينة من الأمر الغنية، حيث أنه نادراً ما نجد حمامات في المنازل الخاصة^(١).

مبنى الكابيتول (رقم ٥)

مثلما كان معتاداً في مناطق شمال أفريقيا وجد في فوليبليس معبد للثالوث الروماني المقدس المكون من الإله جوبيتر وجونو ومينرفا وقد انتشرت مثل هذه المعابد منذ العصر الجمهوري.

ولكن في العصر الإمبراطوري تراجعت هذه العبادة وفقدت أهميتها تدريجياً أمام عبادة الإمبراطور. ويقع هذا المعبد فوق مصطبة مرتفعة مكونة من ست درجات. ويتكون من حجرة عبادة محاطة بالأسوار وبداخلها تماثيل العبادة التي كان الكهنة يمارسون فيها الطقوس الدينية ويتقدم هذه الحجرة صالة أمامية بواجهة من أربعة أعمدة وعمودين في الجوانب^(٢).

البازيليكا (رقم ٦)

وهي تقع قبالة معبد الكابيتول حيث تكونت من ثلاثة أروقة وفي الجناحين الجانبيين توجد الحنايا التي كانت مخصصة لجلوس القضاة أو رؤساء الأسواق وكانت هذه الحنايا مربعة النهايات وليست دائرية ولم تر من الخارج، وحجم هذين الجناحين أقل من الرواق الأوسط الذي يرتفع فوق أقواس يسمح بإضاءة المكان عبر نوافذ عليا^(٣).

منزل المهرج Desultor (رقم ٨)

ويحتوى هذا المنزل على منظر رائع من الفسيفساء يمثل هذا المهرج راكباً فوق بغل أو حمار في وضع عكسي حيث يتجه بجسمه إلى الخلف ويمسك بكأس في يده

Betten, op. cit., pp. 152 ff.

(١)

Euzennat, Volubilis, p. 989.

(٢)

A. Luquet, La basilique Judiciaire de Volubilis, in: Bulletin d'Archeologie Marocaine 7, 1967, pp. 407 ff.

(٣)

اليمنى فى حين يقود الحيوان بيده اليسرى وبالقرب من الحيوان يوجد شريط يعبر عن النصر. والمنظر محاط بالأشكال الهندسية داخل إطارات تدور حول المنظر الرئيسى. وكان هذا المهرج من المظاهر المعروفة فى حلبات لمصارعة حيث كان يخرج إلى الجمهور فى وقت الاستراحة لتسلية المشاهدين عن طريق بعض الحركات البهلوانية ورياضات الهواء. ونستشف من ذلك أن هذه المهنة كانت من المهن المعروفة فى العالم الرومانى.

قوس كراكالا (رقم ١٢)

ويقع هذا القوس فى وسط المدينة ويظهر على القوس نقش يوضح أن هذا القوس قد أقامه حاكم المقاطعة ماركوس أوريليوس سباستيانوس فى عام ٢١٧م للإمبراطور كراكالا الذى اغتيل فى نفس العام وأهدى هذا القوس إلى أمه جوليا دومينا^(١). والقوس من الرخام وهو مزين بأربعة أعمدة فى مدخله الأمامى والخلفى تقف فوق دعائم مربعة وهو ذو فتحة واحدة متسعة ويعلو الأعمدة جمالون مثلث الشكل فى وسطه تمثال للإمبراطور وكذلك توجد ميدالية تصور الأسرة الحاكمة الإمبراطورية على جانبى الفتحة الرئيسية وأسفلها تجاويف مستطيلة ذات سقف جمالونى مثلث الشكل^(٢).

ويعتبر هذا المنزل من المنازل الهامة فى فوليبيليس حيث يتكون من مدخل يؤدي إلى صالة أمامية تفتح على صالة أخرى تؤدي إلى فناء المنزل المحمول على ثمان أعمدة وفى وسطه حوض للمياه وعلى البهو الرئيسى أو الفناء تفتح حجرة الاستقبال ويوجد بهذا المنزل حمامات خاصة مما يدل على أن هذا المنزل كان لشخصية ذى حيثية، وفى مواجهة المدخل على الجانب الآخر توجد حجرة الطعام. أما حجرات النوم فتقع خلف هذه الحجرات جميعاً^(٣).

Euzennat, Volubilis, p. 989.

(١)

Betten, op.cit., pp. 155 f.

(٢)

Ward- Perkins, Roman Architecture, p. 237, pl. 287.

وقد اكتسب هذا المنزل تسميته بمنزل فينوس من خلال قطعة الفسيفساء التي تزين إحدى حجرات المنزل وهي تصور منظر الحمام المقدس للإلهة فينوس^(١).

معبد B (رقم ٢٤)

يقع هذا المعبد منفرداً على نهر فرطاسة ومن خلال موقعه وحجمه الكبير تتضح أهمية هذا المعبد في مدينة فوليبليس، ويبدو أن هذا المعبد بنى لأحد الآلهة البربرية^(٢). وقد أسفرت الحفائر التي أجريت داخل جدران هذا المعبد عن اكتشاف أكثر من ٨٠٠ قربان صغير في شكل شواهد القبور مع مناظر بدائية من أشخاص ترجع إلى القرن الثاني الميلادي^(٣) وهي محفوظة جميعاً في مخازن المتحف الأثري في الرباط وهي تدل دلالة قاطعة على الأصل القرطاجي لهذه المدينة حيث ظلت العقيدة القرطاجية متغلغلة في نفوس سكان المدينة حتى وقت متأخر وهؤلاء السكان ينتمون بالتأكيد إلى أصول قرطاجية أو بربرية^(٤). ويدل هذا المعبد الذي يقع على طرف المدينة أن السكان ظلوا يمارسون عباداتهم وشعائهم على الطريقة القرطاجية. ويتكون بناء المعبد من فناء واسع في وسطه المعبد الذي يحاط بالعديد من الأروقة^(٥).

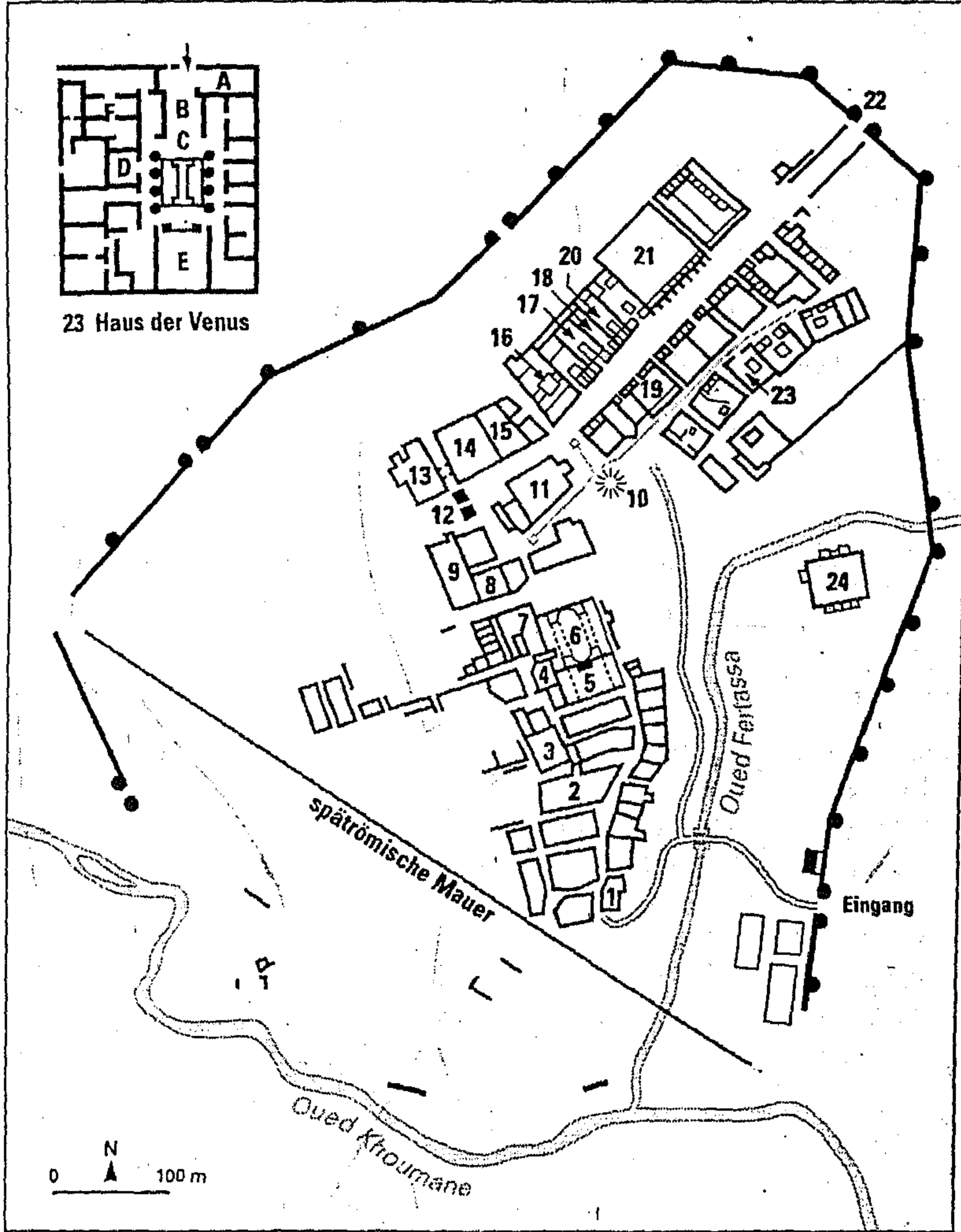
Rondeau- Linane, op.cit., pp. 30 ff. (١)

Tolle, op. cit., p. 863. (٢)

R. Rebuffat, Le developement urbain de Volubilis au second siecle de notre ère, in: BAC 1965/ 66, pp. 231-240. (٣)

Betten, op.cit., p. 33. (٤)

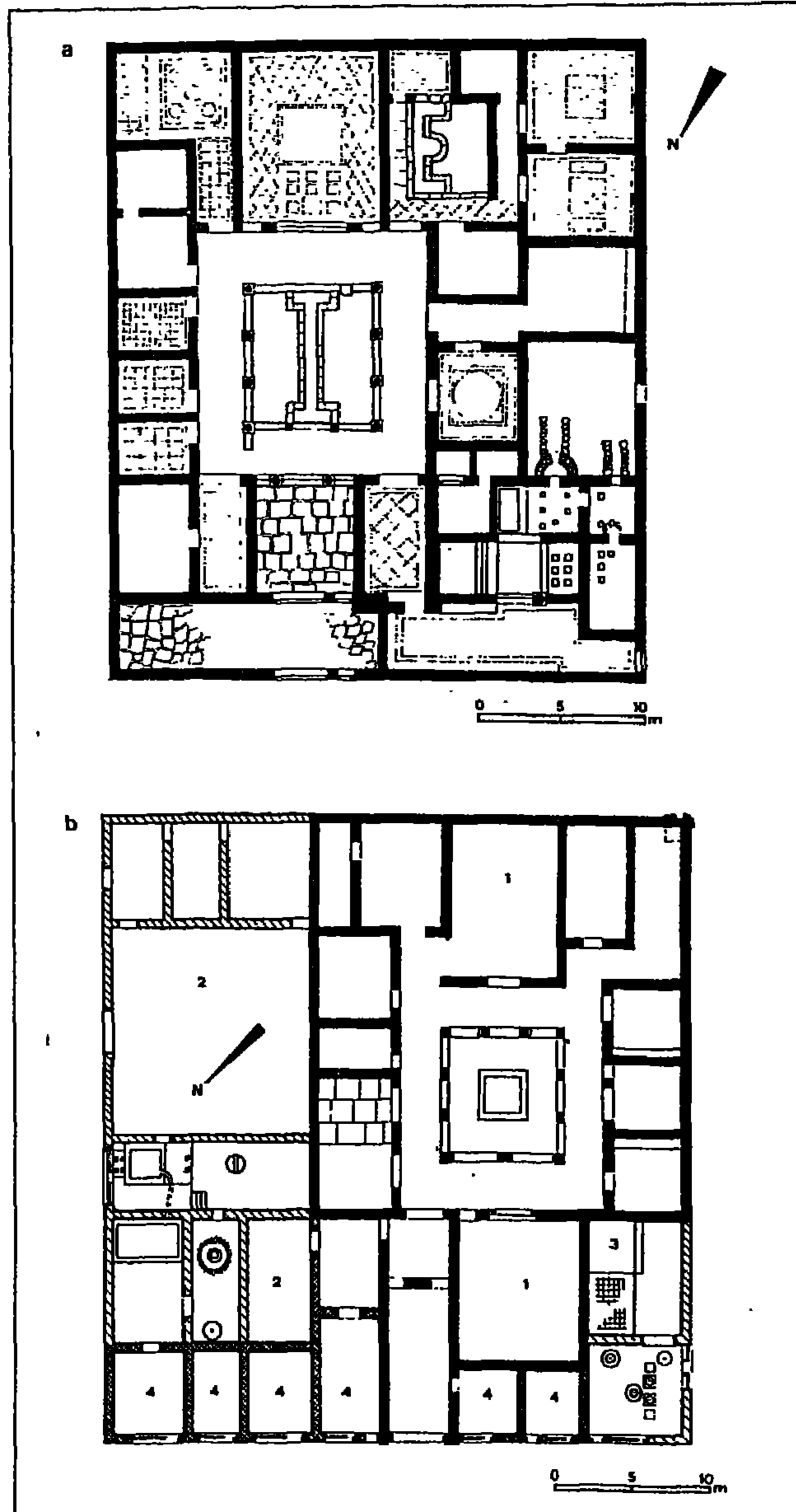
Tolle, op.cit., p. 863. (٥)



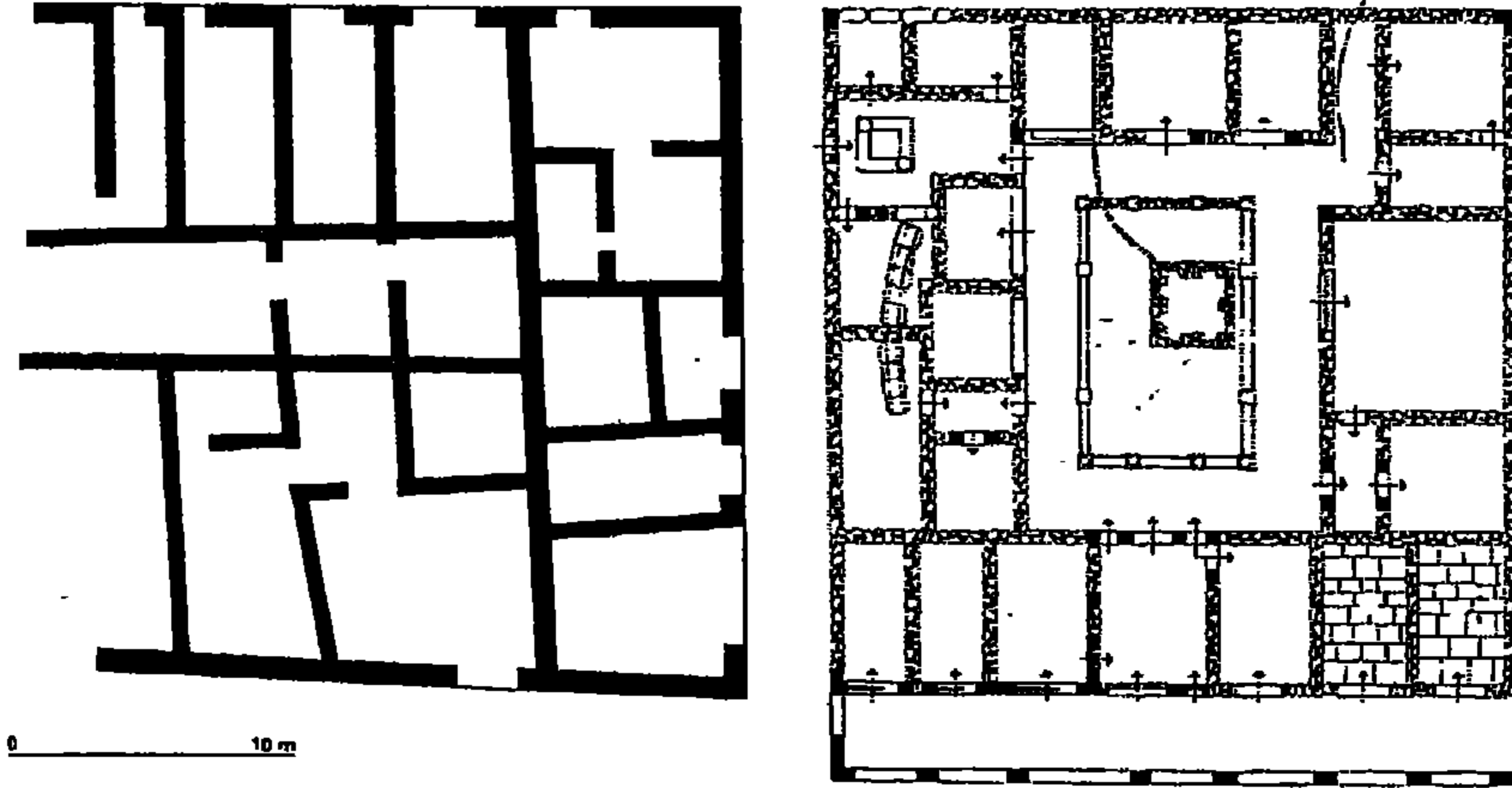
Volubilis

- 1 Ölmühle
- 2 Haus des Orpheus
- 3 Gallienus-Thermen
- 4 Forum-Thermen
- 5 Kapitol-Tempel
- 6 Basilika
- 7 Macellum
- 8 Haus des Desultor
- 9 Haus des Hundes
- 10 Grabtumulus
- 11 Nordthermen
- 12 Triumphbogen
- 13 Haus des Epheben
- 14 Haus der Säulen
- 15 Haus des Reiters
- 16 Haus der 12 Arbeiten des Herkules
- 17 Haus des Dionysos
- 18 Haus des Nymphenbades
- 19 Haus der Nereiden
- 20 Haus der Raubtiere
- 21 Palast des Gordianus
- 22 Tanger-Tor
- 23 Haus der Venus
- A Portikus
- B Vestibül
- C Peristyl mit Impluvium
- D Oecus (Prunkraum)
- E Triclinium
- F Privatthermen
- 24 Tempel B

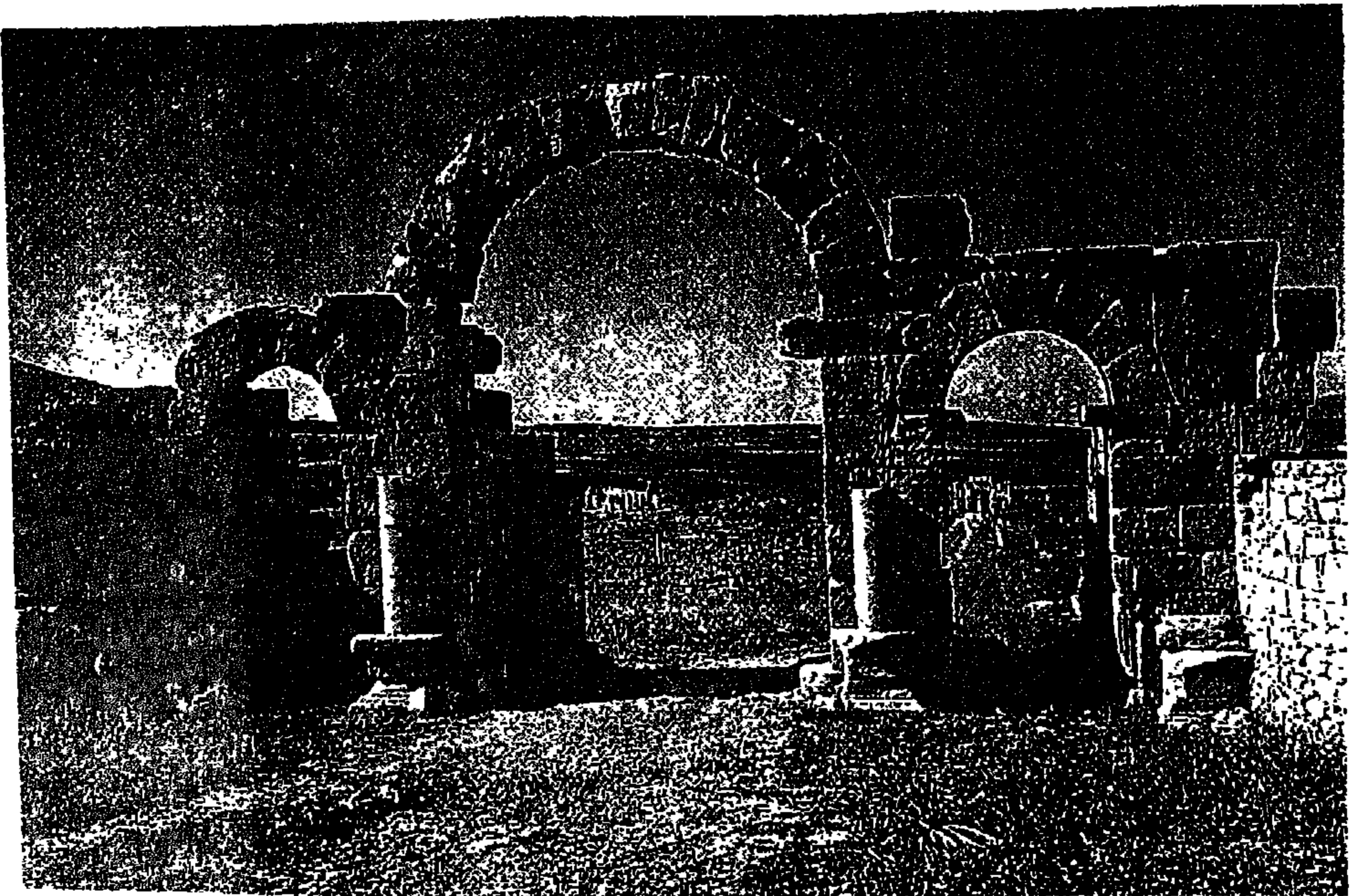
تخطيط مدينة فولوبوليس (وليلي)



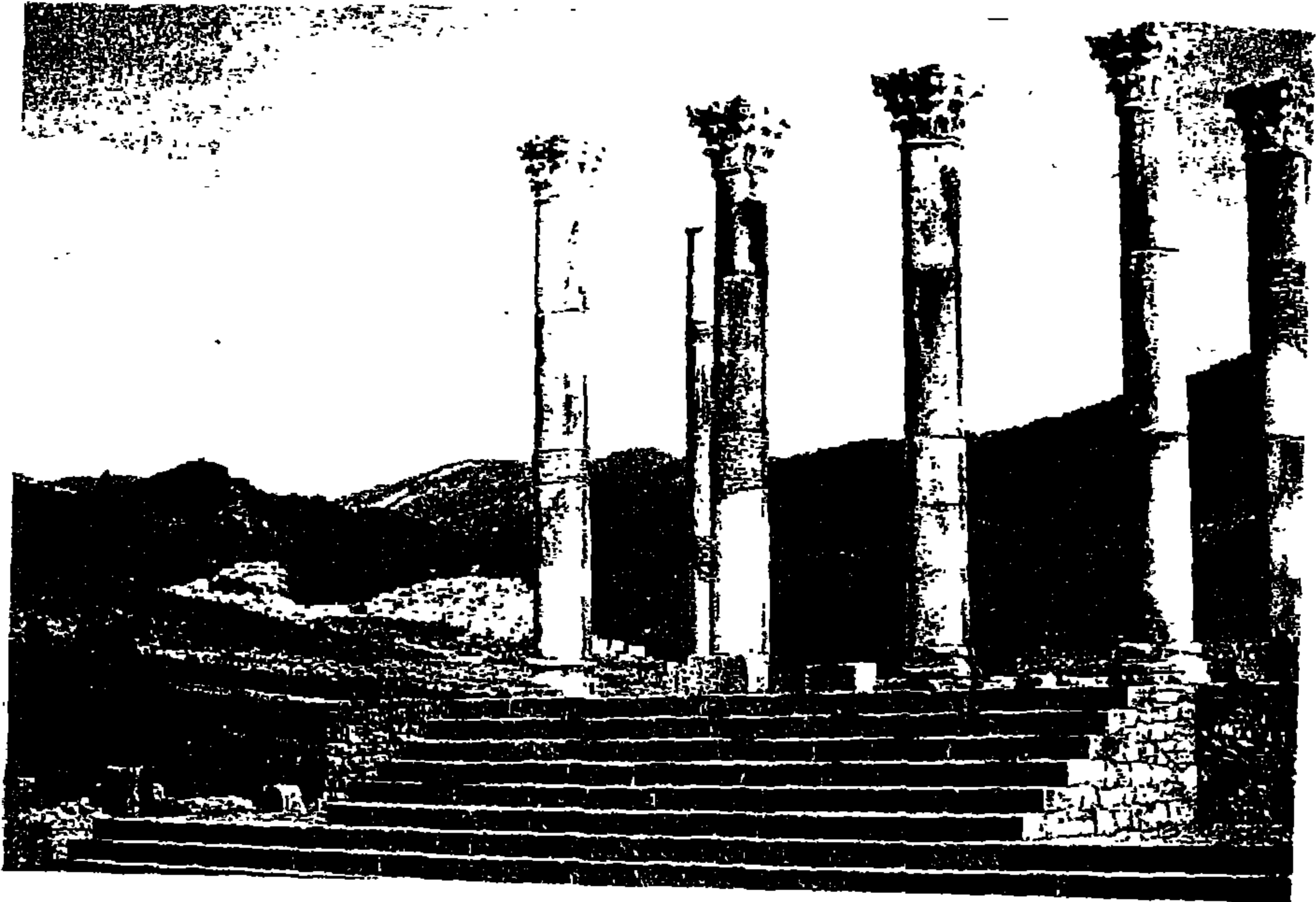
المناطق السكنية في فولوبوليس (وليلي)



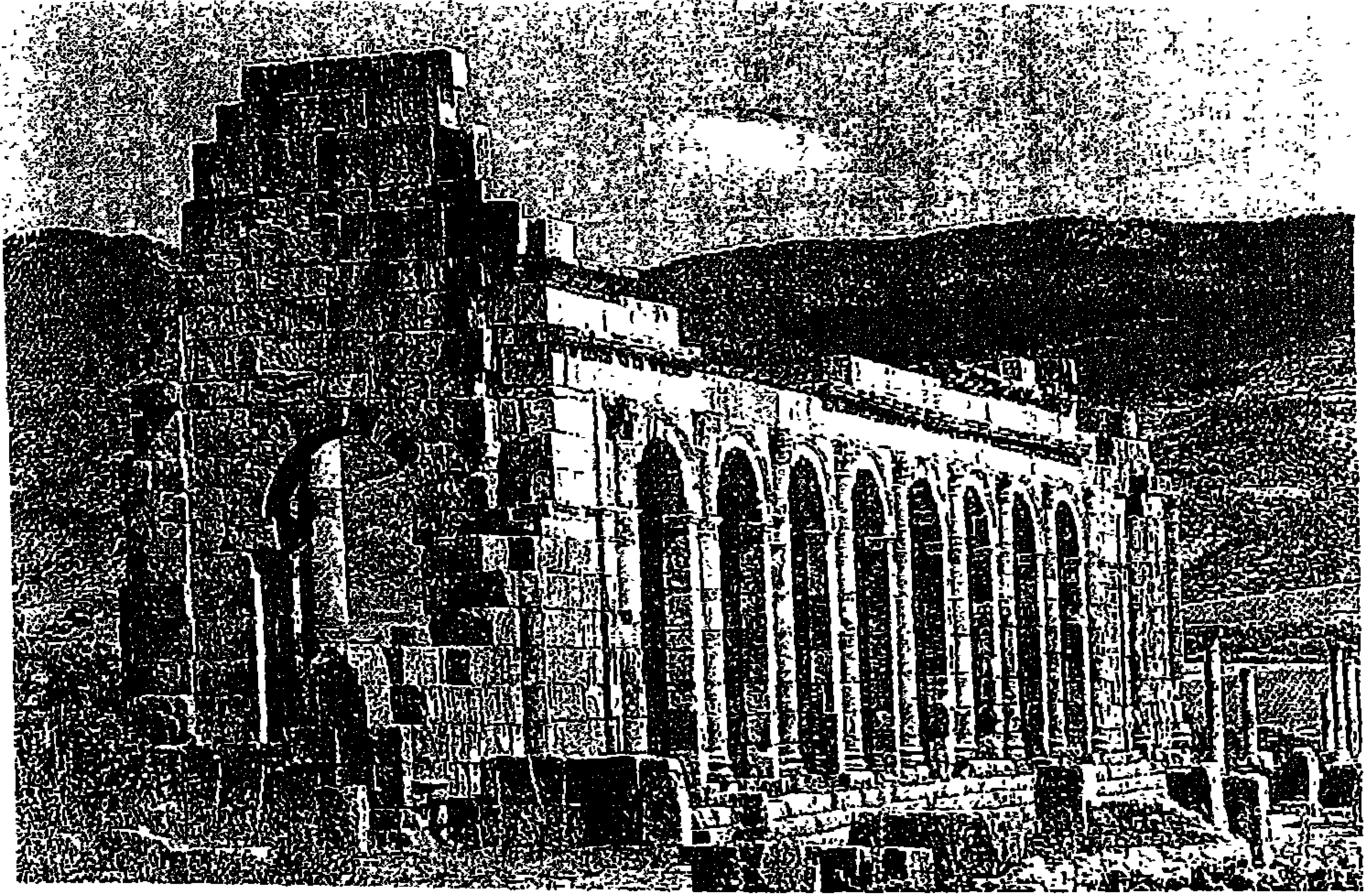
الجزر السكنية في فولوبوليس (وليلي)



قوس كراكالا في فولوبوليس (وليلي)



مبنى الكابيتول فى فولوبوليس (وليلى)



مبنى البازيليكافى فولوبوليس (وليلى)



فسيفساء من منازل فولوبوليس (وليلى)



فسيفساء من منازل فينوس في فولوبوليس (وليلي)

المصادر والمراجع

المصادر

- Appianus, Lib. I.
- Caesar, Bellum Africanum.
- Diodoros Siculus, Bibliotheke.
- Josephus, Contra Apionem
- Herodotos, Historiae.
- Justinus.
- Livius.
- Plinius, Historia Naturalis.
- Polybius, Histories.
- Pompeius Mela.
- Procopius, De aedificiis.
- Ptolemaios, Geographia.
- Sallustus, Iugurtha.
- Strabo, Geographika.
- Tacitus, Annales.

المراجع العربية

- البرغوثي، عبد اللطيف، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، بيروت، ١٩٧١.
- الصغير محمد أبو صبيح، خصائص العمارة المسيحية المبكرة في ليبيا وعلاقتها بالعالم المسيحي ما بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
- الميار، عبد الكريم، قورينائييه (برقة) في العصر الروماني، طرابلس، ١٩٧٣.
- رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع ق.م وحتى بداية العصر الروماني، بنغازي، ١٩٨٨.
- عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، بيروت، ١٩٧١.
- عزت قادوس، العملات اليونانية والهلينستية، الإسكندرية ٢٠٠١.
- عزت قادوس، تصوير الفصول الأربعة في الفسيفساء الرومانية في تونس، بحث تحت النشر في الملتقى الخامس للآثار بين العرب الذي عقد في أكتوبر عام ٢٠٠٢ بالقاهرة.
- عيسى، محمد علي، مدينة صبراتة، طرابلس، ١٩٧٨.
- محمود، حسن سليمان، ليبيا بين الحاضر والماضي، سلسلة الألف كتاب، القاهرة، ١٩٦٢.
- مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، ١٩٦٦.
- ميادان، مادلين هورس، تاريخ قرطاج، بيروت، دون تاريخ.
- ب. هـ. وارمنجتون، العصر القرطاجي، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني، اليونيسكو، ١٩٨٥.

المراجع الأجنبية

- Alföldi, M. R., Die Geschichte des numidischen Königsreiches und seiner Nachfolger, in: Die Numider. Reiter und Könige nördlicher, Sahara, Bonn, 1979.
- Allais, Y., Le quartier occidental de Djemila (Cuicul), in: Antiquités Africaines 4, 1971, pp. 95-120.
- Aubert, H.-J., Tunisie, Germany, 1998, pp. 104 f.
- Aubert, Tunisie.
- Aubert, Tunisie, Germany, 1998.
- Barker G., (Hrg), Cyrenaica in Antiquity, 1985. pp. 95ff.
- Bartoccini, Le Terme di Leptis, pp. 142 ff, Fig. 146 ff.
- Bartoccini, Guida di Sabratha, Roma, 1927.
- Bartoccini, L' arco quadifronte dei Severi a Leptis, in: Africa Italiana 4, 1931, pp. 32 ff.
- Bartoccini, R., Il Tempio antoniniano di Sabratha, in: Libya Antiqua I, 1964, pp. 21 ff.
- Bartoccini, R., Le Terme di Leptis, Bergamo, 1929, pp. 111 - 114.
- Bartoccini, R., La Curia di Sabratha, in: Quaderni di Archeologia della Libia I, 1950.
- Berthier, A., La Numidie. Rome et Le Maghreb, 1981.
- Bertoldi, Melanges Boisacq, 1937, I, pp. 47ff.
- Betten, A., Marokko, Antike, Berbertraditionen und Islam. Geschichte, Kunst und Kultr im Maghreb, Köln, 1998.
- Bianchi Bandinelli Caputo, Leptis Magna, 1964.
- Bianchi, R., Bandinelli - G. Caputo - E.V. Caffarelli; Leptis Magna, Roma, 1963.
- Bisi, A.M., Le stele puniche, Rome, Collection Studi Semitici 27, 1967.
- Boardman J., - Hayes, J., Excavation at Tocra, 1963-1965.
- Boeswillwald E., - Cagnat R., - Ballus, A., Timgad. Une cité africaine sous l'empire romain (1891- 1905).
- Brödner, E., Die Römischen Thermen und das antike Badewesen, Darmstadt, 1985, p. 241 f.
- Brödner, E., Wohnen in der Antike, Darmstadt, 1989.

- Brödmner, E., Die römischen Thermen und das antike Badewesen, Darmstadt, 1983.
- Brogan O., Ptolemais, in: The Princeton, Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Brogan, O., Euesperides, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Brogan, O., Taucheira, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Camps, G., Remarques sur la toponymie de la Mauretanie cesarienne occidentale, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion á l'epoque romaine, 1994.
- Camps, R., Comptes Rendus, Paris, 1973.
- Caputo, G., Il Teatro di Sabrath, Roma, 1959.
- Carton, H., Documents pour servir á l'etude des ports et de l'enceinte de la Carthage punique, Paris, 1950.
- Carver, M., Late - and Post-Roman Lambaesis: Recent work within the "Camp de l'Est, in: M. Horton - Th. Wiedemann (Hrg.), North Africa from Antiquity to Islam, 1995.
- Chamoux, F., Cyréne sous la monarchie des Battiades, Paris, 1953.
- Charles- Picard, G. & C., Vie et mort de Carthage, Paris, 1970.
- Charles, G. -Picard, La Civilisation de l'Afrique romaine, Paris, 1990.
- Chatelain, L., Le Maroc des romains, Paris, 1944, pp. 139 ff.
- Christofle, M., Le Tombeau de la Chretienne, Paris, 1951.
- Cintas, P., Ceramique punique, Paris, 1950.
- Cintas, P., Les amulettes puniques, Tunis, Institut des Hautes Etudes, 1946.
- Constans, L. A., Gightis. Étude d' Histoire et d' Archeologie sur un Emporium de la petite Syrte, Extr. Des Nouvelles Archives des Missions scientifiques 14, 1916.
- Curtius, L., Gründzüge der griechischen Etymologie.
- Deneauve, J., Lampes de Carthage, Paris, CNRS, 1969, pp. 20 ff.
- Di Vita, Influences Grecques et tradition, orientale dans l'art punique de Tripolitanie, Mel. Rome 80, 1968, pp. 34ff.

- Di Vita, A. - Di Vita- Evrard, G. – Bacchielli, L., Das antike Libyen. Vergessene Stätten des römischen Imperium, 1999.
- Di Vita, A. - Di Vita- Evrard, G. – Bacchielli, L., Das antike Libyen, 1990.
- Dohna, F., Gestaltung öffentlichen Raumes und imperiale Ideologie am Beispiel des Kapitols von Thugga, in: RM 104, 1997.
- Dunand, F., Le culte d'Isis dans le bassin oriental de la Méditerranée I, (Etud. Prel. XXVI, 1973).
- Dupius, X., Trajan, Marciana et Timgad, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion à l'époque romaine-Mélanges à la mémoire de Marcel Le Glay, 1994.
- Duval, N., Histoire et bibliographie du site de Sufetula, Paris, 1971.
- Ennabli, A., Carthage retrouvée, Tunis, 1995
- Ennabli, A., Gightis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ennabli, A., Leptis Minor, in: the Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ennabli, A., Themetra, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ennabli, A., Thuburbo Maius, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ennabli, A., Thugga, in: the Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ennabli, A.- W. Ben Osman, La Maison de la Volière à Carthage, Recueil H. Stern, Paris, 1983.
- Euzennat, M., Banasa, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Euzennat, M., Les limes de Tingitane: La frontière méridionale, 1989, pp. 10 ff.
- Euzennat, M.- Volubilis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Euzennat M., - Seston, W., Un dossier de la chancellerie romaine: la Tabula Banasitana, in: CRAI, 1971.
- Fauvel, J.-J., Tunisie, Paris, 1977.

- Fevrier, P.-A., Cirta, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Fevrier, P.-A., Cuicul, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1979.
- Fevrier, P. - A., Djemila, Alger, 1987.
- Fittschen, K., Juba II und seine Residenz Jol / Caesarea (Cherchel) in: H. G. Horn - Rüger, Ch. B., Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979.
- Foucher, L., La maison de la procession dionysiaque à El Djem, Paris, 1963.
- Foucher, L., Thermes romains des environs d' Hadrumète, in: Antiquités Africaines I, 1967.
- Foucher, L., Une mosaïque de Thyedrus, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion à L'époque romaine, 1994.
- G. Flaubert, Salammbô, Ditzingen, 1970.
- Garlan, Y., L'enceinte fortifiée d'Apollonia de Cirenaïque, CRAI, 1985.
- Gascou, J., La politique municipale de Rome en Afrique du Nord, in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 136 ff.
- Goodchild, R.G., A., Byzantine Palace at Apollonia (Cyrenaica), in: Antiquity 34, 1960, pp. 246-258.
- Goodchild, R. G., Benghazi, The Story of a City, Department of Antiquities, Cyrene (Shahat) Kyrenaica, Libya, 1962, pp. 143 ff.
- Goodchild, R., Cyrene and Apollonia. A Historical Guide, 2nd Edition, 1963.
- Goodchild, R.G., Euesperides, a Devastated City Site, in: Antiquity 26, 1952, pp. 208-212.
- Goodchild, R. G., Kyrene and Apollonia, Zürich, 1971.
- Goodchild, R. G., The Decline of Cyrene and Rise of Polemais, in: Quaderni di Archeologia Della Libi 4, Roma 1961, pp. 83 - 95.
- Goodchild, R. G., Reynolds, J. M., Herington, C. T., The Temple of Zeus at Cyrene, in: Papers of the British School of Rome, Vol. XXVI, 1958.
- Gsell, S., Les monuments antiques d'Algerie, Paris, 1901.

- Guey, J., Lepcitana Septimiana altera IV, in: *Revue Africaine*. XCVI, 1952, pp. 302 ff.
- Gutsfeld, A., Römische Herrschaft und einheimischer Widerstand in Nordafrika- Militärische Auseinandersetzungen Roms mit den Nomaden, 1989.
- Hanson, J. A., *Roman Theater Temples*, Princeton, 1959.
- Haynes, D.E.L., *An Archaeological and Historical Guide to the Pre-Islamic Antiquities of Tripolitania*, 1981.
- Hell, F., Volubilis, eine römische stadt in Marokko, in: *Nordafrika- Rom und seine Erben in den Maghrebstaaten* 5-12 (*Die Karawane* 11, 1970, 3).
- Heuss, A., *Römische Geschichte*, Braunschweig, 1976.
- Hornbostel, W., *Serapis. Studien zur Überlieferungsgeschichte, den Erscheinungsformen und Wandlungen der Gestalt eines Gottes (Etude Prel. XXII)*, Leiden, 1973.
- Horton M., - Th. Wiedemann, *North Africa from Antiquity to Islam*, 1994.
- Irvin, O. S., Cyrene 97 - 84 B. C, in: *Classical Philology* 58, 1937, pp. 1ff.
- Jacques, F., *Les curateurs des cités africaine au IIIe siecle*, in: *ANRW II* 10, 2, 1982.
- Janon, M., *Lambaesis. Ein Überblick*, in: *AW* 8.2, 1977.
- Janon, M., *Recherches á lembaeise*, in: *Antiquites Africanes* 7, 1973.
- Johnson, D.L., *Jabal al-Akhdar, Cyrenaica. An Geography of Settlement and Livelihood*, 1973.
- Jones G.D.B., - Little, J.H., *Coastal Settlement in Cyrenaica*, in: *JRS* 61, 1971, pp. 65-67.
- Kaiser, O., *Salamambo, Molock und das Tophet*, in: *Nordafrika: Antike-Christentum-Islam* 3, pp. 24/ 25- 56.
- Khanoussi, M., *Dougga, Tunisie*, 1998.
- Khanoussi, M., *Thugga (Dougga) sous le Haut-Empire. Une ville double?*, in: *L'Africa romana. Atti del X Convegno di studio* 1994, II.
- Khler, H., *Die Augustusstaue von Prima Porta*, 1959.

- King, A., *Archaeology of the Roman Empire*, London, 1982.
- Kirsten, E., *Nordafrikanische Stadtbilder. Antike und Mittelalter in Libyen und Tunisien*, 1996.
- Kraeling, C. H., *Ptolemais. City of the Libyan Pentapolis*, Oxford, 1962.
- Künzl, E., *Das Heiligtum von El- Hofra (Constantine)*, in: H. G. Horn - Ch. B. Rüger, *Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara*, Bonn, 1979.
- Künzl, E., *Zum helleistischen Silber des Grabes von Es Soumâa bei El Khroub*, in: Horn- Chr. H.G., Rüger, B., *Die Numider*, Bonn, 1979, pp. 287 ff., Abb. 164.
- Kuper, B. Gabriel, R., *Zur Geschichte des Maghreb*, in: *Die Numider*, Bonn, 1979.
- Laronde, A., *Apollonia de Cyrenaique et son histoire*. CRAI 1985.
- Laronde, A., *Cyrene et la Libye hellenistique Libykai Historiae*, 1987.
- Laronde, A., *Variations du Niveau de la mer sur les cotes de Cerenaique à l'epoque historique*, in: *Histoire d'Archeologie* 50, 1981, pp. 60-65.
- Lassus, J., *Hippo Regius*, in: *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*, Princeton, 1976.
- Lassus, J., *Iol*, in: *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*, Princeton, 1976.
- Lassus, J., *Thamugadi*, in: *The Princeton Encyclopedia Classical Sites*, Princeton, 1976.
- Lauer J. Ph., *L'enceinte d'Apollonia á Mersa Souza (Cyrenaique)*, in: RA 71, 1963, pp. 130- 153.
- Leglay, M., *Saturne Africain Monuments I*, Paris, 1966.
- Leglay, M., *Saturne Africain. Monuments II Numidie-Mauretanie*, Paris, 1966.
- Leglay, M., *Verecunda*, in: *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*, Princeton, 1976.
- Leschi, L., *Algerie Antique*, Paris, 1952.
- Leveau, P., *Caesarea de Maurentanie, Precisions, explications*, in: *L' Afrique, la Gaule, le religion á L'epoque romaine. Melanges á la memoire de Marcel le Glay*, 1994.

- Lexine, A., Les Thermes d'Antonin á Carthage, Tunis, 1969.
- Lezine, A., Architecture romaine d'Afrique, 1963.
- Lioyd, J. A., Urban Archaeology in (Cirenaica) 1969- 1989:
The Hellenistic, Roman and Byzantine Periods,
Bd. 25, 1994.
- Lohmann, H., Beobachtungen zum Stadtplan von Timgad, in:
Wohnungsbau im Altertum, 1980.
- Lorenz, Th., Römische Städte, Darmstadt, 1987.
- Lüderitz, G., Corpus jüdischer Zeugnisse aus der Cyrenaika,
Berlin, 1983.
- Luquet, A., La basilique Judiciaire de Volubilis, in: Bulletin
d'Archeologie Marocaine 7, 1967.
- Marcillet - Jaubert, J., Lambaesis, in: The Princeton
Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Mattingly, D.J., Tripolitania, 1995.
- Morizot, P., les stations de la table de peutingier entre Lamnése
et ad Calceum Herculis, in: V. Maxfield.-M. J.
Dobson (Hrg.) Roman Frontier Studies 1989.
- Morizot, P., Timgad et son territoire, in: L'Afrique, La Gaule,
10 Religion á l'époque romaine. Melanges á la
memorie de Marcel le Glay, 1994.
- Moscati, S., Die Karthager, Belser Verlag, Stuttgart, 1994.
- Niemeyer, H.G., Karthago, Stadt der Phönizier am Mittelmeer,
AW 21-2, 1990.
- Oliver, J.H., Text of the Tabule Banasitana, in: American
Journal of Philology 93, 1972.
- Perler, O., L'église Principale et les autres sanctuaires chrétiens
d'Hippone la Royale d'après les textes de Saint
Augustine, in: Revue des études augustinienes I,
1955.
- Pernier, L., Il tempio e l'altare di Apollo, Bergamo, 1935.
- Pernier, L., L' Artemision di Cirene, in: Africa Italiana IV,
1931, pp. 173 ff.
- Pesce, G., Il Tempio di Iside in Sabratha, 1953.
- Pesce, G., Tolemais, in: EAA 7, 1966, pp. 896 - 898.
- Picard, Ch., Carthage, Paris, 1951.

- Picard G.- Ch., Influences étrangères et originalité dans l'art de l' Afrique romaine sous les Antonins et les Severes. In: *Antike Kunst* 5, 1962, p. 32f.
- Poinssot, Cl., *Les ruines de Dougga*, Paris, 1983, pp. 20 ff.
- Ponisch, M., Lixus; Informations Archeologiques, in: *ANRW II* 10, 2, 1982, pp. 817-849.
- Potter, T. W., Recent work in North Africa: The Cherchell Excavations, in: *North Africa from Antiquity to Islam*, 1995.
- Rakob, F., Das Quellenheiligtum in Zaqui und die römische Wasserleitung nach Karthago, in: *Römische Mitteilungen* 81, 1974.
- Rakob, F., Das römische Quellheiligtum bei Zaghuan in Tunesien, in: *Archeologischer Anzeiger AA*, 1969, pp. 284 - 300.
- Rakob, F., Numidische Königsarchitektur in Nordafrika, in: H.G. Horn- Chr. B. Rüger, *Die Numider, Reiter und Könige nördlich der Sahara*, Bonn, 1979.
- Rebuffat, R., Le developement urbain de Volubilis au second siecle de notre ére, in: *BAC* 1965/ 66.
- Redmer, H., Naturlandschaft und Kulturlandschaftswandel Nordafrikas, in: H.G. Horn. Ch. B. Rüger, *Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara*, Bonn, 1979.
- Ridgway, B. S., Zaqui, in: *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*, Princeton, 1976.
- Rindelaub A., -Schmidt, K., Karthago. Die Alte Handelsmetropole am Mittelmeere, in: *Antike Welt* 26.5, 1995.
- Romanelli, P., Apollonia, in: *EAA I* 1958.
- Romanelli, P., Gli Archi di Tiberio e di Traiano in Leptis Magna, in: *Africa Italiana VII*, 1940, pp. 87 ff.
- Romanelli, P., *La cirenaica romana*, 1943.
- Romanelli, P., Leptis magna, in: *Encyclopedia dell' Arte Antica IV*, 1961.
- Romanelli, P., Sabratha, *EAA VI*, 1965.
- Romanelli, P., *Storia delle province romane dell' Africa (studi pubblicati dall' Istituto Italiano per la Storia Antica XIV)* Roma, 1959.

- Romanelli, P., Topografia e archeologia dell' Africa Romana. Encyclopedia Classica III, 10, 7, 1970, pp. 275 ff., Pl. 204-206 a.
- Romanelli, P., Tripoli, in: EAA 7, 1966.
- Rondeau G., - Linane, H., Volubilis: de mosaïque á mosaïque, Paris, 1998.
- Roques, D., Synesios de Cyrene et la cyrenaique du Bas - Empire, 1987.
- Roques, D., Synesios et la cyrenaique du Bas-Empire, Paris, 1985.
- Rosa Maria, B.C., Il Complesso paleo Cristiano a nord teatro di Sabratha, in: Quaderni di archeologia della Libia 14, 1991, pp. 119 ff.
- Roschinski, H. P., Die punischen Inschriften, in: H. G. Horn-Chr. B- Rüger, Die Numider, Bonn, 1979, pp. 108 ff.
- Sear, F., Roman Architecture, London, 1982.
- Seibert, J., Antike Stätten am Mittelmeer Hrg. K. Brodersen, Darmstadt, 1999.
- Seibert, J., Oea, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 811.
- Shaw, B.D., Rulers, Nomads and Christians in Roman North Africa, 1995.
- Simon, E. Ara pacis Augustae, Berlin, 1967.
- Simon, E. Augustus. Kunst und Leben in Rom um die Zeitwende, München, 1985, pp. 53ff., Taf. 8.
- Slim, H., Thysdrus, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 919.
- Squarciapino, M. F., Leptis Magna, Basel, 1966, pp. 16 ff.
- Stemmer, K. Untersuchungen zur Typologie, Chronologie und Ikonographie der Panzerstatuen, 1978.
- Stierlin, H., The Roman Empire, Vol. I, Köln, 1996.
- Storm, E., Lixus-antike Industriestadt am Atlantik, in: Nord Africa: Antike-Christentum- Islam 57-94, 1978.
- Storm, E., Weltgeschichte im Schatten des afrikanischen Kolosseums, in: Nordafrika: Antike-Christentum-Islam 25-26, 1978, pp. 1 ff.

- Stucchi, S., le fasi costruttive dell' Apollonion di Cirence, Quaderni di Archeologia della Libia, 4, 1961, pp. 55 - 81.
- Taradell, M., Lixus, historia de la Cuidad. Guia de las ruinas y de la seccion de Lixus del Museo arqueologico de Tetuan, 1959.
- Taylor, P., Marine Archaeology, 1965.
- Teutsch, L., Das römische Städtewesen in Nordafrika, Berlin, 1962.
- Thomasson, B.E., Zur Verwaltungsgeschichte der römischen Provinzen Nordafikas (Proconsularis, Numidia, Mauretaniae) in: ANRW II 10, 2, 1982.
- Thouvenot, R., Une Colonie romaine de Maurétanie tingitane: Valentia Banasa, 1941.
- Thouvenot, R., Une remise d'impot sous l'empereur Caracalla, in: CRAI, 1946.
- Tolle, B., Cirta, in: Antike Städte am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Cuicul, in: Antike Städte am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Gightis, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Karthage, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Marokko, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Sufetula, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Thysdrus, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Thuburbo Maius, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- V. Saxer, Morts, martyrs et reliques en Afrique chretienne aux premiers siecles, Paris, 1980.
- Ward-Perkins J. B., Excavations in the severan Basilica at Lepcis Magna, 1951, in: Papers of the British School at Rome XX, 1952.
- Ward- Perkins, J. B., Leptis Magna, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.

- Ward- Perkins, J. B., Oea, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ward- Perkins, J.B., Roman Architecture, New York, 1977.
- Ward- Perkins, J.B., Sabratha, in: PECS, 1976, p. 779.
- Ward- Perkins, J. B., Severan Art and Architecture at Leptis Magna, in: JRS 38, 1948, pp. 59 ff.
- Ward-Perkins, J.B. & Goodchild, R.G., The Christian Antiquities of Tripolitania, in: Archaeologia 95, 1953, pp. 7-12.
- Warmington, B.H., Carthage, in: The Oxford Companion to Classical Civilization, Oxford 1999.
- Warmington, B.H., The North Africa Provinces from Diocletian to the Vandal Conquest, Cambridge, 1954.
- Waurick, G., Die Schutz Waffen in Numidischen Grab von Es Soumâa, in: H.G. Horn-Chr. Rüger, B., Die Numider, Bonn, 1979, pp. 305 ff. Abb. 183.
- White, D., Apollonia, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- White, D., The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East 4, 1997, pp. 355 - 356.
- Willeitner J. - Dollhopf H., Libyen. Von den Felsbildern des Fezzan zur den antiken Städten am Mittelmeer, 1998.
- Wright. G. R. H., Cyrene: A Survey of Certain rock - cut Features to the South of the Sanctuary of Apollo, in, Annual of the British School at Athens, LXXVII, 1957, pp. 301 - 310.
- Yacoub, M., Splendeurs des Mosaïques de Tunisie, Tunis, 1995.

قائمة بأسماء الأباطرة الرومان

وفترة حكمهم

العصر الروماني (عصر الأباطرة)	٣٠ ق.م — ٣٩٥
أغسطس	٣٠ ق.م — ١٤ م
تيبريوس	١٤ — ٣٧
جايوس (كاليجولا)	٣٧ — ٤١
كلاوديوس	٤١ — ٥٤
نيرون	٥٤ — ٦٨
جالبا	٦٨ — ٦٩
أوتو	٦٩
فبسيان	٦٩ — ٧٩
تيتوس	٧٩ — ٨١
دوميتيان	٨١ — ٩٦
نرفا	٩٦ — ٨٩
تراجان	٩٨ — ١١٧
هادريان	١١٧ — ١٣٨
أنطونينوس بيوس	١٣٨ — ١٦١
ماركوس أوريليوس	١٦١ — ١٨٠
لوكيوس فيروس	١٦١ — ١٦٩
كومودس	١٨٠ — ١٩٢
سبتموس سيفيروس	١٩٣ — ٢١١
كاراكالا	١٩٨ — ٢١٧

٢١٢ — ٢٠٩	جيتا
٢١٨ — ٢١٧	ماكرينوس
٢٣٥ — ٢٢٢	سيفروس الاسكندر
٢٣٨ — ٢٣٥	ماكسيمينوس
٢٤٤ — ٢٣٨	جورديان الثالث
٢٤٩ — ٢٤٤	فيليب الأول (العربى)
٢٥١ — ٢٤٩	ديكيوس
٢٥٣ — ٢٥١	جالينوس
٢٦٠ — ٢٥٣	فاليريان
٢٧٥ — ٢٧٠	أوريليان
٢٨٤ — ٢٨٢	كاروس
٣٠٥ — ٢٨٤	دقلديانوس
٣١١ — ٣٠٥	جاليريوس
٣١٣ — ٣٠٥	مكسيميان
٣٢٣ — ٣١٣	ليكينوس
٣٣٧ — ٣٢٣	قنسطنطين الأول
٣٦١ — ٣٣٧	قنسطنطين الثانى
٣٦٣ — ٣٦١	جوليان
٣٦٤ — ٣٦٣	جوفيانوس
٣٧٨ — ٣٦٤	فالنز
٣٩٥ — ٣٧٩	ثيودوسيوس الأول

٣٩٥ — ٦٤٣ م	العصر البيزنطي
٣٩٥ — ٤٠٨	أركاديوس
٤٠٨ — ٤٥٠	ثيودوسيوس الثاني
٤٥٠ — ٤٥٧	مارقيانوس
٤٥٧ — ٤٧٤	ليو الأول
٤٧٤	ليو الثاني
٤٧٤ — ٤٩١	زينون
٤٩١ — ٥١٨	أناستاسيوس
٥١٨ — ٥٢٧	جستين الأول
٥٢٧ — ٥٦٥	جستنيان
٥٦٥ — ٥٧٨	جستين الثاني
٥٧٨ — ٥٨٢	تيبريوس الثاني
٥٨٣ — ٦٠٢	موريس
٦٠٢ — ٦١٠	فوكاس
٦١٠ — ٦٤١ م	هرقل
٦٤٣ م	فتح العرب لشمال أفريقيا والمغرب

المحتويات

المحتويات

رقم الصفحة	
٧	الإهداء
١١-٩	المقدمة
١٨٠-١٣	آثار ليبيا القديمة
٨٥-١٥	أولاً: المقاطعة الغربية Tripolitania
١٧-١٥	الخلفية التاريخية
٥٤-٨	مدينة لبدة Leptis Magna
١٨	تقديم
١٩	تخطيط مدينة لبدة
٢١-٢٠	قوي الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس
٢٣-٢١	حمامات هادريان
٢٤-٢٣	شارع الأعمدة
٤٥-٢٤	ميدان سفيروس
٢٦-٢٥	البازيليكا
٢٦	الفوروم القديم
٢٦	مبنى المجلس البلدى
٢٧-٢٦	معبد روما وأوغسطس
٢٧	قوس الإمبراطور تيبيريوس
٢٨-٢٧	قوس الإمبراطور تراجان
٢٨	مبنى الكلبيديكوم
٣٠-٢٩	مسرح لبدة
٣١-٣٠	معبد الإله سيرابيس
٣٢-٣١	حلبة السباق
٣٢	ساحة المصارعة
٥٣-٣٣	اللوحات

٨٠-٥٥	مدينة صبراتة
٥٥	تقديم
٥٦-٥٥	اسم المدينة
٥٧-٥٦	العصر الفينيقي في صبراتة
٥٨-٥٧	الضريح الفينيقي في صبراتة
٥٩-٥٨	العصر الروماني في صبراتة
	أهم الآثار الرومانية في صبراتة
٦٠	المجلس البلدي
٦١-٦٠	المسرح الروماني
٦٢-٦١	حلبة المصارعة
٦٣-٦٢	الحمامات العامة
٦٤-٦٣	دور العدالة "البازيليكا"
	معابد مدينة صبراتة
٦٥-٦٤	معبد الكابيتوليوم
٦٦-٦٥	المعبد الأنطوني
٦٦	معبد ليبر باتر
٦٦	معبد سيرابيس
٦٧	معبد الإلهة إيزيس
٦٨-٦٧	صبراتة في العصر البيزنطي
٦٨	المقابر المسيحية
٦٩	كنيسة المسرح
٦٩	كنيسة البازيليكا
٧٠-٦٩	كنيسة جستنيان
٨٠-٧١	اللوحات
٨٥-٨١	مدينة أويـا (طرابلس)
٨٢-٨١	س النصر لماركوس أوريليوس

٨٤-٨٣	ضاحية قارقارش
٨٥	اللوحات
١٨٠-٨٧	ثانياً: المدن الخمس في شرق ليبيا Pentapoleis
٨٧	الإطار الجغرافى
١٤٥-٨٨	مدينة قورينى
٩٣-٨٨	مقدمة تاريخية
	آثار مدينة قورينى
١٠٤-٩٤	أولاً: حرم معبد أبوللو
٩٦-٩٤	معبد الإله أبوللو
٩٦	مذبح الإله أبوللو
٩٧	البوابة الإغريقية
٩٧	معبد الإلهة أفروديتى (فينوس)
٩٧	معبد القادة الثلاثة
٩٧	البوابة الرومانية
٩٨	معبد جيسون ماجنوس
٩٨	معبد أبوللو موساجيتيس
٩٨	معبد أرتميس - ديانا
٩٩	مذبح أرتميس
٩٩	معبد الديسكورى (كاستور وبوللويس)
٩٩	معبد هيكاتى
١٠٠-٩٩	معبد إيزيس
١٠٠	كهف الكهنة
١٠٢-١٠٠	الحمامات الرومانية
١٠٣-١٠٢	الحمامات البيزنطية
١٠٤-١٠٣	المسرح اليونانى - الأمفثياتر الرومانى
١١١-١٠٤	ثانياً: منطقة الأجورا

١٠٤	الأجورا أو الفوروم
١٠٥-١٠٤	ضريح باتوس الأول
١٠٥	معبد الإله ديميتير
١٠٦-١٠٥	البريتانيوم
١٠٦	الكابيتوليوم
١٠٧-١٠٦	السيزاريوم
١٠٧	البازيليكا
١٠٨-١٠٧	منزل جيسون ماجنوس
١٠٨	مبنى الأوغسطيوم
١٠٩	المسرح الواقع غرب فوروم بروكولوس
١٠٩	المسرح الواقع جنوب فوروم بروكولوس
١١٠-١٠٩	معبد زيوس جوبيتر
١١١-١١٠	مقابر في قوريني
١١٢-١١٠	اللوحات
١٤٧-١٥٦	مدينة بطوليمائس (ظلميته)
١٤٧-١٤٨	تقديم
	أهم آثار بطوليمائس (ظلميته)
١٤٩	تخطيط المدينة
١٤٩	شارع النصب التذكارية
١٤٩-١٥٠	القصر الهالينستى
١٥٠	سور المدينة
١٥٠	المسرح المدرج
١٥١	الجسر الرومانى
١٥١	البازيليكا
١٥٢-١٥٦	اللوحات

١٧٣-١٥٧	مدينة أبوللونيا
١٥٧	الإطار التاريخي
١٥٨-١٥٧	طبوغرافية المدينة
	أهم آثار أبوللونيا
١٥٩-١٥٨	الكنيسة الغربية
١٦٠-١٥٩	الكنيسة المركزية
١٦١-١٦٠	الكنيسة الشرقية
١٦٢-١٦١	قصر الحاكم البيزنطي
١٦٢	المسرح اليوناني
١٦٣-١٦٢	الحمامات الرومانية
١٧٣-١٦٤	اللوحات
١٧٧-١٧٥	مدينة توكـره
١٨٠-١٧٩	مدينة يوسبيريدس

آثار بلاد المغرب (تونس - الجزائر - المغرب)

٢٨٠-١٨٢	تونس
١٨٥-١٨٢	الإطار التاريخي
٢٢٥-١٨٧	مدينة قرطاجنة
١٩١-١٨٧	مقدمة تاريخية
١٩٢-١٩١	موقع قرطاجنة
١٩٢	سور المدينة
١٩٥-١٩٢	منطقة سلامبو (المحرقة)
١٩٦-١٩٥	الموانئ
١٩٦	السوق الرومانية
١٩٧	تل سان لويس

١٩٨-١٩٧	القبور البونية
١٩٨	تل لافيجيرى
١٩٩	مقبرة Douimes
١٩٩	تل المسرح
٢٠٠	المقبرة البونية
٢٠١-٢٠٠	المبنى الدائرى
٢٠٢-٢٠١	المسرح الرومانى
٢٠٢	الأوديوم
٢٠٣	حوض حمامات أنطونينوس
٢٠٤-٢٠٣	مبانى البازيليك المسيحية
٢٠٥-٢٠٤	أفران الفخار
٢٠٥	الفيلا الرومانية
٢٠٨-٢٠٥	حمامات أنطونينوس
٢٠٨	المبنى المربع للبرج الجديد
٢٠٩	سلم أثرى ونافورة ذات ألف جرة
٢٠٩	قبة ومعسكر رومانى
٢٠٩	الضاحية الغربية
٢١٠-٢٠٩	الكنيسة الكبرى
٢١١-٢١٠	كنيسة القريطة
٢٢٥-٢١٢	اللوحات
٢٣٣-٢٢٧	مدينة ثيسدروس (الجسم)
٢٢٨-٢٢٧	الإطار التاريخى
٢٢٩-٢٢٨	الأمفثياتر الكبير
٢٢٩	الأمفثياتر الصغير
٢٢٩	حلبة السباق
٢٣٠	الحمامات العامة

٢٣٠	المنازل
٢٣٣-٢٣١	اللوحات
٢٤١-٢٣٥	مدينة ثوبربومايوس
٢٣٥	تقديم
٢٣٥	القموروم
٢٣٦	مبنى الكابيتول
٢٣٦	المجلس البلدى
٢٣٧	معبد الإله ميركور
٢٣٧	الحمامات الرومانية
٢٣٨-٢٣٧	الحمام الشتوى
٢٣٨	الحمام الصيفى
٢٣٩ - ٢٣٨	الباليسترا
٢٣٩	معبد بعل كاليستيس
٢٣٩	معبد الإلهة سيريس
٢٤١-٢٤٠	اللوحات
٢٦٤-٢٤٣	مدينة دوجا
٢٤٣	تقديم
٢٤٤-٢٤٣	معبد بعل-ساتورن
٢٤٤	المسرح
٢٤٥	معبد الإله ميركور
٢٤٥	السوق الصغيرة
٢٤٦-٢٤٥	السوق الكبرى
٢٤٦	مبنى الكابيتول
٢٤٧-٢٤٦	معبد تيلوس
٢٤٧	حمامات ليكينوس
٢٤٨-٢٤٧	الأوديتوريوم

٢٤٨	منزل الأقنعة
٢٤٨	منزل ديونيسوس
٢٤٩	معبد الإله مينرفا
٢٤٩	قوس الإمبراطور سفيروس الإسكندر
٢٥٠-٢٤٩	قوس الإمبراطور سبتيموس سيفيروس
٢٥٠	الضريح الليبي البوني
٢٦٤-٢٥١	اللوحات
٢٧٠-٢٦٥	مدينة سبيطله
٢٦٥	الإطار التاريخي
٢٦٦-٢٦٥	الفوروم
٢٦٦	الكابيتول
٢٦٦	قوس أنطونينوس بيوس
٢٦٧	كنيسة بيلاتور وفيتاليس
٢٦٧	معبد سيرفوس
٢٦٧	قوس دقلديانوس
٢٧٠-٢٦٨	اللوحات
٢٧٧-٢٧١	مدينة جيتيس
٢٧١	الإطار التاريخي
٢٧٢	الفوروم
٢٧٢	الكابيتول
٢٧٣	معبد أوغسطس
٢٧٣	معبد ليبير باتر
٢٧٤	معبد مجهول الهوية
٢٧٤	الحمامات الرومانية
٢٧٥-٢٧٤	السوق الصغير
٢٧٥	معبد الإله ميركور

٢٧٥	المنازل
٢٧٧-٢٧٦	اللوحات
٢٧٩	مدينة شوط مريم (Themetra)
٢٨٠	مدينة زاكوى (زاغوان)
٣٧٥-٢٨١	الجزائر
	آثار الجزائر
٢٨٣	الإطار الجغرافى
٢٨٦-٢٨٣	الإطار التاريخى
٢٩٤-٢٨٧	مدينة شرشال
٢٨٨-٢٨٧	تقديم
٢٨٨	مسرح المدينة
٢٨٩-٢٨٨	حلبة المصارعة
٢٨٩	الفنارة
٢٨٩	المقابر
٢٩٠	قنوات المياه
٢٩٠	الفسيفساء الرومانية
٢٩١-٢٩٠	تمثال أوغسطس
٢٩٤-٢٩٢	اللوحات
٢٩٩-٢٩٥	مدينة كيرتسا
٢٩٦-٢٩٥	تقديم
٢٩٧-٢٩٦	معبد الحفرة
٢٩٧	سور المدينة
٢٩٨	قبور السوما
٢٩٩	اللوحات

٣٣٣-٣٠١

٣٠١

٣٠٢

٣٠٢

٣٠٣-٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٤

٣٠٤

٣٠٥-٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦-٣٠٥

٣٠٧-٣٠٦

٣٠٧

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٨

٣٠٨

٣٣٣-٣٠٩

٣٤٦-٣٣٥

٣٣٥

٣٣٦-٣٣٥

٣٣٦

٣٣٨-٣٣٦

٣٤٠-٣٣٨

٣٤٦-٣٤١

مدينة كويكول (جميلة)

تقديم

تخطيط المدينة

منزل كاستوريوس

منزل الحمير

سوق Cosinius

مبنى الكابيتول

الحمامات القديمة

قوس أنطونينوس بيوس

قوس الإمبراطور كراكالا

معبد العائلة السيفيرية

الحمامات الكبرى

المسرح

المنازل

البازيليكات

البازيليك الصغرى

مقر الأسقف

البازيليك الكبرى

اللوحات

مدينة هيبورجيوس (عنايه)

تقديم

سوق المدينة

البازيليك الكبرى

ضريح مدراس

ضريح تيباسا

اللوحات

٣٥٢-٣٤٧	مدينة لامباسيس
٣٤٨-٣٤٧	تقديم
٣٤٩-٣٤٨	المعسكر الروماني
٣٤٩	الأمفثياتر
٣٥٠-٣٤٩	الحمامات العامة
٣٥١	مبنى الكابيتول
٣٥١	المنازل والمقابر
٣٥٢	اللوحات
٣٥٤-٣٥٣	مدينة فيركوندا
٣٥٣	قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس
٣٥٣	قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس
٣٥٤	سوق المدينة
٣٧٥-٣٥٥	مدينة تمجاد
٣٥٦-٣٥٥	تقديم
٣٥٧-٣٥٦	تخطيط المدينة
٣٥٨-٣٥٧	سوق المدينة
٣٥٨	معبد الفوروم
٣٥٩-٣٥٨	مسرح تمجاد
٣٥٩	مبنى الكابيتول
٣٦٠-٣٥٩	قوس تراجان
٣٦١-٣٦٠	سوق سرتيوس
٣٦١	الحمامات الرومانية
٣٦٢	معبد Auqa Felix
٣٦٣-٣٦٢	تمجاد المسيحية
٣٦٣	القلعة البيزنطية
٣٧٥-٣٦٤	اللوحات

٤٠٥-٣٧٧	المغرب
	آثار المغرب
٣٨١-٣٧٩	الإطار التاريخي
٣٨٥-٣٨٣	مدينة باناسا
٣٨٣	تقديم
٣٨٤	السوق الرومانية
٣٨٥-٣٨٤	الحمامات الرومانية
٣٩٢-٣٨٧	مدينة ليكسوس
٣٨٨-٣٨٧	تقديم
٣٨٨	تخطيط المدينة
٣٨٨	معبد F
٣٨٩	المسرح الأمفثياتر
٣٨٩	الحمامات الرومانية
٣٩٠-٣٨٩	المنازل
٣٩٠	المقابر
٣٩٢-٣٩١	اللوحات
٤٠٥-٣٩٣	مدينة فوليبليس
٣٩٤-٣٩٣	تقديم
٣٩٤	تخطيط المدينة
٣٩٥	السوق الرومانية
٣٩٦-٣٩٥	منزل أورفيوس
٣٩٦	حمامات جالينوس
٣٩٧-٣٩٦	حمامات الفوروم
٣٩٧	مبنى الكابيتول
٣٩٧	البازيليكا
٣٩٨-٣٩٧	منزل المهرج

٣٩٩-٣٩٨	قوس كراكالا
٣٩٩	معبد B
٤٠٥-٤٠٠	اللوحات
٤٢١-٤٠٧	المصادر والمراجع
٤٠٩	المصادر
٤١٠	المراجع العربية
٤٢١-٤١١	المراجع الأجنبية
٤٢٥-٤٢٣	قائمة الأباطرة الرومان حتى الفتح الإسلامى بشمال أفريقيا

أثار العالم العربى
فى العصرين اليونانى والرومانى
(القسم الأفريقى)

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠٣ / ٥٩٧٦

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

آثار العالم العربي

في العصرين اليوناني والروماني

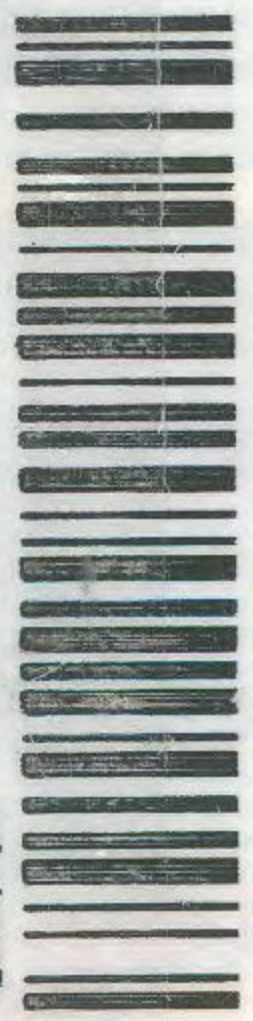
(القسم الأفريقي)



أ.د. عزت زكي حامد قادوس

- قام بتحكيم العديد من الأبحاث في الجامعات المصرية والعربية .
- ألف العديد من الكتب في مجال الآثار منها :
 - كتالوج العملات القديمة في مؤسسة النقد السعودي بالرياض ١٩٩٦ .
 - كتالوج متحف كلية الآداب - قسم الآثار والمتاحف - جامعة الملك سعود الخاص بالعملات القديمة ، مجموعة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود .
 - آثار الإسكندرية القديمة ، الإسكندرية ١٩٩٨ .
 - آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الآسيوي) الإسكندرية ١٩٩٩ .
 - العملات اليونانية والهلينستية ، الإسكندرية ١٩٩٩ .
 - مجلد « السكوكات القديمة في قرية ، الفاو ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٩٩٩ .
 - الآثار والفنون القبطية ، الإسكندرية ٢٠٠٠ .
 - آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني ، الإسكندرية ٢٠٠١ .
 - تاريخ الفن في مصر في العصرين اليوناني والروماني - الإسكندرية ٢٠٠١ .
 - فنون الإسكندرية القديمة - الإسكندرية ٢٠٠١ .
 - الآثار القبطية والبيزنطية - الإسكندرية ٢٠٠٢ .
 - العمارة الهيلينستية - الإسكندرية ٢٠٠٣ .
- أستاذ الآثار اليونانية والرومانية بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية .
- رئيس قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية - كلية الآداب جامعة الإسكندرية .
- حاصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة في الآثار اليونانية والرومانية من جامعة تريير TRIER بألمانيا .
- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات المحلية والدولية .
- ألف أكثر من ٤٠ بحثاً في مجال الآثار والفنون اليونانية والرومانية والقبطية .
- أستاذ بجامعة الملك سعود قسم الآثار والمتاحف في الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٧م .
- شارك في العديد من الحضائر والتقنيات في مصر والخارج .
- عضو مجلس إدارة جمعية الآثار بالإسكندرية .
- عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات اليونانية والرومانية .
- عضو مجلس إدارة اتحاد الآثاريين العرب .
- عضو مجلس إدارة المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية .
- نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية الدولية للسياحة والآثار .
- عضو مجلس إدارة الجمعية العربية لتنمية الوعي البيئي والسياحي .
- عضو جمعية الإدارة العليا .
- عضو مجلس إدارة مركز الدراسات البردية والنقوش بجامعة عين شمس .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب .

Bibliotheca Alexandrina



0676145

